~~کتبخانه‌مزده موجود و محفوظ~~

کتبخانه‌مزده مطبوع و محفوظ نسخه‌لرك

قسم کلیاتی نقشی بر صورتده

یازمه اولدیغی حالده فقط الحمد

مطبوع دادر

✻) فهرست المجالس السنانية من الموعظة (✻

تمت

مم

م

مجالس السنانية
الكبيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

*) * المجلس الاول فى سورة الفاتحه * (*

بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين * اياك نعبد واياك نستعين * اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين) صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وعلى جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين (روى عبد القادر الرهاوى) بضم الراء نسبة الى رهاء بالضم حى (فى) اول كتاب (الاربعين) وكذا الخطيب (عن ابى هريرة) باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذى بال) اى ذى شان وشرف وفى رواية كل كلام والامر اعم لانه قد يكون فعلا (لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع) اى ناقص غير معتد به شرعا كذا فى الجامع الصغير (وروى البيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) باسناد حسن (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع وروى الرهاوى) فى الاربعين (عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبداء فيه بحمد الله والصلاة على فهو اقطع ابتر ممحوق من كل بركة) كذا فى الجامع الصغير قال فى المختار كل امر انقطع

عن الخير

عن الخير فهو ابتر فعلى هذا يكون قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ممحوق تفسيرا وبيانا للابتر لان المحق ذهاب البركة والخير ولما كان فى المحق ذهاب البركة مطلقا كانه توهم ان الذاهب من البركة والخير بعض قيد بقوله من كل بركة فعلم منه ان كل امر ذى شان اذا لم يكن فيه الحمد والصلاة لا يوجد فيه فرد من افراد البركة كما افاده المنكر الذى وقع مضافا اليه لكل كما لا يخفى وفيه تعليم حسن على ادب جميل يورث الخير والبركة فى كلام جليل و بعث على التيمن والتبرك بهذين الذكرين الحمد والصلوة فى كلام شريف فلا تغفل عن هذين (سورة الفاتحة) سميت بها لان القرآن افتتح بها لكونها اول سورة نزلت بكمالها على اكثر الاقوال كذا فى العيون وسميت ام القرآن وام الكتاب لانها اصل القرآن منها بدئ القرآن وام الشئ اصله والسبع المثانى لانها سبع آيات باتفاق العلماء وسميت مثانى لانها تثنى فى الصلاة فتقرأ فى كل ركعة وقال مجاهد سميت مثانى لان الله تعالى استثناها لهذه الامة فذخرها لهم كذا فى المعالم اولانها نزلت مرتين والصحيح انها مكية نزلت على النبى عليه السلام بحراء لاجل صلوة علمه جبريل عليه السلام اياها بشرا أطها لعبد الله تعالى بها كذا فى العيون والشافية والشفاء كذا ذكره البيضاوى لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل داء رواه البيهقى عن عبد الملك بن عمر مرسلا قال المناوى من داء الجهل والمعاصى والامراض الظاهرة والباطنة كذا فى الجامع الصغير (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من السم رواه ابن منصور والبيهقى عن ابى سعيد) كذا فى الجامع الصغير قال المناوى وانها كذلك لمن تدبر وتفكر وجرب واخلص وقوى يقينه انتهى * واختلفوا فى البسملة منهم من قال انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها وانما كتبت للفصل بين السور والتبرك بالابتداء بها وعليه ابو حنيفه رضى الله تعالى عنه ومن تابعه ولذا لا يجهر بها فى الصلاة الجهرية عندهم ومنهم من قال انها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعى رضى الله عنه واصحابه ولذا يجهرون فى الصلاة الجهرية كذا فى العيون * والباء متعلق بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ كذا ذكره البيضاوى وتقديم المعمول ههنا لاهتمام ذكر الله تعالى ورد الكفار عن ارادة الاهتمام بذكر اسماء اصنامهم حيث كانوا يقولون باسم اللات باسم العزى كذا فى العيون قوله (الله) قال الخليل هو اسم وعلم خاص لله تعالى لا اشتقاق له وقال جماعة هو مشتق

ثم اختلفوا فى اشتقاقه فقيل من اله الاهة اى عبد عبادة معناه انه المستحق
للعبادة دون غيره كذا فى المعالم فان اردت تفصيل هذا المقام فانظر الى
التفاسير (الرحمن) الذى يرحم كافة الخلق بايصال الرزق و النفع اليهم
فى الدنيا (الرحيم) اى الذى يرحم المؤمنين خاصة يوم القيمة بترك عقوبة من
يستحقها وايصال الخير والثواب لهم فى الجنة والفرق بينهما ان الرحمن عام
معنى وخاص لفظا لايطلق على غيره تعالى والرحيم خاص معنى عام لفظا
يطلق على غيره ويسمى به (الحمد اى جميع المحامد والاثنية (لله) اى لمعبود الخلق
بالحق فاللام فيه للاستغراق عند اهل السنة والجماعة كذا فى العيون لفظه خبر
كانه سبحانه يخبر ان المستحق للحمد هو الله تعالى كذا فى المعالم والجملة مبتدأ
وخبر محلها نصب مفعول امر مقدر من القول لتعليم عباده كيف يحمدونه
تقديره قولوا الحمد لله ولم يقل الحمد لى وفيه معنى الشكر والمدح لكن الحمد اعم
من الشكر لان الحمد يقال فى مقابلة النعمة وغيرها والشكر لايقال الا فى مقابلة
النعمة وهو بالقلب واللسان والجوارح والحمد باللسان وحده كذا فى العيون
(رب العالمين) اى مربى جميع الخلق ومالكهم من الانس والجن والملائكة
والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن
الى غير ذلك وهو من العلامات لانه علامة على موجده (الرحمن الرحيم) اى
ذى الرحمة وهى ارادة الخير لاهله كذا فى الجلالين صفة بعد صفة كررهما
لتأكيد رحمته على خلقه وبيان سبقها على غضبه (مالك يوم الدين) صفة
اخرى لبيان جبروته واختصاص الحكم به ثمه اى حاكم يوم الحساب والجزاء
يعنى لاينازعه احد فى ملكه وحكمه كالمتنازعين فى الملك والحكم فى الدنيا
كذا فى العيون فحاصل المعنى مالك الامر كله فى يوم القيمة كذا فى الجلالين
(اياك نعبد) اى نخصك بالتوحيد والعبادة (واياك نستعين) اى ونخصك
بطلب المعونة منك على عبادتك وعلى جميع امورنا وتكرار اياك لنفى احتمال
نستعين بغيرك (اهدنا الصراط المستقيم) استيناف كانه قيل كيف اعينكم
فقالوا اهدنا اى ثبتنا على صراطك الموصل الى المطلوب وهو الطريق الواضح
لاعوج فيه وهو الاسلام او القرآن ومافيه من الآداب والاحكام وقيل امتنا
على الهدى لانهم كانوا مهتدين ويبدل من (صراط الذين انعمت عليهم) اى
طريق احبائك الذين اصطفيتهم بالايمان ومننت عليهم بعبادتك على
الاستقامة او على المشاهدة وهى عبارة عن الاحسان فى الحديث وهم الانبياء

والاولياء

والاولياء (وغير المغضوب عليهم) مجرور بكونه نعتا للذين انعمت او بدلا
منه اى صراط غير الذين غضبت عليهم باللعنة والخذلان فتركوا الاسلام
وغضب الله ارادة الانتقام من العصاة والكفار وهم اليهود بقوله تعالى
من لعنه الله وغضب عليه كذا فى العيون وغضب الله لا يلحق عصاة
المؤمنين انما يلحق الكافرين كذا فى المعالم (ولا الضالين) اى صراط غير
الذين ضلوا عن طريق الهدى بمتابعة الهوى وهم النصارى لقوله تعالى
ولاتتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل كذا فى العيون (آمين) اسم للفعل
الذى هو استجب وليس من القرآن وفاقا لكن يسن ختم السورة به لقوله
صلى الله عليه وسلم علمنى جبرائيل آمين عند فراغى من قراءة الفاتحة وقال انه
كالختم على الكتاب وفى معناه قول على رضى الله تعالى عنه آمين خاتم
رب العالمين ختم به دعاء عبيده كذا ذكره البيضاوى ويدفع به الآفات عنهم
كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد كذا فى المعالم ❊ وروى الامام البغوى فى المعالم
بالاسانيد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولو آمين فان الملائكة
تقول آمين وان الامام يقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما
تقدم من ذنبه وما تأخر انتهى (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلوة بينى وبين
عبدى نصفين ولعبدى ماسأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله
تعالى حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى على عبدى
واذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى مجدنى عبدى واذا قال اياك نعبد
واياك نستعين قال الله تعالى هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ماسأل واذا قال
اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها قال الله تعالى هذا لعبدى ولعبدى
ماسأل) كذا فى المشارق وقال ابن ملك والمراد من الصلاة قراءة الفاتحة
بقرينة تتمة الحديث وفى قوله ولعبدى ماسأل بشارة عظيمة انتهى (وفى حسان
المصابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابى بن كعب كيف تقرأ فى الصلوة فقرأ ام القرآن فقال والذى نفسى بيده
ما انزلت فى التورية ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى القرآن مثلها وانها السبع
المثانى والقرآن العظيم الذى اعطيته) صحيح (عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين) اى سورتها

(هی ام القرآن) لتضمنها بجمیع علومه (وام الکتاب و السبع المثانی) رواه ابو داود والترمذی (وقال صلی الله علیه وسلم فاتحة الکتاب تعدل ثلثی القرآن) لاشتمالها علی اکثر مقاصده من الحکم العملیة والنظریة (رواه عبید بن حمید عن ابن عباس رضی الله تعالی عنه وقال صلی الله علیه وسلم اذا وضعت جنبك) ای شقك (علی الفراش للنوم وقرأت فاتحة الکتاب) ای سورتها (وقل هو الله احد) ای سورتها (فقد امنت) من کل شیٔ یؤذیك (الا الموت) فان اجل الله تعالی اذجاء لا یؤخر ولا یضرك بایهما بدأت لکن الاولی ما قدمه المصطفی صلی الله تعالی علیه وسلم فی اللفظ وهو الفاتحة (رواه البزار فی مسنده عن انس رضی الله تعالی عنه) واسناده حسن کذا فی الجامع (وقال صلی الله تعالی علیه وسلم ما انعم الله تعالی علی عبد من نعمة فقال الحمد لله الا ادی شکرها فان قالها الثانیة جدد الله تعالی له ثوابها فان قالها الثالثة غفر له ذنوبه) ای الصغائر (رواه الحاکم والبیهقی عن جابر رضی الله تعالی عنه وقال صلی الله علیه وسلم من اکل فشبع وشرب فروی فقال الحمد لله الذی اطعمنی واشبعنی وسقانی واروانی خرج من ذنوبه کیوم ولدته امه) ای کحالة وقت ولادة امه فی کونه لا ذنب علیه (رواه ابو علی وابن النسائی عن ابی موسی) الاشعری (و) لذا (کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذی اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمین رواه احمد وغیره عن ابی سعید الخدری) باسناد حسن هذه الاحادیث الشریفة من الجامع الصغیر وقال العلماء ولسان الحمد ثلث لسان الانسانی فهو للعوام وشکره به التحدیث لانعام الله تعالی مع تصدیق القلب باداء الشکر ولسان الروحانی فهو الخواص وهو ذکر القلب لطائف اصطناع الله تعالی فی تربیة الاحوال وتزکیة الافعال ولسان الربانی فهو لاخص الخواص وهم العارفون وهو حرکة السر بقصد شکر الحق لله تعالی بعد ادراکه لطائف المعارف وغرائب الکواشف کذا فی کیمیاء الغناء فی شرح اسماء الله الحسنی فعلی العاقل ان یحمد الله تعالی بالصدق والاخلاص فی السراء والضراء کی یدعی الی الجنة اولا کما قال صلی الله علیه وسلم اول من یدعی الی الجنة یوم القیمة الذین یحمدون الله فی السراء والضراء رواه سعید بن جبیر عن ابن عباس رضی الله تعالی عنه کذا فی حسان المصابیح (بیت)

* ای دل از کین و کراهت پاك شو * * وانکهان الحمد خوان چالاك شو *
* بر زبان الحمد وا کراه درون * * از زبان تلبیس باشد یا فسون *

* حمد کفتی کو نشان حامدون * * نی برونت هست اثرنی اندرون *
* حمد عارف مر خدارا راست است * * که کواه حمد او شد پاودست *
* از چه تاریك جسمش بر کشید * * وز تك زندان دنیا اش خرید *
* وارهید ه از جهان عاریه * * ساکن کلزار وعین جاریه *
* بر سریر سر عالی همتش * * مجلس وجای ومقام و رتبتش *
* مقعد صدقیکه صدیقان درو * * جمله سرسبزند وشاد وتازه رو *
حمدشان چون حمد کلشن از بهار * * صد نشانی دارد وصد کیرودار *

من اواسط الجلد الرابع من المثنوی الشریف فی بیان بقیهٔ نوشتن آن غلام رقعه بطلب اخری

) ⁂) المجلس الثانی فی اول سورة البقره (⁂ (

الم ذلك الکتاب لا ریب فیه هدی للمتقین الذین یؤمنون بالغیب و یقیمون الصلوة ومما رزقناهم ینفقون والذین یؤمنون بما انزل الیك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم یوقنون اولئك علی هدی من ربهم و اولئك هم المفلحون) *روی احمد والنسائی وابن ابی شیبة) کما فی الدر المنثور والقول البدیع (عن ابی طلحة رضی الله تعالی عنه قال اصبح رسول الله صلی الله علیه وسلم یوما طیب النفس یری فی وجهه البشر فقالوا یا رسول الله اصبحت الیوم طیب النفس یری فی وجهك البشر فقال اجل) بفتحتی الهمزة والجیم مثل نعم فی الصدق (اتانی آت من ربی فقال من صلی علیك من امتك صلوة) ای طلب لك من الله تعالی دوام التشریف ومزید التعظیم وفی ایراد صلوة منکرة اشعار بحصولها بای لفظ کانت کذا فی فیض القدیر (کتب الله له بها عشر حسنات) ای ثوابها مضاعفا الی سبعمائة ضعف الی اضعاف کثیرة لان الصلاة لیست حسنة واحدة بل حسنات اذ بها یحصل تجدید الایمان بالله اولا ثم بالرسول ثم تعظیمه ثم تجدید الایمان بالیوم الاخر ثم ذکر الله ثم تعظیمه ثم الانتساب الیه ثم اظهار المودة ثم الابتهال والتضرع فی الدعاء ثم الاعتراف بالامر کله لله تعالی فهذه حسنات کذا فی الروض النضیر (ومحا عنه) ای ازال عنه (عشر سیئات) بان یمحوها من صحف الحفظة وافکارهم کذا فی البدر المنیر (ورفع له عشر درجات ورد علیه مثلها) ای رحمه وضاعف اجره کذا ذکره القاضی عیاض وقد تکون الصلوة علی وجهها کما قاله النووی (روی احمد وابن ماجه عن عمر رضی الله

تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يرفع بهذا
الكتاب) اى بالايمان بالقرآن و تعظيمه و العمل به (اقواما) اى درجة اقوام
و يكرمهم فى الدارين (ويضع) اى يذل (به اخرين) وهم من لم يؤمن بالقرآن
اوآمن و لم يعمل به كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يؤمن بالقرآن
و يعمل بما فيه و يداوم على تلاوته لان الله تعالى يعطى لقارئ القرآن بكل
حرف عشر حسنات (كما قال صلى الله عليه وسلم من قراء حرفا من كتاب)
اى القرآن (فله به حسنة و الحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن
الف حرف ولام حرف وميم) حرف فيحصل بكل منها عشر حسنات وعلى
هذا القياس جميع القرآن رواه ابن مسعود كذا فى حسان المصابيح قوله (الم)
قال الشعبى وجماعة الم وسائر حروف الهجاء فى اوائل السور من المتشابه الذى
استأثر الله تعالى بعلمه وهى سر القرآن فنحن نؤمن بظاهرها ونتكل العلم فيها
الى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان بها قال ابو بكر الصديق رضى الله
تعالى عنه فى كل كتاب سر وسر الله فى القرآن اوائل السور كذا فى المعالم
فهى سر بين الله تعالى وبين رسوله لا يعلم الا بنور النبوة كما فى العيون و قال
جماعة هى معلومة المعانى فقيل كل حرف منها مفتاح اسم من اسمائه الحسنى
فمعنى الم الله اللطيف المجيد انزل عليك الكتاب الموعود فى التورية والانجيل
وقيل انه قسم اقسم الله به ان القرآن هو الكتاب الذى انزل من عنده على
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بجبرائيل يعنى ليس من تلقاء نفسه كذا فى
العيون وقيل اسم للسورة او للقرآن فان جعلت اسما لاحدهما فمحلها الرفع
على انها خبر لمبتداء محذوف والتقدير هذا الم اى مسمى به و انما صحت
الاشارة الى القرآن بعضا او كلا مع عدم سبق ذكره لانه باعتبار كونه بصدد
الذكر صار فى حكم الحاضر المشاهد كذا ذكره ابو السعود (ذلك) اى هذا
(الكتاب) اى الكامل الذى وعدتك بانزاله وانما اشار بذلك الى ماليس
ببعيد لان الكتاب من حيث كونه موعودا فى حكم البعيد قيل على تقدير جواز
ان يكون الم مبتداء عند من جعله اسما يكون ذلك مبتداء ثانيا والكتاب خبره
والجملة خبر المبتداء الاول و على جواز كونه خبر مبتداء محذوف اى هذه الم
يكون ذلك خبرا ثانيا والكتاب صفته (لاريب فيه) اى لا شك فى انه من عند
الله تعالى و هو خبر فى معنى النهى اى لا ترتابوا ولا شك عند اهل العقل
والايمان به والشك هو الترديد بين النقيضين لا ترجيح لاحدهما على الآخر

عند الشاك و لم يقدم الظرف على الريب لئلا يذهب الفهم الى ان كتابا آخر
فيه الريب لا فيه قوله (هدى) خبر مبتداء محذوف اى هو هدى اى رشد
و بيان والمراد ما يهتدى به (للمتقين) و اختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون
به والمنتفعون بنصبه والمتقى فى عرف الشرع اسم لمن يقى نفسه عما يضره
فى الآخرة وله ثلث مراتب الاولى التوقى عن العذاب المخلد بالتبرى عن
الشرك والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل و ترك حتى الصغائر عند
قوم وهو المتعارف باسم التقوى فى الشرع و الثالثة ان يتنزه عما يشغل سره
عن الحق جل جلاله ويتبتل اليه بشراشره و هو التقوى الحقيقى المطلوب
بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته وقد فسر المفسرون المتقون ههنا على الاوجه
الثلثة كذا ذكره البيضاوى ثم وصف المتقين على طريق الكشف والبيان بقوله
(الذين يؤمنون بالغيب) اى يصدقون ما غاب عنهم من البعث والجنة والنار وغير
ذلك من اخبار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عبد الرحمن بن يزيد كنا عند
عبد الله بن مسعود فذكرنا اصحاب محمد ما سبقوا به فقال عبد الله ان امر
محمد صلى الله عليه وسلم كان بينا لمن رآه والذى لا اله غيره ما آمن احد قط
ايمانا افضل من ايمان بغيب ثم قرأ الم ذلك الكتاب الى قوله المفلحون
(و يقيمون الصلوة) اى يداومونها ويحافظون عليها فى مواقيتها بحدودها
واركانها وهيئاتها كذا فى المعالم والصلوة بمعنى الدعاء لغة و فى الشرع
افعال مخصوصة كالطهارة وستر العورة واستقبال القبلة ورعاية الوقت
واركان معلومة كتكبيرة الافتتاح والقيام و القراءة و الركوع و السجود
والقعدة الاخيرة والنية و المراد فى الصلاة الصلوات الخمس والمراد من
اقامتها تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ من فرائضها وسننها وادابها
(ومما رزقناهم) اى مما اعطيناهم من الرزق وهو اسم ما ينتفع به ذو حيوة
من الخلق (ينفقون) اى يخرجون عن ايديهم فى سبيل الله والانفاق هو
الاخراج عن اليد وهو يتناول صدقة الفريضة والتطوع (والذين يؤمنون
بما انزل اليك) بالقرآن (وما انزل من قبلك) اى يؤمنون بالذى انزل من قبلك
من التورية و الانجيل و سائر الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام
(وبالاخرة هم يوقنون) اى وبالدار الاخرة فى دار الدنيا يعلمون بغير شك فلا
يغفلون عنها ولا يعملون بما يعاتبون او يعاقبون عليه كذا فى العيون (والايقان
اتقان العلم بنفى الشك والشبهة عنه بالاستدلال ولذلك لا يوصف به علم البارى

تعالى كذا ذكره البيضاوى (اولئك) اى اهل هذه الصفة (على هدى) اى رشد وبيان وبصيرة (من ربهم) فى الدنيا يعنى بين لهم طريق الفلاح قبل الموت (واولئك هم المفلحون) اى الفائزون بالجنة والناجون من النار يوم القيمة كذا فى العيون فمن اراد ان يكون من المفلحين فليؤمن بالله وملائكته ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره وليلازم الى الطاعات والعبادات وان كان الايمان يكفى للدخول الى الجنة لكن الوصول الى الدرجات الرفيعة والمراتب العلية بقدر الطاعات وترك السيئات فعلى العاقل ان يغتنم ايام حيوته فانها رأس ماله فان ربح به فى الدنيا بالاشتغال الى الطاعات ربح فى العقبى بالوصول الى الدرجات فان خسر به فيها ندم فى اليوم الذى لا ينفعه فيه الندم * قال حكيم العجب لمن ترك الطاعة وهو لا يعلم انه لا ينجو الا بها لو لم يكن لطاعة الله ثواب لكان حقا علينا ان نرغب فيها لحب الله اياها ولو لم يكن للمعصية عقاب لكان حقا علينا ان نجانبها لبغض الله اياها * قال الشبلى قدس سره يامن خلفه الاجل وقدامه الامل والله لا ينجيك الا الصدق العمل * وحكى انه قيل لسفيان الثورى اى شئ اعجب اليك قال رجل عرف ربه ولم يطعه * روى انه ورد فى التورية يا ابن آدم انك لن تنال الجنة الا بالصبر على الطاعة ولا تنجو من النار الا بالصبر على ترك المعصية فمن صبر على طاعتى اعطيته الجنة ومن صبر على معصيتى انجيته من النار كذا فى خالصة الحقايق * وحكى الشيخ الامام ابو محمد رحمه الله تعالى ان رجلا تعلق قلبه بامرأة فخرجت تلك المرأة له فذهب الرجل معها فلما خلا بها فى البادية والناس نيام افشى الرجل سره اليها فقالت له المرأة انظر الناس باجمعهم ففرح الرجل بقولها فظن انها قد احبت اصابته فقام الرجل فطاف حول القافلة فاذا الناس نيام فرجع اليها وقال لها نعم هم نيام فقالت المرأة ما تقول ان الله تعالى نائم فى هذه الساعة ام ساهر فقال الرجل ان الله لا ينام ولا تأخذه سنة ولا نوم فقالت المرأة ان من لم ينم ولا ينام يرانا وان كان الناس لا يرون فلك اولى ان تخاف منه فتركها الرجل خوفا وتاب ورجع الى وطنه فلما توفى راوه فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى لخوفى ولترك ذلك الذنب كذا فى مجمع اللطائف * فعلى العبد ان يكون خائفا من الله تعالى وتاركا للسيئات ومواظبا للطاعات وتلاوة القرأن والعمل بما فيه (مثنوى)

چون

* چون تو در قرآن حق بگریختی * * با روان انبيا آميختى *
* هست قرآن حالهاى انبيا * * ماهيان بحر پاك كبريا *
* ور بخوانى ونه قرآن پذير * * انبيا و اوليا را ديده گير *
* ور پذيرائى چو بر خوانى قفص * * مرغ جانت تنگ آيد در قفص *
* مرغ كو اندر قفص زندانى است * * مى نجويد رستن از نادانى است *
* روحهاى كز قفصهاى رسته اند * * انبياى رهبر شايسته اند *
* از برون آواز شان آيد ز دين * * كه ره رستن ترا اينست اين *
* ما بدين رستيم ازين تنگين قفص * * جز كه اين ره نيست چارهٔ اين قفص

من اوائل الجلد الاول در معنى انكه من اراد ان يجلس مع الله فليجلس مع اهل التصوف

*) * المجلس الثالث فى قوله تعالى فى سورة البقره (* *

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون) * روى الطبرانى عن انس عن ابى طلحة رضى الله تعالى عنهما) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى آت من ربى فاخبرنى انه لن يصلى على احد من امتى الا ردها الله عليه عشر امثالها) قال الحليمى المقصود بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم التقرب الى الله تعالى بامتثال امره وقضاء حق النبى صلى الله عليه وسلم علينا * وقال ابن عبد السلام ليست صلوتنا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعته منا له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله تعالى امرنا بالمكافات لمن احسن الينا وانعم علينا فان عجزنا عنها كافيناه بالدعاء فارشدنا الله تعالى لما علم عجزنا عن مكافاة نبينا الى الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم لتكون صلوتنا عليه مكافاة باحسانه الينا وافضاله علينا اذ لا احسان افضل من احسانه * قال ابو محمد المرجانى صلاتك عليه صلى الله عليه وسلم فى الحقيقة لما كان نفعها عائدا عليك صرت فى الحقيقة داعيا لنفسك كذا فى القول البديع (روى البخارى ومسلم عن معاذ رضى الله تعالى عنه انه قال كنت ردف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) الردف بكسر الراء وسكون الدال بمعنى الرديف الذى يركب خلف الراكب على الحمار وغيره يعنى كنت رادفا خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حمار (ليس بينى وبينه الا مؤخرة الرحل) بسكون الهمزة بعد الميم المضمومة

وكسر الخاء بوزن مؤمنة وروى بفتحها وهى الخشبات التى تكون فى آخر الرحل يستند اليها الراكب والمراد به المبالغة فى شدة القرب (فقال يا معاذ هل تدرى) اى هل تعلم (ما حق الله على عباده) والحق هنا بمعنى الواجب اى اى شئ واجب لله عليهم (وما حق العباد على الله) اى اى شئ حقيق وجدير ان يفعل الله تعالى بهم والحق هنا بمعنى الجدير اذ لا يجب على الله تعالى شئ خلافا للمعتزلة (قلت الله ورسوله اعلم قال) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (ان حق الله على العباد ان يعبدوه وحده ولا يشركوا به شيئا فى العبادات) بالرياء وغيره ويجتنبوا عن المنهيات لانه هو المنعم عليهم بالنعم العزيزة والالطاف العميمة فيجب عليهم ان يخلصوا له الطاعة وينتهوا عن مناهيه كذا فى المنهل وفيه توبيخ للكفار على الاشراك فى عبادتهم (وحق العباد على الله تعالى ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا) فاذا فعلوا ذلك فجدير به تعالى ان لا يعذبهم كذا فى المنهل (فقلت يا رسول الله افلا ابشر) الفاء جواب شرط محذوف تقديره اذا كان الامر كذلك افلا ابشر (به) اى بما ذكرت من حق العباد على الله تعالى (الناس قال لا) اى لا تبشرهم (فيتكلوا) منصوب بتقدير ان بعد الفاء لانه جواب النهى اى فيعتمدوا (عليه) ويقعدهم ذلك عن العبادات كذا ذكره ابن الملك ※ فان قيل كيف ذكر معاذ رضى الله تعالى عنه بهذا الحديث وقد منعه عليه الصلاة والسلام عن ذلك اجيب بان معاذا علم ان نهيه صلى الله عليه وسلم كان لاجل ان يعتمد على هذا الحديث بعض من حدث عهده بالاسلام ويتهاونوا بالتكاليف الشرعية ولما استقر امر الشريعة وقوى الاسلام وواظب الناس على العبادات ارتفع المحذور فاخبر معاذ رضى الله عنه بهذا الحديث مع ان معاذا رضى الله تعالى عنه مع جلالة قدره لم يخف عليه ثواب من نشر علما ووبال من كتمه كذا فى المنهل فالحاصل ان حق الله تعالى على عباده ان يعبدوه ويوحدوه فاذا فعلوا ذلك فجدير له تعالى ان لا يعذبهم ويدخلهم الى جنانه ويشرفهم برؤية جماله قوله تعالى (يا ايها الناس) الاية مسوقة لاثبات التوحيد وتحقيق نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اللذين هما اصل الايمان كذا فى العيون وهذا النداء تنبيه الغافلين واحضار الغائبين وتحريك الساكنين وتقريع المشغولين وتوجيه المعرضين وتهييج المحبين وتشويق المريدين وان الله تعالى نادى الماضين باسم المساكين ونادانا باسم المؤمنين يا ايها الذين

امنوا وباسم الانسانية وهى المروءة وحسن المعاملة يا ايها الناس وهو مدح ابتداء وبعث على ملازمة الانسانية انتهاء وهو مشتق من انس اى ابصر كانه قال يا اولى الابصار اومن الانس ايضا وهو مدح له بالانس يذكر ربه او من النسيان وهو عتاب وتلقين عذر اما العتاب فكانه يقول يا ايها الناسى نعمتنا بالكفران وامرنا بالعصيان واما التلقين للعذر كانه يقول يا ايها المخالف لنا ناسيا لا عامدا اوساهيا لا قاصدا اعذرناك لنسيانك وعفونا عنك لايمانك قوله الناس هنا يصلح اسما للمؤمنين والكافرين والمنافقين وقوله تعالى (اعبدوا ربكم) امر لهم جميعا وقد سبق ذكرهم جميعا ذكر المؤمنين فى اول سورة وذكر الكفار بعدهم وذكر المنافقين بعدهم وقوله اعبد وامعناه ايها المؤمنون اطيعوا وايها الكافرون امنوا وايها المنافقون اخلصوا وقوله (ربكم) اى الهكم ومالككم ومربيكم كذا فى التيسير وانما قال ربكم تنبيها على ان الموجب للعبادة هو الربوبية (الذى خلقكم) صفة جرت للتعظيم والتعليل كذا ذكره القاضى اى اوجدكم ولم تكونوا شيئا فهو المستحق لعبادتكم اياه وهى العمل له على الخلوص كذا فى التيسير (و) خلق (الذين من قبلكم) من الامم فاستحق عبادتهم وامرهم ايضا بعبادته وفى قوله والذين من قبلكم دلالة على شمول القدرة والصنعة وتنبيه عن سنة الغفلة انهم كانوا فمضوا وجاؤا وانقضوا فلا تنسوا مصيركم ولا تستجيزوا تقصيركم كذا فى التيسير (لعلكم تتقون) حال من الضمير فى اعبدوا كانه قال اعبدوا ربكم راجين ان تنخرطوا فى سلك المتقين الفائزين فى الدنيا بالهدى وفى العقبى بالفلاح المستوجبين التقرب اليه فى الدنيا بطاعته وفى العقبى بالنزول فى دار قدسه كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله ثم اشار الى احسانه الى عباده ووجوب شكره عليهم بقوله (الذى) اى هو الذى (جعل لكم الارض فراشا) اى بساطا يستقر عليه للاستراحة والعبادة عليها بعد خلقكم احياء الموجب لاداء حق الشكر له تعالى (والسماء بناء) اى جعلها عليكم سقفا مرتفعا كالقبة والظلة كذا فى العيون والجعل ههنا بمعنى الخلق كذا فى المعالم (وانزل من السماء ماء) اى مطرا ينحدر منها على السحاب ومنه على الارض (فاخرج به) اى انبت بالمطر والباء للسببية (من الثمرات) اى من انواعها والوان النبات ومن للبيان (رزقا لكم) طعاما لكم وعلفا لدوابكم وهو مفعول اخرج المعنى ان الله تعالى انعم عليكم بذلك كله لتعرفوه بالخالقية والرازقية فتوحدوه كذا فى العيون

وفيه اشارة وهى ما خرج بالمطر من الارض من الثمرات والنبات غداء للاجسام والدواب فقط واما ما خرج من ارض قلوب العباد المؤمنين من الثمرات المعنوية بسبب ماء القرأن والذكر غداء للارواح فقط وهو الرزق المعنوى فمن اراد ارتفاع روحه الى درجات القرب والكمال فليلازم الى تلاوة القرأن والذكر وسائر الطاعات لانها غداء الارواح وتحصل لهابها القوة القدسية (فلا تجعلوا لله اندادا) اى امثالا تعبدونهم كعبادة الله تعالى يعنى لاتقولوا له شركاء تعبد معه والفاء عطف لاتجعلوا على اعبدوا اى يأمركم بالعبادة فلا تشركوا به شيئا (وانتم تعلمون) بالعقل والتميز انه رب واحد لاشريك له فى خلق هذه الاشياء الشاهدة بالوحدانية وان آلهتكم لاتقدر على نحو ماقدر عليه فحقه سبحانه ان تعرفوا انعامه عليكم بها وتعتبروا بالنظر الصحيح الموصل الى التوحيد فتقابلوها بالشكر لابالشرك كذا فى العيون فمن وافقه التوفيق الالهى والسعادة الازلية هدى الى الصراط المستقيم * كما قيل كان رجل يقال له بعلى وله صنم وكان لايفارقه سفرا ولاحضرا ويفتخر به على اقرانه وكلما خرج فى قتال وضعه فى قدامه ويتضرع له ويسجد بين يديه فاتفق له سفر فجمع ماكان له فحمل بهيمته وركب فوقها فلما توسط الطريق عثرت البهيمة ووقع الصنم وانكسرت عنقه واحدى يديه فنظر بعلى اليه وقال جئت بك لتمنع عنى الاذى فكيف لاتمنع عن نفسك فاخذ برجله ورمى به فقصد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقص عليه القصة وقال يارسول الله الآن تبرأت فمن اتولى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان لى ربا يدفع البلاء فى الدنيا والعذاب فى الاخرة ويكرم بلقائه ورؤيته فقال فما ثمن الهك فقال الهنا منزه عما تقول وتحسب فقال صلى الله عليه وسلم قل لااله الا الله محمد رسول الله فقال واسلم كذا فى رونق المجالس (ولذا قال قدس سره)

☼ هيچ كافر را بخورى منكريد ❋ كه مسلمان مردنش باشد اميد ☼
☼ چه خبردارى زختم عمراو ❋ تا بكردانى ازو يكبار رو ☼

فى آخر المثنوى من الجلد السادس فى داستان سه مسافر مسلمان وترسا وجهود

❋ المجلس الرابع فى قوله تعالى فى سورة البقرة ❋

(وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات) روى ابو الفرج البغدادى ابن الجوزى فى الوفاء عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه) كما فى كتاب الصلوة والبشر (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرائيل

آنفا) بالمد كصاحب والقصر ككتف كما فى القاموس يقال جاءنى رجل آنفا اى مذ ساعة اى فى اول وقت يقرب منا كما فى مجمع الفوائد (فقال يا محمد من صلى عليك واحدة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والبخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى اعددت) اى هيأت فيه دليل على ان الجنة مخلوقة الآن كذا قاله المناوى (لعبادى الصالحين) اى القائمين بما وجب عليهم من حق الخالق والخلق (مالا عين رأت) اى مالا رأت العيون كلها ولا عين فان العين فى سياق النفى تفيد الاستغراق ومثله قوله (ولا اذن سمعت) بتنوين عين واذن وروى بفتحهما (ولا خطر على قلب بشر) معناه انه تعالى ادخر فى الجنة من النعيم والخيرات واللذات مالم يطلع عليه احد من الخلق بطريق من الطرق كذا ذكره المناوى اعلم ان العبد له ثلثة امور وهى اصناف حسناته احدها عمل قلبه وهو التصديق وهو لايرى ولا يسمع بل يعلم وعمل لسانه وهو يسمع وعمل اعضائه وهو يرى فاذا اتى العبد بهذه الاشياء عملا صالحا يجعل الله تعالى لمسموعه مالا اذن سمعت ولمرئيه مالا عين رأت ولعمل قلبه مالا خطر على قلب بشر فعلى العبد ان يواظب على الطاعات لان الله تعالى لاينقص شيئا من اجور الحسنات بل يعطى الجنة والدرجات قوله تعالى (وبشر الذين امنوا) وهو معطوف على فاتقوا كما تقول يابنى تميم احذروا عقوبة ماجنيتم وبشر يافلان بنى اسد باحسانى اليهم اوجملة وصف ثواب المؤمنين معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كذا فى المدارك جريا على السنة الالهية من شفع الترغيب بالترهيب والوعد بالوعيد كذا ذكره ابو السعود رضى الله تعالى عنه والمأمور بقوله وبشر الرسول عليه الصلوة والسلام خاصة اوعالم كل عصر لان بيان الاحكام وتبليغ الوعد والوعيد بطريق الخلافة عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مختص بالعلماء الذين هم ورثة الانبياء عليهم الصلوة والسلام اوكل احد يقدر على البشارة وهذا الوجه احسن لانه يؤذن ان الامر لفخامته وعلو شانه حقيق لان يبشر به كل من يقدر على البشارة كما هو شان الامور العظام كذا ذكره ابن الشيخ والبشارة الخبر

السارفانه يظهر اثر السرور فى البشرة كذا ذكره القاضى (وعملوا الصالحات) اى
الاعمال الصالحات التى صدرت عنهم لله تعالى على حسب الحال من مواجب
التكليف كذا فى العيون واللام فيها للجنس وهى من الاعمال ما سوغه الشرع
وحسنه كذا ذكره البيضاوى (ان لهم جنات) اى بان لهم بساتين كثيرة جمع جنة
وهى ثمان قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهى دار الجلال ودار القرار
ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الفردوس وجنة الخلد وجنة نعيم
قال دار الجلال كلها من النور مدائنها وقصورها وبيوتها وشرفها وابوابها
ودرجها وغرفها واعاليها واسافلها وخيامها واوانيها وحليها وكل ما فيها ودار
القرار كلها من المرجان ودار السلام كلها من اليواقيت الاحمر وجنة عدن من
الزبرجد كلها وجنة المأوى من الذهب الاحمر كلها وجنة الفردوس من اللؤلؤ
كلها وحيطانها لبنة ذهب ولبنة فضة ولبنة ياقوت ولبنة زبرجد وملاطها
المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها الذهب وارضها
الفضة وحصاؤها المرجان وترابها المسك ونباتها الزعفران والعنبر كذا
فى التيسير ولذا (قال صلى الله عليه وسلم سلوا الله الفردوس فانها سرة الجنة و
فى رواية فانها وسط الجنة) اى باعتبار اطرافها وجهاتها (وان اهل الفردوس)
اى سكانه (يسمعون اطيط العرش) بفتح الهمزة وكسر الطاء اى صوته
من كثرة ازدحام الملائكة الساجدين والطائفين حوله لكونه الطبقة العليا
من طبقات الجنان وسقفها عرش الرحمن كذا ذكره المناوى فى شرح
الجامع الصغير وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة نعيم من الزبرجد كلها كذا فى
التيسير للنسفى رحمه الله (تجرى) فى موضع النصب صفة الجنات (من تحتها)
اى تحت اشجارها وقصورها (الانهار) اى المياه فيها والنهر الموضع الذى
يجرى فيه الماء لان الماء ينهره اى يحفره واسناد الجرى اليه مجاز كذا فى
الجلالين * وعن مسروق انهار الجنة تجرى فى غير اخدود وهو الشق
من الارض بالاستطالة واللام فى الانهار للجنس او للعهد والمعهود هى
الانهار المذكورة فى قوله تعالى (فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى) كذا
ذكره البيضاوى (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى الجنة بحر الماء وبحر
العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشق الانهار بعد رواه الترمذى
عن معاوية بن حيدة) كذا فى الجامع الصغير وقيل النهر واحد ويجرى فيه

الخمر

الخمر والماء واللبن والعسل لا يخالط بعضها بعضا وقال بعضهم الجارى
واحد ويختلف باختلاف المنية ان تمنى ان يكون لبنا يكون لبنا وكذا سائرها وقال
بعضهم الجارى واحد وطبايعه اربع طبع الماء فى اثبات الحيوة وطبع اللبن
فى التربية وطبع العسل فى الحلاوة وطبع الخمر فى الاطراب وانما ذكر الانهار
جمعا على قول هؤلاء لكثرة معانيها مع اتحاد عينها وروى انه كتب على ساق
العرش عرضا بسم الله الرحمن الرحيم وعين الماء تنبع من ميم بسم وعين اللبن
تنبع من هاء الله وعين الخمر تنبع من ميم الرحمن وعين العسل تنبع من ميم
الرحيم هذا منبعها واما منصبها فكلها ينصب فى الكوثر وهو حوض النبى
صلى الله عليه وسلم وهو فى الجنة اليوم وينقل يوم القيمة الى العرصات لسقى
المؤمنين ثم ينقل الى الجنة ويسقى اهل الجنة من هذه الانهار والعيون بواسطة
الملائكة ويسقيهم الله الشراب الطهور بلا واسطة كما قال الله تعالى
وسقيهم ربهم شرابا طهورا كذا فى التيسير (كلما رزقوا) صفة ثانية لجنات
اى متى اطعموا (منها) اى من الجنة من فيه لابتداء الغاية كذا فى العيون
متعلق برزقوا ظرف لغوله كذا ذكره ابن الشيخ (من ثمرة) بيانية متعلقة بمحذوف
فيكون ظرفا مستقرا وقع حالا من قوله رزقا الذى هو ثانى مفعولى رزقوا
قدم البيان على المبين فمعنى الاية كلما رزقوا مرزوقا من الجنات حال كونه من
نوع الثمرة او فردا من نوعها كذا ذكره ابن الشيخ (رزقا) اى طعاما (قالوا هذا
الذى رزقنا) اى اطعمناه (من قبل) اى قبل هذه فى الدنيا جعل ثمر الجنة
من جنس ثمر الدنيا لتميل النفس اليه لاول ما رأت فان الطباع مائلة الى المألوف
متنفرة عن غيره او فى الجنة لان طعامها متشابهات الصورة * كما حكى عن
الحسن رضى الله تعالى عنه ان احدهم يؤتى بالصحفة فيأكل ثم يؤتى باخرى
فيراها مثل الاولى فيقول هذا ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف
كذا ذكره القاضى (واتوا به) اى جيؤا بذلك الرزق (متشابها) فى اللون
والجودة فاذا اكلوا وجدوا طعمه غير ذلك اجود والذ وهذه الجملة معترضة
للتقرير كذا فى العيون فان قيل التشابه هو التماثل فى الصفة وهو مفقود
بين ثمرات الدنيا والآخرة كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس فى الجنة
من اطعمة الدنيا الا الاسماء قلت التشابه بينهما حاصل فى الهيئة واللون
دون المقدار والطعم وهو كاف فى اطلاق التشابه كذا ذكره البيضاوى وسأل
اعرابى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اعناب الجنة وعنقودها فقال مسيرة

شهر للغراب يطير ولايفتر عن الطيران ولواجتمع الخلايق على عنقود واحد لاشبعهم * وروى انه يخرج من حبة عنب الجنة مثل الدرة فتنفلق عن حوراء يغلب نورها الشمس ✡ وفى الخبران المؤمن اذا دخل الجنة راى سبعين الف حديقة فى كل حديقة سبعين الف شجرة على كل شجرة سبعين الف ورقة على كل ورقة مكتوب (لااله الا الله محمد رسول الله امة مذنبة ورب غفور) كل ورقة عرضها من شرق الدنيا الى غربها كذا فى التيسير (ولهم فيها) اى فى الجنة (ازواج) اى نساء وحور كذا فى العيون (مطهرة) مما يستقذر من النساء ويذم من احوالهن كالحيض والدرن ودنس الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل فى الاجسام والاخلاق كذا ذكره البيضاوى (وهم فيها خالدون) اى دائمون احياء لايموتون ولايخرجون منها كذا فى العيون فالبقاء الابدى فى الجنة لاهلها وفى النار لاهلها قول جميع اهل الاسلام كذا فى التيسير وقال النبى صلى الله عليه وسلم كل نعيم زائل الانعيم اهل الجنة وكل هم منقطع الاهم اهل النار رواه ابن لال عن انس بن مالك رضى الله عنه كذا فى الجامع الصغير ومن ثم قال الحسن كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير كذا ذكره المناوى

* اين جهان وساكنانش منتشر * * وآن جهان وسالكانش مستمر *
* اين جهان وعاشقانش منقطع * * اهل آن عالم مخلد مجتمع *
پس كريم آنست كوخود رادهد * * آب حيوانى كه ماند تاابد *
من اوائل الجلد الثالث من المثنوى الشريف لمولانا قدس الله تعالى سره الاعلى

) ⁂) المجلس الخامس فى قوله تعالى فى سورة البقره (⁂ (

(كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا) الاية روى الطبرانى والمنذرى فى ترغيبه عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبرائيل آنفا عن ربه فقال ما على الارض من مسلم يصلى عليك مرة واحدة الاصليت انا وملائكتى عليه عشرا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم * اعلم ان الملائكة لايحصى عددها الا الله تعالى لان منهم الملائكة المقربين وحملة العرش وسكان سبع سموات وخزنة الجنة والنار والحفظة على اعمال بنى آدم او على بنى آدم والموكلين بالبحار والجبال والسحاب والامطار والارحام والنطف والتصوير ونفخ الارواح فى الاجساد وخلق

النبات وتصريف الرياح وجرى الافلاك والنجوم وابلاغ صلواتنا عليه صلى الله عليه وسلم وكتابة ثواب الناس يوم الجمعة والتأمين على قراءة المصلين والداعين لمنتظر الصلوة واللاعنين لمن هجرت فراش زوجها الى غير ذلك مما وردت به الاحاديث وان اردت التفصيل فارجع الى الحبائك وقد ثبت فى المستدرك للحاكم من حديث عبد الله بن عمر ان الله تعالى جزء الخلق عشرة اجزاء فجعل الملائكة تسعة اجزاء وجزء سائر الخلق وفى حديث المعراج المتفق على صحته ان البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا وتأمل فيه يا اخى هذا مما انعم الله تعالى على امة محمد بصلواتهم على حبيبه صلى الله عليه وسلم فصل حيث كنت وان كنت قاعدا او قائما او مضطجعا او ماشيا او راكبا طاهرا او محدثا فكن من الوالهين فى الصلوة عليه ولا تكن من القاصرين اللهم صل عليه وسلم كذا فى مجمع الفوائد (روى مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه) كما فى المشارق (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقى الله) اى من لقى الاجل الذى قدر الله تعالى يعنى الموت (لايشرك به) اى والحال انه لقيه وهو غير مشرك (شيئا دخل الجنة) اى من مات مؤمنا غير مشرك بالله دخل الجنة بفضل الله تعالى ابتداء او بعد عقاب او عتاب كذا ذكره المناوى لان المؤمن وان دخل النار بسبب العصيان لكن يخرج منها فيدخل الجنة لان دخوله النار للتطهير لاللتعذيب والخلود بخلاف المشرك فانه يخلد فى النار لان الشرك لامغفرة له كما قال الله تعالى (ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) فاعرف يامؤمن قدر ايمانك لانه من اعظم النعم ولذا قيل انك لو خلقت من اول الدنيا واخذت فى شكر ايمانك واسلامك من اول الدنيا الى آخرها لما كنت تقوم بذلك لما فيه من الفوز العظيم وهو دخول الجنة فمن لم يعرف قدر هذه النعمة ولم يشكرها يخشى عليه زوالها لان الشكر سبب لازدياد النعمة ودوامها وترك الشكر سبب لزوالها كما قال الله تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم) * بيت ❊ شكر نعمت نعمتت افزون كند *
* كفر نعمت از كفت بيرون كند * فاذا علم العبد شرف الايمان ووقاحة الكفر فليثبت على الايمان وليسأل من الله تعالى الختم عليه لان الاعمال بالخواتيم وليحذر كل الحذر عن الكفر لانه سبب الحرمان عن رحمة الله تعالى فكيف يشرك العاقل بربه وهو خلقه من نطفة وصوره فى احسن صورة ثم يميته

ثم يحييه كما قال سبحانه و تعالى (كيف تكفرون) كيف منصوبة على
التشبيه بالظرف عند سيبويه وبالحال عند الاخفش اى فى اى حال اوعلى
اى حال تكفرون اى تجحدون كذا ذكره ابو السعود (بالله) اى بوحدانيته
ومعكم مايصرفكم عن الكفر الى الايمان كانه تعالى يقول الا تتعجبون
من هؤلاء كيف تكفرون بالله مع قيام دليل انفسى يدل على وجود صانع قادر
على مايشاء فضلا عن الدليل الآفاقى كذاذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى
والخطاب مع الذين كفروا والواوفى (وكنتم امواتا) للحال اى والحال انكم
عالمون بانكم كنتم نطفا بلاروح فى اصلاب آبائكم وقد يطلق لعادم الحياة
ميت ولما كان الاحياء عقيب الموت بغير تراخ اورد الفاء فى (فاحياكم)
فى ارحام امهاتكم ثم فى دنياكم كذا فى العيون فجعل بعض اجزاء النطفة
عظما و بعضها لحما وبعضها عصبا وبعضها عرقا وبعضها جلدا وبعضها
شعرا وجعلك تنطق بلحم وتبصر بشحم وابطشك واسمعك وقواك وجعلك
تستولى على طيور الهواء وحيتان الماء ووحوش الصحراء كذا فى التيسير
وهذا الزام لهم بالبعث كذا فى العيون و لما كان المقام فى الدنيا قديطول
جاء بثم حرف التراخى فقال (ثم يميتكم) عند انقضاء آجالكم (ثم يحييكم)
بالنشور يوم ينفخ فى الصور وللسؤال فى القبور كذاذكره البيضاوى (كماروى
عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه و سلم قال ان العبد
اذا وضع فى قبره وتولى) اى ادبر واعرض (عنه اصحابه انه يسمع قرع نعالهم)
اى صوت دقها فيه دلالة على حيوة الميت فى القبر (اتاه ملكان) قبل ان
يمضى زمان طويل (فيقعدانه فيقولان ما) اى اى شئ (كنت تقول فى هذا
الرجل) الذى بعث عليكم بالنبوة (محمد)عطف بيان للرجل هل كنت
اعتقدت واقررت بانه نبى ام لا (فاما المؤمن فيقول اشهدانه عبدالله ورسوله
فيقال له انظر الى مقعدك من النار لولم تكن مؤمنا)ولم تجب الملكين (قد ابدلك
الله به)اى بمقعدك هذه (مقعدا من الجنة) بايمانك واجابة الملكين (فيراهما
جميعا)ليزداد فرحه و يعرف نعمة الله تعالى عليه بتخليصه من النار واعطائه
من الجنة (واما المنافق فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا ادرى)
اى لا اعلم على الحقيقة انه نبى ام لا (كنت اقول)؛ اى فى الدنيا (مايقول الناس)
قيل هذا قول المنافق (واما الكافر) فلا يقول فى القبر شيئا و يحتمل ان يقول
الكافر ايضا دفعا لعذاب القبر عن نفسه (فيقال له لا دريت) اى لا علمت ماهو

الحق و الصواب (ولا تليت) اى ولا قرأت الكتاب (ويضرب بمطرقة)
وهى آلة لضرب من حديد (ضربة بين اذنيه فيصيح) اى يرفع صوته بالبكاء
من تلك الضربة (صيحة يسمعها) اى تلك الصيحة من يليه اى يقرب به من
الحيوانات (غير الثقلين) نصب على الاستثناء اى غير الجن والانس لانهم يسمعون
صوته لانهم مكلفون بالايمان بالغيب والغيب مالم يروه من احوال القبر والقيمة اذا
الايمان المرئى ضرورى كذا فى شرح المصابيح هذا الحديث متفق عليه كما فى
مشكوة المصابيح (ثم اليه) اى الى الله تعالى (ترجعون) تردون بعد الحشر لا الى
غيره كذا ذكره ابو السعود يعنى تصيرون الى ارادته ومشيته لانه فى جهة
فترجعون اليها لكونها مستحيلة عليه فيجازيكم باعمالكم ان خيرا
فخير وان شرا فشر كذا ذكره ابو السعود والاية تدل على امور الاول انها
مشتملة على وجود مايدل على الصانع و الثانى انها تدل على انه لا يقدر
على الاحياء والاماتة الا الله تعالى فبطل به قول اهل الطبايع والثالث انها
تدل على التكليف والترغيب والترهيب والرابع انها تدل على وجوب
الزهد فى الدنيا لانه تعالى قال فاحياكم ثم يميتكم فبين انه لابد من الموت
ثم بين انه لا يترك على هذا الموت بل لابد من الرجوع اليه والخامس انها
تدل على اثبات عذاب القبر و راحته والسادس انها تدل على صحة
الحشر والنشر والرجوع اليه فمن تحقق ان بين يديه يوما وهو يوم الحساب
و العتاب و الثواب و العقاب و السؤال و الجواب يفتش احواله
و يتفحص اعماله و يحاسب نفسه قبل ان يحاسب ❊ حكى عن الربيع
بن خيثم انه قال مررت بمكتب فرأيت صبيا يبكى فقلت له لم تبكى فقال
غدا يوم الخميس احتاج ان اعرض الدرس على المعلم ولست احفظ
درسى فقلت لنفسى كيف اذا كان يوم القيمة و احاسب على ما اسلفت
فالعاقل لا ينسى الاخرة بل يجعلها نصب عينيه ويجتهد فى تحصيل ازوادها
من الطاعات واما الاحمق يكون غافلا عن الاخرة وتحصيل ازوادها
و يصرف اوقاته لتحصيل الدنيا وزخارفها فيجئ الموت بغتة فيندم
ايقظنا الله تعالى عن سنة الغفلة ووفقنا الى الطاعة والتوبة
❊ وفى المثنوى من اوائل الجلد السادس در بيان حكايت آن صياد كه الخ

* نيم عمراز ارزوى دلستان *	* نيم عمراز غصهاى دشمنان *
* جبه رابرد آن كله راين ببرد *	غرق بازى كشته ماچون طفل خرد

* تك شبانكاه اجل نزديك شد * * خل هذا اللعب بسك لا تعد *
* هين سوارتو به شود درد زدرس * * جامها از دز د بستان باز پس
* مركب توبه عجايب مركبست * * برفلك تازد بيك لحظه ز پست *
ليك مركب رانكه مى دارازان * * كو بدز ديدان قبايت رانهان *
* تابدزد مركبت را نيز هم * * پاس دار اين مركبت رادم بدم *

) ⁂)المجلس السادس فى قوله تعالى فى سورة البقره (⁂ (

قال الله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلوة) روى الطبرانى وابن عاصم وابن شاهين عن ابى طلحة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرائيل فقال بشر امتك انه من صلى عليك صلوة كتب الله له بها عشر حسنات وكفر) من التكفير وهو الستر يقال كفر الله سيئاتهم اى سترها (عنه بها عشر سيئات) كذا فى القول البديع اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم * روى الطيالسى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الرباط) هو فى الاصل الاقامة على جهاد العدو بالحرب ثم استعير للافعال الصالحة فمعناه افضل الاعمال الصالحة (الصلوة بعد الصلوة) لانها افضل عبادات البدن بعد الايمان (ولزوم مجالس الذكر) لان مجالس الذكر مجالس تنزل فيها الرحمة والمغفرة فلزومها من افضل الاعمال قال ثابت البنانى ان اهل الذكر ليجلسون الى ذكر الله وان عليهم من الآثام مثل الجبال وانهم ليقومون من ذكر الله وما عليهم من الآثام شئ رواه احمد فى الزهد كذا فى الروض فعلى العبد ان يلازم مجالس الذكر وحلقه حتى يكون خالصا وطاهرا عن الذنوب والاثام وليحذر ان يكون من الفارين عن حضور مجالسه فان الفرار عنها فرار عن الرحمة والمغفرة وذا خسران عظيم * ذكر فى الخالصة ان يزيد بن هارون لما توفى رآه بعض الصالحين فى المنام فقال له ما فعل الله لك قال وهل يكون من الكريم الا الكرم غفر لى ذنوبى وادخلنى الجنة فقيل بم قال بطول القيام فى الصلاة وصدق الحديث والصبر على الفقر ولزوم مجالس الذكر (وما من عبد) اى مسلم (يصلى) فرضا او نفلا (ثم يقعد فى مصلاه) اى المحل الذى صلى فيه (الا لم تزل الملائكة تصلى عليه) اى تستغفر له (حتى يحدث) اى ينقض طهره باى نقض كان او يحدث امرا من امور الدنيا

وشواغلها (او يقوم) من مصلاه ذلك متى قام هذا الحديث الشريف من الجامع الصغير * فعلى العاقل ان يواظب على الصلاة فان فى مواظبتها الوصول الى المغفرة والحاجات قوله تعالى (واستعينوا) اى اطلبوا النصرة على حوايجكم الى الله تعالى (بالصبر) على اداء الفرائض ومشاق العبادات كذا فى العيون وترك السيئات (والصلوة) اى بالصلاة على تكفير السيئات وترك الحاجات كذا فى التيسير اى بادائها مع ما يجب فيها من اخلاص القلب وحفظ النية ودفع الوسواس ومراعات الادب كذا فى العيون فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجات الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطيبين * كذا ذكره القاضى او استعينوا على البلايا والنوائب بالصبر عليها والالتجاء الى الصلاة عند وقوعها وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه نعى اليه اخوه قثم وهو فى سفر فاسترجع وصلى ركعتين ثم قال واستعينوا بالصبر والصلوة وقيل الصبر الصوم لانه حبس النفس عن المفطرات ومنه قيل شهر رمضان شهر الصبر وقيل الصلوة الدعاء اى استعينوا على البلاء بالصبر والالتجاء الى الدعاء والابتهال الى الله تعالى فى دفعه كذا فى المدارك فاللائق للعبد ان لا تغفل عن التضرع الى الله تعالى والدعاء لان فيه اظهار العجز والاعتراف بالفقر والتذلل (وانها) اى الصلوة (لكبيرة) اى لثقيلة (الا على الخاشعين) اى الخائفين المتواضعين او على امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهذا من اسمائهم كالراكعين كذا فى التيسير وانما لم تثقل عليهم لانهم يتوقعون ما اعداهم بمقابلتها فتهون عليهم ولانهم يستغرقون فى مناجات ربهم فلا يدركون ما يجرى عليهم من المشاق والمتاعب وكذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (وجعلت قرة عينى فى الصلوة) كذا ذكره ابو السعود (الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم) اى يستيقنون ويعلمون انهم ملاقوا ربهم اى معاينون بعد الموت يوم القيمة كذا فى العيون فاهل الايمان ينالون الى رؤية الله تعالى يوم القيمة بلا كيف كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (انكم سترون ربكم عيانا) اتفق البخارى ومسلم على الروايه عن جرير بن عبد الله

كما فى مشكوة المصابيح (وانهم اليه) اى الى ربهم (راجعون) اى صائرون بعد البعث والحساب والجزاء المعنى ان الصلوة ثقيلة فى نفسها لكنها لم تثقل على الخاشعين لتوقعهم الوصول الى ما ادخر الله تعالى للمصلين من صلوة الثواب الجزيل والكرامات وثقلت على غيرهم لانهم لا يتوقعون ثوابها كما قال الله تعالى فى حق المنافقين واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى * ذكر فى الخالصة عن بعض الصالحين انه اذا سمع الاذان وثب سريعا فقيل له فى ذلك فقال انى اخاف ان اكون من الذين قال الله تعالى لهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى * وقال حارث بن سويد ان رجلا جاء الى ابى موسى الاشعرى فقال انى اخاف ان اكون منافقا فقال له هل صليت صلوة قط حيث لا يراك احد من الناس قال نعم قال ابوموسى ما صلى منافق قط صلوة لله تعالى حيث لا يراه احد * حكى ان السلف كانوا يجربون العالم بصلوته فاذا اتمها واحسنها اخذوا منه الوعظ وان ضيعها علموا انه لغيرها اضيع فلم يأخذوا منه الوعظ فعلى العاقل ان يواظب الصلوات الخمس بالجماعة ويحترز عن تركها لان تارك الصلوة يستحق الغضب من الرب تعالى كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك صلوة لقى الله تعالى وهو عليه غضبان رواه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير فمن داوم على الصلوة بالخضوع والخشوع والجماعة يأمن من سخط الله تعالى ويصل الى غفرانه وقربه تعالى وينال الى رؤية جماله   مثنوى (بيت)

* برامید راه بالا کن قیام * * همچو شمعی پیش محراب ای غلام *
* اشک می بار و همی سوز از طلب * * همچو شمعی سر بریده جمله شب *
* لب فرو بند از طعام و از شراب * * سوی خوان آسمان کن شتاب *
* دمبدم بر آسمان می دار امید * * بر هوای آسمان رقصان چو بید *
* دمبدم از آسمان می آیدت * * آب و آتش رزق می افزایدت *
* کر ترا انجا برد نبود عجب * * منکر اندر عجز و بنکر در طلب *
کین طلب در تو کرد کار خداست   زانکه هر طالب بمطلوبی سزاست
* جهد کن تا این طلب افزون شود * * تا دلت زین چاه تن بیرون شود *
* خلق کوید مرد مسکین آن فلان * * تو بکویی زنده ام ای عاقلان *
* کر تن من همچو تنها خفته است * * هشت جنت در دلم بشکفته است *
* می زند جان در جهان ابکون * * نعره یا لیت قومی یعلمون *

من اوسط الجلد الخامس من المثنوى الشريف در بيان جواب آمدن كه نظر او بر اسباب

* *) المجلس السابع فى قوله تعالى (* *

فى سورة البقرة (فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون) روى ابو يعلى وابن حبان وابن عساكر والرهاوى والطبرانى والضياء عن ابن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير قال الهيثمى اسناده حسن كما قاله المناوى (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبرائيل فقال ان ربى وربك يقول لك تدرى) اى اتدرى حذفت همزة الاستفهام تخفيفا (كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال لا اذكر الا ذكرت معى) كالخطب والتشهد والتأذين وغير ذلك ففى الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الله وذكر رسوله مع التعظيم * حكى ان آدم عليه الصلوة والسلام لما اخرج من الجنة راى مكتوبا على ساق العرش وعلى كل موضع فى الجنة اسم محمد صلى الله عليه وسلم مقرونا باسم الله قال رب هذا محمد من هو قال الله تعالى هذا ولدك الذى لولاه ما خلقتك فقال يا رب بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فنودى يا آدم لو تشفعت الينا بمحمد فى اهل السموات والارض لشفعناك كذا فى المواهب اللدنيه * وفى الخبر ان المؤمن اذا دخل الجنة رآى سبعين الف حديقة فى كل حديقة الف شجرة على كل شجرة سبعين الف ورقة على كل ورقة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله امة مذنبة ورب غفور كل ورقة عرضها من شرق الدنيا الى غربها كذا فى التيسير فى قوله تعالى وبشر الذين آمنوا الخ (روى احمد) كما فى الزيادة (ومسلم) كما فى المشارق (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله) فيه ندب قعود القوم وجلوسهم لذكر الله وترغيب الى الاجتماع على الذكر ودليل على فضيلة حلق الذكر كما قاله الشيخ اكمل الدين واستحبابية الذكر مع الجماعة والمراد الذكر باللسان جهرا (الا حفتهم الملائكة) اى احدقتهم اوطافوا بهم وداروا حولهم يستمعون الذكر ويحفظونهم من الآفات ويزورونهم (وغشيتهم الرحمة) يعنى ينزل عليهم رحمة الله وبركته (ونزلت عليهم السكينة) السكينة الشئ الذى يحصل به سكون الرجل والمراد هنا حصول الذوق والشوق للرجل من الذكر وصفاء قلبه بنوره وذهاب الظلمة النفسانية من القلب ونزول الرحمة الرحمانية

وقيل السكينة اسم ملك ينزل قلب المؤمن و يأمره بالخير و يحرضه
على الطاعة و يوقع فى قلبه الطمانينة والسكون على الطاعة كذا ذكره
فى المظهر (وذكرهم الله فيمن عنده) اى من الملائكة المقربين فالمراد من العندية
عندية الربية كما فى المشارق ويقول انظروا الى عبادى يذكروننى ويقرؤن
كتابى واى شرف اعظم من ذكر الله عنده بين ملائكته كذا فى شرح
المصابيح لابن الملك قوله تعالى (فاذكرونى اذكركم) اى فاذكرونى بالطاعة
اذكركم بالمغفرة والثواب كذا ذكره القاضى فاذكرونى بالتوبة اذكركم بغفران
الحوبة فاذكرونى بالدعاء اذكركم بالاجابة كما قال ادعونى استجب لكم
فاذكرونى بالسؤال اذكركم بالنوال فاذكرونى بالندم اذكركم بالكرم فاذكرونى
بالاخلاص اذكركم بالخلاص فاذكرونى فى حال حيوتكم اذكركم بعد وفاتكم
فاذكرونى فى شهودكم اذكركم من لحودكم كذا فى التبسير وهو الثبت بالقول
الثابت حين سئال الملكان للمؤمن فى قبره عن ربه وعن نبيه * حكى فى
روضات جمال الدين مات رجل من اهل الله فرآه البعض فساله عن حاله
قال جاء الملكان الكريمان وجههما احسن وريحهما اطيب فقالا من ربك
قلت لوسألتم امتحانا فالامتحان حرام ولوسألتم استفهاما ربى وربكما الله
جل جلاله فاراد ان يذهبا قلت لاتذهبا ولم يأت الخبر من سيدى فجاء النداء
فى الحال هو عبدى هو عبدى هو عبدى انتهى فاذكرونى فى دنيا كم اذكركم
فى عقبا كم كذا فى التبسير وفى الخبر يؤتى بعبد يوم القيمة و يوقف بين
يدى الله تعالى و يحاسب ماصعه واستحق النار لكثرة سيئاته وقلة خيراته وقد
اشرف العبد على الهلاك وهو يرتعد فيقول الله تعالى ياملائكتى انظروا
هل تجدون فى ديوانه حسنة فينظرون فلم يجدوا شيئا فقالوا يا ربنا لانجد قال الله
تعالى عندى حسنة واحدة لعبدى اتذكر ليلة كنت نائما فى موضع كذا فانتبهت
من منامك واردت ان تذكرنى فغلب النوم عليك فلم تذكرى فكتبت لك بارادة
قلبك ذكرى حسنة واحدة ولوكنت ذكرتنى كتبتها عشرا فجعل الله تعالى
ذلك كالجبال فيوضع فى كفة الميزان فترجح على سيئاته فيغفرله كذا فى زهرة
الرياض فاذكرونى بالتوكل اذكركم بالكفاية بدليل قوله تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه فاذكرونى بالاحسان اذكركم بالرحمة لقوله تعالى ان رحمة الله
قريب من المحسنين فاذكرونى فى النعمة والرخاء اذكركم فى الشدة والبلاء
لقوله تعالى فلولا انه كان المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون كذا

فى بحر الحقائق فاذكرونى بالمجاهدات اذكركم بالمشاهدات كذا فى التبسير
قال الشيخ ابو على الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة زين الله باطنه بانوار
المشاهدة كذا فى حدايق الحقائق قال سمنون حقيقة الذكر ان ينسى
الذاكر سوى مذكوره لاستغراقه فيه فيكون اوقاته كلها ذكرا وقال ذوالنون
قدس سره من شغل قلبه ولسانه بالذكر قذف الله تعالى فى قلبه نور الاشتياق اليه
(واشكروالى) ما انعمت به عليكم كذا ذكره القاضى (ولاتكفرون) و لاتجحدوا
نعمائى كذا فى المدارك فعلى العاقل ان يعرف قدر نعم الله تعالى فيشكره
تعالى لان الشكر سبب لازدياد النعم ودوامها والكفران للنعم سبب لزوالها

(واخرج الطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى اربعا
اعطى اربعا) وتفسير ذلك فى كتاب الله تعالى من اعطى الذكر ذكره الله تعالى
لان الله تعالى يقول فاذكرونى اذكركم ومن اعطى الدعاء اعطى الاجابة لان الله
تعالى يقول ادعونى استجب لكم ومن اعطى الشكر اعطى الزيادة لان الله تعالى
يقول ولان شكرتم لازيدنكم ومن اعطى الاستغفار اعطى المغفرة لان الله تعالى
يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا كذا فى الدر المنثور فاللازم للعبد ان يعترف
بذنوبه ويسأل من الله التوبة والمغفرة لان الله تعالى تواب غفار لايخيب من اتى
الى بابه بالعجز والافتقار بل يستر عيوبه ويغفر ذنوبه * حكى ان رجلا شابا كان
يتعاطى الفواحش فلم يدع شيئا الافعله فمرض فلم يعده جيرانه فدعا بعضهم وقال
ان جيرانى تأذوامنى فى حال حياتى واعلم ان جيرانى فى المقبرة يتأذون بجوارى
فادفنونى فى زاوية بيتى هذا فلما مات رؤى فى المنام على هيئة حسنة فقيل له مافعل
الله بك فقال قال لى عبدى ضيعوك واعرضوا عنك اما انى لااضيعك ولااعرض
عنك ورحمتى كذا ذكره الامام القشيرى فى البحر * الحصة فى هذه الحكاية
ان هذا الرجل لما اقر بذنوبه واعترف بعيوبه وحقر نفسه واناب الى الله تعالى
غفر الله له ورحمه فليكن العبد مقرا بذنبه و منيبا الى ربه ليرحم ربه و يغفر ذنوبه
ويستر عيوبه (مثنوى)

جرم خودرا بركس ديكر منه ❁ هوش وكوش خود بدين پاداش ده
جرم برخود نه كه توخود كاشتى ❁ باجزاء وعدل حق كن آشتى ❁
❁ رنج را باشد سبب بد كردنى ❁ بد زفعل خودشناس ازبختنى ❁
❁ متهم كن نفس خودرا اى فتى ❁ متهم كم كن جزاء عدل را ❁
❁ توبه كن مردانه سراوربره ❁ كه فمن يعمل بمثقال يره ❁

* در فسون نفس کم شو غره * کافتاب حق نپوشد ذره *
هست این ذرات جسمی ای مفید * پیش این خورشید جسمانی بدید *
هست ذرات خواطر وافکار * پیش خورشید حقایق آشکار *
من اوائل الجلد السادس دربیان مدافعهٔ امرآن حجت وشبهه حرمامة وجواب

*) المجلس الثامن فی قوله تعالی فی سورة البقرة (*

قال الله تعالی یاایها الذین آمنوا استعینوا بالصبر الایة * روی الطبرانی و عبدالرزاق) کما فی زیادة الجامع الصغیر (عن ابی طلحة الانصاری رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اتانی جبرئیل فقال یامحمد من صلی علیک من امتک صلوة کتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سیئات ورفعه عشر درجات وقال له الملک مثل ما قال لک قلت یاجبرئیل وما ذاک الملک قال الله تعالی وکل بک ملکا من لدن خلقک و فی روایة منذ خلقک الی ان یبعثک لایصلی علیک احد من امتک الاقال وانت صلی الله علیک) ورواه ایضا ابو الفرج ابن الجوزی فی کتاب الرفامع زیادة وهی قوله (ولایکون لصلوته منتهی دون العرش لامن ملک الاقال صلوا علی قائلها کما صلی علی النبی صلی الله علیه وسلم) کذا فی القول البدیع (روی ابن ابی الدنیا) فی الصبر (و ابو الشیخ) فی الثواب کما فی الجامع الصغیر (عن علی رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم الصبر ثلثة) ای انواعه باعتبار متعلقه ثلثة (فصبر علی المصیبة) حتی لایسخطها (وصبر علی الطاعة) حتی یؤدیها (وصبر علی المعصیة) حتی لایقع فیه (فمن صبر علی المصیبة) ای علی المهالک (حتی یردها بحسن عزائها کتب الله له) ای قدر او امر بالکتابة فی اللوح والصحف (ثلثمائة درجة) ای منزلة عالیة فی الجنة (مقدار مابین الدرجتین کما بین السماء والارض ومن صبر علی الطاعة) ای علی فعلها وتحمل مشاق التکالیف (کتب الله له ستمائة درجة ما بین الدرجتین کما بین تخوم الارض العلیا الی منتهی الارضین السبعة) والتخوم جمع تخم کفلوس جمع فلس وهو حد الارض (ومن صبر علی المعصیة) ای علی ترکها (کتب الله تعالی له تسعمائة درجة مابین الدرجتین کما بین تخوم الارض الامنتهی العرش الذی هو اعلی المخلوقات مرتین) فالصبر علی المحرمات اعلی المراتب لصعوبة مخالفة النفس وحملها علی غیر طبعها و دونه الصبر علی الاوامر لان اکثرها محبوب النفوس الفاضلة ودونه الصبر علی المکروه لانه یأتی البر و الفاجر اختیارا او

اضطرارا کذا فی التیسیر شرح جامع الصغیر قوله تعالی (یاایها الذین امنوا استعینوا) علی الاخرة (بالصبر) علی الطاعة والبلاء کذا فی الجلالین (والصلوة) ای الالتجاء الی الصلوة خاصة لانها وجه دینکم ورأسه لکونها اشق علی البدن وانما خص الصبر والصلوة بالذکر لان الصبر اشد الاعمال الباطنة علی البدن والصلوة اشد الاعمال الظاهرة علی البدن لانها تجمع انواع العبادات من الارکان والسنن والاداب والحضور والخضوع والتوجه والسکون وغیر ذلک مما لم یتیسر حفظها الا بتوفیق الله تعالی کذا فی العیون وقیل استعینوا علی اداء الشکر بالصبر وهو من اعمال القلب والصلوة لله وهی من اعمال البدن لتکونوا عامل الشکر کذا ذکره نجم الدین لان الشکر کما یکون باللسان یکون بالجنان والارکان فاذا کان العبد صابرا لله تعالی وهو من اعمال القلب ومصلیا لله تعالی والصلوة من اعمال البدن کان شاکرا لله تعالی (ان الله مع الصابرین) بالعون والنصرة واجابة الدعوة کذا فی العیون * قیل الصبر افضل من الشکر لان الشاکرین مع الزیادة کما قال الله تعالی لئن شکرتم لازیدنکم والصابرین معهم الله تعالی کما قال الله تعالی ان الله مع الصابرین * عن وهب بن منبه رضی الله عنه انه قال قال موسی علیه الصلوة والسلام یوم الطور یارب ای منزل من منازل الجنة احب الیک قال الله تعالی یاموسی حظیرة القدس قال یارب من یسکنها قال اصحاب المصائب قال یارب صفهم لی قال الله تعالی یاموسی هم قوم اذا اصابتهم بلیة صبروا واذا انعمت علیهم نعمة شکروا واذا اصابتهم قالوا انا لله وانا الیه راجعون هولاء سکان حظیرة القدس کذا فی الروضة (روی الطبرانی عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من اصیب بمصیبة فی ماله او جسده فکتمها ولم یشکها الی الناس کان علی الله تعالی ان یغفر له) کذا فی الجامع الصغیر فعلی العاقل ان یصبر علی المصائب و البلایا و المحن و الفقر کی ینال المغفرة من الله تعالی و محو السیئات ورفع الدرجات * روی الامام ابو اللیث رحمه الله تعالی فی التنبیه عن عبدالله بن الحارث عن بن عباس رضی الله تعالی عنهما قال شکی نبی من الانبیاء الی ربه وقال یارب العبد المؤمن من یطیعک ویجتنب معاصیک تزوی عنه الدنیا وتعرض له البلاء ویکون العبد الکافر لایطیعک ویجترئ علی معاصیک تزوی عنه البلاء وتبسط له الدنیا فاوحی الله تعالی الیه ان العباد لی والبلاء لی وکل یسبح بحمدی فیکون المؤمن علیه

من الذنوب فازوى عنه الدنيا واعرض له البلاء فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقانى فاجزيه بحسناته ويكون الكافر له الحسنات فابسط له فى الرزق فازوى عنه البلاء واجزيه بحسناته فى الدنيا حتى يلقانى فاجزيه سيئاته * وفى الخبر ان مؤمنا وكافرا فى الزمن الاول انطلقا يصيدان السمك فاخذ الكافر بذكر آلهته فيدفق شبكته حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن بذكر الله تعالى و يدفق شبكته ولايجئ شئ ثم اصاب سمكة عند الغروب واضطربت فوقعت فى الماء فرجع المؤمن ولبس معه شئ و رجع الكافر و امتلاءت شبكته فاسف ملك المؤمن الموكل به فلما صعد الى السماء رآه الله تعالى مسكن المؤمن فى الجنة فقال والله مايضره مااصابه بعدان يصير الى هذا ورآه مسكن الكافر فى النار فقال والله مايغنى عنه مااصابه من الدنيا بعدان يصير اليه

* مثنوى من اوسط الجلد الاول در بيان انكه جنيدن بركس الخ *

* صبر كن بافقر وبكذار اين ملال *	* زانكه درفقرست عزذوالجلال *
* امتحان كن فقر راروزى دوتو *	* تابفقر اندر غنا بينى دوتو *
سركه مفروش وهزاران جان بين	* ازقناعت غرق بحرانكبين *
صد هزاران جان تلخى كش نكر *	* همچوكل آغشته اندر كل شكر *

* (* *) المجلس التاسع فى قوله تعالى (* *) *

فى سورة البقرة (ولاتقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات) الاية * روى ابن ابى عاصم والتيمى) فى ترغيبه (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى قول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرائيل فقال شق امرء) اخبار وانشاء دعاء عليه من الشقاوة ضد السعادة (اوتعس) والشك من الراوى تعس كمنع كما قاله شمس الدين كما فى القاموس اى هلك امرء (ذكرت عنده فلم يصل عليك) قال الطيبى الفاء استبعادية كما فى قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها وفيه اشارة الى انه بعيد من العاقل قال بعض الشراح الفاء على اصله فعلى هذا ينبغى ان تكون الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم متعاقبة بذكره عنده حتى لوتراخى عن ذلك ذم عليه كذا فى المسالك فمن اخرها عن سماع اسمه الشريف يستحق الذم فيكون مذموما عند الله فكيف حال من تركها رأسا عمدا فحقيق ان يترك رأسا ولايلتفت اصلا فى النار فمن طلب السعادة والخلاص من الضلالة و النجاة من الهلاك فى الاولى

والاخرى

والاخرى فليصل عند ذكر اسمه الشريف فى هذه الحالة اللهم صل وسلم عليه وعلى جميع الانبياء وعلى آله واهل بيته وصحبه اجمعين * روى النسائى) كما فى مشكوة المصابيح (عن عبد الله بن جبير رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اى الاعمال افضل قال ايمان لاشك فيه وجهاد لاغلول فيه) الغلول الخيانة فى الغنيمة (وحجة مبرورة) اى مقبولة (قيل فاى الصلوة افضل قال طول القيام) اى فى الصلوة (قيل فاى الصدقة افضل قال جهد المقل) اى طاقة الفقير يعنى مااعطاه الفقير مع احتياجه اليه (قيل فاى الهجرة افضل قال من هجر) اى هجرة من هجر (ما حرم الله تعالى عليه قيل فاى جهاد افضل قال من جاهد) اى جهاد من جاهد (المشركين بماله ونفسه قيل فاى القتل اشرف قال من اهريق) اى قتل من اهريق (دمه وعقر جواده) اى جرح فرسه فى سبيل الله وفيه اشارة الى انه لغاية شجاعته اوقع نفسه بين الكفار وحاربهم ولم يظفروا به الابعقر فرسه كذا ذكره ابن الملك فى شرح المصابيح (روى الترمذى وابن ماجة عن المقدام بن معدى كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله تعالى ست خصال يغفر له فى اول دفقة) بالضم ثم السكون اى فى اول قطرة من الدم (و يرى مقعده من الجنة) عند زهوق روحه (ويجار) اى يؤمن (من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر) قيل هو عذاب النار وقيل حين العرض عليها وقيل الوقت الذى يؤمر اهل النار بدخولها وقيل الوقت الذى يذبح فيه الموت فيئس الكفار عن التخلص عن النار (و يوضع على رأسه تاج الوقار) اى تاج العز والتعظيم (الياقوتة منها خير من الدنيا ومافيها و يزوج ستين اوسبعين زوجة من الحور العين و يشفع) اى يقبل شفاعته (فى سبعين من اقربائه) كذا فى المصابيح فالحاصل ان الشهادة توصل الى الحيوة الابدية كما قال الله (ولاتقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات) اى هم اموات (بل احياء) اى هم احياء كذا فى المدارك قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نزلت فى قتلى بدر وهم اربعة عشر من المسلمين كذا فى التيسير وكان الناس يقولون مات فلان ومات فلان وينقطع عنهم نعيم الدنيا فقال الله تعالى نهيا عن ذلك القول و لاتقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء اى كالاحياء فى الحكم لان ثوابهم يجرى الى يوم القيمة كذا فى العيون قال الحسن البصرى ان الشهداء احياء عند الله تعالى تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح

كما تعرض النار على ارواح آل فرعون غدوة وعشية فيصل اليهم الوجع ففيه
دليل على ان المطيعين لله تعالى يصل اليهم ثوابهم وهم فى قبورهم
فى البرزخ وكذا العصاة يعذبون فى قبورهم كذا فى اللباب (ولكن
لاتشعرون) كيف حالهم وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة
بنفسها مغاير لما يحس به من البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه
جمهور الصحابة والتابعين وبه انطقت الايات والسنن وعلى هذا فتخصيص
الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومزيد البهجة والكرامة
كذا ذكره القاضى رحمة الله عليه بحيث لايبلغ درجتهم فى القرب والكرامة
سائر المؤمنين فلايكون حياتهم الروحانية معتدا بها بالنسبة الى حياة الشهداء
فصاروا كانهم ليسوا باحياء بالنسبة الى الشهداء كذا ذكره ابن الشيخ * فعلى
العاقل ان يسأل من الشهادة لان من يسأل الشهادة يبلغ منازل الشهداء
كما ورد فى حديث (رواه مسلم عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سأل الله الشهادة بصدق) يعنى من طلب من الله تعالى
ان يجعله شهيدا وتمنى ذلك عن نية خالصة (بلغه الله تعالى منازل الشهداء)
اى اعطاه الله تعالى اجر الشهيد بصدق نيته (وان مات على فراشه)
كذا فى مشكوة المصابيح (وروى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الشهيد فيكم قالوا يا رسول الله
من قتل فى سبيل الله فهو شهيد قال انى اشهد امتى ان من قتل فى سبيل الله فهو
شهيد ومن مات فى سبيل الله فهو شهيد ومن مات فى الطاعون فهو شهيد ومن
مات فى البطن فهو شهيد * وروى ابن عساكر عن على رضى الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الغريق شهيد والحريق شهيد والغريب
شهيد والملدوغ شهيد والمبطون شهيد ومن وقع عليه البيت فتدق رجله
اوعنقه فيموت فهو شهيد ومن وقع عليه الصخرة فهو شهيد والغيرى)
غيرة غير مذمومة ومجاوزة الحدود الشرعية وكذلك الامة على سيدها
و(على زوجها كالمجاهدة فى سبيل الله فلها اجر شهيد ومن قتل دون
ماله فهو شهيد ومن قتل دون نفسه) اى فى الدفع عن نفسه (فهو شهيد ومن
قتل دون اخيه فى الدين) اى فى الدفع عنه والمراد اخوه فى الاسلام
وان لم يكن اخا من النسب (فهو شهيد ومن قتل دون جاره فهو شهيد
والآمر بالمعروف والناهى عن المنكر شهيد) يعنى اذا امر ظالما بمعروف

اونهاه عن منكر فقتله يكون شهيدا) يعنى فهؤلاء كلهم شهداء فى حكم
الآخرة لا الدنيا هذا الحديث الشريف من الجامع الصغير * ثم اعلم ان الجهاد
نوعان جهاد اصغر وجهاد اكبر اما الجهاد الاصغر فمع الكفار واما الاكبر فمع
النفوس ولذا (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الجهاد
ان يجاهد الرجل نفسه وهواه) رواه ابن النجار عن ابى ذر رضى الله تعالى
عنه كذا فى الجامع الصغير * وقال ابو يزيد قدس سره من امات نفسه يلف
فى كفن الرحمة ويدفن فى ارض الكرامة ومن امات قلبه يلف فى كفن اللعنة
ويدفن فى ارض العقوبة اما الذين يقتلون الكفار فى الجهاد الاصغر فهم
الغزاة فلهم الجنة واما الذين يقتلهم الاعداء فهم الشهداء الاحياء عند الله
تعالى واما الذين يقتلون نفوسهم بسيوف المجاهدة والتوحيد فى طريق
العشق والمحبة الالهية ويموتون على حب الله تعالى فهم الاحياء والاولياء
ومكرمون بقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فديتهم رؤية الله تعالى لان من كان فناؤه لله تعالى كان بقاؤه بالله فهم
مستغرقون فى ملاحظة جمال الله تعالى وجلاله لكونهم احياء بالحيوة الحقيقية
التى هى حياة الله الدائمة السرمدية * قال سلطان العارفين ابو يزيد البسطامى
قدس سره ونور قبره من قتله حبه فديته رؤيته * حكى ان ابا يزيد البسطامى
قدس سره كان يمشى فى البادية فرأى اربعين شابا من ارباب الطريقة ماتوا
عطاشا جياعا فناجى ابو يزيد الهى وسيدى كم تقتل الاحباب وكم تريق
دم الاصحاب فسمع هاتفا يا ابا يزيد نريق الدم واعطى ديتها قال وما دية هؤلاء
فسمع هاتفا يقول مقتول الخلق الف دينار ودية مقتول الحق رؤية الغفار
اللهم ارزقنا رؤيتك بحرمة حبيبك صلى الله تعالى عليه وسلم (مثنوى)

* صبر كن اندر جهاد ودر عنا * * دمبدم مى بين بقا اندر فنا *
* وصف سنكى هر زمان كم ميشود * * وصف لعلى در تو محكم ميشود *
* وصف هستى مى رودا ز پيكرد * * وصف مستى مى فزايد در سرت *
* همچو چه كن خاك مى كن كر كسى * * زين تن خاكى كه در آبى رسى *
* كر رسد جذبهٔ خدا آب معين * * چاه نا كنده بجوشد از زمين *
* كار مى كن تو بكوش آن مباش * * اندك اندك خاك چه رامى تراش *
* هر كه جدى كرد در جدى رسيد * * هر كه رنجى ديد كنجى شد بديد *

من اوسط الجلد الخامس در بيان معشوقى از عاشق پرسيد كه خودرا

(* ⁂) المجلس العاشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة (⁂ *)

قال الله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع الاية * روى احمد والنسائى وابن حبان والحاكم والبيهقى والضياء عن ابى طلحة رضى الله عنه) كما فى زيادة الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبرائيل فقال يا محمد اما يرضيك ان ربك يقول انه لا يصلى عليك احد من امتك صلوة الا صليت عليه بها عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك تسليمة الا سلمت عليه بها عشرا قلت بلى) وفيه دليل الى ان الصلوة والسلام كل منهما كان الى الله تعالى من احب الاعمال (روى البخارى والديلمى وابن عدى عن محمد بن خالد السلمى عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سبقت للعبد من الله تعالى منزلة) اى اذا منحه فى الازل مرتبة متعالية فى الآخرة (لم ينلها بعمله) لقصوره عن ابلاغه اياها لضعف عمله وقلته وسموها ورفعتها (ابتلاه الله فى جسده) بالاسقام والآلام (و) فى (اهله) بالفقد وعدم الاستقامة وتلونهم عليه والواو فيه وفيما بعده بمعنى او فى حق البعض وعلى بابها فى حق البعض (وماله) بفقد او غيره (ثم صبره) بتشديد الموحدة بضبط المؤلف اى الهمه الصبر (على ذلك) اى على ابتلائه (حتى ينال) بسبب ذلك (تلك المنزلة) قال الطيبى حتى هنا يجوز ان يكون للغاية وان يكون بمعنى كى (التى سبقت له من الله عز وجل) اى التى استوجبها بالقضاء الازلى واستحقها بالحكم القديم الالهى كذا فى الجامع الصغير * وروى البيهقى والحاكم ان موسى عليه السلام مر برجل فى معبدله ثم مر بعد وقد مزقت السباع جسده فرأس ملق وفخذ ملق وكبد ملق فقال يارب كان يطيعك فابتليته بهذا فاوحى الله تعالى اليه انه سألنى درجة لم يبلغها بعمله فابتليته لابلاغه تلك الدرجة كذا فى فيض القدير فينبغى لمن ابتلى ببلاء الصبر لما اصابه لان البلاء امتحان من الله تعالى لعباده كما قاله سبحانه وتعالى (ولنبلونكم) اى ولنجربنكم يا امة محمد واللام جواب القسم والنون للتأكيد تقديره والله لنبلونكم والابتلاء لاظهار الطايع من العاصى لا ليعلم شيئا لم يكن عالما به فانه سبحانه وتعالى عالم بجميع الاشياء قبل كونها وحدوثها كذا فى اللباب (بشئ) اى بشئ قليل (من الخوف) فى محل الجر على انه صفة شئ فيتعلق

بمحذوف اى بشئ كائن من الخوف كما قاله ابن الشيخ اى من خوف العدو او خوف الله تعالى كذا فى العيون (والجوع) عطف على الخوف اى وبشئ كائن من الجوع كما قاله ابن الشيخ اى القحط او صيام رمضان كذا فى الكواشى (ونقص) عطف على شئ وتنوين نقص بدل من الاضافة اى ونقص شئ كائن (من الاموال) بالخسران والهلاك وبالزكوة والصدقات كذا فى الكواشى (والانفس) اى بنقص حاصل للانفس من القتل والموت والمرض والضعف والهرم (والثمرات) اى وبنقص الثمرات بالآفة والاستيصال او المراد موت الاولاد التى هى ثمرات القلب ولذا (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة الموكلين) بقبض الارواح (اقبضتم ولد عبدى) اى روحه (فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرات فواده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع) اى قال انا لله وانا اليه راجعون (فيقول الله تعالى للملائكته) اولمن شاء من خلقه (ابنوا العبدى بيتا فى الجنة يسكنه فى الاخرة وسموه بيت الحمد) رواه الترمذى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه كذا فى الجامع الصغير * روى مسلم عن ابى حسان قال قلت لابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قدمات لى ابنان فما انت تحدثنى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحديث تطيب انفسنا عن موتانا قال نعم قال صلى الله عليه وسلم صغاركم ايها المؤمنون دعاميص الجنة) اى صغار اهلها وهو بفتح الدال جمع دعموص بضمها الصغير ومعنى الحديث انهم سياحون فى الجنة دخالون فى منازلها لا يمنعون من موضع منها كما ان الصبيان فى الدنيا لا يمنعون الدخول على الحرم (فيلقى احدهم اباه فيأخذ بثوبه) يعنى يتعلق به كما يتعلق الانسان بثياب من يلازمه والا فالخلق فى الموقف عراة (فلا ينتهى) اى لا يترك (حتى يدخله الله واباه الجنة) فيه ان اطفال المسلمين فى الجنة واطفال الكفار على الصحيح شرح هذا الحديث الشريف من العلقمى والمناوى على الجامع الصغير فعلى من اصيب بموت الاولاد الصبر والتسليم لامر الله تعالى قال الامام الزندوسى رحمه الله عليه سمعت الامام ابابكر محمد بن الفضل روى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال كان لسليمان بن داود صلوات الله عليهما ابن يحبه حبا شديدا فمات الغلام فحزن عليه حزنا شديدا حتى رؤى ذلك فى قضائه ومجلسه فبعث الله اليه ملكين فى هيئة البشر فقال من انتما فقالا خصمان قال اجلسا مجالس الخصوم فجلسا

فقال قصا فقال احدهما انى زرعت زرعا فاتى هذا فافسده فقال سليمان
ماتقول ياهذا فقال انه زرع على الطريق وانى مررت فيه فنظرت يمينا فاذا
الزرع ونظرت شمالا فاذا الزرع فنظرت قارعة الطريق فاذا الزرع
فركبت قارعة الطريق وكان فى ذلك فساد زرعه فقال سليمان صلوات الله
عليه ياهذا اما حملك على ان تزرع فى الطريق اما علمت ان الطريق سبيل الناس
ولا بد للناس ان يسلكوا سبيلهم فقال له احد الملكين اما علمت يا سليمان
ان الموت سبيل ولابد للناس من ان يسلكوا طريقهم فكانما كشفا عن سليمان
الفزع والجزع كذا فى روضة العلماء ثم انه تعالى لما بين انه تعالى يبتلى عباده بمثل
هذه المصائب واخبرهم به ختم الاية يبشر الصابرين على هذه الامور بما
وعدلهم فى مقابلة صبرهم عليها من المثوبات فقال (وبشر) يا محمد (الصابرين)
عند نزول البلاء لتسليمهم لامر الله تعالى او الخطاب لمن يتأتى منه البشارة كذا
ذكره القاضى ثم وصفهم بقوله (الذين اذا اصابتهم) اى نالتهم (مصيبة)
نائبة ما من الله تعالى كذا فى العيون والمصيبة ما يصيب الانسان من مكروه
عن عكرمة رضى الله تعالى عنه انه قال طفئ سراج رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل يارسول الله امصيبة هى قال نعم
كل شئ يؤذى المؤمن فهو له مصيبة كذا ذكره ابن الشيخ (قالوا انا لله) اى عبيده
ومماليكه فى الحيوة (وانا اليه راجعون) بعد الموت راضون بحكمه يعنى صبروا
عليها ولم يجزعوا كذا فى العيون فان الجزع يذهب ثواب المصيبة ولذا قال
ابن المبارك المصيبة واحدة فان جزع صاحبها صارت اثنتين احديهما
المصيبة واخريهما ذهاب اجره وهى اعظم المصيبة كذا فى الشفاء واخرج
الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت امتى شيئا لم يعطه احد من الامم ان يقولوا
عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون واخرج ابن ابى الدنيا عن كعب قال
ما من رجل تصيبه مصيبة فتذكرها بعد اربعين سنة فيسترجع الا اجرى
الله تعالى له اجرها تلك الساعة كانه لو استرجع يوم اصيب كذا فى الدر المنثور
(اولئك) اى اهل هذه الصفة (عليهم صلوات من ربهم) اى رحمة فان الصلوة
من الله تعالى الرحمة (ورحمة) ذكرها تأكيدا وجمع الصلوات اى رحمة بعد
رحمة كذا فى المعالم وقيل المراد من الصلاة توفيق الطاعة والعصمة عن
المعصية ومغفرة الذنوب والمراد من الرحمة الثواب (واولئك هم المهتدون)

الى

الى سعادة الدارين حيث استرجعوا للمصيبة وسلموا الامر لله تعالى كذا
فى العيون فمن اراد الوصول الى سعادة الدارين فليصبر لما اصابه وليسترجع
لما نابه * حكى ان رجلا قطع قثاء مرا فدفع الى عبده ليختبره فاخذه العبد واكل
فقال مولاه كيف اكلته قال صبرت على مرارته امتثالا لامرك فاعتقه كذا
فى مشكوة الانوار وهذا العبد لما امتثل الى امر مولاه المجازى وصبر لما اصابه منه
وجد العتق عن الرقية فمن امتثل الى امر مولاه الحقيقى وصبر لما جاء منه وجد
العتق من النيران والوصول الى الكرامة والرضوان (من اواخر الجلد الثانى
در بيان امتحان هرچيزى تا ظاهر شود خير وشر (مثنوى)

* حق تعالى كرم وسرد ورنج ودرد *	* برتن ما مى نهد اى شيرمرد *
* خوف وجوع ونقص اموال بدن *	* جمله بهر نقد جان ظاهر شدن *
اين وعيدو وعدها آنگيختست *	* بهر اين نيك وبدى كاميختست

* *) المجلس الحادى عشر فى قوله تعالى فى سورة البقره (* *

قال الله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الاية * روى احمد والنسائى عن
عبد الله بن ابى طلحة عن ابيه) رضى الله تعالى عنه فى كتاب الصلوة
والبشر (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى الملك فقال
يا محمد ان ربك يقول اما يرضيك) من الارضاء (لا يصلى عليك احد
الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا)
اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه وسلم قال
القسطلانى فى المسالك فمعلوم انه من صلى عليه مرة فقد رحمه ولا يعذبه
فذا تبشير بدخول المصلى الى دار النعيم ونجاة المسلم من دار الجحيم
كذا فى مجمع الفوائد (روى ابو يعلى فى مسنده وابن عدى عن ابى هريرة)
رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله) اى اكثروا النطق بها على
مطابقة القلب (قبل ان يحال بينكم وبينها) اى قبل ان يجعل بينكم وبين
الشهادة (حائل) اى مانع وهو الموت فحينئذ لا تستطيعون الاتيان بها وفيه
حث على اكثار قول لا اله الا الله قبل نزول الموت كذا فى تنوير السالكين (ولقنوها
موتاكم) اى لا اله الا الله يعنى من حضرة الموت فيندب تلقين لا اله الا الله مرة
فقط بلا الحاح ولا يقال له قل بل يذكر عنده كذا فى فيض القدير لان هذا

الوقت وقت سكرات الموت فيحتمل ان يتضجر من الحاجه واللعين يسعى
لسلب الايمان كما روى القرطبي في تذكرته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال العبد اذا كان عند الموت قعد عنده شيطانان الواحد عن يمينه والاخر
عن شماله فالذى عن يمينه على صفة ابيه يقول له يابنى انى كنت عليك شفيقا
ولك محبا ولكن مت على ملة دين النصارى وهو خير الاديان والذى
عن شماله على صفة امه يقول له يابنى كان بطنى لك وعاء وثديى سقاء بك
وفخذى لك وطاء ولكن مت على دين اليهودى وهو خير الاديان ذكره
ابو الحسن الفارسى فاذا اراد الله بعبده هداية وتثبيتا جاءته الرحمة وقيل
هو جبرائيل عليه السلام فيطرد عنه الشياطين ويمسح عن وجهه
فيتبسم الميت لامحالة وكثير من يرى متبسما فى هذا المقام فرحا بالبشير
الذى جاءه رحمة من الله تعالى فيقول يافلان اما تعرفنى انا جبرائيل وهؤلاء
اعداؤك من الشياطين مت على الملة الحنيفية والشريعة المحمدية فما شىء احب
منه الى الانسان فيفرح منه بذلك الملك انتهى ماذكره القرطبى * فعلى العاقل
ان يواظب على كلمة التوحيد ومجالس الذكر ويجتنب عن الكلمات
القبيحة ومجالس اهل الهواء لما روى ابن المبارك وسفيان عن انس وعن مجاهد
قال ما ميت الا يعرض عليه اهل مجالسته الذى يجالس ان كانوا اهل
الهواء فاهل الهواء وان كانوا اهل الذكر فاهل الذكر كذا فى تذكرة
القرطبى فليثبت العبد على التوحيد وليسأل من الله تعالى ان يختمه عليه وليحترز
عن الشرك لان الله تعالى واحد احد لاشريك له ولانظير له كما قال الله تعالى
(والهكم) خطاب عام لكافة الناس اى المستحق منكم للعبادة (اله واحد) اى
فرد فى الهيته لاصحة لتسمية غيره الها اصلا كذا ذكره ابو السعود اى معبودكم
وملجاء كم رب واحد فى ذاته فلا يجوز عليه الانقسام والتجزى و واحد
فى صفاته ولانظير له ولاشبيه له و واحد فى افعاله فلاشريك له ولانظير له
و واحد فى استحقاق القدم فلا شىء قبله ولا معه فى الازل و واحد فى
استحقاق الالهية والعبادة كذا فى التيسير نزل حين قال مشركوا المكة للنبى
صلى الله تعالى عليه وسلم جوابا لقوله صلى الله عليه وسلم لهم وحدوا الله
واخلصوا له عبادته وكان لهم اصناما يعبدونها من دون الله صف لنا ربك
فقال خالقكم خالق واحد اى فرد لانظير له فى ذاته ولاشريك له فى صفاته
كذا فى العيون (لااله الاهو) خبر ثان للمبتداء اى لاخالق للاشياء كلها الاهو

دون غيره كذا فى العيون (الرحمن) الذى يرحم كافة الخلق بايصال الرزق
والنفع اليهم (الرحيم) اى الذى يرحم المؤمنين خاصة يوم القيمة بترك عقوبة
من يستحقها وايصال الثواب لهم فى الجنة كذا فى العيون وهما خبران
اخران لقوله الهكم كذا ذكره البيضاوى اخبر اولا بقوله اله واحد وثانيا
بقوله لااله الاهو وثالثا بقوله الرحمن الرحيم كذا ذكره ابن الشيخ فمن وحد
الله تعالى وصدق نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وجد العتق من النيران
والوصول الى الجنة روى ان رجلا اشترى عبدا نصرانيا فعرض عليه
التوحيد فقال بان الله واحد لاثانى معه ولاشريك له فقبل الاسلام وحسن
اسلامه ثم انه علمه القرأن واراد ان يعلمه الحساب فقال قل واحد وقال
واحد ثم قال قل اثنين فقال لا اقول قال له لم لاتقول قال لانك لقيتنى واحدا
فبعد ماقلت واحدا لااقول اثنين فاعتقه السيد فقال العبد الهى وسيدى
توحيدك اورثنى العتاق عن رق الدنيا فارجوان يورثنى العتق عن نار لظى
كذا فى جامع الحكايات فالتوحيد سبب النجاة من العقوبات فى الدنيا والاخرة
وذكر الامام الزندوسى فى روضته عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى
عنه قال ان امية بن خلف كان ذامال واولاد وكان له صنم يعبدونه من
دون الله تعالى وله عشر مملوكا ولم يكن عليه احب من بلال وكان موكلا
بيت الصنم فكان بلال يسجد لله تعالى فى بيت الصنم وكان يقول احد
احد فبلغ الخبر الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فسر بذلك فبلغ ذلك
امية بن خلف ان بلالا يسجد لله تعالى رب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال يابلال ءالهنا تسجد ام لرب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا
سجود الالله تعالى الكبير المتعال الواحد القهار رب محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم الذى خلق السموات السبع والارضين السبع وما بينهما بالحق
فوثب عليه امية يضربه ويعذبه فلما كان نصف النهار جعله عريانا وطلى
عليه الزيت فاقامه فى الرمضاء ويجره الصبيان وكان اذا اصابته الشمس
وحر الرمل ينادى احد احد قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فمررت
عليه وقلت يا امية الى كم تعذب هذا الغلام فقال اشتريته بمالى وانا
احق بعذابه وقلت لاكرامة لك تعذب عبدا يقول لااله الاالله محمد رسول الله
قال فاختصمنا بالجفاء قلت له بكم اشتريته وبكم تعطينى فقال بعبد
ابيض وباوقى ذهب فقلت اشتريته منك بما قلت وآتيته غلاما ابيض

واوقيتى ذهب فقال لى ما اغلى مااشتريته ولو طلبته منى بدرهم لبعته لك فقلت له ماارخص مابعته لو ساومتنى بملكى كله لاشتريته فاخذت بيد بلال وسترته بردائى ومسحت وجهه من التراب وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يامعشر قريش اشهدوا انه حر لوجه الله تعالى عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى فى شانه سورة والليل اذا يغشى الى اخرها كذا فى روضة العلماء فبلال رضى الله تعالى عنه لما وحد الله تعالى وصدق رسوله وجد العتق من الرقية ونال الى الكرامة الابدية و السيادة السرمدية حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة اسرى بى فسمعت فى جانبها وجسا اى صوتا خفيا فقلت ياجبرائيل ماهذا قال بلال المؤذن اى صوت بلال وقع قدمه اونعله على الارض قال فى الشرح الكبير و المراد بدخول بلال سريان الروح حالة النوم و الا فالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اول داخل الى الجنة رواه احمد و ابو يعلى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير و لما احتضر بلال رضى الله تعالى عنه نادت امرأته واحزناه فقال واطرباه (غدا القى الاحبه * محمدا وحزبه) كذا فى الشفاء (مثنوى) من الجلد الثالث در بيان وفات يافتن بلال رضى الله تعالى عنه (بيت)

چون بلال از ضعف شد همچون هلال * رنك موت افتاد بر روى بلال
* جفت اوديدى بكفتا واحرب * بس بلالش كفت نى نى واطراب
تا كنون اندر حرب بودم ززيست * تو چه دانى مرك چون عيشت وچيست
كفت جفتش الفراق اى خوش خصال * كفت نى نى الوصال است الوصال
* كفت جفت امشب غريبى ميروى * از تبار خويش غائب ميشوى
* كفت نى نى بلكه امشب جان من * ميرسد خود از غريبى با وطن
* كفت رويت را كجا بينيم ما * كفت اندر حلقهٔ خاص خدا
* كفت ويران كشت اين خانه دريغ * كفت اندر مه نكر منكر بميغ *
* كرد ويران تا كند معمور تر * قومم انبه بودو خانه مختصر *
* من جو آدم بودم اول حبس كرب * پر شد اكنون نسل جانم شرق وغرب
* من كدا بودم درين خانه چو چاه * * شاه كشتم قصر بايد بهر شاه *
قصرها خود مر شها نرا مأنس است * مرده را خانه ومكان كورى بس است

* *) المجلس الثانى عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة (* *

قال الله تعالى ان فى خلق السموات والارض) الاية * روى النسائى عن فضالة رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا يدعو فى صلاته لم يمجد الله تعالى و لم يصل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عجل هذا المصلى ثم سمع رجلا يصلى فمجد ربه وحمده و صلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (ادع الله تجب) بالجزم على جواب الامر من الاجابة (سئل تعط) وهو بالجزم ايضا فيه اشارة الى ان الصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اقوى الاسباب للاجابة فعليك الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند ارادة اجابة دعوتك ونيل مقصودك لان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وسيلة الوصول الى سعادة الدارين فلا تكن غافلا عنها هذا الحديث من القول البديع (روى ابو الشيخ فى كتاب العظمة (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تفكروا فى الخلق) اى تأملوا فى المخلوقات ودوران هذا الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد والشمس و القمر والكواكب وغروبها والارض بما فيها من جبالها و معادنها و انهارها و حيوانها و نباتها والسماء و ما بينهما من الامطار والرعد والبرق و الصواعق و ماشبه ذلك لان المخلوقات دالة على وحدانية الله تعالى وعظمته وكبريائه فاذا زاد تفكره فى المخلوق زاد توجهه الى المولى واعرض عن الدنيا ولذا قال المناوى فى الفيض قال الجنيد قدس سره اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع التفكر فى ميدان التوحيد قال الروزبادى التفكر على اربعة انحاء فكرة فى آيات الله تعالى وعلامتها تولد المحبة وفكرة فى وعد الله تعالى بثوابه وعلامتها تولد الرغبة وفكرة فى وعيده بالعذاب وعلامتها تولد الرهبة و فكرة فى جفاء النفس مع احسان الله تعالى وعلامتها تولد الحياء من الله تعالى (ولا تفكروا فى الخالق فان كل مايخطر بالبال فهو بخلافه فانكم لا تقدرون قدره) اى لا تعرفونه حق معرفته فلابد للعاقل من التفكر فى الآيات الافاقية والانفسية وهذا التفكر لايحصل الا بالعقول الصافية والقلوب الخالصة قوله تعالى (ان فى خلق السموات والارض) لما نزل قوله تعالى (والهكم اله واحد)

قال المشركون ان محمدا يقول الهكم اله واحد فليأتنا باية ان كان صادقا
(فانزل الله تعالى ان فى خلق السموات والارض) الاية وعلمه كيفية الاستدلال
على وحدانية الصانع وردهم الى التفكر فى آياته والنظر فى عجائب مصنوعاته
ففى ذلك دليل على وحدانيته تعالى اذ لو كان فى الوجود صانعا لهذه الافعال
لاستحال اتفاقهما على امر واحد ولامتنع فى افعالهما التساوى فى صفة الكمال
فثبت بذلك ان خالق هذا العالم والمدبر له واحد قادر مختار فبين سبحانه وتعالى
من عجائب مخلوقاته ثمانية انواع (اولهــا قوله ان فى خلق السموات والارض
وانما جمع السموات لانها اجناس مختلفة كل سماء من جنس غير جنس الاخرى
كذا فى اللباب قال سلمان الفارسى رضى الله عنه سماء الدنيا من زمرد خضراء
(والثانية من فضة بيضاء (والثالثة من ياقوتة حمراء (والرابعــة
من درة بيضــاء (والخامسة من ذهب (والسادسة من ياقوتة صفراء
(والسابعة من نور رواه ابو الشيخ عنه موقوفا كذا فى الدر المنثور ووحد
الارض لانها جنس واحد وهو التراب والاية فى السماء سمكها وارتفاعها
بغير عمد ولا علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والاية فى الارض
مدها وبسطها على الماء وما يرى فيهــا من الجبال والبحار والمعادن والجواهر
والانهار والاشجار والثمار والنبات (النوع الثانى فى قوله تعالى (واختلاف
الليــل والنهار) اى تعاقبهما فى المجىء والذهاب وقيــل اختلافهما
فى الطول والقصر والزيادة والنقصان والنور والظلم وانما قدم الليل على النهار
لان الظلمة اقدم والاية فى الليل والنهــار انتظام احوال العبــاد بسبب
طلب الكسب والمعيشة لانه يكون فى النهار وطلب النوم والراحة يكون فى الليل
واختلاف النهار والليل انما هو لتحصيل مصالح العباد (والنوع الثالث قوله
(والفلك التى تجرى فى البحر) اى السفن واحده وجمعه سواء والاية فى الفلك
تسخيرها وجريانها على وجه الماء وهى موقرة بالاثقال والرجال فلا ترسب و
جريانها بالريح مقبلة ومدبرة وتسخير البحر لحمل الفلك مع قوة سلطان الماء وهيجان
البحر فلا ينجى منه الا الله تعالى (النوع الرابع قوله تعالى (بما ينفع الناس)
يعنى ركوبها والحمل عليها فى التجارة لطلب الارباح والاية فى ذلك ان الله تعالى
لو لم يقو قلب من يركب هذه السفن لما تم الغرض فى تجاراتهم ومنافعهم
(النوع الخامس قوله تعالى (وما انزل الله من السماء من ماء) يعنى المطر
(فاحيا به) اى بالماء (الارض بعد موتها) اى بسببها سماها موتا مجازا لانه اذا

لم تنبت شيئا ولم يصبها المطر فهى كالميتة والاية فى انزال المطر واحياء
الارض به ان الله تعالى جعله سببا لحيوة الجميع من حيوان ونبات (النوع السادس
قوله تعالى (وبث فيها) اى فرق ونشر فيها اى فى الارض (من كل دابة)
قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يريد كل ما دب على وجه الارض من جميع
الخلق من الناس وغيرهم والاية فى ذلك ان جنس الانسان يرجعون الى اصل
واحد وهو آدم عليه السلام ثم ما فيهم من الاختلاف فى الصور والاشكال و
الالوان والالسنة والطبايع والاخلاق والاوصاف الى غير ذلك ثم يقاس على بنى
آدم سائر الحيوان كذا فى اللباب (النوع السابع قوله تعالى (وتصريف الرياح)
اى تقليبها من مهب آخر او من حال الى اخرى كذا ذكره ابو السعود
والاية فى الريح انها جسم لطيف لا تمسك ولا ترى وهى مع ذلك فى غاية
القوة تقلع الشجر والصخر وتخرب البنيان العظيم وهى مع هذا حياة الوجود
فلو امسكت طرفة عين لمات كل ذى روح وانتن ما على وجه الارض النوع الثامن
قوله (والسحاب المسخر بين السماء والارض) اى الغيم المذلل للرياح سمى سحابا
لسرعة سيره والاية فى ذلك ان السحاب مع ما فيه من المياه العظيمة التى تسيل
منها الاودية العظيمة تبقى معلقا بين السماء والارض ففى هذه الانواع الثمانية
المذكورة دلالة عظيمة على وجود الصانع القادر المختار وانه الواحد فى ملكه
فلا شريك له ولا نظير له وهو المراد من قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم كذا فى اللباب (لايات) اى ايات عظيمة كثيرة دالة على القدرة
القاهرة والحكمة الباهرة والرحمة الواسعة المقتضية لاختصاص الالوهية به
سبحانه وتعالى (لقوم يعقلون) اى يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون العقول
فمن تأمل فى تلك الايات وجد كلا منها ناطقة بوجوده تعالى وو حدانيته وسائر
صفاته الكمالية الموجبة لتخصيص العبادة به تعالى كذا ذكره ابو السعود
بيت) برك درختان سبز در نظر هوشيار * هر ورقى دفتر يست معرفت كردكار *
ثم انه تعالى لما قرر دلائل وحدانيته بحيث لم يبق للعاقل شبهة فيها قبح طريق
من يتخذ من دون الله تعالى اندادا ولا يلتفت الى الدلائل الناطقة المرشدة
الى سواء السبيل فقال (ومن الناس) اى ومع هذا البرهان النير من الناس
كذا فى المدارك (من يتخذ) للعبادة (من دون الله) اى غيره (اندادا) اى اصناما
(يحبونهم كحب الله) اى يحبون الاصنام كما يحبون الله تعالى يعنى يسوون
بينهم وبينه تعالى فى محبتهم وقيل يحبونهم كحب المؤمنين الله كذا فى المدارك

يعنى يعظمون اصنامهم كما يعظم المؤمنون ربهم ثم فضل محبة المؤمنين لعدم
زوالها عنهم بحال فى الرخاء والشدة بقوله (والذين امنوا اشد حبا لله)
من حب الكفار اصنامهم لزواله اذا اصابتهم شدة تركوا عبادتها واذا رأوا اصنما
يعجبهم اخذوه وتركوا الاول كذا فى العيون واما المؤمن لا يعرض عن الله تعالى
فى السراء والضراء بل يزداد تضرعه ومحبته لله تعالى كما قال على بن سعيد
رأيت مكفوفا مجذوما واذا الزنبور اجتمع عليه فقلت فى نفسى الحمد لله الذى
عافانى مما ابتلاه به ونظرت اليه وازددت الحمد فرأيته قد صرع فاذا هو مقعد
فقلت مكفوف مقعد مجذوم مصروع فصاح وقال يا مكلف ما دخولك فيما
بينى وبين ربى دعه يعمل بى ثم قال الهى وعزتك وجلالك لو قطعتنى اربا اربا
وصببت على البلاء صبا ما ازددت لك الا شوقا وحبا كذا فى الخالصة
(مثنوى من اواخر الجلد الثالث در بيان اقسام ادراكات)

غم چو آيينه است پيش مجتهد ❊ كاندران ضد مى نمايد روى ضد
بعد ضد رنج آن ضد دكر ❊ رود هد بعمى كشاد وكر وفر

❊ المجلس الثالث عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة ❊

يا ايها الناس كلوا مما فى الارض الآية (روى التيمى والدارقطنى والبيهقى عن ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا تطهر احدكم فليذكر بسم الله فانه يطهر جسده كله وان لم يذكر
احدكم اسم الله على طهوره) قال المطرزى فى مغرب اللغة الطهور بالفتح مصدر
بمعنى التطهير واسم ما يتطهر به كما فى قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا
اى طاهرا او يروى فيه الضم كما قاله الشيخ اكمل الدين (لم يطهر منه الا مامر
عليه الماء فاذا فرغ احدكم من طهوره فليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله ثم ليصل على فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة) اللهم
صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى اله وصحبه واهل بيته وسلم (روى البخارى
عن المقدام بن معدى كرب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكل
احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يديه وان نبى الله داود عليه السلام
كان يأكل من عمل يديه) كذا فى مشكوة المصابيح وان نبى الله داود عليه السلام
فى خلافته كان يتجسس الناس فى امره ويسأل من لا يعرفه كيف سيرة داود
عليه السلام فيكم فبعث الله ملكا فى صورة ادمى فتقدم اليه داود عليه السلام

فسأله فقال نعم الرجل داود الا انه يأكل من بيت المال فسأل داود ربه ان يغنيه
من بيت المال فعلمه الله تعالى صنعة الدرع وكان يعمل الدرع ويبيعها كل
درع باربعة آلاف درهم وقيل يعمل كل يوم درعا يبيعه بستة آلاف درهم
فينفق الفين على نفسه وعياله ويتصدق باربعة آلاف على فقراء بنى اسرائيل
كذا ذكره ابن الملك فى شرح الحديث وفيه تحريض على طلب كسب الحلال
(ولذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم طلب) كسب (الحلال فريضة بعد
الفريضة) رواه البيهقى فى شعب الايمان عن عبد الله رضى الله تعالى عنه كذا
فى مشكوة المصابيح فعلى من كان فى طلب كسب الحلال الصدق والاحتراز
عن الكذب والخيانة لما روى البيهقى عن معاذ رضى الله تعالى عنه (قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اطيب الكسب كسب التجار
الذين اذا حدثوا) اى اذا اخبروا عن السلعة وشانها لم يكذبوا فى اخبارهم
للمشترى بشىء من ذلك (واذا أئتمنوا) اى اذا أئتمن منهم المشترى حين استخبره عن
الشراء بما قال عليه او كم رأس ماله (لم يخونوا) فيما أئتمنوا عليه (واذا وعدوا) بنحو
وفاء ديون التجارة (لم يخلفوا) اختيارا (واذا اشتروا) سلعة (لم يذموا فاذا باعوا)
سلعة (لم يطيروا) اى لم يتجاوزوا فى مدحها الحد واذا كان عليهم ديون لم يمطلوا
اربابها اى لم يسوفوا بهم واذا كان لهم ديون فتقاصوها (لم يعسروا) اى لم يضيقوا
ويشددوا كذا فى فيض القدير فمن اتصف بهذه الاوصاف فكسبه من اطيب
الكسب فان فقد شىء منها فهو من اخبثه كما هو عادة غالب التجار الآن فعلى
التاجر الصدق والامنة والاحتراز عن الكذب والخيانة فان كان صدوقا
امينا فيجمع الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء (كما قال صلى الله
تعالى عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء)
رواه الترمذى وغيره عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى مشكوة
المصابيح فى باب المساهلة فليحترز العاقل عن كسب الحرام واكل
الحرام لانه سبب العذاب والعقاب والالام كما رواه احمد وغيره عن جابر
رضى الله تعالى عنه كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يدخل الجنة لحم نبت من السحت حتى يحرق بالنار)
ويطهر بها من الحرام وكل لحم نبت من السحت كانت النار اولى به
لتطهره عن ذلك باحراقها اياه هذا على ظاهر الاستحقاق اما اذا تاب الله
تعالى عليه او غفر له من غير توبة او ارضى خصمه او نالته شفاعة شفيع فهو

خارج عن هذا الوعيد فالحديث للزجر والتهديد كذا فى شرح المصابيح لابن الملك فالله تعالى امر عباده باكل الحلال كما قال (ياايها الناس كلوا مما فى الارض) اى بعض مافيها من اصناف المأكولات كذا ذكره ابو السعود اذلايؤكل كل ما فيها كذا فى العيون (حلالا) مفعول كلوا ان كانت من لابتداء الغاية اوحال ان كانت للتبعيض اى كلوا بعض ما فى الارض فى حال كونه حلالا (طيبا) طاهرا من كل شبهة كذا فى المدارك قيل الحلال ما افتاك المفتى انه مباح والطيب ماافتاك قلبك انه لبس فيه جناح وقيل الحلال مالايقول العلماء انه لايحل والطيب مالايقول الحكماء انه لايحل كذا فى التيسير نزلت حين حرم خزاعة وثقيف و بنوعامر من العرب على انفسهم اشياء مما احل الله تعالى عليهم كالبحيرة والوصيلة والسائبة وغيرها من الحرث والانعام فنهاهم الله تعالى عن ذلك وقال كلوا مما احل لكم كذا فى العيون (اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال تليت هذه الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ياايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا فقام سعد بن ابى وقاص فقال يارسول الله ادع الله تعالى ان يجعلنى مستجاب الدعوة قال ياسعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذى نفس محمد بيده ان الرجل ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه مايتقبل منه اربعين يوما وايما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار اولى به) كذا فى الدر المنثور * حكى ان موسى عليه السلام مر برجل وهو ساجد ويبكى و يسيل من دموعه فقال يارب اماترحم عبدك قال جل جلاله لاارحم ولومات من بكائه لان فى بطنه طعاما حراما و على بدنه كسوة حرام كذا فى الخالصة (ولاتتبعوا خطوات الشيطان) لاتقيدوا به فى اتباع الهوى فتحرموا الحلال وتحللوا الحرام كذا ذكره القاضى ثم اعلمهم بحال الشيطان للاحتراز عنه بقوله (انه لكم عدومبين) اى مظهر العداوة اوظاهرها لاخفاء به كذا فى العيون ظاهر العداوة عند ذوى البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يغويه ولذلك سماه وليا فى قوله تعالى والذين كفروا اولياء هم الطاغوت كذا ذكره القاضى وعلل ترك اتباع الشيطان بقوله (انما يأمركم) اى يوسوس لكم الشيطان (بالسوء) اى الاثم الذى لايجب فيه الحد (والفحشاء) اى اقبح المعاصى الذى يجب فيه الحد (وان تقولوا) اى و يأمركم بان تتكلموا (على الله مالاتعلمون) يعنى بان تكذبوا على الله وتقولوا بغير علم من قبل انفسكم حرم الله علينا هذا

واحل

واحل ذلك كذا فى العيون فعلى العاقل ان يعرف عداوة الشيطان للانسان و يحترز عن اتباعه وقبول وسواسه ويستعيذ بالله من شره فان من استعاذ بالله منه يحفظه الله تعالى من كيده كما قيل المؤمن كمثل غريب يذهب فى مفازة فانتهى الى باب دار فيها كلاب قصدوا فى اهلاكه و ليس له قوة يمنعها فكلما حمل عليه غلبوا عليه فالحيلة فيه ان ينادى الى صاحب الدار ليمنع الكلاب فان زجره مرة خير من زجره الفا فكذا الشيطان كلب على باب الله تعالى يريد ان يهلك من يقصد الى باب الله تعالى فالحيلة فيه ان يستعيذ بالله من شره وهو القادر على دفعه كذا فى مشكوة الانوار وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال رايت ابليس اللعين فى المنام منكوسا فهممت ان اقرعه بالعصا فقال لى ياابا سعيد اما علمت انى لااخاف من العصا ولا من الاسلحة قال فقلت له ياملعون فالذى تخاف قال انى اخاف من شيئين احدهما استعاذة المستعيذين والثانى شعاع معرفة الصالحين * حكى عن جنيد قدس سره قال رايت ابليس فى المنام عريانا يتلاعب بالناس فقلت اما تستحى من الناس فقال الملعون بالله عليك هؤلاء عندك ناس لوكانوا من الناس ماتلاعب بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة فقلت له ياملعون ومن الناس قال ثلاثة نفر فى مسجد الشيرازى امرضوا كبدى وانحلوا جسمى فكلما هممت بهم ساروا الى الله تعالى فاكاد ان احترق قال جنيد فانتبهت فبقى من الليل بقية فخرجت الى المسجد الذى ذكره الملعون فدخلته فاذا بثلاثة نفر قعود رؤسهم فى مرقعاتهم فقال لى احدهم انت ياابا القاسم كل ماقيل لك شئ تقبله لايضرك حديث الخبيث يااخى اعلم ان من تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقد ثبت على الدين القويم * مثنوى

* استعيذ الله من شيطانه * * قد هلكنا آه من طغيانه *
* يك سكست درهزاران ميرود * * هر كه دروى رفت اوآن مى شود *
هر كه سردت كرد مى دان كه دروست ديو پنهان كشته اندرزير پوست *
* چون نيابد صورت آيد درخيال * * تا كشاند آن خيالت در وبال *
* كه خيال فرجه وكاهى دكان * * كه خيال علم وكاهى خانمان *
* هين بكو لاحول لها اندر زمان * * از زبان تنها نه بلكه از عين جان *

من اوئل الجلد الثانى دربيان شكايت كردن اهل زندان پيش وكيل قاضى

* ⁂) المجلس الرابع عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة (⁂ *

ومن الناس من يشترى نفسه)الاية * روى احمد و ابن حميد و الترمذى و الحاكم عن ابى بن كعب رضى الله عنه انه قال قلت يارسول الله انى اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلوتى) اى من دعائى فان الصلوة من الخلق الدعاء يعنى لى زمان ومدة ادعو الى الله تعالى لنفسى فكم اصرف من ذلك فى الدعاء لك (فقال ماشئت) فى محل النصب على انه مفعول لفعل الامر المحذوف وكذا فيما بعده (فقلت الربع) منصوب لفظا على انه مفعول للفعل المحذوف على صيغة المضارع المتكلم وكذا قوله النصف والثلثين (قال ماشئت فان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ماشئت فان زدت فهو خير لك قلت الثلثين قال ماشئت فان زدت فهو خير لك) فلم يعين صلى الله تعالى عليه وسلم له حدا لئلا ينغلق عليه باب المزيد (قلت اجعل لك صلوتى كلها) اى اصلى عليك بدل ما ادعو به لنفسى (قال تكفى) على بناء المفعول وهو يتعدى الى المفعولين مفعوله الاول مضمر وهو انت اقيم مقام الفاعل اى تكفى انت ومفعوله الثانى قوله (همك) الهم مايقصده المرء من امر الدين والدنيا اى اذا صرفت على جميع زمانك فى الصلوة على كفيت مايهمك من امر دينك ودنياك لان الصلوة افضل للمرء من الدعاء لنفسه وقال فى المنهل هذا الحديث فى المعنى كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى من شغله ذكرى عن مسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين (ويكفر لك ذنبك روى مسلم عن ابى مالك الاشعرى رضى الله تعالى عنه)كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (الطهور) بضم الطاء المصدر و بفتحها اسم الماء الذى يتطهر به والرواية هنا بالضم وعليه التعويل لان المراد به المصدر والمراد به المشترك بين طهارتى الحدث والخبث (شطر الايمان) والشطر النصف والمراد من الايمان الصلوة كما فى قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم وانما جعل الطهارة نصف الصلوة لان الصلوة لاتصح الا بالشرائط والاركان واقوى الشرائط الطهارة وجعلت الطهارة كانها الشرط كله كذا فى المنهل او المراد بالايمان حقيقته ومعنى كونه شطرا ان الايمان طهارة الباطن عن الشرك والطهور طهارة الظاهر عن الحدث والخبث وقيل معناه يضاعف اجره الى نصف اجر الايمان وقيل المراد بالطهور تزكية النفس

عن

عن الاخلاق الردية فيكون شطر الايمان الكامل (والحمد لله) اى التلفظ به (يملاء الميزان) اى ميزان قائله من الاجر من غاية عظمة هذا اللفظ كذا ذكره ابن الملك (وسبحان الله والحمد لله يملآن او يملاء)شك من الراوى اى يملاء كل واحد منهما اى ثوابهما بتقدير الجسمية (مابين السموات والارض) لكون الحمد و التسبيح اعلى مقامات العبادة كذا فى شرح المصابيح لابن الملك فليلازم العبد على التسبيح والتحميد لانهما من اسباب المغفرة كما قال صلى الله تعالى عليه و سلم (من قال سبحان الله و بحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر) كذا فى المشارق رواه احمد وغيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع وهو كناية عن الكثرة قال ابن بطال الفضائل الواردة فى التسبيح والتحميد ونحو ذلك انما هى لاهل الشرف فى الدين والكمال كالطهارة من الحرام و غير ذلك فلا يظن ظان ان من اورد الذكر و اصر على ماشاء من شهوات وانتهك دين الله وحرماته ان يلتحق بالمتطهرين المقدسين و يبلغ منازل الكاملين بكلام اجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح كما فى فيض القدير (والصلوة نور) يهتدى به الى الصواب كما ان النور يستضاء به فان الصلوة تمنع عن المعاصى وتنهى عن الفحشاء والمنكر كذا فى المنهل اولانها سبب لاشراق انوار المعارف وانشراح القلب واقباله الى الخالق اولانها تكون نورا لصاحبها بالبهاء فى الدنيا و بالانس فى القبر ونورا ظاهرا على وجهه يوم القيمة حتى توصله الى الجنة كما قال الله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم كذا ذكره المناوى فى فيض القدير (والصدقة برهان) اى دليل و اضح على صدق صاحبها فى دعوى الايمان فان المال شقيق الروح فاذا بذله لله تعالى بطيب نفس دل ذلك على صحة ايمانه وقيل يحتمل ان يكون معناه ان المتصدق يوسم يوم القيمة بسيماء يعرف بها فتكون برهانا على حاله كذا فى المنهل (والصبر) اى حبس النفس عما تشتهى وتتمنى من الشهوات(ضياء) اى نور تنكشف به الكربات فمن صبر على ما اصابه من مكروه علما بانه من قضاء الله تعالى و قدره هان عليه ذلك ومن اضطرب فيه واكثر الجزع لم ينفعه تعبه و يحبط به اجره وبه يخرج العبد عن عهدة التكليف و يقوى على مخالفة الشيطان والنفس فيفوز فى الدارين فوزا عظيما (والقرأن حجة لك) اى دليل على نجاتك وفوزك ان عملت به (اوعليك) اى دليل على سوء حالك ان اعرضت عنه ولم تعمل به (كل الناس يغدو) اى

يصح (فبايع نفسه) اى فهو بايع والمبتدأ يكثر حذفه بعد فاء الجزاء كذا فى الفيض القدير اى يعطى نفسه ويأخذ عوضه وهو كسبه وعمله (فمعتقها) اى منجيها من عذاب النار بالعمل الصالح واجتناب المعاصى (اوموبقها) اى مهلكها كما فى المنهل اى ان باعها واخذ الشر عن ثمنها وقيل اراد بالبيع هذا الشراء بقرينة قوله فمعتقها لان الاعتاق انما يصح من المشترى فمعناه من ترك الدنيا وآثر الاخرة يكون مشتريا نفسه من ربه فيكون معتقها ومن ترك الاخرة وآثر الدنيا يكون مشتريا بالاخرة فيكون موبقها كذا ذكره ابن الملك فمن ادرك العناية الالهية يترك مايفنى ويؤثر مايبقى وهو الاخرة الباقية قوله تعالى (ومن الناس من يشترى نفسه) اى يبيعها ببذلها فى الجهاد ومشاق الطاعات كذا ذكره ابو السعود فان المكلف لما بذل نفسه فى طاعة الله تعالى من الصوم والصلوة والحج والجهاد ويوصل بذلك الى وجدان ثواب الله تعالى وفضله ورضوانه صار كانه باع نفسه من الله تعالى بما نال من ثوابه وفضله وكانه تعالى اشترى منه نفسه بمقابلة ما اعطاه من ثوابه وفضله كما قال (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) فانظر الى عظم فضله واحسانه على عباده ان ما اشتريه منهم انفسهم واموالهم انما هو خالص ملكه ثم انه تعالى يشترى منهم ملكه الخالص المعدود بما لايعد ولايحصى من فضله ورحمته كذا ذكره ابن الشيخ (مثنوى) مشترى خواهى كه اى دل زربرى * به زحق كى باشد اى دل مشترى * مى ستاند قطرهٔ چندى زاشك * مى دهد كوثر كه آرد قند رشك * هين درين بازار كرد بى نظير * كهنها بفروش وملك نقد كير * (ابتغاء مرضات الله) اى طلبا لرضاه كذا ذكره القاضى نزلت فى شان صهيب الرومى خرج من مكة يريد الهجرة الى المدينة وهو يومئذ ابن مائة سنة وكان معه كنانته وسهامه فتبعه اهل مكة ليأخذوه ويردوه فقال لهم انكم لن تصلوا الى اما بقى معى سهم وكان راميا مصيبا وان ينفعكم كونى فيكم ولى مال فى دارى فارجعوا وخذوه وخلوه عنى ففعلوا وساره الى المدينة فقبل ان يصل اليها نزلت هذه الاية واخبرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقدومه فاستقبلوه وسبقهم ابو بكر رضى الله تعالى عنه وقال يا صهيب ربح البيع وتلا هذه الاية كذا فى التيسير وقيل نزلت فى على رضى الله عنه بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة خروجه الى الغار وقام جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرائيل ينادى بخ بخ عن مثلك يا ابن ابى

طالب

طالب يباهى الله تعالى بك الملائكة كذا ذكره امام الرازى فى الكبير (والله رؤف) اى كثير الرحمة (بالعباد) حيث ارشدهم الى مثل هذا الشراء ومن رحمته انه تعالى جعل النعيم الدائم جزاء على العمل القليل المنقطع ومن رحمته انه لايكلف نفسا الا وسعها ومن رحمته ان العبد لو عاش على الكفر الف سنة ثم مات على الاسلام ولو لحظة اسقط عنه العقاب واعطاه الثواب الدائم فعلى العاقل ان يعرف معاملته تعالى بعباده وبرحمته فيجتهد بالامتثال الى الاوامر والاجتناب من النواهى الى الوصول ما اعد للمؤمنين من المثوبات والكرامات الباقية والسعادات الابدية وفقنا الله تعالى لمرضاته وحفظنا من مخالفته (مثنوى)

* اندرين ره مى تراش ومى خراش * تادم آخر دمى فارغ مباش *
* تادم آخر دم آخر بود * كه عنايت باتو صاحب سر بود *
انكه غافل بود از كشت وبهار * اوچه داند قيمت اين روزكار *
در پناه لطف حق بايد كريخت * كو هزاران لطف برارواح ريخت

(من اواسط الجلد الاول البيتان الاولان فى رجوع بحكاية حواجهٔ تاجر والبيتان الاخيران فى بيان برون انداختن اه)

* * (المجلس الخامس عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة) * *

قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) الاية روى الطبرانى عن حبان بن منقذ) قال المجد اللغوى اسناده لا باس به قال الهيثمى حديث حسن كما قاله السخاوى انه (قال ان رجلا قال يارسول الله اجعل) بتقدير همزة الاستفهام اى ءاجعل بقرينة نعم فى الجواب كما لايخفى (ثلث صلوتى عليك) اى دعائى لان الصلوة من الخلق الدعاء (قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلواتى كلها لك قال اذا يكفيك الله ما اهمك) قال فى القاموس اهمه اى احزنه (من امر الدنيا واخرتك) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى اله وصحبه واهل بيته وسلم روى (ابو داود والبيهقى عن عبادة بن الصامت) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات) قال الطيبى مبتداء وقوله (افترضهن الله) صفة صلوات والجملة الشرطية بعده خبر وهى قوله (من احسن وضوءهن) احسانه اكماله بمراعاة فرائضه وسننه وآدابه كذا فى شرح المصابيح ومن اهم سنن الوضوء المسواك لما ثبت انه عليه السلام كان يواظب عليه ويحث امته عليه باحاديث كثيرة منها (ما رواه احمد والنسائى عن ابى هريرة رضى الله تعالى

عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لولا ان اشق) ان مصدرية محله رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوبا اى لولا المشقه موجودة (على امتى لامرتهم بالسواك مع كل وضوء) ويحتمل ان معناه لامرتهم به كما امرتهم بالوضوء وفيه بيان مشقته على امته ورفقه بهم كذا فى فيض القدير (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم طيبوا افواهكم بالسواك فانها طرق القرآن) ومن تعظيمه تطهير مورده كذا فى الفيض كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يطيب فمه من الرايحة الكريهة (لماروى ان الملك الكاتب يقرب من المصلى حتى يضع فاه على فيه) كذا فى جامع الشروح (وصلاهن لوقتهن) اى لاوقاتهن المعلومة ولعل المراد فى اول اوقاتهن كذا ذكره المناوى لان فى اول الوقت زيادة فضيلة كما رواه ابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الوقت الاول على الاخر كفضل الاخرة على الدنيا) كذا فى الجامع الصغير (واتم ركوعهن وسجودهن) اى اتى بهما تامين بان اطمأن فيهما ووفاحقهما من الاذكار الواردة (وخشوعهن) بقلبه و جوارحه (كان على الله) تفضلا وتكرما (عهدا) وهو حفظ الشئ ومراعاته حالا فحالا (ان يغفر له) خبر مبتداء محذوف او بدل منه (ومن لم يفعل ذلك) على الوجه المذكور (فليس له على الله عهد ان شاء غفر له) ما ترك من الصلوات وعفى عنه (وان شاء عذبه) عدلا ووكل امر التارك الى مشيته تجويز العفو وانه لايجب على الله تعالى شئ ومن ديدن الكرام محافظة الوعد والمسامحة فى الوعيد كذا فى فيض القدير فليواظب العبد على الصلوات الخمس بالجماعة لان الصلوة تؤدى بالجماعة ثوابها اكثر من الصلوة التى تؤدى بغير الجماعة كما رواه احمد وغيره (عن ابى هريرة رضى الله تعا عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة الرجل فى جماعة تزيد على صلوته فى بيته) اى فى محل اقامته وصلوته فى سوقه منفردا (خمسا وعشرين درجة وذلك) اى وسبب التضعيف المذكور (ان احدكم اذا توضاء فاحسن الوضوء بان اتى بواجباته ومندوباته ثم اتى المسجد لايريد الا الصلوة) اى الاقصد الصلوة المكتوبة فى جماعة (لم يخط) بفتح المثناة التحتية وضم الطاء (خطوة) بضم المعجمة وتفتح (الارفعه الله بها درجة) منزلة عالية فى الجنة (وحط عنه بها خطيئة) ولايزال هكذا (حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد

كان فى صلوة) اى فى ثواب صلوة (ما كانت) فى رواية البخارى مادامت الصلوة (تحبسه) اى تمنعه من الخروج من المسجد (وتصلى الملائكة) الحفظة او اعم (عليه) اى تستغفر له (مادام فى مجلسه) اى مدة دوام جلوسه فى المحل (الذى يصلى فيه) اى المكان الذى اوقع فيه الصلوة من المسجد (يقولون اللهم اغفر له) جملة مبينة لقوله تصلى عليه (اللهم ارحمه اللهم تب عليه) اى وفقه للتوبة وتقبلها منه ويستمر كذلك (مالم يؤذ فيه احدا من الخلق (او يحدث فيه) بالتخفيف او ينتقض طهره كذا فى الجامع الصغير (قوله تعالى حافظوا على الصلوات) داوموا عليها بمواقيتها واركانها وشرائطها كذا فى المدارك اذلا فريضة بعد التوحيد اعظم من الصلوة (والصلوة الوسطى) اى المتوسطة بين الصلوات او الفضلى يقال للاوسط افضل وهى صلوة العصر عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى وعليه الجمهور لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم نارا كذا فى المدارك قال ابن حجر هذا الحديث فى الكتب الستة عن على رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الانوار لانها بين صلوتى الليل وصلوتى النهار كذا فى المدارك وفضلها لكثرة اشتغال الناس فى وقتها واجتماع الملائكة وقيل صلوة الظهر لانها فى وسط النهار وقيل الفجر لانها بين صلوتى النهار والليل كذا ذكره القاضى ولانها بين صلوتى جهر وبين صلوتى مخافتة ولانها بين سواد الليل وبياض النهار كذا فى التيسير ولانها مشهودة كذا ذكره القاضى اى يشهده ملائكة الليل والنهار (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم يصلون واتيناهم يصلون) رواه مالك والبخارى ومسلم والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه كذا فى الترغيب وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد كذا ذكره القاضى لانها ثلث ركعات فهن بين الاربع والمثنى ولانها بين صلوتى مخافتة وبين صلوتى جهر ولانها بين بياض النهار وسواد الليل وخصت به لانه وقت الرغبة فى الطعام وقد ورد التهديد والتشديد فى تأخيرها كذا فى التيسير وقيل العشاء لانها بين جهرين واقعين طرفى الليل كذا ذكره القاضى وخصت به لانه وقت غلبة النوم كذا فى التيسير واصح الاقوال كلها

انها العصر للاحاديث الواردة فيها والله اعلم كذا فى اللباب واعلم انه تعالى اوصى بمحافظة الصلوات كلها وخص من بينها الصلوة الوسطى واكد الامر بالمداوامة عليها ولم يعينها اى صلوة هى بل اكتفى بذكرها على الابهام فيكون داعيا الى المواظبة على الصلوة كلها طمعا لان يكون ممن واظب على الصلوة الوسطى كما انه تعالى اخفى ليلة القدر فى ليالى رمضان واخفى ساعة الاجابة فى يوم الجمعة واخفى اسمه الاعظم فى جميع الاسماء واخفى وقت الموت ليكون المكلف خائفا فى الاوقات كلها مواظبا على الطاعات ومجتنبا عن ارتكاب السيئات فى جميع الساعات ومشتغلا بالدعاء فى جميع ساعات يوم الجمعة وذاكرا الله تعالى بجميع اسمائه الحسنى و مجتهدا فى احياء ليالى رمضان لنيل مراده كذا ذكره ابن الشيخ (وقوموا) فى الصلوة (لله قانتين) ذاكرين له فى القيام والقنوت الذكر فيه وقيل خاشعين كذا ذكره القاضى وخشوع القائم فى الصلوة ان يكون منتهيا بصره موضع سجوده كذا فى بحر العلوم فعلى المصلى ان يؤدى الصلوة بالخشوع والخضوع واتمام الركوع والسجود والقراءة وان لم يؤد على هذا الوجه ترد صلوته ولم تقبل كما اخرج البزار والطبرانى عن عبادة بن صامت رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا توضأ العبد فاحسن الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت حفظك الله كما حفظتنى ثم اصعد بها الى السماء ولها ضوء ونور وفتحت لها ابواب السماء واذا لم يحسن العبد الوضوء ولم يتم الركوع والسجود والقراءة قالت ضيعك الله كما ضيعتنى ثم اصعد بها الى السماء وعليها ظلمة وغلقت ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها كذا فى الدر المنثور فمن واظب على الصلوات وسائر الطاعات يكرمه الله تعالى بدخوله الى الجنات   مثنوى

---

* چون سجودى يا ركوعى مرد كشت * * شد دران عالم سجود او بهشت *
* چونكه پريد از دهانش حمد حق * * مرغ جنت ساختش رب الفلق *
* چون زدستت رست ايثار و زكات * كشت اين دست ان طرف نخل و نبات
* آب صبرت جوى آب خلد شد * * جوى شير خلد مهر تست دود *
* ذوق طاعت كشت جوى انكبين * * مستى و شوق تو جوى خمر بين *
* اين سببها آن اثرها را نماند * * كس نداند چونش جاى ان نشاند

اين

* اين سببها چون بفرمان تو بود * * چار جوهم مر ترا فرمان نمود *
* هر طرف خواهى روانش ميكنى * * آن صفت چون بد چنانش ميكنى

من اواسط الجلد الثالث فى بيان جواب حمزة رضى الله تعالى عنه مر خلق را

---

*) * المجلس السادس عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة * (*

قال الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الاية (روى ابن ابى عاصم والسخاوى) فى القول البديع (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبى صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمنى من الشيطان) اللهم صلى على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه و اهل بيته وسلم فدل هذا الحديث على مشروعية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم واستحبابيتها وقت دخول المسجد كذا فى مجمع الفوائد (روى الطبرانى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير والدر المنثور (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح) اى بسبب كونه بين اظهرهم لكرامته على الله تعالى او بسبب دعائه والاول اقرب كما فى الفيض (عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء) ثم قرأ ابن عمر رضى الله عنهما ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فيدفع بالذاكر منهم عن الغافلين و بالمصلى عن غير المصلين و بالصائم عن غير الصائمين كذا ذكره المناوى فى التيسير (روى ابن عدى والديلمى) كما فى الجامع الصغير (عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بقوم عاهة) اى آفة او بلية (نظر الى اهل المساجد) نظر احترام واكرام ورحمة وانعام واهلها الملازمون والمتردون اليها لنحو صلوة وذكر واعتكاف (فصرف عنهم العاهة) اى عن اهل المساجد (وروى البخارى عن سعد رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم) اى بدعوتهم واخلاصهم لان عبادة الضعفاء اشد اخلاصا لخلو قلوبهم وصفاء ضمائرهم مما يقطعهم عن الله تعالى فجعلوا همهم واحدا فزكت اعمالهم واجيب دعاؤهم كذا فى الفيض فعلى العاقل ان يحترم للفقراء والضعفاء و يحترز عن الاحتقار لهم ولهذا قال لقمان لابنه لا تحقرن احدا لخلقان ثيابه فان ربك وربه واحد

وقال معاذ لابنه حبك الفقراء من اخلاق المرسلين وايثارك مجالستهم من
علامات الصالحين وفرارك منهم من علامات المنافقين فالحاصل ان الله
تعالى يدفع البلايا عن الناس بحرمة الفقراء والصلحاء ودعائهم واخلاصهم
قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) يعنى ولولا ان الله تعالى يدفع
ببعض الناس وهم اهل الايمان والطاعة له بعضا وهم اهل الكفر والمعاصى
قال ابن عباس ولولا دفع الله بجنود المسلمين لغلب المشركون على الارض
فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد (لفسدت الارض) اى لهلكت بمن فيها
ولكن يدفع الله بالمؤمن عن الكافر وبالصالح عن الفاجر كذا فى اللباب وبمن
يصلى عمن لايصلى وبمن يحج عمن لايحج وبمن يزكى عمن لايزكى كذا فى الدر
(واخرج ابن جرير عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ليصلح لصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويراته
ودويرات حوله ولايزالون فى حفظ الله مادام فيهم) كذا فى الدر (ولكن الله
ذو فضل على العالمين) يعنى ان دفع الفساد بهذا الطريق انعام وافضال
عم الناس كلهم كذا فى اللباب (واخرج الطبرانى) فى الاوسط بسند حسن
(عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم تسقون
الغيث وبهم تنصرون ما مات منهم احد الا ابدل الله تعالى مكانه آخر
واخرج الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لايزال اربعون رجلا من امتى قلوبهم على قلب ابراهيم
عليه السلام يدفع الله تعالى بهم عن اهل الارض يقال لهم الابدال انهم
لن يدركوها بصلوة ولا بصوم ولا بصدقة قالوا يارسول الله فبم ادركوها
قال بالسخاء والنصيحة للمسلمين) كذا فى الدر المنثور (قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الابدال اربعون رجلا واربعون امرأة كلما مات رجل
ابدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة ابدل الله مكانها امرأة) رواه الخلال
والديلمى فى الفردوس عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير
قال المناوى فاذا كان عند قيام الساعة ماتوا جميعا كذا فى الفيض (روى
الحكيم والترمذى ان الارض شكت الى ربها انقطاع النبوة فقال فسوف
اجعل على ظهرك اربعين صديقا كلما مات منهم رجل ابدل مكانه رجلا)
ولذلك سموا ابدالا ابدل الله اخلافهم فهم اوتاد الارض وبهم تقوم الارض

وبهم يمطرون كذا ذكره المناوى فى فيض القدير (واخرج ابو نعيم)
فى الحلية (وابن عساكر عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل فى الخلق ثلثمائة قلوبهم
على قلب آدم عليه السلام ولله عز وجل فى الخلق اربعين قلوبهم على
قلب موسى عليه السلام ولله فى الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم
عليه السلام ولله فى الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبرائيل عليه السلام
ولله فى الخلق ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ولله فى الخلق واحدا
قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام واذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلثة
واذا مات من الثلثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل
الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل مكانه من الاربعين واذا
مات من الاربعين ابدل الله مكانه من ثلثمائة واذا مات من ثلثمائة ابدل
الله مكانه من العامة فبهم يحيى ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء) قيل لعبد الله
بن مسعود رضى الله تعالى عنه كيف بهم يحيى ويميت قال لانهم يسئلون الله
تعالى اكثار الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون
فيسقون ويسألون فيجاب لهم فتنبت لهم الارض ويدعون فيندفع بهم انواع
البلاء كذا فى الدر المنثور فالحاصل ان وجود الصلحاء ودعائهم سبب لدفع البلاء
وسعة الرزق كما كان اهل العصيان وعصيانهم سببا لنزول البلاء والقحط
فليحترز العاقل عن العصيان والذنوب لما قيل ان فى ذنب واحد عشر آفات
اولها ان العبد اذا عمل سيئة فقط اسخط خالقه والثانى انه دنى ممن هو
ابغض اليه وهو ابليس والثالث تباعد من احسن المواضع وهى الجنة
والرابع يقرب الى اشر المواضع وهو جهنم والخامس هتك حرمته عند
الله تعالى والسادس نجس نفسه وقد خلقها الله تعالى طاهرة والسابع
اذى اصحابه الذين لايؤذونه وهم الحفظة والثامن احزن النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم والتاسع اشهد على نفسه الارض والليل والنهار
والعاشر انه خان جميع الخلائق من الناس وغيره اما خيانته للانسان
فانه لو كان عنده شهادة لاتقبل شهادته فيبطل حق صاحبه واما خيانته
لجميع الخلائق انه يقل المطر بشوم ذنبه فيقعون فى الشدة والقحط كذا
فى مشكوة الانوار فعلى العاقل ان يحب الصلحاء والعلماء والبدلاء والاولياء
ويجتهد ان يصل الى زمرتهم بالمجاهدة وتزكية النفس وتصفية القلب

و تصفيته لا تحصل الا بالذكر الدائم كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (لكل شئ صقالة وصقالة القلوب ذكر الله) الحديث كما فى مشكوة المصابيح وافضله لا اله الا الله كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله كما فى المصابيح

❊ ❊) المجلس السابع عشر فى قوله تعالى فى سورة البقرة (❊ ❊

الله لا اله الا هو الحى القيوم الاية (روى النسائى وابن ماجة وابن حزيمة فى صحيحه والبيهقى وابن حبان فى صحيحه والحاكم) قال صحيح على شرط الشيخين (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى زيادة الجامع الصغير (قال قال سول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبى) صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الامر للندب اوالوجوب كما فى التيسير (وليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبى) صلى الله تعالى عليه وسلم (وليقل اللهم اعصمنى من الشيطان الرجيم) اللهم صلى على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وانما امر فى الدخول الى المسجد بالسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لان المساجد محل الذكر والسلام والصلوة من الذكر كذا فى البدر المنير واما منع البعض عن الذكر فى المساجد فمن جهله دخوله تحت قوله تعالى (فمن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه) والا فلا يليق للعاقل العالم المخلص ان يمنع الذاكر عن الذكر فى المسجد كيف صدر المنع عنه وقد وقع الذكر فى مسجد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وباهى بهم كما فى صحيح مسلم وغيره بل للعالم ان يرغب اكثار الذكر على كل حال لانه بالاكثار من الذكر يصير الذاكر متميزا من المنافق لان الله تعالى وصف المنافقين بتقليل ذكر الله حيث قال ولا يذكرون الله الا قليلا وفى الحديث من اكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق كذا فى مجمع الفوائد (روى البغوى ابو القاسم عبدالله) وهو غير صاحب التفسير فى معجمه (عن ربيعة بن عمرو الدمشقى والجرشى) بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل سور القرأن البقرة) ولا ينا قضه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان افضل القرأن الحمد لله رب العالمين) لان المراد ان البقرة افضل

السور التى فصلت فيها الاحكام وضربت فيها الامثال واقيمت فيها الحجج ولم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك (وافضل آى القرأن آية الكرسى) لاحتوائها على امهات المسائل ودلالتها على انه سبحانه وتعالى واحد متصف بالحيوة قائم بنفسه مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعترى الارواح مالك الملك والملكوت مبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذى لا يشفع عنده الا من اذن له العالم بالاشياء كلها واسع الملك والقدرة متعال عما يدركه الوهم عظيم لا يحيط به فهم وكررت فيها الاسماء الشريفة ظاهرة ومضمرة سبع عشرة مرة ولم يتضمن هذا المجموع آية غيرها وهى خمسون كلمة على عدد الصلوات المأمور بها اولا كذا ذكره المناوى فى الفيض القدير وقال ابو عبدالله الترمذى فهذه آية انزلها الله تعالى وجعل ثوابها لقارئها عاجلا وآجلا اما فى العاجل فهى حارسة لمن قرأها عن الافات كذا فى انفع المجالس واخرج المحاملى فى فوائده عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (قال قال رجل يارسول الله علمنى شيئا ينفعنى الله تعالى به قال اقراء آية الكرسى فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك) كذا فى الدر المنثور قوله تعالى (الله) وهو مبتداء خبره (لا اله) اى لا معبود (الا هو) اى الا الله قوله الله اثبات لذاته وقوله لا اله الا هو نفى الالوهية عن غيره كذا فى التيسير والمعنى انه المستحق للعبادة لا غيره كذا ذكره القاضى فمن علم انه المعبود سبحانه دون غيره اخلص فى حالته وصدق فى طاعته وصفى عن الرياء اعماله وزكى عن الاعجاب احواله ولقد قال اهل الحقيقة من اعجب بنفسه حجب عن ربه وروى فى بعض الكتب ان السمكة التى عليها الكون اعجبت بنفسها لما طاقت حمل الارضين بثقلها فقيض الله تعالى لها بعوضة حتى لسعت انفها فاصابها من ذلك وجع شديد وعن ذلك سكنت والبعوضة بين عينيها والسمكة لا تقدر ان تحرك من خوفها كذا فى الانفع (الحى) اى الموصوف بالحيوة الازلية الابدية كذا فى العيون يعنى الباقى على الابد بلا زوال كذا فى اللباب فحياته بذاته والحيوة صفة ازلية لا هو ولا غيره فيستحيل ان يحله الموت الذى هو ضد الحيوة والازلى يستحيل عليه العدم قوله الحى يجوز ان يكون خبرا ثانيا للجلالة وان يكون خبر مبتداء

محذوف وان يكون بدلا من الجلالة وان يكون صفة له قيل هو اوجه الوجوه
كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله (القيوم) اى الدائم القائم بتدبير الخلق
فى انشائهم ورزقهم نزل حين قال المشركون اصنامنا شركاء الله وهم شفعاؤنا
عنده فوحد الله نفسه بالنفى والاثبات ليكون ابلغ فى ثبوت التوحيد كذا فى
العيون قيل الحى القيوم اسم الله الاعظم ويؤيده مارواه البيهقى فى الاسماء
والصفات عن ابى امامة يرفعه قال اسم الله الاعظم اذا دعى به اجاب فى ثلاث
سور سورة البقرة وال عمرآن وطه قال ابو امامة فالتمستها فوجدت فى البقرة
فى آية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم و فى آل عمران الله لا اله الا هو
الحى القيوم وفى طه وعنت الوجوه للحى القيوم كذا فى الدر المنثور وكان عيسى
عليه السلام اذا اراد ان يحيى الموتى يدعو بقوله (ياحى ياقيوم) و يقال هو دعاء
اهل البحر اذا خاف الغرق روى عن على رضى الله تعالى عنه قال لما كان
يوم بدر جئت انظر مايصنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا هو
ساجد يقول ياحى ياقيوم فترددت مرات وهو على حاله لايزيد على ذلك الى
ان فتح الله له كذا ذكره ابن الشيخ ثم انه تعالى لما بين انه حى قيوم اكد ذلك
بقوله (لا تأخذه سنة ولا نوم) لان من كان قائما بذاته وقيوم جميع الممكنات
ان لا يغفل و لا يفتر عن تدبير امرها وحفظها واثبات اللازم يؤكد ثبوت
الملزوم كذا ذكره ابن الشيخ السنة ما يتقدم النوم من الفتور الذى يسمى نعاسا
و هو النوم الخفيف والنوم هو الثقيل المزيل للعقل والقوة فالسنة هو اول
النوم النوم هو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع المعرفة بالاشياء كذا فى اللباب
ونفى الادنى اولا لانه مبداء التغير ليلزم منه نفى الاعلى كذا فى العيون والمعنى لا
تأخذه سنة فضلا عن ان يأخذه نوم لان النوم والسهو والغفلة محال على
الله تعالى لان هذه الاشياء عبارة عن عدم العلم وذلك نقص وآفة و الله تعالى
منزه عن النقص والافات ولان ذلك تغير والله تعالى منزه عن التغير كذا
فى اللباب واخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ فى العظمة وابن مردويه والضياء فى
المختار عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان بنى اسرائيل قالوا ياموسى
هل ينام ربنا وربك قال اتقوا الله فناديه ربه ياموسى سألوك هل ينام ربك فخذ
زجاجتين فى يديك فقم الليل ففعل موسى فلما مضى من الليل ثلثه فنعس
فسقطتا وقال الله تعالى ياموسى لو كنت انام لسقطت السموات والارض فهلكن
كما هلكتا فى يديك فانزل الله تعالى على نبيه آية الكرسى تنبيها لحفظه كذا فى

الدر المنثور ثم انه تعالى لما اكد قيوميته بين كثرة مصنوعاته القائمة بتدبيره
فقال (له ما فى السموات وما فى الارض) اى لله الملك كله فيهما لاشركة
لاحد فى ملكهما لانه خلقهما بما فيهما ولا غفلة له عن تدبيرهما لا بالسنة
ولا بالنوم اذ لو وجد شئ من ذلك لفسدتا بما فيهما (من ذا الذى يشفع عنده)
كلمة من فيه وان كانت استفهامية الا ان معناها النفى و لذلك دخلت الا فى
قوله الا باذنه كذا ذكره ابن الشيخ والمعنى ليس لاحد ان يشفع عنده لاحد
كذا فى المدارك (الا باذنه) اى بامره وارادته وذلك ان المشركين زعموا ان
الاصنام تشفع لهم فاخبر الله انه لاشفاعة لاحد عنده الا ما استثناه بقوله الا
باذنه يريد بذلك شفاعة النبى صلى الله تعالى عليه و سلم وشفاعة الانبياء
والملائكة وشفاعة المؤمنين بعضهم لبعض كذا فى اللباب وهو رد على المعتزلة
فى انهم لايرون الشفاعة اصلا والله تعالى اثبتها للبعض بقوله الا باذنه كذا
فى التيسير فالحاصل لايقدر احد ان يشفع لاحد يوم القيمة قبل ان يأذن
الله تعالى للشفاعة فاذا اذن للشفاعة يشفع الانبياء والملائكة و العلماء
والشهداء والصالحون والمؤذنون والاولاد واما اول من يشفع فنبينا محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم كما اخرجه مسلم وغيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اول شافع واول مشفع
كذا فى البدور للسيوطى رحمة الله عليه (واخرج الطبرانى عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم قال شفاعتى
لاهل الكبائر من امتى) قال ابن عباس السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب
والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله تعالى و الظالم لنفسه واهل الاعراف
يدخلون الجنة بشفاعة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى البدور
السافرة فلابد للعاقل ان يقر بالشفاعة و يعتقد حقيقتها لان من انكرها
لاينال الى الشفاعة لما اخرجه سعيد بن منصور والبيهقى وهناد عن انس
رضى الله تعالى عنه قال من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها ومن كذب
بالحوض فليس له فيه نصيب كذ فى البدور السافرة ثم بين انه لايخفى عنه شئ مما
بقوله (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) يعنى ما بين ايديهم من الدنيا وما خلفهم
من الاخرة وقيل بعكسه لانهم يقدمون على الاخرة و يخلفون
الدنيا وراء ظهورهم وقيل يعلم ما كان قبلهم وما كان بعدهم وقيل
يعلم ماقدموه بين يديهم من خير او شر وما خلفهم مما هم فاعلون

والمقصود من هذا انه سبحانه وتعالى عالم بجميع المعلومات لايخفى عليه شئ
من احوال خلقه كذا فى اللباب (ولايحيطون) يعنى لايدركون يعنى الملائكة
والانبياء وغيرهم (بشئ من علمه) اى من جميع معلوماته (الابماشاء)
الابما اخبرالله لهم كاخبار الانبياء والرسل كذا فى العيون ليكون مايطلعهم الله
عليه من علم غيبه دليلا على نبوتهم كذا فى اللباب (وسع كرسيه السموات
والارض) واختلفوا فى المراد بالكرسى هنا على اربعة اقوال احدها ان الكرسى
هو العرش نفسه قاله الحسن القول الثانى ان الكرسى غير العرش وهو امامه
وهو فوق السموات السبع ودون العرش قاله السدى كذا فى اللباب ولذا
(قال صلى الله عليه وسلم العرش من ياقوتة حمراء رواه ابو الشيخ عن الشعبى
مرسلا وقال صلى الله عليه وسلم الكرسى لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم سبع مائة
سنة وطول الكرسى حيث لايعلمه العالمون رواه الحسن ابن سفيان وابو نعيم
عن محمد بن الحنفية مرسلا كذا فى الجامع الصغير قال المناوى قال الجمهور
الكرسى مخلوق عظيم مستقل بذاته كذا فى الفيض قال فى اللباب ان السموات
السبع فى الكرسى كدراهم سبعة القيت فى ترس وقيل كل قائمة من قوائم
الكرسى طولها مثل السموات والارض وهو بين يدى العرش ويحمل الكرسى
اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم على الصخرة التى تحت الارض
السابعة السفلى ملك على صورة اب البشر آدم عليه السلام وهو يسأل الرزق
والمطر لبنى آدم من السنة الى السنة وملك على صورة الثور وهو يسأل الرزق
للانعام من السنة الى السنة وملك على صورة السبع وهو يسأل الرزق للوحوش
من السنة الى السنة وملك على صورة البشر وهو يسأل الرزق للبشر من السنة
الى السنة انتهى واخرج ابن جرير وغيره عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه
سئال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الكرسى فقال يا اباذر ما السموات
السبع والارضون السبع عند الكرسى الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان
فضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على تلك الحلقة واخرج ابو الشيخ
عن عكرمة قال الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسى والكرسى
جزء من سبعين جزء من نور العرش كذا فى الدر المنثور وفى بعض
الاخبار ان بين حملة العرش وبين حملة الكرسى سبعين حجابا من ظلمة وسبعين
حجابا من نور غلظة كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحترقت حملة
الكرسى من نور حملة العرش القول الثالث ان الكرسى هو الاسم الاعظم

لان العلم يعتمد عليه كما ان الكرسى يعتمد عليه قال ابن عباس الكرسى علمه القول
الرابع المراد بالكرسى الملك والسلطان والقدرة كذا فى اللباب (ولايؤده) اى و
لايثقله ولايشق عليه (حفظهما) اى حفظ السموات والارض كذا فى المدارك
(وهو العلى) اى فى الالوهية (العظيم) بالملك والقدرة يعنى لانده
ولاضد كذا فى العيون فعلى العاقل ان لايغفل عن قراءة هذه الاية فى دبر كل
صلوة مكتوبة (لما رواه الطبرانى بسند حسن عن الحسن بن على
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى
فى دبر الصلوة المكتوبة كان فى ذمة الله تعالى الى الصلوة الاخرى)
واخرج البيهقى فى شعب الايمان عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ فى دبر كل صلوة مكتوبة آية الكرسى
حفظ الى الصلوة الاخرى ولايحافظ عليها الا نبى اوصديق اوشهيد)
واخرج البيهقى عن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلوة لم يمنعه من دخول الجنة الا
الموت ومن قرأها حين يأخذ مضجعه امنه الله تعالى على داره ودار جاره
واهل دويرات حوله كذا فى الدر فينبغى للعبد المؤمن ان يداوم قراءة هذه
الاية بعد الصلوة المكتوبة كى ينال الاجر الموعود لمن قرأها فمن كان
ذا عقل صاف لايضيع اوقاته بل يشتغل الى ما ينفعه فى اخراه وهو
ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن وسائر الطاعات والعبادات

﴿ المجلس الثامن عشر فى قوله تعالى فى سوة البقرة ﴾

الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور (روى ابو موسى المدنى
عن سهل بن سعد رضى الله عنه انه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم
فشكى اليه الفقر وضيق العيش فقال عليه السلام له اذا دخلت منزلك فسلم
ان كان فيه احد اولم يكن فيه ثم سلم على واقرأ قل هو الله احد مرة ففعل الرجل
فادر الله عليه الرزق) من الدر وهو يستعمل فى اللبن الكثير ثم استعير للخير
الكثير اى اعطاه الله الرزق الكثير حتى افاض الله تعالى على جيرانه وقرابته كذا
فى القول البديع وفيه دليل على ان الصلوة على النبى تنفى الفقر وتجلب الرزق
الكثير قال ابراهيم النخعى اذا لم يكن فى المسجد احد فقل السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين كذا فى القول البديع (روى احمد والترمذى) كما فى مشكوة

المصابيح (عن عبد الله بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق خلقه) اى الثقلين فان الملائكة ماخلقوا الا من نور ولم يخلقوا فى ظلمة الطبيعة والميل الى الشهوة كذا فى الفيض (فى ظلمة) اى كائنين فيها و المراد ظلمة الطبيعة من الميل الى الشهوات والركون الى المحسوسات و الغفلة عن اسرار عالم الغيب واسرار عالم القدس (فالقى عليهم من نوره) صفة لمفعول محذوف اى القى عليهم شيئا من نوره فيكون من للبيان و يجوز ان يكون للتبعيض والمراد نور الايمان والمعرفة وتوفيق الطاعة وقبول الشريعة (فمن اصابه من ذلك النور اهتدى) الى طريق الحق و خرج من ظلمة الطبيعة الى نور الايمان (ومن اخطاءه) اى جاوزه ولم يصل اليه من ذلك النور كما فى شرح المصابيح (ضل) اى بقى فى ظلمة الطبيعة متحيرا كما هو حال الفجرة المنهمكين فى الشهوات المعرضين عن الايات والنذر كما فى الفيض (فلذلك) اى من اجل ان الاهتداء والضلال قد جرى فى الازل (اقول جف القلم على علم الله) اى على ما علمه فى الازل كذا ذكره ابن الملك وجفاف القلم كناية عن الفراغ عن التقدير واثبات المقاد يراذ جفاف قلم الكاتب يكون بعد الفراغ عن الكتابة كذا فى المنهل قوله تعالى (الله ولى الذين آمنوا) اى ناصرهم ومعينهم وقيل محبهم كذا فى اللباب والمراد بهم من اراد ايمانه وثبت فى علمه انه يؤمن كذا ذكره القاضى والا فالمؤمن خارج عن الكفر فكيف يتصور اخراجه من ظلمة الكفر مرة اخرى وعبر عنهم بالذين آمنوا باعتبار ما يؤول اليه حالهم كذا فى حاشية ابن الشيخ ملخصا (يخرجهم) بهدايته وتوفيقه كذا ذكره القاضى (من الظلمات) التى هى اعم من ظلمات الكفر والمعاصى وظلمات الشبه كذا ذكره ابو السعود (الى النور) الذى هو نور الايمان ونور الايقان بمراتبه ونور العيان وافراد النور لوحدة الحق كما ان جمع الظلمات لتعدد فنون الضلال اعلم ان مراتب المؤمنين فى الايمان متفاوتة وهم ثلاث طوائف عوام المؤمنين وخواصهم وخواص الخواص فالعوام يخرجهم الله تعالى من ظلمات الكفر والضلالة الى نور الايمان والهداية والخواص يخرجهم من ظلمات النفسانية والجسمانية الى نور الروحانية الربانية وذلك لا يحصل الا باطمينان القلب بالذكر كما قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب لانه لما استولى سلطان الذكر على نفس المؤمن وقلبه تنور النفس بنور الذكر وخرجت من ظلمة صفاتها فتبدلت

اخلاقها الذميمة بالحميدة فيكون اطمينانها مع الذكر بدل ما كانت مع الدنيا فتستحق حينئذ ان يخرجها الله تعالى بخطاب يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك من ظلمات الصفات الغير المرضية الى نور صفة راضية مرضية فادخلى فى عبادى و ادخلى جنتى اى مقام خواص عبادى وخواص الخواص يخرجهم من ظلمات حدوث الخلقة الروحانية بافنائهم عن وجودهم الى نور تجلى صفة القدم لهم ليبقيهم به (والذين كفروا) اى الذين ثبت فى علمه تعالى كفرهم (اولياؤهم الطاغوت) اى الشيطان وسائر المضلين عن طريق الحق (يخرجونهم) بالوسواس وغيرها من طريق الاضلال والاغواء (من النور) اى الفطرة التى جبل عليها الناس كافة (الى الظلمات) ظلمات الكفر والانهماك فى الغى وقيل نزلت فى قوم ارتدوا عن الاسلام كذا ذكره ابو السعود (اولئك) اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما فى حيز الصلة وما يتبعه من القبايح (اصحاب النار) اى ملابسوها وملازموها بسبب ما لهم من الجرايم كذا ذكره ابو السعود (هم فيها خالدون) يعنى الكفار والطاغوت اهل النار الذين يخلدون فيها دون غيرهم كذا فى اللباب فالحاصل ان من لم يثبت كونه مؤمنا فى علم الله تعالى لم يوفق للايمان بل بقى فى الضلالة والطغيان واما من ثبت كونه مؤمنا فى علم الله تعالى يوفق للايمان والمعرفة والايقان كما حكى ان جنيدا قدس الله تعالى سره قال خرجت يوما الى الحج فتحولت الناقة الى طريق القسطنطينية مدينة الروم فرددتها نحو الكعبة فتحولت ايضا فتركتها فلما دخلت القسطنطينية رأيت اهلها فى قيل وقال فسألت عن ذلك فقيل ان ابنة الملك اصابها جنون وهم يطلبون طبيبا فقلت انا اداويها فادخلونى عليها فنادت من داخل الباب يا جنيد نجذبك الينا فتردها عنا فلما رأيتها فاذا هى من احسن النساء والغل فى عنقها ورجليها فقالت صف لى دواء فقلت لها قولى لا اله الا هو فرفعت صوتها بذلك فسقط الغل من عنقها ورجليها فقال ابوها ما احسنك من طبيب فداونى بدوائك فقلت له قل كما قالت فاسلم واسلم معه خلق كثير * وحكى فى المورد العذب للبونى رحمه الله تعالى عليه قال الخواص رحمه الله تعالى خطر ببالى التوجه الى بلاد الروم فقلت لنفسى التوجه الى بيت المقدس اولى او الى طيبة اولى قال فقوى عزمى على بلاد الروم فلما دخلتها رأيت اهلها مجتمعين فسألتهم عن ذلك فقالوا ان ابنة الملك قد اصابتها جنون

قلت انا ادا و يها فقالوا انت قلت انا عبد الطبيب فادخلونى على ايها فقالت لما رأتنى ياخواص الجنون الذى اصابنى من الطبيب الذى انت عبده فعجبت من كلامها فقالت لاتعجب كنت فى ليلة من الليالى واذا بجذبة من جذبات الرب جذبتنى الى جانب القرب وفاض الذكر على لسانى وسمعت قائلا يقول قل هو الله احد والرسول احمد فقلت لها هل لك ان تذهب فى بلادنا وقالت وما اصنع ببلادكم فقلت فيها مكة والمدينة و بيت المقدس فقالت ارفع رأسك فرفعت رأسى واذا الكعبة والمدينة و بيت المقدس يحومون على رأسى فى الهواء ثم قالت ياخواص من سلك البادية بجسمه رأى الاحجار والاشجار و من سلكها بقلبه طافت الكعبة به ثم قالت ياخواص قد قرب لقاء الحبيب فقلت لها كيف يكون الموت ببلادكم فقالت لابأس العظم واللحم له نسب الى الروم و اما الروح فيتولاها مولاها ثم شهقت شهقة فارقت الدنيا واذا بصوت ينادى ياايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية (وفى) تحفة المجالس مرض الشبلى رضى الله تعالى عنه فارسل الخليفة اليه طبيبا نصرانيا فعالجه فازداد مرضه فقال ياشيخ المسلمين لو علمت ان شفائك فى قطع عضو من اعضائى لفعلت فقال شفائى فى قطع زنارك فقطعه واسلم فوثب الشبلى كان لم يكن به مرض فقال الخليفة ظننت انى ارسلت الطبيب الى المريض و انما ارسلت المريض الى الطبيب انتهى فعلم مما ذكران مدار الايمان والطاعات على التوفيق الالهى اللهم وفقنا الى الطاعات و احفظنا عن الخطيئات

✹ ⁂ (المجلس التاسع عشر) ⁂ ✹

فى قوله تعالى فى سورة البقرة (الم ترالى الذى حاج ابراهيم الآية (روى مسلم وابوداود والترمذى والنسأى عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما) كذا فى الترغيب (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن) اى اذانه (فقولوا مثل مايقول المؤذن) والمراد بمايقول المؤذن ذكر الله و ذكر الشهادتين لاالحيعلتين لما فى صحيح مسلم من ان السامع يقول فى كل منهما لاحول ولاقوة الابالله ولاالتثويب لما فى الخبر من انه يقول فيه صدقت و بررت وبالحق نطقت كذا فى البدر المنير (ثم صلوا على فانه من صلى على صلوة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لاتنبغى الا

لعبد من عبادالله وارجوان اكون اناهو) اى انا ذلك العبد (من سأل الله لى الوسيلة حلت له الشفاعة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والطبرانى والبيهقى عن عقبة بن عامر) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير ومشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذارأيت الله) تعالى اى علمت (انه يعطى العبد من الدنيا) اى من زهرتها وزينتها (مايحب) اى العبد من نحو مال وولد وجاه (وهو يقيم) اى و الحال انه مقيم (على معاصيه) اى عاكف عليها ملازم لها (فانما ذلك) اى فاعلموا انما اعطاؤه مايحب من الدنيا (منه) اى من الله تعالى (استدراج) اى اخذ بتدريج واستنزال من درجة الى ادنى فكلما فعل معصية قابلها بنعمة وانساه الاستغفار فيدنيه من العذاب قليلا قليلا ثم يصبه عليه صبا كذا فى الفيض فيكون مااعطى له من الدنيا سببا لهلاكه لكونه ناسيا لطاعة الله تعالى ومتكبرا لعبادالله تعالى الاترى ان النمرود لما اعطى المال والملك تكبر وادعى ماادعى وخاصم ابراهيم عليه السلام فى ربه كما قال الله سبحانه وتعالى (الم ترالى الذى حاج) اى الم ينته علمك الى قصة الملك الذى جادل وخاصم (ابراهيم فى ربه) اى فى توحيده كذا فى العيون والهاء فى ربه يجوز ان يرجع الى ابراهيم و يجوز ان يرجع الى الذى حاج والله ربهما ورب الخلائق اجمعين والذى حاج هو نمرود بن كنعان بن سنجاريف بن نمرود بن كوش بن سام بن نوح (كذا فى التيسير و فى هذا تعجيب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وتسلية له بمجادلة ابراهيم بنمرود الجبار الذى ادعى الربوبية فى زمانه (ان اتاه الله الملك) اى لان اعطاه الملك الارض كلها ولم يشكر له على ما اعطاه بل كفر فى مقابلة الشكر وهو اول من ملكه الدنيا كلها فتنة له ولعباده كذا فى العيون قال مجاهد لم يملك الدنيا باسرها الا اربعة مسلمان وكافران فالمسلمان سليمان بن داود وذوالقرنين والكافران نمرود وشداد بن عاد كذا فى التيسير (اذقال ابراهيم) ظرف لحاج (ربى الذى يحيى ويميت) هذا جواب سوأل غير مذكور تقديره قال له نمرود من ربك قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت (قال) نمرود (انا احى واميت) فقال كيف تحيى وتميت انكارا عليه فجاء برجلين فقتل احدهما وخلى سبيل الاخر فقال انك لم تحى الميت قبل كان لابراهيم عليه السلام ان يقول احى من اميت ولكن انتقل الى مالايقدر عليه ليبهته اول شئ (قال ابراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت

بهامن المغرب فبهت) اى تحير وسكت (الذى كفر) اى انقطعت حجته كذا
فى العيون (والله لايهدى القوم الظالمين) اى لايرشد المعاندين الى الحجة
والبيان كذا فى العيون واختلفوا فى وقت هذه المحاجة فقيل لما كسر ابراهيم
الاصنام سجنه نمرود ثم اخرجه ليحرقه فقال له من ربك الذى تدعونا اليه قال
ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت وقيل بل كان بعد القائه النار وذلك ان الناس
قحطوا على عهد نمرود وكان الناس يمتارون من عنده الطعام فكان اذا اتاه
احد يمتار يسأله من ربك فيقول انت فخرج ابراهيم عليه السلام يمتار لاهله
الطعام فاتاه فقال له من ربك قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال انا احيى
واميت قال فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت
الذى كفر فرده بغير طعام فرجع ابرهيم الى اهله فمر على كثيب رمل اعفر فاخذ
منه تطييبا لقلوب اهله اذا دخل عليهم فلما اتى اهله وضع متاعه ثم نام فقامت
زوجته سارة الى رحله ففتحته فاذا هو طعام اجود ما رآه احد فصنعت منه خبزا
فلما انتبه قربته اليه فقال ابراهيم من اين هذا فقالت من الطعام الذى جئت به
فعلم ابراهيم عليه السلام ان الله تعالى قد رزقه فحمد الله تعالى كذا فى اللباب
ثم بعث الله تعالى الى الجبار ملكا ان آمن بى اتركك على ملكك قال فهل رب
غيرى فجاء الثانية فقال له ذلك فابى عليه ثم اتاه الثالثة فابى عليه فقال له الملك فاجمع
جموعك الى ثلثة ايام فجمع الجبار جموعه فامر الله تعالى الملك ففتح عليه
بابا من البعوض فطلعت الشمس فلم يروها من كثرتها فبعث الله تعالى عليهم
فاكلت شحومهم وشربت دماءهم فلم يبق الا العظام والملك كما هو لم يصبه
من ذلك شئ فبعث الله تعالى اليه بعوضة فدخلت فى منخره فمكث مائة
سنة كذا فى الدر المنثور وتلك البعوضة احقر من سائر البعوضات عرجاء لها
رجل واحدة وكان اذا دخل عليه اعظم اهله منزلة اخذ مرزبة فضرب
برأسه وكان قد اعد لذلك مرزبات فلم يزل كذلك الى ان جاء اجله فدنى
عتبة باب بيته فلم يزل يضرب رأسه على العتبة حتى مات فشق عن رأسه
فاخرجت من صماخه فطارت من بين ايديهم ولم يصلوا اليها ضررا (واما بيان
القائه النار فلما اشتد العداوة فجمعوا له صلاب الحطب من اصناف الخشبة
مدة شهر وجميع الدواب امتنعت من حمل الحطب الا البغال فاعقمه الله تعالى
عقوبة على ذلك كان الرجل يمرض فيقول ان عوفيت لاجمعن حطبا
لابراهيم وكانت المرأة تغزل وتشترى الحطب بغزلها فجمعوا حطبا

كثيرا

كثيرا كالتل واضرموا فى نواحيه فصارت نارا عظيمة فارتفعت النار حتى
بلغت السحاب فى عين الناظر وروى ان احدا لم يقدر ان يقرب من النار
وبطل تدبيرهم وكادوا ان يتركوه فجاء ابليس عليه اللعنة فى صورة لشيخ فدلهم
على المنجنيق وهو اول منجنيق وضع فى الدنيا فاوثقوا ايدى ابراهيم عليه السلام
ووضعوا فى منجنيق فثمه قال ابراهيم عليه السلام لا اله الا انت سبحانك لك الحمد
ولك الملك ولك الحكم فصاحت السموات والارض ومن فيهما من الملائكة
وجميع الخلق غير الثقلين صيحة واحدة وقالوا يا ربنا خليلك يلقى فى نار
عدوك وليس فى ارضك احد يعبدك غيره وقال الله تعالى خليلى ليس لى
خليل غيره وانا آلهه ليس له غيرى فان استغاث بكم فلتنصروه وان لم يدع
الابى ولم يستغث من غيرى فانا اعلم حال خليلى فخلوا بينه وبينى فلما رمى
من المنجنيق فى الهواء ادركه جبرائيل عليه السلام مع عظماء الملائكة
فقال خازن المياه يا ابراهيم ان اردت ارسلت المياه واطفأت النار وقال خازن
الرياح ان شئت طيرت النار فى الهواء فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجة لى
اليكم فلما جعل ينزل من الهواء على النار ادركه جبرائيل عليه السلام ثانيا
وقال ان لم تسئل منا افلا تسئل الله ان ينجيك منها قال ابراهيم عليه السلام
علمه بحالى حسبى من مقالى فلما ظهر للملائكة اخلاص قلبه لله واتصال
سره بالله وتسليم روحه الى الله تعالى قال الله تعالى حاكيا لنبيه عن ذلك
(قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم) اى ذات برد وذات سلامة فذهبت
حرارتها وبقيت اضائتها قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لو لم يقل
سلاما لمات ابراهيم عليه السلام عن بردها وعن عكرمة رضى الله عنه لو لم يقل
على ابراهيم لبقيت النار ذات برد ابدا فبردت النار واخضرت الاشجار التى
احرقت ودست اى احكمت بعروقها واثمرت واخذت الملائكة من ضبعيه
واجلسوه وضرب جبرائيل عليه السلام جناحه على الارض فاظهر الماء
العذب وروضة خضراء وورداً ونرجسا وبقى فيها سبعة ايام فان قيل ان الله
تعالى قادر ان يحفظ ابراهيم ويخلصه من ايدى الكفار قبل ان يطرح
فى النار فما الحكمة فى وضع ابراهيم على المنجنيق والقائه فى النار الجواب ان
الله تعالى اراد ان يعرض خليله الكروبين ومن فى السموات والارض
ليروا كيف يفدى ابراهيم عليه السلام روحه لربه فكما افدى روحه افدى
ولده للقربان وماله للضيفان وبيانه ان الله تعالى لما اتخذ ابراهيم عليه السلام
خليلا قال الملائكة يا رب له نفس وولد ومال وامرأة فكيف يكون لك

خليلا بهذه الشواغل فقال الله تعالى انا لا انظر الى صورة عبدى ولا الى ماله بل انظر الى قلبه واعماله وليس فى خليلى محبة غيرى ولو شئتم اذهبوا اليه وجربوه فجاء جبرئيل عليه السلام فى صورة بنى آدم وكان له اثنى عشر الف كلب للقيد وحفظ الغنم وقس منها عدد اغنامه لكل كلب طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا نجسة والنجس لا يصلح الا للنجس وكان ابراهيم عليه السلام على تل اى مكان مرتفع ينظر الاغنام فسلم عليه فرد السلام ثم قال له لمن هذا قال ابراهيم لله تعالى ولكن فى يدى قال ابتيع واحدا منها قال اذكر الله تعالى وخذ ثلثها فقال (سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح) فاخذ الثلث فقال له اذكره ثانيا وخذ ثلثيها فذكره ثم قال له اذكره ثالثا فخذ كلها برعاتها وكلابها فقال الله تعالى يا جبرئيل كيف رأيت قال يارب نعم العبد خليلك فنادى ابراهيم يا رعاة الغنم سوقوا الاغنام خلف صاحبى هذا الى اين يريد فانكم صرتم مملوكته فاظهر جبرئيل نفسه وقال جئتك لاجربك لا حاجة لى فى ذلك فقال ابراهيم عليه السلام انا خليل الله تعالى لا استرد هبتى منك فاوحى الله تعالى ابراهيم عليه ان يبيعها ويشترى بثمنها الضياع والعقار ويجعلها وقفا لله تعالى فاوقاف الخليل وما يؤكل فى مزارة من ثمره تلك الاغنام يأكل منه الفقراء والاغنياء الى يوم القيمة كذا فى مشكوة الانوار (مثنوى)

* آن درم دادن سخى را لايق است جان سپردن خود سخاى عاشقست *

*نان دهى از بهر حق نانت دهند * *جان دهى از بهر حق جانت دهند*

* كر نماند از جود در دست تو مال * * كى كند فضل آلهت پايمال *

* هر كه كارد كردد انبارش تهى * * ليكش اندر مزرعه باشد بهى *

* انكه در انبار ماند وصرفه كرد * *اسپش وموش وحوادثهاش خورد*

اين جهان نفيست در اثبات جو *صورتت صفرست در معنات جو *

* جان شور تلخ پيش تيغ بر * * جان چون دريای شيرين را بخر *

من اوسط الجلد الاول در بيان تفسير دعاى اندو فرشته كه هر روز اخ

) ⁂ المجلس العشرون فى قوله تعالى فى سورة البقرة ⁂ (

مثل الذين ينفقون اموالهم (روى احمد وابن حبان والدار قطنى والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) كما فى زيادة الجامع الصغير (قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم على فقولوا اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد النبى الامى وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد) اتفق البخارى ومسلم على الرواية (عن ابى هريرة رضى الله عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما) لمن انفق ماله فى الخيرات ولم يمسكه (اللهم اعط منفقا خلفا) اى عوضا (ويقول الاخر) لمن لم ينفق فيها (اللهم اعط ممسكا تلفا) لان الامساك سبب للتلف كما ان الانفاق سبب للخلف (وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم انفق) على عباد الله ما رزقه الله (انفق عليك) متفق عليه كذا فى المصابيح بضم وسكون جواب الامر اى اعطيك خلفه بل اكثر منه اضعافا مضاعفة فكان قال لعبده عند انفاقه اسخا على وانا خلقت السخاء كذا فى الفيض القدير فيعطيه اضعاف ما اعطى العبد الى ماشاء كما قال الله تعالى (مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله) اى فى وجوه الخيرات من الواجب والنفل (كمثل حبة) لابد من تقدير مضاف فى احد الجانبين اى مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة (انبتت سبع سنابل) اى اخرجت ساقا تنشعب منها سبع شعب لكل واحدة منها سنبلة كذا ذكره ابو السعود والمنبت هو الله ولكنها سبب الانبات كذا فى العيون (فى كل سنبلة مائة حبة) فيكون جملتها سبع مائة حبة لجودة الحبة وحذاقة الزراعة وعمارة المواضع فكذلك المتصدق الصالح بالمال الصالح اذا اعطاه من يستحقه يعطيه الله تعالى بكل صدقة سبع مائة حسنة او اكثر كذا فى العيون قال نجم الدين قدس سره فى اشارة هذه الاية الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله فالخلف لهم الجنة والذين ينفقون ارواحهم فى سبيل الله فيكون الخلف عليهم الحق انتهى وهذا انفاق العاشقين (مثنوى

ان درم دادن سخى را لايقست *جان سپردن خود سخاى عاشقست*

(والله يضاعف) اى يزيد على سبعمائة بفضله (لمن يشاء) الى سبعة آلاف واكثر كذا فى التيسير فتفاوت الاحوال بنيتهم (والله واسع) اى واسع الفضل لتلك الاضعاف (عليم) بانفاقهم ونياتهم كذا فى العيون ثم انه تعالى لما رغب فى الانفاق فى سبيل الله بيان تضاعف اجره وثوابه اتبعه

بيان مايضره بتضاعف تلك المثوبات من المن والاذى فقال (الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ثم لايتبعون ماانفقوا منا) اى لايمنون عليهم بما تصدقوا بان يقول المتصدق المان اصنعتك كذا خيرا واحسنت اليك كثيرا (ولااذى) ولايؤذونهم بان يقول المتصدق المؤذى انى قد اعطيتك فما شكرت اوالى كم تأتينى وتؤذينى اوكم تسأل الاتستحى (لهم اجرهم) اى ثوابهم متهيء (عند ربهم ولاخوف عليهم) فى الاخرة (ولاهم يحزنون) على ماخلفوا من امر الدنيا كذا فى العيون روى ان الاية نزلت فى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما جاء عبد الرحمن بن عوف باربعة آلاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان عندى ثمانية آلاف درهم فامسكت منها لنفسى وعيالى اربعة آلاف واربعة آلاف اقرضتها لربى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت واما عثمان رضى الله تعالى عنه فانه جاء بالف دينار فى جيش العسرة فصبها فى حجر النبى صلى الله عليه وسلم ولم يخطر ببالهما شىء من المن والاذى قال عبد الرحمن بن سمرة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم يدخل فيها يده ويقلبها ويقول ماضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم فانزل الله تعالى فيهما الذين ينفقون اموالهم الاية كذا ذكر ابن الشيخ فالحاصل ان الانفاق فى سبيل الله سبب الوصول الى الاجر الجزيل والنجاة عن المخاوف والشدائد والبلايا فى الدنيا والاخرة اما فى الدنيا فكما رواه الخطيب عن انس رضى الله تعالى عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة تمنع سبعين نوعا من انواع البلاء اهونها الجذام والبرص) كذا فى الجامع الصغير روى ان عيسى عليه السلام مر بقرية وفى تلك القرية قصار فقال اهل القرية ياعيسى ان هذا القصار يمزق علينا ثيابنا ويحبسها فادع الله تعالى ان لايرده حيث ذهب فقال عيسى عليه السلام اللهم لاترد القصار كان القصار ذهب ليقصر الثياب عند ماء فى موضع بعيد وكان معه ثلثة ارغفة فلما استقر فى موضع الماء نزل اليه عابد كان يتعبد فى تلك الجبال فسلم عليه وقال هل عندك خبز تطعمنى اوتريني حتى انظر اليه واشم ريحه فانى لم آكل منذ كذا وكذا فقام فاعطاه رغيفا فقال ياقصار غفر الله ذنبك وطهر الله قلبك فاعطاه الثانى فقال ياقصار غفر الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر فاطعمه الثالث فقال ياقصار بنى الله لك قصرا فى الجنة قال فرجع القصار من العشى

فقال

فقال اهل القرية ياعيسى هذا القصار قد رجع فقال ادعوه فدعوه فلما اتاه فقال ياقصار اخبرنى ماعملت اليوم من الحسنات فاعلمه قصة الارغفة والدعوات التى دعاله العابد فقال عليه السلام هات ذربتك حتى انظر اليها فاتابها ففتحها واذا فيها حية سوداء ملجمة من حديد فقال عيسى عليه السلام ياسوداء فقالت لبيك يارسول الله البس بعثت الى هذا قالت نعم ولكن جاء السائل فى تلك الحال فاستطعمه فاطعمه ارغفة كانت عنده فدعا الله تعالى له ثلث دعوات وملك قائم يقول آمين فبعث الله تعالى ملكا من الملائكة فالجمنى من حديد فقال عيسى عليه السلام ياقصار استأنف العمل فقد غفر الله تعالى لك كذا فى التنبيه (واما العقبى فلما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (اتقوا النار) اى اجعلوا بينكم وبينها وقاية اى حجابا من الصدقة (ولو بشق تمرة) اى جانبها اونصفها فانه يسد الرمق سيما للطفل فلايحتقرن المتصدق ذلك اتفق البخارى ومسلم على الرواية عن عدى بن حاتم كذا فى الجامع الصغير (وروى انه كان فى وقت عيسى عليه السلام رجل يسمى بالملعون من بخله فجاءه رجل ذات يوم يريد الغزو فقال ياملعون اعطنى شيئا من السلاح استعين به فى غزوتى وينجيك الله تعالى من النار فاعرض عنه ولم يعطه شيئا فرجع الرجل فندم الملعون فناداه فاعطاه سيفه فرجع الرجل واستقبله عيسى عليه السلام مع عابد قد عبد الله تعالى سبعين سنة فقال عيسى عليه السلام من اين جئت بهذا السيف فقال اعطانى الملعون ففرح عيسى عليه السلام بصدقته وكان الملعون قاعدا على بابه فلما مر به عيسى عليه السلام مع العابد قال ملعون فى نفسه اقوم وانظر الى وجه عيسى والى وجه العابد فلما قام ونظر اليهما قال العابد انا اعدو من هذا الملعون قبل ان تحرقنى ناره فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام قل لعبدى هذا المذنب قد غفرت له بسبب صدقته بالسيف ومحبته لك وقل للعابد ان رفيقك فى الجنة فقال العابد والله ما اريد الجنة معه ولا اريد رفيقا مثله فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام قل لعبدى انك لم ترض بقضائى وحقرت عبدى فانى جعلتك ملعونا من اهل النار بفعلك وقد بدلت منزلتك فى الجنة بالذى له فى النار اعطيت منزلك لعبدى ومنزله فى النار لك كذا فى التنبيه

مثنوى

بريدهاى بد ان رحمت كنيد ❊ برمنى وخويش بينى كم تنيد

هين مبادا غيرت آيد از كمين ❊ سر نكون افتيد در قعر زمين

❊ ❊) المجلس الحادى والعشرون فى سورة البقرة (❊ ✡

فى قوله تعالى (الشيطان يعدكم الفقر) الاية (روى ابن عاصم عن قتاده) رضى الله تعالى عنه كما فى قول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صليتم على المرسلين فصلوا على معهم فانى رسول من المرسلين) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فيه دليل على استحبابية الصلوة والسلام على سائر الانبياء والمرسلين فلا تغفل عن الصلوة عليهم فانهم مشاركون مع نبيك فى اصل الرسالة كما اشار اليه بقوله فانى رسول من المرسلين صلوات الله تعالى على نبينا وعليهم اجمعين (روى ان بعض السلف راى آدم عليه السلام فى المنام شكى قلة صلوة بنيه عليه) صلى الله تعالى عليه وعلى سيدنا وعلى جميع الانبياء والمرسلين رواه ابو موسى المدنى كذا فى مجمع الفوائد (روى الترمذى والنسائى وابن حبان عن ابن مسعود) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير والمصابيح (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان للشيطان لمة) اى نزلة (بابن آدم فى قلبه) بالدعوة من قولهم لم بالمكان والم به اذا انزل (وللملك لمة) اما لمة الشيطان فوسوسته واما لمة الملك فالهام من الله تعالى (فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر) كالكفر والفسق وتكذيب بالحق كاحوال القيمة والقبر (واما لمة الملك فايعاد بالخير) كالصلوة والصوم وغيرهما من الخيرات وتصديق بالحق ككتب الله تعالى ورسله قيل ان اللمة الشيطانية تكون عن يسار القلب والرحمانية عن يمينه (فمن وجد) اى فى نفسه (ذلك) اى لمة الملك (فليحمد الله تعالى) على هذه النعمة بان ارسل عليه ملكا يأمره بالخير ويهديه الى الحق (ومن وجد الاخرى) اى لمة الشيطان (فليتعوذ بالله من الشيطان) وليخالفه فيما يأمر به من فعل السوء (ثم قرأ عليه السلام هذه الاية اشهادا لما قال الشيطان يعدكم الفقر الآية) فعلى العاقل ان يتعوذ بالله من الشيطان لان من تعوذ منه حفظ الله من مكائده كما قال الحسن رضى الله تعالى عنه من استعاذ منه بالله تعالى جعل الله تعالى بينه وبين الشيطان ثلثمائة حجاب كل حجاب ما بين السماء والارض كذا فى مشكوة الانوار وبكثرة ذكر الله تعالى لان اكثار الذكر سبب للخلاص من الوساوس كما (قال صلى الله تعالى عليه وسلم الشيطان يلتقم

قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس واذا نسى التقم قلبه) رواه الحكيم عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير فمتى خلى القلب عن ذكر الله حال الشيطان فيه كما قال الله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين كذا ذكره المناوى فى التيسير اى لا يفارقه ويزين له سوء عمله ويأمر بالفحشاء والمعاصى قال الله تعالى (الشيطان يعدكم الفقر) اى يخوفكم بالفقر ويقول لا تنفقوا اموالكم فى الزكوة والصدقات فانكم تحتاجون الى ذلك فان انفقتم افتقرتم (ويأمركم بالفحشاء) اى بالبخل وسائر المعاصى فالشيطان يخوف الرجل اولا بالفقر ثم يتوصل بهذا التخويف الى ان يأمره بالفحشاء وهى البخل وذلك لان البخل صفة مذمومة عند كل احد فلا يستطيع الشيطان ان يحسن له البخل الا بتلك المقدمة وهى التخويف فليحترز العاقل عن البخل لانه صفة قبيحة قادت من اتصف بها الى النار كما قاد السخاء من اتصف بها الى الجنة (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم السخاء شجرة من اشجار الجنة اغصانها متدليات فى الدنيا فمن اخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى الجنة والبخل شجرة من اشجار النار اغصانها متدليات فى الدنيا فمن اخذ بغصن من اغصانها قاده ذلك الغصن الى النار) رواه الدار قطنى والبيهقى عن على رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير وذلك ان السخاء يدل على قوة الايمان بالاعتماد على ضمان الرزاق فمن اخذه بهذا الاصل قاده الى الجنة والبخل يدل على ضعف الايمان لعدم وثوقه بضمان الرحمن وذلك يجر الى دار الهوان (والله يعدكم) فى الانفاق (مغفرة) اى مغفرة دنوبكم (منه) متعلق بمحذوف وهو صفة لمغفرة اى مغفرة كائنة منه عز وجل (وفضلا) اى وفضلا كائنا منه تعالى اى خلفا افضل مما انفقتم زائدا عليه فى الدنيا وفيه تكذيب للشيطان وقيل ثوابا فى الاخرة كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى (وهنا لطيفة وهى ان اللعين يعدكم الفقر فى غد دنياك ورب العالمين يعدكم المغفرة فى غد عقباك والثانى اولى بالقبول لوجوه (الاول) وجدان غد الدنيا مشكوك ووجدان غد الاخرة معلوم (والثانى) فى غد الدنيا قد يبقى المال وقد لا يبقى وفى غد العقبى فالمغفرة الموعود بها لا بد منها (والثالث) ان بقى المال فقد لا يمكن الانتفاع به لمرض او لخوف واما المغفرة فالانتفاع بها متيقن (والرابع) هذا الانتفاع منقطع وذلك باق لا يزول (والخامس هذا مشوب بالمضار فان كل لذة يعقبه الف محنة ومنافع الاخرة لا تشوب فيها محنة ومن تأمل علم ان

الانقياد لوعد الرحمن بالفضل اولى (كذا ذكره الامام الرازى رحمه الله تعالى
(والله واسع) قدرة وفضلا فيحقق ما وعدكم به من المغفرة واخلاف ماتنفقونه
(عليم) مبالغ فى العلم فيعلم انفاقكم فلا يكاد يضيع اجركم ويعلم ماسيكون من
المغفرة والفضل فلا احتمال للخلف فى الوعد كذا ذكره ابو السعود قال الفقيه
ابو الليث عليكم بالصدقة قلت او كثرت فان فى الصدقة عشر خصال محمودة
خمس فى الدنيا وخمس فى الاخرة فاما الخمس التى فى الدنيا فاولها ان فيها
تطهير المال والثانى ان فيها تطهير البدن من الذنوب والثالث ان فيها
دفع البلاء والامراض والرابع ان فيها ادخال السرور على المساكين ومن
افضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن والخامس ان فيها بركة فى المال
وسعة فى الرزق واما الخامس التى فى الاخرة فاولها ان الصدقة تكون ظلا
لصاحبها من شدة الحر الثانى ان فيها تخفيفا للحساب والثالث ان يثقل الميزان
والرابع جواز على الصراط والخامس زيادة الدرجات فى الجنة ولو لم تكن فيها
فضيلة الادعاء المساكين لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيها وفيها
رضاء الله تعالى ورغم الشيطان وفيها الاقتداء بالصالحين لان الصالحين
كانت همتهم فى الصدقة قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن محمد بن
المنكدر عن ام فرة وكانت تدخل على عايشة رضى الله تعالى عنها قالت بعث
عبد الله بن الزبير الى عايشة رضى الله تعالى عنها بمال فى غرارتين فيهما
ثمانون ومائة الف درهم وهى صائمة فجعلت تقسم بين الناس فامست
وما عندها من ذلك درهم فلما امست قالت ياجارية هلمى فطورى فجاءتها
بخبز وزيت فقالت لها اما استطعت فيما قسمت هذا اليوم ان تشترى لنا لحما
بدرهم فقالت لا تعنفنى لو ذكرتنى لفعلت وعن عروة بن الزبير قال لقد رأيت
عايشة رضى الله تعالى عنها تصدقت سبعين الف درهم وانها لترقع جانب
درعها وذكر فى الخبر ان رجلا من اصحاب رسول الله اهدى اليه رأس شاة فقال
ان اخى فلانا احوج منى ليبعث به اليه فقال الذى بعث اليه ان اخى فلانا احوج
منى فبعث به الى آخر فلم يزل يبعث به احد الى الاخر حتى تداولته سبعة ابواب
ثم رجع الى الاول فنزلت هذه الاية (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ويقال ان نزول هذه الاية كانت فى شان رجل من الانصار وذلك مارواه الحسن
رضى الله تعالى عنه ان رجلا اصبح على عهد رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم صائما فلما امسى لم يجد مايفطر عليه الا الماء فشرب ثم اصبح صائما

فلما كان اليوم الثالث اجهده الجوع ففطن له رجل من الانصار فلما امسى
اتى به منزله فقال لاهله انه قد انزل الله بنا الليلة ضيفا فهل عندنا من طعام فقالت
عندنا من الطعام مايشبع الواحد وكنا صائمين ولهما صبى فقالا انا نطعم
ذلك ضيفا فنصبر الليلة فنومى الصبى قبل وقت العشاء فاذا قربت الطعام
فاطفىء المصباح حتى يرى الضيف كانا نأكل معه حتى يشبع فجاءت بالقصعة
فيها ثريد ثم دنت من السراج كانها تصلحه فاطفأته فجعل الانصارى يضع
يده فى القصعة ولا يأكل شيئا فاكل الضيف جميع مافى القصعة فلما اصبح
الانصارى صلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الفجر فلما سلم النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم اقبل على الانصارى فقال لقد عجب الله من
صنيعكما يعنى رضى به ثم تلا هذه الاية (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة) يعنى يؤثرون بما عندهم لغيرهم ويمنعون انفسهم وان كانت بهم مجاعة
(ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) يعنى من يدفع البخل عن نفسه
فاولئك هم الناجون فى الاخرة من عذاب الله تعالى كذا فى تنبيه الغافلين فعلى
العاقل ان يتصف بالجود والايثار ويحترز عن البخل والطمع (مثنوى)

* صاف خواهى چشم وعقل وشمع را * بر دران تو پرده هاى طمع را *
* هركرا باشد طمع الكن شود * با طمع كى چشم دل روشن شود *
* پيش چشم او خيال جاه وزر * همچنان باشد كه موى اندر بصر *
* جز مكر مستى كه از حق پر بود * كرچه بدهى كنجها او حر بود *
* هركه از ديدار برخوردار شد * اين جهان در چشم او مردار شد *

من اوائل الجلد الثانى در بيان فروختن صوفيان بهيمهٔ مسافران

(* * المجلس الثانى والعشرون فى قوله تعالى فى سورة البقرة * *)

يؤتى الحكمة من يشاء) الاية روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا صليتم على فصلوا
على انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثنى) اللهم صل على محمد وعلى
جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا فى القول البديع (قال
الشيخ شمس البرشبنى فى مفتاح الفلاح ومصباح الارواح لعل السر فى
مشروعية الصلوة على الانبياء عليهم الصلوة والسلام ان روح الانسان
ضعيفة لا تستعد لقبول الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة بين روحه

وروح الانبياء بالصلوة فالانوار الفائضة من عالم الغيب على ارواح الانبياء
عليه الصلوة والسلام تنعكس على ارواح المصلين عليهم على مانقله
القسطلانى فى مسالك الحنفاء (عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) متفق
عليه كما فى مشكوة المصابيح (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لاحسد) المراد بالحسد الغبطة وهى ان تمنى ان يكون لك مثل مالاخيك
المسلم من غير تمنى زواله والحسد على عكسه اى لاغبطة (الافى) خصلتين
(اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه) اى وكله ووفقه (على هلكته) بفتحتين
اى انفاقه (فى الحق) قيد به لان الانفاق المحسود هو الانفاق فى الحق دون
الباطل فعلى العاقل ان ينفق ماله فى وجوه الخيرات ويحترز عن الانفاق
فى المعاصى لان الانسان يسئل يوم القيمة عن ماله من اين اكتسبه وفيما
انفقه (كما قال صلى الله عليه وسلم لايزول قدما ابن آدم يوم القيمة حتى يسئل
عن خمس عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه وما ذا عمل فيما علم) رواه ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كذا فى
المصابيح (ورجل اتاه الله) اى اعطاه (حكمة) اى علم احكام الدين وقيل
اصابة الحق بالعلم والعقل (فهو يقضى بها) اى يحكم بالحكمة التى اوتيها
(ويعلمها غيره) وفى الحديث ترغيب على التصدق بالمال وتعلم العلم كذا
ذكره ابن الملك قال الله تعالى (يؤتى الحكمة) اى يعطى العلم النافع والعمل
الموصل به الى رضاء الله تعالى وقيل يعطى المعرفة بمكايد الشيطان ووساوسه
والاصابة فى القول والعمل (من يشاء) من عباده كذا فى العيون واخرج ابن ابى
حاتم بن ابى العالية قال الحكمة الخشية لان خشية الله رأس كل حكمة وقرأ انما
يخشى الله من عباده العلماء كذا فى الدر المنثور ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم
رأس الحكمة مخافة الله) تعالى رواه الحكيم وابن لال عن ابن مسعود رضى
الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير لان الخوف من الله تعالى يمنع النفس
عن المنهيات والشبهات ولا يحمل على العمل بها بل يحمل على الطاعات
وقال الحسن الحكمة الورع ولذا (قال صلى الله تعالى عليه وسلم رأس
الدين الورع) رواه ابن عدى عن انس رضى الله تعالى عنه كذا
فى الجامع الصغير (وعن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال ذكر رجل عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة واجتهاد وذكر آخر برعة فقال
النبى صلى الله عليه وسلم لاتعدل بالرعة شيئا) كذا فى المصابيح اى لاتقابل

شيئا بالورع فانه افضل من كل خصلة كذا فى شرح المصابيح وقال
مجاهد الحكمة هى القرأن وروى الدارمى فى مسنده ان الله تعالى
ليريد العذاب باهل الارض فاذاسمع تعليم الصبيان صرف ذلك عنهم كذا
فى فتح المنان (وقال بعضهم الحكمة الفقه ولذا قال النبى صلى الله عليه
وسلم من يرد الله به خيرا يفقه فى الدين) الحديث هكذا فى المصابيح اى يجعله
عالما بالاحكام الشرعية ذا بصيرة فيها يستخرج المعانى الكثيرة من الالفاظ
القليلة كذا ذكره ابن الملك (قال بعض العارفين ان الله تعالى بعث الرسل
بالنصح لانفس خلقه وانزل الكتب لتنبيه قلوبهم وانزل الحكمة
لسكون ارواحهم فالرسول داع الى امره والكتاب الى احكامه والحكمة
مشيرة الى فضله كذا فى فتح المنان (ومن يؤت الحكمة) بناؤه للمفعول لانه
المقصود اى ومن يؤته الله كذا ذكر القاضى اى العلم والعمل (فقد اوتى)
اى اعطى (خيرا كثيرا) اى خيرا يتزايد ولا ينقص وهو خير الاخرة بخلاف
خير الدنيا فانه ينقص ويقل ولا يتزايد لقوله تعالى (قل متاع الدنيا قليل)
كذا فى العيون قيل من اعطيه الله علم القرأن ينبغى ان لايتواضع لاهل الدنيا
لاجل دنياهم لان مااعطاه الله خير كثير والدنيا متاع قليل كذا فى العيون
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم (القرأن غنى لافقر بعده ولا غنى دونه) رواه
ابو يعلى ومحمد بن نصر عن انس رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير
(ومايذكر) ومايتعظ بما قص من الآيات او ومايتفكر فان المتفكر
كالمتذكر لما اودع الله تعالى فى قلبه من العلوم بالقوة (الااولوا الالباب)
ذوالعقول الخالصة عن شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى كذا
ذكره القاضى قال فى العيون اللب جوهر العقل والمراد منهم العلماء
بالله والعمال باحسن الاعمال فينبغى للعاقل ان يتفكر فى الآيات الآفاقية
والانفسية ويتعظ بالقرآن ويستمع كلام العلماء والحكماء ويحضر
مجالستهم لان المجالسة معهم سبب لحياة القلب وتيقظ عن الغفلة لما رواه
الطبرانى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
ان لقمان قال لابنه يابنى عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء فان الله تعالى
يحيى القلب الميت بنور الحكمة كما يحيى الارض الميت بوابل المطر كذا فى الدر
المنثور (قال الفقيه رحمه الله تعالى يقال من انتهى الى العالم وجلس عنده
ولم يقدر ان يحفظ العلم فله سبع كرامات (اولها) ينال فضل المتعلمين (والثانى)

مادام جالسا عنده يكون محبوسا من الذنوب والخطايا (والثالث) اذا خرج من منزله نزلت عليه الرحمة (والرابع) اذا جلس عنده نزلت عليهم الرحمة يكون معهم فتصيبه ببركتهم (والخامس) مادام مستمعا تكتب له الحسنات (والسادس) تحفهم الملائكة باجنحتها وهو معهم (والسابع) كل قدم يرفعها و يضعها يكون كفارة لذنوبه ورفعا للدرجات وزيادة فى الحسنات فهذا لمن لا يحفظ شيئا واما الذى يحفظ فله اضعاف مضاعفة انتهى كلام الفقيه ابو الليث (ومن جملة فوائد المجالسة مع العلماء والمشايخ كونها سببا لانتباه الجالس الغافل عن نوم الغفلة وتيقظه وقد كثر ذلك فمن جملة من وفق للانتباه بسبب المجالسة ما حكى ان السرى السقطى قدس سره كان يعظ يوما فمر احمد بن يزيد وهو صاحب الخليفة متلبسا بلباس الشهرة وراكبا على فرس قوى و بين يديه خدامه يمشون و قال تعالوا ندخل على مجلس الشيخ ونرى ما يقول فدخلوا عليه وهو يقول ليس فى العالم اضعف من الانسان والعجب انه بهذا الضعف يعصى الرب القوى وهذا الكلام اثر روح احمد فبكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما افاق قام وذهب الى بيته بالبكاء لم ينم ولم يشرب ولم يأكل فى هذه الليلة فلما اصبح جاء الى مجلس الشيخ بالهم والحزن ولما تم المجلس جاء الى جنب الشيخ وقال يا شيخ كلامك اثر قلبى وروحى وقطع محبة الدنيا عنى اريد ترك الكل من الاهل والولد والمال والخدام واطلب الخالق والرازق ثم خرج الى المفازة وبعد الايام جاءت العجوز وهى تخمش وجهها وتقول يا امام المسلمين ان لى ولدا جاء ناعمحبوبا جاء الى مجلسك بالفرح والسرور وذهب بالهم والحزن ومضى ايام لم يجئ الى بيته ولا ندرى اين بات فرحم الشيخ انينها وقال ايها العجوز لا تحزنى لو جاءنى ولدك اخبرك و بعد المدة جاء الفتى فى وقت العشاء وامر الشيخ خادمه بان اخبر والدته فاخبر الخادم والدته فدخل احمد على الشيخ مصفرا وجهه ومنثنى قده فقال للشيخ يا سيدى اعزك الله فى الدارين انجيت روحى عن الظلمة فدخلت والدته مع زوجته وولده الصغير فلما رأت ولدها عانقته و بكت هى وزوجته و بكى ولده وكان القيمة قد قامت فبكى السرى ومن كان معه فاجتهدوا ان يذهبوا به الى بيته فما رضى احمد وقال يا امام المسلمين لم اخبرت لهم قال الشيخ يا احمد رحمت بكاء والدتك فالامر بيدك فتوجه احمد الى الفلاة و بعد سنين جاء رجل فى وقت العشاء و قال يا شيخ ارسلنى احمد اليك وقال ضاق وقتى وقرب

اجلى فاطلبنى فخرج الشيخ الى المقابر ورآى فيها احمد وهو يضطجع على التراب وتم نفسه فيحرك لسانه ويقول لمثل هذا فليعمل العاملون فلما انقطع النفس بالكلية بكى الشيخ ورجع الى البلد للتجهيز والتكفين ورأى اهل البلد قد خرجوا من البلد ويذهبون وسأل الشيخ بالله اين تذهبون قالوا يا شيخ اما سمعت قد جاء النداء من اراد ان يصلى صلوة ولى فليخرج الى مقابر شونيزيه كذا فى روض الرياحين

* طالب حكمت شوازمرد حكيم *	* تا ازو كردى تو بينا وعليم *
* منبع حكمت شود حكمت طلب *	* فارغ آيد اوز تحصيل سبب *
* لوح حافظ لوح محفوظى شود *	* عقل او ازروح محفوظى شود *
* جون معلم بود عقلش زابتدا *	* بعد ازين شد عقل شاكردى ورا *
* عقل جون جبريل كويد احمدا *	* كريكى كامى زنم سوزد مرا *
* تومرا بكذار زين پس پيش ران *	* حد من اين بود اى سلطان جان *
* هركه ماند از كاهلى بى شكر وصبر *	* او همين داند كه كيرد پاى جبر *

من اوائل الجلد الاول در بيان قصهٔ مكر خركوش

* ⁂) المجلس الثالث والعشرون فى قوله تعالى فى سورة البقره (⁂ *

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) روى الحكيم الترمذى وابن السنى والطبرانى والعقيلى وابن عدى عن ابى رافع) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت) بالتشديد من الطنين وهو صوت الاذن (اذن احدكم فليذكرنى) بان يقول محمد رسول الله او نحوه (وليصل على) فيه دليل على عدم الاكتفاء بالذكر حتى يصلى عليه كما قاله الزيلعى (وليقل ذكر الله من ذكرنى بخير) والمراد منه النبى عليه سلم فان الاذن انما تطن لما ورد على الروح من الخبر الخير وهو ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قد ذكر ذلك الانسان بخير فى الملاء الاعلى عالم الارواح كذا ذكره المناوى فى التيسير (عن ابى بن كعب) رضى الله تعالى عنه كما فى المصابيح (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلثا الليل قام فقال ايها الناس اذكروا الله تعالى جاءت الراجفة) اى الزلزلة وهى النفخة الاولى يموت الخلق وتزلزلت الارض عندها (تتبعها) حال من الراجفة (الرادفة) وهى النفخة الثانية التى تحيى فيها الخلق كذا ذكره ابن الملك

لانها تردف الاولى وبينهما اربعون سنة كما فى المدارك (جاءت الموت بما فيه) اى مع مافيه من احوال القبر والقيمة كما فى المصابيح وهذا الحديث بيان لقرب مجئ الساعة ومجئ الموت لان كل آت قريب وتحريض للامة على تحصيل زاد الاخرة والاستعداد للموت (ذكر فى التنبيه عن مجاهد قال عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدرى ما اسمك غدا) قال بعض الحكماء اذا اصبح الرجل ينبغى له ان ينوى اربعة اشياء اولها اداء ما افترض الله تعالى عليه والثانى اجتناب مانهى الله تعالى عنه والثالث انصاف ماكان بينه وبين معامليه والرابع اصلاح ماكان بينه وبين خصمائه وعن الحسن البصرى رضى الله عنه انه قال يا عجبا من قوم امروا بالزاد ونودوا بالرحيل وقد حبس اولهم عن آخرهم وهم قعود يلعبون وروى عن الحسن انه راى رجلا يأكل فى المقابر فقال هذا منافق لان الموتى بين عينيه وهو يشتهى الطعام وذكر عن بعض الحكماء انه نظر الى اناس يترحمون على الميت خلف جنازة فقال لو ترحمتم على انفسكم لكان خيرا لكم اما انه مات ونجا من ثلاثة احوال اولها رؤية ملك الموت والثانى مرارة الموت والثالث خوف الخاتمة وقال وسمع ابو الدرداء رجلا يقول خلف جنازة من هذا فقال له ابو الدرداء هذا انت فان كرهت فانا كما قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون انتهى *بيت* هر كه امد بجهان اهل فنا خواهد شد* وآنكه پاينده وباقيست خدا خواهد شد* فينبغى للعاقل ان يتنبه من نوم الغفلة قبل الانتباه بالاضطرار بالموت كما روى عن على كرم الله وجهه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا) ويخاف من يوم القيمة ويحترز عن الخطيئات ويشتغل الى الطاعات لانه يوم المجازات لاهل الطاعات والسيئات قال الله سبحانه وتعالى (واتقوا يوما) هو يوم القيمة وتنكيره للتفخيم والتهويل وتعليق الاتقاء به للمبالغة فى التحرير عما فيه من الشدائد والاحوال كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى انتصب يوما على انه مفعول به لا على الظرفية لانه لبس المعنى واتقوا فى هذا اليوم ولكن المعنى تهيؤا للقيمة بطاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى جميع ما امركم به ونهاكم عنه كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى (ترجعون) اى تردون (فيه الى الله) اى الى حساب الله وجزائه كذا فى التيسير فتهيؤا المصيركم اليه كذا ذكره القاضى قال ابن الشيخ رحمه الله الرجوع الى

الله

الله له معنيان الاول ان الانسان له ثلثة احوال مرتبة الاولى كونهم فى بطون امهاتهم بحيث لا يملكون نفعهم ولا ضرهم بل المتصرف فيهم هو الله عز وجل والثانية حالهم بعد خروجهم من البطون فابواهم يتكفلان باصلاح احوالهم بحسب الظاهر ثم بعد ذلك يتصرف بعضهم فى بعض امورهم بحسب الظاهر والثالثة حالهم بعد الموت وهناك لا يتصرف فيهم الا الله تعالى فكانهم من الدنيا عادوا الى الحالة التى كانوا عليها قبل دخولهم فى الدنيا فعبر عن هذه الحالة بالرجوع الى الله تعالى لكونها شبيهة به والمعنى الثانى الرجوع الى ما اعدلهم عند الله تعالى من الثواب والعقاب عبر عن الرجوع الى جزاء الله تعالى بالرجوع اليه لاجل العلاقة انتهى (ثم توفى كل نفس)من النفوس والتعميم للمبالغة فى تهويل اليوم اى تعطى مكملا (ما كسبت) اى جزاء ما عملت من خير اوشر كذا ذكره ابو السعود (وهم لا يظلمون) بنقص ثواب وتضعيف عقاب كذا ذكره القاضى وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قرأ هذه الاية وبكى وقال هذه الاية آخر الاية نزلت من القرآن وختم القران بالوعيد وعاش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزولها سبعة ايام وفى رواية اخرى احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين يوما وقيل غير ذلك فلما جاء جبرائيل عليه السلام بها قال ضعها على رأس مأتين وثمانين آية من سورة البقرة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلوها بين آية الدين وآية الربوا كذا ذكره ابن الشيخ فعلى العاقل الاتقاء من ذلك اليوم لانه يوم الحساب والجزاء ويوم تبيض فيه وجوه وتسود وجوه ويوم يشتغل المرأ بنفسه (روى عن عكرمة رضى الله تعالى عنه ان الوالد ليتعلق بولده يوم القيمة فيقول يا بنى قد احتجت الى مثقال حبة من حسناتك لعلى انجو بها مما ترى فيقول ولده انى اتخوف مثل الذى تخوفت انت فلا اطيق ان اعطيك شيئا ثم يتعلق بزوجته فيقول لها يا فلانة انى زوجتك وفى الدنيا فيثنى عليها خيرا فيقول لها انى اطلب منك حسنة واحدة تهديها لعلى انجو مما ترى قالت لا اطيق ذلك انى اتخوف مثل الذى تخوفت كذا فى التنبيه فاذا سمعت ذلك فاشتغل الى الاعمال التى تكون سببا للنجاة عن النيران وللوصول الى الجنان لاسيما ذكر الله تعالى فى آناء الليل واطراف النهار لانه من اقوى اسباب النجاة كما (رواه البيهقى) فى الشعب (عن معاذ رضى الله تعالى عنه) كما فى الزبادة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا ذكر الله) على كل حال قياما وقعودا ماشيا وراكبا سرا وجهرا (فانه ليس عمل احب الى الله تعالى)

وقع عمل فی حیز النفی فیفید العموم فدل هذا الحدیث علی ان الذکر احب الی الله تعالی من جمیع الاعمال الصالحة ولاانجی لعبده من ذکر الله فی الدنیا و الاخرة فمن اراد النجاة من العذاب فی الاولی و الاخری فعلیه اکثار الذکر فی جمیع الاحوال فالعاقل لایضیع اوقاته و انفاسه بل یشتغل الی الطاعات ومحاسبة نفسه وان وجد افعاله واقواله موافقة لمرضاة الله علم ذلك من توفیق الله تعالی ویشکر الله تعالی وان وجدها مخالفة لمرضاة الله تعالی یتوب و یستغفر فلا بد للعبد ان یحاسب نفسه قبل ان تحاسب

✡ کالبد نامه است اندروی نکر ✻ ✻ هست لایق شاه را انکه ببر ✻
✻ کوشهٔ رونامه رابکشا بخوان ✻ بین که حرفش هست درخورد شهان
✻ کر نباشد درخور آن را پاره کن ✻ ✻ نامهٔ دیکر نویس وچاره کن ✻
✻ لیك فتح نامهٔ تن زب مدان ✻ ✻ ورنه هرکس سر دل دیدی عیان
نامه بکشادن چه دشوارست وصعب ✻ ✻ کارمردانست نی طفلان لعب
من اوائل الجلد الرابع دربیان نوشتن ان غلام قصهٔ شکایت نقصان اجری

✻ ✻) المجلس الرابع والعشرون (✻ ✻

فی قوله تعالی فی آخر سورة البقرة (آمن الرسول بما انزل الیه من ربه) روی ابو الشیخ و ابوموسی المدینی عن ابن مسعود) رضی الله تعالی عنه کما فی زیادة الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه و سلم اذا فرغ احدکم من طهوره فلیقل اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده ورسوله ثم لیصل علی فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی ال محمد وصحبه وسلم واهل بیته وفیه دلیل علی ان الذکر والصلوة علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم بعد الفراغ من الوضوء من المستحبات وانهما سببان لفتح ابواب الرحمة فمن طلب وصوله الی الرحمة الواسعة فلیواظب علیهما فی السر والعلانیة (عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنه) کما فی صحاح المصابیح (انه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم الآیتان من آخر سورة البقرة) اراد بهما آمن الرسول الی آخرها (من قرأهما فی لیلة کفتاه) ای اغنتا عن قیام اللیل او دفعتا عن قارئهما شر الانس والجن متفق علیه کما فی مشکوة المصابیح قال الله سبحانه وتعالی (آمن الرسول بما انزل الیه من ربه) قال الزجاج لما ذکر الله تعالی فی هذه السورة فرض الصلوة

والزکوة والطلاق والایلاء والحیض والجهاد وختم السورة بذکر تصدیق نبیه صلی الله تعالی علیه وسلم والمؤمنین کذا ذکره ابن الشیخ وقال آمن الرسول ای اعتقد واقر بما انزل الیه من ربه ای بوحی القرأن الیه ولم یرد به حدوث الایمان منه بعد ان لم یکن کذلك لانه کان مؤمنا بالله و بوحدانیته قبل الرسالة ولا یجوز ان یوصف بغیر ذلك لکن اراد به الایمان بالقرآن فانه قبل انزال القرأن علیه لم یکن علیه الایمان به وهو معنی قوله ما کنت تدری ما الکتاب ولا الایمان ای ولا الایمان بالکتاب کذا فی التیسیر (والمؤمنون) مبتداء وقوله (کل) مبتداء ثان وقوله (امن) خبره والجملة خبر للمبتداء الاول والرابط بینهما التنوین الذی ناب مناب الضمیر کذا ذکره ابو السعود ویکون افراد الرسول بالحکم اما التعظیم اولان ایمانه عن مشاهدة وعیان وایمانهم عن نظر واستدلال کذا ذکره القاضی (بالله) وحده من غیر شریك له فی الالوهیة والمعبودیة (وملائکته) ای من حیث انهم عباد مکرمون له تعالی من شانهم التوسط بینه تعالی وبین الرسل بانزال الکتب والقاء الوحی (وکتبه ورسله) ای من حیث مجیئهما من عنده تعالی لارشاد الخلق الی ماشرع لهم من الدین بالاوامر والنواهی (لانفرق بین احد من رسله) فی حیز النصب بقول مقدر علی صیغة الجمع رعایة لجانب المعنی منصوب علی انه حال من ضمیر امن اومرفوع علی انه خبر آخر لکل ای یقولون لانفرق بینهم بان نؤمن ببعض منهم ونکفر باخرین بل نؤمن بصحة رسالة کل واحد منهم وهذا کما تری صریح فی ان القائلین آحاد المؤمنین خاصة (وقالوا) عطف علی امن وصیغة الجمع باعتبار جانب المعنی وهو حکایة لامتثالهم بالاوامر والنواهی اثر حکایة ایمانهم (سمعنا)ای فهمنا ما جاء نا من الحق وتیقنا بصحته (واطعنا) ما فیه من الاوامر و النواهی و قیل سمعنا اجبنا دعوتك واطعنا امرك کذا ذکره ابو السعود (غفرانك) یا(ربنا ای اعطنا غفرتك اونسألك غفرانك لذنوبنا کذا فی العیون (والیك المصیر)ای الرجوع بالموت والبعث لا الی غیرك وقد روی انه لما نزل قوله تعالی وان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه یحاسبکم به الله الایة اشتد ذلك علی اصحاب رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فاتوه علیه ثم برکوا علی الرکب فقالوا ای رسول الله کلفنا من الاعمال ما نطیق الصلوة والصیام والحج والجهاد وقد انزل الیك هذه الایة ولا نطیقها فقال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اتریدون ان تقولوا کما قال اهل الکتاب من قبلکم سمعنا وعصینا بل قولوا سمعنا و اطعنا

غفرانك ربنا واليك المصير فقرأها القوم فانزل الله تعالى آمن الرسول بما انزل
اليه من ربه الى قوله غفرانك ربنا واليك المصير (لا يكلف نفسا الا وسعها)
لا يكلف نفسا من النفوس الا ما يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها فضلا منه
تعالى ورحمة لهذه الامة كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
ملخص من تفسير ابى السعود رحمه الله (لها ما كسبت) اى للنفس ما عملت
من الخير يعنى ثوابه (وعليها ما اكتسبت) من الشر يعنى عليها وزرها كذا
فى العيون (ربنا لا تؤاخذنا) شروع فى حكاية بقية دعواتهم اثر بيان التكاليف
كذا ذكره ابو السعود (ان نسينا) اى ان غفلنا (او اخطأنا) اى تجاوزنا الحد
قيل يجوز الدعاء بذلك وان كان الخطأ والنسيان مرفوعين عن هذه الامة
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم رفع عن امتى الخطاء و النسيان اعترافا
بنعمة الله تعالى عليهم وقيل معنى قوله ان نسينا ان تركنا الامر ومعنى اخطأنا
تعمدنا كذا فى العيون (ربنا ولا تحمل علينا اصرا) عبئا ثقيلا يأصر صاحبه
اى يحبسه فى مكانه يريد به التكاليف الشاقة كذا ذكره القاضى
وفى المعالم اى عهدا ثقيلا وميثاقا لا نستطيع القيام به فتعذبنا بنقضه انتهى
او الاصر الذنب الذى لا توبة فيه فالمعنى احمنا من اقترانه (كما حملته على
الذين من قبلنا) فى حيز النصب على انه صفة لمصدر محذوف اى حملا مثل
حملك اياه على من قبلنا وهو ما كلفه بنو اسرائيل كذا ذكره ابو السعود وذلك
ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلوة وامرهم باداء ربع اموالهم فى الزكوة
وامر من اصاب ثوبه نجاسة بقطع موضع النجاسة منه وكانوا اذا اصابوا شيئا
من الذنب عجلت عقوبتهم فى الدنيا وكانوا اذا اتوا بخطيئة حرم عليهم من
الطعام بعض ما كان حلالا لهم وكانوا يمسخون قردة وخنازير ومن اصاب
ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه كذا ذكره ابن الشيخ (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به) من البلاء و العقوبة او من التكاليف التى لا تفى بها الطاقة البشرية
(واعف عنا) وامح ذنوبنا (واغفر لنا) واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة
(وارحمنا) وتعطف لنا وتفضل علينا (انت مولانا) سيدنا كذا ذكره القاضى
ونحن عبيدك او ناصرنا او متولى امورنا ابو السعود (فانصرنا على القوم
الكافرين) فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء والمراد به عامة
الكفرة و قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه و سلم لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة قد

قدفعلت كذا فى العيون قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى قوله لما دعى بهذه الدعوات
اى قرأ هذه الايات و يحتمل ان يكون عليه السلام قد دعا بهذه الدعوات
فنزلت الايات حكاية لها انتهى فعلى العاقل ان يداوم على تلاوة القرأن وتعلمه
لقوله عليه السلام ان الذى ليس فى جوفه شئ من القرأن كالبيت الخرب رواه
الترمذى والدارقطنى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنهما كذا فى مشكوة
المصابيح لان عمارة القلوب بالايمان وقراءة القرأن فمن خلى قلبه من هذه
الاشياء فقلبه خرب لا خير فيه كما ان البيت الخرب لا خير فيه كذا فى شرح
المصابيح فليلازم العاقل الى تلاوة القرأن و سائر الاذكار و الطاعات لان
الانسان يموت على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه (روى الامام اليافعى
فى روض الرياحين ان رجلا كان حرفته بيع الحشيش وهو غافل عن الله
تعالى فلما حضرته الوفات كان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال حزمة
بفلس وكان بعض الشيوخ يقول بعد ذلك لاصحابه اكثروا من الشهادة
حتى يموتوا عليها كما مات هذا على هذه الكلمة التى عاش عليها (وروى
عن بعض الاحبار من اهل التلاوة والقرأن الكريم انه لما حضرته الوفات
كان كلما قالوا له قل لا اله الا الله قال بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا
عليك القرأن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات
العلى الرحمن على العرش استوى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما
وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له
الاسماء الحسنى فلم يزل يعيدها كلما اعادوا عليه حتى مات على هذه الاية الكريمة
الجليلة العظيمة فعلى العبد ان يداوم على الطاعات ويتيقظ عن الغفلة
ويغتنم ايام حياته لان الموت يجئ بغتة فيندم الغافل حينئذ ولا ينفعه الندم
ايقظنا الله تعالى عن الغفلة ووفقنا للطاعة (مثنوى)

* سال بيكه كشت وقت كشت نى * * جز سيه رويى وفعل زشت نى *
* كرم در بيخ درخت تن فتاد * * بايدش بركند و برآتش نهاد *
* هين وهين اى راه رو بيكاه شد * * آفتاب عمر سوى چاه شد *
* اين دو روزك راكه زورت هست زود * * پيرافشانى بكن ازراه جود *
* اين قدر تخمى كه ماندستت بكاز * * تا برويد زين دودم عمر دراز *
* تا نمردست اين چراغ باكهر * * هين فتيلش سازوروغن زودتر *

) ❋ المجلس الخامس والعشرون فى سورة آل عمران ❋ (

الم الله لا اله الا هو) الاية (روى الطبرانى وابن بشكوال والسخاوى عن انس رضى الله عنه) كما فى قول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يجئ اصحاب الحديث ومعهم المحابر) جمع محبرة بكسر الميم وسكون الحاء المهملة قال فى المختار الحبر الذى يكتب به وموضعه المحبرة (فيقول الله لهم انتم اصحاب الحديث طال ما كنتم تكتبون الصلوة على نبيى) صلى الله تعالى عليه وسلم (انطلقوا الى الجنة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته و سلم وفى الحديث اشارة الى عظيم شان علم الحديث وقدر اصحاب الحديث عند الله عزوجل وترغيبه على تحصيله والتشويق على كتب الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم عند كتابة الحديث كما فى مجمع الفوائد (روى الخطيب والديلمى عن انس بن مالك رضى الله عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا احب احدكم ان يحدث ربه) اى يناجيه (فليقرأ القرآن) فان القرآن رسالة من الله تعالى لعباده فكان القارئ يقول يارب قلت كذا فهو مناج له تعالى وانما يكون كذلك اذا كان عن حضور قلب وتدبر كذا فى التيسير (وروى ابن نافع عن اسير عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العبادة قرأة القرآن) لان القارئ يناجى ربه لان اصل العلوم وامها واهمها القرآن فالاشتغال بقراءته افضل من الاشتغال بجميع الاذكار كذا فى التيسير فاذا كان كذلك فينبغى للعاقل ان يلازم الى تلاوة القرآن لاسيما السورة التى وردت الاحاديث فى فضائلها من جملتها السورة التى ذكر فيها آل عمران (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ السورة التى يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله تعالى عليه وملائكته حتى تجب الشمس) اى تغرب شمس ذلك اليوم لاشتمالها على جملة ماتحويه الكتب السماوية من الحكم النظرية والاحكام العملية (روى الطبرانى عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (الم الله لا اله الا هو) قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فى كل كتاب الله سر وسر الله تعالى فى القرآن هذه الحروف التى فى اوائل السور قال الضحاك

عجزت العلماء عن تفسير الحروف المقطعة و قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هى من المكتوم الذى لا يفسر وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى روية الف الله لام لطيف م مجيد وقال فى رواية معناه انا الله اعلم وعنه فى رواية الف الله لام جبرائيل عليه السلام ميم محمد صلى الله عليه وسلم اى انزل جبرائيل على محمد بالكتاب كذا فى التيسير وقالوا لما انزل الله تعالى على موسى التورية وهى الف سورة كل سورة الف آية قال موسى عليه السلام يارب ومن يطيق قراءة هذا الكتاب وحفظه فقال تعالى انزل كتابا اعظم من هذا قال على من يارب قال الله تعالى على من خاتم النبيين قال وكيف يقرأ امته ولهم اعمار قصيرة قال انى ايسره عليهم حتى يقرأ صبيانهم قال كيف تفعل قال انى انزلت من السماء الى الارض مائة وثلثة كتب خمسين على شيث وثلاثين على ادريس وعشرين على ابراهيم والتورية عليك و الزبور على داود والانجيل على عيسى وذكرت الكائنات فى هذه الكتب فاذكر جميع معانى هذا الكتب فى كتاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واجمع ذلك كله فى مائة واربع عشرة سورة واجعل هذه السور فى ثلثين جزء والاجزاء فى سبعة اسباع ومعنى هذه الاسباع فى سبع آيات الفاتحة ثم معانيها فى سبعة احرف وهى بسم الله ثم ذلك كله فى الالف من الم كذا فى التيسير ثم جعلت اسما للسورة فمحلها اما الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف او النصب على اضمار فعل يليق بالمقام كاذكر او اقرأ او نحوهما واما الرفع بالابتداء او النصب بتقدير فعل القسم او الجر بتقدير حرفه فلا مساغ لشئ منها لما ان مابعدها غير صالح للخبرية ولا للاقسام عليه فان اسم الجليل مبتدأ ومابعده خبره والجملة مستأنفة اى هو المستحق للمعبودية لاغير وقوله (الحى القيوم) خبر آخر له او لمبتدأ محذوف اى هو الحى القيوم لاغير فهو كالدليل على اختصاص استحقاق المعبودية به سبحانه وتعالى لما مر ان معنى الحى الباقى الذى لاسبيل عليه للموت والفناء ومعنى القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه ومن ضرورة اختصاص ذينك الوصفين استحقاق المعبودية به تعالى لاستحالة تحققها بدونهما كذا ذكره ابو السعود (نزل عليك الكتاب) اى القرآن والجملة اما مستأنفة او خبر آخر من الاسم الجليل (بالحق) ملتبسا بالعدل فى احكامه او بالصدق فى اخباره كذا فى الجلالين التى من جملتها خبر التوحيد ومايليه وفى وعده ووعيده او بما يحق انه من عند الله تعالى من الحجج التى بينت ذكره ابو السعود

(مصدقا) حال من الكتاب (لما بين يديه) اى حال كونه مصدقا للكتب قبله
(وانزل التورية) على موسى (والانجيل) على عيسى (من قبل) اى قبل هذا
الكتاب قوله (هدى للناس) نصب على الحال من الكتابين ولم يثن لانه
مصدر فى معنى الصفة اى هادين لجميع الناس من موسى وعيسى ومن تابعهما
كذا فى العيون او لجميع الناس كذا فى المدارك (وانزل الفرقان) اى جنس
الكتب لان الكل يفرق بين الحق والباطل كذا فى المدارك او المراد به القرآن
كرره لتفضيله على جميع الكتب لكونه معجزا فارقا باقيا الى آخر الدهر كذا
فى العيون (ان الذين كفروا بآيات الله) اى بالقرآن ومعجزات النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم (لهم عذاب شديد) فى الدنيا والاخرة بسبب كفرهم نزل
فى شان المشركين من العرب (والله عزيز) غالب لايمنع من التعذيب
(ذو انتقام) عقوبة شديدة ممن عصاه لايقدر على مثلها منتقم (ان الله لايخفى
عليه شئ) من الاشياء كائن (فى الارض ولا فى السماء) اى فى العالم كليا كان
او جزئيا ايمانا او كفرا فعبر عنه بالسماء والارض اذ الحس لايتجاوزهما وانما
قدم الارض ترقيا من الادنى الى الاعلى كذا ذكره القاضى فالحاصل انه تعالى
مطلع على كفر من كفر وايمان من آمن وعلى جميع اعمالهم فيجازيهم ثم قال
مخبرا عن قدرته فى الالوهية (هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء) اى
يخلقكم بصور مختلفة من ذكر وانثى وقصير وطويل ودميم وحسن ليعتبروا
به فيؤمنوا كذا فى العيون (لا اله الا هو) اذ لايعلم غيره جملة مايعلمه ولايقدر
على مثل مايفعله كذا ذكره القاضى (العزيز) فى ملكه المتناهى فى القدرة
والحكمة وكذلك يخلقكم على ما ذكر من النمط البديع ذكره ابو السعود
(الحكيم) فى صنعه كما فى الجلالين هذا رد على الذين قالوا عيسى الله او ابن
الله لان من صور فى الرحم يمتنع ان يكون آلها وولدا لله وهو منزه عن
الولد والوالد (وذلك ان وفد نجران قدموا على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وكانوا ستين راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم ثلثة منهم
اكابر اليهم يؤل امرهم احدهم اميرهم وصاحب مشورتهم يقال له العاقب
واسمه عبد المسيح وثانيهم وزيرهم ومشيرهم ويقولون له السيد واسمه الايهم
وثالثهم حبرهم واسقفهم ابو حارثة ابن علقمة وقد كان ملوك الروم شرفوه
ومولوه واكرموه لما شاهدوا من علمه واجتهاده فى دينهم وبنواله كنيسة
فلما خرجوا من نجران واتوا المدينة دخلوا مسجد رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم بعد صلوة العصر عليهم ثياب الحبرات جبب واردية فاخرة
يقول بعض من رآهم من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما رأينا وافدا
مثلهم وقد حانت صلوتهم فقاموا ليصلوا فى المسجد فمنعوا فقال النبى صلى
الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق ثم تكلم اولئك الثلثة مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا تارة عيسى هو الله لانه كان يحيى الموتى
ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيطير
وتارة اخرى هو ابن الله اذ لم يكن له اب يعلم وتارة اخرى انه ثالث ثلثة لقوله تعالى
فعلنا وقلنا ولو كان واحدا لقال فعلت وقلت فقال لهم رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اسلموا فقالوا اسلمنا قبلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم
كذبتم يمنعكم من الاسلام ادعاؤكم لله تعالى ولدا قالوا ان لم يكن ولدا لله
فمن ابوه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الستم تعلمون انه لايكون ولد الا يشبه
اباه فقالوا بلى قال عليه السلام الستم تعلمون ان ربنا حى لايموت وان عيسى
يأتى عليه الفناء قالوا بلى قال عليه السلام الستم تعلمون ان ربنا قيوم على
كل شئ يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال عليه السلام فهل يملك عيسى من
ذلك شيئا قالوا لا فقال عليه السلام الستم تعلمون ان الله لايخفى عليه شئ فى
الارض ولا فى السماء قالوا بلى قال عليه السلام فهل يعلم عيسى من ذلك
قالوا لا قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربنا صور عيسى فى الرحم كيف يشاء
وان ربنا لايأكل ولايشرب ولايحدث قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم
الستم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المرأة ووضعته كما تضع المرأة
ولدها ثم غدى كما يغدى الصبى ثم كان يطعم الطعام ويشرب ويحدث الحدث
قالوا بلى قال عليه السلام فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فابوا
الا جحودا فانزل الله تعالى من اول السورة الى نيف وثمانين آية تقريرا لما
احتج به عليه السلام واجاب به عن شبههم وتحقيقا للحق الذى فيه يمترون
كذا ذكره ابو السعود فمن ادركته الهداية الربانية والعناية الالهية يوفق
للتوحيد والايمان كما حكاه الشيخ ابو حفص رحمه الله تعالى فى رونق المجالس
(انه قال سمعت رجلا من زهاد النيسابور قال كان فى بلاد الهند شيخ هرم
وكان قد خدم صنما منذ سبعين سنة واقر له بالالوهية فعرض لذلك الهندى
شغل مهم فقام وعمد باب بيت الاصنام واتزر على عادتهم فوقف بين يدى ذلك
الصنم واظهر له الخضوع والانقياد وبكى بكاء بحزن ثم نادى وقال ايها الصنم

انك تعلم انى خدمتك منذ سبعين سنة واقررت لك بالعبودية ولم اطلب منك
حاجة قط فالآن عرض لى شغل مهم فسهله علىّ ويسره لى فلم ينطق وما اجابه
فاعاد القول وقال يا ايها الصنم ارحم ضعفى فاعرف حق خدمتى لك منذ سبعين
سنة فلم يجبه حتى كرر الكلام سبعين مرة فعند انقطاع رجائه عنه
نظر الله عز وجل الى قلبه نظر العناية والرحمة حتى خطر بباله انى خدمت
هذا الصنم كذا وكذا سنة ودعوته كذا وكذا مرة فلم يجبنى فادعو الصمد كرة
واحدة سيجيبنى فولى عن الصنم ونادى وهو حيى مستحى وقال يا صمد فنودى
فى الحال لبيك لبيك عبدى اسئال ماشئت فضجت الملائكة وقالوا يا الهنا
ان هذا افنى عمره فى عبادة الصنم وقد دعا سبعين مرة فلم يجبه وقد اعرض
عن عبادتك واختار عليك غيرك فلما دعاك مرة واحدة فكيف قد اجبته
قال الله تعالى يا ملائكتى فاذا دعا الصنم فلم يجبه ودعا الصمد فلم يجبه فما الفرق
بين الصمد والصنم (مثنوى)

* كفت حق كرنا سعى واهل صنم * * جون مرا خوانى اجابتها كنم *
* تو دعا را سخت كيرو مى شخول * * عاقبت برهاندت از دست غول *
من اوائل الجلد الثالث در بيان ايمن بودن بلعم

* (المجلس السادس والعشرون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران) *

زين للناس حب الشهوات (روى ابن بشكوال والسخاوى كما فى قول البديع
عن ابن مسعود) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم الخميس بعث الله تعالى ملائكة معهم صحف من فضة واقلام من ذهب
يكتبون يوم الخميس وليلة الخميس اكثر الناس صلوة على النبى) اللهم
صلى على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
وفيه اشارة الى ان الصلوة على النبى يوم الخميس وليلة الجمعة من الاعمال
المرغوبة والاذكار المطلوبة وارشاد الامة الى اكثارها فى كل الاحيان
خصوصا فى يوم الخميس وليلة الجمعة من الازمان كذا فى مجمع الفوائد
(روى احمد فى مسنده والترمذى وابو داود والنسائى عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق الله تعالى
الجنة قال لجبرائيل اذهب فانظر اليها وذهب فنظر اليها ثم جاء) اى جبرائيل
عليه السلام (فقال اى رب وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها) اى طمع

فى دخولها لحسنها وبهجتها بالامتثال الى الاوامر الالهية والاجتناب عن
المنهيات (ثم حفها بالمكاره) المراد من المكاره الاجتهاد فى العبادات والمواظبة
عليها والصبر عن الشهوات ونحو ذلك (ثم قال يا جبرائل اذهب فانظر اليها
فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اى رب وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد)
اى لوجود المكاره من التكاليف الشاقة ومخالفة هوى النفس وكسر الشهوات
(فلما خلق الله النار قال يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب ونظر اليها ثم
جاء فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها) بالنصب اى لا يسمع احد الا فزع
منها فاحترز منها فلا يدخلها (فحفها بالشهوات) الظاهر انها الشهوات
المحرمة كالخمر والزنا والغيبة ونحو ذلك واما الشهوات المباحة فلا تدخل
فى هذه كذا ذكره الطيبى (ثم قال يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها
فقال اى رب لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها) كذا فى مشكوة المصابيح قال
تعالى (زين للناس حب) برفعه فاعل المجهول اى حسن لهم محبة (الشهوات)
اى مرادات النفوس كذا فى العيون والمزين هو الله تعالى لانه الخالق للافعال
والدواعى ولعله زينه للابتلاء اولانه يكون وسيلة الى السعادة الاخروية
اذا كان على وجه يرتضيه الله تعالى اولانه من اسباب التعيش وبقاء النوع
وقيل الشيطان فان الاية فى معرض الذم كذا ذكره القاضى لقوله تعالى
وزين لهم الشيطان اعمالهم وذلك على جهة الوسوسة (من النساء) حال
من الشهوات اى حال كونها من طائفة النساء وانما بدأ بهن لان فتنة النساء
اشد من فتنة كل الاشياء (و) من طائفة (البنين) والفتنة بهم ان الرجل
يبتلى بسببهم على جمع المال من الحلال والحرام ولانهم يمنعونه عن محافظة
حدود الله تعالى وهو من قبيل الاكتفاء اذ المراد الاولاد الذكور والاناث
قيل اولادنا فتنة ان عاشوا افتنونا وان ماتوا احزنونا (والقناطير المقنطرة)
جمع القنطار وهو المال الكثير والمقنطرة مأخوذ من القنطار للتأكيد كما يقال
الوف مؤلفة اى الاموال الكثيرة المجتمعة قيل حده الف دينار ومائتا دينار
او مائة الف مثقال او سبعون الف دينار او ملئ مسك ثور ذهبا كذا فى العيون
(من الذهب والفضة) بيان للقناطير او حال كذا ذكره ابو السعود وسمى
الذهب ذهبا لسرعة ذهابه بالانفاق وفضة لانها تتفرق والفض التفرق
كذا فى المدارك (والخيل) معطوف على القناطير قيل هى جمع لا واحد له
من لفظه كالقوم والرهط والواحد فرس وقيل واحده خائل (المسومة)

اى المعلمة من السومة وهى العلامة اوالمرعية من اسام الدابة وسومها اذا
ارسلها للرعى (والانعام) جمع نعم اى الابل والبقر (والحرث) اى الزرع مصدر
بمعنى المفعول كذا ذكره ابو السعود وكل منها فتنة للناس اما النساء والبنين فتنة
للجميع و الذهب و الفضة فتنة للتجار و الخيل فتنة للملوك و الانعام فتنة
لاهل البوادى و الحرث فتنة لاهل الرساتيق ثم رغب فى الاخرة و الزهد
فى الدنيا بقوله (ذلك) اى الذى ذكر من الاشياء السبعة (متاع الحيوة الدنيا)
اى ما يتمتع به فى الحيوة الدنيا اياما قلائل فتفنى سريعا كذا ذكره ابو السعود
(والله عنده حسن المأب) اى حسن المرجع فى الاخرة لايزول ولايفنى وهو
الجنة كذا فى العيون وعن شقيق رضى الله تعالى عنه قال تأملت فى القرأن
عشرين سنة حتى ميزت الدنيا من الاخره فوجدتها فى حرفين وهو قوله تعالى
(فما اوتيتم من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عندالله خير وابقى) كذا
فى خالصة الحقايق فالعاقل ان يختار الاخرة الباقية على الدنيا الفانية ويسعى
للوصول الى ما عندالله تعالى من النعم الابدية و الدرجات الرفيعة بالاشتغال
الى تقديم زاد الاخرة وذكر فى التنبيه عن سهل بن عبدالله التسترى رحمه الله
انه كان ينفق ماله فى طاعة الله فجاءت امه واخوته الى عبدالله بن مبارك يشكونه
وقالوا ان هذا لا يمسك شيئا ونخشى عليه الفقر فاراد عبدالله ان يعينهم
عليه فقال له سهل يا عبدالله ارأيت ان رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعة
برستاق وهو يريد ان يتحول من المدينة اليها ايخلف بالمدينة شيئا وهو يسكن
الرستاق قال عبدالله بن المبارك خصمكم بحجة يعنى انه اذا اراد ان يتحول
الى الرستاق فلا يترك فى المدينة شيئا فالذى يريد ان يتحول الاخرة كيف يترك
فى الدنيا شيئا انتهى (حكى ان اباسعيد الخراز رآى ابنا له قدمات فى المنام
فقال يا بنى عظنى قال لاتخالف الله فيما تريد فقال يا بنى زدنى قال يا ابت لا تطيق
قال قل يا بنى فقال لا تجعل فى بينك و بين الله قميصا حكى انه ما لبس قميصا بعد
ذلك ثلثين سنة (بيت) بدنيا دل نبندد هر كه مرد است * كه دنيا سر تسر اندوه
ودرد است * بكورستان نظر كن تا ببينى * كه دنيا همنشين انرا كه كرد است (قال
الشيخ ابو حفص رحمه الله سمعت ابا نصر السمرقندى قال ان عيسى عليه السلام
صعد جبلا فرآى شيخا يعبدالله تعالى فى حر الشمس فقال عليه السلام
لم لم تظل حتى تقيك من الشمس و تدفع عنك الحر و البرد فقال يا نبى الله
انى سمعت الانبياء عليه السلام لا اعيش اكثر من سبعمائة سنة فلم اجد من عقلى

ان

ان لا اشتغل بالبناء فقال عيسى عليه السلام انى لاخبرك ما يعجبك قال فما ذلك
قال يكون فى آخر الزمان قوم لاينتهى عمرهم الى اكثر من مائة سنة وهم
يبنون القصور والدور والبساتين و يؤملون امل من عمره الف سنة فقال
الشيخ ان لا عقل لهم والله لو ادركت زمانهم لجعلت عمرى فى سجدة واحدة
ثم قال لعيسى عليه السلام ادخل هذا الكهف حتى ترى عجبا فدخل فرآى
سريرا من حجر و عليه ميت و على رأسه لوح من حجر مكتوب عليه انا فلان بن
فلان الملك انا الذى عمرت الف سنة و بنيت الف قصر والف مدينة وتزوجت
الف بكر وهزمت الف جيش ثم مصيرى الى ما ترى فاعتبروا يا اولى الالباب
(كذا فى رونق المجالس) مثنوى

*اين جهان واهل او بى حاصل اند * هر دو اندر بى وفايى يك دلند *
*زاده دنيا چو دنيا بى وفاست * كرچه رو آرد بتو آن رو قفاست *
* اهل آن عالم چو آن عالم زبر * تا ابد در عهد و پيمان مستمر *
كى شود پژمرده ميوه آن جهان * شادى عقلى نكردد اندهان *
من اواسط الجلد الرابع درنيا ن انكه عارف را غدا يست از نور حق

* (المجلس السابع والعشرون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران) *

قل ءانبئكم بخير من ذلكم) الاية (روى الشافعى عن صفوان بن سليم)
مرسلا كما فى قول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فاكثروا الصلوة على) اللهم صل على محمد وعلى
جميع الانبياء وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم الامر بالاكثار من الصلاة
عليه يوم الجمعة لانه سيد الايام ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم سيد الانام
فكان للصلوة عليه فيه مزية ليست لغيره كما فى المسالك لان العبادة اذا كانت
فى اشرف الاوقات حصل لها بشرف الوقت والزمان زيادة فضيلة وشرف
وقدر عند الله تعالى عند اهل السنة و الجماعة فلا يلتفت الى قول من قال
بالتسوية بين الاعمال سواء كانت فى اشرف المكان و الزمان او لا فان هذا
عدول اعتزال عن اهل السنة فنحن بحمد الله تعالى من اهل السنة كذا فى مجمع
الفوائد (روى ابو الشيخ) فى الثواب (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما
كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الزاد
التقوى) كما قال سبحانه وتعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال بعض

الكبار من تزود التقوى من الدنيا لم يضره مافاته من الدنيا ومن فاته التقوى
لاينفعه ماتزود من الدنيا فالعاقل ان لايشتغل الى تحصيل زاد الدنيا فوق الكفاية
بل يكتفى بما اتاه الله تعالى من القوت بقدر الكفاية و يشتغل الى تحصيل زاد
الاخرة وهو التقوى لانه لافناء له كما روى انه كتبت عايشة رضى الله تعالى عنها
الى معاوية امابعد فاتق الله فان التقوى زاد لايفنى وثوب لايبلى و تجارة لن
تبور وقال بعض المحققين التقوى على ثلثة انواع تقوى اللسان وتقوى الاركان
وتقوى الجنان وتقوى اللسان ايثار ذكر من لم يزل ولايزال على ذكر من لم يكن
فكان وتقوى الاركان ايثار خدمة من لم يزل ولايزال على خدمة من لم يكن
فكان وتقوى الجنان ايثار محبة من يزل ولايزال على محبة من لم يكن فكان كذا
فى الخلاصة (وخير ماالقى فى القلب اليقين) اليقين فى اللغة العلم لاشك معه
واليقين عند اهل الحقيقة رؤية العيان بقوة الايمان لابالحجة والبرهان كذا فى
الحدائق قال الله سبحانه وتعالى (قل ءانبئكم بخير من ذلكم) اى قل يامحمد
ءاخبركم بماهو خير من جميع مااعددت عليكم من المشتهيات الدنيوية كذا
فى التيسير قال البيضاوى رحمه الله تعالى يريد به تقرير ان ثواب الله تعالى
خير من مستلذات الدنيا (للذين اتقوا) استيناف مبين لذلك المبهم كذا
ذكره ابو السعود اى خافوا من الشرك والمعاصى و التزين بزينة الدنيا
الشاغلة عن طاعة الله تعالى كذا فى العيون (عند ربهم جنات تجرى)
صفة جنات (من تحتها الانهار خالدين) اى مقيمين (فيها) ابدا (وازواج
مطهرة) اى زوجات طاهرات من العيوب الظاهرة كالحيض والامتخاط واتيان
الخلاء ومن الباطنة كالحسد والغضب والنظر الى غير ازواجهن كذا فى العيون
(وروى الطبرانى والضياء عن سعيد بن عامر رضى الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لوان امرأة من نساء اهل الجنة
اشرفت الى الارض لملئت الارض من ريح المسك ولاذهبت ضوء الشمس
والقمر كذا فى الجامع الصغير (ورضوان من الله) اى رضاء منه تعالى
وهو من اكبر النعم كذا فى العيون ولذا (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله يقول لاهل الجنة يااهل الجنة فيقولون لبيك ياربنا وسعديك والخير
كله فى يديك فيقول هل رضيتم فيقولون ومالنا لانرضى يارب وقد اعطيتنا
مالم تعط احدا من خلقك فيقول الااعطيكم افضل من ذلك فيقولون يارب
واى شئ افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضوانى فلااسخط عليكم بعده

ابدا

ابدا) كذا فى المصابيح (والله بصير بالعباد) اى باعمالهم فيثيب المحسن و يعاقب
المسئ او باحوال الذين اتقوا فلذلك اعدلهم جنات و قدنبه بهذه الاية
على نعمه فادناها متاع الدنيا و اعلاها رضوان الله تعالى لقوله تعالى
ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة و نعيمها كذا ذكره القاضى (الذين
يقولون) فى محل الرفع على انه خبر مبتداء محذوف كانه قيل من اولئك المتقون
الفائزون بهذه الكرامات السنية فقيل هم الذين اوالنصب على المدح اوعلى
الجر على انه صفة للمتقين اوللعباد كذا ذكره القاضى (ربنا اننا آمنا) اى صدقنا
بك وبنبيك (فاغفرلنا ذنوبنا وقنا) اى ادفع عنا (عذاب النار) فعلى العاقل
ان يسأل من الله تعالى المغفرة لذنوبه و الحفظ من النار لان من سأل
من الله تعالى الاجارة من النار اجاره منها ولذلك (قال النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم اذا صليت الصبح فقل قبل ان يتكلم احدا من الناس اللهم اجرنى من النار
سبع مرات فانك ان مت من ليلتك كتب الله تعالى اجارة من النار) رواه
احمد وغيره عن الحارث التميمى كذا فى الجامع الصغير (الصابرين) هو على
تقدير كون الموصول فى محل الرفع منصوب على المدح باضمار اعنى واما على تقدير
كونه فى محل النصب او الجر فهو نعت له والمراد بالصبر هو على مشاق الطاعات
وعلى البأساء والضراء ذكره ابو السعود (والصادقين) فى اقوالهم ونياتهم
وعزائمهم (والقانتين) المداومين على الطاعات المواظبين على العبادات
(والمنفقين) اموالهم فى سبيل الله تعالى (والمستغفرين بالاسحار) بان
يقولوا اللهم اغفرلنا اوآخر الليل كذا فى الجلالين و قال نافع وهو خادم
ابن عمر كان ابن عمر رضى الله تعالى عنه يحيى الليل ثم يقول يانافع اسحرنا
فاقول لا فيدا وم الصلوة فاذاقلت نعم فقد يستغفر الله ويدعو حتى يصبح
كذا فى المعالم * واخرج ابن جرير وابن مردويه عن انس بن مالك قال
امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نستغفر بالاسحار سبعين مرة
* واخرج ابن جرير عن جعفر بن محمد قال من صلى من الليل ثم استغفر فى آخر
الليل سبعين مرة كتب من المستغفرين) كذا فى الدر وتخصيص الاسحار
بالاستغفار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة اذ العبادة حينئذ اشق والنفس اصفى
والروح اجمع لاسيما للمجتهدين كذا ذكره ابو السعود (وحكى عن الحسن
ان لقمان قال لابنه يابنى لاتكونن اعجز من هذا الديك يصوت بالاسحار وانت
نائم على فراشك كذا فى المعالم (واخرج ابن جرير واحمد فى الزهد عن سعيد

الجر برى قال بلغنا ان داود عليه السلام سأل جبرائيل فقال ياجبرائيل
اى الليل افضل قال ياداود ماادرى الاان العرش يهتز فى السحر كذا فى الدرفاذا
علمت شرف هذا الوقت المبارك فلاتكن من الغافلين من الدعاء والاستغفار
لان الله تعالى مجيب الدعوات و غافر السيئات لايخيب من اتى الى بابه بل
يعطى الحاجات ويغفر الخطيئات (وذكر فى تحفة المجالس قال مالك بن دينار
رضى الله تعالى عنه ان قوما من بنى اسرائيل كانوا فى مسجدهم فجاء شاب
حتى قام على باب المسجد قال لبس مثلى يدخل معهم انا صاحب كذا وكذا
استحقر نفسه بذنوبه و وقف بباب المسجد يتضرع فاوحى الله تعالى
الى نبى ذلك الزمان ان الشاب من الصديقين انتهى مثنوى

* اندكى صرفه بكن ازخواب وخور * * ارمغان بهرملاقاتش ببر *
* شو قليل النوم مما يهجعون * * باش در اسحار ازيستغفرون *
* اندكى جنبش بكن همچون جنين * * تابخشندت حواس نوربين *
* وزجهان چون رحم بيرون شوى * * اززمين درعرصهٔ واسع شوى *
* انكه ارض الله واسع كفته اند * * عرصهٔ وان كانبيا بى رفته اند *
* دل نكردد تنك ازعرصهٔ فراخ * * نخل تن آنجا نكردد خشك شاخ *
من اواخر الجلد الاول دربيان ارمغان طلبيدن يوسف عليه السلام

* (المجلس الثامن والعشرون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران) *

شهد الله انه لااله الاهو (روى ابوموسى المدينى عن انس رضى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نسيتم شيئا فصلوا
على تذكروه انشاء الله) كذا فى القول البديع * اللهم صل على محمد
وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم دل هذا الحديث
على استحبابية الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند نسيان المتكلم شيئا
اى شئ كان كما يفيده شيئا المنكر واى وقت كان كما يفيده اذانسيتم سواء
وقع ذلك النسيان وقت الدرس اوالوعظ وغيرهما واما منع البعض عن
الصلوة وقت الوعظ فمن كمال جهله فعليه اى يعالج نفسه بالاكثار من
الصلوة والذكر فانه علاجه والايكون من المنسين يوم القيمة (روى البزار
عن عمر رضى الله تعالى عنه) باسناد صحيح كما فى الجامع الصغير (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الاالله) اى مع محمد رسول الله

فاكتفى باحد الجزئين عن الآخر (دخل الجنة) ابتداء وبعد تطهيره بالنار
فالمراد لابد من دخوله اليها كذا فى التيسير (وروى البزار عن ابى هريرة رضى
الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى
عمودا من نور بين يدى العرش فاذا قال العبد لااله الاالله اهتز ذلك العمود
فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول
الله تعالى انى قد غفرت له فيسكن عند ذلك) كذا فى الترغيب وفيه دلالة على
عظم شان هذه الكلمة الجليلة وانها سبب لغفران ذنوب قائلها قال الله
سبحانه وتعالى (شهد الله انه لااله الاهو) قيل نزلت هذه الاية فى نصارى
نجران وقال الكلبى قدم حبران من احبار الشام على النبى صلى الله عليه وسلم
فلما ابصرا المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الذى يخرج فى آخر الزمان فلما دخلا عليه
عرفاه بالصفة فقالا له انت محمد قال نعم قالا وانت احمد قال انا محمد واحمد
قالا فانا نسئلك عن شئ فان اخبرتنا آمنا بك وصدقناك فقال سلا قالا اخبرنا
عن اعظم شهادة فى كتاب الله تعالى فانزل الله تعالى هذه الاية فاسلم الرجلان
قوله شهد الله اى بين الله لان الشهادة تبيين وقال مجاهد حكم الله وقيل اعلم الله
انه لااله الاهو وقال ابن عباس رضى الله عنه خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة
آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة فشهد بنفسه لنفسه
قبل ان خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولاارض ولابر ولابحر فقال شهد الله
انه لااله الاهو (والملائكة) اى شهدت الملائكة قيل معنى شهادة الله الاخبار
والاعلام ومعنى شهادة الملائكة والمؤمنين الاقرار كذا فى المعالم (واولوا العلم)
اى وشهد ذوالعلم بالاحتجاج على وحدانيته تعالى ايضا وهم الانبياء عليهم
السلام والمؤمنون الذين علموا توحيده واقروا به اعتقادا صحيحا كذا فى العيون
فقرن الله تعالى شهادة العلماء بشهادته لان العلم صفته العليا ونعمته العظمى
والعلماء اعلام الاسلام والسابقون الى دار السلام وقال بعضهم فى هذه الاية
دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم فانه لوكان احد اشرف من
العلماء لقرنه الله تعالى باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء (وعن براء
بن عازب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى تعالى عليه وسلم العلماء
ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء ويستغفر لهم الحيتان فى البحر اذاماتوا
الى يوم القيمة) رواه ابوداود كذا فى الجامع الصغير (قائما بالقسط) وانتصابه

على الحال من الله تعالى كذا ذكره القاضى اى مقيما بالعدل فى قسمة الارزاق والاجال والاثابة والمعاقبة وما يأمر به عباده وينهاه عنهم من العدل والتسوية فيما بينهم ودفع الظلم عنهم كذا فى العيون (لا اله الا هو) كرر المشهود به لتأكيد التوحيد ليوحدوه ولا يشركوا به شيئا كذا فى العيون وقيل فائدة التكرير الاعلام بان هذه الكلمة اعظم الكلام واشرفه ففيه حث العباد على تكريرها والاشتغال بها فانه من اشتغل بها فقد اشتغل بافضل العبادات كذا فى اللباب (العزيز) اى الغالب بوحدته على كل شئ لا يغالبه شئ فيكون الها كذا ذكره ابن الكمال فينتقم عمن لا يوحد بما لا يقدر على مثله منتقم كذا فى العيون (الحكيم) الذى يؤتى كل ذى حق حقه ولا يعدل من العدل فى افضاله ذكره ابن الكمال ويحكم ما يريد على جميع خلقه لا معقب لحكمه لغلبته عليهم كذا فى العيون (واخرج الديلمى عن ابى ايوب الانصارى مرفوعا لما نزلت الحمد لله رب العالمين وآية الكرسى وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى بغير حساب تعلقن بالعرش وقلن اتنزلنا على قوم يعملون بمعاصيك فقال وعزتى وجلالى وارتفاع مكانى لا يتلوكن عبد عند دبر كل صلوة مكتوبة الا غفرت له ما كان فيه واسكنته جنة الفردوس ونظرت اليه كل يوم سبعين مرة وقضيت له سبعين حاجة ادناها المغفرة كذا فى الدر المنثور (وروى الطبرانى وغيره عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رايت رجلا من امتى انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله واخذته بيده فادخلته الجنة) كذا فى تنوير السالكين وفيه دلالة على ان لا اله الا الله مفتاح لابواب الجنة (حكى ان ابراهيم الواسطى رحمه الله كان واقفا بعرفات وفى يديه سبعة احجار فقال لهن ايتها الاحجار اشهدوا انى اقول لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فنام تلك الليلة فراى فى منامه ان القيمة قد قامت وانه حوسب فوجب له النار فذهبوا به الى باب من النار فاذا حجر من تلك الاحجار القت نفسها على باب النار فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعها فلم يقدروا ثم ساقوه الى باب آخر فاذا عليه حجر اخر من السبعة فلم يقدروا على رفعها حتى ساقوه الى سبعة ابواب وكان على كل باب حجر من تلك الاحجار فيقولون كلهم نشهد انه شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ساقوه الى العرش فقال الرب تبارك وتعالى اشهدت الاحجار فلم يضيعوا حقك فكيف اضيع انا حقك وانا شاهد على

شهادتك ثم قال الله تعالى ادخلوه الجنة فلما دنى من باب الجنان فاذا ابوابها لمغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا الله ففتحت الابواب كلها فدخل الرجل كذا فى كتب الموعظة فعلى العاقل ان يعرف قدر هذه الكلمة الجليلة ويداوم عليها لان الانسان يموت على ما عاش عليه ويشكر لله تعالى على اعطاء هذه الكلمة لانها كلمة الايمان لان العبد ما لم يقل لا اله الا الله محمد رسول الله لا يكون مؤمنا والايمان من اعظم النعم واشرفها فالشكر لله تعالى على نعمة الايمان واجب للعبد المؤمن فمن اراد الثبات على الايمان والختم عليه فليشكر لله تعالى على هذه النعمة لان الشكر سبب لدوام النعمة وكمالها (مثنوى)

* سر زشكر دين ازان برتافتى * * كز پدر ميراث ارزان يافتى *
* چند بت بشكست احمد درجهان * * تا كه يارب كوى كشتند امتان *
* كر نبودى كوشش احمد تو هم * * مى پرستيدى چو اجدادت صنم *
* اين سرت وارست از سجده صنم * * تا بدانى حق او را برامم *
* كر بكويى شكر اين رستن بكو * * كز بت باطن همى برهاند او *
* مر سرت را چون رهانيد از بتان * * هم بدان قوت تو دل را وارهان *

من اوائل الجلد الثانى در بيان يافتن بادشاه بازرا

*) ** المجلس التاسع والعشرون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران ** (*

ان الدين عند الله الاسلام) الاية روى ابن ابى الدنيا والبزار وابو يعلى وابن عاصم عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنهم) كما فى القول البديع قال (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطانى ربى فقال انه من صلى عليك من امتك صليت عليه عشرا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفى قوله عليه السلام اعطانى تلويح الى انها من خصائصه عليه السلام قال القسطلانى وجوب الصلوة على امته من خصائصه عليه السلام وقال السخاوى اذ لم ينقل احد ان الامم السالفة يجب عليهم ان يصلوا على انبيائهم عليهم الصلوة والسلام (روى احمد عن ابى هريرة رضى الله عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجئ الاعمال) لتحتج لصاحبها وتشفع فيه (فتجئ الصلوة فتقول يارب انا الصلوة) اى ان لى مرتبة الشفاعة لانى عماد الدين (فيقول انك على خير) اى ثابتة مستقرة على خير ولكن لست بمستقلة فيها

ولا كافية فى الاحتجاج (فيجىء الصدقة فتقول يارب انا الصدقة فيقول انك
على خير ثم يجىء الصيام فيقول يارب انا الصيام فيقول انك على خير ثم تجىء الاعمال
على ذلك يقول الله تعالى انتم على خير ثم يجىء الاسلام فيقول يارب انت السلام
وانا الاسلام فيقول الله تعالى انك على خير بك اليوم آخذ وبك اعطى) وانما
يقول ذلك لان الاسلام جامع لهذه الخصال كلها وهنا نكتة لان كل واحد
من الاعمال ذكرت نفسها بالتعظيم وتراها مستحقة بان تنجح مطلوبها
بخلاف الاسلام فانه عظم الله سبحانه وتعالى اولا ليتدرع به الى قبول الشفاعة
هضما لنفسه فلذلك قبلت له الشفاعة كذا ذكره الطيبى قال الله تعالى فى كتابه
(ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين)
اى الواقعين فى الخسران قال الله تعالى (ان الدين عند الله الاسلام)
بكسر ان على الاستيناف اى ان الدين المرضى عند الله الاسلام وهو التوحيد
كذا فى العيون والتدرع اى العمل بالشرع الذى جاء به محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم ذكره القاضى ويفتح ان بدلا من انه لا اله الا هو اى وشهد الكل
على ان الدين الحق هو دين الاسلام من بين الاديان كذا فى العيون كما قال الله
تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وهو دين الله الذى شرع لنفسه وبعث به
رسله ودل عليه اولياءه ولا يقبل غيره ولا يجزى الا به كذا فى المعالم فمن رضى
به ولم يتخذ غيره دينا وجد لذة الايمان (كما قال صلى الله عليه وسلم ذاق طعم
الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا) رواه عباس بن
عبد الله كذا فى المصابيح قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه نزلت حين
افتخر المشركون باديانهم وقال كل فريق لا دين الا ديننا وهو دين الله تعالى
منذ بعث الله آدم فكذبهم الله تعالى وقال ان الدين عند الله الاسلام الذى
جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وهو الدين الحق منذ بعث الله تعالى آدم
وما سواه من الاديان باطل كذا فى التيسير (وما اختلف الذين اوتوا) اى
اعطوا (الكتاب) وهم من اليهود والنصارى فى هذا الدين ونبوة محمد
عليه السلام (الا من بعد ما جاءهم العلم) اى فى التورية انه نبى حق ودينه
حق فكذبوا واشركوا بان قالت النصارى الله ثالث ثلثة وقالت اليهود
عزير ابن الله (بغيا) نصب مفعول له اى للبغى والحسد وطلب الرياسة كذا
فى العيون (بينهم) اى حسدا كائنا بينهم لا لشبهة وخفاء فى الامر ذكره
ابو السعود (ومن يكفر بايات الله) اى بالقرآن ومحمد عليه السلام (فان الله

سريع الحساب) قائم مقام جواب الشرط علة له اى ومن يكفر باياته فانه
تعالى يجازيه ويعاقبه عن قريب فانه سريع الحساب اى يأتى حسابه عن
قريب او يتم ذلك بسرعة كذا ذكره ابو السعود لانه يحاسبهم فى اقل من لمحة
بحيث يظن كل واحد منهم انه يحاسب نفسه فقط كذا فى العيون فالحاصل ان
من كان من اهل السعادة فى الازل يوفق للايمان والاسلام وبمحبة النبى عليه
السلام كما حكى ان حبرا من احبار اليهود من اهل الشام كان عالما بالتورية فريدا
فى العصر يحل شبهة جميع اليهود فكان يقرأ التورية وقتا من الاوقات
يوم السبت فوجد فيها اوصاف نبينا محمد عليه الصلوة والسلام فى اربعة
مواضع منها فقطع الاوراق التى كانت الاوصاف المحمودة له
عليه السلام فيها واحرقها بالنار ثم قرأها ثانيا يوم السبت الاتى فوجدها
ثمانية مواضع منها فقطعها ايضا واحرقها بالنار لشدة كفره وعداوته له
عليه السلام ثم قرأها ثالثا فى يوم السبت الاخر فوجدها فى اثنى عشر موضعا
فتفكر من هذه الحالة وانصف فادخل الله تعالى فى قلبه محبة نبيه عليه السلام
بعد ما اخرج منه عداوته فخرج من الكنيسة وسأل طريق المدينة
من يهودى فلم يخبره منها وقال انت سيدنا ومولانا لا تذهب اليها فان فيها
سحارا يخدع الناس بسحره فاخشى ان يتبعك اليه فقال الحبر لبس الامر
كما توهمته فانى اعلم ما لا تعلم ثم خرج من الشام متوجها الى المدينة ولم يأكل
ولم يشرب فى الطريق لانه يشبع بشوق النبى عليه السلام وبمحبته ويقول
واشوقاه ويا محمداه حتى وصل الى المدينة شرفها الله تعالى فلقى اولا سلمان
الفارسى رضى الله تعالى عنه وهو من كبار الصحابة وكان وجيها فسأله عنه
عليه السلام فقال لاقى به عليه السلام فقال سلمان رضى الله عنه على الرأس
ولم يخبره بموت النبى والحال انه عليه السلام قد مات قبل ثلثة ايام ثم اخبره فقال
لسلمان هل رأيته وحضرت مجلسه قال نعم فسقط الحبر واخذ قدمى سلمان
ومسحهما بوجهه ثم قام وقبل عينيه ثم ذهبا باكيين فوصلا الى الروضة
المطهرة فوجدا عندها جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم يبكون
بفراق النبى فعلم الحبر انه عليه السلام قد مات فاشتدت حرارته واشتياقه فبكوا
بكاء شديدا طويلا ثم قال هل من قريبه ووصيه عليه السلام رجل فقال
على كرم الله وجهه انا وصيه ومن اهل بيته وكانت بنته عليه السلام فاطمة

رضى الله تعالى عنها تحت نكاحى فقال اخبرنى عن اوصافه الشريفة واخلاقه الحميدة فاخبر عن بعضها فقال الحبر والله هذا مطابق لما وجدته منها فى التورية ثم قال هل من ثيابه شئ يمس بدنه الشريف فقال على نعم فارسل سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه الى فاطمة رضى الله تعالى عنها فجاء بخرقته الشريفة فمسحها ابو بكر على وجهه ثم عمر ثم عثمان ثم سائر الصحابة رضى الله تعالى عنهم وبكوا واضطربت جراحة الفراق فى قلوبهم فالبسها على رضى الله تعالى عنه على الحبر فقام متوجها الى قبر النبى عليه السلام وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان صاحب هذا القبر محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال الهى انت ارحم الراحمين واكرم الاكرمين ان قبلت ايمانى بك وبحبيبك لاتحيينى على الارض واقبض روحى بهذه الحالة الآن ثم قال يا الله فسقط فوجدوه قدمات ففارق روحه عن بدنه رضى الله تعالى عنه وعن سائر المؤمنين وجعلنى واياهم من زمرة العاشقين المحبين الى الله تعالى والى سيد الانبياء والمرسلين هذا حال من ادركته العناية الالهية والتوفيق الربانى واما من ادركه الخذلان فلا يتيسر له الاسلام كابى جهل مع انه راى معجزات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

(مثنوى)

* سنكها اندر كف بوجهل بود * * كفت اى احمد بكو اين چيست زود

* كر رسولى چيست در مشتم نهان جون خبر دارى ز راز آسمان *

كفت جون خواهى بكويم آن چهاست * يابكويند آنكه ما حقيم وراست

كفت بوجهل اين دوم نادرترست * كفت آرى حق ازآن قادرترست *

* ازميان مشت او هر پاره سنك * در شهادت كفتن آمد بى درنك *

* لااله كفت و الا الله كفت * كوهر احمد رسول الله سفت *

جون شنيد از سنكها بوجهل اين * زد زخشم آن سنكها را بر زمين *

من الجلد الاول فى بيان اظهار معجزاة النبى عليه السلام

*) المجلس الثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران (*

قل اللهم مالك الملك) الآية روى ابو القاسم) فى الدر المنظم (والسخاوى فى القول البديع (قال قال رسول الله اكثركم على صلوة اكثركم ازواجا فى الجنة) اللهم صل على محمد وآله (حكى ان آدم عليه السلام لما رام القرب من حواء عليها السلام طلبت حوا المهر فقال يارب ماذا اعطيها قال يا آدم صل على

صفى محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل عليه السلام كذا ذكره ابن الجوزى فى سلوة الاحزان قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه قالت الملائكة مهرها ان تصلى على محمد ثلث مرات كما فى المواهب اللدنية (روى الطبرانى عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق لوحا محفوظا) وهو المعبر عنه فى القرأن المجيد بذلك وبالكتاب المبين وبام الكتاب وبامام مبين (من درة بيضاء لؤلؤة عظيمة كبيرة فى نهاية الاشراق وغاية الصفاء (صفحاتها) اى جنباتها ونواحيها (من ياقوتة حمراء) وليس فى هذا الخبر ذكر طول اللوح ولا عرضه (وفى كنز الاسرار عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو فى حجر ملك يقال له ماطريون) وفى تفسير الفخر الرازى من حديث البيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ايضا (ان اللوح بين يدى اسرافيل فاذا اذن له فى شئ ارتفع ذلك اللوح فضرب جبهته فنظر فاذا كان الامر من عمل جبرائيل عليه السلام امره به اومن عمل ملك الموت عليه السلام امره به) الحديث كذا فى فيض القدير فاول ما يحاسب يوم القيمة اللوح يدعى به ترتعد فرائصه فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقول من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى باسرافيل ترتعد فرائصه فيقال له هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذى نجانى من سوء الحساب كذا ذكره السيوطى فى الحبائك (قلمه نور) وليس كالقلم القصبى كذا فى التيسير ففى رواية لابى الشيخ عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان طوله خمسمائة عام (وكتابه) اى مكتوبه (نور) بين بذلك ان اللوح والقلم ليسا كالواح الدنيا المتعارفة ولا كاقلامها كذا فى التيسير وروى الامام البغوى فى المعالم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان فى صدر اللوح لا اله الا الله وحده دينه الاسلام محمد عبده ورسوله فمن آمن بالله تعالى وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة) انتهى (لله تعالى فى كل يوم ستون وثلثمائة لحظة) على عدد اجزاء اليوم والليلة فاذا كان العبد على حالة مرضية ادركته اللحظة على حالة مرضية فوصل الى الامل من نوال الخير وصرف السوء وحكم عكسه عكس حكمه كذا ذكره المناوى فى التيسير (يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل ما يشاء) فاخبر النبى عليه السلام ان بيده تعالى تصريف الامور وتكوينها على ما يشاء فى اى زمن شاء كذا فى فيض القدير قال الله تعالى (قل

اللهم) يا الله (مالك الملك) اى يا مالك الملك على الاطلاق بحيث تتصرف
فيه كيف ما تشاء ايجادا واعداما واحياء واماتة واثابة وتعذيبا من غير مشارك
ولا ممانع كذا ذكره ابو السعود نزل حين فتح النبى عليه السلام مكة ووعد امته
ملك فارس والروم فعلمه الله تعالى ان يدعو بهذا الدعاء او حين حفر اصحابه
الخندق فوصل الحفر الى الصخرة وعجزوا عن حفرها واخذ رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم المعول وضرب ضربة فظهر من تلك الصخرة نور فكبر
فقال له سلمان رأيت عجيبا يا رسول الله فقال ما رأيت قال رأيت قصور الحيرة
و الشام ثم ضرب ضربة اخرى فظهر كذلك فقال رأيت قصور اهل فارس
فقال عليه السلام سيظهر امتى ملك الشام والفارس فقال المنافقون ان محمدا لا
يأمن على نفسه واضطر الى حفر الخندق فكيف يتمنى ملك الشام والفارس فقال
الله تعالى قل اللهم مالك الملك اى يا ملك الملك كله كذا فى العيون قال الله تعالى
فى بعض الكتب انا الله مالك الملك قلوب الملوك ونواصيهم بيدى فان كان
العباد اطاعونى جعلتهم عليهم رحمة وان عصونى جعلتهم عليهم عقوبة فلا
تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الى اعطفهم عليكم كذا فى المعالم (تؤتى)
تعطى (الملك) من النبوة وغيرها (من تشاء) اى محمدا ومن آمن به (وتنزع
الملك ممن تشاء) اى الفارس والروم (وتعز من تشاء) بالاسلام او بالملك
(وتذل من تشاء) بنزع الملك من اهله او بالشرك كذا فى العيون قال الامام
القشيرى قدس سره و تعز من تشاء بعرفانك وتذل من تشاء بالخذلان
و تعز من تشاء بان يشهدك ويوحدك وتذل من تشاء بان يجحدك وفى
المعالم وقيل تعز من تشاء بالايمان والهداية وتذل من تشاء بالكفر والضلالة
وقيل تعز من تشاء بالطاعة وتذل من تشاء بالمعصية وقيل تعز من تشاء بالنصرة
وتذل من تشاء بالقهر وقيل تعز من تشاء بالغنى وتذل من تشاء بالفقر وقيل تعز
من تشاء بالقناعة والرضاء وتذل من تشاء بالحرص والطمع انتهى (بيدك الخير)
بتعريف الخير للتعميم وتقديم الخبر للتخصيص اى بقدرتك الخير كله لا بقدرة
احد من غيرك تتصرف فيه قبضا وبسطا حسبما يقتضيه مشيتك كذا ذكره
ابو السعود وذكر الخير وحده اما من قبيل الاكتفاء فى الخطاب فالتقدير بيدك
الخير والشر او لمرعاة الادب او المراد الخير دون الشر لان الكلام فى ذكر الخير
المسوق الى المؤمنين وهو الهداية و السعادة ونبه على ان الشر ايضا بيده
(انك على كل شئ قدير) يعنى من ايتاء الملك من تشاء واعزاز من تشاء واذلال
من تشاء كذا فى اللباب ثم اشار الى قدرته الباهرة الدالة على توحيده وكبريائه بقوله

(تولج الليل فى النهار) اى تدخل الليل فى النهار حتى يكون النهار خمس عشرة
ساعة والليل تسع ساعة (وتولج النهار فى الليل) حتى تكون الليل خمس عشرة
ساعة والنهار تسع ساعات فانقص من احدهما زاد فى الاخر (وتخرج الحى
من الميت) اى الحيوان من النطفة وهى ميتة او الفرخ من البيضة او المؤمن
من الكافر لان المؤمن حى الفؤاد والكافر ميت الفؤاد وقال الزجاج يخرج
النبات الغض الطرى من الحب اليابس كذا فى المعالم او العالم من الجاهل
كذا فى العيون (وتخرج الميت من الحى) النطفة من الانسان او البيض من
الدجاج او الكافر من المؤمن كذا فى المدارك او الحب اليابس من النبات الحى
النامى كذا فى المعالم او الجاهل من العالم كذا فى العيون (وترزق من تشاء)
من النعم الظاهرة والباطنة او احدهما رزقا واسعا كما فى الجلالين (بغير حساب)
لا يعرف الخلق عدده ومقداره وان كان معلوما عند الله كذا فى المدارك فدل
هذه الاية على ان من قدر على تلك الافعال العظيمة المتحيرة للافهام ثم قدر ان
يرزق بغير حساب من يشاء من عباده فهو قادر ان ينزع الملك من العجم ويذلهم
ويؤتيه العرب ويعزهم كذا فى المدارك ومن فضائل هذه الاية ما اخرجه
الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم (قال اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب فى هذه الاية
من آل عمران قل اللهم مالك الملك الآية (واخرج ابن ابى الدنيا فى الدعاء
عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال شكوت الى النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم دينا كان على فقال يا معاذ اتحب ان تقضى دينك قلت نعم قال قل اللهم
مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير رحمان الدنيا والآخرة
ورحيمهما تعطى منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عنى دينى ولو كان
عليك ملؤ الارض ذهبا ادى عنك) كذا فى الدر المنثور فمن تيقن ان الله
تعالى مالك الملك ورزاق الخلائق فوض اموره الى الله تعالى وتوكل عليه لان
من توكل عليه كفاه كما قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن جملة
من توكل على الله تعالى اويس القرنى انه بقى ثلثة ايام ولياليها بلا طعام فلما
كان العشية الرابعة لحظ نحو السماء ثم قال آلهى وسيدى لئن بيتنى الليلة بلا طعام
لازيدن غدا فى وظيفتى فلما اصبح خرج يمشى على قارعة الطريق اذ مر بدينار
مطروح فقال يا دينار عن غيرى فخطا عنه وجاوز الى حشيش نابت وماء جار

فجعل ينتف ويأكل منه ثم التفت فاذا بشاة فى فمها رغيف فقال يوشك ان تكون
الشاة سلبت هذا الرغيف والله لا امسه فانطق الله الشاة بقدرته فقال يا اويس
انا عبد من انت عبده خذ يا عبد الله رزق الله من عند الله تعالى كذا فى روضة
العلماء (مثنوى)

* مالك الملكست هر كش سر نهد * | * بى جهان خاك صد ملكش دهد *
* ليك ذوق سجدهٔ پيش خدا * | * خوشتر آيد از دو صد دولت ترا *
* پس بنالى كه نخواهم ملكها * | * ملك آن سجدهٔ مسلم كن مرا *
* پادشاهان جهان از بدركى * | * بو نبرند از شراب بندكى *
* ورنه ادهم وار سر كردان ودنك * | * ملك رابرهم زدندى بى درنك *
* ليك حق بهر ثبات اين جهان * | * مهر شان بنهاد بر عقل ودهان *
* تا شود شيرين برايشان تخت وتاج * | * كه ستانيم از جهانداران خراج *
* از خراج ار جمع آرى زر چو ريك * | * آخر آن از تو بماند مرده ريك *
* همره جانت نكردد ملك و زر * | * زر بده سرمه ستان بهر نظر *
* تا ببينى كين جهان چاهيست تنك * | * يوسفانه آن رسن آرى بچنك *
* تا بكويد جون زچاه آيى ببام * | * جانكه يا بشراى هذا لى غلام *

من اوائل الجلد الرابع در بيان دلدارى كردن ونوختن سليمان عليه السلام

* *) المجلس الحادى والثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران (* *

يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا (روى ابو القاسم فى الدر المنظم
(والسخاوى) فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثركم
على صلوة اقربكم منى غدا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى
آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (حكى ان ابا حفص المعروف بالوراق رؤى
فى المنام بعد وفاته وكان سيدا كبيرا فقيل ما فعل الله بك قال رحمنى وغفر لى
وادخلنى الجنة فقيل بماذا قال اوقفنى الله بين يديه امر الملائكة فحسبوا ذنوبى
وحسبوا صلوتى على النبى صلى الله تعالى عليه فوجدوها اكثر فقال لهم
حسبكم يا ملائكتى لا تحاسبوه واذهبوا به الى الجنة كما قال المجد اللغوى فى كتاب
الصلوة والبشر (روى احمد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن شداد ابن
اوس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكيس)
اى العاقل المبصر فى الامور الناظر فى العواقب (من دان نفسه) اى اذلها
وجعلها مطيعة لامر الله وقيل حاسبها وادبها واستعبدها وقهرها حتى

صارت

صارت مطيعة منقادة كذا فى التيسير ولذا قال عمر بن الخطاب رضى الله
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه ايسر واهون لحسابكم وزنوا انفسكم
قبل ان توازنوا وتجهزوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
كذا فى التنبيه وكان لعمر رضى الله تعالى عنه صحيفة يكتب فيها ما كان
فعله بالاسبوع من الخير والشر فاذا كان يوم الجمعة يعرض اعمال
الاسبوع على نفسه فكلما وجد شيئا لم يكن لله فيه رضا جعل يضرب بالدرة
على نفسه ويقول افعلت هذا فلما مات وارادوا غسله فاذا ظهره وجنبه
مسودة من كثرة الضرب كذا فى مشكوة الانوار فمن كان له عقل وبصيرة
يحاسب نفسه فى الدنيا ان عمل خيرا يحمد الله تعالى على توفيقه لعمل الخير
وان عمل شرا يتوب ويستغفر ويتضرع ويبكى ولا ييأس من رحمة الله
لانه تعالى تواب لا يرد التائبين والسائلين من باب رحمته صفرا ❋ وفى فضيلة
محاسبة النفس كل يوم حكى ان ابا بكر الشبلى قدس سره ونور قبره كان يحاسب
نفسه كل يوم حتى مضى عمره فتفكر فى آخر عمره فقال لو كان لى ذنب واحد
فى كل يوم لما كانت لى الطاقة بعذابه فكيف فى كل يوم سبعون او اكثر فقال
آه وخر مغشيا عليه ثم اتصل به المرض فتوفى من ذلك بعد ثلثة ايام وقد رؤى
فى المنام قبل موته انه يعدو عدوا شديدا والرائى خلفه يعدو ويقول اصبر
ساعة فقال يا هذا انا خرجت من السجن الآن فافر منه فارجع انت لا تدركنى
فقال الرائى فاستيقظت فاذا فى السكة اقوام يقولون انه مات الشبلى رحمه الله
فلما نمت فى تلك الليلة رأيته فى المنام فى الجنة فقلت ما فعل الله بك فقال
عفانى وادخلنى جنته فقلت دخلت الجنة قبل الحساب والميزان فقال بلى فلما
خرجت من الدنيا واخذتنى الملائكة للحساب فقال الله تعالى اتركوه فلا حساب
على من حاسب نفسه فى الدنيا ووزن عمله قبل ان يوزن كذا فى بعض كتب
الموعظة (وعمل لما بعد الموت) قبل نزوله ليصير على نور من ربه فالموت عاقبة
امور الدنيا فالكيس من ابصر العاقبة (والعاجز) المقصر فى الامور الذى
غلبت عليه نفسه (من اتبع نفسه هواها) اى اعطى ما ارادت من المحرمات
ولم يكفها عن الشهوات (وتمنى على الله) الامانى بتشديد الياء جمع امنية اى
فهو مع تفريطه فى طاعة ربه واتباع شهواته لا يعتذر بل يتمنى على الله تعالى
ان يعفو عنه قال الغزالى وهذا غاية الجهل والحمق كذا فى الجامع الصغير
والمصابيح فمن له عقل كامل يتيقظ عن الغفلة ويتفكر الموت ويستعد له

ويتذكر لما بعد الموت ويتزود له وهو القبر والبعث منه والحشر والصراط والميزان والجنة والنار واما الاحمق فلايبالى مايعمل فى الدنيا ولايتفكر فى عاقبة امره ويضيع ايامه بالبطالة ثم يندم حين لاينفعه الندم ايقظنا الله عن الغفلة ووفقنا للطاعة وختمنا على الايمان الكامل قال الله سبحانه وتعالى (يوم) اى اذكروا واتقوا كذا فى المعالم (تجد كل نفس) اى من المكلفة ذكره ابو السعود (ماعملت) اى جزاء ماعملت (من خير محضرا) يوم القيمة لم ينقص منه شئ من بيان لما بمعنى الذى (وماعملت) مامبتدأ بمعنى الذى عملته النفس (من سوء) اى من شر فى الدنيا (تود) خبره اى تحب النفس وتمنى (لوان بينها وبينه) اى انيكون بين النفس وبين السوء (امدا بعيدا) اى مسافة واسعة كما بين المشرق والمغرب ولم تعمل ذلك السوء قط كذا فى العيون ولافائدة لهذا التمنى لان ذلك اليوم يوم المجازاة لايوم التدارك بمافات (ويحذركم الله نفسه) اى يقول الله تعالى اياكم ونفسى يعنى احذروا عن سخطى كذا فى العيون على ارتكاب المنهى ومخالفة المأمور كذا فى المعالم (والله رؤف بالعباد) بليغ الرحمه بهم حيث حذرهم نفسه وعرفهم كمال قدرته وعلمه ومن حيث امهلهم للتوبة ولتدارك العمل الصالح ولم يعجل بعقوبتهم وكما قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه وهو وعيد اتبعه بقوله والله رؤف بالعباد وهو وعد ليعلم العبد المؤمن ان رحمته ووعده غلبت وعيده وسخطه كذا فى اللباب (قال الامام القشيرى قدس سره الرأفة شدة الرحمة فالله تعالى ارحم لعباده من كل احد ورحمته عامة للمؤمن والكافر فى الدنيا وهى فى الاخرة للمؤمنين خاصة (وفى الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى ابن عمران عليه السلام ياابن عمران حببنى الى عبادى فقال موسى صلوات الله على نبينا وعليه كيف احببك عبادك قال ذكرهم نعمتى عليهم واحسانى اليهم فقال موسى يارب هذه رحمتك للاحياء فما الذى اعددت للموتى فاوحى الله تعالى اليه ياابن عمران لوسألت اهل القبور اذنت لهم فى جوابك لاخبروك ان لطفى بهم بعد موتهم اعظم من لطفى بهم فى حياتهم ياابن عمران لم اقطع رحمتى عنهم وهم احياء يرزقون فكيف اقطعها عنهم وهم تحت الثرى مقبورون ياابن عمران كم من عبد عصانى طول عمره فلما كان عند موته لم انظر الى تمرده وجهله ولكن نظرت الى ضعفه وذله فالهمته رجائى واوقفته على بابى لينجو بذلك من سخطى وعذابى) كذا ذكره ابو الفرج ابن الجوزى

في

فى تأليفه المسمى بالترياق ومن اسباب الوصول الى الرحمة الترحم لمن فى الارض كما فى الحديث (رواه احمد وغيره عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون) لمن فى الارض من آدمى وحيوان (يرحمهم الرحمن) تبارك وتعالى اى يحسن اليهم ويتفضل عليهم فاطلاق الرحمة عليه باعتبار لازمها وغايتها (ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء) اى من رحمته عامة لاهل السماء الذين هم اكثر واعظم من اهل الارض كذا فى الجامع الصغير (قال الشيخ ابو حفص فى رونق المجالس سمعت ابا نصر السمرقندى قال كان موسى عليه السلام يناجى ربه تعالى فلما اراد الانصراف قال الله تعالى ياموسى قد توفى حبيبى من احبائى فجهزه وادفنه فاتى موسى عليه السلام فوجد قوما يضربون اللبن فقال لهم هل مات فى هذا القبر رجل زاهد فقالوا لانعرف فقال هل مات احد قالوا كان فى محلتنا رجل فاسق فاجر توفى فرميناه فى البئر ولم ندفنه فقال موسى عليه السلام دلونى عليه حتى اخرجه من هناك وعاونونى فعاونوه فاخرجاه من البئر وغسله وكفنه ودفنه ثم قال يارب انك قلت المؤمنون شهداء الله تعالى وقد قلت هو من احبائى وقد شهدوا عليه بالفسق فكيف هذا فقال عز وجل فلم يعلموا منه عشر ما علمت منه من الفسق ولكنه عمل عملا رضيت بذلك عنه وغفرت معاصيه فقال يارب دلنى على ذلك العمل فقال عز وجل كان يمشى وكان كلب يلهث من العطش فبلغ بئرا لم يكن عليه دلو ولاحبل فارسل منديله فى البئر حتى ابتل رأس المنديل ثم عصر حتى شرب ذلك الكلب فعفوته فلما ترحم هذا العبد لادنى المخلوق وصل الى مغفرة الله تعالى وعفوه فمن ترحم لاكرم المخلوق افلايجد المغفرة والعفو من الله تعالى بل يصل الى المغفرة والرضوان والرؤية فعلى العاقل ان يعامل بعباد الله تعالى بالمرحمة والشفقة وحسن الخلق لان صاحب خلق الحسن ينال بحسن خلقه درجة القائم فى الليل والصائم فى النهار مثنوى

---

* من نديدم در جهان جست وجو * هيچ اهليت به از خوى نكو *
* دركذراز فضل واز جلدى وتن * كار خدمت دارد و خلق حسن *

من اواسط الجلد الثانى در بيان ملامت كردن مردم الى آخره

---

* ⁂) المجلس الثانى والثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران (⁂ *

(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى) الآية روى الديلمي عن ابى بكر الصديق
رضى الله عنه) كما فى زيادة الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا الصلوة على فان الله وكل بى ملكا عند قبرى فاذا صلى على رجل من امتى
قال لى ذلك الملك يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك الساعة * اللهم صل
على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم * اعلم ان
الاكثار من الصلوة عليه يثمر تمكن محبته عليه السلام فى القلب وتمكن المحبة
يثمر شدة الاعتناء به وبما كان عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من الصفات
والاخلاق الجميلة كما فى مفتاح الفلاح فالحاصل لا يتوصل الى محبة النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم الا بكثرة الصلوة عليه فمن احب شيئا اكثر
ذكره فالصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لان يذكر
اسم المصلى عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسبب الوصول الى
شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم وسبب الوصول الى المغفرة من الله
تعالى * كما حكى ان ابا العباس احمد بن منصور لما مات رآه رجل من اهل
شيراز وهو واقف فى المحراب بجامع شيراز وعليه حلة وعلى رأسه تاج
مكلل بالجواهر فقال ما فعل الله بك قال غفر لى واكرمنى وتوجنى وادخلنى
الجنة فقال له بماذا قال بكثرة صلوتى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
رواه النميرى وابن بشكوال والسخاوى كما فى القول البديع (روى الشيخان
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الدر المنثور (قال قال رسول الله
من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله) تعالى لان الآمر و
الناهى فى الحقيقة هو الله تعالى وانما هو مبلغ لامره تعالى ونهيه فمرجع
الطاعة وعدمها هو سبحانه وتعالى لان الله تعالى قال فى شانه (وما ينطق عن
الهوى) اى وما يصدر نطقه بالقرأن عن الهوى (ان هو) اى القرأن او الذى
ينطق به (الا وحى يوحى) اى الا وحى يوحيه الله تعالى اليه كما ذكره القاضى
فالحاصل ان الاطاعة له صلى الله تعالى عليه وسلم اطاعة لله تعالى
والعصيان له عليه الصلوة والسلام عصيان لله تعالى حفظنا الله تعالى
عن العصيان له ووفقنا للاطاعة له والعمل بسنته الى آخر عمرنا وختمنا على محبته
ورزقنا يوم الجزاء بشفاعته فمن اراد المغفرة من الله تعالى والتقرب اليه
فعليه ان يتبع رسوله لان من عمل جميع الطاعة فى جميع عمره بدون
الاطاعة للنبى عليه السلام لم يصل الى المغفرة من الله تعالى ومحبته واما

من اتبع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وصدقه واحبه ومات على محبته
وصل الى مغفرة الله تعالى ومحبته ورؤيته الا ترى ان كلبا من كلاب الله تعالى
لما احب المطيعين الله تعالى ذكره الله تعالى فى كتابه الكريم فى اربعة مواضع
فما ظنك بالمؤمنين الذين احبوا الله تعالى وحبيبه افلا يذكرهم الله تعالى برحمته بل
يرحمهم ويغفر ذنوبهم ويدخلهم الى جنانه ويكرمهم برؤيته قال الله سبحانه
وتعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) نزلت فى اليهود والنصارى
حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقال الضحاك عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنه وقف النبى عليه السلام على قريش وهم فى المسجد الحرام وقد نصبوا
اصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا فى اذانها الشنوف وهم
يسجدون لها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا معشر قريش
والله لقد خالفتم ملة ابيكم ابراهيم واسمعيل فقالت له قريش انا نعبدها حبا لله
ليقربونا الى الله زلفى فانزل الله تعالى قل يا محمد ان كنتم تحبون الله وتعبدون
الاصنام لتقربكم اليه فاتبعونى فانا رسول الله اليكم وحجته عليكم اى اتبعوا
شريعتى وسنتى كذا فى المعالم يحببكم الله اى يرضى عنكم كذا فى العيون
قال البغوى فحب المؤمنين لله اتباعهم امر الله وايثار طاعته وابتغاء مرضاته
وحب الله المؤمنين ثناؤه عليهم وثوابه لهم وعفوه عنهم كذا فى المعالم
قال القشيرى قدس سره فى تفسيره محبة العبد لله تعالى حالة لطيفة يجدها
من نفسه تحمله تلك الحالة على موافقة امره على الرضاء دون كراهة وتقتضى
منه تلك الحالة ايثاره سبحانه وتعالى على كل شئ وعلى كل احد والحب
حرفان حاء وباء فالاشارة بالحاء الى الروح والاشارة بالباء الى البدن والمحب لا يدخر
عن محبوبه لا قلبه ولا بدنه (مثنوى) آن درم دادن سخى را لايقست * جان
سپردن خود سخاى عاشقست * قال النسفى رحمه الله دلت الآية على شرف
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه تعالى جعل متابعته حبيب نفسه وفيه
فضله على الخليل فان الخليل قال (فمن تبعنى فانه منى) وقال الله تعالى
فى حق الحبيب قل لهم فاتبعونى يحببكم الله كذا فى التيسير فعلامة المحبة
لله تعالى ولرسوله الاطاعة لهما وتحصيل مرضاتهما كما قال قائل (بيت)
تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا الذى فى القياس بديع * لو كان حبك
صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع * كذا ذكره ابو الليث قال بعض
العارفين من ادعى اربعا بغير اربع فهو كذاب من ادعى حب الجنة ولم يعبد الله

تعالى فهو كذاب ومن ادعى خوف النار ولم يهجر العصيان فهو كذاب ومن ادعى حب النبي عليه الصلاة والسلام ولم يحب الفقراء فهو كذاب ومن ادعى حب الله تعالى وعرفانه ولم يطعه فهو كذاب كذا فى منهاج المذكرين وقال مالك بن دينار رحمه الله علامة حب الله تعالى دوام ذكره لان من احب شيئا اكثر ذكره كذا فى الخالصة ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله) رواه البيهقى عن انس رضى الله عنه كذا فى جمع الجوامع (ويغفر لكم ذنوبكم) هذا غاية ما يطلب كذا فى الكبير (والله غفور رحيم) يغفر الله لكم ويرحمكم فلا يعذبكم كذا فى التيسير فمن توجه الى الله سبحانه وتعالى وسأل منه المغفرة والرحمة لا يخيبه بل يغفر ذنوبه ويستر عيوبه ويرحمه (روى عن وهب ابن منبه ان شابا تاب وبنى صومعة تعبد به فيها عشرين سنة ثم دخل البلد لزيارة اصدقائه فى الله تعالى فتعلق به صديق له فحمله الى منزله وجمع اصحابه واخوانه من اهل المعصية وحلفه بالله ان يساعده على ما هو عليه فساعده وكان فيها سبعة اشهر فنام ليلة من الليالى فلما كان عند السحر صاح صيحة فقال صاحب المنزل مالك قال اوقدلى سراجا فاوقد له ذلك فقال كنت نائما فرأيت شابا حسن الوجه نظيف الثياب له ذؤابتان القاهما بين يديه فقال انا رسول الله عليه السلام ثم قال يا عابد اى سخط اتاك من الله تعالى ورسوله محمد عليه السلام حيث تركت عبادته ارجع الى عبادتك واياك ان لا تعود الى صومعتك قبل ان تتوب مما عملت فقال الرجل لا مقام لى بعد هذا فخرج من البلد قبل انفجار الصبح فلم يزل يطوف فى المفازة ويشرب الماء ويأكل ورق الشجر وينادى فيقول الهى نفسى معيوبة وقلبى مكروب ولسانى مقر بالذنوب فاغفر لى يا ستار العيوب فلم يزل يطوف حتى يبلى الثياب التى عليه وطال شعره فدنى من صومعته فهم بدخولها فادخل رجلا واحدا فرأى شيئا مكتوبا فتأمل فرأى اربعة اسطر مكتوبة * توكلت علينا فكفيناك * وآثرت عصيانا فتركناك * فارقت ذنوبنا فعفوناك * فان رجعت الينا قبلناك * كذا فى روضة العلماء

(مثنوى)

* كندهٔ تن رازپای جان بكن * * تاكند جولان بكرد آن چمن *
* ورنمی تانی بكعبهٔ لطف پر * * عرضه كن بیچاره كی برجاره كر *
زاری وكریه قوی سرمایه است رحمت كلی قوی تردایه است *

طفل

* طفل حاجات شمارا آفريد * * تابنالید وشود شیرش بدید *
* كفت ادعوا الله بی زاری مباش * * تابجوشد شیرهای كبریاش *
من اواخر الجلد الثانى دربيان اعتماد كردن ان شخص

*) المجلس الثالث والثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران) *

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه * روى السخاوى فى القول البديع قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة علىّ لان اول ما تسألون فى القبر عنى) لان الميت اذا دفن جاءه الملكان ويسألان ويقولان من ربك ومن نبيك وما دينك فمن واظب فى هذا العالم على كلمة الشهادة والصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يسهل له الجواب لذينك الملكين ويقول الله تعالى ربى ومحمد نبيى والاسلام دينى ويصير قبره روضة من رياض الجنة فالحاصل ان الصلوة على النبى عليه السلام سبب الرحمة من الله تعالى ومغفرته قال سفيان الثورى رضى الله تعالى عنه رأيت رجلا من الحجاج يكثر الصلوة على النبى عليه السلام فقلت له هذا موضع الثناء على الله تعالى فقال الا اخبركم انى كنت فى بلدى ولى اخ قد حضرته الوفات فنظرته فاذا وجهه قد اسود فاحزننى ما رأيت من حال اخى فبينا انا كذلك اذ دخل علىّ رجل البيت وجاء الى اخى ووجهه كانه السراج المضئ فكشف عن وجهه ومسح بيده فازاله وصار وجهه كالقمر فلما رأيت ذلك فرحت فقلت له من انت جزاك الله خيرا عما صنعت فقال انا ملك موكل بمن يصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم افعل به هكذا وقد كان اخوك يكثر من الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كما فى قول البديع * روى مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يبعث كل عبد) اى يحشر يوم القيمة (على ما مات عليه) من العمل كذا فى المصابيح فان مات العبد على الايمان يحشر مؤمنا ومنورا بنور الايمان وقائلا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ومبشرا بالرحمة والرضوان ومبيضا وجهه بنور التصديق والايقان لان الوجوه يومئذ تتلون بلون الجنان وان مات على الكفر يحشر كافرا مع الخذلان ويسود وجهه للكفر والطغيان اعاذنا الله واياكم من الخسران فى يوم الرحمة والغفران قال الله سبحانه وتعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) يعنى اذكر يوم تبيض فيه وجوه المؤمنين وتسود وجوه الكافرين وفى بياض

وجوه وسوادها قولان احدهما ان البياض كناية عن الفرح والسرور والسواد كناية عن الغم والخوف وهذا مجاز مستعمل يقال لمن نال بغيته وظفر بمطلوبه ابيض وجهه يعني من السرور والفرح ولمن ناله مكروه اسود وجهه يعني من الحزن والغم فعلى هذا بياض الوجوه اشراقها وسرورها واستبشارها بعملها وذلك ان المؤمن اذا ورد يوم القيمة على ماقدم من خير وعمل صالح استبشر بثواب الله تعالى ونعمه عليه فاذا كان كذلك وسم وجهه ببياض اللون واشراقه واستناره وابيضت صحيفته واشرقت وسعى النور بين يديه وعن يمينه وشماله واما الكافر والظالم اذا ورد يوم القيمة على ما قدم من قبيح عمله حزن واغتم لعلمه بعذابه تعالى فاذا كان كذلك وسم وجهه بسواد اللون واسودت صحيفته واظلمت واحاطت به الظلمة من كل جانب نعوذ بالله تعالى من ظلمة يوم القيمة والقول الثاني بياض الوجوه وسوادها حقيقة يحصل في الوجه فيبيض وجه المؤمن ويكتسي نورا ويسود وجه الكافر ويكتسي ظلمة والحكمة في بياض الوجوه واسودادها ان اهل الموقف اذا رأوا بياض المؤمن عرفوا انه من اهل السعادة واذا رأوا بياض وجه المؤمن عرفوا انه من اهل السعادة واذا رأوا اسوداد وجه الكافر عرفوا انه من اهل الشقاوة كذا في اللباب (وقال النبي صلى الله عليه وسلم يحشر المؤمن ووجهه اضوأ من القمر ليلة البدر ويحشر الكافر ووجهه اسود مظلم) كذا في التيسير (فاما الذين اسودت وجوههم) تفصيل لاحوال الفريقين بعد الاشارة اليهما اجمالا ذكره ابو السعود فيقال لهم (اكفرتم) بالاستفهام توبيخا (بعد ايمانكم) يوم الميثاق فيكون المراد به جميع الكفار وهو قول ابي وهو الظاهر كذا في المدارك (فذوقوا العذاب) امر اهانة (بما كنتم تكفرون) بسبب كفركم بالقرأن وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (واما الذين ابيضت وجوههم) بالايمان (ففي رحمة الله) يعني الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا برحمته تعالى وفضله كذا ذكره البيضاوي ومصداق ذلك قوله عليه السلام (لن يدخل احدكم الجنة بعمله قيل ولا انت يارسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله تعالى برحمته) كذا في المصابيح (هم فيها خالدون) استيناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من السباق كانه قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون ذكره ابو السعود رحمة الله عليه اى دائمون لا يموتون ولا يخرجون فليسارع

العبد الى الاعمال التي تكون سببا لبياض وجهه يوم القيمة (منها المصيبة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه) رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كذا في الدر المنثور (ومنها غبار الوجوه في سبيل الله كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الغبار في سبيل الله اسفار الوجوه يوم القيمة) رواه ابو نعيم عن انس رضي الله عنه كذا في الجامع الصغير (ومنها المداومة الى كلمة التوحيد كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعث الله تعالى يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومئذ عمل افضل من عمله الا من قال مثل قوله اوزاد) رواه الطبراني في الكبير كذا في الجامع الصغير عن ابي الدرداء رضي الله عنه فمن اراد ان يكون وجهه منورا يوم القيمة فعليه ان يلازم كلمة التوحيد لان لهذه الكلمة تأثيرا عظيما في تطهير القلب وتنويره (مثنوى)

* تن جو مادر طفل جان را حامله * مرگ درد زادن است وزلزله *
* جمله جانهاى گذشته منتظر * تاچه گونه زايد آن جان بطر *
* زنگيان گويند خود از ماست آن * روميان گويند بس زيباست آن *
* جون بزايد در جهان جان وجود * پس نماند اختلاف بيض وسود *
* گر بود زنگى برندش زنگيان * ور بود رومى برندش روميان *
* تا نزاد اومشكلات عالمست * انكه نازاده شناسد اوكمست *
* او مگر ينظر بنور الله بود * كاندرون پوست اوراره بود *
اصل آب نطفه اسپيدست وخوش * ليك عكس جان رومى وحبش *
* ميدهد رنگ احسن التقويم را * تا باسفل مى بردان نيم را *
* يوم تبيض وتسود وجوه * ترك وهندوشهره گردد زان گروه *
* فاش گردد كه تو گاهى يا كه كوه * هندو بى ياترك پيش اين گروه *
* در رحم پيدا نباشد هند وترك * جون بزايد انداش خرد وبزرك *

من اواخر الجلد الاول در بيان پرسيدن پيغمبر عليه السلام مرزيد را الى آخره

(* المجلس الرابع والثلثون في قوله تعالى في سورة آل عمران *)

كنتم خير امة اخرجت للناس) الآية (روى ابن عساكر عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلوة على فان صلوتكم على مغفرة لذنوبكم) اى سبب

لمغفرتها (واطلبوالى الدرجة الوسيلة فان وسيلتى عند ربى شفاعة لكم) اى لعصاة المؤمنين بمنع العذاب اودوامه ولمن دخل الجنة برفع الدرجات قال فى شرح المشارق الصلوة والدعاء عبارة عن طلب الوسيلة انتهى فاكثار الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم سبب لمغفرة ذنوب المصلى وللوصول الى شفاعة النبى عليه السلام (حكى ان رجلا من بنى اسرائيل كان مسرفا على نفسه فلما مات رموابه فاوحى الله تعالى لنبى ذلك العصر ان اغسله وصل عليه فانى قدغفرت له قال يارب فلم ذاك قال انه فتح التورية يوما فوجد فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثلاثة فقد غفرت له بذلك كذا ذكره السخاوى فى القول البديع (روى احمد عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت مالم يعط احد من الانبياء قبلى) قبلى صفة كاشفة (نصرت بالرعب) بخوف العدو منى زاد فى رواية مسيرة شهر اى نصرنى الله تعالى بالقاء الخوف فى قلوب اعدائى من مسيرة شهر بينى وبينهم (واعطيت مفاتيح خزائن الارض) استعارة لوعد الله تعالى له بفتح البلاد (وسميت احمد) اى نعت بذلك فى الكتب السالفة قال لله تعالى واذ قال عيسى ابن مريم يابنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التورية ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد (وجعل لى التراب طهورا) يعنى اباح التيمم عند فقد الماء ولم يجز التطهر للامم الماضية الابالماء (وجعلت امتى خيرالامم) كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى ياامة محمد (كنتم) فى علم الله تعالى (خيرامة) قال الزجاج اصل الخطاب لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعم سائرامته وظاهران المراد بكل امة اوائلهم واواخرهم لااوائلهم فقط فلابدان يكون اعقاب هذه الامة داخلة فى هذا الحكم كذا ذكره ابو السعود ويدل على دخول اعقاب هذه الامة فى هذا الحكم (قوله عليه السلام طوبى لمن ادركنى وآمن بى مرة وطوبى لمن لم يرانى وآمن بى سبع مرات) رواه احمد وغيره عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه كذا فى الجامع الصغير (اخرجت للناس) صفة لامة واللام متعلقة باخرجت اى اظهرت لهم (تأمرون بالمعروف) استيناف مبين لكونهم خيرامة اى تأمرون بالايمان واطاعة الرسول (وتنهون عن المنكر) اى عن الكفر وكل محظور كذا فى المدارك (وتؤمنون بالله) اى تثبتون على توحيده وعلى كل مايجب الايمان به من رسول

وكتاب وبعث وعقاب وثواب وغيرذلك فمن انكرشيئا منها فهو غيرمؤمن بالله ويدل عليه قوله (ولوآمن اهل الكتاب) من اليهود والنصارى بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مع ايمانهم بالله (لكان) ذلك الايمان كذا فى العيون (خيرالهم) يعنى مماهم عليه من اليهودية والنصرانية وانما حملهم على ذلك حب الرياسة واستتباع العوام ولوامنوا لحصلت لهم الرياسة فى الدنيا والثواب العظيم فى الآخرة وهودخول الجنة (منهم) يعنى من اهل الكتاب (المؤمنون) يعنى عبدالله بن سلام واصحابه الذين اسلموامن اليهود والنجاشى واصحابه الذين اسلموا من النصارى (واكثرهم الفاسقون) اى المتمرد دون فى الكفر كذا فى اللباب ككعب بن الاشرف واصحابه كذافى العيون (سبب نزول هذه الآية ان مالك بن الضيف ووهب بن يهوذا اليهوديين قالا لعبدالله بن مسعود وابى بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى حذيفة نحن افضل منكم وديننا خير من دينكم الذى تدعوننا اليه فانزل الله تعالى هذه الآية كذا فى اللباب * روى ان موسى عليه السلام قال يارب انى اجد فى التورية امة يحشرون من قبورهم يتلالأ وجوههم نورا فاجعلهم امتى قال الله تعالى هى امة محمد قال موسى يارب انى اجد فى التورية امة هى خيرالامم والسابقون الى الجنة فاجعلهم امتى قال الله تلك امة محمد قال موسى عليه السلام بمانالوا هذه الكرامات كلها قال الله تعالى ببركة نبيهم محمد صلى الله تعالى عيه وسلم فقال يارب ارنى امة محمد فقال الله تعالى لايكون ذلك فانهم آخرالامم وان اردت اسمعك اصواتهم فنادى بقوله ياامة محمد فاجابوا من اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم بقولهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك فجعل الله تعالى هذه الاجابة من شعائر الحج كذا فى روضة المتقين * فدل هذه الاية على افضلية امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى كونهم آمرين بالمعروف والناهين عن المنكر فعلى العاقل الصالح الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان لايغفل عنهما * قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى ينبغى للذى يأمر بالمعروف ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين لانه ان قصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين نصره الله تعالى ووفقه لذلك * عن عكرمة رضى الله تعالى عنه ان رجلا مر بشجرة تعبد من دون الله فغضب عليها فاخذ فأساوركب حماره وتوجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس فى صورة انسان فقال له الى اين قال رأيت شجرة تعبد من دون الله تعالى

وعهدت الله تعالى ان اقطعها فقال له ابليس مالك ولهادعها فلم يرجع فتخاصما فصرع ابليس ثلث مرات فلما عجز قال له ابليس ارجع وانا اعطى لك كل يوم اربعة دراهم فقال الرجل اوتفعل ذلك قال نعم فرجع الرجل الى منزله فلما رفع سجادته وجد تحتها كل يوم اربعة دراهم الى ثلثة ايام فلما اصبح بعد ذلك لم يجد شيئا فاخذ الفأس وركب حماره وتوجه نحو الشجرة قال ابليس لا تطيق ذلك فتخاصما فصرعه ابليس ثلث مرات فتعجب الرجل فقال باى سبب كنت غالبا علي وكنت غالبا عليك قبل قال ابليس نعم كان خروجك اول مرة غضبا لله تعالى ولو اجتمع اعوانى كلهم عليك لا يقاومونك ذلك الوقت واما الآن فانما خرجت حيث لم تجد الدراهم تحت سجادتك فلاجرم كنت غالبا عليك فارجع والا اضرب عنقك فرجع فترك الشجرة كذا فى مشكوة الانوار

مثنوى

* ازعلى آموز اخلاص عمل * * شيرحق رادان مطهر ازدغل *
* درغزا بر پهلوانى دست يافت * * زود شمشيرى براورد وشتافت *
* اوحذو انداخت درروى على * * افتخار هر نبى وهر ولى *
* درزمان انداخت شمشير آن على * * كرد او اندر غزاءش كاهلى *
* كشت حيران آن مبارز زين عمل * * وزنمودن عفو ورحمت بى محل *
* كفت برمن تيغ تيز افراشتى * * ازچه افكندى مرا بكذاشتى *
* آنچه ديدى بهتراز پيكار من * * تا شدى توسست دراشكار من *
* اى على كه جمله عقل وديده * * شمهٔ واكو ازانچه ديده *
* تيغ حلمت جان ماراچاك كرد * * آب علمت خاك ماراپاك كرد *
* بازكودانم كه اين اسرارهوست * * زانكه بى شمشير كشتن كاراوست *
* كفت اميرالمؤمنين باآن جوان * * كه بهنكام نبرداى پهلوان *
* چون حذو انداختى درروى من * * نفس جنبيد وتبه شد خوى من *
* نيم بهرحق شد ونيمى هوا * * شركت اندر كارحق نبود روا *
* كبراين بشنيد نورى شد بديد * * در دل او تاكه زنارى بريد *
* كفت من تخم جفامى كاشتم * * من ترانوع دكر انكاشتم *
* عرضه كن برمن شهادت راكه من * * مرترا ديدم سرافراز زمن *
* قرب پنجه كس زخويش وقوم او * * عاشقانه سوى دين كردندرو *

* ﴿ المجلس الخامس والثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران ﴾ *

وسارعوا الى مغفرة من ربكم الاية * روى البيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة علي فى الليلة) الغراء النيرة المشرقة (واليوم الازهر) الصافى المضيء (ليلة الجمعة ويومها) وقدم الليلة لسبقها فى الوجود ووصفها بالغراء لكثرة الملائكة فيها لانهم انوار واليوم بالازهر لانه افضل ايام الاسبوع فان صلوتكم تعرض علي) وكفى للعبد شرفا وفخرا ان يذكر اسمه بين يديه كذا فى التيسير للمناوى * روى احمد والترمذى والحاكم والبيهقى عن ابى ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتق الله) بامتثال امره واجتناب نهيه (حيث كنت) اى فى زمان ومكان كنت فيه وان كنت خاليا فان الله تعالى مطلع عليك كما قال الله تعالى واتقوا الله ان الله كان عليكم رقيبا (واتبع السيئة) الصادرة صغيرة وكذا كبيرة على ما شهد به عموم الخبر وجرى عليه بعضهم لكن خصه الجمهور بالصغائر (الحسنة) مثل صلوة او صدقة او استغفار ونحو ذلك (تمحها) اى السيئة المثبتة فى صحيفة الكاتبين وذلك لان المرض يعالج بضده فالحسنات يذهبن السيئات كذا ذكره المناوى (وخالق الناس بخلق حسن) اى استعمل الخلق الحسن معهم وهو العفو عن الذنوب ومداراة الناس وتحمل اذاهم وطيب الكلام وقلة الغضب فمن فعل ذلك يرجى الفلاح فى الدنيا والفوز فى العقبى فعلى المؤمن ان يسارع الى الاعمال التى تكون سببا للفوز والنجاة والمغفرة والدرجات * قال الله سبحانه وتعالى (وسارعوا) عطف على اطيعوا وقرئ بغير واو على وجه الاستيناف وقرئ سابقوا ذكره ابو السعود (الى مغفرة) كائنة (من ربكم) اى ما يوجب المغفرة من ربكم وهى الاعمال الصالحة المأمور بفعلها قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه الى الاسلام ووجهه ان الله تعالى ذكر المغفرة على سبيل التنكير والمراد منه المغفرة العظيمة وذلك لا يحصل الا بسبب الاسلام لانه يجب ما قبله وعنه ايضا الى التوبة لان التوبة من الذنوب توجب المغفرة وقال على بن ابى طالب الى اداء الفرائض لان اللفظ مطلق فيعم الكل وكذا وجه قول من قال الى جميع الطاعات كذا فى اللباب وهذا حث على اجتناب المحرمات والعمل بالحسنات سريعا قبل الفوت لان فى التأخير

آفات ولذا قال لقمان لابنه يابنى لاتسوف التوبة فان الموت يأتيك بغتة وكان المسيح عليه السلام اذا مر على شاب يقول كم من زرع لم يدرك الحصاد واذا مر على شيخ يقول لاينظر بالزرع اذا ادرك الحصاد كذا فى التبصرة (وجنة) اى وسارعوا الى عمل يوجب دخول الجنة (عرضها) اى عرض الجنة (السموات والارض) كعرض السموات والارض لو وصل بعضها ببعض قاله ابن عباس والمراد سعتها وانما خص العرض بالذكر للمبالغة فى السعة لان الطول فى العادة يكون اكثر من العرض يقول هذه صفة عرضها فكيف طولها (اعدت) فى حيز الجر على انه صفة اخرى للجنة اى هيئت كذا ذكره ابو السعود (للمتقين) اى للذين اتقوا الشرك فالذين اتقوا الشرك والمعاصى كلها هى لهم بغير عقوبة والذين اتقوا الشرك ووقعوا فى المعاصى فخاتمة امرهم الرجوع اليها كذا فى التيسير وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة الآن وانها خارجة عن هذا العالم (الذين ينفقون) فى محل الجر على انه نعت للمتقين مادح لهم ومفعول ينفقون محذوف ليتناول كل مايصلح للانفاق كذا ذكره ابو السعود ولذا قال القشيرى رحمه الله لايدخرون عن الله تعالى شيئا ويؤثرونه على جميع الاشياء ينفقون ابدانهم على الطاعات وفنون الاوراد والاجتهاد واموالهم فى افنان الخيرات وابتغاء القربات ووجوه الصدقات وقلوبهم على الطلب ثم دوام المراعاة وارواحهم على صفا المحبات والوفاء على عموم الحالات وينفقون اسرارهم على المشاهدات فى جميع الاوقات انتهى (فى السراء والضراء) فى حالة الرخاء والشدة واليسر والعسر او فى الاحوال كلها اذا لانسان لايخلو عن مسرة او مضرة اى لايخلون فى حال ما بانفاق ماقدروا عليه من قليل او كثير كذا ذكره ابو السعود رحمه الله روى عن بعض السلف انه ربما تصدق ببصلة وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها تصدقت بحبة عنب وفيه حث على التصدق بما امكن على كل حال قل او كثر كذا فى العيون فعلى العاقل ان يعرف قدر حياته ولا يغفل عن الانفاق فى صحته لان ثواب الانفاق فى الصحة اكثر من الانفاق فى حال المرض كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لان يتصدق المرء فى حيوته بدرهم خير له من ان يتصدق بمائة درهم عند موته رواه ابو سعيد رضى الله تعالى عنه كذا فى حسان المصابيح * وعن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الذى يتصدق عند موته او يعتق كالذى يهدى اذا شبع كذا فى المصابيح (والكاظمين الغيظ) اى الممسكين عليه الكافين عن امضائه مع القدرة كذا ذكره القاضى عند

امتلاء نفوسهم به والمراد انهم لايظهرون مافى نفوسهم من الغيظ كذا فى العيون * عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره من اى الحور يشاء اخرجه الترمذى وابو داود كذا فى اللباب * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاء الله قلبه امنا وايمانا رواه ابن ابى الدنيا عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير (والعافين عن الناس) اى الذين يعفون بان يتركوا عقوبة من استحق المؤاخذة * روى انه ينادى مناد يوم القيمة اين الذين كانت اجورهم على الله تعالى فلايقوم الا من عفى وعن النبى صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء فى امتى قليل الا من عصمه الله تعالى وقد كانوا كثيرا فى الامم التى مضت كذا ذكره ابو السعود وروى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام من قدر وعفى نظرت اليه كل يوم سبعين نظرة ومن نظرت اليه مرة واحدة لم اعذبه بنارى كذا فى روضة المتقين (والله يحب المحسنين) واللام فيه للجنس اى يحب كل محسن من الاحرار والمماليك كذا فى العيون اى يثيبهم كذا فى الجلالين * روى عن زين العابدين انه اضاف قوما فجاءت خادمته لهم بشاة مطبوخة فطاح الاناء من يدها فوقع الطبيخ على ولد له صغير فقطع اوصاله فبهتت الجارية فقال زين العابدين لابأس عليك لم تعمديه عفوت عنك وانت حرة لوجه الله تعالى لعل الله سبحانه ان يجعلنى من الذين قال فيهم والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين كذا فى التنبيه فعلى العاقل ان يعتاد على العفو عن الناس والاحسان اليهم ويحترز عن الغيظ والغضب لانه يؤدى الى النار حفظنا الله تعالى عن النار وادخلنا الجنة مع الابرار (مثنوى)

* چون ز خشم آتش تو در دلها زدى * مايهٔ نار جهنم آمدى *
* آتشت اينجا چو آدم سوز بود * آنچه از وى زاد مرد افروز بود *
* آن سخنهاى چو مار و كژدمت * مار و كژدم گشت و ميگرد دمت *
* خشم تو تخم سعير دوزخست * هين بكش اين دوزخت را كين فخست *
* كشتن اين نار نبود جز بنور * نورك اطفأ نارنا نحن الشكور *
* نور آبى دان و هم بر آب چفس * چونكه دارى آب از آتش مترس *
* سوى آن مرغان بيار روز چند * تا ترا در آب حيوانى كشند *

* ﴿ المجلس السادس والثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران ﴾ *

والذين اذا فعلوا فاحشة الاية * روى ابن ماجة عن ابى الدرداء) كما فى الترغيب
(قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة على يوم الجمعة
فانه يوم مشهود تشهده الملائكة) اى تحضره فتقف على ابواب المساجد
يكتبون الاول فالاول ويصافحون المصلين ويستغفرون لهم كذا فى التيسير
(وان احدا لن يصلى على الا عرضت على صلوته حين يفرغ منها) وفى رواية
حتى يفرغ منها ويدل على هذا العرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقت
صلوته بغير تأخير لان حين ظرف زمان معمول عرضت واما على رواية حتى
يفرغ فيكون حين الفراغ من غير تأخير فأ لهما واحد كما قاله الشيرازى (قال)
اى الراوى (قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان
تأكل اجساد الانبياء) لان اجسادهم نور والنور لا يتغير بل ينتقل من حالة الى
حالة كما قال المناوى فنبى الله حى يرزق على الدوام فى قبره الشريف لان جسده
اللطيف لا تأكله الارض وقد وقع عليه الاجماع كما فى مسالك الحنفاء وقول
من قال انه عليه السلام لا يعلم شيئا فى قبره كسائر الاموات باطل مردود ناش
من عدم ايمانه كذا فى مجمع الفوائد (روى ابن عدى عن انس رضى الله عنه)
كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان
للقلوب صداء كصداء الحديد) وهو ان يركبها الرين بمباشرة المعاصى فيذهب
بجلائها كما يعمى الصدأ وجه المرآة (وجلاؤها) من ذلك الصدأ (الاستغفار)
اى طلب غفران الذنوب من علام الغيوب (وقال النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفارا كثيرا) رواه ابن ماجة عن عبد الله
بن يسر كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يكثر من الاستغفار ويطلب
من الله تعالى العفو والمغفرة لانه تعالى تواب لا يرد التائبين والمستغفرين بل
يقبل توبتهم ويغفر عن سيئاتهم قال الله سبحانه وتعالى (والذين) مرفوع
على الابتداء وهو الاظهر كذا ذكره ابو السعود (اذا فعلوا فاحشة)
ذنبا قبيحا كالزنا كذا فى الجلالين (او ظلموا انفسهم) بان اذنبوا اى ذنب كان
وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة كذا ذكره القاضى او الفاحشة
ما يتعدى الى الغير وظلم النفس ما ليس كذلك كذا ذكره ابو السعود (ذكروا الله)

جواب كذا ذكره ابن الشيخ اى تذكروا وعيده او حكمه او حقه العظيم كذا ذكره
القاضى وهو ان يطاع ولا يعصى كذا ذكره ابن الشيخ (فاستغفروا لذنوبهم)
باللسان وندامة القلب لان الاستغفار بغير ندامة القلب توبة الكذابين كذا فى
العيون فمن تاب باللسان والقلب وعزم ان لا يعود الى ما فعله من الذنوب قبلت
توبته ويكون كمن لا ذنب له (ومن يغفر الذنوب) استفهام انكارى والمراد
بالذنوب جنسها (الا الله) بدل من الضمير المستكن فى يغفر العائد الى من
الاستفهام اى لا يغفر جنس الذنوب احد الا الله كذا ذكره ابو السعود فالمغفرة لا
تطلب الا من الله تعالى لانه القادر على عقاب العبد فى الدنيا والاخرة والقادر
ايضا على ازالة ذلك العقاب ذكره ابن الشيخ والجملة معترضة بين المعطوفين
والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار
والوعد بقبول التوبة (ولم يصروا على ما فعلوا) اى ولم يقيموا على ذنوبهم غير
مستغفرين لقوله عليه السلام ما اصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة
كذا ذكره البيضاوى (وهم يعلمون) حال من فاعل يصروا اى لم يصروا على
ما فعلوا وهم عالمون بقبحه وبالنهى عنه والوعيد عليه ذكره ابو السعود
(اولئك) اى اهل هذه الصفات كذا فى العيون مبتدأ ثان (جزاؤهم) اى ثوابهم
مبتداء ثالث (مغفرة) خبره والجملة خبر لاولئك وهذه الجملة خبر لقوله تعالى
والذين اذا فعلوا الى آخر الاية (من ربهم) متعلق بمحذوف وقع صفة لمغفرة
اى كائنة من جهته تعالى (وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها) حال
مقدرة من الضمير فى جزاؤهم لانه مفعول به فى المعنى لانه فى قوة يجزيهم الله
جنات خالدين (ونعم اجر العاملين) المخصوص بالمدح محذوف اى نعم
اجر العاملين ذلك اى ما ذكر من المغفرة والجنات كذا ذكره ابو السعود
وفى سبب نزولها روايات منها ما رواه ابن مسعود رضى الله عنه ان المؤمنين
قالوا يا رسول الله كانت بنو اسرائيل اكرم على الله تعالى منا كان احدهم
اذا اذنب اصبحت كفارة ذنبه مكتوبة على عتبة بابه اجدع انفك او اذنك
افعل كذا فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى
هذه الاية ذكره ابو السعود ومنها ما رواه عطاء انه قال نزلت فى نبهان التمار
وكنيته ابو مقبل اتته امرأة حسناء تبتاع منه تمرا فقال لها ان هذه التمر
ليس بجيد وفى البيت اجود منه فذهب بها الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها
فقالت له اتق الله فتركها فندم على ذلك فاتى النبى عليه السلام وذكر له

ذلك فنزلت هذه الاية ومنها مارواه الكلبي انه قال اخا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين رجلين احدهما من الانصار والاخر من ثقيف فخرج الثقفى فى غزاة واستخلف الانصارى على اهله فاشترى لهم اللحم ذات يوم فلما ارادت المرأة ان تأخذمنه دخل على اثرها وقبل يدها ثم ندم وانصرف ووضع التراب على رأسه وهام على وجهه فلما رجع الثقفى من الغزولم يستقبله الانصارى فسأل امرأته عن حاله فقالت لا اكثر الله تعالى فى الاخوان مثله ووصفت له الحال والانصارى يصيح فى الجبال تائبا مستغفرا فطلب الانصاري الثقفى فى الجبال حتى وجده ساجدا يبكى ويقول رب ذنبى قد خنت اخى وظلمت نفسى فقال الثقفى للانصارى قم يااخى وارجع الى المدينة فلعل الله يجعل لك مخرجا فقدم المدينة ودخل على ابى بكر رضى الله تعالى عنه وسأل عن صنيعه وقال هلكت وذكر القصة فقال ابو بكر رضى الله عنه ويحك اماعلمت ان الله تعالى يغار للغازى مالايغار للمقيم فخرج من عنده ودخل على عمر رضى الله عنه فسأله عن ذلك فرد عليه مثل ذلك فخرج من عنده ودخل على عثمان رضى الله تعالى ثم على على رضى الله عنه فاجابا مثل ذلك فخرج وهو يقول واويلاه واويلاه لم اجد عنداحدمن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجا واتى الى رسول الله فقام على الباب ثم هتف يارسول الله المذنب فقال النبى صلى الله تعالى عليه لسلمان وهوعنده اخرج فانظر من هو فخرج سلمان فسأل ذنبه فاخبره بذلك فقال ايذن له فاذن له فدخل فسأله مثل ماسأل اصحابه ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل مارد اصحابه فخرج وهو يقول ياويلاه لم اجد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجا فخرج يصيح فجعل لايمر على حجر ومدر ولاسهل الابخرو يتمرغ عليه حتى اذا كان ذات يوم عند العصر نزل عليه جبرائيل عليه السلام بتوبته وعذره بهذه الاية فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه فحمد الله تعالى كذا فى التيسير فعلى من اذنب ذنبا ان يعترف بذنبه واناب الى ربه ويسأل مغفرته ويبكى على خطيئته كى ينال الى مغفرته تعالى وكرمه

(مثنوى)

* چون خدا خواهد كه مان يارى كند * ميل مارا جانب زارى كند *
* اى خنك چشمى كه آن كريان اوست * وى همايون دل كه آن بريان اوست

* آخر هر كريه آخر خنده است * مرد آخر بين مبارك بنده است *
* هر كجا آب روان سبزه بود * هر كجا اشك دوان رحمت شود *
* باش چون دولاب نالان چشم تر * تاز صحن جانت بررويد خضر *
* اشك خواهى رحم كن براشكبار * رحم خواهى برضعيفان رحم آر *

من اوائل الجلد الاول در بيان كرثماندن رهان آن مرد كه نام محمد عليه السلام

❊) * المجلس السابع والثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران * (❊

كل نفس ذائقة الموت) الاية (روى البيهقى عن انس رضى الله عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة على يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيمة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم انما خص يوم الجمعة وليلة الجمعة لان يوم الجمعة سيد الايام لانه عيد المؤمنين فى الدنيا وكذا فى الاخرى فانه يوم المزيد الذى يتجلى لهم الحق تعالى فيه والمصطفى صلى الله عليه وسلم سيد الانام فالصلوة عليه فيه مزية ليست لغيره (روى ابن حبان والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات) اى الموت (فانه لم يذكره احد فى ضيق) من العيش (الاوسعه عليه ولاذكره فى سعة الاضيقه عليه) كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يكثر ذكر الموت واستعد لنزوله (وحكى انه فى بعض الكتب السالفة ياابن آدم عليك بمبادرة اعداد زادك فان الموت يأتيك بغتة وان الله لايغررك (وقال حاتم رحمه الله خصلتان من الله تعالى عارية للعبد الروح وصحة البدن اما صحة البدن فيعطى احيانا ويأخذ احيانا فاذا وجدتها فاستعمل بها فى طاعة الله تعالى واما الروح اذا اخذ مرة فانه لايعطيك الى يوم القيمة (وعن ابى حازم رحمه الله تعالى قال كل حال تحب ان يأتيك الموت وانت عليها فالزمها وكل حال تنكرها ان يأتيك الموت وانت عليها فدعها (وعن حاتم الاصم قال من مر بالمقابر ولم يتفكر لنفسه ولم يدع للموتى فقد خان نفسه وخانهم كذا فى خالصة الحقايق فلدعاء الاحياء للاموات نفع كثير كما قال فى الامالى * وللدعوات تأثير بليغ * وقد ينفيه اصحاب الضلال * قال اهل السنة والجماعة دعاء الاحياء وصدقاتهم للاموات نافع ومؤثر فى رفع العذاب عنهم لقوله تعالى (ادعونى استجب لكم) ولقوله عليه السلام اهدوا امواتكم

فقالوا وما الهدية قال الدعاء والصدقة وقد ينفى تأثيره فى رفع العذاب اصحاب الضلال يعنى المعتزلة فان عندهم ليس له منفعة وهو فاسد كذا فى شرح قصيدة الامالى قال الله سبحانه وتعالى (كل نفس ذائقة الموت) يعنى ان كل نفس مخلوقة ذائقة الموت ولابد لها منه كذا فى اللباب وهو وعد للمصدقين ووعيد للمكذبين لان المصدقين ينالون بالموت الى ماوعده الله تعالى من الكرامات والدرجات والمكذبين الى العقوبات ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم (تحفة المؤمن الموت) كما فى المصابيح لانه سبب لوصوله الى لقاء ربه وذكر فى اللباب لما نزلت قل يتوفيكم قالوا يارسول الله انما نزل فى بنى آدم فاين ذكر الموت للجن والانعام والوحوش والطيور فنزلت هذه الاية (وانما توفون اجوركم) اى تعطون اجزية اعمالكم على التمام والكمال (يوم القيمة) اى يوم قيامكم من القبور (فمن زحزح) اى بعد (عن النار) بالايمان (وادخل الجنة فقد فاز) اى ظفر بالنجاة ونجى من الخوف ثم زهدهم عن الدنيا ورغبهم فى الاخرة بقوله (وما الحيوة الدنيا) اى العيش فيها كذا فى الجلالين (الامتاع الغرور) المتاع كل مااستمتع الانسان من مال وغيره والغرور مايغر به الانسان ممالايدوم كذا فى اللباب فالمعنى ان هذه الحيوة متعة يقع بها الاغترار باعتماد الانسان عليها ثم لاتبقى فكانها غربه كذا فى التيسير وقيل مثل الدنيا كمثل الزجاج الذى يسرع الكسر اليه ولايصلحه الجبر كذا فى العيون وعن الحسن رضى الله تعالى عنه كخضرة النبات ولعبة البنات لاحاصل لها كذا فى المدارك وهذا لمن اثرها على الاخرة فامامن طلب بها الاخرة فهى له متاع بلاغ ذكره القاضى اى متاع بليغ وايصال الى الاخرة (قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى فى روضه قال معاذ النسفى قال ابواسحق الكشى بلغنا انه كان فى بنى اسرائيل اخوان ورثا عن ابيهما ثمانية آلاف دينار فاشترى احدهما بالف دينار عنهما الارضين والكروم ونحوها واعطى الاخر الف دينار الى الفقراء واشترى هذا بالف دينار الخيول والخدم وتزوج الازواج وتصدق هذا الفا منها وقال يارب اعطنى كرومى وازواجى وخيولى فى الجنة قال واشترى هذا بالف دينار قصورا وتصدق هذا الفا منها فلما اتى عليهما زمان احتاج الاخ المتصدق فذهب الى اخيه فوجده على ذلك الحال فقال ان لى اليك حاجة فلم يجبه ثم اعاد فاجابه فقال هل منعت حقك قال لا فقال قد بلغت الى ماترى من مال وانت ياعاجز صرت

بمعنى المخلوق (باطلا) عبثا بغير حكمة كذا فى العيون بل خلقته دليلا على وحدانيتك وكمال قدرتك كذا فى اللباب (بيت) برك درختان سبز درنظر هوشيار هرورقى دفتريست معرفت كردكار (سبحانك) اى تنزيها لك من ان يكون خلقك باطلا (فقنا) اى اذا نزهناك وصدقنا برسولك بان لك جنة ونارا فاحفظنا بتوفيق طاعتك (عذاب النار) اى منه (ربنا انك من تدخل النار) للخلود فيها (فقد اخزيته) اى افضحته واهنته (وما للظالمين) انفسهم بالشرك (من انصار) اى موانع تمنعهم من عذاب النار النازل بهم ويقولون ايضا (ربنا اننا سمعنا مناديا) اى محمدا او القرأن (ينادى للايمان) واللام فى للايمان بمعنى الى كذا فى الكبير اى يدعو الناس الى التصديق (ان آمنوا) بان صدقوا (بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا) من الكبائر (وكفر) اى امح (عنا سيئاتنا) من الصغائر (وتوفنا) اى اقبض ارواحنا (مع الابرار) اى مع ارواح الصالحين كذا فى العيون اى مخصوصين بصحبتهم مغتنمين بجوارهم معدودين من زمرتهم وفيه اشعار بانهم كانوا يحبون لقاء الله تعالى ومن احب لقاء الله تعالى احب الله لقاءه كذا ذكره ابو السعود رحمه الله ويقولون ايضا (ربنا وآتنا) اى اعطنا (ماوعدتنا) من الفضل والرحمة (على رسلك) اى على السنتهم (ولاتخزنا) اى لاتخذلنا (يوم القيمة) على رؤس الخلائق (انك لاتخلف الميعاد) اى الموعود من الخير والثواب للمؤمنين وتكرير ربنا لاجل المبالغة فى التضرع الموجب للاجابة وقيل مرويا عن الصادق من حزنه امر فقال ربنا خمس مرات انجاه ممايخاف واعطاه ماراد وقرأ هذه الايات كذا فى العيون فعلى العاقل ان يتضرع الى الله تعالى ويسأل منه الرحمة والمغفرة ويذهب من نفسه الغفلة بالفكرة فى جلال الله وعظمته ولذا قيل ان الفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء الزرع النماء وماجليت القلوب بمثل الاحزان ولااستنارت بمثل الفكرة كذا فى اللباب (مثنوى)

جون درمعنى زنى بازت كنند *پرفكرت زانكه شهبازت كنند*
پرفكرت شدكل آلود وكران *زانكه كل خوارى ترشد كل چونان*
نان كل است وكوشت كمترخورازين * تانمانى همچو كل اندر زمين *
جون شدى توسيرمردارى شدى * بيخبر بى پاچوديوارى شدى *
پس دمى مردار و ديكردم سكى * چون كنى درراه شيران خوش تكى*

آلت اشكار خود جز سك مدان * كمترك انداز سك را استخوان *
جون كرسنه مى شوى سك مبشوى * تند و بد پيوند و بد رك مبشوى *
زانكه سك جون سير شد سركش شود * كى سوى صيد و شكار خوش رود
من اواخر الجلد الاول در بيان قول كردن خليفه

* *) المجلس التاسع والثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران (* *

لايغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد الآية (روى) الطبرانى فى الكبير (عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من الصلوة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة ليس من عبد) من زائدة استغراقية اى فما من احد من الافراد (يصلى على شرقا وغربا الا بلغنى صلوته) فيه اشارة الى احاطة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بما كان على وجه الارض حتى انه صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم من صلى عليه و اقر لحياته فى قبره ومن انكرها فيطلب من الله تعالى ان يجزى اكل واحد منهما بما يليق فنؤمن بانه عليه السلام حى ويرزق فى قبره عليم كعلمه فى حيوته (حيث كان) اى فى اى مكان سواء كان قريبا او بعيدا (قلنا وبعد وفاتك قال وبعد وفاتى ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى ال محمد واهل بيته وسلم قال الشيخ تقى الدين السبكى حيوة الانبياء عليه السلام و الشهداء فى القبور كحيوتهم فى الدنيا ولا يلزم من حيوتهم ان يكونوا محتاجين الى الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى كما فى المسالك (روى الترمذى عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى شاكرا وصابرا ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله تعالى شاكرا ولا صابرا من نظر فى دينه الى من هو فوقه فى الدين فاقتدى به ونظر فى دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله عليه كتبه الله شاكرا وصابرا ومن نظر فى دينه الى من هو دونه ونظر فى دنياه الى من هو فوقه فاسف) اى حزن وتلهف (على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكرا و لا صابرا) قالوا هذا حديث جامع لانواع الخير كذا فى الجامع الصغير (وقال صلى الله تعالى علية وسلم من رضى باليسير من الرزق رضى الله تعالى عنه بالقليل من العمل ولا يعاتب على اقلاله من نوافل العبادات وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من رضى عن الله تعالى فى قضائه وقدره رضى الله تعالى عنه بان يدخله الجنة ويتجلى عليه ليراه عيانا) رواه ابن عساكر عن عايشة رضى الله عنها كذا فى الجامع

هكذا اذهب كيلا ارى وجهك ثم ركب الاخ الغنى فى حاجته فاستقبله ملك الموت فاخذ عنان فرسه وقال انى ملك الموت جئت لاقبض روحك قال فاجلنى حتى اتى اهلى واوصى واودعهم واهيء امر موتى قال الملك لا اجل لك فنزع روحه فسقط منه ثم اتى الى هذا الصغير فوجده فى المسجد فسلم عليه بالتلطف فاجابه وقال من انت قال انا ملك الموت جئت لاقبض روحك فقال يا ملك الموت اذن منى واقبض روحى وقربنى الى جوار ربى وخالقى و رازقى و محيى ومميتى فانى مهيء لك فانتظر الى قدومك قال قم فاوص قال فعلت قال قم لى عيالك فودعهم قال قد فعلت قال قم فصل ركعتين قام فصلى فلما قضى صلوته قبض روحه وهو فى الصلوة رحمه الله تعالى (مثنوى)

مرك هر يك اى پسر همرنك اوست * پيش دشمن دشمن وبر دوست دوست
* پيش ترك اينه راخوش رنكسبت * * پيش زنكى آينه هم زنكيست *
* آن كه مى ترسى ز مرك اندر فرار * آن ز خود ترسانى اى جان هوش دار
* روى زشت تست نى خسار مرك * جان تو همچون درخت ومرك برك
از تو رستست ار نكويست ار بدست * ناخوش وخوش هر ضميرت از خودست
من اوائل الجلد الثالث در بيان جواب حمزة رضى الله عنه

* *) المجلس الثامن والثلثون فى قوله تعالى فى سورة آل عمران (* *

ان فى خلق السموات و الارض الآية (روى الطبرانى عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه كما فى قول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة على فى الليلة الزهراء واليوم الاغر فان صلوتكم تعرض على) اللهم صلى على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته كفى بالعبد شرفا وفخرا ورفعة وقدرا ان يذكر اسمه بالخير بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم (اخرج عبد الله بن حميد وابن ابى الدنيا) فى التفكر (وابن المنذر وابن حبان فى صحيحه) وابن مردويه والاصفهانى (فى الترغيب وابن عساكر عن عطأ قال قلت لعايشة رضى الله تعالى عنها اخبرنى باعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت واى شانه لم يكن عجبا انه) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (اتى فى ليلة فدخل معى فى لحافى) اللحاف ثوب يستتر به من يريد النوم بدنه (ثم قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذرينى) اى اتركنى (اتعبد لربى فقام فتوضأ ثم قام يصلى فبكى حتى سال

دموعه على صدره ثم رفع رأسه فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل
كذلك حتى جاء بلال فاذنه بصلوة الفجر فقلت يارسول الله مايبكيك وقد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل)
اى ذلك (وقد انزل على فى هذه الليلة ان فى خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الى قوله سبحانك فقنا عذاب النار ثم قال)
رسول الله صلى الله عليه وسلم (ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها) فلا بد للعاقل
من التفكر فى الآيات الآفاقية والانفسية كى يذهب غفلته ويزداد توجهه
الى الله تعالى وهذا التفكر لا يحصل الا لاولى الالباب قال الله سبحانه وتعالى
(ان فى خلق السموات والارض) نزل حين سأل اهل مكة رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ان يأتيهم بعلامة لصحة دعواه لانه كان يدعوهم الى
عبادة الله تعالى وحده وترك عبادة الاصنام فقال الله تعالى ان فى خلق
السموات والارض اى فى خلق هذه الاجرام العظيمة مع ما فيهما من الشمس
والقمر والنجوم ومن الجبال والبحار والاشجار (واختلاف الليل والنهار)
بذهاب احدهما ومجئ الآخر (لايات) اى لدلالات واضحات على وجود
الصانع و وحدته وكمال علمه وعظم قدرته (لاولى الالباب) اى لذوى
العقول الخالصة الناظر اليها بنظر الاستدلال والاعتبار لا للغافلين عنها
كالبهايم بمجرد فتح الابصار كذا فى العيون ثم لما فرغ عن بيان ايات الربوبية شرع
فى بيان العبودية بقوله (الذين يذكرون الله) خبر مبتداء محذوف اى هم الذين
يذكرون الله تعالى باللسان والقلب (قياما وقعودا وعلى جنوبهم) اى
يذكرونه دائما على الحالات كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين فالمراد ذكره
تعالى مطلقا سواء كان من حيث الذات اومن حيث الصفات والافعال
وسواء قارنه الذكر اللسانى اولا واما حمل الذكر على الصلوة فى هذه الاحوال
حسب الاستطاعة فمما لا يساعده سياق النظم الجليل ولا مساقه والمراد
تعميم الاوقات للذكر كما مر وتخصيص الاحوال المذكورة بالذكر ليس
لتخصيص الذكر بها بل لانها الاحوال المعهودة التى لا يخلو عنها الانسان
غالبا كذا ذكره ابو السعود رحمه الله ولما رغب فى ذكره بالامر الى الفكر ورغب
فيه بقوله (ويتفكرون فى خلق السموات والارض) وما فيهما من العجائب
الدالة على القدرة العظيمة كذا فى العيون (ربنا) مقول قول مقدر فى موضع
الحال وهم يقولون وتقديره يتفكرون قائلين ربنا (ماخلقت هذا) الخلق

بعنى

رضى الله تعالى عنه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من الصلوة
على فى كل يوم الجمعة فان صلوة امتى تعرض على فى كل يوم الجمعة) وما ذكر
من مطلق العرض محمول على هذا المقيد وان هذا عرض خاص (فمن كان
اكثرهم صلوة كان اقربهم منى منزلة) كذا فى الجامع الصغير اللهم صل
على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فمن اكثر
الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم وصل الى قرب النبى صلى الله عليه وسلم
لان الصلوة كانت من آثار المحبة ومن احب شيئا اكثر ذكره فالمرأ مع من احب
فى الجنة (روى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول
الله صلى عليه وسلم ان العبد اذا اعترف) اى اقر بكونه مذنبا وعرف ذنبه
(ثم تاب) اى ندم على ما فعل من الذنوب الماضية وعزم فيما بعد ذلك ان لا يعود
الى الاذناب (تاب الله عليه) اى قبل توبته ويجاوز عن سيئاته هذا الحديث
من صحاح المصابيح ومتفق عليه كما فى مشكوة المصابيح (وروى احمد
وابو يعلى والحاكم عن ابى سعيد الخدرى) باسناد صحيح (قال قال رسول
الله) صلى الله عليه وسلم (ان الشيطان) ابليس (قال وعزتك) اى قوتك
(وقدرتك يارب لا ابرح) بفتح الهمزة اى لا ازال ابدا (اغوى) اضل
(عبادك) بنى آدم (الا المخلصين مادامت ارواحهم فى اجسادهم فقال الرب
وعزتى وجلالى لا ازال اغفر لهم ما استغفرونى) اى طلبوا منى الغفران
والستر لذنوبهم مع الندم والاقلاع كذا فى الجامع الصغير (قال الله سبحانه
وتعالى (انما التوبة على الله) اى ان قبول التوبة على الله كالمحتوم على الله
تعالى بمقتضى وعده ذكره القاضى اذ لا يجب على الله تعالى شئ ولكنه تأكيد
للوعد يعنى انه يكون لا محالة كالواجب الذى لا يترك كذا فى المدارك (للذين
يعملون السوء) يعنى الذنوب والمعاصى سميت سوء لسوء عاقبتها اذا لم يتب منها
كذا فى اللباب (بجهالة) ملتبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب سفه
وتجاهل ولذلك قيل من عصى الله فهو جاهل ذكره القاضى وانما سمى
من عصى الله جاهلا لانه لم يستعمل ما معه من العلم بالثواب والعقاب واذا
لم يستعمل ذلك سمى جاهلا بهذا الاعتبار وقيل معنى الجهالة اختيار اللذة
الفانية على الباقية كذا فى اللباب (ثم يتوبون من قريب) من للتبعيض اى
يتوبون فى جزء الزمان القريب اى قبل حضور الموت قال المحققون قرب
الموت لا يمنع من قبول والمانع قبولها مشاهدة الاحوال التى لا يمكن معها

الرجوع الى الدنيا بمحال وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة عبده مالم يغرغر كما فى المصابيح اى مالم يصل روحه الى حلقه وقال ابن عباس رضى الله عنه يقبل التوبة مالم يعاين الرجل ملك الموت كذا ذكر فى المظهر (فاولئك يتوب الله عليهم) اى يقبل توبتهم كذا فى العيون وهو وعد الوفاء بما وعده وكتب على نفسه بقوله انما التوبة على الله (وكان الله عليما) فهو يعلم باخلاصهم فى التوبة (حكيما) والحكيم لايعاقب التائب ذكره القاضى فالله تعالى ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فاذا توجه عبد الى جنابه وتاب من السيئات وسأل مغفرته لايرده خائبا بل يسترعيوبه ويغفر ذنوبه (حكى عن بعض الصالحين انه عبد الله تعالى اربعين سنة فلما كان بعض الليالى اخذته دالة على الله تعالى فقال الهى ارنى ما اعددت لى فى الجنة بعد المغفرة واخبرنى ما اعددت لى من الحور الحسان فما اتم الكلام حتى انشق المحراب وخرجت منه حورية لوخرجت الى الدنيا لفتنتها فقال لها انسية انت فانشأت تقول* شكوت الى المولى وقد علم الشكوى* واعطاك ماترجو وقد كشف البلوى* فقال ياجارية لمن انت فقالت انا لك فقال كم لى مثلك فقالت مائة حورية ولكل حورية مائة خادمة ولكل خادمة مائة وصيفة ولكل وصيفة مائة قهرمانة ففرح فقال ياحورية هل اعطى احد اكثر منى قالت يامسكين عطاؤك عطاء البطالين الذين يقولون استغفر الله فيغفر لهم كذا فى روض الرياحين (قال موسى صلوات الله على نبينا وعليه فى مناجاته يارب مالمن تاب اليك قال الله تعالى اذا تاب عبدى الى قبلت توبته وغسلت ماعليه من الذنوب (وقال ايضا يارب انى اجد فى التورية امة يجلسون مع علمائهم وعليهم من الذنوب مثل جبال تهامة ويقومون من مجالسهم وليس عليهم ذنب فاجعلهم امتى قال الله تعالى تلك امة محمد عليه السلام كذا فى روضة المتقين فعلم منه شيأن احدهما افضلية امة محمد على سائر الامم وثانيهما ان الجلوس مع العلماء سبب لتكفير السيئات وفى بعض الاخبار يحاسب عبد فيترجح سيأته على حسناته فيأمره الله الى النار فاذا ذهب به يقول الله تعالى لجبرائيل ادرك عبدى واسأله هل جلس فى مجلس عالم فى الدنيا فاغفر له بشفاعته فسأله جبرائيل فيقول لا فيقول جبرائيل يارب انك عالم بحال عبدك فيقول سله هل احب عالما فيسأله فيقول لا فيقول سله هل سكن فى سكة يسكن فيها عالم فيسأله فيقول لا فيقول سله عن اسمه فان وافق اسمه اسم عالم غفرت له

الصغير (قال الله سبحانه وتعالى لايغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد) الخطاب للنبى عليه السلام والمراد امته روى ان بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين فى رخاء ولين عيش فيقولون ان اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت لايغرنك اى لايخدعنك تقلب الذين كفروا فى البلاد اى تصرفهم فى التجارات والمكاسب فان ذلك لايبقى الامدة قليلة ثم ينقلون الى اشد العذاب كذا فى الكبير (متاع قليل) خبر مبتداء محذوف اى ذلك التقلب متاع قليل اى منفعة يسيرة تفنى بادنى مدة لاقدر له فى جنب ما اعد الله للمؤمنين ولذا (قال صلى الله عليه وسلم مامثل الدنيا فى الاخرة الامثل ما يجعل احدكم اصبعه فى اليم فلينظر بم يرجع) كما فى المصابيح (ثم مأويهم) اى مستقرهم ومصيرهم (جهنم وبئس المهاد) اى موضع القرار فلا تنفعهم اموالهم وتجاراتهم ثم استدرك واخبر عن مأوى المؤمنين وما اعدلهم فى الاخرة من الثواب والكرامات (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها) اى لايموتون ولايخرجون عنها كذا فى العيون (نزلا) وانتصابه على الحال من جنات اى حال كونها نزلا اى عطاء جزيلا وهو مايهيء للضيف عند قدومه (من عند الله) من فضل الله وكرمه واحسانه (وما عند الله) من الخير والكرامات والنعيم الدائم الذى لاينقطع كذا فى اللباب (خير للابرار) اى للصالحين المتقين من المتاع الزائل للفجار فى الدنيا كذا فى العيون فعلى العاقل ان يطلب الوصول الى ما عند الله تعالى من الكرامات بالايمان والتقوى لان الايمان اساس الاعمال الصالحة فمن لم يكن مؤمنا لم يقبل منه الاعمال وهو من الخاسرين فالحاصل فى هذا التوفيق الالهى فمن وفق للايمان فهو يدخل فى زمرة اهل الايمان و يصل لا ما عند الله تعالى من الكرامات و الرضوان (روى الامام اليافعى قدس سره عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضى الله تعالى عنه قال كنت فى مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة واذا فيها رجل يعبد صنما فقلنا له يارجل من تعبد فاومى الى الصنم فقلنا له ان الهك هذا مصنوع ماهذا باله يعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعبد الذى فى السماء عرشه وفى الارض بطشه وفى الاحياء والاموات قضاؤه تقدست اسماؤه وجلت عظمته وكبرياؤه قال ومن اعلمكم بهذا قلنا وجه الينا رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول فيكم قلنا لما ادى الرسالة قبضه الملك اليه واختار له مالديه قال فهل ترك عندكم من علامته قلنا نعم ترك عندنا كتابا للملك قال فارونى كتاب

الملك فانه ينبغى ان تكون كتب الملوك حسنا فاتيناه بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرأنا عليه سورة فلم يزل يبكى حتى ختمنا السورة فقال ينبغى لصاحب الكتاب ان لا يعصى ثم اسلم وحسن اسلامه وعلمناه شرايع الدين وسورا من القرأن فلما كان الليل صلينا العشاء واخذنا مضاجعنا فقال ياقوم هذا الاله الذى دللتمونى عليه هل ينام اذا جن الليل قلنا لا يا عبد الله هو عظيم قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال فبئس العبد انتم تنامون ومولیكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابى هذا قريب عهد بالاسلام فجمعنا له دراهم واعطيناه فقال ماهذا قلنا دراهم تنفقها فقال لا اله الا الله دللتمونى على طريق لم تسلكوه انا كنت فى جزائر البحر اعبد صنما من دونه فلم يضيعنى وانا لا اعرفه فكيف يضيعنى الآن وانا اعرفه فلما كان بعد ثلثة ايام قيل لى انه فى الموت فاتيت فقلت له هل من حاجة قال قضى حوايجى من جاء بكم الى الجزيرة قال عبد الواحد فغلبتنى عيناى فنمت عنده فرأيت روضة خضراء فيها قبة وفى القبة سرير وعلى السرير جارية حسناء لم ار احسن منها وهى تقول بالله الا ما عجلتم به الى فقد اشتد شوقى اليه فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته وواريته فلما كان الليل رأيته فى منامى فى تلك الروضة وفيها تلك القبة وفى القبة ذلك السرير وعلى السرير تلك الجارية وهو الى جانبها وهو يقرأ هذه الاية (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) كذا فى روض الرياحين

(مثنوى)

* منكر انكه تو حقيرى يا ضعيف * * بنكر اندر همت خود اى شريف *
* تو بهر حالى كه باشى ميطلب * * آب ميجو دائما اى خشك لب *
* كان لب خشكت كواهى ميدهد * * كو باخر برسر منبع رسد *
* خشكىء لب هست پيغامى ز آب * * كه بما آرت يقين اين اضطراب *
* كين طلب كارى مبارك جنبشيست * اين طلب در راه حق مانع كشيست *
* اين طلب مفتاح مطلوبات تست * * اين سپاه ونصرت ورايات تست *
اين طلب همچون خروسى در صباح * ميزند نعره كه مى آيد صباح *

در بيان مشغول شدن عاشق بعشق نامه خواندن من الجلد الثالث

) المجلس الاربعون فى قوله تعالى فى سورة النساء (

انما التوبة على الله للذين يعملون السوء) الاية (روى البيهقى عن ابى امامة

فلا يوافق فيقول لجبرائيل خذ بيده وادخله الجنة وانه كان يحب رجلا فى الدنيا كان ذلك الرجل يحب عالما فغفرت له ببركة علمه كذا فى روضة المتقين

(مثنوى)

* يك عنايت به ز صد كون اجتهاد * * جهد را خوفست از صد كون فساد
وآن عنايت هست موقوف ممات * * تجربه كردند اين ره را ثقات *
بلكه مركش بى عنايت نيز نيست * بى عنايت هان وهان جايى مه ايست
* آن زمرد باشد اين افعىء پير * * بى زمردكى شود افعى ضرير *

من اواخر الجلد السادس در حكايت صدر جهان

) المجلس الحادى والاربعون فى قوله تعالى فى سورة النساء (

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) الآية (روى البيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه) كما فى الزبادة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة على فى الليلة الغراء) النيرة المشرقة (واليوم الازهر) الصافى المضئ (ليلة الجمعة ويوم الجمعة) قدم الليلة لسبقها فى الوجود ووصفها بالغراء لكثرة الملائكة فيها لانهم انوار ووصف اليوم بالازهر لانه افضل ايام الاسبوع كذا فى التيسير لجامع الصغير (روى الترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعبدوا الرحمن) اى افردوه بالعبادة لانه المستحق بالعبادة فمن اشرك فى عبادة الله شيئا لا تقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين (واطعموا الطعام) للبر والفاجر لان اطعام الطعام من مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة كما رواه الطبرانى فى الاوسط عن حميد الطويل عن انس رضى الله تعالى عنه قال دخل عليه قوم يعودونه فى مرض له فقال ياجارية هلمى لاصحابنا ولو كسرا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة كذا فى الترغيب (وافشوا السلام) اى اظهروه وعموا به الناس ولا تخصوا به المعارف كذا فى التيسير وروى الطبرانى عن ابن شريح رضى الله تعالى عنه (انه قال قلت يارسول الله دلنى على عمل يدخلنى الجنة قال من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام) كذا فى الترغيب (تدخلوا الجنة بسلام) اى فانكم اذا فعلتم ذلك ودمتم عليه دخلتم الجنة امنين لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون كذا فى التيسير قال الله سبحانه وتعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) الخطاب للمؤمنين والمنافقين والكفار فامر المؤمنين

بالطاعة اى اطيعوه فيما امركم به واثبتوا فى عبادته بالاخلاص و المنافقين بالاخلاص والكفار بالتوحيد يعنى وحدوا الله ولا تشركوا به شيئا كذا ذكره ابو الليث (وبالوالدين احسانا) واحسنوا بهما احسانا بالقول والفعل والانفاق عليهما عند الاحتياج كذا فى المدارك من غير منة عليهما وفيه حرمة الوالدين حيث قرن الاحسان بهما بعبادة نفسه كذا فى العيون (ولذا قال النبى عليه السلام رضاء الله فى رضاء الوالدين وسخط الله فى سخط الوالدين رواه عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما كذا فى الترغيب وقال صلى الله عليه وسلم (ما من ولد بار ينظر الى والديه نظر رحمة الا كتب الله بها حجة مبرورة قالوا وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله اكبر واطيب رواه البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنه كذا فى مشكوة المصابيح (وبذى القربى) اى واحسنوا بالذى بينكم وبينه قرابة سوى الولادة كالاخ والعم وغيرهما (واليتامى) اى واحسنوا بالايتام بالقيام على اموالهم وهو خطاب للاوصياء كذا فى العيون (وعن ابى امامة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من مسح على رأس يتيم لم يمسحه الا لله كان له فى كل شعرة مرت عليها يده حسنات ومن احسن الى يتيمة او يتيم عنده كنت انا وهو فى الجنة كهاتين وقرن بين اصبعيه السبابة و الوسطى رواه احمد و غيره كذا فى الترغيب (والمساكين) اى واحسنوا اليهم بالصدقة واطعام الطعام كذا فى العيون وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رجلا شكى الى رسول الله قسوة قلبه (فقال امسح رأس اليتيم واطعم المساكين) رواه احمد فى الترغيب (والجار ذى القربى) اى واحسنوا الى الجار الذى بينكم وبينه قرابة او الجار الذى قرب جواره فى المنزل (والجار الجنب) اى الى الجار البعيد من المنزل كذا فى العيون او الذى لا قرابة له وعنه عليه السلام الجيران ثلثة فجار له حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد و ذلك حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب كذا ذكره البيضاوى (والصاحب بالجنب) اى واحسنوا بالرفيق فى امر حسن كتعلم وصناعة وسفر فانه صحبك وحصل بجانبك ومنهم من قعد بجنبك فى مجلس او مسجد او غير ذلك من ادنى صحبة التأمت بينك وبينه وقيل المرأة كذا ذكره ابو السعود (وابن السبيل) اى المسافر المنقطع عن السفر بفقره او الضيف فحقه ثلثة ايام وما زاد على ذلك فهو صدقة كذا فى العيون فينبغى للعاقل ان لا يغتم بل يغتنم به

وكان

وكان ابراهيم عليه السلام بنى دارا لها اربعة ابواب الى اطراف الارض الى الجهات الاربع واذا اراد ان يأكل الطعام يركب فى طلب الضيف اميالا وكان لا يفطر الا مع الضيف كذا فى حيوة القلوب (حكى) ان مجوسيا اتى ابراهيم فاستضاف به فقال له ابراهيم عليه السلام ما اضيفك حتى تخرج عن دينك و ترك المجوسية و انصرف فاوحى الله يا ابراهيم ما تضيفه حتى يخرج عن دينه ما ضرك لو اضفته هذه الليلة وانا نطعمه ونسقيه من سبعين سنة وهو يكفرنا فلما اصبح ابراهيم عليه السلام طلب المجوسى فوجده فحلف عليه فقال له المجوسى ما اعجب امرك بالامس تطردنى واليوم تطلبنى فاخبره ابراهيم عليه السلام ان الله تعالى اوحى الى فى امرك كذا و كذا فقال المجوسى ايعامل رب الارباب بهذه المعاملة و انا اكفره امدد يدك اشهدك ان لا اله الا الله وانك رسول الله كذا فى بعض كتب الموعظة و ذكره ايضا الشيخ سعدى فى بستانه (وما ملكت ايمانكم) من العبيد والاماء ذكره ابو السعود يعنى احسنوا الى جميع هؤلاء تثابوا وتغفروا كذا فى العيون (ان الله لا يحب من كان مختالا) اى متكبرا يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم (فخورا) يتفاخر عليهم والجملة تعليل للامر السابق ذكره ابو السعود فمن اراد ان يحبه الله تعالى ويرضى عنه فليترك الكبر عن نفسه وليلازم التواضع والاحسان الى خلق الله تعالى لان الاحسان الى خلق الله تعالى سبب الوصول الى مغفرته تعالى (كما ذكر الشيخ ابو حفص رحمه الله فى رونق المجالس خرج ذو النون المصرى قدس سره من البصرة و كان ذلك اليوم وقع الثلج فراى مجوسيا يمسح الثلج عن وجه الارض و يكنسه و يبذر بجاورس فقال يا دهقان لبس هذا يوم البزر فقال لست ابزر ولكن الطيور اصابتهم خصاصة فابزر هذه الجاورس حتى يلتقط الطيور فقال ذو النون لا يقبل منك ذلك فقال الدهقان ان لم يقبل البس هذا يرى قال وحج ذو النون تلك السنة فراى ذلك المجوسى يطوف بالبيت فقال ذو النون ابس هذا موضعك فقال يا شيخ اما تعرف اليوم الفلانى قلت لا يقبل منك فقلت فهو يرانى وقبل منى واكرمنى بالاسلام فمن ادركته العناية الربانية يسلك الى الطريق المستقيم وينجو عن المخاوف والجحيم و اما من لم يدركه العناية والتوفيق الالهى يعسر عليه السلوك الى طريق الهدى والصراط المستقيم (مثنوى)

كون پر چارست وهيچست چاره نى *تا كه نكشايد خدايت روزنى*

کرچه هستی تو کنون غافل ازان　　وقت حاجت حق کند انرا عیان
کفت پیغمبر که یزدان مجید　　*ازپی هر درد درمان آفرید*
لیك ازان درمان نه بینی رنك و بو　　*بهر درد خویش بی فرمان او*

من اوائل الجلد الثانی در بیان تتمهٔ قصهٔ مفلس

* ✻) المجلس الثانی والاربعون فی قوله تعالی فی سورة النساء (✻ *

ان الله لایظلم مثقال ذرة) الآیة (روی الطبرانی عن انس رضی الله تعالی عنه) کما فی ترغیب المنذری (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم (اکثروا الصلوة علی یوم الجمعة فانه اتی جبرائیل آنفا عن ربی قال تعالی ما علی الارض من مسلم) من زائدة للاستغراق اطلق مسلم فشمل الصالح والفاسق (یصلی علیك مرة واحدة الاصلیت علیه انا وملائکتی عشرا) اللهم صلی علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی ال محمد وصحبه واهل بیته وسلم فیه ترغیب وتشویق الی الصلوة علیه صلی الله تعالی علیه وسلم فانه من صلی علیه مرة واحدة استحق صلوة الله ورحمته واستغفار جمیع الملائکة عشر مرات ومن صلی الله تعالی علیه مرة فقد رحمه فلا یعذبه هذا من صلی مرة واحدة واما من اکثرها علی الدوام فلا یعلم ما اعطی له الا الله عز وجل کذا فی مجمع الفوائد (عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان الله کتب الحسنات والسیئات) قدرها فی علمه علی وفق الواقع او امر الله الحفظة بکتابتهما (فمن هم بحسنة) ای قصد بها فلم یعملها بفتح المیم لعذر مثل ان ینوی اعطاء صدقة فلم یتیسر له ذلك لعدم المال اولعدم الفقراء اولعذر آخر (کتبها الله تعالی له) للذی هم بها عنده حسنة کاملة)سواء کان الترك لمانع ام لا (فان هم بها فعملها) ای الحسنة (کتبها الله له عشر حسنات) لانه اخرجها عن الهم الی دیوان العمل ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها (الی سبعمائة ضعف) ای مثل (الی اضعاف کثیرة) بحسب الزیادة فی الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدی النفع (ومن هم بسیئة فلم یعملها) خوفا من الله تعالی (کتبها له عنده حسنة کاملة) لان ترك السیئة حسنة , فان هم بها فعملها کتبها له سیئة واحدة) وانما کان کذلك لان رحمته اوسع من غضبه (متفق علیه) کذا فی مشکوة المصابیح فالحاصل ان الله تعالی لایضیع عمل عامل وان کان مثقال ذرة

قال

قال الله تعالی (ان الله لایظلم) ای لاینقص من الاجر ولایزید فی العقاب شیئا (مثقال ذرة) ای لاینقص مقدار ذرة وهی النملة الصغیرة اوکل جزء من اجزاء الهباء فی الکوة وهو الانسب بمقام المبالغة ذکره ابو السعود وهذا مثل ضربه الله تعالی لاقل الاشیاء کذا فی اللباب والمراد بیان ان الله لایظلم لاقلیلا ولا کثیرا ذکره ابن الشیخ (وان تك حسنة) وان تك مثقال ذرة حسنة ذکره ابو السعود (یضاعفها) ای یزدها الله تعالی اضعافا کثیرة کذا فی العیون قال قتادة لان تفضل حسناتی علی سیئاتی بمثقال ذرة احب الی من الدنیا ومافیها (روی مسلم عن انس بن مالك) فی هذه الایة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله لایظلم مؤمنا حسنة یعطی بها فی الدنیا ویجزی فی الآخرة واما الکافر فیطعم بحسنات ما عمل بها لله فی الدنیا حتی اذا قضی الی الاخرة لم یکن له حسنة یجزی بها) من المشارق (وروی الترمذی عن عبد الله بن عمرو بن العاصی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان الله یستخلص) ای یختار رجلا من امتی علی رؤس الخلائق فینشر علیه تسعة وتسعین سجلا) وهو الکتاب الکبیر (کل سجل مثل مد البصر) وهذا عبارة عما ینتهی الیه بصر الانسان یعنی کل کتاب منها طوله وعرضه مقدار ما یمتد الیه البصر (ثم یقول اتنکر من هذا شیئا اظلمك کتبتی الحافظون فیقول لا یارب فیقول افلك عذر قال لا یارب فیقول الله تعالی بلی ان لك عندنا حسنة وانه لاظلم علیك الیوم فیخرج له بطاقة فیها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فیقول احضر وزنك فیقول یارب ماهذه البطاقة) البطاقة بکسر الباء الموحدة رقعة صغیرة (مع هذه السجلات) فیقول انك لاتظلم قال فیوضع السجلات فی کفة) بکسر الکاف وفتحها ای کفة المیزان (والبطاقة فی کفة فطاشت) ای خفت (السجلات وثقلت البطاقة فلا یثقل مع اسم الله شیء) کذا فی المصابیح والحکمة فی الاضعاف ثلثة اشیاء احدها انه کان اعمار الامم الماضیة طویلة وطاعتهم کثیرة واعمار هذه الامة قصیرة وطاعتهم قلیلة وفضل الله تعالی هذه الامة بتضعیف الاعمال وتفضیل الاوقات ولیلة القدر لیکون طاعة هذه الامة اکثر من طاعة الامم الماضیة (الثانیة) الجنة تجب بطاعة خالصة صافیة من غیر تقصیر وطاعتنا مع التقصیر فوضع الله تعالی الاضعاف من فضله لیکون تقصیر طاعتك کاملا باضعافه حتی انك تدخل الجنة

بالاضعاف لابالاعمال (والثالث) وضع الاضعاف فان الخصماء
يوم القيمة متعلقون بك فيذهبون باعمالك فيبقى لك الاضعاف فيقول
الخصم يارب اعط اضعافه فيقول الله تعالى انها ليست من فعله بل من
رحمتى وانا لااقبض منه رحمتى كذا فى روضة المتقين (ويؤت من لدنه) ويعط
صاحبها من عنده على سبيل التفضيل زائدا على ما وعد فى مقابلة العمل
(اجرا عظيما) عطاء جزيلا وانما سمى اجرا لانه تابع للاجر مزيد عليه كذا ذكره
القاضى فينبغى ان يكثر الحسنات ويجتنب عن السيئات لان الله تعالى
لايضيع مثقال ذرة من الحسنات بل يعطى لعاملها الدرجات ويغفر له السيئات
حكى عن بعض الصالحين انه قال رأيت بعضهم فى المنام فقلت ما فعل الله
بك فقال وزنت حسناتى فرجحت السيئات فجاءت صرة من السماء وسقطت
فى كفة الحسنات ورجحت فحليت الصرة فاذا فيها كف تراب القيته فى قبر
مسلم كذا فى شرح الاسماء الحسنى للقشيرى (مثنوى)

كى كرشى كردى وكى كردى توشر * كه نديدى لايقش در پى اثر *
* كى فرستادى دمى برآسمان * نيكى كز پى نيامد مثل آن *
* كر مراقب باشى وبيدار تو * هردمى بينى جزاء كار تو *
كر مراقب باشى وكيرى رسن * حاجتت نبود قيامت آمدن *
* آنكه رمزى را بداند او صحيح * حاجتش نبود كه كويندش صريح *
* اين بلا از كودنى آيد ترا * كه نكردى فهم نكته ورمزها *
از بدى جون دل سياه وتيره شد * فهم كن اينجا نشايد خيره شد *
ورنه خود تيرى شود آن تيره كى * در رسد در تو جزاى خيره كى *
هين مراقب باش كردل بايدت * كز پى هر فعل چيزى زايدت *
من اواخر الجلد الرابع در بيان حمله بردن ابن جهانيان

*) * المجلس الثالث والاربعون فى قوله تعالى فى سورة النساء *(*

ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا) الآية (روى ابن بشكوال والسخاوى
فى القول البديع (عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلوة على فى الليلة الزهراء
واليوم الاغر فان صلوتكم تعرض على فادعو لكم) يعنى اذا عرضت الصلوة
عليه ان وجد فى صحيفة المصلى خطاء وذنب ومعصية استغفر الله له بسبب

صلوته عليه السلام فالصلوة عبادة مفضية الى دعاء النبى عليه السلام للمصلى
واستغفاره له فليست عبادة مثلها فى هذه المرتبة فهى من اجل العبادات
واعظم الطاعات وانشد ابو سعيد محمد بن الهيثم السلمى كما ذكر فى المصابيح
اما الصلوة على النبى فسيرة * مرضية تمحى بها الاثام * وبها ينال المرء عن شفاعة
النبى وبها ينال بالاعزاز والاكرام * كن للصلوة على النبى ملازما * فصلوته لك
جنة وسلام * كذا فى مجمع الفوائد (روى ابن لال عن انس بن مالك) كما فى الجامع
الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نعيم زائل الا نعيم اهل
الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار) الخالدين فيها دوام عذابهم قال الله
سبحانه وتعالى (ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا) فى الآخرة هذا
وعيد من الله تعالى للذين اقاموا على كفرهم وتكذيبهم بما انزل على محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم من اليهود وغيرهم من سائر الكفار والمعنى ان
الذين جحدوا ما انزلت على رسولى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من آياتى
الدالة على توحيدى وصدق رسولى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سوف
نصليهم نارا عظيمة هائلة فى الآخرة كذا فى اللباب (كلما نضجت جلودهم)
اى احترقت وكلما ظرف زمان والعامل فيه (بدلناهم جلودا غيرها) اى
اعطيناهم مكان كل جلد محترق عند احتراقه جلدا جديدا مغايرا للمحترق
صورة وان كان عينه مادة بان يزال عنه الاحتراق ليعود احساسه للعذاب
والجملة فى محل النصب على انها حال من ضمير نصليهم ذكره ابو السعود
قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه يبدلون جلودا بيضاء كامثال القراطيس
كذا فى المعالم واخرج ابن ابى حاتم وغيره عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال
قرئ عند عمر رضى الله تعالى عنه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
فقال معاذ عندى تفسيرها تبدل فى ساعة مائة مرة فقال عمر رضى الله عنه
هكذا سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج ابن ابى شيبة
وغيره عن الحسن فى هذه الآية قال بلغنى انه يحرق احدهم فى اليوم سبعين
الف مرة كلما نضجتهم واكلت لحومهم قيل لهم عودوا فعادوا كذا فى الدر
المنثور (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر وغلظ جلده مسيرة ثلثة ايام) كذا فى اللباب
(ليذوقوا العذاب) اى انما فعلنا بهم ذلك ليدوم ذوقه ولا ينقطع (ان الله
كان عزيزا) غالبا بالانتقام لايمتنع عليه شئ مما يريده بالمجرمين كذا فى المدارك

ويدخله الجنة مع انبيائه واوليائه و يكرمه برؤية جماله ومن احب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر من الصلوة عليه فثمرته الوصول الى شفاعته وصحبته في الجنة قال الله سبحانه وتعالى (ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم) نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و كان شديد الحب لرسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم و قد تغير لونه و يعرف الحزن في وجهه فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم ما غير لونك فقال يا رسول الله مالي مرض ولا وجع غير اني اذا لم اراك استوحش وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فاخاف ان لا اراك لانك ترفع مع النبيين واني ان ادخلت الجنة كنت في منزلة ادنى من منزلتك و ان لم ادخل لا اراك ابدا فنزلت هذه الآية كذا في المعالم فالمعنى ومن يطع الله يعني في اداء الفرآئض واجتناب النواهي (والرسول) اي يطع الرسول في السنن كذا في اللباب فاولئك اشارة الى المطيعين والجمع باعتبار معنى من ذكره ابو السعود مع الذين انعم الله عليهم يعني بالهداية والتوفيق في الدنيا و بدخول الجنة في الآخرة كذا في اللباب فيه مزيد ترغيب في الطاعة بوعد مرافقته اكرم الخلائق و اعظمهم قدرا (من النبيين) بيان للذين حال منه او ضميره كذا ذكره البيضاوي يعني ان المطيعين مع النبيين في الجنة لا تفوتهم رؤية الانبياء عليهم الصلوة والسلام ومجالستهم لانهم يكونون في درجاتهم في الجنة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول ذكره ابن عادل (و الصديقين) الصديق المبالغ في صدق ظاهره وباطنه بالمراقبة او الذي يصدق قوله بفعله كذا في المدارك (والشهدآء) الذين بذلوا ارواحهم في طاعة الله تعالى واعلاء كلمته ذكره ابو السعود (والصالحين) جمع صالح وهو الذي استوى سريرته وعلانيته في الخير وقيل الصالح من الذي اعتقاده صواب وعمله في سنة وطاعة ذكره ابن عادل (وحسن اولئك) اي المطيعون (رفيقا) اي رفقاء في الجنة وهو مفرد بمعنى الجمع نصبه تمييز وفيه معنى التعجب اي ما احسن اولئك رفيقا كذا في العيون ان يستمتع فيها برؤيتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم كذا في الجلالين ثم اشار الى انهم نالوا ذلك بفضل الله تعالى لا بغيره بقوله (ذلك) اي كونهم مع من ذكر مبتداء خبره (الفضل من الله) تعالى تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم كذا في تفسير الجلالين و من الله

متعلق بمحذوف وقع حالا منه والعامل فيه معنى الاشارة اي ذلك الذي ذكر فضل كائنا من الله تعالى ذكره ابو السعود (وكفى بالله عليما) اي كفى الله عالما بجزاء من اطاعه في الآخرة فيجزيهم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فالحاصل ان الاطاعة لله تعالى و لرسوله سبب لمرافقة النبيين والاولياء والصالحين عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحقوا بهم قال عليه السلام المرء مع من احب كذا في المصابيح حكي على موافقة هذا الحديث كان هارون الرشيد يجمع جواريه وغلمانه كل سنة يوما فجمعهم يوما في سنة من السنين و وضع انواع الحلل من الثياب والدنانير والدراهم ثم قال من اراد شيئا واحب من هذا فليضع يده عليه فوضع كل واحد منهم يده على ما اراده وغير جارية منهم لها حسن وجمال وادب فانها وضعت يدها على رأس هارون الرشيد فقال لها ما تصنعين قالت امرتنا ان نضع كل واحد منا يدها على ما ارادها قال نعم قالت فانا ما اردت سواك قال هارون الرشيد انت مع من احببت يا جاريتي انا و مالي لك ثم امر جواريه كلهن بامتثال امرها واعتقها (نكته) كذلك العبد اذا احب الله تعالى ورسوله والعلماء والصلحاء حصل له جميع ما تمناه في دنياه واعتقه من النار مولاه في عقباه وادخله الى جنانه وجمعه مع الانبياء والاولياء والصلحاء واكرمه برؤية جماله كذا في روضة العلماء

(مثنوى)

* مهر پاكان درميان جان نشان * دل مده الا بمهر دل خوشان *
* كوى نوميدى مرو اميدهاست * سوى تاريكى مرو خورشيدهاست *
* دل ترا در كوى اهل دل كشد * تن ترا در حبس آب و كل كشد *
* هين غداى دل بده ازهمدلى * رو بجو اقبال را از مقبلى *

من اوائل الجلد الاول دربيان منازعت امرا در ولى عهدى

* المجلس الخامس والاربعون في قوله تعالى في سورة المائدة *

يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم (روى ابن بشكوال عن معاذ بن جبل) رضي الله تعالى عنه كما في المواهب اللدنية (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اعطاني ما لم يعط غيري من الانبياء وفضلني عليهم وجعل لامتي من الصلوة على افضل الدرجات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البخاري ومسلم)

كذا فى مشكوة المصابيح (عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال جاء ثلثة رهط) وهى جماعة من الثلثة الى العشرة اى ثلثة انفس قيل هم على وعثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحه وقيل المقداد بدل عبد الله يعنى جاؤا (الى ازواج النبى عليه السلام يسئلون عن عبادة النبى عليه السلام) اى عن قدر عبادته ووظائفه فى كل يوم وليلة حتى يفعلوا ذلك (فلما اخبروا بها كانهم تقالوها) اى وجدوا تلك العبادة قليلة على انفسهم وقد ظنوا ان وظائفه عليه السلام من العبادات كثيرة وانما قللها الله رحمة وشفقة على امته لئلا يلحقهم ضرر ومشقة بالاقتداء فيها (فقالوا اين نحن من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) اى بيننا وبينه عليه السلام بون بعيد وفرق عظيم لانا مذنبون محتاجون الى مغفرته (قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) فينبغى ان يكون العبادات نصب اعيننا ولا نصرف عنها وجوهنا ليلا ونهارا (فقال احدهم اما انا فاصلى الليل) اى احييها بالصلوة ابدا (وقال الآخر انا اصوم النهار) ولا افطر بالنهار (وقال الآخر انا اعتزل النساء) اى اجتنب واتباعد منهن (وقال الآخر فلا اتزوج ابدا فجاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا) كناية عما وضعوا على انفسهم اشياء من العبادات (اما) مخفف حرف تنبيه واكثر ما يقع بعده القسم (والله انى لاخشاكم) اى اشدكم خشية (واتقاكم) اى اشدكم تقوى (له) يعنى ان وضعكم هذه العبادات على انفسكم من شدة خشيتكم وتقويكم لله تعالى فان خشيتى وتقوائى اشد ومع هذا ما وضعت على نفسى شيئا مما وضعتم على انفسكم (ولكنى اصوم وافطر وصلى) اى فى بعض الليل (وارقد) اى انام فى بعضه (واتزوج النساء) لان الله تعالى خلقهن للرجال وركب فيهم وفيهن الشهوة كما خلق فيهم وفيهن الاحتياج الى الطعام كما انه لابد من الطعام فكذلك لابد للرجل منهن والتزوج مباح وسبب للعبادة لانه يفعل به لدفع الزنا منهما ويوفر بما يعطى من النفقة والكسوة (فمن رغب عن سنتى) اى تركها واعرض عنها استهانة بها (فليس منى) اى من المقتدين والعاملين بسنتى متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح قال الله سبحانه وتعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) نزل نهيا لجماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اجتمعوا فى بيت عثمان بن مظعون فتواثقوا وتعاهدوا ان يتزهدوا ويرفضوا الدنيا ويلبسوا مسوحا ويقوموا الليل ويصوموا النهار ويخصئوا انفسهم

لئلا يقربوا النساء والفرش (و) حلفوا (ان لا يأكلوا لحما ودسما) اى لا يميلون جرب الطعام وذلك حين وصف لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القيمة واهوالها فقال انى لم اومر بذلك فنهاهم الله تعالى وقال يا ايها المؤمنون بالله ورسوله لا تحرموا على انفسكم ما طاب وكذا مما احل الله تعالى تناوله لكم كذا فى العيون (ولا تعتدوا) اى ولا تجاوز والحد الذى حد عليكم فى تحريم او تحليل ولا تعتدوا حدود ما احل الله لكم الى ما حرم عليكم او لا تسرفوا فى تناول الطيبات (ان الله لا يحب المعتدين) حدوده كذا فى المدارك تعليل لما قبله كما قاله ابو السعود قال الامام القشيرى قدس سره من امارات السعادة الوقوف على حد الامر ان اباح الحق شيئا قبل وان حظر وقف ولم يتعرض لجحود (وكلوا مما رزقكم الله) حال كونه (حلالا طيبا) من الطعام والشراب ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة كذا فى مشكوة المصابيح (واتقوا الله) توكيد للتوصية بما امر به فان الايمان به موجب المبالغة فى التقوى والانتهاء عما نهى عنه كذا ذكره ابو السعود (الذى انتم به مؤمنون) اى مصدقون باوامره ونواهيه فاحلوا حلاله وحرموا حرامه كذا فى العيون وفى الاية دليل على ان الله تعالى قد تكفل برزق كل احد من عباده فانه تعالى لو لم يتكفل بذلك لما قال وكلوا مما رزقكم الله واذا تكفل برزق العبد وجب على العبد ان لا يبالغ فى الطلب والحرص على الدنيا وان يقول على ما وعد الله وتكفل به فانه تعالى اكرم من ان لا يخلف الوعد كذا فى اللباب فعلى العاقل ان يترك الحرص على الدنيا ويقنع بما اتاه الله تعالى من الكفاف ويسئل منه الرزق الحلال ويسئل ايضا الحفظ عن الحرام لان اكل الحلال سبب لقبول الطاعات والدعوات كما ان اكل الحرام سبب للحرمان عن قبولهما (كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه تليت هذه الاية عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا فقام سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى مستجاب الدعوة فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا سعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذى نفسى بيده ان العبد ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه فما يتقبل منه عمل اربعين يوما وايما عبد نبت لحمه من سحت فالنار اولى به) رواه الطبرانى فى الصغير كذا فى الترغيب ❊ حكى ان موسى عليه السلام كان يمضى الى المناجاة فراى فى طريقه رجلا رافعا يده يقول يا رب فرجع من المناجاة فرآه على حالته فقال الهى ان هذا العبد قد

قد اكثر فى الدعاء فاجبه فقال الله تعالى ياموسى لودعانى حتى بلغ يده الى عنان السماء ما اجبته لان معه مال حرام فذهب موسى الى بيت الرجل فوجدار بعة دراهم من حرام فى ماله فاخرج فاجاب الله تعالى دعاءه فيقال اطب طعمتك حتى يستجاب دعوتك كذا فى روضة المتقين (مثنوى)

* لقمهٔ كونور فزود وكمال * آن بود آورده از كسب حلال *
* علم وحكمت زايد از لقمهٔ حلال * عشق ورقت آيد از لقمهٔ حلال *
* چون ز لقمه تو حسد بينى ودام * جهل وغفلت زايد از ادان حرام *
* هيچ كندم كارى وجو بردهد * ديدهٔ اسبى كه كرهٔ خرد هد *
* لقمه تخمست وبرش انديشها * لقمه بحر وكوهرش انديشها *
* زايد از لقمهٔ حلال اندر دهان * ميل خدمت عزم رفتن آن جهان *

من اوائل الجلد الاول در بيان تعظيم ساحران موسى عليه السلام

(* المجلس السادس والاربعون فى قوله فى سورة الانعام *)

وما الحيوة الدنيا الالعب ولهو) الاية (روى ابى داود والحسن بن احمد عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح ميزانه ومن صلى على كنت شفيعه يوم القيمة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الامام البيهقى فى شعب الايمان) كما فى مشكوة المصابيح (عن ابى ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما زهد عبد فى الدنيا الا انبت الله الحكمة فى قلبه) وهى العلم النافع المعبر عنه بمعرفة النفس مالها وما عليها المشار اليه بقوله ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا كذا فى التلويح (وانطق بها) اى بالكلمات الحكمية (لسانه وبصره عيب الدنيا وداءها) اى ليجعله معاينا معايب الدنيا ودائها فلا يلتفت اليها اصلا بل يكون مطلبه الاخرة والرضوان الاكبر (واخرجه سالما) من الدنيا مع الختم على الايمان (الى دار السلام) وهى الجنة التى يسلم داخلها عن الشدائد والمحن والموت والفناء وينعم بانواع النعم الابدية ويكرم بالكرامات السرمدية سيما برضوان الله تعالى ورؤيته فاعلم ان للزهد معنى لغويا ومعنى اصطلاحيا فمعناه اللغوى ترك الميل الى الشئ وهو ضد الرغبة فيه ومعناه

الاصطلاحى هو بغض الدنيا والاعراض عنها وقال احمد بن حنبل الزهد ثلثة اقسام زهد العوام وهو ترك الحرام وزهد الخواص وهو ترك مازاد على قدر الضرورة من الحلال ايضا وزهد العارفين وهو ترك كل شئ سوى الله تعالى فالحاصل ان الزهد علامة كمال العقل والهداية لان العاقل يترك المنفعة العاجلة خوفا من المضرة الآجلة وينظر فى عواقب الامور بخلاف الاحمق فانه يختار المنفعة العاجلة على الباقية ولا يخاف من المضرة الآجلة ويأتيه الموت على هذه الحالة فيندم حين لا ينفعه الندم ايقظنا الله تعالى عن نوم الغفلة ووفقنا للطاعة قال الله سبحانه وتعالى (وما الحيوة الدنيا الالعب ولهو) اى وما اعمالها الالعب ولهو تلهى الناس وتشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقة وهى جواب لقولهم (ان هى الاحيوتنا الدنيا) كذا ذكره البيضاوى قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى حمل الكلام على حذف المضاف وهو قوله وما اعمالها لان نفس هذه الحيوة لاوجه لذمها لان السعادة الاخروية لاتكتسب الافيها بل متعلق المذمة ابس الاعمال التى تقصد لان ينتفع بها فى هذه الحيوة فان ما يبتغى به وجه الله تعالى من الطاعات وان كان يكسب فى هذه الحيوة لا يقصد لان ينتفع به فيها فهو من هذا الوجه ابس من هذا الوجه واللعب فعل لا حقيقة له ولا مقر فيه واللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه شبه الاعمال المقصودة لاجل هذه الحيوة بهما لان الانسان حال اشتغاله بهما وان كان يتلذذ بظاهر فعله الا انه عند اطلاعه على حقيقة الحال لا يكون الا فى الحسرة والندامة فكذا اعمال هذه الحيوة لا يترتب عليها الا الندامة انتهى كلامه فحال المشتغل بالالتذاذ بطيبات الدنيا والاغترار بزخارفها كحال الصبيان فانهم يبنون بنيانا ويلهون به ويتلذذون ساعة ثم يهدمون ويروحون بالخيبة والخسران فكذلك اهل الدنيا يجمعون مالا يأكلون ويبنون مالا يسكنون ويأملون مالا يدركون ثم يموتون (وللدار الاخرة) وهى الجنة وانما سميت الاخرة لانها بعد الدنيا (خير للذين يتقون) الشرك والمعاصى من الدنيا ولذاتها كذا فى العيون لدوامها وخلوص منافعها ولذاتها كذا ذكره القاضى لا للكافر لان الدنيا خير له كذا فى الكبير ولذا قال صلى الله عليه وسلم (الدنيا سجن المؤمن) اى كالسجن فى جنب ما اعدله فى الاخرة من النعيم المقيم الدائم (وجنة الكافر) اى كالجنة فى جنب ما اعد له فى الاخرة من عذاب الجحيم رواه ابو هريرة رضى الله عنه كذا

فى المصابيح (افلا تعقلون) اى الامرين خير ذكره القاضى (قال يحيى بن معاذ
العاقل المصيب من عمل ثلثا قبل ثلث ترك الدنيا قبل ان تتركه و بنى قبره قبل
ان يدخل فيه وارضى خالقه قبل ان يلقاه (فعلى العبدان لا يغتر بالحيوة الدنيا
وحطامها لان الاغترار بها من تسويلات الشيطان واغوائه كما ذكره العلامى
رحمه فى سورة النحل ان ابليس يعرض الدنيا على من يريدها كل يوم فيقول
من يشترى شيئا يضره ولا ينفعه و يغمه ولا يسره فيقول اصحاب الدنيا
وعشاقها نحن فيقول لا تعلمون فانها معيوبة فيقرأون لا بأس به فيقول
انى اعلمكم عيبها هى عجوزة سارقة مبغضة فيقولون لا بأس بها فيقول
ثمنها ليس بالدرهم والدينار ولكن بنصيبكم من الجنة فانى اشتريتها بار بعة
اشياء بلعنة الله تعالى وغضبه وسخطه و بعت الجنة بها فيقولون رضينا
بذلك فيبيعهم ويقول اريدان اربح بان توطنوا قلوبكم على ان لا تدعوها اى
لا تتركوها فيقولون نعم فيبيعهم ثم يقول بئس التجارة (روى فى انيس الجليس
قال عيسى بن مريم مثل طالب الدنيا كمثل رجل يسير فى مفازة فاذا اسد
هايج فنظر وراءه فاذا الاسد يطلبه ونظر امامه فاذا المفازة ليس فيها ملجاء
فلما ادركه الاسد رأى بئرا فطرح نفسه فيه وفى البئر شجرة فوقف الاسد
فوق الجب فنظر الرجل الى اسفل الجب فرأى ثعبان فقال فى نفسه الاسد
فوقى والثعبان تحتى انظر الى الشجرة هل لها اصل اتمسك به فاذا اصلها متعلق
بغصنين واذا بفأرة سوداء وفأرة بيضاء يقطعان فى العرقين فما زال متفكرا
فبما هو فيه اذ نظر الى غصن من اغصانها عليه ثمرة فتناول منها فلا يشعر
شيئا حتى تقطع الفأرتان عرق الشجرة فيهلك فهذا مثال طالب الدنيا اما الاسد
فذلك الموت واما الشجرة فاجله واما الفارتان فالليل والنهار يقطعان اجله واما
الجب فهو القبر واما الثعبان فالنار واما الثمرة فحطام الدنيا انتهى فالعاقل
لا يكون طالبا بحطام الدنيا ولذائذها ولا يفرح بها بل يطلب الوصول الى
ما عند الله تعالى من الكرامات مثنوى

❋هرچه ازوى شاد كردى درجهان ❋ از فراق او بينديش آن زمان❋
❋زانچه كشتى شاد بس كس شاد شد آخر ازوى جست وهم چون باد شد❋
❋ ازتوهم بجهد تودل بروى منه ❋پيش ازان كو بجهد ازوى تو بجه❋

من اواخر الجلد الثالث دربيان قصهٔ وكيل صدر جهان كه متهم شد

❋ المجلس السابع والاربعون فى قوله تعالى فى سورة الانعام ❋

ومامن دابة فى الارض الاعلى الله رزقها الآية (روى ابو الشيخ والبزار
عن عمار رضى الله تعالى عنه ان الله وكل ملكا بقبرى اعطاه اسماء الخلائق
فلا يصلى على احد الى يوم القيمة الا ابلغنى باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان
قد صلى عليك) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه
واهل بيته وسلم كذا فى ترغيب المنذرى (روى الترمذى عن الزبير انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صباح يصبح العباد) صفة مؤكدة
لزيد الشمول والاحاطة (الامناد) من الملائكة (ينادى سبحوا الملك القدوس)
اى نزهوا عن النقائص من هو منزه عنها وقولوا سبحان الملك القدوس
اى الطاهر المنزه عن كل عيب ونقص كذا فى مشكوة المصابيح فعلى العاقل
ان لا يغفل عن التسبيح لان جميع الخلائق فى التسبيح (كما فى حديث رواه رزين
عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال سبحان الله صلوة الخلائق) كذا
فى مشكوة المصابيح يعنى عبادة الخلائق وانقيادها تسبيحه تعالى وتنزيهه
كما قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده اى ليس موجود من الحيوانات
والناميات الا يسبح ملتبسا بحمده اى يقول سبحان الله و بحمده وهذا ممكن
عقلا وقدرة كذا فى الكواشى (حكى) كان داود عليه السلام جالسا فى صومعته
يتلو الزبور فى الصحيفة اذا رأى دودة حمراء فى التراب فقال فى نفسه ما
اراد الله تعالى فى هذه الدودة فاذن الله تعالى الدودة حتى تكلمت فقالت
يا نبى الله اما نهارى فالهمنى ربى ان اقول فى كل يوم سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر الف مرة واما ليلتى فالهمنى ربى ان اقول فى كل ليلة اللهم صل
على محمد النبى الامى وعلى اله وصحبه الف مرة فانت ما تقول كذا فى مكاشفة
القلوب قال الشيخ سعدى رحمه الله بيت

❋ بذكرش هرچه بينى درخروش است ولى داند درين معنى كه كوش است
❋ نه بلبل بر كلش تسبيح خوانيست كه هر خارى تسبيحش زبانيست❋

فاذا كان جميع الحيوانات والجمادات فى الذكر والتسبيح فكيف يليق للانسان
ان يكون غافلا عن ذكر الله تعالى و تسبيحه قال الله سبحانه وتعالى
(ومامن دابة فى الارض) فمن زائدة بعد النفى للتأكيد وللدالة على معنى
الاستغراق المغنى عن الجمع كذا فى العيون وفى متعلقة بمحذوف وهو وصف

لدابة مفيد لزيادة التعميم كانه قيل ومافرد من افراد الدواب يستقر فى قطر من اقطار الارض (ولاطائر يطير بجناحيه) اى ولاطير من الطيور يطير فى ناحية من نواحى الجو بجناحيه كما هو المشاهد المعتاد ذكره ابو السعود (الاامم) اى اصناف كذا فى العيون (امثالكم) اى كل منها مثلكم ذكره ابو السعود فى الخلق والموت والحيوة والغداء وطلب الرزق يعنى هى تشبهكم محفوظة احوالها غير مهمل امرها والغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرته تعالى وقيل فى المعرفة والتوحيد كذا فى العيون و يؤيد هذا الوجه مانقل الواحدى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال يريد يعرفوننى ويوحدوننى ويسبحوننى وهو قول اكثر المفسرين كذا فى الكبير (مافرطنا) اى ماتركنا (فى الكتاب من شئ) اى فى اللوح المحفوظ من شئ مما يحتاج اليه الخلق الاقد بيناه كذا ذكره ابو الليث فانه مشتمل على مايجرى فى العالم من جليل ودقيق لم يهمل فيه امر حيوان و لاجماد اوالقرآن فانه دون فيه مايحتاج اليه من امر الدين مفصلا اومجملا كذا ذكره القاضى (ثم الى ربهم يحشرون) يعنى الامم كلها من الدواب والطيور كذا فى المدارك تحشر يوم القيمة الى الله وينصف بعضها من بعض بعد له فيأخذ الجماء من القرناء ثم يقول كونى ترابا فيتمنى الكافر ان لو كانوا ترابا كذا فى العيون فالحيوانات ينصف بعضها من بعض مع كونها غير ذوى العقول فكيف يكون حال الانسان (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولامتاع فقال ان المفلس من امتى من يأتى يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت قبل ان يقضى ماعليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار كذا فى مشكوة المصابيح فمن تيقن ان الله تعالى يحشره يوم القيمة ويحاسبه يحترز عن حقوق العباد وحقوق الحيوانات و يحفظ حقوق الله تعالى بالامتثال الى اوامره و الاجتناب عن نواهيه و يستعد للموت بالتوبة و الاستغفار و يتزود للآخرة باكثار الطاعات و العبادات وردفى بعض الكتب السالفة يا ابن آدم عليك بالمبادر الى اعداد زادك فان الموت يأتيك بغتة وان الله تعالى لايغرك كذا فى الخالصة وروى عن ابى ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه انه قام عند الكعبة فقال الا من

عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا ابوذر بن جندب الغفارى الى اخ ناصح شفيق عليكم فاجتمع الناس حوله فقال يا ايها الناس من اراد منكم سفرا من اسفار الدنيا الايفعل ذلك الابزاد فكيف بمن يريد سفر الآخرة بلازاد قالوا وما زادنا يا اباذر قال ركعتان فى سواد الليل لوحشة القبر وصوم يوم فى حر شديد ليوم النشور وصدقة على المساكين فلعلكم تنجوا من عذاب يوم عسير وحج لعظام الامور كذا فى التنبيه (وهذا يسير على من ادركته العناية الآلهية كما حكى عن الجنيد رضى الله تعالى عنه انه قال كنت فى المسجد مرة فاذا رجل قد دخل الينا وصلى ركعتين ثم امتد فى ناحية من المسجد واشار الى فلما جئته قال لى يا اباالقاسم انه قد جاءنى لقاء الله تعالى ولقاء الاحباب فاذا عرفت من امرى فسيدخل عليك شاب مغن فادفع اليه مرقعى وعصابى وركوتى فقلت الى مغن كيف يكون ذلك قال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله تعالى فى مقامى قال الجنيد فلما قضى الرجل نحبه وفرغت من مواراته اذا نحن بشاب مصرى قد دخل علينا وسلم وقال اين الوديعة يا اباالقاسم فقلت وكيف ذلك اخبرنا بحالك قال كنت فى مشربة بنى فلان فهتف بى هاتف ان قم الى الجنيد وتسلم ماعنده وهو كيت وكيت فانك قد جعلت مكان فلان من الابدال قال الجنيد فدفعت اليه ذلك فنزع ثيابه واغتسل و لبس المرقعة وخرج على وجهه نحو الشام كذا فى روض الرياحين (مثنوى)

*يك عنايت به زصد كون اجتهاد	جهد راخوفست ازصد كون فساد*
* آن عنايت هست موقوف ممات	* تجربه كردند اين ره راثقات*
بلكه مركش بى عنايت نيز نيست	* بى عنايت هان وهان جايى مه ايست
* آن زمر دباشد اين افعى پير *	* بى زمر دكى شود افعى ضرير *

من اواخر الجلد السادس درحكايت صدرجهان بخاراكه

*) المجلس الثامن والاربعون فى قوله تعالى فى سورة الانعام (*

وهو القاهر فوق عباده) الآية (روى الحارث فى مسنده عن ابى ذر) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل على -) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال الفاكهانى وغيره هل تجد احدا ابخل من الرجل لان غيره منع غيره وهذا البخيل منع نفسه فيكون

هومن البخل الناس فيكون مقره مقر الوسواس الخناس وهذه الصفة مذمومة
قبيحة من الصفات الموبقات فيكون صاحبها بعيدا من الله تعالى بعيدا من الجنة
بعيدا من الناس كذا فى مجمع الفوائد (روى احمد والترمذى عن ابن عباس)
رضى الله تعالى عنهما كما فى مشكوة المصابيح (قال كنت خلف رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يوما فقال يا غلام احفظ الله) اى احفظ حدود الله
تعالى وامتثل اوامره واجتنب نواهيه (يحفظك الله) فى الدنيا من الآفات
والمكروهات وفى الآخرة من العقاب و الدركات كذا فى شرح المصابيح
(احفظ الله تجده تجاهك) اى مقابلك و حذائك و التاء بدل من الواو
(كذا ذكره الطيبى يعنى اذا حفظت طاعة الله و جدته يحفظك وينصرك
فى مهماتك اينما توجهت من الامور ويسهل امورك التى تقصدها (واذا سألت
فاسئل الله تعالى واذا استعنت فاستعن بالله) واعلم ان الامة لو اجتمعت على
ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتب الله تعالى لك ولو اجتمعوا على
ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتب الله عليك (رفعت الاقلام)
اى اقلام التقدير عن كتابة الاقدار والاقضية (وجفت الصحف) التى
دون فيها اقضية الخلائق فلا يوضع عليها الاقلام بعد التدوين بشئ آخر
عبر عن سبق القضاء والقدر برفع الاقلام وجفاف الصحيفة تشبيها لفراغ
الكاتب من الكتابة كذا ذكره ابن الملك فعلى العاقل ان يحفظ حدود الله
ويفوض اموره اليه ويستعين منه فى جميع الاحوال لان جميع المخلوقات
فى قبضة تصرفه يتصرف فيها كيف يشاء قال الله سبحانه و تعالى
(وهو القاهر فوق عباده) وهو الغالب عليهم بالقدرة يتصرف فيهم كيف
يشاء كذا فى العيون من اليقظة الى النوم ومن النوم الى اليقظة و من الحيوة
الى الموت ومن الموت الى الحيوة كذا فى التيسير قال ابن الشيخ رحمه الله ليس
المراد الفوقية بالجهة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل المراد الفوقية
من حيث القدرة فانه تعالى قهار للممكنات المعدومة بالايجاد والتكوين
وللممكنات الموجودة بالافناء والافساد وقهار لكل ضد بضده وقهر النور
بالظلمة و الظلمة بالنور و الليل بالنهار والنهار بالليل وقهار للعناصر التى
يألف البدن منها فانها مع كونها متنافرة متباعدة بالطبع والخاصية قد الف
القهار بينها بان خلع عنها كيفياتها المتضادة واودع فيها كيفية واحدة
متوسطة بين تلك الكيفيات الصرفة وقهار للروح والبدن حيث جمع بينهما

على سبيل القهر والقدرة الكاملة وجعل كل واحد منهما مستكملا بصاحبه
ومنتفعا بالآخر فان الروح يصون البدن عن العفونة والفساد والبدن يصير آلة
للروح فى تحصيل السعادات الابدية والمعارف الالهية مع ما بينهما من كمال
المباعدة والمنافرة فان البدن كثيف سفلى ظلمانى فاسد عفن والروح لطيف
علوى نورانى مشرق باق طاهر نظيف قد الف الملك الجبار بينهما ليصلح
قبول العهد والمحن فاذا تأملت هذه الاسرار المودعة فى الممكنات من العلويات
والسفليات والذوات والصفات علمت ان كلها مقهورة تحت قهر الله تعالى
ومسخرة بتسخير الله تعالى كما قال وهو القاهر فوق عباده ومن جملة قهره
تعالى لعباده ارسال الحفظة عليهم لحفظ اعمالهم كما قال (ويرسل عليكم
حفظة) اى ملائكة يحفظون اعمالكم بالكتابة وهم الكرام الكاتبون كذا فى
العيون وفائدة جعل الملائكة موكلين بالانسان مع غنائه تعالى بعلمه عن الكتابة
انه اذا علم ان له حافظا من الملائكة موكلا به يحفظ اقواله وافعاله فى صحائف تنشر
له وتقرأ عليه يوم القيمة على رؤس الاشهاد كان ذلك ازجر له عن الفعل القبيح
وترك المعاصى كذا فى اللباب واختلف الآثار فى عدد الحفظة (روى ابن عباس
رضى الله عنه انه قال مع كل انسان ملكين احدهما عن يمينه والاخر عن يساره)
فاذا تكلم الانسان بحسنة كتبها من على اليمين واذا تكلم بسيئة قال من على اليمين
لمن على اليسار انتظره لعله يتوب منها فان لم يتب كتبه كذا ذكره ابن الشيخ
روى الطبرانى والبيهقى عن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان صاحب الشمال يرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ
فان ندم واستغفر الله منها القاها والا كتب واحدة كذا) فى الجامع الصغير
وروى ان العبد اذا قعد فاحد الملكين عن يمينه والاخر عن يساره واذا مشى
فاحدهما عند رأسه والاخر عند رجليه (وروى عن ابن عباس رضى الله عنه
انه قال مع كل مؤمن خمس من الحفظة واحد عن يمينه يكتب الحسنات
وواحد عن يساره يكتب السيئات وواحد امامه يلقنه الخيرات وواحد
وراءه يدفع عنه الآفات وواحد على ناصيته يكتب ما يصلى على النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم ويبلغه اليه وقيل مع كل مؤمن ستون ملكا وقيل وكل
لكل عبد مائة وستون ملكا يذبون عنه الشياطين ولو وكل العبد الى نفسه
طرفة عين لاختطفت الشياطين كذا ذكره ابن الشيخ (حتى اذا جاء) اى
حضر (احدكم الموت) عند انقطاع اجله (توفته) اى قبضته (رسلنا)

وهم ملك الموت وانواعه ومامن اهل بيت الاو يطوف عليهم فى كل يوم
مرتين كذافى العيون و يقال معه سبعون من ملائكة الرحمة وسبعون من ملائكة
العذاب فاذاقبض نفسا مؤمنة دفعها الى ملائكة الرحمة فيبشرونها بالثواب
و يصعدون بهاالى السماء واذاقبض نفسا كافرة دفعهاالى ملائكة العذاب
فيبشرونها بالعذاب وافزعوها ثم يصعدون بهاالى السماء ثم يردالى سجين
وروح المؤمن الى عليين كذا فى تفسير ابو الليث رحمة الله عليه (وهم
لايفرطون) اى الملائكة لايقصرون بالزيادة والنقصان فيما يؤمرون كذا
فى العيون وقال ابن عباس رضى الله عنه لايؤخرون طرفة عين كذافى التيسير
(ثم ردوا) اى الخلق كذا فى الجلالين (الى الله) اى الى حكمه وجزائه
(مولیهم) مالكهم الذى يلى عليهم امورهم (الحق) العدل الذى لايحكم
الابالحق وهماصفتان لله تعالى كذا فى الجلالين (الاله الحكم) الاكلمة تنبيه
معناه اعلموا ان الحكم لله تعالى يوم القيمة لالغيره يحكم فى خلقه مايشاء و يقضى
بينهم (وهواسرع الحاسبين) اذاحاسب لانه لايحتاج الى فكر وعد كذا
فى العيون قال البيضاوى رحمه الله تعالى يحاسب الخلائق فى مقدار حلب
شاة لايشغله حساب (قال الامام القشيرى رحمه الله فمن علم انه تعالى يحاسبه
غدا يحاسب نفسه قبل ان يحاسب ويوازن اعماله بميزان الشرع والعقل
قبل ان توازن فان وجد اعماله موافقة لمرضات الرب يحمدالله تعالى على
توفيقه اياها وان وجداعماله مخالفة لمرضاة الرب يتوب و يستغفر و يسأل
من فضل الله وعفوه لان من تاب واعترف بجرمه وسأل من الله تعالى
المغفرة لايخيب الله تعالى من رحمته بل يستر عيوبه و يغفر ذنوبه (حكى
عن ابان بن عثمان انه قال خرجت من عند انس بن مالك رضى الله عنه
بالبصرة فرأيت جنازة يحملها اربعة من الزنجى ولم يكن معهم رجل آخر
فقلت سبحان الله سوق البصرة وجنازه مسلم لايشيعها احد فلاكونن
خامسهم فلما وضعوها بالمصلى فقالوا الى تقدم فقلت انتم اولى به فقالوا
كلناسواءمعهم فتقدمت وصليت عليه وقلت لهم ماالقصة فقالوا اكرتنا
هذه المرأة قال فقعدت فدفنوه فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك المرأة
وهى تضحك فدخل فى قلبى شئ فقلت لايجيك الاالصدق اخبرينى
ايش القصة فقالت لى ان هذاابنى وماترك شيئامن المعاصى الافعله فمرض
منذ ثلثة ايام فقال ياأماه اذامت فلاتخبرى بوفاتى جيرانى فانهم لايحضرون

جنازتی و يشمتون بموتى واكتبى على خاتمى هذا (لااله الاالله محمد رسول الله)
واجعليه فى كفنى لعل الله تعالى يرحمنى وضعى رجلك على خدى وقولى هذا
جزاء من عصى الله تعالى فاذادفنتنى فارفعى يديك الى الله تعالى وقولى اللهم
انى رضيت عنه وارض عنه فلمامات فعلت جميع مااوصى به فلمار فعت يدى
الى السماء سمعت صوته بلسان فصيح انصرفى ياأماه فقد قدمت على رب
كريم رحيم غير غضبان على فانما ضحكت من هذا كذافى شرح الاسماء الحسنى

(مثنوى)

* زور رابگذا روزارى را بگير * رحم سوى زارى آيداى فقير *
*زارى مضطر تشنه معنويست * زارى سرد دروغ آن غويست *
* دست اشكسته برآورد ردعا * سوى اشكسته پرد فضل خدا *
* كررهايى بايدت زين چاه تنك * اى برادر رو برآذر بى درنك *

من اوائل الجلد الخامس در بيان تفاوت عقول وحكايت ان اعرابى كه الخ

*) * المجلس التاسع والاربعون فى قوله تعالى فى سورة الانعام * (*

وهو الذى جعلكم خلائف الارض) (روى البيهقى فى شعب الايمان (وابن
عساكر وابن المنذر) فى تاريخه (عن انس رضى الله عنه) كما فى الدر المنثور
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقربكم منى يوم القيمة فى مواطن
اكثركم على صلوة فى الدنيا من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى
الله له مائة حاجة سبعين منها من حوائج الاخرة ثم يوكل الله تعالى ملكا يدخله)
الضمير البارز راجع الى الصلوة وتذكيره باعتبار الذكر (فى قبرى كما تدخل
عليكم الهدايا) وهى مفعول مالم يسم فاعله لقوله كما تدخل (يخبرنى من
صلى على باسمه ونسبه الى عشيرة فاثبته انا) على تقدير كونه على صيغة المتكلم
ويحتمل ان يكون ماضيا معلوما فحينئذ الضمير المستتر راجع الى الملك (عندى
فى صحيفة بيضاء) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد
وصحبه واهل بيته وسلم وفيه تلويح الى ان من اراد كونه عليه السلام مسرورا
وراضيا وفرحا من طرفه فليكثر الصلوة عليه فانه عليه السلام يكون ذا فرح
عند ذلك كمن يكون ذا سرور عند وصول الهدية العظيمة من الدنانير والجواهر
اليه من غيره كذا فى مجمع الفوائد (روى الترمذى وابن ماجة) كما فى مشكوة
المصابيح (عن ابى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول الله تعالى ياعبادى كلكم ضال الامن هديته فسلوا الهدى اهدكم وكلكم فقراء الامن اغنيته فسلوا لرزق ارزقكم وكلكم مذنب الامن عافيته) اى الامن عصمته من الانبياء والصديقين فوضع عافيت موضع عصمت يشعر بان الذنب مرض ذاتى وصحته عصمة الله تعالى منه (فمن علم منكم انى ذوقدرة على المغفرة فاستغفرنى غفرت له ولاابالى واوان اولكم) من الاموات (وآخركم) من الاحياء (انسكم وجنكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد) اى على تقوى اتقى قلب عبد (من عبادى مازاد ذلك فى ملكى جناح بعوضة ولوان اولكم و آخركم انسكم و جنكم اجتمعوا على اشقا قلب عبد من عبادى ما نقص ذلك من ملكى جناح بعوضة ولوان اولكم و آخركم انسكم و جنكم اجتمعوا فى صعيدواحد) اى فى ارض (فسأل كل انسان منكم ما بلغت امنيته) بضم الهمزة وهو اشتهاء النفس وارادتها يعنى كل حاجة تجرى فى خاطره (فاعطيت كل سائل منكم مسألته ما نقص ذلك من ملكى الاكما لوان احدكم مر بالبحر فغمس) بفتح الميم اى ادخل فيه (ابرة ثم رفعها) فانها لاتنقص شيئا لان النقص انما يدخل المحدود الفانى والله سبحانه وتعالى واسع الفضل عظيم النوال لاينقص العطاء خزائنه كذاذكره المناوى (بانى جواد) اى بسبب انى كثيرالجود والكرم (ماجد) اى كريم واسع العطاء (افعل ماارید عطائى كلام و عذابى كلام) يعنى انى لااتعب بثواب المطيع ولابعقاب العاصى ولابالجود والعطاء بل يكفى فى حصوله تعلق ارادتى فانى اذااردت ايجادشئ لم يتأخركونه عن تكلمى وامرى بقولى كن انما امرى لشئ اذااردت ان اقول له كن فيكون) هذاتفسير لقوله عطائى كلام وعذابى كلام كذا فى شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه وتعالى (وهوالذى جعلكم خلائف الارض) يخلف بعضكم بعضا اوخلفاء الله فى ارضه تتصرفون فيها على ان الخطاب عام اوخلفاء الامم السالفة على ان الخطاب للمؤمنين كذا ذكره القاضى والخلائف جمع خليفة وكل من جاء بعد من مضى فهو خليفته كذا فى المعالم فالنبى عليه السلام وامته خلفوا جميع من مضوا قبلهم بان اسكنوا بعداهلاكهم الله تعالى كذا فى العيون (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) مفعول ثان اوالتقدير الى الدرجات كذا فى المدارك اى فضل بعضكم على بعض بالخلق والخلق

والدين والعلم والرزق والمال كذافى العيون قال الامام الرازى رحمه الله وليس مرجع هذا التفاوت الى العجز والجهل والبخل فانه تعالى متعال عن هذه الصفات بل المقصود الابتلاء والامتحان كما بين هذا بقوله (ليبلوكم) يعنى يعاملكم معاملة المبتلى والمختبر وهواعلم باحوال عباده (فيما آتيكم) اى فيما اعطاكم من نعمة الجاه و المال كيف تشكرون تلك النعمة وكيف يصنع الشريف بالوضيع والغنى بالفقير والمالك بالمملوك كذافى المدارك ثم هدد عباده بالخطاب الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (ان ربك لسريع العقاب) للعاصى كانه جاء قاله ابو الليث لان ماهوآت قريب اولانه يسرع اذا اراده كذا ذكره القاضى (وانه لغفور للمؤمنين (رحيم) كذافى الجلالين قال البيضاوى رحمه الله وصف العقاب ولم يضفه الى نفسه ووصف ذاته بالمغفرة وضم الوصف بالرحمة واتى بناء المبالغة واللام المؤكدة تنبيها على انه تعالى غفور بالذات معاقب بالعرض كثير الرحمة مبالغ فيها قليل العقوبة مسامح فيها انتهى قال الامام الرازى ثم المكلف ان كان مقصرا فاللائق به الترهيب وهوقوله تعالى (ان ربك لسريع العقاب) وان كان موفرا فحقه التشريف و الترغيب وهوقوله (وانه لغفوررحيم) اى يستر العيوب فى الدنيا ويغفر الذنوب فى العقبى انتهى فعلى العبدان يسأل من الله تعالى المغفرة لذنوبه لان من اقربذنبه وعلم ان الله تعالى ذوالقدرة على مغفرة الذنوب و تاب واستغفره تاب الله تعالى عليه (كما قال عليه السلام قال الله تعالى من علم انى ذوقدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولاابالى مالم يشرك بى شيئا) رواه الطبرانى وغيره عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير (حكى) كان فى بنى اسرائيل عبد عصى الله تعالى عشرين عاما ثم نظر فى المرآة يوما فرأى الشيب فى لحيته فقال الهى عصيتك عشرين عاما فان رجعت اليك تقبلنى فسمع صوتا (اجبتنا فاجبناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت الينا قبلناك (وحكى) كان فى بنى اسرائيل عبد كثيرالمعاصى فاستيقظ فى آخر عمره وقال لاهله هل من شفيع لى عند الله تعالى قالوالا فخرج الى واد فطرح نفسه على التراب وقال الهى انت العالم بضرى ودوائى قدجئتك بفقرقادح وعمل غيرصالح ولم اجد لى شفيعا يشفع ولاحصنا يمنع فاصنع بى مايليق بكرمك فهتف به هاتف مايصنع الكريم الرؤف بمن وقف على بابه هذا الوقوف ان يبدل السيئات بالحسنات ورفع الدرجات كذا فى تحفة المجالس

* كرسيه كردى تو نامه عمر خويش * * توبه كن زانها كه كردستى تو پيش
* عمر اكر بكذشت بيخش اين دم است * * آب توبه ده اكر او بى نم است *
* بيخ عمرت رابده آب حيات * * تا درخت عمر كردد باثبات *
* جمله ماضيها ازين نيكو شوند * * زهر پارينه ازين كردد چو قند *
* سيئاتت رامبدل كرد حق * * تا همه طاعت شودان ماسبق *
خواجه بر توبه نصوحى خوش بتن * * كوششى كن هم بجان وهم بتن *
من اواسط الجلد الرابع در بيان كسى كه سخنى كويد كه الى آخره

* ❋) المجلس الخمسون قوله تعالى فى سورة الاعراف) ❋ *

ان الذين كذبوا باياتنا) (روى الاصبهانى والديلمى عن انس) رضى الله تعالى عنه كما قال فى الدر المنثور (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان انجاكم يوم القيمة) من اهوالها ومواطنها (اكثركم على فى) دار (الدنيا صلوة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وآل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وانما كان المكثر انجى من الاهوال والشدائد يوم القيمة لان فى الصلوة على النبى عليه السلام ذكر الله وذكر النبى وما من عمل انجى من عذاب الله يوم القيمة من ذكر الله كما فى الحديث الصحيح فمن اراد النجاة فى الاخرى فليكثر الصلوة والذكر فى الاولى (روى البزار عن عمران ابن حصين قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من علم ان الله تعالى ربه وانى نبيه مؤمنا من قلبه حرمه الله على النار) اى نار الخلود كذا فى الجامع الصغير * واعلم ان المراد من الايمان بالله تعالى تصديق بالقلب واقرار باللسان بانه تعالى موجود واحد قديم ازلى متصف بما يليق من صفات الكمال ومن الايمان بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم التصديق برسالته وبكل ما اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل فيه جملة كتب الله ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره لان كل واحد منهما مما اخبر به النبى عليه السلام فمن لم يصدق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن مؤمنا وان وحد الله تعالى كما قال فى الدرمن يقر بالتوحيد ويجحد بالرسالة اذا قال لا اله الا الله لا يصير مسلما انتهى فالسعادة كل السعادة لمن وحد الله تعالى وصدق رسوله وما جاء به من الله تعالى فانه يدخل الجنة ويكرم برؤيته تعالى واما من لم يصدق النبى عليه السلام فهو من الخالدين فى النار قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين كذبوا باياتنا) اى بالقرأن ومحمد صلى

الله تعالى عليه وسلم (واستكبروا عنها) اى عن الميل اليها بالايمان (لا تفتح لهم ابواب السماء) اى لا يصعد ارواحهم عند الموت الى السماء بل تهبط الى سجين اهانة لهم اولا يجاب ادعيتهم اذليس لهم عمل صالح يفتح ابواب السماء لاجله كما تفتح للمؤمنين (ولا يدخلون) اى المكذبون (الجنة حتى يلج الجمل) اى يدخل البعير (فى سم الخياط) فى ثقب الابرة يعنى لا يدخل الكافر الجنة ابدا كما لا يدخل الناقة فى ثقب الابرة ابدا (وكذلك) اى مثل ذلك الجزاء وهو حرمان الجنة (نجزى المجرمين) اى المشركين بالله (لهم من جهنم مهاد) اى فراش من النار (ومن فوقهم غواش) اى لحف تغشاهم منها كذا فى العيون وهى جمع غاشية يعنى ما غشاهم وغطاهم يريد احاطة النار بهم من كل جانب كذا فى المعالم (وكذلك) اى مثل ذلك الجزاء من النار (نجزى الظالمين) انفسهم بترك الايمان واختيار الشرك ثم اخبر عن حال المؤمنين بعد خبر الكافرين بقوله (والذين آمنوا) اى صدقوا باياتنا (وعملوا الصالحات) مع الايمان (لا نكلف نفسا الا وسعها) اى الا بقدر طاقتها من العمل الصالح وهى جملة معترضة بين المبتدأ والخبر للترغيب فى اكتساب النعيم الابدي بامكان الوسع من الطاقة (اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) اى لا يخرجون منها ابدا كذا فى العيون (ونزعنا ما فى صدورهم من غل) اى نخرج من قلوبهم اسباب الغل كذا ذكره القاضى فان تلك الاحقاد انما نشأت من التعلق بالدنيا وما فيها وبانقطاع تلك العلاقة انتهى ما يتفرع عليها من الاحقاد كذا ذكره ابن الشيخ اونطهرها منه حتى لا يكون بينهم الا التواد كذا ذكره القاضى بحيث لا يعرض لهم الغل والحسد ثمارا أو من تفاوت درجات اهل الجنة بحسب الكمال والنقصان حتى ان صاحب الدرجة النازلة لا ينفعل عن انحطاط درجة من فوقه ولا يغتم بسبب حرمانه عن الدرجات الرفيعة العالية فان ذلك امر ممكن والله تعالى قادر عليه وقد وعد بازالة الحقد والحسد عن القلوب كذا ذكره ابن الشيخ (تجرى من تحتهم الانهار) اى من تحت غرفهم والاشجار بارادتهم كذا فى العيون زيادة فى لذتهم وسرورهم ذكره القاضى ومحل تجرى من تحتهم الانهار حال من هم فى صدورهم كذا فى الكواشى (وقالوا الحمد لله الذى هدانا) اى اكرمنا (لهذا) اى لهذا النعيم بتوفيقه لدين الاسلام ايانا (وما كنا لنهتدى) لهذا (لولا ان هدانا الله) اى لولا هدايته ما كنا لنهتدى له فجواب لو محذوف كذا فى العيون (لقد جاءت) جواب قسم مقدر ذكره ابن الشيخ من مقول اهل الجنة حين

رأواما وعدوا كذا فى الكبير (رسل ربنا) ملتبسين قاله ابن الشيخ (بالحق) فامنا بهم وعملنا بما قالوا (ونودوا) اى قال لهم خزنة الجنة باعلى صوت (ان) اى بانه فان مخففة من الثقيلة و اسمها محذوف وهو ضمير الشان و خبرها (تلكموا الجنة) التى وعدتم بها (اورثموها) حال من الجنه والعامل ما فى تلك من معنى الاشارة اى اعطيتموها كذا فى العيون من غير تعب ولذا شبه بالميراث وقيل يرثون منازل اهل النار ولذا قال عليه السلام ليس من مؤمن ولا كافر الا وله فى الجنة والنار منزل فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فنظروا الى منازلهم فيهما فقيل للكافر هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله ثم يقال يا اهل الجنة رثوهم بما كنتم تعملون فيقسم بين اهل الجنة منازلهم كذا فى الكبير (بما كنتم تعملون) بسبب عملكم فى الدنيا كذا فى العيون فعلى العاقل ان يبذل وسعه فى تحصيل الاعمال الصالحة و يحترز عن الجبر لان الله تعالى لا يضيع عمل عامل بل يعطى اجوره اضعافا (مثنوى)

* جهد مى كن تا توانى اى كيا * * در طريق انبياء و اوليا *
* با قضا پنجه زدن نبود جهاد * * زانكه اين راهم قضا بر ما نهاد *
* سر شكسته نيستى سر را مبند * * يك دو روزك جهد كن باقى بخند *
* بد محالى جست كو دنيا بجست * * نيك حالى جست كو عقبى بجست *
* مكرها در كسب دنيا باردست * * مكرها در ترك دنيا وارداست *
* مكر آن باشد كه زندان حفره كرد * * آنكه حفره بست اين مكريست سرد *
* اين جهان زندان وما زندانيان * * حفره كن زندان وخود را وارهان *

من اوائل الجلد الاول در بيان باز ترجيح نهادن شير

*) المجلس الحادى والخمسون فى قوله تعالى فى سورة الاعراف *

ونادى اصحاب الجنة) الآية (روى البخارى فى تاريخه والترمذى وحسنه وابن ابى شيبة وابن حبان فى صحيحه وابو نعيم وابن عدى فى الكامل عن ابن مسعود) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على صلوة) اى اقربهم منى يوم القيمة واحقهم بشفاعتى اكثرهم على صلوة فى الدنيا لان كثرة الصلوة عليه تدل على صدق المحبة وكمال الوصلة فتكون منازلهم فى الآخرة منه بحسب تفاوتهم فى ذلك كذا فى التيسير (روى الترمذى عن ابى هريرة

رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خاف من عدو ادلج) فى اول الليل لان العدو يغير فى آخره (ومن ادلج بلغ المنزل) هذا مثل ضربه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لسالك فان الشيطان على طريقه والنفس وامانيه الكاذبة اعوانه فان تيقظ فى سيره واخلص النية فى عمله امن من الشيطان وكيده (الا ان سلعة الله غالية) اى رفيعة القدر (الا ان سلعة الله الجنة) الغالية الباقية (وثمنها الاعمال الصالحة) الباقية التى اشار اليها سبحانه وتعالى (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا) كذا ذكره الطيبى رحمه الله فى شرح المشكوة والمراد من الباقيات الصالحات اعمال الخيرات التى تبقى ثمرتها ابد الآباد وكذا ذكره القاضى فينبغى للعاقل ان يتيقظ من نوم الغفلة قبل الانتباه بالموت كما قال على رضى الله تعالى عنه الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا و يشتغل بالطاعات و يحترز عن السيئات والخطيئات لان الله تعالى وعد للمؤمنين الجنات والدرجات وللكافرين النيران والدركات وكل من الفريقين ينال الى ما وعد قال الله سبحانه وتعالى (ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار) هذا اخبار بما قال اهل الجنة لاهل النار اعترافا بنعم الله تعالى وتغيظا عليهم (ان) اى انه (قد وجدنا ما وعدنا ربنا) من الثواب (حقا) اى صدقا فحذف المفعول الثانى من وعد لدلالة المفعول الاول عليه وهونا (فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا) اى صدقا ووعد يستعمل فى الخير والشر (قالوا نعم) فاعترفوا على انفسهم حين لا ينفعهم الاعتراف (فاذن مؤذن) اى نادى لاعلام الفريقين مناد وهو ملك يسمع اهل الجنة والنار كذا فى المدارك وقيل هو صاحب الصور ذكره ابو السعود (بينهم) اى بين الفريقين (ان لعنة الله على الظالمين) بتشديد ان ونصب لعنة بها وتخفيفها من الثقيلة ورفع لعنة اى انه عذاب الله على الكافرين كذا فى العيون (الذين يصدون) اى يصرفون الناس (عن سبيل الله) عن دين الله بالنهى وادخال الشبه كذا فى التيسير (ويبغونها عوجا) اى يطلبون لها الاعوجاج والتناقض (وهم بالآخرة) اى بالدار الآخرة (كافرون) اى جاحدون كذا فى المدارك (قال الفقيه ابو الليث رحمه الله من اراد ان ينال الى الكرامات التى وعدت لاهل الجنة فعليه ان يداوم خمسة اشياء اولها ان يمنع نفسه عن جميع المعاصى لان الله تعالى قال (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى) والثانى ان يرضى باليسير من الدنيا لانه جاء فى الخبر ان ثمن الجنة ترك الدنيا والثالث ان يكون

حريصا على الطاعة فلعل تلك الطاعة تكون سببا للمغفرة قال الله تعالى
(وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون) والرابع ان يحب الصالحين
ويخالطهم و يجالسهم فان كان واحد منهم مغفورا يشفع لاصحابه ولاخوانه
والخامس ان يكثر الدعاء و يسأل من الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمته
بخير (عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله
ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار وعن انس
رضى الله تعالى عنه انه قال اكثر دعاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ربنا
آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) رواه البخارى كذا
فى الترغيب (وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم انه خطب فقال لاتنسوا العظيمتين الجنة والنار ثم بكى حتى جرى
وبل دموعه جانبى لحيته ثم قال والذى نفسى بيده لو تعلمون ما اعلم من امر الآخرة
لمشيتم الى الصعيد ولحثيتم على رؤسكم التراب رواه ابو يعلى كذا فى الترغيب
(حكى) ان عيسى عليه السلام مر على جبل يقطر منه الماء فتعجب عيسى
عليه السلام منه فقال الهى مر لهذا الجبل حتى يتكلم معى فانى لارى الماء فيه
فتكلم الجبل ياعيسى هذه دموعى فقال له لماذا يبكى فقال ابكى منذ مائة واربعين
وخمس سنة وكان سبب بكائى ان نفرا من الانبياء عليهم السلام مكثوا فى الموضع
الذى مكثت انت فى العبادة وقالوا فى درسهم الكتاب ان الله تعالى خلق النار
وجعل وقودها الناس والحجارة وانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة ادع الله
تعالى حتى يؤمننا من النار فدعى عيسى عليه السلام فاجاب الله تعالى دعاءه
ياغافل الجبل يبكى خوفا من الله تعالى حتى يخرج منه الماء مع انه جماد غير مكلف
وانت لاتخاف من عذاب الله تعالى ولاتبكى على ذنوبك مع انك مكلف

(مثنوى)

اى خنك چشمى كه آن كريان اوست   اى همايون دل كه آن بريان اوست
* آخر هر كريه آخر خنده ايست *   * مرد آخر بين مبارك بنده ايست *
* هر كجا آب روان سبزه بود *   * هر كجا اشك روان رحمت شود *
* باش چون دولاب نالان چشم تر *   * تاز صحن جانت بررويد خضر *
اشك خواهى رحم كن براشك بار *   * رحم خواهى برضعيفان رحم آر
من اوائل الجلد الاول دربيان كرماندن دهان

* المجلس الثانى والخمسون فى قوله تعالى فى سورة الاعراف *

وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته) (روى احمد وابن ابى عاصم
والبيهقى وابن هاشم عن عبد الرحمن بن عوف انه قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستقبل القبلة وخر ساجدا فاطال السجود حتى ظننت ان الله تعالى
قد قبض فدنوت منه فرفع رأسه فقال من هذا قلت عبد الرحمن قال ما شانك
قلت يارسول الله سجدت سجدة حتى ظننت ان الله تعالى قد قبض نفسك
فقال ان جبرائيل اتانى فقال ان الله تعالى يقول من صلى عليك صليت عليه
ومن سلم عليك سلمت عليه) صححه البيهقى والحاكم ايضا صححه كذا ذكره
السخاوى فى القول البديع (روى البخارى) فى الادب (والديلمى والحاكم
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الريح) اى الهواء المسخر بين السماء والارض (من روح الله) بفتح الراء
من روايح الله اى من الاشياء التى تجئ من حضرته بامره (تأتى بالرحمة) لمن شاء
رحمته (و) تأتى (بالعذاب) لمن شاء عذابه (فاذا رأيتموها) هبت (فلا تسبوها)
بلحوق ضرر منها فانها مأمورة (وسلوا الله خيرها) اى خير ما ارسلت به
(وعوذوا بالله من شرها) اى من شر ما ارسلت به وتوبوا الى الله تعالى كذا
فى الجامع الصغير (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال ما هبت
ريح قط الا جثا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) اى جلس (على ركبتيه)
تواضعا لله تعالى وخوفا من عذابه (قال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا) كل ما جاء بلفظ الجمع فهو رحمة
وما كان بلفظ المفرد فهو عذاب كذا فى المصابيح قال الله سبحانه وتعالى
(وهو الذى يرسل الرياح بشرا) بضم الباء وسكون الشين من البشارة جمع بشير
اى مبشرات فيه وجوه فاطلبها من التفاسير (بين يدى رحمته) اى قدام نعمته
وهى المطر (حتى اذا اقلت) اى حملت الرياح (سحابا ثقالا) بالمطر كذا فى العيون
جمعه لان السحاب بمعنى السحائب ذكره القاضى (سقناه) اى نسوق السحاب
كذا فى العيون افراد الضمير باعتبار اللفظ ذكره القاضى (لبلد ميت) لاحياء
مكان يابس لانبات فيه كذا فى العيون واللام فى لبلد بمعنى الى وقيل بمعنى من اجل
كذا ذكره الامام الرازى (فانزلنا به) اى بالبلد (الماء فاخرجنا به) اى بالماء (من
كل الثمرات) اى من كل انواعها (كذلك) اى مثل اخراج النبات من الارض
بالماء (نخرج الموتى) من القبور يوم نفخة الصور الثانية قيل اذا كان وقت النفخة

الآخرة امطرت السماء اربعين ليلة مثل منى الرجال فتنبت الاجساد تحت الارض بذلك الماء ثم نفخ فى الصور فاذاهم قيام ينظرون كذا فى العيون (لعلكم تذكرون) بطرح احدى التائين اى تتذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا من غير شبهة كذا ذكره ابو السعود الاشارة فى هذه الآية وهى ان الله تعالى اذا اراد احياء القلب الميت من عباده يرسل رياح العناية فتثير سحاب الهداية فتمطر ماء المحبة والعرفان فيحيى به ذلك القلب الميت فيخرج منه الثمرات وهى المشاهدات والمكاشفات وانواع الكمالات ثم ضرب مثلا لمن ينتفع بالوعظ ولمن لاينتفع به بعد هذا البيان تشبيها به فقال (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه) اى المكان العذب المنبت اللين من الارض يخرج نباته حسنا فينتفع به كذلك المؤمن اللين القلب اذا سمع الموعظة تدخل فى قلبه فينتفع بها (والذى خبث) اى البلد الذى لاينبت لكونه سبخا اذا امطر السماء عليه بالماء العذب كذا فى العيون (لايخرج) نباته (الانكدا) قليلا عديم النفع ونصبه على الحال ذكره ابو السعود واصل النكد الضيق والشدة كذلك الكافر القسى القلب اذا سمع الموعظة من القرآن وغيره لا تدخل فى قلبه لقساوته فلاينتفع بها بالتوبة والايمان (كذلك) اى مثل ذلك التصريف (نصرف الآيات) اى نرددها ونكررها ونبينها (لقوم يشكرون) اى يعرفون الله ويشكرون نعمته كذا فى العيون فيتفكرون فيها ويعتبرون بها فحال العارف التفكر والتذكر وحال الاحمق الغفلة والنسيان فليلازم العاقل الى الاعمال التى تورث الانتباه عن الغفلة وازالة قسوة القلب ومن جملتها الذكر لانه سبب قوى لاحياء القلب وازالة قسوته ولذا مثل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الذاكر ربه بالحى وغير الذاكر بالميت وقال مثل الذى يذكر ربه والذى لايذكر مثل الحى والميت رواه ابو موسى كذا فى المصابيح لان الحى مزين ظاهره بنور الحيوة وباطنه منور بنور العلم والمعرفة والفهم كذلك الذاكر مزين ظاهره بنور العمل والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة والفهم والمحبة وغير الذاكر معطل ظاهره وباطنه كالميت فليجتهد العبد الى احياء قلبه لان من كان قلبه حيا بنور الله ينعكس نور قلبه على نفسه فتنورت النفس به فتبدلت اوصافها باوصاف القلب واضمحلت ظلمتها بنور القلب فتطمئن الى ذكر الله تعالى وطاعته كما قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وان كان القلب ميتا والنفس حية فظلمات صفات

النفس تنعكس على القلب وتبدل صفاته بصفاتها عند استيلاء صفاتها عليه فيجعل اطمينانه بالدنيا ومافيها فالحاصل لا بد للعاقل ان يسعى لحيوة قلبه وتصفيته وتنويره بنور المعرفة واليقين قبل ان يأتى يوم تظهر فيه السرائر كما قال الله تعالى (يوم تبلى السرائر) فيندم الغافل حينئذ ولاينفعه الندم (مثنوى)

* كشتن ومردن كه برنقش تن است * چون انار وسيب را بشكستن است
* آنچه شيرينست اوشد ناردانك * وانكه پوسيدست نبود غير بانك
* آنچه بامعنيست خود پيدا شود * وآنچه پوسيد ست اورسوا شود
* رو بمعنى كوش اى صورت پرست * زانكه معنى برتن صورت پرست *
* همنشين اهل معنى باش تا * هم عطا يابى وهم باشى فتا *
* جان بى معنى درين تن بى خلاف * هست همچون تيغ چوبين در غلاف
* تا غلاف اندر بود باقيمت است * چون برون شد سوختن را آلت است
* تيغ چوبين را مبر در كارزار * بنكر اول تانكردد كار زار *
* كر بود چوبين برو ديكر طلب * ور بود الماس پيش آ با طرب *
* تيغ درزرادخانهٔ اولياست * ديدن ايشان شمارا كيمياست *
* جمله دانايان همين كفته همين * هست دانا رحمة للعالمين *

من اوائل الجلد الاول در بيان منازعت امرا در ولى عهدى

*) المجلس الثالث والخمسون فى سورة الاعراف (*

قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) الآية (روى البخارى) فى الادب (وابن ابى شيبة والبزار عن انس رضى الله تعالى عنه والطبرانى والضياء عن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبرائيل اتانى فقال من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفع له عشر درجات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا فى مجمع الفوائد (عن جابر رضى الله تعالى عنه) كما فى المصابيح (انه قال جاءت الى النبى عليه السلام ملائكة) ليضربوا له مثلا ليحفظ ويخبر به امته (وهو نائم فقالوا) اى قال بعض اولئك الملائكة لبعض (ان لصاحبكم هذا) اى لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (مثلا) المثل بفتح الميم يستعمل فى القصة التى فيها غرابة وحسن اى ان له شانا عجيبا (فاضربوا له

مثلا قال بعضهم انه نائم) فلا يسمع فلا يفيد ضرب المثل شيئا (وقال بعضهم
ان العين نائمة والقلب يقظان) فلا يفوت منه شیء مما تقولون هذا مناظرة جرت
بينهم لبيان ان ادراك النفوس القدسية لا تضعف بضعف الحواس واستراحة
الابدان (فقالوا امثاله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها) اى فى الدار (مأدبة) بضم
الدال وهو الطعام الذى يضع للاضياف (وبعث) اى ارسل بانى الدار (داعيا)
يدعو الناس الى تلك المأدبة (فمن اجاب الداعى دخل الدار واكل من المأدبة
ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا) اى الملائكة
بعضهم لبعض (اولوها له) اى فسروا القصة او التمثيلية لمحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم (يفقهها) بالجزم جواب الامر اى يفهمها (قال بعضهم انه نائم وقال
بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا الدار الجنة والداعى محمد) صلى
الله تعالى عليه وسلم (والبانى هو الله تعالى) وانما لم يذكر المأدبة فى تأويلهم
لاشتمال الجنة عليها لانها دار المآدب والمطالب (فمن اطاع محمدا صلى الله تعالى
عليه وسلم فقد اطاع الله تعالى ومن عصى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
فقد عصى الله تعالى) لانه عليه السلام لا يأمر ولا ينهى الا بامر الله تعالى
ونهيه (ومحمد فرق) بالتشديد اى ميز (بين الناس) فتبين به المطيع عن العاصى
ويروى بالسكون مصدرا بمعنى الفارق اى فارق بين المؤمن والكافر قيل يحتمل
ان يكون جابر رضى الله عنه قد سمع هذا الحديث منه صلى الله عليه وسلم فحكاه
كما سمعه ويحتمل انه اخبر عما شاهده بنفسه وانكشف له كذا ذكره ابن الملك
قال الله سبحانه وتعالى (قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) امر
للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم باظهار دعوة الرسالة بين الناس وهو اول نداء
نادى به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى مكة وكان يدعوهم واحدا واحدا
قبله ليبلغ الرسالة مسرا ثم اظهر الدعوة بعده كذا فى العيون والخطاب عام وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى كافة الثقلين وسائر الانبياء عليه السلام
الى اقوامهم ذكره القاضى جميعا حال من اليكم اى انى ارسلت من الله الى جميعكم
لدعوتكم الى الايمان به فقالوا من هو فقال عليه السلام هو (الذى له ملك
السموات والارض) فالذى خبر مبتدأ محذوف (لا اله الا هو) اى لا معبود سواه
لانه مالك اهل السماء والارض وخالقهم ورازقهم (يحيى ويميت) اى يحيى
الخلق من الماء ويميتهم اذا انقضى اجلهم او يميت الاحياء فى الدنيا ويحيى الاموات
فى الاخرة كذا فى العيون (فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى) الذى لا يكتب

ولا يقرأ وصفه به تنبيها على ان كمال علمه مع حاله احدى معجزاته كذا ذكره القاضى
قال القشيرى قدس سره اظهر الله سبحانه وتعالى شرف المصطفى بقوله
النبى الامى لانه لم يكن شیء من فضائله وكمال علمه من قبل نفسه وتعلمه وتكلفه
واجتهاده بل ظهر عليه كل ما ظهر من قبله سبحانه وتعالى وقال نجم الدين
قدس سره ومعنى الامى انه ام الموجودات واصل المكنونات كما قال اول
ما خلق الله روحى فلما كان هو اول الموجودات واصلها يسمى اميا كما سميت
مكة ام القرى لانها كانت مبداء القرى واصلها (الذى يؤمن بالله) اى
يصدقه (وكلماته) اى وبالقرأن الذى انزل منه عليه (واتبعوه) فيما يأمركم به
وينهاكم عنه يعنى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (لعلكم تهتدون) ارادة ان
تهتدوا من الضلالة كذا فى العيون فمن اراد الاهتداء فليتبع الرسول النبى الامى
صلى الله تعالى عليه وسلم لان فى اتباعه اطاعة الله تعالى ومحبته كما قال
الله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) الآية قال بعض اهل
الاشارة فى هذه الآية كانه قال عبدى لو عملت جميع الطاعات فى جميع عمرك
لا تصير حبيبى كاليهود والنصارى ولو اتبعت حبيبى ساعة ومت على محبته
وصلت الى محبتى ورؤيتى كذا فى زهرة الرياض فان اردت الرؤية والمغفرة فكن
محبا لله تعالى ولرسوله (روى ان صبيا كان يمسح نعل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فسأله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من علمك ذلك
فقال انى لا اصل الى عبادة ربى فاخدم حبيبه لعله يرضى عنى فاراد النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم ان يدعو له فجاء جبرائيل عليه السلام وقال ما لم يغفر له
لم يرزقه محبتك كذا فى الزهرة (روى ان امرأة مسرفة على نفسها كانت
تدعو فى اكثر دعائها اللهم ارنى وجه محمد رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم
فى منامى قبل موتى فقيل لها لو رأيته حاجة اى تسئليه قالت اشتهى النظر الى
وجهه الكريم وهو حسبى فلما ماتت رؤيت فى المنام فقيل ما فعل الله بك قالت
غفر لى قيل بماذا قالت بمحبتى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشهوتى
الى النظر اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فنوديت من اشتهى النظر الى حبيبنا
نستحيى ان نذله بعتابنا بل نجمع بينه وبين من يحبه كما قال عليه السلام المرأ مع من
احب فمن اراد الوصول الى المغفرة من الله تعالى ورضوانه فليحب النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم فان الحب له سبب الوصول الى شفاعته صلى الله
تعالى عليه وسلم (مثنوى)

اوشفيع است اين جهان وآن جهان * اين جهان ذى دين وانجا ذى جنان
* اين جهان كويد كه تو رهشان نما * وآن جهان كويد كه تو مهشان نما
* پيشه اش اندر ظهور ودر كمون * اهد قومى انهم لا يعلمون *
* باز كشته ازدم اوهر دو باب * در دو عالم دعوت او مستجاب *
* بهر اين خاتم شدست او كه بجود * مثل اونى بود ونى خواهند بود *
* هست اشارات محمد المراد * كل كشاد اندر كشاد اندر كشاد *
* صد هزاران افرين برجان او * برقدوم ودور فرزندان او *

من اوائل الجلد السادس در بيان سؤال سائل ازمرعى كه الى آخره

*) المجلس الرابع والخمسون فى قوله تعالى فى سورة الانفال (*

انما المؤمنون الذين اذ ذكر الله وجلت قلوبهم) الآية (روى البخارى فى الادب وابن خزيمة فى صحيحه وابو يعلى فى مسنده والبيهقى فى الدعوات وابن حبان فى صحيحه عن ابى هريرة) كما فى ترغيب المنذرى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرائيل عليه السلام فقال من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فمات فدخل النار فابعده الله تعالى) قال ابو اليمن ابن عساكر الابعاد عن الله تعالى ابعاد عن رحمته (قال قل آمين فقلت آمين ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله تعالى قال قل آمين فقلت آمين ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله قال قل آمين فقلت آمين) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى ابن عساكر فى تاريخه عن عطاء بن ابى مسلم مرسلا) وهو الخراسانى كذا فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذكر الله) باللسان ذكرا او بالقلب فكرا (فانه) اى الذكر او فكر الله (عون لك على ما تطلب) اى مساعد لك على تحصيل مطلوبك لانه تعالى يحب ان يذكر فاذا ذكر اعطى كذا فى التيسير وفيه حث على اكثار الذكر فانه معين لحصول مطلوبك ومرادك فى الدارين ودواء للامراض القلبية حتى ان ابا مسلم الخولانى كان يكثر الذكر فرآه رجل فقال صاحبكم هذا مجنون فقال ليس هذا بجنون يا ابن اخى هذا دواء الجنون رواه ابن عساكر كذا فى الروض فليحترز العاقل ان يرمى الذاكر بالرياء والجنون فان فى هذا الرمى شائبة من النفاق (روى الطبرانى عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير

قال

(قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذكروا الله ذكرا كثيرا) جدا (حتى يقول المنافقون انكم مرأون) اى حتى يرميكم اهل النفاق بالرياء لما يرون من محافظتكم عليه فليس خوف الرمى بالرياء عذرا فى تركه قال المناوى فى فيض القدير فى هذا الحديث حث شديد على لزوم الذكر سرا وجهرا (روى احمد وابو يعلى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد) كما فى ترغيب المنذرى وكذا فى الجامع الصغير (عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكثروا ذكر الله حتى يقولوا) يعنى المنافقين ان مكثر الذكر (مجنون) قال المناوى فى التيسير فلا تلتفتون لقولهم الناشى عن مرض قلوبهم لعظم فائدة ذكر الله ورأس الذكر لا اله الا الله انتهى فدل هذان الحديثان على ندب الجهر بالذكر قال الامام السيوطى رحمه الله وجه الدلالة من الحديثين على ندب الجهر بالذكر لان المنافقين انما يقولون ذلك عند سماع الجهر دون الاسرار انتهى كلامه فعلى العاقل ان يكثر ذكر الله تعالى لان الذكر سبب لازالة القسوة من القلوب فاذا زالت القسوة منها صارت القلوب خاشعا وجلا وهذا من اوصاف المؤمن الكامل قال الله سبحانه وتعالى (انما المؤمنون) اى الكاملون فى الايمان (الذين اذا ذكر الله) عندهم واقتداره على عقوبتهم (وجلت) خافت (قلوبهم) فان هذا الخوف لا يزول عن من ذكر الله تعالى عالما بنعوت جلاله وصفات كماله سواء كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا او مؤمنا تقيا فان كل واحد منهم عند ذكر الله تعالى يلاحظ عظمة الله تعالى واستغناءه عن جميع ماسواه ويعلم احتياجه اليه فى جميع مهماته فلا جرم يهابه ويقشعر جلده ويغلب عليه الدهشة بحيث يكاد يفنى وجوده واما خوف العقاب فهو لا يحصل من مجرد ذكر الله تعالى وانما يحصل بملاحظة المعصية وذكر قهر الله تعالى وعقابه واللائق بهذا المقام هو الحمل على خوف العظمة والجلال لانه اللازم لكمال الايمان كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله وقال السدى رحمه الله وجلت عند الوعيد وتطمئن عند الوعد كذا فى التيسير (واذا تليت) اى قرئت (عليهم آياته) اى اية كانت (زادتهم ايمانا) اى يقينا وطمانينة نفس لان نفس التصديق يقبل القوة وهى التى عبر عنها بالزيادة للفرق النير بين يقين الانبياء وارباب المكاشفات ويقين آحاد الامة وعليه مبنى ما قال على رضى الله تعالى عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكذا بين ما قام عليه دليل واحد وما قامت عليه ادلة كثيرة كذا ذكره ابو السعود

(وعلى ربهم) مالكهم ومدبر امرهم خاصة (يتوكلون) يفوضون امورهم لاالى احد سواه والجملة معطوفة على الصلة ابو السعود وقال القاضى ولايخشون ولايرجون الااياه وقوله تعالى (الذين) صفة للمؤمنين (يقيمون الصلوة) اى يتمون الصلوة سجودا وركوعا فى مواقيتها (ومما رزقناهم ينفقون) اى مما اعطيناهم من الاموال يتصدقون فى سبيل الله (اولئك هم المؤمنون حقا) اى اهل هذه الصفة هم المصدقون بالله يقينا لاشك فى ذلك كذا فى العيون وحقا صفة لمصدر محذوف اولئك هم المؤمنون ايمانا حقا كذا فى ابى السعود اى صدقا بلا شك كذا فى الجلالين (لهم درجات) كرامة وعلو منزلة وقيل درجات الجنة يرتقونها باعمالهم كذا ذكره القاضى (عند ربهم) متعلق بمحذوف وقع صفة لدرجات اى كائنة عنده تعالى كذا ذكره ابو السعود وفى اضافة الظرف الى الرب المضاف الى ضميرهم مزيد تشريف ولطف لهم وايذان بان ماوعدلهم متيقن الثبوت والحصول مأمون الفوات ابو السعود (ومغفرة) لذنوبهم (ورزق كريم) اى ثواب حسن فى الجنة كذا فى العيون (روى البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتراؤن) اى ينظرون (اهل الغرف) جمع غرفة المراد من اهلها المنازل الرفيعة قيل الجنات طبقات عاليها للسابقين واوسطها للمقتصدين واسافلها للمختلطين كذا ذكره ابن الملك فى شرح المصابيح (من فوقهم كما تتراؤن الكوكب الدرى) اى البارق (فى الافق) من الشرق والغرب (لتفاضل ما بينهم) اى بين اهل الجنة واهل الغرف الذين من فوقهم (قالوا يارسول الله تلك المنازل الانبياء لايبلغها) اى لايملكها (غيرهم قال بلى) اى يبلغها غيرهم (والذى نفسى بيده رجال) اى يبلغها رجال (آمنوا بالله وصدقوا المرسلين) كذا فى الترغيب والمصابيح فالمؤمنون اذا اكرموا بالجنات والدرجات اكرموا برؤية الله تعالى (روى ابو نعيم) فى صفة الجنة (عن على رضى الله تعالى عنه قال اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله تعالى يأمركم ان تزوروه فيجتمعون فيأمر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل ثم توضع مائدة الخلد قالوا يارسول الله وما مائدة الخلد قال زاوية من زواياها اوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون فيقولون لم يبق الا النظر الى وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم فيخرون سجدا فيقال لهم لستم فى دار عمل انما انتم فى دار جزاء)

كذا فى الترغيب (مثنوى)

* بى حجابت بايد آن اى ذو لباب * * مرك رابكزين و بردران حجاب *
* نى چنان مركى كه در كورى روى * * مرك تبديلى كه در نورى روى *
* مرد بالغ كشت وآن بچكى بمرد * * رومى شد صبغت زنكى سترد *
* خاك زرشد هيأت خاكى نماند * * غم فرح شد خار غمناكى نماند *
* مصطفى زين كفت كاى اسرارجو * * مرده راخواهى كه بينى زنده تو
* مى روى جون زنده كان برخاكدان * * مرده وجانش شده برآسمان *
جانش رااين دم ببالا مسكنيست * * كر بميرد روح اورانقل نيست *
زانكه پيش ازمرك اوكردست نقل * * اين بمردن فهم آيدنى بعقل *
* نقل باشد نى جونقلى جان عام * * همجو نقلى ازمقامى تامقام *
* هركه خواهد كه ببيند برزمين * * مردهٔ رامى رود ظاهر چنين *
* مرابوبكر تقى راكو ببين * * شد زصديق امير المحشرين *
* اندرين نشأت بكر صديق را * * تابحشر افزون كنى تصديق را *
من اوائل الجلد السادس دربيان تفسير قوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا

* المجلس الخامس والخمسون فى قوله تعالى فى سورة يونس *

ان الذين لايرجون لقاءنا) الآية (روى الضياء فى المختارة عن عبد الرحمن ابن عوف رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبرائيل عليه السلام جاءنى فقال الا ابشرك يامحمد) صلى الله عليه وسلم (بما اعطاك الله من امتك وما اعطى امتك منك من صلى عليك منهم صلوة صلى الله عليه ومن سلم عليك منهم سلم الله عليه) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه وسلم (روى الديلمى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتركوا الدنيا لاهلها) اى صيروها من قبيل المتروك المطروح الذى لايلتفت اليه (وانبذوها لعبد الدرهم والدينار) وهم الذين قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حقهم (تعس عبد الدينار وعبد الدرهم) كما فى المصابيح اى سقط على وجهه يعنى هلك وهذا دعاء على من يستعبده حب الدنيا كذا ذكره ابن الملك (فانه) اى الشان (من اخذ منها) مقدار (فوق ما) اى القدر الذى (يكفيه) اى زائدا على الذى يحتاجه (لنفسه ولمؤنه من عليه)

نحوما أكل ومشرب وملبس ومسكن وخادم ومركب (اخذ من حتفه) اى اخذه من اسباب هلاكه (وهو لايشعر) اى والحال انه لايحس بذلك لتمادى غفلته والقصد به الحث على الكفاف كذا فى التيسير (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا) اى قدر مايمسك الرمق (وفى رواية كفافا) بفتح الكاف اى ما كان بقدر الحاجة ولايفضل منه شئ و يكف عن السؤال واراقة ماء الوجه متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح (وعن عائشة رضى الله عنه قالت ماشبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كذا فى مشكوة المصابيح (وعنها رضى الله تعالى عنها قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودى فى ثلاثين صاعا من شعير) رواه مسلم والترمذى كذا فى الترغيب (روى احمد والترمذى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرض على ربى ليجعل بى بطحاء مكة ذهبا فقلت لايارب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك) كذا فى مشكوة المصابيح قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين لايرجون لقائنا) اى لايخافون سوء العاقبة لانكارهم البعث بعد الموت الذى هو سبب لقاء الله تعالى اولايأملون ثوابنا فى الاخرة لذلك كذا فى العيون وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها كذا ذكره القاضى والرجاء يكون بمعنى الخوف والطمع كذا فى المعالم قال القشيرى قدس سره انكروا جواز الرؤية فلم يرجوها والمؤمنون امنوا بجواز الرؤية فأملوها و يقال لايرجون لقاءه لانهم لم يشتاقوا اليه ولم يشتاقوا اليه لانهم لم يحبوه ولم يحبوه لانهم لم يعرفوه ولم يعرفوه لانهم لم يطلبوه ولم يطلبوه لان الله اراد ان لايطلبوه ولوطلبوا لعرفوا ولوعرفوا لاحبوا ولواحبوا لاشتاقوا اليه ولواشتاقوا اليه لرجوا لقاءه ولورجوا لقاءه لرأوه كذا فى تفسير القشيرى (ورضوا بالحيوة الدنيا) اى اختاروا القليل الفانى على الكثير الباقى لغفلتهم عن الاخرة (واطمأنوا بها) اى سكنوا فيها سكون من لايزعج فبنوا ابناء شدادا واملوا بعيدا كذا فى العيون قال القشيرى قدس سره اصحاب الدنيا رضوا بالحيوة الدنيا فحرموا الجنة والزهاد والعباد ركنوا الى الجنة ورضوا بها فبقوا عن الوصلة انتهى كلامه فالعارفون لما عبدوا الله تعالى لاخوفا من ناره ولاطمعا فى جنته صارت جنتهم النظر الى وجهه ولذا

قال ابو

قال ابو يزيد قدس سره لله تعالى رجال لواحتجب الله عنهم طرفة عين استغاثوا من الجنة كذا ذكره المناوى (روى ان عيسى عليه السلام مر بطائفة قد كانوا نحيفا من العبادة فقال لهم من انتم وماهذه عبادتكم الصعبة قالوا نحن عباد الله وقد خفنا من ناره وقال عليه السلام وقد خفتم مخلوقا وحق على الله تعالى ان يؤمنكم ماخفتم منه ثم مر باخرين اشد عبادة منهم فقال عليه السلام لهم من انتم ولاى شئ عبدتم وماهذه العبادة الشديدة قالوا نحن عباد الله تعالى وقد اشتقنا الى جنته فقال عليه السلام اشتقتم الى مخلوق وحق على الله تعالى ان يوصلكم الى ما اشتقتم اليه ثم مر باخرين اكثر عبادة منهما فقال لهم من انتم ولاى شئ عبدتموه وماهذه العباده الشديدة العظيمة فقالوا نحن عباد الله تعالى المحبون له المشتاقون اليه نعبده لاخوفا من ناره ولاشوقا الى جنته فقال عليه السلام انتم اولياء الله تعالى المقربون حقا والمخلصون له صدقا ومعكم امرت ان اقيم (والذين هم عن آياتنا) اى عن ادلتنا (غافلون) لايتفكرون فيها ذكره القاضى وقال ابن عباس رضى الله عنه عن آياتنا اى عن القرأن ومحمد غافلون معرضون كذا فى المعالم (اولئك) الموصوفون بما ذكر من صفات السوء (مأويهم) اى مسكنهم ومقرهم الذى لايراح لهم منه (النار) لما اطمأنوا بها من الحيوة الدنيا ونعيمها كذا ذكره ابو السعود رحمه الله (بما كانوا يكسبون) من الكفر والتكذيب كذا فى المعالم (قال القشيرى قدس سره فى تفسيره اذا كان الذى لايرجو لقاءه مأواه العذاب والفرقة فالذى يرجو لقاء الله تعالى فقصاراه ومأله ومنتهاه الاقتراب والوصلة واللقاء والزلفة (فالحاصل لابد للعاقل ان يختار الباقى على الفانى ولايغتر بالحيوة الدنيا وزخارفها ونعيمها فانها كالسراب ولاثبات لها

(مثنوى)

* همچنان جمله نعيم اين جهان ... بس خوش است دور پيش ازامتحان
* مى نمايد درنظر ازدور آب * ... * چون روى نزديك باشد آن سراب *
* كنده پيرست اوواز پس جابلوس ... خويش راجلوه كند جون نوعروس *
* هين مشو مغرور آن كلكونه اش * ... * نوش نيش آلوده اورا بحش *
* آشكاره دانه پنهان دام او * ... * خوش نمايد زاولت انعام او *
* چون بپيوستى بدان اى زينهار * ... * چند نالى در ندامت زار زار *

* نام میری ووزیری وشهی * * درنهانش مرك ودرد وجان دهی *
* بنده باش وبرزمین روجون سمند * * جون جنازنی كه بركردن برنده *
* جمله را حال خود خواهد كفور * * جون سوار مرده آرندش بكور *
* بار خود بركس منه برخویش نه * * سروری را كم طلب درویش به *
من اوائل الجلد السادس در بیان صبر فرمودن خواجه مادر دختررا كه

*) * المجلس السادس والخمسون فی قوله تعالی فی سورة یونس * (*

ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات) روی ابن ابی عاصم واسمعیل القاضی عن عبد الرحمن بن عوف رضی الله عنه) كما فی كتاب الصلوة والبشر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان جبرائیل لقینی فقال ان من صلی علیك صلی الله علیه ومن سلم علیك سلم الله علیه) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی ابن عساكر فی تاریخه عن علی رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم حدثنی جبرائیل فقال یقول الله تعالی لا اله الا الله حصنی فمن دخله امن من عذابی) كذا فی الجامع الصغیر فالتوحید حصن حصین فمن دخله امن من عذاب الدنیا والآخرة اما فی الدنیا فبعصمة ماله ودمه كما قال صلی الله علیه وسلم امرت ان اقاتل الناس) ای بمقاتلهم عام خص منه من اقر بالجزیة (حتی) ای الی (ان یشهدوا) ای یقروا ویبنوا (ان لا اله الا الله وانی رسول الله فاذا قالوها) ای كلمة الشهادتین(عصموا منی) ای حفظوا منی دمائهم واموالهم (الا بحقها) ای الدماء والاموال معصومة الا عن حق الله تعالی یجب فیها كردة (وحسابهم علی الله) تعالی فیما یسرونه من كفر كذا فی المصابیح والجامع الصغیر واما فی الآخرة فبالنجاة عن الجحیم والوصول الی النعیم فالحاصل ان الجنة ونعیمها لاهل التوحید والعرفان كما ان الجحیم ودركاتها لاهل الشرك والطغیان قال سبحانه وتعالی (ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات یهدیهم) ای یرشدهم (ربهم) علی الصراط الی الجنة بان یجعل لهم نورا یمشون به علی الصراط الی دخول الجنة قال علیه السلام ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله فی صورة حسنة فیقول انا عملك فیكون له نورا قائدا الی الجنة والكافر اذا خرج من قبره صور له عمله فی صورة سیئة فیقول انا عملك فینطلق به حتی

یدخله النار كذا فی العیون (بایمانهم) ای بسبب تصدیقهم ایاتنا فی الدنیا المقرون به العمل الصالح یتعلق بیهدیهم كذا فی العیون (تجری من تحتهم الانهار) جملة حالیة من ضمیر یهدیهم ای حال كونهم تجری بین ایدیهم الانهار بارهم متنعمین (فی جنات النعیم) لا یخرجون عنها كذا فی العیون وهو حال اخری منه (دعویهم) ای دعاؤهم وقولهم (فیها) ای فی جنات النعیم (سبحانك اللهم) ای اللهم انا نسبحك تسبیحا كذا ذكره القاضی ای ننزهك تنزیها عما لا یلیق بعظمتك وجلالك كذا فی العیون ولعلهم یقولون عند ما عاینوا فیها من تعاجیب آثار قدرته تعالی ونتایج رحمته ورأفته ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر كذا ذكره ابو السعود وقیل سبحانك اللهم علامة بینهم وبین خدامهم قالوها اذا طلبوا مأكلا من مأكل الجنة فیجیبون بما یشتهون ویضعون بین ایدیهم علی الموائد كل مائدة میل فی میل وعلی كل مائدة سبعون الف صحفة فی كل صحفة لون من الطعام لا یشبه بعضه بعضا فاذا فرغوا من الطعام حمدوا الله تعالی كذا فی العیون (وتحیتهم فیها) التحیة التكرمة بالحالة الجلیلة ای ما یحیی به بعضهم بعضا او تحیة الملائكة ایاهم كما فی قوله تعالی والملائكة یدخلون علیهم من كل باب سلام او تحیة الله عز وجل كما فی قوله تعالی سلام قولا من رب رحیم (سلام) ای سلامة عن كل مكروه كذا ذكره ابو السعود (روی یقول الله تعالی یا محمد سلمت علی عبادی فی الدنیا فاسلم الآن ویا جبرئیل سلمت علی عبادی فی لیلة القدر فاسلم الآن ویا ملك الموت سلمت علی عبادی وقت النزع فاسلم الآن ویا رضوان سلمت علی عبادی وقت دخولهم الجنة فاسلم الآن ثم یقول الله تعالی الی متی تسمعون سلام غیری وكنتم مشتاقین الی سلامی علیكم بلا واسطة بینی وبینكم ثم یقول الله تعالی یا محمد كان بعد سلامك امر ونهی ویا جبرائیل كان بعد سلامك وعد ووعید ویا ملك الموت كان بعد سلامك اهوال وافزاع ویا رضوان كان بعد سلامك انتظار واشتیاق ویا ملائكتی كان السلام سلامی اذ كان بعده الحور والقصور ورؤیة الملك الغفور كذا فی مشكوة المصابیح (وآخر دعویهم ان) ای انه (الحمد) علی انه الضمیر للشان لكون ان مخففة من الثقیلة كذا فی العیون (لله رب العالمین) یرید یفتحون كلامهم بالتسبیح ویختمونه بالحمد كذا فی المعالم قالوه تلذذا وسرورا علی ما اكرمهم بانواع الكرامات واعطاهم من الخیرات كذا فی العیون فعلی العاقل ان یلازم الی الطاعات لان الله تعالی

لايضيع اجر العاملين بل يدخلهم الجنة برحمته ويكرمهم برؤيته (مثنوى)

*مشترى خواهى كه ازوى زربرى * بەزحق كى باشداى دل مشترى *
* مى خرد ازمالت انبانى بخس * مى دهد نور ضميرى مقتبس *
* مى ستاند اين يخ جسم فنا * مى دهد ملكى برون ازوهم ما *
* مى ستاند قطرۀ چندى زاشك * مى دهد كوثر كه آرد قند رشك *
* مى ستاند آه پر سوداودود * مى دهد هر آه را صدجاه وسود *
* هين درين بازار كرم بى نظير * كهنها بفروش وملك نقد كير *
* در تراشكى وربى ره زند * تاجران انبيا راكن سند *
پس كه افزودان شهنشه بخششان * مى نتاند كه كشيدن رختشان *
من اوائل الجلد السادس دربيان داستان آن شخص كه بردرسراى نيمشب الخ

* المجلس السابع والخمسون فى قوله تعالى فى سورة يونس *

والله يدعو الى دار السلام) (روى النميى) فى الترغيب (والسخاوى) فى القول البديع (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى سيارة من الملائكة) قال فى المختار السيارة القافلة اى ان لله تعالى جماعة من الملائكة يسيرون فى الارض ويطلبون اهل الذكر والمصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا مروا بحلق الذكر) بفتحى الحاء المهملة واللام اى دوائره دل الحديث ظاهرا على مشروعية الدائرة والحلقة فى الذكر واستحبابيتها فلا تغفل عن هذه الحلقة فانها سبب نزول الملائكة وتأمينهم لدعاء الذاكرين (قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم امنوا على دعائهم) من التأمين وهو قولهم آمين وفيه دليل واضح على قبول دعاء الذاكرين الذين يذكرون الله تعالى دائرين لان الدعاء الذى امن فيه الملائكة مقبول غير مردود بلا شك (فاذا صلوا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا معهم) حتى يفرغوا ثم (يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء) طوبى فعلى من الطيب اصله طيبى قلبت الياء واوا الضمة ماقبلها فصارت طوبى وهى السعادة والزلفى والرحمة وقيل اسم شجرة فى الجنة كما فى الحديث وفيه حجة على ان الذكر والصلوة مع الاجتماع سبب الوصول للسعادة وطيب الحال فى الدنيا والآخرة (يرجعون مغفورا لهم) وفيه آية ظاهرة على القوم اذا اجتمعوا للذكر والصلوة لم يقوموا من هذه المجالس الا كونهم مغفورين

وطاهرين

وطاهرين من الذنوب ومن تنفر من مجالس الذكر فانما نفر من الرحمة والمغفرة حقيقة اللهم اختم امع الذكر واحشرنا مع الذاكرين بحرمة حبيبك صلى الله تعالى عليه وسلم (روى رزين واحمد والبيهقى) فى شعب الايمان (عن النواس بن سمعان) كما فى المشكوة (وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا) اى طريقا مستقيما بدل من مثلا (وفى جنبتى الصراط) اى جانبيه سوران بالضم تثنية سور واصله البناء المحيط وهو مبتداء وجنبتى خبره والجملة حال من صراطا (فيهما ابواب) الجملة صفة لسوران (مفتحة وعلى الابواب ستور) جمع ستر مرخات) اى مسبلة الجملة حال من ضمير الابواب فى مفتحة (وعند رأس الصراط داع) الجملة معطوفة على وعن جنبتى الصراط (يقول) صفة داع (استقيموا على الصراط ولا تعوجوا) اى لا تميلوا وفوق ذلك عطف على رأس الصراط والمشار اليه بذلك الصراط (داع يدعو كلما هم عبدان يفتح شيئا) اى قدرا يسيرا من تلك الابواب (قال) جواب كلما اى قال الداعى (ويحك) زجر من تلك الهمة وهى كلمة ترحم وتوجع لمن وقع فى هلكة لا يستحقها (لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه) اى تدخل الباب وتقع فى محارم الله (ثم فسره) اى اراد ان يفسره (فاخبر ان الصراط هو الاسلام وان الابواب المفتحة محارم الله وان الستور المرخات حدود الله) الحد الفاصل بين العبد ومحارم الله تعالى (وان الداعى على رأس الصراط هو القرأن وان الداعى من فوقه) اى فوق الصراط (هو واعظ الله فى قلب كل مؤمن) قال الطيبى رحمه واعظ الله هو لمة الملك فى قلب المؤمن (روى الديلمى وابن لال عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا ناصحا ومذكرا بالعواقب من نفسه) لفظ رواية الديلمى من قلبه (يأمره بامتثال الاوامر الالهية وينهاه عن الممنوعات الشرعية ويذكره بالعواقب الردية) كذا فى الجامع الصغير (وروى الديلمى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا عاتبه فى منامه) اى لامه على تقصيره وحذره من تفريطه وعزره برفق ليكون على بصيرة من امره كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يتنبه بتنبيه الله تعالى فى اليقظة والمنام ويشتغل الى دواء ما لزمه بالاهتمام كى يصل مع العارفين الى دار السلام ويكرم برؤية رب الانام قال الله سبحانه وتعالى (والله يدعو الى دار السلام)

اى كل احدمن الناس الى الجنة التى هى دار السلامة من الآفات كذا فى العيون
اضافتها الى اسمه تعظيما لها اوقيل يفشو االسلام بينهم وتسليم الملائكة عليهم
كذافى المدارك (ويهدى) اى يرشد (من يشاء) بالتوفيق (الى صراط مستقيم)
وهو طريقها كذا فى القاضى وموصل اليها وهو السلام والتزود بالتقوى
وفى تعميم الدعوة وتخصيص الهداية بالمشية دليل على ان الامر غير الارادة
وان من اصر على الضلالة لم يرد الله تعالى رشده (للذين احسنوا) اى
اعمالهم اى عملوها على الوجه اللائق كذا ذكره ابو السعود وقال ابن عباس
للذين قالوا لااله الاالله كذا ذكره ابن الشيخ (الحسنى) اى الجنة (وزيادة) اى
فضل وهو النظر الى وجه الله تعالى كذافى العيون (وفى المصابيح عن صهيب
رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة
يقول الله تعالى تردون شيئا ازيدكم ويقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة
وتنجنا من النار قال بلى فيرفع الحجاب عنهم فينظرون الى وجه الله تعالى
فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا للذين احسنوا الحسنى
وزيادة) قال ابن الملك وهى النظر الى وجهه الكريم فانها زيدت على ثواب
اعمالهم (ولايرهق) اى لايغشى (وجوههم قتر) اى غبار فيه سوء وهو كسوة
الوجوه عند معاينة النار جمع قترة (ولاذلة) النار هوان والمعنى لايرهقهم مايرهق
اهل النار ذكره القاضى (اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) بلازوال دائمون
بلاانتقال (والذين كسبوا السيئات) اى الشرك والمعاصى وهو مبتدأ بتقدير
المضاف خبره قوله (جزاء سيئة بمثلها) اى جزاء الذين كسبوا السيئات
ان يجازى سيئة واحدة بسيئة مثلها لايزاد عليها كما يزاد فى الحسنة كذا ذكره
ابو السعود (وترهقهم) اى تغشيهم (ذلة) اى مذلة يكونون سوء الوجه اذا
عاينوا النار كذافى العيون (مالهم من الله من عاصم) اى مانع يمنعهم من عذاب
الله تعالى (كانما اغشيت) اى البست كذا فى العيون (وجوههم قطعا
من الليل) لفرط سواد ظلمتها (مظلما) حال من الليل والعامل اغشيت كذا
ذكره ابو السعود (اولئك) اى الموصوفون بماذكر من الصفات الذميمة ذكره
ابو السعود (اصحاب النار هم فيها خالدون) اى دائمون فى العذاب ولذا قال
صلى الله تعالى عليه وسلم (كل نعيم زائل الانعيم اهل الجنة وكل هم منقطع
الاهم اهل النار) رواه ابن لال عن انس رضى الله تعالى عنه كذافى الجامع
الصغير فعلى العبد ان يكون راجيا لرحمة الله تعالى وخائفا من عذابه وباكيا

من خشيته لان من بكى من خشية الله تعالى يؤمنه من عذابه (كما قال صلى
الله تعالى عليه وسلم من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله تعالى حتى
يصيب الارض من دموعه لم يعذب يوم القيمة رواه الحاكم عن انس رضى
الله تعالى عنه كذا فى الترغيب (وفى الخبر يؤتى بعبد يوم القيمة فترجح
سيئاته فيؤمر بالنار فتكلم شعرة من شعرات عينه وتقول يارب ان رسولك
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال حرمت النار على عين دمعت او بكت
من خشية الله تعالى كما فى الترغيب فانى بكيت من خشيتك فانزعنى عنه
ثم ابعثه الى النار قال الله تعالى الا تستوهب من النار كله حتى اهب قالت
خشيت منك يارب فيغفر له ويهبه بشعرة واحدة وينادى جبرائيل عليه السلام
نجى فلان ابن فلان بشعرة واحدة (مثنوى)

* بهر كريه آدم آمد برزمين *	* تا بود كريان ونالان وحزين *
* آدم ازفردوس وازبالاى هفت *	* پاى ماجان از براى عذر رفت *
* كرز پشت آدمى وزصلب او *	* درطلب مى باش هم در طلب او *
* زآتش دل وآب ديده نقل ساز *	* بوستان ازابر وخورشيدست باز *
* توجه دانى ذوق آب ديده كان *	* عاشق نانى توچون ناديده كان *
كرتواين انبان زنان خالى كنى *	* پرزكوهرهاى اجلالى كنى *

من اوائل الجلد الاول در بيان تعظيم ساحران مر موسى را عليه السلام

* المجلس الثامن والخمسون فى قوله تعالى فى سورة يونس *

الاان لله مافى السموات والارض) الآية (روى احمد والنسائى وابن حبان
والحاكم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) باسانيد صحيحة كما فى الجامع
الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله ملائكة
سياحين) من السياحة وهى السير (فى الارض) فى مصالح الناس (يبلغونى عن
امتى السلام) ممن يسلم على منهم وان بعد قطره وتناءت داره اى فيردون على
بسماعهم منهم كما بين فى حديث آخر وفى هذا تعظيم للمصطفى صلى الله تعالى
عليه وسلم واجلال لمنزلته حيث سخر الله تعالى الملائكة الكرام لذلك
(قال الشيخ تقى الدين السبكى قال ابن بشار تقدمت الى قبر النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم فسلمت فسمعت من داخل الحجرة الشريفة وعليك السلام كما نقله
المناوى (روى البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع

الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى كذبنى
ابن آدم) اى نسبنى بعض ابن آدم الى الكذب وهو اختراع الكلام على خلاف
الواقع وهم من انكر البعث ومن ادعى ان لله ندا (ولم يكن له ذلك) اى التكذيب
لان لله تعالى انواع الانعام والفضل على العباد فتكذيبهم ربهم يكون
على غاية القبح (وشتمنى ولم يكن له ذلك) والشتم وصف الغير بما فيه نقص ولما
بين تكذيب العبد وشتمه لله تعالى على الاجمال اراد ان يفصله بقوله (فاما
تكذيبه اياى فزعم انى لااقدر ان اعيده كما كان) يعنى زعم المنكر للحشر والاعادة
ان الله تعالى لايقدر ان يحييه مرة بعد اخرى فكيف لايقدر على الاعادة
من قدر على الخلق اولا بل الاعادة اسهل لوجود اصل البنية واثرها فانكارهم
الاعادة بعد ان اقروا بالبداية تكذيب منهم الى الله تعالى (واما شتمه اياى
فقوله لى ولد) كما قالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله وكما قال
بعض الكفار الملائكة بنات الله تعالى (فسبحانى) اى انزه ذاتى تنزيها (عن
ان اتخذ صاحبة) اى زوجة (اوولدا) شك من الراوى فتوصيفهم ربهم بما
لايليق به شتم له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فليحترز العاقل عن القول المؤدى
الى التكذيب والشتم فانهما يوصلان العبد الى الخلود فى الجحيم وليعتقد ان
ما اخبره الله تعالى وما اخبره حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم حق لاشك
فيه فمن كان اعتقاده هذا فهو من اهل السعادة ومن كان اعتقاده غير ذلك
فهو من اهل الخسارة والشقاوة اعاذنا الله تعالى عن الاعتقادات الباطلة
وختمنا على الاعتقادات الموافقة لاهل السنة والجماعة قال الله سبحانه وتعالى
(الا ان لله ما فى السموات والارض) اى جميعه ملكه ينفذ حكمه فيه لانه خلقهما
وما فيهما يدل على التوحيد وقدرته على البعث بعد الموت (الا ان وعد الله
حق) اى وعده بالبعث كائن لامحالة (ولكن اكثرهم لايعلمون) ذلك لقصور
عقولهم واستيلاء الغفلة عليهم فيقولون مايقولون ويفعلون مايفعلون
ابو السعود (هو يحيى) اى يحيى الخلائق (ويميت) ويميتهم فى الدنيا من غير دخل
لاحد فى ذلك (واليه ترجعون) بعد الموت فى الآخرة بالبعث والحشر ابو السعود
ثم خاطب اهل مكة او جميع الناس ترغيبا فى الايمان والعمل به فقال (يا ايها
الناس قد جاءتكم موعظة) اى كتاب جامع لفوائد مما يجب لكم كذا فى العيون
الموعظة والوعظ والعظة التذكير بالعواقب سواء كان بالزجر والترهيب
او بالاستمالة والترغيب وكلمة من فى قوله تعالى (من ربكم) ابتدائية متعلقة

بجاءتكم ابو السعود (وشفاء لما فى الصدور) اى دواء لما فى القلب من داء الجهل
والشرك والشك والنفاق وغيرها من العقائد الزايفة ابو السعود قال ابراهيم
الخواص رحمه الله ودواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلو البطن
وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين كذا فى الاذكار (وهدى)
اى هاد الى طريق الحق واليقين بالارشاد الى الاستدلال بالدلائل المنصوبة
فى الآفاق والانفس (ورحمة للمؤمنين) اى لكل من آمن به وعمل بما فيه كذا
فى العيون حيث نجوا به من ظلمات الكفر والضلال الى نور الايمان وتخلصوا
من دركات النيران وارتقوا الى درجات الجنان كذا ذكره ابو السعود فالحاصل
ان كنت متحيرا فقد جاءتك الموعظة وان كنت ضالا فقد جاءتك الهدى
وان كنت مريضا فقد جاءك الشفاء وان كنت مذنبا فقد جاءتك الرحمة
(قل) يا محمد للمؤمنين (بفضل الله) اى الاسلام (وبرحمته) اى القرآن فليفرحوا
(فبذلك) اى فبفضل الله ورحمته (فليفرحوا) وهذا التقدير اصل الكلام
كرره للتقرير والتأكيد فحذف احد الفعلين لدلالة المذكور عليه كذا فى العيون
والفاء الاولى جزائية والثانية للدلالة على السببية والاصل ان فرحوا بشئ
فبذلك ليفرحوا لابشئ آخر (هو) اى ماذكر من فضل الله ورحمته ابو السعود
(خير مما يجمعون) اى يجمعه الكافرون من اموال الدنيا كذا فى العيون فعلى
العبد ان يفرح بفضل الله ورحمته ويحترز عن الفرح والافتخار بالدنيا وحطامها
لان الافتخار بالدنيا وحطامها ينقلب حسرة وندامة (حكى عن حكيم قال
من افتخر باربع اشتكى من اربع من افتخر بالدنيا اشتكى عند حلول الموت
ومن افتخر بالقصر المنيف اشتكى فى القبر المضيق ومن افتخر بالمال الكثير
اشتكى عند ملاقات الحساب ومن افتخر بالذنوب والمعاصى اشتكى عند ملاقات
النار والعذاب كذا فى الخالصة فعلى العاقل لايفتخر بالدنيا بل يفتخر
بفضل الله ورحمته ويشتغل بالطاعات واما الاحمق فيفتخر بالدنيا ويشتغل
بجمع حطامها ويضيع اوقاته بالغفلة ثم يندم حين لاينفعه الندم (مثنوى)

كودكان كرچه كه دربازى خوشند *	* شب كشانشان سوى خانه مى كشند
* شد برهنه وقت بازى طفل خرد *	* دزد ازنا كه قبا وكفش برد *
* آنچنان كرم او بسازى درفتار *	* كان كلاه و پيرهن رفتش زياد *
* شب شد وبازى او شد بى مدد *	* روندارد كو سوى خانه رود *

* نی شنیدی انما الدنیا لعب * * بادوادی رخت وکشتی مر تعب *
* پیش ازان کہ شب شود جامہ بجو * * روز را ضایع مکن در کفت وکو *
من اوائل الجلد السادس در حکایت آن صیاد کہ الخ

*) المجلس التاسع والخمسون فی قوله تعالی فی سورة یونس *

الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون)(روى البزار) بسند حسن
على ماقاله السخاوى فى القول البديع (عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر)
فيكون الذاكرون بالاجتماع مطلو بين عند الملائكة فمن اراد ان يكون مذكورا
بالرحمة والاستغفار والخير بين الملائكة ومطلوبا عندهم فليواظب على الذكر
(فاذا اتوا عليهم حفوا بهم) اى يديرونهم (ثم بعثوا رائدهم)وهو من ارسل
قبل العسكر والمراد منه فى هذا الحديث الملك الذى قدامهم الى السماء (الى
رب العزة فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون آلائك و يتلون كتابك
ويصلون على نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويسألونك لاخرتهم ودنياهم
فيقول تبارك وتعالى غشوهم برحمتى) امر من التغشية و هى التغطية
يعنى غطوهم برحمتى (فيقولون يارب ان فيهم فلانا الخطاء) بفتح الخاء
وتشديد الطاء آخره الهمزة اى كثير الخطاء المبالغ فيه يريدون انه لايستحق
المغفرة لانه ليس من الذاكرين انما اعتنقهم اعتناقا يقال اعتنق اى ضم نفسه
اليه يعنى انما جاء اليهم وضم نفسه اليهم لحاجة لا للذكر (فيقول لهم الرب
غشوهم رحمتى فهم الجلساء) جمع جليس (لايشقى بهم جليسهم) وفيه اشارة
الى استحباب مجالسة اهل الذكر وصحبته و دخول مجالسهم لان من خالط
السادات ينال بالسيادة ومن جالس اهل السعادات يفوز بالسعادة اللهم صل على
محمد وعلى جميع الانبياء وعلى اله وصحبه اجمعين (روى النسائى وابن حبان
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان من عباد الله عبادا ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء و الشهداء)
قال الطيبى رحمه الله الظاهر انه لم يقصد فى ذلك الى اثبات الغبطة لهم على حال
هؤلاء بل بيان فضلهم و علو شانهم و ارتفاع مكانهم و المعنى اعمالهم عند
الله تعالى يوم القيمة بمثابة لو غبط النبيون والشهداء يومئذ مع جلال قدرهم
على حال غيرهم لغبطوهم ويمكن ان يحمل الغبط هنا على استحسان الامر المرضى
المحمود الذى فعلوه كان الانبياء صلوات الله عليهم والشهداء يحمدون اليهم

فعلهم و يرضون عنهم فيما تحروا من المحبة فى الله تعالى (قيل من هم لعلنا نحبهم
قال هم قوم تحابوا بنور الله من غير ارحام ولا انساب وجوههم نور) اى منورة
(على منابر من نور لايخافون اذا خاف الناس ولايحزنون اذا حزن الناس
ثم قرأ الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون) كذا فى الترغيب
قال الله سبحانه وتعالى (الا ان اولياء الله) الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم
بالكرامة كذا ذكره القاضى اى يتقربون اليه ويتقرب هو تعالى اليهم فان
الولى القريب والقرب من الله تعالى بحسب المكان والجهة محال فالقرب منه
انما يكون اذا كان القلب مستغرقا فى نور معرفة الله تعالى فان رأى دلائل
قدرة الله تعالى وان سمع سمع ايات الله وان نطق نطق بالثناء على الله تعالى
وان تحرك تحرك فى خدمة الله تعالى وان اجتهد اجتهد فى طاعة الله تعالى
فبهذه الحيثية يكون فى غاية القرب منه تعالى فهذا الشخص يكون ولياالله
واذا كان كذلك كان الله تعالى ولياله ايضا كما قال الله تعالى الله ولى الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور كذا ذكره ابن الشيخ (روى الحاكم
والترمذى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال سئل المصطفى صلى
الله تعالى عليه وسلم من اولياء الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم اولياء الله
الذين اذا رأوا ذكر الله) كذا فى الجامع الصغير اى برؤيتهم قال اهل التحقيق
السبب فيه ان مشاهدتهم تذكر امر الآخرة لما يشاهد منهم من آثار الخشوع
و الخضوع كما قال الله تعالى فى سورة الفتح (سيماهم) اى علامتهم هنا
(فى وجوههم) يعنى ثابتة فى وجوههم (من اثر السجود) هو استنارتها من كثرة
الصلوة و سهر الليل وقال وهب بن منبه قال الحواريون لعيسى عليه السلام
ياروح الله من اولياء الله قال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى
ظاهرها ونظروا الى آجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها واحيوا ذكر الموت
واماتوا ذكر الحيوة يحبون الله تعالى ويحبون ذكره كذا ذكره ابو الليث (لاخوف
عليهم) من شدائد الساعة (ولاهم يحزنون) بفوات الجنة ولا بحرمان اللقاء كذا
فى العيون وامانفى الخوف والحزن للاولياء حال كونهم فى الدنيا لايحصل لان الدنيا
دار خوف وحزن ولان المؤمن وان صفا عيشه فى الدنيا فانه لايخلو من هم من امر
الآخره وحزن على مايفوته من القيام بطاعة الله تعالى فوجب حمل قوله تعالى
لاخوف عليهم ولاهم يحزنون على امر الاخرة قال بعض العارفين ان الولاية عبارة
عن القرب فولى الله هو الذى يكون فى غاية القرب من الله تعالى وهذا القرب

قد فسر باستغراقه فى معرفة الله تعالى بحيث لا يخطر بباله فى تلك الحالة
شئ مما سوى الله تعالى ففى هذه الساعة تحصل الولاية التامة ومتى كانت
هذه الحالة حاصلة فان صاحبها لا يخاف شيئا ولا يحزن بسبب شئ لان
المستغرق فى جلال الله تعالى غافل عن كل ما سوى الله تعالى فيمتنع ان
يكون له خوف او حزن وهذه درجة عالية من لم يذقها لم يعرفها ثم ان صاحب
هذه الحالة قد تزول عنه هذه الحالة وحينئذ يحصل له الخوف والحزن والرجاء
والرغبة والرهبة بسبب الاحوال الجسمانية وسمعت ان ابراهيم الخواص
كان فى البادية ومعه واحد فاتفق فى بعض الليالى ظهور حالة قوية وكشف تام له
فجلس فى موضعه وجاءت السباع ووقفوا بالقرب منه والمريد تسلق على رأس
شجرة خوفا منها والشيخ كان فارغا من تلك السباع فلما اصبح وزالت عنه تلك
الحالة ففى الليلة الثانية وقف بعوضة على يده فاظهر الجزع من تلك البعوضة
فقال المريد كيف تليق هذه الحالة بما قبلها قال الشيخ انا انما تحملنا
ما تحملناه بسبب قوة الوارد الغيبى فلما غاب ذلك الوارد فانا اضعف خلق الله
كذا ذكره الامام فى الكبير (الذين آمنوا) اى بالله واقاموا بقلوبهم على موجب
المعارف وكانوا يتقون عن المخالفة بعد استقامة نفوسهم باداء الوظائف (لهم
البشرى فى الحيوة الدنيا) فيه اقوال الاول المراد منه الرؤيا الصالحة كذا فى
الكبير اخرج الترمذى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى فى الحيوة الدنيا قال هى
الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او يرى له كذا فى اللباب فعلى هذا الوجه يقتضى
ظاهر النص ان لا تحصل هذه الحالة الا للاولياء والعقل ايضا يدل عليه وذلك
لان ولى الله هو الذى يكون مستغرق القلب والروح بذكر الله ومن كان كذلك
فانه عند النوم لا يبقى فى روحه الا معرفة الله ومن المعلوم ان معرفة الله ونور
جلال الله لا يفيد الا الحق والصدق واما من يكون متوزع الخاطر على احوال
هذا العالم الكدر المظلم فانه اذا نام يبقى كذلك فلا جرم لا اعتماد على رؤياه
فلهذا السبب قال لهم البشرى فى الحيوة الدنيا على سبيل الحصر والتخصيص
والقول الثانى انها عبارة عن محبة الناس له وعن ذكرهم اياه بالثناء الحسن
وذلك ان الكمال محبوب لذاته لا لغيره فكل من اتصف بصفة من صفات
الكمال صار محبوبا لكل احد ولا كمال للعبد اعلى واشرف من كونه مستغرق
اللسان بذكر الله ومستغرق الاعضاء والجوارح بعبوديته فاذا ظهر عليه امر

من

من هذا صارت الالسنة جارية بمدحه والقلوب مجبولة على حبه والقول
الثالث فى انها عبارة عن حصول البشرى لهم عند الموت قال الله تعالى
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون
كذا فى الكبير ملخصا (وفى الآخرة) اى يبشرهم الملائكة حين يخرجون
من القبور بالجنة والفوز والكرامة (لا تبديل) اى لا تحويل (لكلمات الله)
اى لمواعده (ذلك) اشارة الى كونهم مبشرين فى الدارين قاضى (هو الفوز
العظيم) اى النجاة الوافرة فى الآخرة كذا فى العيون فالمؤمنون المتقون
الذين هم اولياء الله مبشرون فى الدنيا والآخرة ويدخلون الجنان بفضل
الله تعالى بلا حساب ولا عذاب (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت
سبعين الفا) من الناس (من امتى) امة الاجابة (يدخلون الجنة بغير حساب
ووجوههم) اى والحال ان ضياء وجوههم (كالقمر ليلة البدر) اى كضيائه
ليلة كماله وهو ليلة اربعة عشر (قلوبهم على قلب رجل واحد) اى متوافقة
متطابقة غير مخالفة (فاستزددت ربى عز وجل) اى طلبت منه ان يدخل من امتى
بغير حساب فوق ذلك (فزاد مع كل واحد) من السبعين الفا (سبعين الفا) يحتمل
ان المراد خصوص العدد وان يراد الكثرة ذكره المظهر رواه احمد عن
ابى بكر الصديق كذا فى الجامع الصغير فان اردت ان لا تخاف ولا تحزن
يوم القيمة فكن خائفا من الله تعالى فى الدنيا لان من خاف من الله تعالى فى الدنيا
لم يخف فى الاخرة فيكون من الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب

(مثنوى)

* هر كه ترسد مرورا ايمن كنند * مردل ترسنده راسا كن كنند *
* لا تخافوا هست نزل خائفان * هست درخورا ز براى خائفان *
انكه خوفش نيست چون كويى مترس درس چه دهى نيست او محتاج درس
من اوائل الجلد الاول در بيان سلام كردن رسول بامير المؤمنين

*) * المجلس الستون فى قوله فى سورة هود * (*

ومامن دابة فى الارض الا على الله رزقها) الآية (روى الدارقطنى عن على
رضى الله تعالى عنه) كما فى مسالك الحنفاء قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله تعالى ملائكة سياحين فى الارض يبلغونى صلوة من صلى على
من امتى) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آله وصحبه وسلم
(روى ابو يعلى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم يا ايها الناس ان الغنى ليس عن كثرة العرض) وهو بالتحريك متاع
الدنيا وحطامها نقدا كان اوغيره (ولكن الغنى غنى النفس) اى الغنى الحقيق
هو قناعة النفس والتجنب عن الحرص فى طلب الدنيا فمن كان له قلب بعيد
عن الحرص راض بالقوت فهو غنى وان لم يكن له مال كثيرة (وان الله عز
و جل يؤتى عبده ما كتب له من الرزق فاجملوا فى الطلب) اى اكتسبوا المال
الحلال بوجه جميل شرعى (خذوا ما احل ودعوا ما حرم) كذا فى الترغيب
فينبغى للعبد ان يترك الحرص و يقنع بما اعطاه الله تعالى و يعتقد ان ماقدره الله
تعالى له يدركه ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه
اجله) رواه ابن حبان والبزار عن ابى الدرداء رضى الله عنه (وقال عليه السلام
لو فر احدكم من رزقه ادركه كما يدركه الموت) رواه الطبرانى عن ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه كذا فى الترغيب قال الله سبحانه وتعالى (وما من دابة
فى الارض) من صلة والدابة كل حيوان يدب على وجه الارض اى ما دابة
من الدواب كذا فى العيون (الا على الله رزقها) غذاؤها ومعاشها لتكفله اياه
تفضلا ورحمة كذا ذكره القاضى قال القشيرى قدس سره اذا كان الرزق
على الله تعالى فمن المحال طلبه من غير الله ثم ان الله تعالى بين ان الرزق الذى
عليه ما حاله فقال وفى السماء رزقكم وما كان فى السماء لا يوجد فى السوق
ولا بالطواف فى الغرب والشرق بل يطلب من الله فمن علم ان الرزق على
الله وانه هو الرزاق رجع فيما سنح له سبحانه وسأل منه لانه تعالى لا شريك
له فى الرزق كما لا شريك له فى الخلق (وقيل ان موسى عليه السلام قال يوما
فى مناجاته الهى انه لتعرض لى الحاجة الصغيرة احيانا اسألها منك ام اطلبها
من غيرك فاوحى الله تعالى اليه لا تسأل غيرى وسلنى حتى ملح عجينك وعلف
شاتك) قال ابو على الدقاق قدس سره من علامات المعرفة ان لا تسأل حوائجك
قلت او كثرت الا من الله تعالى مثل موسى صلوات الله على نبينا وعليه اشتاق
الى الرؤية فقال ارنى انظر اليك واحتاج مرة الى رغيف فقال رب انى لما انزلت
الى من خير فقير اى محتاج اطلب القليل والكثير من الله الملك القدير (و يحكى
عن حماد بن سلمة انه قال كان فى جوارى امرأة ارملة لها ايتام وكان ليلة ذات
مطر سمعت صوتها تقول يا رفيق قال فخطر ببالى انها اصابتها فاقة فصبرت
حتى احتبس المطر فحملت معى عشرة دنانير ودققت عليها الباب فقالت
احماد بن سلمة فقلت نعم حماد فقلت كيف الحال فقالت خير وعافية فقلت خذى

هذه الدنانير واصلحى بها بعض شانك قال فصاحت بنية لها خماسية لا تريد
يا حماد ان تكون بيننا و بين ربنا واسطة ثم قالت لوالدتها لما رفعت صوتك
باظهار السر علمنا ان الله تعالى يؤدبنا باظهار السر على يدى مخلوق كذا
فى التحبير (ويعلم مستقرها) اى مكانها ومسكنها ليلا ونهارا (ومستودعها) اى
يعلم الموضع الذى تموت وتدفن فيه (كل) اى كل واحد من الرزق والمرزوق
والمستقر والمستودع و بيان غيرها من الاشياء (فى كتاب مبين) اى مثبت فى اللوح
المحفوظ قبل ان يخلقها فلا يفوت شئ كذا فى العيون فعلى العاقل ان يفوض
اموره الى الله تعالى ولا يغتم لاجل رزقه لانه تعالى ضامن عليه (روى ان موسى
صلوات الله على نبينا وعليه عند نزول الوحى تعلق قلبه باحوال اهله فامره
الله تعالى بضرب عصاه على صخرة فانشقت وخرجت صخرة ثانية ثم ضرب
بعصاه عليها فانشقت وخرجت صخرة ثالثة ثم ضربها بعصاه فانشقت
وخرجت منها دودة كالذرة وفى فمها شئ يجرى مجرى الغذاء لها ورفع عن
سمع موسى عليه السلام فسمع الدودة تقول سبحان من يرانى ويسمع كلامى
و يعرف مكانى ويذكرنى ولا ينسانى كذا ذكره الامام فى الكبير (يحكى)
عن ذى النون المصرى قدس سره انه قال ركبت البحر فوقعت فى جزيرة
فاذا اتى بشاب فى غار فى الجزيرة يعبد حجرا و يسجد له دون الله تعالى قال فدعوته
الى الاسلام فرزق السعادة فاجابنى اليه واسلم على يدى فجئت الى اهل الاسلام
فجمعت له اربعمائة درهم وجئت بها اليه وقلت استعن بها على عبادتك لربك
جل جلاله فلبس لك درع ولا زرع فضحك فى وجهى ثم قال يا حبيبى كنت
اسجد الحجر ثلثين سنة كان يرزقنى فالان رزقت السجود لله تعالى اتراه
يمنع رزقى عنى كذا فى روضة العلماء (مثنوى)

* از قناعت هيچ كس بى جان نشد * * از حريصى هيچ كس سلطان نشد
* نان زخوكان وسكان نبود دريغ * * كسب مردم نيست اين باران ميغ *
* انچنانكه عاشقى بر رزق زار * * هست عاشق رزق هم بر رزق خوار
* كرتو نشتابى بيايد بر درت * * ورتو بشتابى دهد درد سرت *
من اوسط الجلد الخامس در بيان جواب كفتن خر روباه را

) المجلس الحادى والستون فى قوله تعالى فى سورة هود (

واذا اذقنا الانسان منا رحمة) الاية (روى الطبرانى عن عمار رضى الله عنه)

كما فى الجامع الصغير قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح كما قاله المناوى (قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ملكا اعطاه سمع العباد) اى
قوة يقتدر بها على سماع ما ينطق به كل مخلوق من انس وجن وغيرهما كما
فى بدر المنير (فليس من احد يصلى على الا ابلغنيها وانى سألت ربى ان لا يصلى
على احد صلوة الا صلى الله عليه عشر امثالها) اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الطبرانى عن سخبرة) بفتح السين
المهملة واسكان الخاء المعجمة بعدهما باء موحدة كما فى الترغيب (انه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اعطى) يعنى من اعطاه
الله تعالى نعمة ظاهرة او باطنة فشكر الله تعالى امتثالا لقوله تعالى واشكروا لى
ولا تكفرون وفيه ازدياد النعمة ودوامها لقوله تعلى لئن شكرتم لازيدنكم
(وابتلى بمصائب فصبر عليها) وترك الفزع واستسلم لقضاء الله وقدره
وطلب بالصبر ان ينال الاجر بغير حساب كما قال الله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب قال ابو على الدقاق رحمه الله فان الصابرون بعز الدارين
لانهم نالوا من الله معيته كما قال الله تعالى ان الله مع الصابرين (وظلم) على
صيغة المعلوم اى نفسه او غيره (فاستغفر) اى طلب من الله تعالى المغفرة
وتاب الى الله تعالى وندم على ما فعله وعزم ان لا يعود اليه او استحل ممن ظلمه
(وظلم) على صيغة المجهول (فغفر) اى عفى عمن ظلمه كى ينال الى المغفرة من
الله تعالى لقوله صلى الله تعالى وسلم (ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم)
رواه احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله تعالى عنه كذا فى الترغيب
(ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ماله) اى ما لمن اتصف
بهذه الصفات المحمودة من الكرامات (قال اولئك لهم الامن من المخاوف
والشدائد يوم القيمة) لان هذه الصفات من اوصاف الاولياء وهم الآمنون
من الخوف والحزن فى العقبى كما قال الله تعالى (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون) وهم مهتدون الى ما فيه رضاء الله تعالى فينبغى للعاقل ان
يجتهد فى اكتساب الاعمال التى تكون سببا لنجاة عاملها من المخاوف والشدائد
فى العقبى منها ما ذكر فى هذا الحديث من الشكر والصبر والاستغفار والعفو
قال الله سبحانه وتعالى (ولئن) اللام لتوطئة القسم كذا فى المدارك (اذقنا
الانسان منا رحمة) اى اعطيناه نعمة من سعة فى الدنيا وصحة فى الجسم وامن
بحيث يجد لذتها ليشكر لنا بها ويستعين بها على طاعتنا (ثم نزعناها) اى ازلنا

تلك النعمة لكفرانه (منه) اى من الانسان وجواب القسم قوله (انه ليؤس)
اى شديد القنوط من ان يعود اليه مثل تلك النعمة المسلوبة قاطع الرجاء من
فضل الله تعالى بلا صبر وتسليم لقضاء ولا استرجاء كذا فى المدارك
(كفور) اى عظيم الكفران بانعام الله تعالى عليه النعم الوافرة فيما مضى
من الزمان كذا فى العيون وقال اهانى ربى فلا اعبد ربا يهيننى فاللازم للعبد
ان اتاه نعمة من الله تعالى فشكر الله تعالى ولا يرى لنفسه استحقاقا لها بل علم
ان مجئ تلك النعمة له من فضل الله تعالى ومحض كرمه وان جاءه نقمة
فصبر عليها واستسلم لقضائه وقدره ويرى ان لنفسه استحقاقا لها وتاب الى
الله واستغفر ولم ييأس من روح الله تعالى ان يعود مثل تلك النعمة الزائلة اليه
(ولئن اذقناه) اى الانسان (نعماء) اى وسعة وتمام الصحة (بعد ضراء) اى بعد
شدة (مسته) اى اصابته (ليقولن) اى الانسان (ذهب السيئات) اى زالت
الشدائد (عنى انه لفرح) بطر بالنعم مغتر بها (فخور) متجبر على الناس بما
اذاقه الله تعالى من نعمائه وقد شغله الفخر عن الشكر كذا فى العيون قال
البيضاوى عليه رحمة البارى وفى لفظ الازاقة والمس تنبيه على ان ما يجده
الانسان فى الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما يجده فى الآخرة وانه يقع فى
الكفران والبطر بادنى شئ لان الذوق ادراك الطعم والمس مبدأ الوصول
(الا الذين صبروا) على ما اصابهم ايمانا بالله واستسلاما لقضائه واللام فى الانسان
اما لاستغراق الجنس فالاستثناء متصل او للعهد فمنقطع كذا ذكره ابو السعود
(وعملوا الصالحات) اى الطاعات شكرا لآلائه سابقها ولاحقها (اولئك لهم
مغفرة) لذنوبهم (واجر كبير) وهو الجنة واللقاء فينبغى للعبد ان يصبر على ما
اصابه من الفقر والسقم وسائر المصائب كى ينال الى الاجر الموعود للصابرين
واهل الطاعات وهو المغفرة والجنة ورؤية الله تعالى (مثنوى)

---

* نى بگفتست آن سراج امتان *	* اين جهان وان جهان را ضرتان *
* پس وصال اين فراق آن بود *	* صحت اين تن سقام جان بود *
* سخت مى آيد فراق اين ممر *	* پس فراق آن مقر وان سخت تر *
* چون فراق نقش سخت آيد ترا *	* تا چه سخت آيد ز نقاش جدا *
اى كه صبرت نيست از دنياى دون *	چونكه صبرست از خدا اى دوست چون
جونكه صبرت نيست زين آب سياه *	* چون صبورى دارى از چشمهٔ آله

چونكه بى اين شرب كم دارى سكون * چون زابرارى جدا وز يشربون *
* كر ببينى يك نفس حسن ودود * اندر آتش افكنى جان ووجود *
* جيفه بينى بعد زان اين شرب را * چون ببينى كرو فر قرب را *
من اواخر الجلد الرابع در بيان انكه ان شاهزاده آدمى بچه است

* المجلس الثانى والستون فى قوله تعالى فى سورة هود *

واقم الصلوة طرفى النار) الآية (روى السخاوى) فى القول البديع (عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله ملكاله جناحان احدهما بالمشرق والآخر بالمغرب فاذا صلى العبد على حبا) تميز اوحال اومفعول له (انغمس فى الماء ثم ينتفض فيخلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا يستغفر لذلك المصلى الى يوم القيمة) وفى الحديث تلويح الى عظم شان الصلوة عندالله تعالى وعدم انقطاع ثوابها الى يوم القيمة فصارت مثل الصدقة الجارية (روى احمد ومسلم عن جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الصلوة الخمس المكتوبة كمثل نهر جار عذب) اى طيب لاملوحة فيه (على باب احدكم) اشارة لسهولته وقرب تناوله (يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما) استفهامية فى محل نصب لقوله (يبقى) بضم اوله وكسر ثالثه وقدم عليه لان الاستفهام له الصدر (ذلك من الدنس) بالتحريك الوسخ فائدة التمثيل التأكيد (وروى احمد والنسائى والطبرانى عن ابى عثمان قال كنت مع سلمان رضى الله تعالى عنه تحت شجرة فاخذ غصنا منها يابسا فهزه حتى تحات ورقه ثم قال يااباعثمان الاتسألنى لم افعل هذا قلت ولم تفعله قال سلمان هكذا فعل بى رسول عليه السلام وانا معه تحت شجرة واخذ منها غصنا يابسا فهزه حتى تحات ورقه فقال ياسلمان الاتسئلنى لم افعله هذاقلت ولم تفعله قال ان المسلم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى الصلوة الخمس تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق و قال اقم الصلوة ياسلمان طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذكرين) كذا فى الترغيب قال الله سبحانه وتعالى (واقم الصلوة) عطف على فاستقم كما امرت كذا فى العيون لما امره بالاستقامة اردفه بالامر بالصلوة وذلك يدل على ان اعظم العبادات بعد الايمان بالله هو الصلوة كذا فى الكبير اى اد الصلوة (طرفى النهار) اى اوله وآخره وهو منصوب على الظرفية لاضافته الى الظرف وطرفاه الغداة والعشى والمراد الصبح والظهر والعصر

لان

لان مابعد الزوال عشى (وزلفا من الليل) جمع زلفة عطف على طرفى النهار اى ساعات منه قريبة من النهار فانه من ازلفه اذا قربه ابو السعود والمراد المغرب والعشاء يعنى اقم الصلوة فى هذه الاوقات (ان الحسنات) اى الصلوة الخمس فى اوقاتها وكذا سائر الطاعات (يذهبن السيئات) اى الخطيئات روى انها نزلت فى ابى اليسر قال اتتنى امرأة تبتاع تمرا فقلت ان فى البيت تمرا اطيب منه فدخلت معى فى البيت فاهويت اليها فقبلتها ثم ندمت فاتيت ابابكر رضى الله تعالى عنه فذكرت ذلك له فقال استر على نفسك فتب واتيت عمر رضى الله تعالى عنه فقال استر على نفسك فتب فلم اصبر فاتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت ذلك له كما فى المعالم فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انتظر ما يأمرنى فيه ربى وحضرت صلوة العصر فصلى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم العصر فلما فرغ اتاه جبرائيل بهذه الآية فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اين ابو اليسر فقال هنا انا ذا يارسول الله قال اشهدت معنا هذه الصلوة قال نعم قال فانها كفارة لما عملت فقام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال يارسول الله اهذا له خاصة ام لنا عامة فقال بل لكم عامة كما فى التيسير (روى احمد عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال قلت يارسول الله اوصنى قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قال قلت يارسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هى افضل الحسنات) كذا فى الترغيب (ذلك) اى المذكور من قوله فاستقم وما بعده من المواعظ (ذكرى) اى موعظة (للذاكرين) الله بقلوبهم والسنتهم فهم يذكرون فضله وعدله وثوابه وعقابه فيخشون ويرجون فيتعظون ويستقيمون كذا فى التيسير فعلى العبد ان يتعظ بعظة الله تعالى ويحترز عن المنهيات ويواظب على الطاعات سيما الصلوات الخمس بالجماعات لان الصلوة التى يصليها العبد بالجماعة تفضل على الصلوة التى يصليها وحده (كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة الجماعة تفضل على صلوة الفذ بخمس وعشرين درجة) رواه احمد والبخارى وابن ماجة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير * حكى عن معاذ النسفى انه قال فاتت من الشقيق صلوة الظهر يوما بالجماعة فتصدق خمسين درهما وبكى عليها وكان يقول اللهم اعطنى اجر مافاتنى * وحكى ان رجلين على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانا اخا بينهما

فمات احدهما فكان الآخر يدعو اللهم الحقنى به فمات فرآه بعضهم فى المنام
فقال الحقت به قال لا كان هو فوقى سبعين درجة فقال بماذا قال كنا نمشى
يوما الى المسجد فسبقنى فادرك تكبيرة الاولى وانا لم ادرك فيغتنم العاقل ايام
حيوته بصرفها الى الصلوات وسائر الطاعات كى يستريح من الشدائد والمخاوف
يوم العرصات * حكى عن عامر بن قيس كان يصلى كل يوم وليلة الف ركعة
فقيل له اشقيت هذا البدن قال راحتها اريد يوم الجزاء كذا فى خالصة الحقايق
(مثنوى)

*اى برادر صبر كن بر درد نيش * * تا رهى از نيش نفس كبر خويش*
هر كه مرد اندر تن او نفس كبر * مر ورا فرمان برد خورشيد وابر*
چيست تعظيم خدا افراشتن *خويشتن را خوار و خاكى داشتن*
چيست توحيد خدا آموختن * خويشتن را پيش واحد سوختن*
كر همى خواهى كه بفروزى چو روز * هستئ همچون شب خود در ابسوز
هستيت در هست آن هستى نواز * همچو مس در كيميا اندر كداز*
من اواخر الجلد الاول در بيان كبودى زدن

* * المجلس الثالث وستون فى قوله تعالى فى سورة الرعد سواء * *

سواء منكم من اسر القول) الآية (روى الديلمى فى مسنده عن على رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله ملائكة خلقوا
من النور لا يهبطون الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بايديهم اقلام من ذهب ودوى)
بالدال المهملة وبالواو على وزن نوى جمع دواة بفتح وهى ما يكتب به (من فضة
وقراطيس من نور لا يكتبون الا الصلوة على النبى) صلى الله تعالى عليه وسلم
اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
هذا الحديث دل على زيادة فضيلة الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
فى ليلة الجمعة ويومها كذا فى مجمع الفوائد (روى الطبرانى عن معاذ رضى
الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اوصنى قال اعبد الله كانك تراه)
بان تكون مجدا فى العبودية مخلصا فى النية (واعدد نفسك فى الموتى) اى اقدر
فى نفسك انك تصبح او تمسى فى عسكر الاموات (واذكر الله عند كل
حجر و) عند كل (شجر) اى عند مرورك على كل شئ من ذلك والمراد ذكره
تعالى على كل حال كذا ذكره المناوى لان الله تعالى بين لكل الطاعات

مقدارا او وقتا ولم يبين للذكر مقدارا ولا وقتا بل امر بكثرة الذكر فى كل الاحوال
بقوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا (واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها
حسنة تمحها) كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات (السر بالسر
والعلانية بالعلانية) كذا فى الترغيب اى ان عملت سيئة سرية فقابلها
بحسنة سرية وان عملت سيئة جهرية فقابلها بمثلها فعلى العاقل ان يحترز
عن السيئات فى السر والعلانية لان الله تعالى سميع بصير عليم لا يخفى
عليه شئ فى الارض ولا فى السماء ويشتغل الى الاعمال الصالحة لانها سبب
لمحو السيئات وسبب الوصول الى الدرجات قال الله تعالى (سواء منكم
من اسر القول) فى نفسه (ومن جهر به) اى يستوى عند الله تعالى
من اخفى القول منكم ومن اظهره لغيره (ومن هو مستخف بالليل) اى مستتر
بظلمة الليل (وسارب) اى بارز عطف على من هو مستخف (بالنهار) اى
ومن هو ذاهب فى سربه اى فى طريقه ومتصرفه فى حوائجه بضوء النهار
كذا فى العيون فالحاصل لبس قول عنده اخفى من قول ولبس سمعه كسمع
المخلوق الذى يخفى عليه ما بعد من سمعه ويفهم ما قرب منه وسواء عنده
فى الرؤية وهو مستخف بالليل وسارب بالنهار قال النسفى فى تفسيره نزول هذه
الآية فى وهب بن عمير بن وهب الجمحى كان جرح يوم بدر وهو مع الكفار جرحا
مخوفا وعالج وبرئ وقال يوما وهو مع صفوان بن امية فى حجر الكعبة لولا عيالى
ودين على لتوليت قتل محمد صلى الله عليه وسلم قال صفوان وكيف تصنع قال
وهب اراعى وحدته فاقتله بسيفى غيلة واهرب فقال صفوان ان دينك
على وعيالك مع عيالى نافعل هذا فاتخذ سيفا وسمه ودخل مع صفوان بين باب
الكعبة واستتر وعاهده على ذلك فقال صفوان كيف تسير اليه والله تعالى يخبره
بسيرك قال استخفى بالليل اى اسير فى ظلمته واسرب بالنهار اى ادخل السرب
وكان ذلك عقيدة بعض الكفار فى ان العبد قد يستتر عن الله تعالى بمثل
هذا ولما وصل الى المدينة ودخلها رآه عمر رضى الله عنه فقال للصحابة انى رأيت
وهبا قد قدم فريبنى قدومه وهو رجل غادر فاحرسوا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ولما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه سلم قال ما اقدمك قال افادى
الاسارى فقال فلم تقلدت السيف فقال اما انا حملنا السيوف يوم بدر فلم نفلح فقال
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وما الذى قلت بصفوان فى الحجر لولا عيالى
ودينى لتوليت قتل محمد بيدى فقال ما قلت يا محمد اعده على فاعاد عليه السلام

فقال كنا نكذبك فى اخبار الارض فالان اخبرتنا بخبر سماء هذا امر لم يطلع
عليه احد من الناس وما اطلعك عليه الا الله تعالى بوحى من السماء ثم قال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك عبده ورسوله كذا فى التيسير ومن اداب
من عرف انه تعالى هو العليم الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا
فى السماء وهو السميع العليم علم ان علم الخلائق اجمعين بالنسبة الى علم رب
العالمين كذرة بالنسبة الى الشمس الزاهرة وكقطرة بالنسبة الى البحر الزاخر
كما قال الخضر لموسى عليهما السلام حين ركبا السفينة وعليها طائر فى فمه
قطرة ماء ياموسى علم الخلائق بالنسبة الى علم الله تعالى فى مثابة هذه القطرة
بالنسبة الى هذا البحر هذا حال علم جميع الخلائق من الجن والانس فكيف
حال علم فرد من افراد البشر وقد قال الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا ومن
ادابه ان لا يعرض مخلوقا فيما يحتاج اليه من مطالبه اكتفاء بعلمه فانه ان سكن
بقلبه مخلوقا مثله عوتب فى الوقت ان كان له عند الله تعالى قدر (يحكى) عن
ابراهيم الخواص انه قال كنت جايعا فى الطريق فوافيت الرى فخطر ببالى ان
لى بها معارف فاذا دخلت اضافونى واطعمونى قال فلما دخلت البلد رأيت فيه
منكرا احتجت ان آمر فيه بالمعروف فأمرت بالمعروف فاخذونى وضربونى
فقلت فى نفسى من اين اصابنى هذا الضرب على جوعى فنوديت فى سرى
انما اصابك ذلك لانك ساكنت الى معارفك بقلبك وقلت انهم يطعمونى اذا
دخلت البلد كذا فى التحبير فعلى العاقل ان يتوكل على الله تعالى ويترك الطمع
بما فى ايدى الناس ولا يسأل منهم شيئا (عن ثوبان رضى الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يضمن لى شيئا اضمن له الجنة
فقلت انا يارسول الله فقال عليه السلام لا تسأل الناس شيئا اضمن لك الجنة
فكان ثوبان لا يسأل الناس شيئا حتى سقط يوما سوطه فنزل واخذه ما امر احدا
ان يناوله كذا فى شرح المثنوى للشيخ اسمعيل رحمه الله (مثنوى)

گفت پیغمبر كه جنت از اله ✻ گر همى خواهى ز كس چيزى مخواه ✻
چون نمى خواهى كفيلم مر ترا ✻ جنت المأوى وديدار خدا ✻
آن صحابى زين كفالت شد عيار ✻ تا يكى روزى كه گشته بد سوار ✻
تازيانه از كفش افتاد راست ✻ خود فرو آمد ز كس آنرا نخواست ✻
آنكه از دادش نيايد هيچ بد ✻ داند و بى خواهشى خود مى دهد ✻

✻ المجلس الرابع والستون فى قوله تعالى فى سورة الرعد ✻

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى) روى احمد وابو داود والنسائى
وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن اوس بن اوس) رضى الله عنه وصححه
النووى فى رياض الصالحين (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم قال القاضى خلقه فيه يوجب شرفا ومزية
وفيه قبض وذلك سبب للشرف ايضا فانه سبب لوصوله الى الجنان الاقدس
والخلاصه من دار البلاء (وفيه النفخة) اى النفخ فى الصور وذلك شرف ايضا
لانه من اسباب توصل ارباب الكمال الى ما اعد لهم من النعيم المقيم (وفيه الصعقة
غير النفخة (فاكثروا على من الصلوة فيه) اى فى يوم الجمعة وكذا ليلتها (فان
صلوتكم معروضة على) اى موصلة الى كما توصل الهدايا كما قاله ابن الملقن
(قالوا وكيف تعرض عليك وقد رمت) اى بليت (قال ان الله حرم على الارض
ان تأكل اجساد الانبياء) لانها تتشرف بوقع اقدامهم عليها وتفتخر بضمهم
اليها فكيف تأكل اجسادهم (روى ابو نصر عبد الكريم الشيرازى) فى فوائده
(والديلمى) فى مسند الفردوس (وابن النجارى) فى تاريخه (عن على امير
المؤمنين رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادبوا اولادكم على) فعل (ثلاث خصال وهى حب نبيكم) ومحبته
تبعث على امتثال ما جاء به (وحب اهل بيته) عليه السلام على وفاطمة وابناهما
وقراءة القرأن) اى حفظه ومدارسته (فان حملة القرأن) اى حفظته عن
ظهر قلب (فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله) وهو يوم القيمة مع انبيائه واصفيائه
الذين اختارهم من خلقه وارتضاهم لجواره وقربه كذا فى التيسير فمن آمن
بالقرأن وداوم على قرائته وعمل بما فيه فهو من اهل الهداية والغفران واما
من لم يؤمن به ولم يعمل بما فيه فهو من اهل الضلالة والخذلان وهذان
الفريقان لا يستويان قال الله سبحانه وتعالى (افمن يعلم) اى افمن يوقن (انما
انزل اليك) اى الذى انزله اليك جبرائيل (من ربك الحق) فامن به وعمل بما فيه
(كمن هو اعمى) اى عمى القلب عنه لا يعلمه ولا يعمل به يعنى لا يستوى من يبصر
الحق ويتبعه ومن لا يبصره ولا يتبعه (انما يتذكر) اى لا يتعظ الا (اولوا الالباب)
اى ذوو العقول من الناس وهم المستبصرون فيعلمون ان وحيه الحق ثم وصفهم

بقوله (الذين يوفون بعهد الله) اى بما امرهم به وفرضه عليهم فلا يخالفونه
(ولا ينقضون الميثاق) اى العهد الذى اخذه الله تعالى عليهم فى كتابهم
او الميثاق الذى اخذه على ذرية آدم حين اخرجهم من صلبه بقوله الست
بربكم قالوا بلى ولا ينقضون الميثاق اذا بلغوا الحنث (والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل) بدل من المجرور اى يصلون الارحام التى امروا
بان يصلوها ولا يقطعونها كذا فى العيون (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
صلة الرحم تزيد فى العمر وصدقة السر تطفئ غضب الرب) رواه القضاعى
عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير (وقال النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم من احب ان يبسط له فى رزقه) اى يوسع عليه ويكثر له فيه
بالبركة والزيادة (وان ينسأ) بضم الياء وتشديد السين المهملة ثم الهمزة اى
يؤخر له (فى اثره) محركا بقية عمره واجله (فليصل) فليحسن بنحو مال وخدمة
وزيارة (رحمه) اى قرابته رواه البخارى ومسلم كذا فى الترغيب وقيل صلة
رحم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه
اجرا الا المودة فى القربى) كذا فى التيسير يعنى قل يا محمد لا اسألكم يا اهل مكة
وقريش او يا امتى على التبليغ اجرا اى ثوابا وهدية الا المودة اى الا اسألكم
المحبة فى اقاربى واولادى فعلى العاقل ان يعظمهم ويوقرهم ويحترز عن تحقيرهم
(حكى ان جنيد البغدادى قدس سره خرج يوما من بيته الى المسجد ورأى
سيدا سكران استقى واضطجع على التراب فى الطريق فانصرف عنه وذهب
فلما جن الليل رأى فى منامه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يجئ ومعه اصحابه
والشيخ يستقبله ويسلم عليه فقلب وجهه عنه حتى ثانيا وثالثا فوقع على رجليه
وقال يا رسول الله لم هذا الغضب على قال يا جنيد رأيت من اولادى احدا واقعا
على بابك فقلبت الطريق عنه فانا ايضا اقلب الوجه قال يا رسول الله هو على
اشنع حال قال هلا ادخلته فى بيتك فبعد رجوع عقله ما نصحته وما امرته بالتوبة
اما سمعت يا جنيد الصالحون لله والطالحون لى وقيل يدخل فى معنى الآية من
تواصل جميع ابواب البر والاحسان كعيادة مريض واجابة دعوة شرعية واتباع
جنازة والتحابب فى الله والانعام الى كل من يحتاج اليك بكل شئ امكنك كذا
فى العيون (ويخشون ربهم) فى نقض الميثاق وقطيعة الرحم وكل سيئ كذا
فى التيسير (ويخافون سوء الحساب) اى شدته فيحاسبون انفسهم قبل ان
يحاسبون (وروى عن ابراهيم النخعى انه قال اتدرون سوء الحساب قيل لا قال هو

الذنب

الذنب الذى يحاسب به العبد ثم لا يغفر له كذا ذكره ابو السعود فعلى
العبد ان يحاسب نفسه فى جميع ما صدر عنها من الاعمال الظاهرة البدنية
والاحوال الباطنة القلبية فيميز بين الحسنات والسيئات ويشكر على الحسنات
ويتوب على السيئات (وروى انه كان لعمر بن الخطاب رضى الله عنه صحيفة
يكتب فيها جميع ما كان فعله فى الاسبوع الى الاسبوع من الخير والشر فاذا كان
يوم الجمعة يعرض اعمال الاسبوع على نفسه فكلما لقى شيئا لم يكن فيه رضى الله
جعل يضرب نفسه بالدرة ويقول لم فعلت هذا فلما مات وارادوا غسله
وظهره وجنبه سودان من كثرة الضرب (حكى ان بعض السلف حاسب
نفسه فاذا هو ابن ستين سنة فحسب ايامها فاذا هى احد وعشرون الفا
وست مائة يوم فصرخ صرخة وخر مغشيا عليه فلما افاق يقول يا ويلاه القى
ربى باحد وعشرين الفا وستمائة ذنب ان كان لى فى كل يوم ذنب فكيف وفى كل
يوم عشرة آلاف ذنب فغشى عليه ثانيا فحرك فاذا هو ميت رحمه الله كذا فى
كيمياء الغناء فعلى العبد ان يخاف من سوء الحساب ويلازم على الطاعات ويوافى
بعهد الله تعالى بالامتثال الى الاوامر والاجتناب عن المناهى (المثنوى)

چون درخنست آدمى وبيخ عهد	*بيخ را تيمار مى بايد بجهد*
عهد فاسد بيخ پوسيده بود	*وز ثمار لطف ببريده بود*
شاخ وبرك نخل كرچه سبز بود	*بافساد بيخ سبزى نيست سود*
ورندارد برك سبز وبيخ هست	*عاقبت بيرون كند صد برك دست*
تومشو غره بعلمش عهد جو	*علم چون قشرست عهدش مغزاو*
چونكه درعهد خدا كردى وفا	*از كرم عهدت نكه دارد خدا*
ازوفاى حق تو بسته ديده	*اذكروا اذكركم نشنيده*
كوش كن اوفوا بعهدى هوش دار*	*تاكه اوف عهدكم آيد زيار*

من اوئل الجلد الخامس در بيان انكه مرد بدكار خو متمكن شود در بدكارى

* المجلس الخامس والستون فى قوله تعالى فى سورة الرعد *

والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم) الآية (روى عبد الرزاق والنميرى عن مجاهد)
رضى الله تعالى عنه مرسلا كما فى الدر المنثور (قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم انكم تعرضون على باسمائكم وسيمائكم فاحسنوا الصلوة
على) كفى بالعبد شرفا وفخرا ان يذكر اسمه بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم

بالخير اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد واهل بيته وسلم (وفى صحاح) المصابيح (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يرد الله به خيرا) تنوينه للتنويع والجار والمجرور حال عنه اى خيرا متلبسا به (يصب) بالجزم جواب الشرط روى مجهولا اى يصير ذا مصيبة وهى اسم لكل مكروه ومعلول اى يجعله الله تعالى ذا مصيبة ليطهره بها من الذنوب ويرفع درجاته (منه) بمعنى لاجله وضميره عائد الى الخير (وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مايصيب المسلم من نصب) وهو الالم الذى يصيب الاعضاء من جراحة وغيرها ومن زائدة (ولا وصب) وهو السقم اللازم (ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم) قيل الهم مايذيب الانسان من الحزن والغم اشد منه والحزن اسهل منهما (حتى الشوكة) بالرفع على ان حتى ابتدائية وبالجر على انها بمعنى الى لانتهاء الغاية او بمعنى الواو العاطفة يشاكها بالمضارع المجهول فالضمير مفعوله الثانى والاول قائم مقام الفاعل اى يشاك المسلم تلك الشوكة (الا كفر الله بها) اى محى بمقابلتها (من خطاياه) اى بعضها قال الله سبحانه وتعالى (والذين صبروا) على طاعة الله تعالى وعلى المصائب وعلى ترك السيئات (ابتغاء وجه ربهم) اى لطلب مرضاة الله تعالى لان الصبر ينقسم الى نوعين الاول الصبر المذموم وهو ان الانسان قد يصبر ليقال ما اكمل صبره واشد قوته على ما تحمل من النوازل وقد يصبر لئلا يعاب على الجزع وقد يصبر لئلا يشمت به الاعداء فكل هذه وان كان ظاهرها الصبر فليس داخلا تحت قوله تعالى ابتغاء وجه ربهم لانها لغير الله تعالى والنوع الثانى الصبر المحمود وهو ان يكون الانسان صابرا لله تعالى راضيا بما نزل به طالبا فى ذلك الصبر ثواب الله تعالى محتسبا اجره على الله تعالى فهذا هو الصبر الداخل تحت قوله ابتغاء وجه ربهم كذا فى اللباب قال القشيرى قدس سره الصبر يختلف باختلاف الاغراض التى يصبره الصابر لها فالعباد يصبرون لخوف العقوبة والزهاد يصبرون طمعا فى المثوبة واصحاب الارادة هم الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وشرط هذا النوع من الصبر رفض ما يمنع من الوصول كذا فى تفسيره (واقاموا الصلوة) اى الصلوات الخمس باركانها وشروطها وآدابها كذا فى التيسير (وانفقوا مما رزقناهم) اى بعضه الذى وجب عليهم انفاقه (سرا) لمن لا يعرف بالمال (وعلانية) لمن عرف به كذا ذكره القاضى وقيل المراد بالسر صدقة التطوع دفعا

للرياء وبالعلانية الزكاة الواجبة نفيا للتهمة وطلبا لاقتداء الغير بهم كذا فى العيون قال الامام القشيرى قدس سره الاغنياء ينفقون اموالهم والعباد ينفقون نفوسهم فيحملون نفوسهم فنون الاجتهاد ويصبرون على اداء الفرائض والاوراد والمريدون ينفقون قلوبهم فيتجرعون كاسات الصبر واما المحبون فينفقون ارواحهم (مثنوى) آن درم دادن سخى را لايقست * جان سپردن خود سخاى عاشقست * وفى كلشن التوحيد * دركنى درعشق حق خودرا فدا ليك لابد جزا خودرا خدا (ويدرؤن بالحسنة السيئة) ويدفعون بها فيجازون الاساءة بالاحسان او يتبعون الحسنة السيئة فتمحوها كذا ذكره القاضى كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات قال عبد الله بن المبارك هذه ثمان خصال مشيرة الى ابواب الجنة ولما ذكر الله تعالى هذه الخصال من اعمال البر ذكر بعدها ما اعد للعاملين من الثواب فقال (اولئك) اى هذه الخصال (لهم عقبى الدار) اى عاقبة الدنيا وما ينبغى ان يكون مآل امر اهلها وهى الجنة (جنات عدن) بدل من عقبى الدار او مبتداء خبره (يدخلونها) والعدن الاقامة ثم صار علما للجنة من الجنان اى جنان يقيمون فيها وقيل هو بطنان الجنة كذا ذكره ابو السعود (ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم) اى من آمن بالله ورسوله واطاعهما من والديهم وزوجاتهم واولادهم فيجتمعون كذا فى التيسير وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم تعظيما لشانهم وهو دليل على ان الدرجة تعلو بالشفاعة ابو السعود فالحاصل يكمل النعمة عليهم بان يجمع بينهم وبين من يحبون صحبتهم من آقاربهم وازواجهم كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب فمن كان محبوبه امثاله واقاربه حشر معهم ومن كان اليوم بقلبه مع الله تعالى فهو غدا مع الله وفى الخبر انا جليس من ذكرنى فهذا فى العاجل واما فى الاجل ففى الخبر الفقراء الصبر جلساء الله يوم القيمة كذا ذكره القشيرى فى تفسيره (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) من ابواب الجنة ومن ابواب القصور كذا فى العيون قال مقاتل يدخلون عليهم فى مقدار يوم وليلة من ايام الدنيا ثلث كرات معهم الهدايا والتحف من الله تعالى يقولون (سلام عليكم) اى منا او سلمكم الله تعالى من الافات التى كنتم تخافون منها كذا فى المعالم (بما صبرتم) متعلق بعليكم او بالمحذوف اى هذه الكرامة العظيمة بما صبرتم اى بسبب صبركم على المشاق والمتاعب فى الدنيا والمعنى لئن تعبتم فى الدنيا لقد استرحتم الساعة (فنعم عقبى

الدار) اى نعم عقبى الدار الجنة ابو السعود لماذكر الله تعالى احوال السعداء وماعداهم من الكرامات والخيرات ذكر بعده احوال الاشقياء ومالهم من العقوبات بقوله (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) اى بعد ما اوثقوه من الاقرار والقبول العاضى قال القشيرى من كفر بعد ايمانه نقض عهد الاسلام فى الظاهر ومن رجع الى احكام العادة بعد سلوكه طريق الارادة فقد نقض عهده فى السرائر فهذا مرتد جهرا وهذا مرتد سرا فالمرتد جهرا عقوبته قطع رأسه والمرتد سرا عقوبته قطع سره كذا فى تفسيره (و يقطعون ما امر الله به ان يوصل) من الايمان بجميع الانبياء حيث يؤمنون ببعضهم و يكفرون ببعضهم ومن حقوق الارحام و موالاة المؤمنين وغير ذلك (ويفسدون فى الارض) اى بالظلم وتهييج الفتن (اولئك) اى اولئك الموصوفون بماذكر من القبائح (لهم) بسبب ذلك (اللعنة) اى الابعاد من رحمة الله تعالى (ولهم) مع ذلك (سوء الدار) اى سوء عاقبة الدنيا وعذاب جهنم فانها دارهم كذا ذكره ابو السعود رحمة الله عليه (مثنوى)

* نقض ميثاق وشكست توبها * * موجب لعنت شود در انتها *
نقض توبه وعهد آن اصحاب سبت * * موجب مسخ آمد واهلاك ومقت *
*پس خدا آن قوم را بوزينه كرد * * جونكه عهد حق شكستند از نبرد *
* اندرين امت نبد مسخ بدن * * ليك مسخ دل بود اى بو الفطن *
* مسخ ظاهر بود اهل سبت را * * تا به بيند خلق ظاهر كبت را *
*از ره سر صد هزاران دكر * * كشته از توبه شكستن خوك وخر *

من اواخر الجلد الخامس د ربيان انكه نقض عهد وتوبه موجب الى آخره

* المجلس السادس والستون فى قوله تعالى فى سورة ابراهيم *

الم تر كيف ضرب الله مثلا) الآية (روى الطبرانى والديلمى وابو موسى المدينى) وقال حديث حسن جدا على ماقاله السخاوى فى القول البديع (عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رأيت البارحة) هى اقرب ليلة مضت كما فى التاج (عجبا) اى شيئا يتعجب منه (رأيت رجلا من امتى يزحف) اى يمشى مشيا ضعيفا كما قاله الاخترى بابه قطع كما فى المختار اى لايستطيع التجاوز (على الصراط) اى على الصراط الى الجنة (ويحبو مرة) من الحبو يقال حبا الصبى اذا مشى على اربع وقيل

المشى على اليدين و الركبتين وقيل يمشى على اليدين و المقعد كما قاله شمس الدين ومعناه الحاصل انه لايستطيع المشى (فجاءته صلوته على) يحتمل الحقيقة بان يجسد الله ثوابها او يخلق الله تعالى فيه حيوة ونطقا والقدرة صالحة ويحتمل ان يراد منه الملك الموكل بثوابه فح يكون المجيء مجازا كما فى الفيض (فاخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جازه) اى قطع الصراط ونفذ منه ومضى الى الجنة سالما يقال جاز المكان يجوزه سار فيه كما فى الروض فالصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تاخذ بيد المصلى فى وقت عثراته فالمصلى بمنزلة الطفل الذى لايستطيع المشى اذا قام سقط فالصلوة بمنزلة الاب العطوف الذى عجل وبادر الى الاخذ بيد الطفل فيقيمه فمن داوم على الصلوة فى الدنيا تثبت قدمه على الصراط و يمر عليه كالبرق الخاطف وينجو من المهالك وخوفها وتكون نورا فى القبر و على الصراط كذا فى مجمع الفوائد (روى الترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماقال عبد قط لااله الا الله مخلصا من قلبه الافتحت له ابواب السماء) اى فتحت لقوله ذلك فلاتزال كلمة الشهادة صاعدة (حتى تفضى الى العرش) اى تنتهى اليه (مااجتنب الكبائر) اى وذلك مدة تجنب قائلها الكبائر من الذنوب كذا فى التيسير قال ابن الملك فيه اشارة الى ان كمال السرعة والقبول مقيد باجتناب الكبائر والافمطلق الثواب يترتب عليه لكنه للمجتنب اتم واكمل كذا فى شرح المصابيح فمن اراد ان يكثر ثوابه و يحصل له التقرب الى الله تعالى فليلازم كلمة التوحيد لانه مازالت كلمة اجل منها ولذلك ان الله تعالى امر جميع الانبياء ان يدعوا اممهم الى هذه الكلمة وهى كلمة الاخلاص وكلمة الاسلام وكلمة التقوى وكلمة النور وكلمة النجاة وكلمة الرحمة وكلمة العليا قال الله سبحانه وتعالى (الم تر) اى الم تعلم يامحمد كذا فى العيون ويحتمل ان يكون الخطاب لكل فرد من افراد الناس فيكون المعنى الم تر ايها الناس كذا فى اللباب (كيف ضرب الله مثلا) اى كيف بين الله مثلا (كلمة طيبة) منصوب بمضمر اى جعل كلمة طيبة وهى كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة كالتسبيحة والتحميدة والاستغفار والتوبة والدعوة (كشجرة طيبة) اى حكم بانها مثلها لانه تعالى صيرها مثلها فى الخارج وهو تفسير لقوله تعالى ضرب الله مثلا كذا ذكره ابو السعود ثم وصفها فقال (اصلها ثابت) اى اسفلها متمكن بعروقها فى الارض (وفرعها) اى اعلاها ورأسها واغصانها

مرتفعة (في السماء) اى نحوها (تؤتى اكلها) اى تعطى ثمرها (كل حين باذن ربها) اى كل وقت عينه للاثمار بامره ومشيته كذا فى العيون والمراد بالشجرة المنعوتة اما النخلة والجمهور على ذلك كذا فى المدارك اوشجرة فى الجنة ابو السعود فكذلك كلمة التوحيد اصلها ثابت فى قلب المؤمن بالتصديق والمعرفة واليقين اذا تكلم بها عرجت نحو السماء فلا تحجب حتى تنتهى الى الله تعالى لى تؤتى ثمرها وهو اعماله الصالحة الصادرة عنه باخلاص يتصعد اول الليل والنهار واوسطهما واخرهما ببركة ايمانه لاتنقطع ابدا بل تصل اليه فى كل وقت كذا فى العيون قال ابو بكر الوراق رحمه الله المعرفة شجرة فى قلب المؤمن بها سبعة اغصان غصن ينتهى الى قلبه وثمرته صحة الارادة وغصن ينتهى الى لسانه وثمرته صدق المقالات وغصن ينتهى الى عينه وثمرته النظر الى العبرات وغصن ينتهى الى رجله وثمرته المشى الى الجماعات وغصن ينتهى الى يده وثمرته اعطاء الصدقات وغصن ينتهى الى الحلق والبطن وثمرته اكل الحلالات وغصن ينتهى الى النفس وثمرته ترك الشهوات كذا فى التيسير (ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون) اى يتعظون لان فى ضرب الامثال زيادة افهام وتذكير فانه تصوير للمعانى بصور المحسوسات ابو السعود (ومثل كلمة خبيثة) هى كلمة الكفر والدعاء اليه اوتكذيب الحق اومايعم الكل اوكل كلمة قبيحة (كشجرة خبيثة) كمثل شجرة خبيثة قيل هى كل شجرة لايطيب ثمرها كالحنظل والكشوث ونحوهما ابو السعود (اجتثت) اى اقتلعت واستوصلت (من فوق الارض مالها من قرار) اى ليس لها عرق ثابت راسخ فيها ولا فرع صاعد نحو السماء يجئ بها الريح فذاهب بها من مكانها فكذلك كلمة الكفر من الكافر لا اصل لها من الحجة فى الخير ولا فرع لها من الاعمال الصالحة لتصعد الى الله تعالى وتقبل فتضمحل عن قريب لبطلانها كذا فى العيون فاذا علمت فضيلة كلمة التوحيد وسائر الاذكار وقباحة كلمة الكفر وسائر الاقوال القبيحة فداوم على كلمة التوحيد وسائر الاذكار واجتنب عن كلمة الكفر وسائر الاقوال القبيحة لان الانسان ربما يتكلم بكلمة يليق بها الى الجنة وربما يتكلم بكلمة يدخل بها الى النار (روى احمد والبخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد) اى الانسان (ليتكلم بالكلمة) اللام للجنس حال كونها (من رضوان الله تعالى) اى من كلام فيه رضاء الله تعالى لايلقى بضم الياء وكسر القاف حال من ضمير (يتكلم لها

بالا) اى لايتأملها ولا يلتفت اليها ولا يعتد بها بل يظنها قليلة وهى عند الله تعالى عظيمة (يرفعه الله بها درجات) استيناف جواب عمن قال ماذا يستحق المتكلم بها (وان العبد ليتكلم بالكلمة) الواحدة (من سخط الله) اى مما يغضبه ويوجب عقابه (لايلقى لها بالا يهوى بها) بفتح فسكون فكسر اى يسقط بتلك الكلمة فى جهنم) عن مالك بن دينار قال كان السلف يتواصلون بثلث سجن اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة (وحكى) ان رجلا قال لبعض العلماء عظنى قال كلامك كتابك الى ربك فانظر ماذا تكتب اليه (وقال) لقمان لابنه انما يفتخر الناس بكلامهم فافتخر بينهم بالصمت كذا فى خالصة الحقائق

(مثنوى)

اين زبان چون سنك وچون اهن وشست　　وانچه بجهد از زبان چون آتش است

* سنك واهن رامزن برهم كذاف *　　* كه زروى نقل وكاه ازروى لاف *

زانكه تاريكبست وهرسو پنبه زار *　　* در ميان پنبه چون باشد شرار *

كرسخن خواهى كه كويى چون شكر　　صبر كن ازحرص واين حلوا مخور

* صبر باشد مشتهاى زيركان *　　* هست حلوا آرزوى كودكان *

* هر كه صبراو رد كردون بررود *　　* هر كه حلوا خورد واپس تررود *

من اوائل الجلد الاول در بيان ديدن خواجه طوطيان هند وستانرا

❊) المجلس السابع والستون فى قوله تعالى فى سورة ابراهيم (❊

يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت) الآية (روى ابن ابى الدنيا عن عبد الرحمن ابن عوف رضى الله تعالى عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى سجدت هذه السجدة شكرا لله تعالى فيما ابلانى فى امتى) اى فيما انعم علىّ فى حق امتى (فانه من صلى علىّ صلوة صلى الله عليه عشرا) وفيه اشارة الى ان هذا العطاء والجزاء فى حق امته بمقابلة الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مختص بهذه الامة ولهذا سجد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سجدة الشكر اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البخارى ومسلم عن براء بن عازب رضى الله تعالى عنه انه قال المسلم اذا سئل فى القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) فذلك قوله اى مصداق هذا الحكم قول الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وهو كلمة الشهادة فى الحيوة الدنيا بان لايزالوا عنه اذا فتنوا وفى الآخرة يعنى فى القبر عند سؤال منكر ونكير

كذا فى المصابيح (وروى الترمذى) كما فى مشكوة المصابيح (عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اقبر الميت)
اى دفن (اتاه ملكان اسودان) اى منظرهما (ازرقان) اى عيناهما وانما يبعثهما
الله تعالى على هذه الصفة لما فى السواد والزرقة من الهول والوحشة فيكون
خوفهما على الكفار اشد ليتحيروا فى الجواب (يقال لاحدهما المنكر) مفعول من
انكر بمعنى نكر اذا لم يعرفه احد (والآخر النكير) فعيل بمعنى مفعول من نكر
كعلم اذا لم يعرفه احد سميا بهما لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورة مثل صورتهما
(فيقولان ما كنت تقول) اى اى شئ تقول (فى هذا الرجل) الذى بعث عليكم
بالنبوة هل كنت اعتقدت واقررت بانه نبى ام لا (فان كان مؤمنا يقول هو عبد الله
ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقولان قد كنا نعلم انك
تقول هذا) اى الاقرار بالوحدانية ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم وعلمهما
بذلك اما باخبار الله تعالى اياهما بذلك او بمشاهدتهما فى جبينه اثر السعادة
وشعاع نور الايمان (ثم يفسح) اى يوسع (له) فى قبره (سبعون ذراعا فى سبعين)
اى طوله وعرضه كذلك لانه غالب اعمار امته صلى الله تعالى عليه وسلم فيفسح
له فى مقابلة كل سنة عبد الله فيها ذراعا والمراد به الكثرة (ثم ينور له فيه) اى يجعل
له فى قبره الضياء والنور (ثم يقال له نم) امر من نام ينام (فيقول) اى الميت (ارجع)
اى اريد الرجوع (الى اهلى) فاخبرهم بان حالى طيب ولا حزن لى ليفرحوا
بذلك (مثنوى) ❊ ميرزدن جان درجهان آبكون ❊ نعرهٔ يا ليت
قومى يعلمون ❊ (فيقولان له نم كنومة العروس) وهو يطلق على الذكر والانثى
الذى لا يوقظه الا احب اهله اليه والجملة صفة العروس حتى يبعثه الله
من مضجعه ذلك بفتح الميم والجيم موضع الضجع وهو النوم (وان كان
منافقا قال سمعت الناس يقولون انه رسول الله فقلت مثله) اى مثل قولهم
(لا ادرى انه نبى) فى الحقيقة (ام لا) ومحله النصب على الحال (فيقولان قد كنا
نعلم) برؤيتنا فى وجهك اثر الشقاوة وظلمة الكفر (انك تقول ذلك) القول (فيقال
للارض التئمى) اى انضمى واجتمعى (عليه فتلتئم عليه) يعنى ضيق عليه (فتلتئم
عليه الارض فيختلف اضلاعه) جمع ضلع وهو عظم الجنب (فلا يزال فيها)
اى فى الارض (معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك) قال الله سبحانه
وتعالى (يثبت الله الذين آمنوا) فى دينه القيم (بالقول الثابت) هو قول
لا اله الا الله محمد رسول الله كما فى المدارك (فى الحيوة الدنيا) اذا ابتلوا

ببلاء من البلايا ثبتوا فى دينهم ولم يرتدوا عنه لو عذبوا بانواع العذاب كالانبياء
المتقدمين والصالحين من كل امة او عند النزع كذا فى العيون قال الامام
ابو الليث التثبيت عند النزع على ثلثة اوجه احدها العصمة من الكفر
وتوفيق الاستقامة على التوحيد فيخرج روحه على الاسلام والثانى تبشرة
الملائكة بالرحمة والثالث ان يرى مقعده فى الجنة كذا فى التنبيه (وفى الآخرة)
اى يثبتهم على ذلك القول بعد الموت فى القبر كما فى العيون وهو ايضا على ثلثة
اوجه الاول ان يلقنه الصواب حتى يجيبهما بما يرضى منه الرب والثانى ان
يزول عنه الخوف والهيبة والثالث ان يرى مكانه فى الجنة فيصير القبر له روضة
من رياض الجنة كذا فى التنبيه قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
من داوم على الشهادة فى الحيوة الدنيا ثبته الله تعالى عليها فى قبره ولقنه
اياها وكذلك قال مقاتل وعليه كثير من الاخبار كذا فى التيسير قال الثعلبى
فى تفسيره اخبرنى ابو القاسم بن حبيب فى سنة ست وثمانين وثلثمائة قال سمعت
ابا الطيب محمد بن على الخياط يقول سمعت سهل بن عمار يقول رأيت يزيد بن
هرون فى منامى بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال اتانى فى قبرى ملكان فظان
فقالا من ربك وما دينك ومن نبيك فاخذت بلحيتى البيضاء فقلت لهما المثلى
يقال هذا وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة فذهبا كذا ذكره ابو السعود
او عند البعث بانهم اذا سئلوا عن اعمالهم اجابوا من غير تحير ودهش من احوال
القيمة كذا فى العيون وهو ايضا على ثلثة اوجه احدها ان يلقنه الحجة عما يسأل
عنه والثانى ان يسهل عليه حسابه والثالث ان يتجاوز عنه الزلل والخطايا
كذا فى التنبيه (ويضل الله الظالمين) اى يخلق فيهم الضلال عن الحق الذى
ثبت المؤمنين عليه حسب اراداتهم واختيارهم والمراد بهم الكفرة بدليل
ما يقابله ووصفهم بالظلم اما باعتبار وضعهم الشئ فى غير موضعه واما باعتبار
ظلمهم لانفسهم حيث بدلوا فطرة الله التى فطر الناس عليها فلم يهتدوا الى
القول الثابت كذا ذكره ابو السعود (ويفعل الله ما يشاء) من التوفيق والخذلان
والتثبيت وترك التثبيت لا اعتراض عليه فيما يفعل ويريد لان مشيئة الله تابعة
للحكمة من التثبيت للمؤمنين والاضلال للظالمين فعلى العبد ان يسأل
من الله تعالى تثبيته بالقول الثابت فى الدنيا والآخرة ويواظب على
كلمتى الشهادة فى جميع حالاته من قيامه وقعوده وحركاته وسكونه فلعل الله
عز وجل ان يرزقه ببركة مواظبته على كلمتى الشهادة التثبيت فى القبر ويسهل

عليه جواب الملكين (قال الامام الزندوستى رحمه الله حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن ابى عبدالله بن الزاهد انه قال وجدت فى بعض الكتب ان القبر ينوح كل يوم سبع مرات يقول انا بيت الوحدة فاجعلوا مونسى قراءة القرآن انا بيت الظلمة فنورونى بصلوة الليل انا بيت التراب فاحملوا الفراش وهو العمل الصالح لتجعلوه مهادا لانفسكم انا بيت الافاعى فاحملوا الترياق معكم وهو دموع العين انا بيت ضيق فتزودوا لانفسكم من السعة لهذا الضيق انا بيت الفقر فتزودوا لانفسكم من غنائكم انا بيت السؤال فاكثروا على ظهرى قول لا اله الا الله محمد رسول الله كذا فى روضة العلماء (مثنوى)

چونكه آيد خير خير آن رحيل *كم شود زان پس فنون قال وقيل*

عالم خاموشى آيد پيش بيست *واى آنكه در درون انس نيست*

صيقلى كن يكدو روزى سينه را *دفتر خود ساز ان آينه را*

كه زسايۀ يوسف صاحب قران *شد زليخاى عجوز از سر جوان*

مىشود مبدل بخورشيد تموز *آن مزاج بارد برد العجوز*

من اوائل الجلد السادس در بيان رجوع بداستان آن كمپير

***)المجلس الثامن والستون فى قوله تعالى فى سورة ابراهيم(***

فى قوله تعالى الله الذى خلق السموات و الارض) الآية (روى) الترمذى وابن حبان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كذا ذكره البغوى فى مصابيحه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اولى الناس بى) يعنى اقربهم واحقهم بشفاعتى (يوم القيمة اكثرهم على صلوة فى الدنيا) فمن اراد ان ينال الى قربية رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم و شفاعته فليكثر الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (روى عبدالرزاق والبيهقى عن ابن عمرو بن العاصى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله رأس الشكر) لان الحمد باللسان وحده والشكر به والقلب والجوارح فهو احدى شعبه ورأس الشئ بعضه (ماشكر الله عبد لا يحمده) لان الانسان مالم يأت بمايدل على تعظيمه لم يظهر منه شكر (وروى الديلمى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد على النعمة امان لزوالها) ومن لم يحمده عليها فقد عرضها للزوال كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (الله) مبتداء خبره (الذى خلق

السموات) ومافيها من الاجرام العلوية (والارض) ومافيها من انواع المخلوقات ابو السعود وفيه دلالة عظيمة على قدرة الله تعالى وتوحيده لمن له لب وبصيرة كما قال الله تعالى فاعتبروا يا اولى الالباب و فاعتبروا يا اولى الابصار (وانزل من السماء) الى السحاب فان كل ماء علا كسحاب او من الفلك فان المطر منه يبتدئ الى السحاب ومنه الى الارض على مادلت عليه ظواهر النصوص (ماء) اى نوعا منه وهو المطر (فاخرج به) بذلك الماء (من الثمرات)بيان لما بعده وهو (رزقا لكم) تعيشون به وهو بمعنى المرزوق شامل للمطعوم والملبوس قاضى (وسخر لكم الفلك)بان اقدركم على صنعتها واستعمالها بما الهمكم كيفية ذلك (لتجرى فى البحر)جريانا تابعا لارادتكم (بامره) بمشيئته التى بها نيط كل شئ كذا ذكره ابو السعود (وسخر لكم الانهار) اى المياه الجارية تجرونها حيث شئتم من بساتينكم وزروعكم وبيوتكم (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) حال من الشمس والقمر اى مطيعين على الدوام يعنى سخر لكم ضوءهما تنتفعون به وجريانهما لاجل معرفة السنين والشهور والحساب يعنى انهما يجريان لاجلكم لا يفتران كذا فى العيون قال الشيخ سعدى رحمه الله فى كلستانه *ابر و باد و مه وخورشيد و فلك در كارند* تا تو نانى بكف آرى وبغفلت نخورى *همه از بهر تو سر كشته وفرمان بردار* شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى* (وسخر لكم الليل والنهار) اى يتعاقبان فى الضياء والظلمة والزيادة والنقصان تستقرون بالليل للمنام والاستراحة وتتحركون بالنهار التماسا لمعاشكم وحوائجكم (وآتاكم من كل ماسألتموه) اى اعطاكم بعض جميع ماسألتموه حسبما يقتضيه مشيئته التابعة للحكمة والمصلحة ابو السعود (وان تعدوا نعمة الله) اى ان اردتم عد نعم الله التى انعم بها عليكم (لا تحصوها) اى لا تحصروها ولا تطيقوا عد انواعها فضلا من افرادها فانها غير متناهية كذا ذكره القاضى والمعنى لا تقدروا على اداء شكرها كذا فى العيون (ان الانسان) واللام فى الانسان للجنس ابو السعود وقال لكن يقصد به الكافر كما فى اللباب (لظلوم) يظلم النعمة باغفال شكرها و يظلم نفسه بان يعرضها للحرمان (كفار)شديد الكفران وقيل ظلوم فى الشدة يشكو و يجزع كفار فى النعمة يجمع ويمنع قاضى (فينبغى للعاقل ان منع صبر وترك الشكوى وان اعطى شكر لان الشكر سبب لازدياد النعمة كما قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم لئن شكرتم يابنى اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة قاضى (قال ابن عطاء رحمه الله

لئن شكرتم هدايتى لازيدنكم خدمتى لئن شكرتم خدمتى لازيدنكم مشاهدتى
لئن شكرتم ولايتى لازيدنكم رؤيتى (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
حقيقة الشكر لله تعالى ان تطيع بجميع جوارحك فى السر والعلانية ولهذا
المعنى قال بعض العارفين الشكر ان تستعمل الجوارح لما خلقت له وذلك
ان الله تعالى خلق جبهة الانسان للسجدة وخلق يده للسخاء والوضوء وكسب
الحلال ورجله للخدمة واذنه لاستماع المعارف وعينه للعبرة وقلبه للمعرفة
ولسانه للشهادة فتبارك الله احسن الخالقين فشكر الجبهة ان يسجد الله تعالى
فى الليل والنهار فشكر اليدين فهو اعانة للضعفاء والمساكين بالزكوة والصدقات
والتوضئ بهما وشكر الرجلين المشى الى المساجد ومجالس العلماء ومجالس
الذكر والزيارة لاخوان الدين وشكر الاذنين استماع كلام الله والمواعظ والمعارف
الربانية وشكر العينين البكاء من خشية الله تعالى والنظر الى المصحف الشريف
ووجه العالم ووجه الوالدين والنظر الى الاشياء بالعبرة وشكر الانف ان يشم
نسيم المحبة من المحبوب ويشم الرايحة الطيبة فانها حظ الروح وتعظيم له وشكر
اللسان اكثار ذكر كلمتى الشهادة وتلاوة القرأن والتسبيح والتحميد والتكبير
وسائر الكلمات الموافقة لرضاء الله تعالى وشكر القلب حفظ امانة الله تعالى
وذلك ان كل واحد من المؤمنين امين الله تعالى فى حيوته وقلوبهم خزائنه وهم
بمنزلة الخازن للملوك والاوامر والنواهى والمعارف الربانية بمنزلة الكنز وقد
امر الله تعالى وهو مالك الامانة صاحب كل قلب عارف بحفظها الى الآخرة
فمن حفظ هذه الامانة واوصل صاحبه فقد شكر الله تعالى وشكر الروح
الشوق الى لقاء الرحمن وان لا ينظر الى الحور والجنان وكانت رابعة العدوية
رحمها الله تعالى تقول فان اعطيتنى الدنيا وان اعطيتنى عقبى فلا ارضى كلا
الدارين الا رؤية المولى فمن اراد الوصول الى رؤية المولى فليطهر قلبه عن
دنس السوى (مثنوى)

* آينهء دل چون شود صافى وپاك * نقشها بينى برون از آب وخاك *
* هم ببينى نقش وهم نقاش را * فرش دولت را وهم فراش را *
من اوائل الجلد الثانى

* ⁂) المجلس التاسع والستون فى قوله تعالى فى سورة ابراهيم (⁂ *

ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) الاية (روى ابن ابى عاصم والمنذرى

فى ترغيبه عن ابى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله) عليه السلام (الا اخبركم)
قال القاضى الا كلمة مؤلفة من همزة الاستفهام والنفى لاعطاء التنبيه على تحقيق
ما بعدها وذلك لان الهمزة فيه للانكار فاذا دخلت على نفى افادت تحقق الثبوت
كما فى الاتقان (بابخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل
على فذلك ابخل الناس) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد
وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد وابن خزيمة فى الادب عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتقوا الظلم) الذى هو مجاوزة
الحد والتعدى على الخلق (فان الظلم) فى الدنيا (ظلمات) على اصحابه (يوم القيمة)
فلا يهتدى بسببه يوم يسعى نور المؤمنين بين ايديهم وظلمة ايضا فى الدنيا بمعنى انه
يورث ظلمة فى القلب فيصير صاحبه فى ظلمات واتقوا الشح الذى هو بخل مع
حرص (فان الشح اهلك من كان قبلكم) من الامم (وحملهم على ان يسفكوا
دمائهم) اى حرضهم على جمع المال حتى قتل بعضهم بعضا لاخذ ماله كذا
فى شرح المصابيح (واستحلوا محارمهم) اى استباحوا نسائهم او ما حرم الله
من اموالهم وغيرها والخطاب للمؤمنين روعا لهم عن الوقوع فى ما يؤديهم
الى دركات الهالكين من الكافرين الماضين وتحريضا على التوبة والمسارعة الى
نيل الدرجات مع الفائزين كذا ذكره المناوى فى التيسير (وفى صحاح المصابيح
(عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من
كانت له مظلمة) بكسر اللام ما اخذه الظالم (لاخيه) اى فى الدين (من عرضه)
عرض الرجل جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ويتحاشى ان ينتقص (او شئ)
تعميم بعد التخصيص اى من شئ اخر كاخذ ماله او المنع من الانتفاع به
(فليتحلله منه) اى ليطلب من اخيه حله (اليوم) اراد به حيوة الدنيا (قبل ان
لا يكون دينار ولا درهم) اى قبل يوم القيمة لان الدينار والدرهم لا يوجدان فيه
ان كان له عمل صالح هذا استيناف جواب عمن قال كيف الحال اذا لم يكن دينار
ولا درهم هناك (اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات
صاحبه فحمل عليه) يحتمل ان يكون المأخوذ نفس الاعمال بان يتجسد فيصير
كالجواهر وان يكون ما عداهما من النعم والنقم اطلاقا للسبب على المسبب وهذا
لا ينافى قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لان الظالم فى الحقيقة يجزى بوزر ظلمه
وانما اخذ من سيئات المظلوم تخفيفا له وتحقيقا للعدل (وروى مسلم عن ابى
هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لتؤدن

الحقوق) اللام فيه جواب قسم مقدر والدال فيه مضمومة والفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به (الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد) اى يقتص (للشاة الجلحاء) وهى التى لاقرن لها (من الشاة القرناء) وهى التى لها قرن يعنى لو نطح شاة قرناء شاة جلحاء فى الدنيا فاذا كان يوم القيمة يؤخذ القرن من الشاة القرناء و يعطى للجلحاء حتى يقتص انفسها من الشاة القرناء فان قيل الشاة غير مكلفة فكيف يقتص منها قلنا الله تعالى فعال لما يريد لا يسأل عما يفعل والغرض منه اعلام العباد بان الحقوق لا تضيع بل يقتص حق المظلوم من الظالم كذا فى شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه وتعالى (ولا يحسبن) بكسر السين وفتحها اى لا تظنن (الله غافلا عما يعمل الظالمون) خطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد تنبيه امته صلى الله تعالى عليه وسلم على ما كانوا عليه من انه تعالى مطلع على احوالهم وافعالهم لا يخفى عليه خافية والوعيد بانه تعالى معاقبهم على قليله وكثيره لا محالة اوالكل من توهم غفلته جهلا بصفاته تعالى واغترارا بامهاله وقيل تسلية للمظلوم وتهديد للظالم قاضى رحمه الله تعالى على ان يكون الخطاب عاما لكل مكلف فان الناس لا يخلوا عن المظلوم والظالم فاذا سمع المظلوم ان الله تعالى عالم بما يفعله الظالم و ينتقم له هان عليه ظلمه والظالم اذا تصور ان الله تعالى عالم بما يفعله ولابد ان يجازيه على ظلمه ربما ارتدع عن ظلمه خوفا من العقوبة كذا ذكره ابن الشيخ (انما يؤخرهم) عذابهم (ليوم) اى لاجل يوم (تشخص) صفة ليوم اى ترتفع وتزول (فيه) اى ذلك اليوم (الابصار) منهم عن اماكنها اى تبقى مفتوحة لا يتحرك اجفانهم من هول ما يرونه (مهطعين) مسرعين الى الداعى مقبلين عليه بالخوف والذل والخشوع ابو السعود (مقنعى رؤسهم) اى رافعيها ملتصقة باعناقهم وقال الحسن وجوه الناس يوم القيمة الى السماء لا ينظر احد الى احد كذا فى المعالم (لا يرتد) اى لا يرجع (اليهم طرفهم) اى نظرهم فينظروا الى انفسهم كذا فى المدارك بل تبقى اعينهم مفتوحة (وافئدتهم هواء) اى وقلوبهم خالية من العقل والفهم لفرط الحيرة والدهشة كانها نفس الهواء الخالى عن كل شاغل كذا ذكره ابو السعود (فعلى العبد ان يحترز عن الظلم للعباد فان اتصف بالظلم يخشى عليه سوء الخاتمة (سئل ابو القاسم الحكيم هل من ذنب ينزع الايمان بشومه من العبد قال نعم ثلثة اشياء اولها ترك الشكر على الاسلام والثانى ترك الخوف على

ذهاب الاسلام والثالث الظلم على اهل الاسلام كذا فى شرح الخطب (حكى) ان ظالما يظلم على ضعيف فلما طال ظلمه قال المظلوم للظالم ان ظلمك قد طاب باربعة اشياء ان الموت يعمنا والقبر يضمنا والقيمة تجمعنا والديان يحكم بيننا كذا فى الخالصة

(مثنوى)

چاه مظلم گشت ظلم ظالمان * اين چنين گفتند جمله عالمان *
* هر كه ظالمتر چهش باهول تر * عدل فرموده ست بدتررا بتر *
* اى كه تو از جاه ظلمى ميكنى * از براى خويش چاهى ميكنى *
* مر ضعيفانرا تو بى خصمى مدان * از نبى اذا جاء نصر الله بخوان *
* گر تو پيلى خصم تو از تو رميد * نك جزا طيرا ابابيلت رسيد *
* گر ضعيفى در زمين خواهد امان * غلغل افتد در سپاه آسمان *
* گر بدندانش گزى پرخون كنى * درد دندانت بگيرد چون كنى *

من اوائل الجلد الاول در بيان نظر كردن جاه شير

*) المجلس السبعون فى قوله تعالى فى سورة الحجر (*

(نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم) الآية (عن انس رضى الله تعالى عنه) كما رواه السخاوى فى القول البدايع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بابخل البخلاء الا انبئكم باعجز الناس) عن طلب الرحمة والمغفرة بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكر اسمه الشريف بين يديه (من ذكرت عنده فلم يصل على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فعلم من هذا الحديث انه لا يترك الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر اسمه الا عاجز محروم عن الخير (روى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد) فيه بيان كثرة عقوبته كيلا يغتر مؤمن برحمته فيأمن من عذابه (ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة) اى من غير التفات الى العقوبة (ما قنط من جنته احد) فيه بيان كثرة رحمته كيلا يخاف كافر من الايمان بعد سنين كثيرة فى الكفر كذا فى شرح المصابيح فعلى العبد ان يكون خائفا من الله تعالى لان الخوف والرجاء كالجناحين للمؤمنين لانه يصل بهما الى ما يرجو من الله تعالى و يأمن مما يخافه (وقال لقمان لابنه يا بنى ارج الله رجاء لا تأمن فيه من مكره خف الله خوفا

لا تيئس فيه من رحمته (قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى علامة الخوف تتبين في ثمانية اشياء (اولها تتبين في لسانه فيمنع لسانه من الكذب والغيبة وكلام الفضول ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ومذاكرة العلم (والثانية ان يخاف في امر بطنه فلا يدخل بطنه الا حلالا قليلا ويأكل من الحلال مقدار حاجة (والثالثة ان يخاف في امر بصره فلا ينظر الى الحرام ولا الى الدنيا بعين الرغبة وانما يكون نظره على وجه العبرة (والرابعة ان يخاف في امر يده فلا يمد يده الى الحرام وانما يمد يده الى ما فيه من الطاعة (والخامسة ان يخاف في امر قدميه فلا يمشي في معصية الله وانما يمشي في طاعة الله تعالى (والسادس ان يخاف في امر قلبه فيخرج منه العداوة والبغضاء وحسد الاخوان ويدخل فيه النصيحة وشفقة المسلمين (والسابعة ان يكون خائفا في امر طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه الله تعالى ويخاف الرياء والنفاق والثامنة ان يخاف في امر السمع فلا يسمع الا الحق كذا في التنبيه قال الله سبحانه وتعالى (نبئ عبادى) اضاف العباد الى نفسه وهذا تشريف وتعظيم لهم الا ترى انه تعالى لما اراد ان يشرف محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لم يزد على قوله (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا) وكل من اعترف على نفسه بالعبودية لله تعالى فهو داخل في هذا التشريف كذا في اللباب (انى انا الغفور) للمؤمنين الغفور صيغة المبالغة ومعنى المغفرة الستر والتغطية ومغفرة الله تعالى لعباده ستره وعفوه فالله سبحانه يغفر ذنوب عباده بفضله ورحمته لا باستحقاقهم ذلك باكتسابهم التى هى طاعاتهم اوتوبتهم عن زلاتهم كذا في البحر (الرحيم) اى يرحم المؤمنين خاصة يوم القيمة بترك عقوبة من يستحقها وايصال الثواب لهم في الجنة (وان عذابى هو العذاب الاليم) اى المؤلم وفي المصابيح (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهون اهل النار) اى ايسرهم (عذابا من له نعلان وشراكان من نار فيغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل) بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس (ما يرى) اى لا يظن ذلك الشخص (ان احدا من اهل النار اشد عذابا وانه) اى والحال انه (لاهونهم عذابا) فاذا كان هذا اهون العذاب فكيف يكون اشده • (سبب نزول هذه الآية ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه وهم يضحكون فقال اتضحكون وبين ايديكم النار فجاء جبرائيل عليه السلام فقال يقول لك ربك يا محمد لم تقنط عبادى فانى غفور لذنوبهم رحيم بهم كذا في العيون (قال الامام القشيرى قدس سره

لما ذكر حديث المتقين في الآية التى قبل هذه الآية (بقوله ان المتقين في جنات وعيون الآية وما لهم من رفع المنزلة علم انكسار قلوب العاصين فقال لنبيه اخبر عبادى العاصين انى انا الغفور الرحيم ان كنت الشكور الكريم بالمطيعين فانى انا الغفور الرحيم للعاصين كذا في تفسيره (وجاء في الخبر مسندا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان رجلا يؤمر به الى النار فاذا بلغ ثلث الطريق التفت واذا بلغ نصف الطريق التفت واذا بلغ ثلثى الطريق التفت فيقول الله تعالى ردوه ثم يسأله ويقول لم التفت فيقول يارب لما بلغت ثلث الطريق تذكرت قولك وربك الغفور ذو الرحمة فقلت لعلك ان تغفر لى فلما بلغت نصف الطريق تذكرت قولك ومن يغفر الذنوب الا الله فقلت لعلك ان تغفر لى ولما بلغت ثلثى الطريق تذكرت قولك قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فازددت طمعا فيقول الله تعالى اذهب فقد غفرت لك كذا ذكره القشيرى رحمه الله تعالى في التحبير شرح الاسماء الحسنى في اسم الغفار (فعلى العاقل ان يسأل من الله تعالى المغفرة لذنوبه ويبكى من خشية الله تعالى ويعترف بتقصيراته ويتوب الى الله تعالى لانه تعالى تواب لا يرد التائب خائبا من بابه (حكى) انه رأى بعض الصالحين في النوم فسئل عن حاله فقال نجوت بعد كل جهد قيل باى الاعمال وجدت النجاة قال بالبكاء من خشية الله تعالى وطول الاستغفار كذا في الخالصة

(مثنوى)

* كفت شيطان كه بما اغويتنى *	* كرد پنهان فعل خود ديو دنى *
* كفت آدم كه ظلمنا نفسنا *	* اوز فعل حق نبد غافل چوما *
* در كنه او از ادب پنهانش كرد *	* زان كنه برخود زدن او بر بخورد *
* بعد توبه كفتش اى آدم نه من *	* آفريدم در تو آن جرم ومحن *
* نى كه تقدير قضاى من بد آن *	* چون بوقت عذر كردى آن نهان *
* كفت ترسيدم ادب نكذاشتم *	* كفت من هم پاس آنت داشتم *
* هر كه آرد حرمت او حرمت برد *	* هر كه آرد قند لوزينه خورد *

من الجلد الاول قريب من اواسطه در بيان اضافت كردن ادم عليه السلام

* ⁂) المجلس الحادى والسبعون في قوله تعالى في سورة الحجر (⁂ *

ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم) روى البخارى في الادب وابن حبان

في صحيحه وابن بشكوال وابو الشيخ والديلمي وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه) كما في الجامع الصغير وغيره قال السخاوي اسناده حسن كما في المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة) اي لم يكن ولم يوجد عنده مال يتصدق منه (فليقل) في دعاءه (اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكوة) اي نماء وبركة وطهارة من الذنوب وفيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم تقوم مقام الصدقة لذي العسرة فانها سبب ابلوغ المآرب وافاضة المطالب وقضاء الحاجات في الحيوة وبعد الممات كما في الفيض وفي رواية فانها كفارة له كما رواه المجد اللغوي (روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضل) اي زيد عليه (في المال والخلق) يعني اذا راى احدكم من هو اكثر منه مالا وجثة ولباسا وجمالا (فلينظر الى من هو اسفل) اي اقل (منه) في ذلك ليعرف ان الله تعالى عليه نعمة كثيرة بالنسبة اليه ففي الحديث كراهة النظر الى من فضل بالمال والخلق لان فيه تحقير نعمة الله تعالى وترك القيام بشكرها (روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر) اي النظر الى من هو اسفل منكم مالا وجاها وجثة ولباسا احق (ان لا تزدروا) اي بان لا تحقروا(نعمة الله عليكم) لانكم بذلك النظر علمتم ان الله تعالى عليكم نعماء كثيرة كذا في شرح المصابيح قال الله سبحانه وتعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) اي لقد اعطيناك مكان نعم الدنيا سبع آيات من المثاني جمع مثناة او مثنية وهي الفاتحة فانها سبع آيات بالاجماع وسميت مثاني فمن للبيان لانها تثنى في الصلوة اي تقراء في كل ركعة او لاشتمالها على الثناء على الله تعالى فمن فيه للتبعيض وقيل السبع المثاني هي السبع الطوال اولها البقرة واخرها الانفال مع التوبة لانهما في حكم سورة واحدة ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة كذا في العيون (والقرآن العظيم) عطف على سبعا عطف الكل على البعض او العام على الخاص ابو السعود (لا تمدن عينيك) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كذا في اللباب مد النظر تطويله استحسانا للمنظور وفيه دليل على ان النظر الغير الممدود معفو عنه لانه لا يمكن الاحتراز عنه كذا ذكره ابن الشيخ اي لا تنظرن بعين الرغبة والميل

(الى ما متعنا به) اي الذي اعطيناه في الدنيا كذا في العيون من زخارف الدنيا وزينتها ومحاسنها وزهرتها ابو السعود (ازواجا) مفعول متعنا (منهم) اي اصنافا من الكفار كاليهود والنصارى والمجوس يعني قد اوتيت النعمة العظمى التي كل نعمة وان عظمت فهي بالنسبة اليها حقيرة وهي القرآن العظيم فعليك ان تستغنى به ولا تمدن عينيك الى متاع الدنيا كذا في المدارك وفي حديث ابي بكر رضي الله تعالى عنه من اوتي القرآن فراى ان احدا اوتي افضل مما اوتي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا ابو السعود قيل قدمت لابي جهل لعنه الله تعالى في يوم واحد سبع قوافل للتجارة معها مال ومطاعم وثياب وكان باصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ عرى وجوع فخطر بقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحابه لبس لهم قدر الحاجة وللمشركين هذه الاموال بهذه الكثرة فنزلت ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم بدل ما اعطيناهم سبعا من القوافل وهم لا يمدون اعينهم الى هذه السبع مع عظمتها فلا تمدن عينيك الى دنياهم مع خساستها كذا في التيسير (ولا تحزن عليهم) اي لا تغتم على الكفار منهم لم يؤمنوا قال ابن الشيخ نهاه عن الالتفات الى اموالهم ثم نهاه عن الالتفات الى انفسهم كانه قيل كيف يضيق صدرك بما اصابهم من بأس الله تعالى وعذابه والحال انهم لم يؤمنوا فيقوى بهم الاسلام ويتنفس بهم المؤمنون او لا تحزن لاجل فقراء المسلمين حتى تكون رقة قلبك لاجلهم تؤديك الى الالتفات الى المتاع القليل الزائل عن قريب لانهم المتمتعون به اي لان ما في ايدي الكفرة سيصير الى اصحابك عن قريب فيتمتعون به والله اعلم انتهى لما نهاه الله تعالى عن الالتفات الى الاغنياء من الكفار امره بالتواضع واللين والرفق بفقراء المسلمين وغيرهم من المؤمنين وقال (واخفض جناحك للمؤمنين) قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى جناح الانسان يده كما قال الله سبحانه وتعالى لموسى واضمم اليك جناحك وخفض الجناح ههنا كناية عن اللين والرفق التواضع انتهى فالمعنى وتواضع لهم وارفق بهم قاضي (وقل اني انا النذير المبين) اي المنذر المظهر لنزول عذاب الله وحلوله ان لم تؤمنوا ذكره القاضي وابو السعود والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم نذير وبشير نذير لاهل الكفر والطغيان بالخلود في النيران وبشير لاهل الاسلام والايمان بالوصول الى درجات الجنان وبرؤية الرحمن ونذير لعصاة امته بالعذاب والعقاب وبشير لهم بالشفاعة في يوم الحساب كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم

شفاعتى لاهل الكبائر من امتى رواه احمد وابو داود والترمذى وابن حبان والحاكم عن انس رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير وقال صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعتى يوم القيمة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن من اهلها رواه ابن منيع عن زيد بن ارقم كذا فى الجامع الصغير (مثنوى)

گفت پيغامبر كه روز رستخيز	كى گذارم مجرمان را اشك ريز
من شفيع عاصيان باشم بجان	تا رهانمشان ز اشكنجۀ گران
عاصيان واهل كبائر را بجهد	وارهانم از عتاب نقض عهد
صالحان امتم خود فارغند	از شفاعتهاى من روز گزند
بلكه ايشانرا شفاعتها بود	گفتشان جون حكم نافذ ميرود

من الجلد الثالث قريب من اواسطه در بيان اجتماع اجزاء خر عزير عليه السلام

(المجلس الثانى والسبعون فى قوله تعالى فى سورة النحل)

والله اخرجكم من بطون امهاتكم) الآية (روى الحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا على نبيهم كانت) تلك الجلسة (عليهم ترة من الله) بفتح المثناة الفوقية والراء اى نقصا وتبعة وحسرة وندامة (ان شاء) الله تعالى (عذبهم) بتركهم كفارة الجلسة (وان شاء غفر لهم) فضلا منه تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (روى ابو الشيخ وابن حبان فى الثواب عن ابى ذر الغفارى) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا فتح) بالتحريك (له قفل قلبه) بضم القاف وسكون الفاء اى ازال عن قلبه حجب الاشكال وبصر بصيرته مراتب الكمال (وجعل فيه) اى فى قلبه (اليقين) اى العلم المتوالى بسبب النظر فى المصنوعات الدالة على الصانع (والصدق) اى التصديق الجازم الدائم الذى ينشأ عنه دوام العمل (وجعل قلبه واعيا) اى حافظا ضابطا (لما سلك) دخل (فيه) حتى ينجع فيه الوعظ والنصيحة (وجعل قلبه سليما) من الامراض القلبية من نحو حسد وحقد وكبر وعجب ورياء وغل (ولسانه صادقا) لتعظم حرمته وتظهر ملاحته (وخليقته) اى سجيته وطبيعته (مستقيمة) اى معتدلة مستوية متوسطة بين طرفى الافراط والتفريط (وجعل اذنه سميعة) اى مصغية مقبلة على ما تسمعه من احكام الله

تعالى وزواجره ومواعظه واذكاره وحدوده (وعينه) يعنى عين قلبه (بصيرة) فيبصر بها ما جاء به الشارع فينهتك عن قلبه ستر الغيوب فشاهد الامر عيانا ويصير بحيث لو كشف الغطاء لم يزدد يقينا وهذا الحديث من جوامع الكلم كذا فى التيسير وقال عبد الوهاب الشعرانى قدس سره من شرط المؤمن الكامل ان يكون الغائب الذى وعده الله تعالى به او توعده عليه كالحاضر فمتى رجح الحاضر على الغائب ادنى ترجيح فايمانه لم يكمل كذا فى مشارق الانوار القدسية قال الله سبحانه وتعالى (والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا) حال اى غير عالمين شيئا من الاشياء ومن حقوق المنعم الذى خلقكم فى البطون وسواكم وصوركم ثم اخرجكم من الضيق الى السعة كذا فى العيون (وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) جمع فؤاد وجمع قلة استعمل فى موضع الكثرة وهو وسط القلب كذا فى العيون يعنى ان الله تعالى انما اعطاكم هذه الحواس لتنقلوا بها من الجهل الى العلم فجعل لكم السمع لتسمعوا به نصوص الكتاب والسنة وهى الدلائل السمعية تستدلوا بها على ما يصلحكم فى امر دينكم وجعل لكم الابصار لتبصروا بها عجائب مصنوعات الله تعالى وغرائب مخلوقاته فتستدلوا بها على وحدانية الله تعالى وجعل لكم الافئدة لتعقلوا بها معانى الاشياء التى كلها دلائل وحدانيته كذا فى اللباب وقال نجم الدين قدس سره ان الله تعالى كما جعل لاجسادكم السمع والابصار والافئدة جعل لارواحكم سمعا تسمعون به ما يسمع الملائكة وبصرا تبصرون به ما تبصر الملائكة وفؤادا تفهمون به ما تفهم الملائكة وجعل لاسراركم سمعا تسمعون به من الله تعالى وبصرا تبصرون به الله تعالى وفؤادا تعرفون به الله كذا فى عين الحيوة ملخصا (لعلكم تشكرون) يعنى انما انعم عليكم بهذه الحواس لتستعملوها فى شكر من انعم بها عليكم كذا فى اللباب فشكر السمع ان تسمع بها مواعظ الله تعالى ونصائح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الكلمات التى فيها رضاء الله تعالى وتحفظها عن الكلمات القبيحة من الكذب والغيبة وعن الكلمات التى لا يثاب بها المتكلم والمستمع لان استماع مثل هذه الكلمات يضيع الاوقات وذا خسران عظيم وشكر البصر ان تنظر الى المصحف الشريف وكتب الاحاديث الشريفة وسائر كتب العلوم الدينية ووجه الوالدين ووجه العلماء والكعبة المكرمة وتنظر ايضا الى الآيات الآفاقية والانفسية الدالة على وحدانيته تعالى بنظر الاعتبار وتحفظها عن النظر الى محارم الله تعالى وشكر

الفؤاد بالمعرفة الربانية والمحبة الالهية وصونه عن الخواطر المذمومة وحب الدنيا لان حبها رأس كل خطيئة كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتركها رأس كل عبادة وتصفيته عن الكدورات النفسانية بالمداومة على كلمة التوحيد وتلاوة القرأن والاستغفار والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا حصلت التصفية يكون القلب كالمرآة المجلوة تظهر فيها الانوار الغيبية حكى شكى بعض المريدين لاستاذه من كثرة الوسوسة فقال الاستاد كنت حدادا عشر سنين وقصارا عشرة اخرى وبوابا عشرة ثالثة فقال ما رأيناك فعلت ذلك قال فعلت ذلك لكنكم ما عرفتم اما ان القلب كالحديد فكنت كالحداد الينه بنار الخوف عشر سنين ثم شرعت فى غسله عن الاوصاف الذميمة والاقذار عشر سنين ثم بعد هذه الاحوال جلست على باب حجرة القلب عشرة اخرى سالا سيف لا اله الا الله فما اترك حتى لا يخرج عنه حب الله تعالى ولا يدخل فيه حب غير الله فلما خلت عرصة القلب عن غير الله وقويت فيه محبة الله سقطت من ابحار عالم الجلال قطرة من النور فغرق القلب فى تلك القطرة وفنى عن الكل ولم يبق فيه الا محض سر لا اله الا الله (مثنوى)

* پس جو آهن كرچه تيره هيكلى * *صيقلى كن صيقلى كن صيقلى*
* تادلت آينه كردد پر صور * * اندرو هر سو مليحى سيمبر *
* آهن ارچه تيره وبى نور بود * * صيقلى آن تيره كى ازوى زدود *
صيقلى ديد آهن وخوش كرد رو *تاكه صورتها توان ديدن درو*
*كرتن خاكى غليظ وخيره است * صيقلش كن زانكه صيقل كيره است
* نادرو اشكال غيبى رو دهد * عكس حورى وملك دروى جهد*

من اواخر الجلد الرابع در بيان انكه تن خاكى آدمى همچو آهن نيكو اِلخ

* ⁂) المجلس الثالث والسبعون فى قوله تعالى فى سورة النحل (⁂ *

ان الله يأمر بالعدل والاحسان) روى احمد والترمذى والنسائى والحاكم عن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما) باسانيد صحيحة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البخيل) اى الكامل فى البخل كما يفيد تعريف المبتداء (من ذكرت عنده) اى ذكر اسمى بمسمع منه فلم يصل على لانه بخل على نفسه حيث حرمها صلوة الله عليه عشرا اذا صلى عليه صلى الله عليه وسلم

واحدة كذا فى الجامع الصغير (روى مسلم عن عياض بن حمار رضى الله عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الجنة ثلثة ذو سلطان) اى ذو حكم وسلطنة (مقسط) اى عادل (متصدق اى محسن الى الفقراء (موفق) بفتح الفاء اى الذى رزق طاعة الله تعالى والعدل فى الحكم (ورجل) يعنى والثانى رجل (رحيم رقيق القلب) اى فى قلبه رقة وشفقة ورحمة (لكل ذى رحم ومسلم) اى للاقارب والاجانب (وعفيف) اى والثالث رجل صالح متعفف اى مانع نفسه عما لا يحل ولا يليق (ذو عيال) ولا يحمله حب العيال على تحصيل المال الحرام بل يختار حب الله على حب العيال (واهل النار خمسة الضعيف الذى لا زبر له) اى لا تماسك له (عند مجىء الشهوات) فلا يرتدع عن حرام والذى بمعنى الذين ولذا ابدل منه (الذين هم فيكم تبع) قيل هم اهل البطالات لا همم لهم فى عمل الاخرة (لا يبغون) اى لا يطلبون (اهلا) فاعرضوا عن التزوج وارتكبوا الفواحش (ولا مالا) اى لا يطلبون مالا بكسب الحلال اذ لا رغبة لهم فى عمل الدنيا وقيل هم الذين يدورون حول الامراء يخدمونهم لا يبالون من اى وجه يأكلون ويلبسون امن الحلال ام من الحرام ليس لهم همة الى اهل ولا الى مال بل قصروا انفسهم على المأكل والمشرب (والخائن الذى لا يخفى لهم طمع) اى لا يخفى طمعه فى شىء ما (وان رق) اى قل (الا خانه) اى الا سعى فيه حتى يجده فيخونه او معناه لا يطلع الى موضع خيانة الا خان ما طمع فيه وان كان المطموع فيه شيئا يسيرا وهذا هو الثانى من الخمسة (ورجل لا يصبح ولا يمسى الا وهو يخادعك) اى لا يفارق مخادعته اياك عن اهلك ومالك صباحه ومساءه اى يخادعك فى اكثر احواله (وذكر) اى قال الراوى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فى الخمسة (البخل والكذب) اى البخيل والكذاب فاقام المصدر مقام اسم الفاعل وهذا هو الرابع (والشنظير) بكسر الشين والظاء المعجمتين يتخللهما السكون هو السيىء الخلق (الفحاش) نعت له اى هو مع سوء خلقه فحاش فى كلامه وهذا هو الخامس كذا فى شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه وتعالى (ان الله يأمر بالعدل) اى بالتوحيد او الانصاف كذا فى العيون وترك الظلم وايصال كل حق الى ذى حقه كما فى المدارك (والاحسان) اى وباداء الفرائض او الاخلاص فى التوحيد او العفو عن الناس وايصال النفع اليهم مالا ونفسا كذا فى العيون قال الامام القشيرى قدس سره امر الله تعالى العبد بالعبد فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين

نفسه وفيما بينه وبين الخلق فالعدل بينه و بين ربه ايثار حق الله تعالى على حظ
نفسه وتقديم رضاه على هواها والتجرد عن جميع المزاجر والتفرد بملازمة جميع
الاوامر والعدل بينه وبين نفسه منعها مما فيه هلاكها والعدل الذى بينه وبين
خلقه بذل النصيحة وترك الخيانة فيما قل او كثر والانصاف لهم بكل وجه وان
لايسيء الى احد لا بالقول ولا بالفعل وبالعزم كذا فى تفسيره (وايتاء ذى القربى)
اى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد تعميم للمبالغة قاضى
(وينهى عن الفحشاء) اى الزنا وكل ما قبح من القول والفعل كذا فى العيون
(والمنكر) مالا يعرف فى شريعة ولا سنة (والبغى) الكبر والظلم كذا فى المعالم
(يعظكم) الله بالامر بثلثة اشياء هى جامعة جميع ما امر الله تعالى به فى القرآن
والنهى عن ثلثة اشياء هى جامعة جميع ما نهى الله تعالى عنه فى القرآن ولذلك
يقرأ كل خطيب على المنبر فى آخر كل خطبة هذه الآية لتكون عظة جامعة
للناس كلهم (وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال اجمع آية فى القرآن
هذه وعن على رضى الله تعالى عنه قال جماع التقوى فى قول الله تعالى
ان الله يأمر بالعدل الآية من العيون والتيسير (لعلكم تذكرون) لكى تتذكروا
بعقولكم فتتعظوا بمواعظ الله تعالى وتعملوا بما فيه رضاء الله تعالى
(روى عن عثمان بن مظعون انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يدعونى الى الاسلام فاسلمت استحياء مخالفته ولم يتقرر الاسلام فى قلبى فحضرت
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم فبينما هو يحدثنى اذ رأيت بصره
يشخص الى السماء ثم خفض رأسه عن يمينه ثم رفعه مرة اخرى ثم خفضه عن
يساره ثم اقبل على محمرا وجهه يفيض عرقا فسألته عن تلك الحالة النازلة عليه
فقال عليه السلام بينا انا احدثك اذ رفعت بصرى الى السماء رأيت جبرائيل
عليه السلام ينزل على فلم يكن لى همة غيره حتى نزل عن يمينى فقال يا محمد
ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى اخر الآية قال عثمان فاستقر الايمان
فى قلبى يومئذ كذا ذكره ابن الشيخ (فمن كان صاحب اللب يتعظ بمواعظ الله
تعالى ويتنصح بنصائح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويتنبه
بتنبيهات العلماء والصلحاء ويتيقظ من نوم الغفلة ويشتغل الى الطاعات
☆ حكى ان الشيخ الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه مر يوما مع اصحابه
فى الطريق فاستقبله ابن من ابناء الامراء مع خدمه وحشمه راكبا فرسه
وقام الشيخ فى وسط الطريق فقال له يا ابن الامير انا ابيع الكلمة اما تشترى

قال للشيخ رضى الله عنه كم درهما تبيعها قال ابيعها بالدرهم والدرهمين فصاعدا
مقدارها قال اعط اولا الكلمة التى تبيعها بالدرهم قال يا ابن الامير الك بيت قال نعم
قال ابنيت ام ورثت قال بنيت انا قال كم مدة بنيت قال بنيته مدة كذا قال لم لا تبن فى
ايام قليلة قال رحمت الحمار الذى يحمل عليه احجاره فلاجل هذا لم ابن فى الزمان
القليل قال يا ابن الامير ترحم حمار العير ولا ترحم نفسك بتحميل الذنوب
والمعاصى مثل الجبال الراسيات والارض والسموات فاثر كلام الشيخ
رضى الله تعالى عنه ونزل من فرسه وقبل يده وقال يا شيخ اعط الكلمة التى
تبيعها بالدرهمين قال اين تذهب قال اذهب الى باب السلطان لطلب الامارة
مع الاخوان قال لبست الالبسة الفاخرة وتطيبت الطيبة اللطيفة لئلا تخجل
بينهم وانهم بشر مثلك افلا تخجل غدا بين الانبياء والصالحين بكثرة
الذنوب وتلوث العصيان فاثر له كلامه رضى الله تعالى عنه غاية التأثير
فدفع فرسه الى غلامه وبايع من الشيخ رضى الله تعالى عنه واشتغل
بالطاعات الى ان يموت رحمه الله من بعض الكتب الموعظة (مثنوى)

❋ خانه بركن كز عقيق اين يمن ❋ ❋ صد هزاران خانه شايد ساختن ❋
❋ كنج زير خانه است وچاره نيست ❋ ازخرابى هين مينديش و مه ايست ❋
❋ كه هزاران خانه ازيك نقد كنج ❋ ❋ تان عمارت كرد بى تكليف ورنج ❋
❋ عاقبت اين خانه خود ويران شود ❋ كنج از زيرش يقين عريان شود ❋
❋ ليك آن تو نباشد زانكه روح ❋ ❋ مزد ويران كردنستش آن فتوح ❋
❋ جون نكرد آن كار مزدش هست لا ❋ ليس للانسان الا ما سعى ❋
❋ دست خايى بعد ازان توكاى دريغ ❋ اين چنين ماهى بدا اندرزير ميغ ❋
❋ من نكردم آنجه كفتند ازبهى ❋ ❋ كنج رفت و خانه ودستم تهى ❋

من اواخر الجلد الرابع در تفسير كنت كنزا مخفيا

❋) ❋ المجلس الرابع والسبعون فى قوله تعالى فى سورة النحل ❋ (❋

من عمل صالحا من ذكر او انثى فهو مؤمن) (روى القاسم بن اصبغ وابن
عاصم واسمعيل القاضى عن الحسن بن على رضى الله عنهما) كما فى القول
البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب امرء) بسكون
السين والباء زائدة (من البخل ان اذكر عنده فلا يصلى على) اى يكفيه من البخل
بخله بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فى دخوله النار (روى ابن عدى

والديلمى عن انس بن مالك رضى تعالى الله عنه) كما فى الجامع الصغير (قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعمل لوجه واحد يكفك الوجوه
كلها) اى اعمل الله تعالى وحده خالصا لوجهه يكفك جميع مهماتك فى حياتك
ومماتك كذا فى التيسير (حكى ان حامد اللفاف اراد الجمعة وقد ضل حماره وبقى
دقيقه فى الطاحون وكانت له نوبة السقى بارضه وتفكر وقال لو ذهبت الى الجمعة
فاتنى هذه الاعمال ثم قال عمل الآخرة خير وابقى فسعى الى الجمعة فصلى ثم جاء
الى بيته فمر بارضه فقد سقيت ودخل منزله فاذا امرأته تخبز وحماره فى
الاصطبل فسأل المرأة فقالت سمعت قرع الباب فخرجت فاذا سبع يعدو
والحمار امامه وجارنا يسقى ارضه فغلبه النوم ودخل الماء ارضنا وكان بجارنا دقيق
فى الطاحونة فذهب ليحمله فغلط الجوالق وحمل جوالقنا وحمل به الينا
فرفع رأسه الى السماء وقال يارب عملت لك عملا واحدا واصلحت لى عملا ثلثة
كذا فى مشكوة الانوار قال الله سبحانه وتعالى (من عمل صالحا) اى عملا
صالحا اى عمل كان ابو السعود (من ذكر او انثى) بينه بالنوعين دفعا
للتخصيص قاضى اى كل شخص يعمل عملا صالحا من الفريقين (وهو مؤمن)
الواو للحال ايماء الى ان العمل الصالح لايقبل بدون الايمان كذا فى العيون
(فلنحيينه حيوة طيبة) فى الدنيا يعيش عيشا طيبا فانه ان كان موسرا فظاهر
وان كان معسرا كان يطيب عيشه بالقناعة والرضاء بالقسمة وتوقع الاجر
العظيم فى الآخرة بخلاف الكافر فانه اذا كان معسرا فظاهر وان كان موسرا
لم يدع الحرص وخوف الفوات ان يتهنأ بعيشه قاضى (قال ابن الشيخ
رحمه الله قيل طيب الحيوة لايعرف بالنطق بل بالذوق فهو عند قوم حلاوة
الطاعة وعند قوم لذة المناجات والانس بالله انتهى (روى عن جعفر بن سليمان
قال سألت عجوزة من العابدات من معك فى دارك فقالت سبحان الله الله معى انا
حبيبه فهل على وحشة بعد اذ هو مونسى وقال بعض اهل المعرفة من كان
الذكر فى الخلوة انيسه فالمذكور فى الوحدة انيسه كذا فى الخالصة (ولنجزينهم)
فى الآخرة (اجرهم) اى ثواب اعمالهم (باحسن ما كانوا يعملون)
من الطاعة ثم انه تعالى لما ذكر انه يجازى المؤمنين على اعمالهم الصالحة
ارشد الى بابه بتخليص الاعمال من وساوس الشيطان وهو الاستعاذة بالله من
شر الشيطان عند شروعهم فى العمل وخص قراءة القرأن بالذكر بين الاعمال

الصالحة لانه داعية الى كل عمل صالح من الاعمال القلبية والبدنية فكانت بذلك
رأس الاعمال الصالحة وقال (فاذا قرأت القرأن فاستعذ بالله) الفاء فى قوله
فاذا قرأت جواب شرط محذوف اى اذا علمت ان الاعمال الصالحة تؤدى
صاحبها الى طيب الحيوة فى الدنيا وجزيل الثواب فى العقبى فاستعذ بالله
(من الشيطان الرجيم) اى المرجوم اذا اردت قراءة القرأن كذا ذكره
ابن الشيخ اى فسل الله ان يعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك فى القراءة قاضى
وقال ابو السعود رحمه الله توجيه الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتخصيص قرأة القران من بين الاعمال الصالحة بالاستعاذة عند ارادتها
للتنبيه على انها لغيره عليه السلام وفى سائر الاعمال الصالحة اهم فانه
عليه السلام حيث امر بها عند قراءة القرأن فما ظنكم بمن عداه عليه السلام
فيما عدا القراءة من بين الاعمال والامر للندب وهذا مذهب الجمهور (انه)
الضمير للشان او للشيطان (ليس له سلطان) اى تسلط وولاية (على الذين
آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) اى اليه يفوضون امورهم وبه يتوكلون ويعوذون
فى كل ما يأتون وما يذرون فان وسوسته لاتؤثر فيهم ودعوته غير مستجابة عندهم
انتهى فلا يطيعون اوامره ولايقبلون وساوسه قال نجم الدين قدس سره
فيه اشارة الى ان تصرف الشيطان وقدرته بالاغواء والاضلال على الانسان
انما ينقطع بقدر قوة الايمان وقوة التوكل انتهى كلامه (انما سلطانه على الذين
يتولونه) اى يحبونه ويطيعونه (وعلى الذين هم به) اى بالله او بسبب الشيطان
(مشركون) اذ هو الذى حملهم على الاشراك بالله سبحانه فعلى العاقل
ان يحترز من مكر الشيطان ويتعوذ بالله من كيده فانه ظاهر العداوة للناس
(وروى ان رجلا كان يلعن ابليس كل يوم الف مرة فبينا هو ذات يوم نائم
اذ اتاه شخص فايقظ وقال قم فان الجدار يسقط فقال من انت اشفقت على
هذه الشفقة قال انا ابليس قال كيف هذا وانا العنك كل يوم الف مرة قال
ابليس انما علمت هذا لما علمت من محل الشهداء عند الله تعالى فخشيت ان
تكون منهم فتنال ما ينالون كذا فى رونق المجالس (وحكى ان ابا زكريا الزاهد
لما حضرته الوفات فاتاه صديقه وهو فى سكرات الموت ولقنه الشهادة فاعرض
الزاهد وجهه ولم يقل وقال له ثانيا فاعرض عنه وقال له ثالثا وقال لا اقول
فغشى صديقه فلما كان بعد ساعة وجد ابو زكريا خفة ففتح عينيه فقال هل
قلتم لى شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلاثا فاعرضت فى المرتين وقلت

فى ا ثالثة لا اقول فقال اتانى ابليس ومعه قدح من الماء ووقف على يمينى وحرك القدح فقال لى اتحتاج الى الماء قلت بلى قال لى قل عيسى ابن الله فاعرضت عنه ثم اتانى من قبل الرجل فقال لى كذلك وفى الثالثة قل لا آله قلت لا اقول وضرب القدح على الارض وولى هاربا فرددت على ابليس لا عليك فاشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده ورسوله كذا فى الاذكار (مثنوى)

* در خبر آمد كه حال مؤمنان * خفته بد در قصر بر پستر ستان *
* قصر را از اندرون در بسته بود * كز زيارتهاى مردم خسته بود *
* ناكهان مردى ورا بيدار كرد * چشم چون بكشاد پنهان كشت مرد
* كفت اندر قصر كس را ره نبود * كيست كين كستاخى وجرأت نمود *
كرد بر كشت وطلب كرد آن زمان * تا بيابد زان نهان كشته نشان *
* در پس پرده يكى را ديد كو * در پس پرده نهان مى كرد رو *
كفت هى تو كيستى نام تو چيست * كفت نامم فاش ابليس شقيست *
* كفت بيدارم چرا كردى بجد راست كو بامن مكو باعكس وضد
* كفت هنكام نماز آخر رسيد * سوى مسجد زود مى بايد دويد *
* كفت نى نى اين غرض نبود ترا * كه بخيرى ره نما باشى مرا *
* كفت غير راستى نرهاندت * دادى سوى راستى مى خواندت *
* از بن دندان بكفتش بهر آن * كر دمت بيدار ميدان اى فلان *
* تا رسى اندر جماعت در نماز * از پى پيغامبر دولت فراز *
كر نماز از وقت رفتى مر ترا * اين جهان تاريك كشتى بى ضيا *
* از غبين ودرد رفتى اشكها * آن دو چشم تو مثال مشكها *
كر نمازت فوت مى شد آن زمان * مى زدى از درد دل آه و فغان *
* آن تأسف آن فغان وآن نياز * دركذشتى از دو صد ذكر و نماز *
* من ترا بيدار كردم از نهيب * تا نسوزانست چنان آهى حبيب *
* تا چنان آهى نباشد مر ترا * تا بدان راهى نباشد مر ترا *
من حسودم از حسد كردم چنين * من عدوم كار من مكرست وكين *
كفت اكنون راست كفتى صادقى * از تو اين آيد تو اين را لايقى *
من اواخر الجلد الثانى در بيان بيدار كردن ابليس معاويه را خير وقت نمازست

*) المجلس الخامس والسبعون فى قوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل (*

من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد) الآية (روى الديلمى عن انس رضى الله تعالى عنه عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما رواه القسطلانى فى مسالك الحنفاء (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ثلاثة تحت ظل عرش الله يوم القيمة لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم من فرج عن مكروب) اى ازال عن مغموم غمه وغصته من امتى (واحيى سنتى واكثر الصلوة على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والبيهقى) فى شعب الايمان (عن عايشة رضى الله تعالى عنها) كما فى مشكوة المصابيح (عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الدنيا دار من لا دار له) اى لا تستحق ان تعد دار الان المقصود من الدار الاقامة مع عيش هنئ و الدنيا ليست دار الاقامة والسرور بل دار الارتحال و العبور فلذلك لا تستحق ان تسمى دارا (ومال من لا مال له) لان المقصود من المال الانفاق فى المبرات والصرف فى وجوه الخيرات فمن اتلفه فى الشهوات واستيفاء اللذات فحقيق بان يقال لا مال له ذكره الطيبى رحمه الله تعالى (ولها يجمع من لا عقل له) واما من كان ذا عقل فلا يكون سعيه لتحصيل متاع الدنيا وحطامها بل يكون سعيه لتحصيل زاد الاخرة والتقوى والاعمال الصالحة قال الله سبحانه وتعالى (من كان يريد العاجلة) فقط من غير ان يريد معها الآخرة المراد بالعاجلة الدار الدنيا وبارادتها ارادة ما فيها من فنون مطالبها (عجلنا) اى اعطينا (له فيها) فى الدنيا (ما نشاء) اى ما نشاء تعجيله له من نعيمها لا كل ما يريد (لمن نريد) تعجيل ما نشاء له وهو بدل من الضمير فى له باعادة الجار بدل البعض (ثم جعلنا له) مكان ما عجلنا له (جهنم) وما فيها من اصناف العذاب (يصليها) يدخلها وهو حال من الضمير المجرور ابو السعود (مذموما) حال من الفاعل فى يصلى كذا فى الكواشى اى ملوما (مدحورا) اى مطرودا من الرحمة مبعدا من كل خير كذا فى العيون (ومن اراد) باعماله (الآخرة) وما فيها من النعيم المقيم (وسعى لها سعيها) اى السعى اللائق بها وهو الاتيان بما امر والانتهاء عما نهى (وهو مؤمن) ايمانا صحيحا لا يخالطه شئ قادح فيه (فاولئك) اى الجامعون لما مر من الخصال الحميدة اعنى ارادة الآخرة والسعى الجميل لها والايمان (كان سعيهم مشكورا) مقبولا عند الله تعالى بحسن القبول مثابا عليه ابو السعود رحمه الله تعالى (كلا) اى كل واحد من المؤمنين والكافرين (نمد) اى نعطى (هؤلاء وهؤلاء)

ماقسم لهم فحمل هؤلاء نصب بدل من كلا وهومفعول نمد (من عطاء ربك) اى من رزقه يعنى نرزق المطيع والعاصى جميعا ثم يختلف بهما الحال فى المآل (وماكان عطاء ربك) اى رزقه (محظورا) اى ممنوعا عن خلقه بالعصيان و المراد من العطاء العطاء فى الدنيا والا فلا حظ للكفار فى الاخرة والآخرة مختصة بالمؤمن كذا فى العيون فعلى العاقل ان يختار الباقى على الفانى و يجتهد للوصول الى ماعد للمؤمنين فى الآخرة من الكرامات والدرجات ولا يغتر بالحيوة الفانية فانها سريعة الزوال ولذا قال عيسى عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها و الناس ثلثة اصناف صنف اشتغلوا بالدنيا عن الآخرة فهولاء من الهالكين وصنف اشتغلوا بالدنيا لكن يستعينوا بالدنيا على طاعة الله تعالى وعباداته فهؤلاء من الفائزين وصنف اشتغلوا بالآخرة عن الدنيا فهؤلاء من المقربين (وفى الخبر ان ابليس يرفع الدنيا كل يوم ليبيع لمن يريد فيقول من يشترى مايضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فيقول اصحاب الدنيا نحن نشترى فيقول لاتعلمون فانها معيوبة فيقولون لابأس به فيقول انى اعلمكم عيبها هى عجوزة سارقة مبغضة فيقولون لابأس بها فيقول ثمنها ليس بدرهم ولا دنانير بل ثمنها نصيبكم من الجنة وانى اشتريتها باربعة اشياء بلعنة الله تعالى وغضبه وعذابه وبعت الجنة بها فيقولون نعم فيقول اريد ان يربحونى عليها وهو بان توطنوا وتقلو بكم على ان لاتدعوها ابدا فيقولون نعم فيأخذونها فيقول الشيطان بئست التجارة مغبون بايعه ومشتريه (روى انه مات فى بنى اسرائيل رجل وخلف ابنين وقصرا فتخاصما فى قسمته فطالت خصومتهما فكلمتهما لبنة من زاوية القصر وقالت لاتخاصما لاجلى لقد كنت ملكا عمرت ثلثمائة وسبعين سنة ثم مت فبقيت فى القبر مائة وثلثين سنة ثم رفع ترابى وجعل منى آنية فبقيت اربعين سنة ثم انكسرت وبقيت مائة وثلثين سنة ثم ضربت لبنة ووضعت فى هذه الزاوية فى هذا القصر وانا عليها منذ ثلثمائة و ثلثين سنة فتخاصمان لاجل هذا القصر ستصيرون مثلى فاعتبروا واعى كذا فى مشكوة الانوار (قال يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى العاقل المصيب من ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخل فيه وارضى خالقه قبل ان يلقاه من المشكوة

(مثنوى)

وان عمارت كردن كورو لحد *نى بسنكست و بچوب ونى لبد*

بلكه

بلكه خودرا در صفا كورى كنى *در منى اوكنى دفن منى*
خاك اوكردى ومدفون غمش *تادمت يابد مدد ها از دمش*
كورخانه و قبها و كنكره *نبود از اصحاب معنى آن بره*
بنكر اكنون زنده اطلس پوشرا *هيچ اطلس دست كير دهوشرا*
درعذاب منكرست آن جان او *كژ دم غم در دل غمدان او*
ازبرون برظاهرش نقش ونكار *وزدرون زانديشها او زار زار*
وآن يكى بينى دران دلق كهن *جون نبات انديشه وشكر سخن*

من اوائل الجلد الثالث در بيان بقية قصة متعرضان پيراح

* المجلس السادس والسبعون فى قوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل *

(ولقد كرمنا بنى آدم و حملناهم) الآية (روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءنى جبرائيل عليه السلام فقال من ذكرت عنده فلم يصل عليك دخل النار) جواب الشرط وجزاؤه فابعده الله عن رحمته انشاء فى صورة الاخبار لاغير لقرينة قوله (فقلت آمين واستحقه) وعيد شديد لمن سمع اسم النبى وترك الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حيث دعا عليه جبرائيل بهذا الدعاء وامنه محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فالدعاء الذى كان داعيه جبرائيل عليه السلام ومؤمنه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لايرد بلاشك اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البيهقى) فى شعب الايمان كما فى مشكوة المصابيح (عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى آدم و ذريته قالت الملائكة يارب خلقتهم يأكلون و يشربون وينكحون ويركبون) وفى رواية عن انس رضى الله تعالى عنه كما فى الدر المنثور (ويلبسون الثياب وينامون ويستريحون ولم تجعل لنا من ذلك شيئا فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة قال لا اجعل من) يعنى كرامة من (خلقته) الضمير يعود الى من (بيدى) اى بوصفى الجلال والاكرام وهو آدم وذريته (ونفخت فيه من روحى) اضافة الروح الى نفسه للتشريف و التخصيص كبيت الله و ناقة الله (كمن قلت له كن فكان) اى كمن خلقته بمجرد الامر وهو الملك يعنى لايستوى البشر والملك فى الكرامة والمنزلة بل كرامة البشر اكثر ومنزلته اعلى واجل

وهذا مما استدل به اهل السنة فى تفضيل البشر على الملك كذا فى شرح
المصابيح لابن الملك (واخرج البيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن اكرم على الله من الملائكة) كذا فى
الدر المنثور لان الملائكة مجبولون على الطاعة ففيهم عقل بلا شهوة وفى
البهايم شهوة بلا عقل وفى الادمى كلاهما فمن غلب عقله شهوته فهو اكرم
من الملائكة ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهايم ولانه تعالى خلق الكل
لهم وخلقهم لنفسه كذا فى المدارك قال الله سبحانه وتعالى (ولقد كرمنا بنى ادم)
قال ابن الشيخ رحمه الله معنى التكريم جعل الشخص مكرما باعطائه ما يكون
مكرما بسببه فتكريمه اياهم لوجوه منها تكريمه بحسن الصورة فان صورة
الانسان احسن من صور جميع الحيوانات قال الله تعالى وصوركم فاحسن
صوركم وقال الله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ومنها تكريمه
بالمزاج الاعدل ويدل عليه انه تعالى جعل ارزاقهم اطيب الارزاق وجعل
لغيرهم ما خبث منها وما فضل منهم ومنها تكريمه اياهم باعتدال القامة
بالنسبة الى سائر الحيوانات ومنها تمييزه اياهم بالعقل فان الانسان وان شارك
جميع الحيوانات فى قوة الاغتذاء والنمو وتوليد المثل والقوة الحساسة والقوة
المحركة بالاختيار الا ان النفس الانسانية مختصة بقوة سادسة ليست فى سائر
الحيوانات وهى القوة العاقلة المدركة لحقائق الاشياء كما هى وهى التى يتجلى
بها نور معرفة الله تعالى وضوء كبريائه ومنها تكريمه اياهم بافهام ما فى ضمائرهم
بالمنطق الفصيح والاشارة والخط بالقلم وان ما سوى الانسان من الحيوانات
عاجزة عن تفهيم ما فى بطونهم من لذة والم تعريفا تماما وافيا بخلاف الانسان
فانه يمكنه ان يعرف غيره جميع ما عرفه واطلع عليه انتهى ومنها تكريمه اياهم
بتدبير المعاش والمعاد وتسليطهم على ما فى الارض وتسخيره لهم ومنها
تكريمه الرجال من بنى آدم باللحى والنساء بالذوائب والثدى كما فى العيون ملخصا
ومنها تكريمه اياهم بان جعل محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم منهم قاله العطاء كما فى
الثعلبى ومنها تكريمه اياهم بان جعل منهم خير امة اخرجت للناس كما فى المعالم
ومنها تكريمه اياهم بتعيينهم الى خدمته ووعدهم دخول جنانه ومشاهدة
جماله ومما يوضح لك كرامة الادمى على غيره من ان المكونات مخلوقة من اجله
وهو مخلوق من اجل حضرت الله يقول الله تعالى يا ابن آدم خلقتك لاجلى
وخلقت الاشياء كلها لاجلك فلا تشتغل بما هو لك عمن هو انت له كما فى المعالم

قال

قال نجم الدين قدس سره الكرامة على ضربين جسمانية وروحانية فالكرامة
الجسمانية عامة يستوى فيها المؤمن والكافر والكرامة الروحانية
ما اكرم الله تعالى به انبيائه واوليائه وعباده المؤمنين من النبوة والرسالة والولاية
والايمان والاسلام والهداية الى الصراط المستقيم (وحملناهم فى البر) على
الابل والخيل والبغال والحمير (والبحر) على السفن يعنى ان الله تعالى سخر
له هذه الاشياء لينتفع بها ويستعين بها على مصالحه كذا فى اللباب (ورزقناهم
من الطيبات) اى فنون النعم وضروب المستلذات مما يحصل بصنعهم وبغير
صنعهم (وفضلناهم) فى العلوم والادراكات بما ركبنا فيهم من القوى المدركة
التى بها يتميز الحق من الباطل والحسن من القبيح (على كثير ممن خلقنا)
وهم من عدا الملائكة عليهم السلام (تفضيلا) عظيما فحق عليهم ان يشكروا
هذه النعمة ولا يكفروها ويستعملوا قواهم فى تحصيل العقائد الحقة
ويرفضوا ما هم عليه من الشرك الذى لا يقبله احد ممن له ادنى تمييز كذا ذكره
ابو السعود وفى تفضيلهم على الملائكة اختلاف كما فى العيون وعند الأئمة
الحنفية ان خواص بنى آدم وهم المرسلون افضل من جملة الملائكة وعوام
بنى آدم من الاتقياء والزهاد افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة
افضل من عوام بنى آدم كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى قال فى اللباب
وهذا التفضيل انما هو بين الملائكة والمؤمنين من بنى ادم لان الكفار لا حرمة
لهم كذا فى اللباب * فمن علم تكريمه تعالى با بن آدم يعرف قدره ويشتغل
الى طاعة ربه يكرمه الله تعالى بقربه ورؤيته وقبول دعواته (حكى) ان
اباسعيد اباالخير اراد ان يزور يوما اباالحسن الخرقانى وجاء الى بابه فسمع انه
قد تبرأ وتولى عن الخلق وتوجه بالقلب والروح الى خالق الارض والسماء
واحرق وجوده بنور المحبة وناجى بلسان التذلل فقال يا الله ان لى عندك
ثلث حاجات اريد قبولها فهتف هاتف يا اباالحسن لو كانت حاجتك الف
مائة قبلت ولا ارد واحدة منها وما الحاجة قال يارب الاولى اعطيت روحى
ولم يكن عزرائيل بينى وبينك فاقبض روحى انت فهتف هاتف يا اباالحسن
قبلت حاجتك والثانية هى ان الملكين الكرامين الكاتبين ان تبعدهما منى حتى
لا يطلعا على اسرارى بينى وبينك فهتف هاتف يا اباالحسن قبلت حاجتك
والثالثة مذ امرتنى بتكليف الشرع والخدمة والعبادة ما خالفتك ساعة
بل لازمت صومعة عبادتك ولا اخرجت قدمى من دائرة محبتك ومتابعة سنة

حضرة رسولك فلا اريد سؤال منكر ونكير فى العالم البرزخ فهتف هاتف
يا ابا الحسن قبلت حاجتك فلما فرغ ابو الحسن عن مناجاته دخل ابو سعيد وسلم
عليه وقال يا ابا الحسن باى شئ وجدت هذه القربة ونلت هذه السعادة فقال انا
اطعت امر حبيبى فهتف هاتف يا ابا سعيد من اطاعنى اطعته كذا فى روضات
الجمال رحمه الله مثنوى

* در حديث آمد كه يزدان مجيد * *خلق عالم را سه كونه آفريد*
يك كروه را جمله عقل وعلم وجود * * آن فرشتست اونداند جز سجود*
*نيست اندر عنصرش حرص وهوا * نور مطلق زنده از عشق خدا *
* يك كروه ديكر از دانش تهى * * همچو حيوان از علف در فربهى *
*اونداند جز كه اصطبل وعلف * * از شقاوت غافلست واز شرف *
*اين سوم هست آدمى زاد وبشر * * از فرشته نيم او نيمش خر *
* نيم خر خود مائل سفلى بود * * نيم ديكر مائل عقلى بود *
*ان دو قوم آسوده از جنك وحراب * *وين بشر باد و مخالف در عذاب *
وين بشر هم زامتحان قسمت شدند * آدمى شكلند و سه امت شدند *
*يك كروه مستغرق مطلق شدست * همچو عيسى با ملك ملحق شدست *
*قسم ديكر با خران ملحق شدند * خشم محض وشهوت مطلق شدند *
* مانديك قسم دكر اندر جهاد * * نيم حيوان نيم حى بارشاد *
روز شب در جنك واندر كش مكش * كرد چالش اولش با آخرش *
من اواسط الجلد الرابع در بيان تفسير اين حديث كه ان الله تعالى خلق الملائكة

*) المجلس السابع والسبعون فى قوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل (*

يوم ندعو كل اناس بامامهم) الآية (روى الديلمى بسند ضعيف وابو نعيم)
والسخاوى فى القول البديع (عن عبد الله بن جراد رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجوا) بضم الحاء امر من الحج وبابه رد
(الفرائض فانها اعظم اجرا من عشرين غزوة فى سبيل الله وان الصلوة على
تعدل ذا كله) اى تساوى المذكور فى الثواب فيه بيان الزيادة بشرف الصلوة
وترغيب الى اكثارها اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد
واصحابه واهل بيته وسلم (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله) صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الله يدنى المؤمن) اى يقربه

قرب كرامة لا قرب مسافة (فيضع عليه كنفه) بالتحريك اى جانبه وهذا تمثيل
معناه اظهار عنايته وصونه عن الخزى بين اهل الموقف كمن يضع كنف
ثوبه على رجل اذا اراد صيانته وستره (فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب
كذا) مرتين (فيقول المؤمن نعم اعرفه اى رب) اى يا رب اعرف ذلك وهكذا
كلما ذكر له ذنبا اقربه (ورآى فى نفسه) اى علم الله تعالى له فى ذاته (انه) اى المؤمن
(قد هلك) باستحقاقه العذاب لاقراره بذنوب لا يجد لها مدفعا و يجوز ان يكون
الضمير فى راى للمؤمن والواو للحال (قال) اى الله تعالى (فانى قد سترتها) اى
الذنوب (عليك فى الدنيا و انا اغفرها لك اليوم) قدم انا ليفيد الاختصاص
اذ الذنوب لا يغفرها غيره تعالى وهذا فى عبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم
واحتمل فى حق نفسه تقصيرهم (ثم يعطى) بالبناء للمجهول اى يعطى الله
المؤمن (كتاب حسناته بيمينه فاما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد) جمع شاهد
اى اهل المحشر لانه يشهد بعضهم على بعض (هؤلاء) اشارة الى الكافرين
والمنافقين (الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين رواه احمد
والبخارى ومسلم والنسائى وابن ماجة) كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه
وتعالى (يوم ندعو) نصب على المفعولية باضمار اذكر (كل اناس) من بنى آدم
الذين فعلنا بهم فى الدنيا ما فعلنا من التكريم والتفضيل وهذا شروع فى بيان
احوالهم فى الاخرة بحسب احوالهم واعمالهم فى الدنيا (بامامهم) اى بمن
ائتموا به من نبى فيقال يا امة محمد و يا امة موسى و يا امة عيسى ومن كتاب فيقال
يا اهل القرأن و يا اهل التورية ويا اهل الانجيل او امام هدى او امام ضال
الذى كان يدعوهم فى الدنيا الى هدى او الى ضلال فيقال لهم
عند دعائهم يا اصحاب عالم كذا وفاضل كذا ويا اتباع نمرود و يا اتباع فرعون
ونحوهم من رؤساء قوم فى امر الدين محقين كانوا او مبطلين كذا ذكره ابن
الشيخ او بكتاب اعمالهم قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ايضا كما فى
الدر فيقال يا اصحاب كتاب الخير ويا اصحاب كتاب الشر ذكره ابن الشيخ وقال
محمد بن كعب بامامهم اى بامهاتهم كذا فى التيسير فعلى هذا يكون الامام جمع
ام كخف و خفاف ذكره ابو السعود والمعنى ان كل اناس يدعى يوم القيمة
باسماء امهاتهم دون اسماء آبائهم والحكمة فى ذلك اجلال لعيسى عليه السلام
فانه لم يكن له اب يدعى باسمه فلا جرم يدعى باسم امه ثم يدعى سائر الناس
ايضا باسماء امهاتهم اتباعا لهم به عليه السلام واجلالا له وتعظيما واظهار

شرف الامامين الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما فان شرفهما
من حيث امهما اجل واتم بالنسبة الى ابيهما فيدعيان باسم امهما لذلك ثم يدعى
سائر الناس ايضا باسماء امهاتهم اتباعا لهم بهما والاحتراز عن افتضاح
اولاد الزنا فيدعون باسماء امهاتهم ائلا يفتضحوا ثم يدعى سائر الناس ايضا بذلك
ذكره ابن الشيخ وقيل اذا كان يوم القيمة ينصب لواء الصدق لابى بكر الصديق
فكل صديق يكون تحت لوائه ولواء العدل لعمر رضى الله تعالى عنه فكل
عادل يكون تحت لوائه ولواء السخاوة لعثمان رضى الله تعالى عنه فكل سخى
يكون تحت لوائه ولواء الشهادة لعلى رضى الله تعالى عنه فكل شهيد يكون
تحت لوائه وكل فقيه تحت لواء معاذ بن جبل وكل زاهد تحت لواء ابى ذر وكل
فقير تحت لواء ابى الدرداء وكل مقرئ تحت لواء ابى بن كعب وكل مؤذن تحت
لواء بلال الحبشى وكل مقتول ظلما تحت لواء حسين بن على رضى الله تعالى عنهما
كذا فى زهرة الرياض (فمن اوتى) اى اعطى من المدعوين (كتابه) اى صحيفة
اعماله (بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم) الذى اوتوه على الوجه المبين تبجحا بما
سطر فيه الحسنات المستتبعة لفنون الكرامات (ولا يظلمون) اى لا ينقصون
من اجور اعمالهم المرتسمة فى كتبهم بل يؤتونها مضاعفة (فتيلا) اى قدر
فتيل وهو القشرة التى فى شق النواة اوادنى شئ فان الفتيل مثل فى القلة
والحقارة ذكره ابو السعود وهم طائفة السعداء ولم يذكر الاشقياء وان كانوا
يقرؤن كتبهم ايضا لانهم اذا نظروا فيها يأخذهم حبسة اللسان من الخوف
والحياء فلا يظهر قراءتهم فقراءتهم كلا قراءة بخلاف السعداء فانهم يظهرون
قراءتهم باحسن قراءة وابينها ولا يقنعون بذلك حتى يقول القارئ منهم لاهل
المحشر هاؤم اقرؤا كتابيه كذا فى العيون (ومن كان) من المدعوين المذكورين
(فى هذه) الدنيا التى فعل بهم ما فعل من فنون التكريم والتفضيل (اعمى) اى
فاقد البصر لا يهتدى الى رشده ولا يعرف ما اوليناه من نعمة التكرمة والتفضيل
فضلا عن شكرها والقيام بحقوقها ولا يستعمل ما اودعنا فيه من العقول
والقوى فيما خلقن له من العلوم والمعارف الحقة (فهو فى الآخرة) التى عبر بها
بيوم ندعو (اعمى) كذلك اى لا يهتدى الى ما ينجيه ولا يظفر بما يجديه لان العمى
الاول موجب للثانى وقد جوز الثانى بمعنى التفضيل على ان عماه فى الآخرة اشد من
عماه فى الدنيا (واضل) اى اخطأ (سبيلا) طريقا من الاعمى لزوال الاستعداد
الممكن وتعطيل الآلات بالكلية كذا ذكره ابو السعود (روى لما نزلت هذه

الآية جاء ابن ام مكتوم رضى الله تعالى عنه وكان ضريرا الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انا فى الدنيا اعمى افاكون
فى الآخرة اعمى فانزل الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التى فى الصدور اى لا عبرة بعمى البصر فى الدنيا فان العمى الحقيقى هو عمى
القلب وانطماس نور البصيرة ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى ولذا قال
صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الاعمى من يعمى بصره انما الاعمى من يعمى
بصيرته رواه الحكيم عن عبد الله بن جراد كذا فى الجامع الصغير

(مثنوى)

✻ خانهٔ آن دل كه ماند بى ضيا ✻	✻ از شعاع آفتاب كبريا ✻
✻ تنك وتاريكست جون جان جهود	✻ بى نوا از ذوق سلطان ودود ✻
✻ نى در آن دل تافت تاب آفتاب ✻	✻ نى كشاده عرصه ونى فتح باب ✻
✻ كور بهتر از جنين دل مر ترا ✻	✻ آخر از كور دل خود بر ترا ✻

من اواخر الجلد الثانى در قصهٔ جوحى و آن كودك كه پيش جنازهٔ الخ

✻ ⁂) المجلس الثامن والسبعون فى قوله تعالى فى سورة الكهف (⁂ ✻

واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم) الآية (روى الديلمى عن جابر رضى الله
عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حسب العبد)
بسكون السين اى يكفيه (من البخل اذا ذكرت عنده ان لا يصلى على) فترك
الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عند سماعه اسمه الشريف يكفى
التارك فى دخوله النار وحقارته وخسرانه يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى
جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى ابو داود عن ابى سعيد
الخدرى رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح (انه قال جلست
فى عصابة) اى جماعة (من ضعفاء المهاجرين وان بعضهم يستتر ببعض من
العرى) هؤلاء اهل الصفة من كان منهم ثوبه اقل من ثوب صاحبه
كان يجلس خلف صاحبه يستتر به (وقارئ يقرأ علينا اذ جاء رسول الله)
صلى الله تعالى عليه وسلم فقام علينا) يعنى كنا غافلين عن مجيئه فنظرنا فاذا
هو قائم فوق رؤسنا (فلما قام رسول الله) صلى الله عليه وسلم (سكت القارئ فسلم)
اى رسول الله صلى الله عليه وسلم (علينا ثم قال ما كنتم تصنعون قلنا كنا نستمع الى
كتاب الله فقال الحمد لله الذى جعل من امتى من امرت ان اصبر نفسى معهم)

اى جعل زمرة فقراء المقربين عند الله بحيث امرنى الله بالصبر معهم بقوله واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى الآية (قال) اى الراوى (فجلس
اى النبى صلى الله عليه وسلم (وسطنا ليعدل بنفسه فينا) اى ليسوى نفسه
و يجعلها عديلة لنا فى المجلس تواضعا منه عليه السلام لربه ورغبة فيما نحن فيه
(ثم قال بيده هكذا) اى اشار بها ان اجلسوا حلقا (فتحلقوا) اى جلسوا
(حواليه كالحلقة و برزت) اى ظهرت (وجوههم له) بحيث يرى عليه السلام
وجه كل واحد منهم (فقال ابشروا) اى افرحو (يا معشر صعاليك
المهاجرين) جمع الصعلوك وهو الفقير (بالنور التام يوم القيمة) وذلك لان
حظ الفقراء فى القيمة اكثر من حظ الاغنياء لانهم وجد والذة الدرجات
فى الدنيا (تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم) وذلك خمسمائة سنة
وانما دخلوا قبل الاغنياء لان الاغنياء وقفوا فى العرصات للحساب وسئلوا
عن جهة تحصيل الاموال وكيفية صرفها والمراد بالفقراء الفقراء الصابرون
الصالحون و بالاغنياء الاغنياء الشاكرون المؤدون حقوق اموالهم كذا
فى شرح المصابيح قال الله سبحانه وتعالى (واصبر نفسك) اى احبسها
وثبتها كذا فى القاضى نزل حين طلب رؤساء الكفار طرد فقراء المسلمين من مجلسه
كصهيب وعمار وحباب وغيرهم وقالوا اطردهم حتى نجالسك فان اسلمنا
اسلم الناس وما يمنعنا من اتباعك الا هؤلاء لانهم قوم ارذلون كما فى العيون
ونحن رؤساء القوم نستنكف الجلوس معهم فان طردتهم لامنا بك فهم
النبى صلى الله عليه وسلم لحرصه على ايمانهم فنزل جبرائيل عليه السلام
بقوله تعالى فى سورة الانعام (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى
يريدون وجهه) قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانى الله تعالى عن
طرد هؤلاء قالوا فاجعل لنا يوما ولهم يوما قال لا افعل قالوا فاجعل المجلس واحدا
واقبل علينا بوجهك وول ظهرك اليهم فنزل واصبر نفسك كذا فى مشكوة
الانوار وقال قتادة نزلت فى اصحاب الصفة وكانوا سبعمائة رجل فقراء فى مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجعون الى تجارة ولا الى زروع يصلون
وينتظرون اخرى (مع الذين) اى مع الفقراء الذين (يدعون) اى يعبدون
(ربهم بالغداة والعشى) فى مجامع اوقاتهم اوطرفى النهار ذكره القاضى
(يريدون) بعباداتهم (وجهه) رضاء الله وطاعته قاضى لا شيئا آخر
من اعراض الدنيا كذا فى العيون (ولا تعد عيناك عنهم) ولا تجاوز نظرك

الى

الى غيرهم قاضى لرثاثة حالهم نظرا الى زى الاغنياء فانهم لا يعدوا
اعينهم منى طرفة عين كذا قاله الواسطى (تريد زينة الحيوة الدنيا) حال من
ضمير تعد تقديره مريدا التزين والتجمل باولئك الاغنياء الاشراف كذا فى التيسير
(ولا تطع) فى طردهم (من اغفلنا قلبه عن ذكرنا) اى جعلنا قلبه غافلا
عن ذكرنا كما فى اللباب اى القرآن والتوحيد بالخزلان كما فى العيون
كامية بن خلف فى دعائك الى طرد الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش وفيه
تنبيه على ان الداعى له الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات وانهماكه
فى المحسوسات حتى خفى عليه ان الشرف تحلية النفس لا بزينة الجسد كذا
ذكره القاضى (واتبع هواه) فى الكفر ونيل مشتهاه (وكان امره فرطا)
اى اسرافا ومجاوزة للحد فى التفريط لانه نابذ للحق وراء ظهره فلما نزلت هذه
الآية قال النبى صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى جعل فى امتى من امرت ان
اصبر نفسى معهم كذا فى العيون فدلت الآية على فضل الفقراء وفضل
المجالسة معهم ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم كما فى حسان المصابيح اللهم
احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين الحديث معناه اجعلنى
متواضعا لا جبارا متكبرا هذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته ان يعرفوا فضل
الفقر والفقراء ليحبوهم وليجالسوا معهم لينالوا ببركتهم كذا فى شرح المصابيح
لابن الملك (وفى حسان المصابيح عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال
قال النبى صلى الله عليه وسلم ابغونى فى ضعفائكم) بهمزة قطع اى اطلبوا
رضائى فى رضاء ضعفائكم (فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم) فينبغى للعاقل
ان يطلب رضاء الفقراء والضعفاء والمساكين لان فى رضائهم رضاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم * حكى ان جنيدا لما مات ابدل مكانه رجلا يقال له محمد
الحريرى وهو الذى جاور مكة سنة لم يتكلم فيها احدا ولم ينم ولم يسند ظهره
الى جدار ولم يمد رجله فلما مضى من عمره ستون نال فى مقام القطبية قيل له اى
شئ رأيت من العجائب قال بينا انا جالس فى الزاوية اذ دخل على شاب
حاسرا رأسه وحافيا رجلاه متغرقا شعره مصفرا وجهه فجعل يتوضأ وصلى
ركعتين ثم جر رأسه فى جيبه حتى حضر وقت المغرب فصلى معنا المغرب
ثم جر رأسه فى جيبه فاتفق فى تلك الليلة اذ دعا خليفة البغداد الصوفية
للصحبة فاردنا الخروج للاجابة فقلت له يا فقير اتريد ان تخرج معنا لاجابة
دعوة الخليفة قال ليس لى حاجة عند الخليفة ولكن اريد ان تجعل لى

عصيدة سخينة فقلت فى نفسى لا يوافقنى فى الاجابة ويريد منى شيئا فتركته واتيت مجلس الخليفة ثم اتيت زاويتى فرأيت الشاب كانه نائم فنمت انا فاذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخان الانوران وخلفه جماعة عظيمة يتلألؤ وجوههم نورا فقيل هذا رسول الله وفى يمينه ابراهيم خليل الله وفى يساره موسى كليم الله والذين خلفهم مائة الف واربعة وعشرون الفا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبل يده فحول وجهه عنى ثم فعلت كذلك فحول وجهه ثانيا فقلت يارسول الله اى ذنب صدر عنى حتى اعرضت عنى بوجهك الكريم فنظر الى محمرا وجهه من الغضب على فقال ان فقيرا من فقرائنا اراد منك عصيدة فبخلت منها وتركت جايعا هذه الليلة فانتبهت خائفا ترتعد فرائصى ففتشت الشاب فلم اجده فى مكانه فخرجت من الزاوية ورأيته يذهب فقلت يافتى بالله الذى خلقك اصبر ساعة حتى اجئ لك عصيدة فنظر الى متبسما فقال ياشيخ من اراد منك لقمة فاين يجد مائة الف واربعة وعشرين الفا من الانبياء يأتوك شفيعا للقمة من عصيدة قال هذا وغاب كذا فى مشكوة الانوار فاذا سمعت فضل الفقر والفقراء فاصبر لفقر واقنع بما اعطاك الله تعالى واترك الحرص والطمع

(مثنوى)

❊ عاقل اندر بيش ونقصان ننكرد ❊	❊ زانكه هردو همچو سيلى بكذرد ❊
❊ خواه صاف وخواه سيل تيررو ❊	❊ چون نمى بايد دمى ازوى مكو ❊
❊ اندرين عالم هزاران جانور ❊	❊ مى زيد خوش عيش بى زير وزبر ❊
❊ شكر مى كويد خدارا فاخته ❊	❊ بردرخت وبرك شب ناساخته ❊
❊ حمد مى كويد خدارا عندليب ❊	❊ كاعتماد رزق برتست اى مجيب ❊
❊ باز دست شاهرا كرده نويد ❊	❊ از همه مردار ببريده اميد ❊
❊ همچنين از پشه كيرى تا بپيل ❊	❊ شد عيال الله وحق نعم المعيل ❊

من اواسط الجلد الاول در بيان صبر فرمودن اعرابى الخ

❊ ❊) المجلس التاسع والسبعون فى قوله تعالى فى سورة الكهف (❊ ❊

المال والبنون زينة الحيوة الدنيا) روى الطبرانى عن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حيثما كنتم فصلوا على) قال فى الاتحاف يستثنى من هذا العموم الامكنة التى لايذكر الله فيها كالاخلية فلا يصلى فيها (كما فى الروض فان صلوتكم تبلغنى) فالحاصل ان الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم والاكثار منها من الامور المطلوبة فعلها على كل الاحوال فى الاماكن كلها ماعدا قضاء الحاجة ومحال القاذورات اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى النسائى والحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) باسناد صحيح كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا جنتكم) بضم الميم وتشديد النون اى مايستركم ويقيكم (قالوا يارسول الله عدو حضر قال لا ولكن جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن) اى ثواب هذه الكلمات (يأتين يوم القيمة مجنات) بفتح النون مقدمات امامكم وفى رواية الحاكم منجيات بتقديم النون على الجيم (ومعقبات) بكسر القاف المشددة اى تعقبكم وتأتى ورائكم كذا فى الترغيب وقال المناوى سميت معقبات لانها عادت مرة بعد اخرى وكل من عمل عملا ثم عاد اليه فقد عقب وهن الباقيات الصالحات (وروى الطبرانى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا له الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة) كذا فى الترغيب قال الله سبحانه وتعالى (المال والبنون زينة الحيوة الدنيا) يتزين بها الانسان فى دنياه وتفنى عن قريب القاضى فيه تزهيد المؤمنين وتوبيخ للمفتخرين بها يعنى الزينة يفتخر بها الاغنياء ليست من زاد الاخرة (كما فى العيون) لان زاد الاخرة التقوى والاعمال الصالحة كما قال الله تعالى (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) قال على رضى الله تعالى عنه المال والبنون حرث الدنيا والاعمال الصالحة حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام كذا فى اللباب (والباقيات الصالحات) اى الاعمال الصالحة تبقى ثمرتها للانسان ابد الاباد ويندرج فيها مافسرت به من الصلوة واعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب (خير عند ربك) من المال والبنين (ثوابا) عائدا ذكره القاضى من الزينة (وخير املا) اى افضل مايأمله الانسان ويرجو عند الله تعالى كذا فى العيون ولذا (قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه البيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اذا مات الميت)

هذامن قبيل المجاز باعتبار مايؤل اليه اذا الميت لايموت (تقول الملائكة) اى يقول بعضهم لبعض استفهاما والمراد من الملائكة الملائكة الذين يمشون امام الجنازة (ماقدم) بالتشديد اى من العمل اهو صالح فنستغفرله (ويقول الناس ماخلف) بتشديد اللام اى ماترك كذا ذكره المناوى وانما قالت الملائكة ماقدم لان انتفاع الانسان ماقدمه من الاعمال الصالحة فعلى العاقل ان يجتهد فى اكتسابها او يحترز عن الاعمال السيئة لان الاعمال سواء كانت صالحة اوسيئة تبقى مع الميت فالسعادة لمن تبقى معه اعماله الصالحة والحسرة والندامة لمن تبقى معه اعماله السيئة (روى البخارى ومسلم عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان و يبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله) كذافى مشكوة المصابيح (قال الامام اليافعى رحمة الله عليه فى روض الرياحين قدجاء فى الحديث ان عمل الانسان يدفن معه فى قبره فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لئيما آلمه اى ان كان عملا صالحا آنس صاحبه و بشره ووسع عليه قبره ونوره وحماه من الشدائد والاهوال و ان كان عملا سيئا قبيحا فزع صاحبه وروعه واظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلى بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب (وقد سمعت عن ابعض الصالحين فى بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سمع فى القبر صوتا دقاعنيفا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ ويحك ايش انت فقال انا عمل الميت قال فهذا الضرب فيك ام فيه قال بلى فى وجدت عندسورة يس واخواتها فحالت بينى وبينه وضربت وطردت قلت لماقوى عمله الصالح غلب عمله الطالح وطرده عنه بكرم الله تعالى ورحمته ولوكان عمله القبيح اقوى غلبه وافزعه وعذبه (وحكى) عن بعض العصاة انه مات فلما حفروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة فحفروا له قبرا آخر فوجد وهافيه ثم كذلك قبرا بعد قبر الى ان حفروا نحوا من ثلثين قبرا وفى كل قبر يجدونها فلمارأوا انه لايهرب من عذاب الله هارب ولايغلب غالب دفنوه معها وهذه الحية هى عمله انتهى ماذكره اليافعى فمن تيقن ذلك يشتغل الى الطاعات و يجتنب عن السيئات

(مثنوى)

جون سجودى باركوعى مرد كشت شددران عالم سجود او بهشت

*جونكه پريد ازدهانش حمد حق * * مرغ جنت ساختش رب الفلق *
* جون زدستت رست ايثار وزكاة * كشت اين دست آن طرف نخل ونبات
*آب صبرت جوى آب خلد شد * * جوى شير خلد مهر تست رود *
ذوق طاعت كشت جوى انكبين * *مستى و شوق توجوى خمر بين*
* اين سببها آن اثرها رابماند * *كس نداند چونش جاى ان نشاند*
* اين سببها جون بفرمان تو بود * * چار جوهم مرترا فرمان نمود *
*هر طرف خواهى روانش ميكنى * *آن صفت چون بدچنانش ميكنى*

**) المجلس الثمانون فى قوله تعالى فى سورة مريم (***

فخلف من بعدهم خلف) الآية (روى القاضى عياض فى الشفاء والمجد اللغوى الشيرازى قال قال رسول الله)صلى الله تعالى عليه وسلم (الدعاء بين الصلاتين على لايرد) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء و على آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم * قال الغزالى عن ابى سليمان الدارانى انما استحب الصلاة اول الدعاء واخره لانها لاترد و الكريم لايناسبه ان يقبل الطرفين ويرد الوسط كما فى مسالك الحنفاء (قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا دعوت الله تعالى فاجعل فى دعائك الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فان الصلوة عليه مقبولة والله اكرم من ان يقبل بعضها ويرد بعضها رواه الباجى والحافظ السخاوى فى القول البديع (روى احمد وابود اود وروى مالك و النسائى نحوه) كما فى مشكوة المصابيح (عن عبادة بن الصامت انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس صلوات افترضهن الله من احسن وضوءهن)احسانه اكماله بمراعاة فرائضه وسننه وآدابه (وصليهن لوقتهن واتم ركوعهن وخشوعهن)وهو حضور القلب وطمانينة الاعضاء و التواضع (كان له على الله عهد) وهو حفظ الشئ ومراعاته حالا فحالا (ان يغفرله) خبر مبتداء محذوف والجملة صفة عهدا و بدل منه فسمى وعده تعالى عهدا لانه اوثق من كل عهد (ومن لم يفعل فليس له على الله عهد) بل يوكل الى مشيته ان شاء غفر له فضلا وان شاء عذبه عدلا وهذا تصريح بانه لايجب عليه عقاب العاصى كذافى شرح المصابيح لابن الملك رحمه الله فعلى العاقل ان يداوم على الصلوات الخمس ويحترز عن تركها لانه سبب الوصول الى الوعيد الذى بينه الله تعالى فى كتابه وهوقوله تعالى (فخلف من بعدهم)

اى من الانبياء (خلف) اى فجاء بعد هؤلاء المتفضلين اقوام ارديا والخلف
بتسكين اللام البدل السيء والخلف بفتح اللام البدل الصالح كذا فى التيسير
اخرج ابن ابى حاتم عن السدى قال هم اليهود والنصارى واخرج عبد الله
بن حميد عن مجاهد قال من هذه الامة يتراكبون فى الطرق كما يتراكب الانعام
لا يستحيون من الناس ولا يخافون من الله تعالى كما فى الدر (اضاعوا الصلوة)
تركوها كما قاله محمد بن كعب القرظى او اخروها عن وقتها قاله القاسم بن مخيمرة
كما فى الدر قال سعيد بن جبير هو ان لا يصلى الظهر حتى يأتى العصر ولا العصر
حتى تغرب الشمس (واتبعوا الشهوات) اى آثروا شهوات انفسهم على
طاعة الله تعالى كذا فى اللباب كشرب الخمر واستحلال نكاح الاخت من
الاب والانهماك فى المعاصى وعن على رضى الله تعالى عنه واتبعوا الشهوات
هم من بنى الشديد يدور كب المنظور ولبس المشهور ذكره ابو السعود واخرج
ابن ابى حاتم عن ابى الاشعث قال اوحى الله تعالى الى داود ان القلوب المعلقة
بشهوات الدنيا عقولها عنى محجوبة كذا فى الدر المنثور (فسوف يلقون غيا)
اى شرا فان كل شر عند العرب غى وكل خير رشاد وعن الضحاك جزاء شر
ابو السعود قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه الغى نهر او واد فى جهنم
من قيح بعيد القعر خبيث الطعم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات كذا فى
الدر المنثور وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه الغى واد فى جهنم وان اودية
جهنم تستعيذ من حرها اعد للزانى المصر عليه وللشارب الخمر المدمن
عليها ولا كل الربا الذى لا ينزع عنه ولاهل العقوق ولشاهد الزور كذا فى المعالم
قوله يلقون ليس معناه يرون فقط بل معناه الاجتماع والملامسة مع الرؤية كذا
فى المعالم (الا من تاب) استثناء من فاعل يلقون غيا اى الا من رجع من الكفر
(وامن وعمل صالحا) بعد التوبة كما فى العيون يعنى بعد الايمان هذا على تقدير ان
الآية فى الكفرة واما على تقدير حملها على المسلمين فمعنى قوله الا من تاب تاب من
التقصير فى الصلوة ومن المعاصى ومعنى قوله امن اى داوم على ايمانه وعمل صالحا
(فاؤلئك يدخلون الجنة) ولا يدخلون الغى (ولا يظلمون شيئا) اى لا ينقص شيئا
من ثواب عملهم فى المستقبل بما عملوا من الذنوب فى الماضى كذا فى التيسير
(جنات عدن شيئا) بدل من الجنة لاشتمالها على جنات عدن وما بينهما اعتراض
ابو السعود رحمه الله تعالى (العدن علم بمعنى الاقامة او علم لارض الجنة ووصفها
(التى وعد الرحمن عباده بالغيب) اى وعدا اياهم وهى غائبة عنهم او وعدهم

بايمانهم

بايمانهم بالغيب (انه) ان الله (كان وعده) اى الذى هو الجنة (مأتيا) يأتيها
اهلها الموعود لهم لا محالة كذا ذكره القاضى او جائيا كائنا ذكره ابو الليث
(لا يسمعون فيها) اى فى الجنة (لغوا) اى فضول كلام لا طائل تحته وهو كناية
عن عدم صدور اللغو عن اهلها وفيه تنبيه على ان اللغو مما ينبغى ان يجتنب عنه
فى هذه الدار ما امكن (الا سلاما) استثناء منقطع اى لكن يسمعون تسليم
الملائكة او تسليم بعضهم على بعض ابو السعود وقيل هو تسليم الله تعالى
عليهم كذا فى المعالم (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) قيل المراد منه دوام
الرزق لا الوقتان المعلومان كما يقال انا عند فلان صباحا ومساء يراد به الدوام
كذا فى العيون وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يؤتون به فى الآخرة
على مقدار ما كانوا يؤتون به فى الدنيا وقال زهير ليس فى الجنة ليل ولا شمس
ولا قمر هم فى نور ابدا ولهم مقدار الليل والنهار يعرفون مقدار الليل بارخاء
الحجب واغلاق الابواب ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الابواب
كذا فى الدر المنثور (تلك الجنة) مبتداء وخبره (التى نورث) اى نورثها (من
عبادنا من كان تقيا) اى نبقيها عليهم بتقويهم ونمتعهم بها كما نبقى على الوارث
مال مورثه ونمتعه به وقيل يورث المتقون من الجنة المساكن التى كانت لاهل النار
لو آمنوا واطاعوا زيادة فى كرامتهم كذا ذكره ابو السعود فاذا سمعت حال من
ضاع الصلوة واتبع الشهواة وحال من تاب وآمن وعمل صالحا فاثبت على
الايمان واجتنب عن الشهوات المحرمة وواظب على الاعمال الصالحات
والصلوات واحذر كل الحذر عن ترك الصلوة فان تارك الصلوة لا يكون آمنا من
الشدائد والمخاوف فى الدنيا والآخرة كما ذكر فى مشكوة الانوار من تهاون
بالصلوة عاقبه الله تعالى باثنى عشر بلية فى الدنيا وثلثة عند الموت وثلثة فى القبر
وثلثة يوم القيمة (اما الثلثة التى فى الحيوة الدنيا يرفع البركة من كسبه ونزع
سيماء الصالحين اى علامتهم من وجهه ويكون بغيضا فى قلوبهم (واما التى
عند الموت فيقبض روحه عطشانا جايعا وان شرب مياه الانهار واكل طعام
الارض وشتد عليه نزع روحه ويخاف عليه زوال الايمان (واما التى فى القبر
فيصعب عليه الجواب لسؤال منكر ونكير ويشتد عليه ظلمة القبر ويضيق قبره
حتى ينضم اضلاعه (واما التى يوم القيمة فيشتد عليه حسابه ويغضب عليه
ربه ويعاقبه بالنار (ومن داوم على الصلوات الخمس فى الجماعة اعطاه
الله تعالى خمس خصال يرفع عنه ضيق العيش ويرفع عنه عذاب القبر ويعطى

كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق اللامع ويدخل الجنة بلا حساب

(مثنوى)

*چون سجودى يار كوعى مرد كشت	* شد دران عالم سجود او بهشت*
* چونكه پريد از دهانش حمد حق	مرغ جنت ساختش رب الفلق*
جون زدستت رست ايثار و زكاة *	كشت اين دست آن طرف نخل ونبات
* آب صبرت جوى آب خلد شد *	* جوى شير خلد مهر تست رود *
ذوق طاعت كشت جوى انكبين *	* مستى وشوق تو جوى خمر بين *
*اين سببها آن اثرهارا نماند *	*كس نداند چونش جاى آن نشاند*
* اين سببها جون بفرمان تو بود *	* جار جوهم مرترا فرمان نمود *
هر طرف خواهى روانش ميكنى *	* آن صفت چون بد چنانش ميكنى*

من اواخر الجلد الثالث در بيان جواب حمزه رضى الله تعالى عنه مر خلق را الخ

* (المجلس الحادى والثمانون فى قوله تعالى فى سورة مريم) *

ويقول الانسان أئذا مامت لسوف اخرج حيا) الاية (روى الترمذى والحاكم عن ابى هريرة) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه سلم رغم) بكسر الغين المعجمة ويفتح اى اصق انفه بالتراب كناية عن حصول الذل (انف رجل) يعنى انسان (ذكرت عنده) بالبناء للمفعول (فلم يصل على) اى لحقه ذل وخزى مجازاة له على ترك تعظيمى كذا فى التيسير (روى مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى المشارق (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انكم ملاقوا الله مشاة) جمع الماشى (حفاة) جمع الحافى وهو خلاف الناعل (عراة) جمع العارى وهو غير اللابس (غرلا) بضم الغين المعجمة وسكون الراء المهملة جمع الاغرل وهو الذى لم يختن يعنى ترجعون الى الله تعالى كما خلقتم وليس معكم شئ من اعراض الدنيا فلا تركنوا اليها كذا فى شرح المصابيح والمشارق (قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يحشر الناس يوم القيمة اجوع واظمأ واعرى فمن اطعم لله تعالى اطعمه الله تعالى ومن سقا لله تعالى سقاه ومن كسا لله تعالى كساه ومن عمل لله تعالى كفاه رواه ابو بكر احمد بن الخطيب كذا فى تذكرة القرطبى فى باب الحشر) فمن تيقن ان بين يديه يوما يحشر فيه الناس يتزود لهذا اليوم بالتقوى والاعمال الصالحة والاجتناب عن الافعال القبيحة واما من انكر ذلك اليوم ولم يسلك الى طريق الايمان والتقوى فيكون من الهالكين كابى بن خلف وغيره من المشركين

قال

قال الله سبحانه وتعالى (ويقول الانسان) يعنى ابى بن خلف الجمحى كان منكر البعث كذا فى المعالم فانه اخذ عظاما بالية ففتها وقال يزعم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انا نبعث بعد ما نموت او المراد الجنس باسره فان المقول قول بينهم وان لم يقل كلهم كقولك بنو فلان قتل فلانا والقاتل واحد او بعضهم المعهود وهم الكفرة كذا فى القاضى (أئذا مامت لسوف اخرج حيا) من القبر كما يقول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى الجلالين قاله استهزاء وتكذيبا للبعث كذا فى المعالم فالاستفهام بمعنى النفى اى لا احيى بعد الموت وما زائدة للتأكيد وكذا اللام كذا فى الجلالين والعامل فى اذا فعل مضمر يدل عليه المذكور وهو اخرج والمضمر لا اخرج بعد قوله لسوف اخرج لاجل اللام كذا فى العيون فان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها وهى ههنا مخلصة للتأكيد مجردة عن معنى الحال فساغ اقترانها بحرف الاستقبال قاضى ثم اقام الدليل على صحته وامكانه فقال (اولا يذكر الانسان) من الذكر الذى يراد به الفكر والهمزة للانكار والتوبيخ والواو لعطف الجملة المنفية على مقدر يدل عليه يقول اى ايقول ذلك ولا يذكر ولا يتفكر (انا خلقناه من قبل) اى من قبل الحالة التى هو فيها وهى حالة بقائه (ولم يك شيئا) اى والحال انه لم يكن حينئذ شيئا اصلا ذكره ابو السعود بل كان عدما صرفا فهذا القائل لو تفكر وتأمل ذلك لم يقل ما قاله فان الخلق من العدم اعجب من جمع المواد بعد التفريق وايجاد مثل ما كان فيها من الاعراض وادل على قدرة الخالق ثم انه تعالى لما قرر ما يدل على صحة البعث شرع فى تهديد منكريه فقال (فوربك) اقسام باسمه تعالى مضافا الى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم تحقيقا للامر وتفخيما لشان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره البيضاوى (لنحشرنهم) اى لنجمعنهم يعنى المشركين المنكرين للبعث فى المعاد (والشياطين) اى مع الشياطين كذا فى المعالم لما روى ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم كل كافر مع شيطانه فى سلسلة قاضى (ثم لنحضرنهم) اى لنجمعنهم اى الذين انكروا البعث ذكره ابو الليث (حول جهنم) من خارجها كذا فى الجلالين (جثيا) والجثى جمع جاث من جثى اذا قعد على ركبتيه ابو السعود فالمعنى ثم لنحضرنهم حول جهنم جاثين على ركبتهم لهول ذلك اليوم ولضيق المقام ليرى السعداء ما نجاهم الله تعالى منه فيزدادوا غبطة وسرورا وينال الاشقياء ما ادخروا لمعادهم عدة ويزدادوا غيظا من رجوع

السعداء عنهم الى دار الثواب وشماتتهم عليهم قاضى (ثم لننزعن) اى لنخرجن
(من كل شيعة) اى من كل امة واهل دين من الكفار كذا فى المعالم (ايهم)
موصول عند سيبويه مبنى على الاصل لكونه بمعنى الذى محله نصب بننزع اى
لننزعن الذين هم (اشد على الرحمن عتيا) اى جرأة كذا فى العيون قال
مجاهد كفرا كذا فى الدر فنطرحهم فيها ابو السعود وعند الخليل استفهام
معرب مبتداء خبره اشد فرفعه على الحكاية اى لننزعن الذين يقال لهم اشد
(ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى) اى احق (بها) اى بالنار (صليا) اى دخولا
يعنى يبدأ بهم من طوائف الغى والفساد فيقدم اعصاهم واولاهم بالعذاب
فاوليهم به على قدر ذنوبهم فيطرحون فى النار على الترتيب ودركاتهم
اسفل وعذابهم اشد كذا فى العيون (فمن اراد النجاة عن النار فليوحد
الله تعالى وليصدق رسوله وما اخبر به وليحترز عن الشرك والتكذيب (اتفق
البخارى ومسلم على الرواية عن انس رضى الله عنه) كما فى مشكوة المصابيح فى
باب صفة النار (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لاهون
اهل النار عذابا يوم القيمة لو ان لك) اى لو ثبت ان لك (ما فى الارض) من شئ
(اكنت) استفهام بمعنى التوبيخ (تفتدى به) والافتداء اعطاء الفداء (فيقول
نعم فيقول) اى الله تعالى (اردت منك اهون من هذا) اى امرتك باسهل
منها وفسرنا الارادة بامر لان مراد الله تعالى لا يتخلف اصلا عند اهل الحق
(وانت فى صلب آدم ان لا تشرك بى شيئا فابيت) اى امتنعت عن الايمان
والاسلام (الا ان تشرك بى) اى ما اخترت الا الاشراك كذا فى شرح المصابيح
لابن الملك فاهون اهل النار عذابا مذكور فى الحديث (اتفق البخارى ومسلم
فى رواية عن نعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ان اهون اهل النار) اى ايسرهم (عذابا من له نعلان
وشراكان من نار فيغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل) بكسر الميم وفتح
الجيم قدر من نحاس (ما يرى) اى لا يظن ذلك الشخص (ان احدا من اهل
النار اشد عذابا وانه) اى والحال انه (لاهونهم عذابا) فيه تصريح بتفاوت عذاب
اهل النار كذا فى المشكوة فعلى العاقل ان يخاف من النار ويحترز عن الاعمال
المؤدية اليها ويشتغل الى تحصيل زاد الآخرة وهو التقوى والاعمال الصالحة

(مثنوى)

❊ حق تعالى خلق را كويد بحشر ❊	❊ ارمغان كو ازبراى روز نشر ❊
❊ جئتمونا وفرادى بى نوا ❊	❊ هم بدان سان كه خلقناكم كذا ❊
❊ هين چه آورديد دست آويز را ❊	❊ ارمغان روز رستاخيز را ❊
❊ يا اميد باز كشتنتان نبود ❊	❊ وعدهٔ امروز باطلتان نمود ❊
❊ وعدهٔ مهمانيش را منكرى ❊	❊ بس زمطبخ خاك وخاكستر برى ❊
❊ ورنه منكر چنين دست تهى ❊	❊ بردر آن دوست چون پا مى نهى ❊

من اواخر الجلد الاول دربيان طلب كردن يوسف صديق ارمغان از مهمان

❊ ⁂) المجلس الثانى والثمانون فى قوله تعالى فى سورة مريم (⁂ ❊

وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) (روى الديلمى فى مسند
الفردوس (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) على ما نقله الحافظ السيوطى
فى جامعه والسخاوى فى القول البديع والقسطلانى فى مسالك الحنفاء
(قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زينوا مجالسكم بالصلوة على
فان صلوتكم على نور لكم يوم القيمة) يعنى يكون ثوابها نورا تستضيئون به
فى الظلم يوم القيمة وفى المشى على الصراط وغير ذلك كما قاله المناوى فالحاصل
ان الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم روح المجالس كما نقله القسطلانى
رحمه الله تعالى عن بعض المجالس ❊ ذكره وحديثه هدى لكل مستلذ ذ
حيران ❊ واذا خل بذكره فى مجلس فأولئك الاموات فى الجبان ❊ فان قيل
هل يثاب العالم الواعظ اذا امر فى اثناء وعظه الجماعة بالصلوة عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم قلت نعم وقد قال الامام قاضى خان فى فتواه اذا
قال العالم فى مجلس العلم صلوا او الغازى كبروا يثاب (روى ان رجلا ملقبا
بمسطح وكان ماجنا فى حيوته فرآى بعض فى المنام بعد وفاته فقال له ما فعل الله
بك قال غفر لى قال باى شئ قال استمليت على بعض المحدثين حديثا
فصلى الشيخ على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فصليت انا معه ورفعت
صوتى بالصلوة عليه فسمع اهل المجلس فصلوا عليه صلى الله تعالى
عليه وسلم فغفر لنا فى ذلك اليوم كلنا رواه الحافظ ابن بشكوال (ذكر
الحافظ الرشيد العطار انه كان بمصر شخص صالح يسمى بابى سعيد
الخياط وكان لا يختلط بالناس ولا يحضر المجالس ثم انه داوم على حضور مجالس
ابن رشيد فتعجب الناس فسألوه فقال رأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

في المنام فقال عليه السلام احضر مجلسه فانه يكثر في مجلسه الصلوة على - اللهم
صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد واهل بيته وسلم رواه السخاوى فى
القول البديع (روى الترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يرد الناس النار) والمراد بالورود الجواز على
الصراط وهو على النار ادق من الشعر واحد من السيف (ثم يصدرون عنها)
اى ينصرفون عن النار والمراد النجاة (باعمالهم فاولهم كلمح البرق ثم كالريح
ثم كحضر الفرس) بضم الحاء اى كعدوه واسراعه (ثم كالراكب فى رحله) اى
كالراكب على راحلته (ثم كشد الرجل) اى كعدوه واذا شد العدو (ثم كمشيه)
كذا فى حسان المصابيح فى باب الحوض قال الله سبحانه وتعالى (وان منكم)
قيل القسم فيه مضمر اى والله ما منكم من احد (الا واردها) اختلفوا فى معنى
الورود ههنا قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو قول الاكثرين معنى
الورود ههنا هو الدخول كذا فى المعالم وعن جابر رضى الله تعالى عنه انه سئل
عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
الورود الدخول ولا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما
حتى ان للنار ضجيجا من بردها كذا ذكره الامام الرازى فى الكبير (واخرج
الحكيم والترمذى والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الشعب والخطيب
عن يعلى ابن منبه رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
قال تقول النار للمؤمن يوم القيمة اسرع يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى قال خالد بن
معدان اذا دخل اهل الجنة الجنة قالوا ربنا الم تعدنا ان نرد النار قال بلى ولكنكم
مررتم عليها وهى جامدة كذا فى الدر المنثور (واما قوله تعالى ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون) فالمراد عن عذابها كذا فى القاضى ثم فائدة
ادخال المؤمنين النار مع ان الله تعالى يقيهم عن حر النار تشديد للحسرة على
الكفار ببقائهم فيها وازدياد سرور المؤمنين لانهم اذا شاهدوا ذلك العذاب
على الكفار صار ذلك سببا لمزيد التذاذهم بنعيم الجنة من التبسير واللباب
وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يرد الناس الصراط جميعا وورودهم
قيامهم حول النار ثم يصدرون عن الصراط باعمالهم فمنهم من يمر مثل
البرق ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر كاجود الخيل ومنهم من يمر كاجود
الابل ومنهم من يصدر كعدو الرجل حتى ان آخرهم مر رجل نوره على
موضع ابهام قدميه يمر متكفئا به الصراط (واخرج ابن ابى حاتم عن ابن زيد

قال ورود المسلمين المرور على الجسر بين ظهريها وورود المشركين ان يدخلوها
وقد احاط بالجسر من الملائكة دعاؤهم يومئذ يا الله سلم سلم كذا فى الدر
(كان) اى ورودهم اياها (على ربك حتما) اى امرا محتوما اوجب الله تعالى
على ذاته (مقضيا) قضى انه لابد من وقوعه البتة ابو السعود رحمه الله تعالى
(ثم ننجى) بالتخفيف والتشديد (الذين اتقوا) من الشرك اى نخرج المتقين منها
(ونذر الظالمين) اى نترك المشركين كذا فى العيون (فيها جثيا) جاثين على
الركب وفيه دليل على ان للكل دخولها ثم اخرج الله تعالى منها المتقين وترك فيها
الظالمين وهم المشركون كذا فى المعالم (ذكر فى مشكوة الانوار لما نزل
قوله تعالى (وان منكم الا وارد كان على ربك حتما مقضيا) وصف جبرائيل عليه
السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فى جهنم من العذاب فاحتجب
رسول الله من الناس اياما يبكى فاخبر لفاطمة رضى الله تعالى عنها فجاءت الى
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا اباه ما اصابك فذكر لها نزول
هذه الآية وقال حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها صديد و
كلامها اهل من مزيد وثيابها مقطعات من قطران مملوة من عقرب وثعبان لو ان
النيران اخرجت منها على الدنيا مثل ثقبة ابرة لاحترق اهل الدنيا ولو ان ثوبا من
ثياب اهلها علق بين السماء والارض لماتوا من حرها ولو ان ذراعا من
السلسلة التى ذكر الله تعالى فى القرأن وضع على جبل لذاب الارض ولو ان رجلا
بالمغرب يعذب لاحترق الذى بالمشرق فلم يتحمل قلب فاطمة رضى الله عنها
سماع ذلك فخرت مغشيا عليها فلما افاقت بكت وصاحت وقالت ياليتنى لم اولد
وسمع ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فبكى وقال ياليتنى كنت شاة
فذبحونى واكلونى وقال عمر رضى الله تعالى عنه ياليتنى كنت شجرة يقطعونى
وقال عثمان رضى الله تعالى عنه ياليتنى لم اخلق وقال على رضى الله تعالى عنه
ياليت امى لم تلدنى وهرب مالك بن سلمة رضى الله تعالى عنه الى الصحراء
وهو يصيح النار النار وخرجت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
يطلبونه فوجدوه فى جبل فردوه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فناشده
ان يقرأ عليه مرة اخرى فقرأ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الآية فصاح
وخر ميتا وكانت له بنت صغيرة فاخبرت بموت ابيها فخرجت الى النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدت اباها ميتا فقالت ما اصابه فذكر والها
انه سمع آية فاشتد خوفه وقالت اقرؤا على تلك الآية فقرؤها عليها فصاحت

وخرت ميتة ثم قال يا علي اذهب وأت بولدى الحسن والحسين فذهب وجاء
بهما اليه وقال اعينونى هذه الليلة توضؤا وصلوا ثم ضعوا رؤسكم على الارض
و قولوا يارب ارحم ابينا محمد صلى الله تعالى عليه ووسلم وامته وما قطت
فاطمة رضى الله تعالى عنها على وجهها وهى تقول الويل لنا لما يقول
الحبيب هكذا فسجد وباكين متضرعين فنزل جبرائيل عليه السلام وقال
يا محمد لما وضعتم رؤسكم على الارض وقلتم يارب سجدت ملائكة سبع سموات
وبكوا موافقة لكم فقال الله تعالى يا محمد اى شئ تريد قال اريد ان اعلم ماذا
تفعل مع امتى فى النار قال الله تعالى اعامل معهم مثل ما عملت مع خليلى
ابراهيم حيث قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فذلك قوله تعالى ثم ننجى
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا (مثنوى)

* مصطفى فرموداز كفت جحيم *	* كو بمؤمن لابه كر كردد زبيم *
* كويدش بكذر زمن اى شاه زود *	* هين كه نورت سوز نارم را ربود *
* پس هلاك نار نور مؤمن است *	زانكه بى ضد دفع ضد لا يمكن است *
* نار ضد نور باشد روز عدل *	كان ز قهر انكيخت شد اين زفضل *
* كرهمى خواهى تو دفع شر نار *	* آب رحمت بر دل آتش كمار *
* چشمهٔ آن آب رحمت مؤمن است *	* آب حيوان روح پاك محسن است *

من اواسط الجلد الثانى دربيان فرمودن والى مردرا كه اين خاربن

*) المجلس الثالث والثمانون فى قوله تعالى فى سورة مريم (*

يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا)(روى الترمذى وحسنه وصححه
والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) كما فى كتاب الصلوة والبشر
انه قال كنت اصلى والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر وعمر
رضى الله تعالى عنهما حاضرون فلما جلست بدأت بالثناء على الله تعالى
ثم بالصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم دعوت لنفسى فقال النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم سل تعطه سل تعطه سل تعطه) قال الشيخ المظهر
الهاء للسكت كما فى قوله تعالى حسابيه ويحتمل ان يكون ضمير للسؤال وان لم
يذكر اى سل تعط ما تطلبه قال الطيبى والاول اظهر كما قال القسطلانى فدوام
على اكثار الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه واهل بيته وسلم

ان شئت قضاء حاجتك (روى الترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه)
كما فى مشكوة المصابيح فى باب الحشر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف صنفا مشاة) انما بدأ بالمشاة دون الركبان
لانهم الاكثرون من اهل الايمان (وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل
يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذى امشاهم على اقدامهم
قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما) بالتخفيف كلمة تنبيه (انهم) اى
الكفرة (يتقون) اى يحترزون (بوجوههم كل حدب) وهو ما ارتفع من الارض
(وشوك) يعنى يجعلون وجوههم واقية لابدانهم من جميع الاذى لاجل ان
غلت ايديهم وارجلهم وفى الدنيا الامر على العكس وهذا بيان لغاية هوانهم
وبلوغ اضطرارهم الى حد جعلوا وجوههم مكان الايدى والارجل فى التوقى
من كل مؤذ للبدن وذلك لانهم لم يسجدوا بوجوههم لمن خلقها وصورها كذا
فى شرح المصابيح لابن الملك رحمه الله تعالى وفيه دلالة على ان تبديل الارض
وتغيرها يكون بعد الحشر والوقوف فى الموقف كذا فى الازهار فى شرح
هذا الحديث قال الله سبحانه وتعالى (يوم نحشر المتقين) اى اذكر يا محمد
اليوم الذى نجمع فيه من اتقى الله تعالى بالطاعة كذا فى العيون (الى الرحمن
وفدا) اى الى جنة الرحمن ركبانا على النوق رحالها الذهب والنجائب سروجها
يواقيت كذا فى العيون (واخرج ابن مردويه عن على رضى الله عنه عن النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم (قال اما والله ما يحشرون على اقدامهم ولا يساقون
سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من الجنة لم ينظر الخلائق الى مثلها رحالها
الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة) كذا فى الدر
والوفد جمع وافد والوافد من يأتى بالخبر وفى تسميتهم وفدا بيان انهم يتوجهون
الى الجنة مسرورين ويجدون الاهل والخدم بقدومهم مسرورين كالوفد
يتوجهون الى السلطان مسرورين ويكون السلطان وحشمه بورودهم
مسرورين كذا فى التيسير فالله تعالى ينعمهم بفضله واحسانه ويكرمهم
برؤيته (ونسوق المجرمين) كما يساق البهائم (الى جهنم وردا) جمع وارد فيساقون
اليها رجالة عطاشا قد تقطعت اعناقهم من العطش واصل الوارد
من الورود الى الماء والوارد على الماء يكون عطشان كذا فى العيون (لا يملكون
الشفاعة) اى المؤمنون والمجرمون كلهم نصب على الحال (الا من اتخذ)
فى الدنيا محله رفع بدل من واو يملكون كذا فى العيون (عند الرحمن عهدا) يعنى

قال لا اله الا الله اى يشفع الامؤمن وقيل معناه لايشفع الشافعون الالمن
اتخذ عند الرحمن عهدا يعنى الا المؤمن كذا فى المعالم او الامن اتخذاذنا
فيها لقوله تعالى لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن من قولهم
عهد الامير الى فلان بكذا اى امره به قاضى اى لايشفع الا المأمور بالشفاعة من
اهل الايمان كذا فى العيون (اخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة)
رضى الله تعالى عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جاء
بالصلوات الخمس يوم القيمة قد حافظ على وضوءها ومواقيتها وركوعها
وسجودها لم ينقص منها شيئا وله عند الله تعالى عهد ان لا يعذبه ومن جاء
قد انتقص منهن شيئا فليس له عهد ان شاء رحمه وان شاء عذبه كذا فى الدر
(روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل اصباح ومساء عند الله عهدا قالوا
وكيف ذلك قال يقول احدكم كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة انى اعهد اليك بانى اشهد ان لا اله الا انت وحدك لاشريك
لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلنى الى نفسى تقربنى من الشر وتباعدنى
من الخير وانى لااثق الا برحمتك فاجعل لى عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك
لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان
يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة) فظهر بهذا
الحديث ان المراد من العهد كلمة الشهادة كذا ذكره الامام الرازى فى الكبير
فعلى العاقل ان يداوم على كلمة الشهادة وعلى سائر الطاعات والعبادات
ويحترز عن السيئات والخطيئات لان يوم القيمة يوم يظهر فيه السرائر

(مثنوى)

❊ جون برآيد آفتاب رستخيز ❊	❊ برجهند از خاك زشت وخوب نيز ❊
❊ سوى ديوان قضا پويان شوند ❊	❊ نقد نيك وبد بكوره مى رود ❊
❊ نقد نيكو شادمان ونازناز ❊	❊ نقد قلب اندر زخير ودر كداز ❊
❊ لحظه لحظه امتحانها مى رسد ❊	❊ سر دلها مى نمايد در جسد ❊
❊ ان يكى سرسبز نحن المتقون ❊	❊ وان دكر همچون بنفشه سرنكون ❊

من اوسط الجلد الخامس دربيان فيما يرجى رحمة الله تعالى

❊ ❊) المجلس الرابع والثمانون فى قوله تعالى فى سورة (❊ ❊

طه ما انزلنا عليك القرأن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى) الآية (روى الطبرانى

والسخاوى) فى القول البديع (عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم شقى عبد) دعاء او اخبار (ذكرت عنده فلم يصل على)
اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم
دل الحديث الى انه لايترك الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عند
سماع اسمه الاشقى محروم عن الرحمة (قال ابن الصلاح ينبغى ان يحافظ عليها
عند ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم وان لايسأم من تكريرها عند تكرار اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم فان ذلك من اكبر الفوائد ومن غفل عن ذلك
حرم حظا عظيما كذا فى القول البديع (روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قرأ طه ويس) اى
افهمهما (ملائكته) او الهم معناهما (قبل ان يخلق السموات والارض بالف
عام) او امر ملكا بقرأتهما (فلما سمعت الملائكة القرأن) اى طه ويس اذ اللام
للعهد (قالت طوبى) اى الرحمة والطيب حاصل (لامة ينزل هذا عليها)
او المراد بطوبى شجرة فى الجنة فى كل بيت من بيوت الجنة منها غصن (وطوبى
لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تتكلم بهذا) كذا فى حسان المصابيح
فى فضائل القرأن (واخرج ابن مردويه عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل قرأن يوضع عن اهل الجنه
فلا يقرأون منه شيئا الا سورة طه ويس فانهم يقرأون بهما فى الجنة) كذا فى الدر
المنثور (قال الله سبحانه طه) وهما من اسماء الحروف وقيل معناه يا رجل على لغة
عك قاضى وقيل طه قسم كما فى العيون وحرف القسم محذوف المعنى وحق
طه على انه اسم من اسماء الله تعالى او اسم القرأن او السورة ذكره ابن التمجيد
وقال القرطبى اقسم بطهارة اهل بيت رسوله وقيل هو خطاب النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم يا طالب الشفاعة للامة هادى الخلق الى الله تعالى
كذا فى التيسير قال القشيرى قدس سره الطاء اشارة الى طهارة قلبه عن غير
الله تعالى والهاء اشارة الى اهتداء قلبه الى الله تعالى ويقال طوبى لمن اهتدى
بك ويقال طاب عيش من اهتدى بك انتهى وقرئ طه على انه امر للرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم بان يطأ الارض بقدميه فانه كان يقوم فى تهجده
على احدى رجليه ذكره القاضى واخرج ابن مردويه عن على رضى الله
تعالى عنه قال لما نزل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها المزمل
قم الليل الا قليلا قام الليل كله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا

فهبط عليه جبرائيل عليه السلام فقال طه يعنى طى الارض بقدميك يا محمد
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وانزل فاقرأوا ما تيسر من القرآن (واخرج ابن
عساكر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذ قام من الليل يربط نفسه بحبل كى لا ينام فانزل الله تعالى طه
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى كذا فى الدر المنثور (ما انزلنا عليك القرآن لتشقى)
خبر طه ان جعلته مبتدأ على انه مأول بالسورة او القرآن والقرآن فيه واقع
موقع العائد وجواب ان جعلته مقسما به ومنادى اى جعلته نداء واستيناف
ان جعلته جملة فعلية او اسمية باضمار مبتدأ او طائفة من الحروف محكية
والمعنى ما انزلنا عليك القرآن لتتعب بفرط تأسفك على كفر قريش ان ما عليك
الا ان تبلغ اوبكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق والشقاء شايع
بمعنى التعب والعلة عدل اليه للاشعار بانه انزل عليه ليسعد وقيل رد وتكذيب
للكفرة فانهم لما راوا كثرة عبادته قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان القرآن انزل
عليك لتشقى به ذكره البيضاوى فردهم بان دين الاسلام وهذا القرآن هو
السبيل الى نيل كل سعادة وما فيه الكفرة هو الشقاوة بعينها كذا فى العيون
و يحتمل ما انزلنا عليك القرآن لتبقى هكذا قليل الاصحاب كثير الاعداء بل
ننصرك ونقهر اعداءك ونكثر غنايم اصحابك ونحسن عاقبة الكل ولذلك وصل
بهذا قصة موسى عليه السلام انه قاسا من فرعون وقومه ما قاسا ثم كانت له
ولقومه النصرة والغلبة والفتوح والسعادة الكبرى كذا فى التيسير (الا تذكرة)
وانتصابها على الاستثناء المنقطع ذكره القاضى اى لكن انزلناه تذكيرا (لمن
يخشى) لمن فى قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار او لمن علم الله منه انه يخشى بالتخويف
فانه المنتفع به ذكره القاضى وهو كقوله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد
كذا فى التيسير فالتأثير من كلام الله تعالى وكلام الانبياء والاولياء لاهل الاستعداد
(ومن جملتهم فضيل بن عياض قدس الله سره فانه كان فى اول حاله قاطع
الطريق وكان يخرج الى ناحية مرة والى ناحية مرة حتى كان يقطع الطريق على
الناس فكان قد وضع رأسه ليلة فى حجر غلامه اذ ظهرت قافلة فلما دنوا منه
وقفوا وقالوا ان فضيلا ههنا مع حشمه فكيف نصنع فقالت طائفة منهم
وهم ثلثة نفر اذن ثم لنا نرمى اليه سهما فان وقع نفع والا رجعنا فرمى احدهم وقرأ
قوله تعالى (الم يأن) اى الم يأت وقته (للذين امنوا ان تخشع) ان ترق وتلين
وتخلص كما فى الوجيز (قلوبهم لذكر الله) اى لتوحيده ولوعده ووعيده كما

فى الوجيز فصاح فضيل صيحة وخر مغشيا عليه فظن الغلام انه اصابه سهم
فجعل يطلبه فى جسده فلما افاق قال يا غلام اصابنى سهم الله تعالى ورمى
الثانى سهما وقرأ قوله تعالى (ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين) فصاح
فضيل صيحة اشد من الاولى فجعل الغلام يطلبه ايضا فيه فقال يا غلام
اصابنى سهم الله تعالى ورمى الثالث سهما وقرأ قوله تعالى (وانيبوا) اى
توبوا (الى ربكم واسلموا له) اى اخلصوا له العمل (من قبل ان يأتيكم العذاب
ثم لا تنصرون) فصاح فضيل صيحة اشد من الاولى والثانية فقال لغلامه
وحشمه ارجعوا كلكم فانى نادم على ما فرط منى دخل خوف الله فى قلبى
فترك ما كان فيه وتوجه نحو مكة حتى بلغ بقرب من نهروان فاستقبله
هارون الرشيد فقال يا فضيل انى رأيت فى المنام كان مناديا ينادى باعلى صوته
يقول ان فضيلا خاف الله تعالى واختار خدمته فاحببه فصاح فضيل صيحة
وقال الهى بكرمك وكبريائك تحب عبدا مذنبا كان هاربا من بابك منذ اربعين
سنة كذا فى روضة العلماء (فعلى العبد ان يخاف من الله تعالى ويترك المعاصى
ويلازم على الطاعات لان من خاف فى الدنيا امن من المخاوف فى العقبى

(مثنوى)

* هر كه ترسد مرورا ايمن كنند * مرد ل ترسنده را ساكن كنند *
* لا تخافوا هست نزل خائفان * هست درخور از براى خائفان *
انكه خوفش نيست چون كوبى مترس درس چه دهى نيست او محتاج درس
من اوائل الجلد الاول در بيان سلام كردن رسول الخ

*) المجلس الخامس والثمانون فى قوله تعالى فى سورة طه (*

ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) الآية (روى ابو سعيد فى شرف
المصطفى عن انس رضى الله عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلوة على نور على الصراط) اللهم صل على محمد وعلى جميع
الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى مسلم عن
عمر رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب اقواما) اى يرفع
بالقرآن درجة اقوام وهم من آمن به وعمل بمقتضاه (ويضع به آخرين) اى
يحط بالقرآن اقواما آخرين وهم من اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه (وروى احمد

وابوداود) كما فى مشكوة المصابيح (عن معاذ الجهنى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والداه) ببركة القارئ (تاجا يوم القيمة ضوؤه احسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا لو كانت فيكم) اى الشمس فى بيوت احدكم (فما ظنكم بالذى عمل بهذا) يعنى اذا كان لوالدى القارئ كذلك فكيف يكون عظم ثواب ذلك القارئ العامل به اى تكون له عند الله منزلة رفيعة ومرتبة عالية لا يخطر ببال احدكم ذكره ابن الملك فى شرح المصابيح هذا حال من آمن بالقرآن وعمل بما فيه واما من اعرض عنه فان له العذاب والعمى قال الله سبحانه وتعالى (ومن اعرض عن ذكرى) اى القرآن كما فى الكواشى والمعالم فلم يقبله ولم يعمل به كما فى التيسير (فان له معيشة ضنكا) ضيقا يعنى ضاق عيشه فى الدنيا لانه لا يعتقد الخلف فى الانفاق فى الدنيا ولا المثوبة فى العقبى فلا جرم يضيق من الانفاق ويلازم الشح فيكون محروما عن الخلف فى الدنيا والمثوبة فى الآخرة بخلاف من اتبع كتاب الله ومواعظ رسوله فانه يتسع قلبه فى ذلك لرجاء الخلف والاجر ويطيب نفسه بالقناعة التى هى كنز لا يفنى فيكون فى سعة الدنيا والآخرة فيكون المراد بضيق معيشة المعرض ضيق قلبه فى شانه اعراض الدنيا وان كثر ما فى يده منها وقيل المراد بالمعيشة الضنك عذاب الآخرة فى جهنم فان طعام اهلها الضريع والزقوم وشرابهم الحميم والغسلين فلا يموتون فيها ولا يحيون وقيل المراد بها عذاب القبر كذا فى حاشية ابن الشيخ ملخصا (اخرج ابن ابى الدنيا فى ذكر الموت والحكيم الترمذى وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن حبان وابن مردويه والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن فى قبره فى روضة خضراء ويرحب له قبره سبعين ذراعا ويضئ حتى يكون كالقمر ليلة البدر هل تدرون فيما انزلت فان له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر فى قبره يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا هل تدرون ما التنين قالوا لا قال حية له سبعة رؤس تخدشونه وتلسعونه وتنفخون فى جسده الى يوم يبعثون كذا فى الدر المنثور (ونحشره يوم القيمة اعمى) منصوب على الحال والظاهر ان المراد بالعمى عمى البصر كما فى قوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما كذا ذكره ابن الشيخ (قال) اى المعرض (رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا) اى يا رب لم عاقبتنى بهذا وباى ذنب عميتنى يظن انه لم يكن له

ذنب وقد كنت بصير العين فى الدنيا كذا فى التيسير (قال) الله (كذلك) اى كما فعلت انت بنفسك فعلنا بك (اتتك آياتنا) واضحة نيرة (فنسيتها) فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها (وكذلك) ومثل تركك اياها (اليوم تنسى) تترك فى العمى والعذاب ذكره القاضى فحاصل المعنى فلما صار فعلك فى الدنيا التعامى عن آياتنا وترك النظر اليها صارت عقوبتك فى الآخرة من جنس فعلك فى الدنيا وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكره ابن التمجيد (وكذلك) اى مثل ما جزينا المعرض عن اياتنا (نجزى من اسرف) اى الشرك كذا فى العيون (ولم يؤمن بايات ربه) بل كذبها وخالفها (ولعذاب الآخرة اشد) من المعيشة الضنك فى الدنيا وفى القبر ومن العمى فى يوم القيمة كذا فى التيسير (وابقى) اى ادوم من ضرر ضيق المعيشة فى الدنيا كذا فى العيون (فعلى العاقل ان يتبع القرآن ويعمل بما فيه ويعظمه كل التعظيم كى ينال الى المغفرة والكرامات (حكى ان بشرا الحافى قدس سره كان فى اول حاله فاسقا مغنيا قد اجتمع يوما فى بيته الفساق فخرج الى السوق ليهيئ امرهم فاذا بورقة مطروحة فى الطريق مكتوب عليها (بسم الله الرحمن الرحيم) فرفعها ومسحها ووضعها على رأسه وذهب الى العطار فاعطاه درهمين فاشترى المسك ونظف الورقة ووضعها فى الصندوق تعظيما وتشريفا لاسماء الله تعالى وكان له عم صالح فرأى فى المنام ثلث ليال متواليات ان الله تعالى قد غفر بشرا فكان يقع فى قلب عمه ان ذلك من الشيطان الرجيم فقيل له الليلة الرابعة اذهب الى ابن اخيك المغنى وبشر بالجنة وقل له طيبت اسماءنا فطيبناك ومحونا اسمك عن ديوان الشقاوة واثبتناه فى ديوان السعادة فدعى عمه وبشره بذلك فتاب ورجع مما كان فيه واعتق مماليكه وتصدق ماله وخرج حافيا وسمى بذلك بشرا الحافى وقال لما عاملنى الله تعالى بهذا القدر هذه المعاملة فينبغى لى ان لا اعصى من بعد هذا كذا فى خزينة العلماء

(مثنوى)

* چشم بندختم جون دانسته *	* هيچ دانى ازجه ديده بسته *
* برجه بكشادى بدل اين ديده را *	* يك يك بئس البدل دان آن ترا *
* ليك خورشيد عنايت تافتست *	* آيسانرا ازكرم دريافتست *
* هم ازين بدبختى خلق آن جواد *	* منفجر كرده دوصد چشمه وداد *
* غنچه را ازخار سرمايه دهد *	* قهر را ازمار پيرايه دهد *
* ازسواد شب برون آرد نهار *	* وزكف معسر برو ياند يسار *

* آردسازد ريك رابهر خليل * * كوه باداود كرددهم رسيل *
* كوه باوحشت دران ابر ظلم * * بركشايد بانك چنك وزيروبم *
* خيزاى داوداز خلقان نفير * * ترك آن كردى عوض ازمابكير *
من اواسط الجلد السادس دربيان رجوع كردن

* ❊) المجلس السادس والثمانون فى قوله تعالى فى سورة الانبياء (❊ *

وماارسلنا من قبلك من رسول الانوحى اليه) الآية (روى صاحب الدر المنظم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما ذكره السخاوى فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة على نور يوم القيمة وعند ظلمة الصراط من اراد ان يكتال له بالمكيال الاوفى يوم القيمة فليكثر من الصلوة على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (قال كعب رضى الله تعالى عنه اوحى الله عزوجل الى موسى عليه السلام ياموسى لولامن يحمدنى ماانزلت من السماء قطرة ولا انبت من الارض حبة ياموسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وساوس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال نعم يارب قال اكثر من الصلوة على رسولى رواه ابو نعيم فى الحلية كذا فى القول البديع (وروى البخارى ومسلم عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مااحد اصبر) اى ليس احد اشد صبرا (على اذى) بمعنى مؤذ صفة محذوف اى على كلام مؤذ قبيح صادر من الكفار (يسمعه) صفة اذى (من الله) تعالى متعلق باصبر والصبر من الله تعالى حبس العقوبة عن مستحقها الى وقت (يدعون له الولد) هذا بيان للاذى يعنى ينسب بعض الكفار له ولدا (ثم يعافيهم) اى يدفع له عنهم البلاء والضرر فى الدنيا ويرزقهم فهذا اكرامه ومعاملته مع من يؤذيه فما ظنك بمعاملته مع من يتحمل الاذى منه ويثنى عليه كذا فى شرح المصابيح لابن الملك

(بيت)

اى كريمى كه از خزانهٔ غيب * * كبروترسا وظيفه خور دارى *
* دوستانرا كجا كنى محروم * * تو كه با دشمنان نظر دارى ❊

وفى الآثار ان موسى عليه السلام توجه ذات يوم الى المناجات فاستقبله مجوسى فقال ياموسى اذا ناجيت ربك فقل وان كنت الرزاق فلا ترزقنى فناجى موسى

ربه فلما اراد ان ينصرف قال له ربه ياموسى لم لاتبلغ كلام عبدى قال الهى استحيى مما قال هو فقال الله تعالى قل لعبدى ان كنت تأنف من العبودية فانا لاادع الربوبية وانا رزاق جميع الخلائق فاتاه موسى عليه السلام وادى اليه الرسالة فقال المجوسى مااكرم ربك ياموسى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال الله سبحانه وتعالى (وماارسلنا من قبلك من رسول الانوحى اليه) بالياء مجهولا وبالنون معلوما على التعظيم اى نحن نوحى اليه كما نوحى اليك (انه لا اله الا انا فاعبدون) اى وحدونى ولا تشركونى كذا فى العيون (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) حكاية لجناية فريق من المشركين وهم حى من خزاعة يقولون الملائكة بنات الله تعالى ونقل الواحدى ان قريشا وبعض اجناس العرب من جهينة وبنى سلمة وخزاعة وبنى مليح يقولون ذلك ذكره ابو السعود فنزه سبحانه نفسه عن ذلك بقوله (سبحانه) اى سبحان الله عن وصفهم بالولد كذا فى العيون (بل عباد) اضراب وابطال لما قالوا كانه قيل لبست الملائكة كما قالوا بل هم عباد له تعالى (مكرمون) مقربون عنده وفيه تنبيه على منشاء غلط القوم ذكره ابو السعود فانهم لما رأوهم مكرمين مقربين لهم صفات فاضلة لبست لغيرهم زعموا انهم اولاد الله وغفلوا عن كونهم عبادا منقادين لله تعالى وانه تعالى منزه عن اتخاذ الصاحبة والولد كما انه منزه عن ان يكون له شريك فى ملكه والوهيته (لايسبقونه) اى الله تعالى (بالقول) صفة اخرى لعباد منبئة عن كمال طاعتهم وانقيادهم لامره تعالى اى لايقولون شيئا حتى يقوله تعالى ويأمرهم به (وهم بامره يعملون) لابامر غيره اصلا ابو السعود (يعلم) اى الله تعالى (مابين ايديهم وماخلفهم) استيناف وقع تعليلا لما قبله وتمهيدا لما بعده فانهم لعلمهم باحاطته تعالى بما قدموا واخروا من الاقوال والاعمال لايزالون يراقبون احوالهم فلا يقدمون على قول او عمل بغير امره تعالى ابو السعود (ولايشفعون) اى الملائكة (الا لمن ارتضى) الله تعالى ان يشفع له من اهل الايمان كما فى العيون قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لمن قال لا اله الا الله كذا فى المعالم (وهم من خشيته) من عظمته ومهابته ذكره القاضى (مشفقون) خائفون لايأمنون من مكره كذا فى المعالم عن عبد العزيز ابن يحيى قال ان الله تعالى جعل الخوف عشرة اجزاء تسعة منها للملائكة وجزء للسماء والارض والجبال والجن والانس والطيور والدواب ولذا قال الله تعالى وهم من خشيته مشفقون كذا فى الخلاصة (قيل

لماظهر على ابليس ماظهر طفق جبرائيل وميكائيل عليهما السلام يبكيان فاوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان هذا البكاء فقالا يا ربنا لناخوف من مكرك فقال هكذا كونا لاتأمنا مكرى كذا فى الحدائق لما كان حال الملائكة كذلك مع انهم طاهرون عن الذنوب فكيف حالنا فينبغى لنا ان نخاف من الله تعالى ونبكى من خشية الله تعالى ونترك المعاصى ونرجو ارحمته (روى ان داود عليه السلام قال الهى ما جزاء من بكى من خشيتك حتى تسيل دموعه على وجهه قال جزاؤه ان آمنه من الفزع الاكبر وان احرم وجهه على فيح النار (وروى عن كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه انه قال ان العبد لايبكى حتى يبعث الله تعالى اليه ملكا فيمسح كبده بجناحيه فاذا فعل ذلك بكى وعنه رضى الله تعالى عنه لان ابكى من خشية الله تعالى حتى يسيل دموعى على وجنتى احب الى من ان اتصدق بجبل من ذهب كذا فى الخالصة

(مثنوى)

❋ تانكريد ابركى خندد چمن ❋ ❋ تانكريد طفل كى جوشد لبن ❋
❋ طفل يك روزه همى داند طريق ❋ ❋ كه بكريم تارسد دايهٔ شفيق ❋
❋ تونمى دانى كه دايهٔ دايكان ❋ ❋ كم دهد بى كريه شيرا ورايكان ❋
❋ كفت فليبكوا كثيرا كوش دار ❋ ❋ تابريزد شير فضل كردكار ❋
❋ كريهٔ ابرست وسوز آفتاب ❋ ❋ استن دنيا همين دورشته تاب ❋
❋ كرنبودى سوز مهر واشك ابر ❋ كى شدى جسم وعرض زفت وسطبر
❋ كى بدى معمور اين هر چار فصل ❋ ❋ كرنبودى اين تف واين كريه اصل
❋ سوز مهر وكريهٔ ابر جهان ❋ جون همى دارد جهانرا خوش دهان
❋ آفتاب عقل رادر سوز دار ❋ ❋ چشم را جون ابر اشك افروزدار ❋

من اوائل الجلد الخامس دربيان سبب رجوع كردن

❋ ❋) المجلس السابع والثمانون فى قوله تعالى فى سورة الانبياء (❋ ❋

وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون) الآية (روى الازدى والدار قطنى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (وابن شاهين والضياء وابونعيم و الديلمى) قال ابن حجر ضعيف (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة على نور على الصرط من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما)

اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم فمن اراد ان يكون منورا و يمر على الصرط كالبرق الخاطف فليكثر من الصلاة عليه لانها نور (روى الترمذى والنسائى وابن ماجه) كما فى مشكوة المصابيح (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكرها ذم اللذات) اى الذى يكسر كل لذة وطيب عيش (الموت) بالرفع خبر مبتدأ محذوف يعنى اذكروه ولاتنسوا حتى لاتغفلوا عن القيمة ولاتتركوا تهيئة زاد الآخرة ذكره ابن الملك رحمه الله امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم باكثار ذكر الموت لان فى اكثاره منفعة عظيمة فانه يقطع ميل القلب الى الدنيا ويبغضها اليه و بغضها رأس كل حسنة و يحرض الى الاستعداد للموت وتحصيل زاد الآخرة فالعاقل يكثر ذكر الموت و يستعدله و يشتغل الى الطاعات واما الاحمق فيطيل الامل و يشتغل الى تحصيل حطام الدنيا و يغفل عن الاعمال الاخروية ثم يجئ الموت بغتة فيندم حين لاينفعه الندم قال الله سبحانه وتعالى (وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد) يعنى الدوام والبقاء فى الدنيا كذا فى المعالم نزل حين قال المشركون ان محمدا يموت فيشمتون بموته فنفى الله تعالى عنهم الشماتة بالموت فقال وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد اى قضى الله تعالى ان لايخلد فى الدنيا بشر الا انت ولاهم فاذا كان كذلك (افان مت فهم الخالدون) اى فان مت ايبقى هؤلاء والاستفهام بمعنى النفى اى لايخلدون بل يموتون كما مت لان كل البشر عرضة للموت من التيسير والعيون وحاشية ابن الشيخ قال الشاعر فى معناه ❋ فقل للشامتين بنا افيقوا ❋ سيلقى الشامتون كما لقينا ❋ ذكره القاضى فلايناسب الشماتة بموت احد لمن لبس له الخلود (روى البيهقى فى الدلائل عن عايشة رضى الله عنها قالت دخل ابو بكر رضى الله تعالى عنه على النبى صلى الله تعالى وسلم وقد مات فقبله وقال وانبياه واخليلاه واصفياه ثم تلى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الخ وقوله تعالى (انك ميت وانهم ميتون) كذا فى الدر المنثور ❋ بيت ❋ لوكانت الدنيا تدوم لواحد ❋ لكان رسول الله فيها مخلدا ❋ ثم اكد الله تعالى هذا الانكار بقوله (كل نفس ذائقة الموت) يعنى ان كل نفس مخلوقة ذائقة الموت ولابدلها منه كذا فى اللباب وهو وعد للمصدقين ووعيد للمكذبين لان المصدقين ينالون بالموت الى ما وعده الله تعالى من الكرامات والدرجات والمكذبين الى العقوبات و لذا قال صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن

الموت كذا فى المصابيح لانه سبب لوصوله الى لقاء ربه وسبب للخلاص من
السجن لان الدنيا سجن المؤمن قال مولانا قدس سره فى المثنوى * اين جهان
زندان ومازندانيان * حفره كن زندان خودرا وارهان (ونبلوكم) ونعاملكم
معاملة المختبر (بالشر والخير) بالبلاء والنعم (فتنة) اى ابتلاء مصدر من غير
لفظه ذكره القاضى اى نختبركم اختبارا بما يجب فيه الصبر من البلايا
و بما يجب فيه الشكر من النعم (والينا ترجعون) فنجازيكم على حسب ما وجد
منكم من الشر والخير كذا فى العيون (عن بكر بن محمد اليمانى قال ستة اشياء
ليس لهن نظير اولها الموت مر مذاقته الثانى القبر طويل كربته
والثالث الحساب هائل مقامه والرابع الصراط صعب ممره والخامس النار
اليم عذابها والسادس الجنة مقيم نعيمها (وعن الحسن البصرى رضى الله
تعالى عنه انه كان يقول يا ابن آدم الى متى تحب ان تعيش فان الموت حصاد
وانت حشيش وكان اذا رأى جنازة خلفها اناس يقول ياعجبا جنازة
عجلت خلفها جنائز اجلت كذا فى الخالصة (حكى ان يعقوب عليه السلام
كان مواخيا لملك الموت فقال ياملك الموت انى اسئلك حاجة قال وماهى قال ان
تعلمنى اذا جاء اجلى قال نعم ارسل اليك رسولين او ثلثة فلما انقضى اجله اتاه ملك
الموت فقال يعقوب عليه السلام اجئت زائرا ام قابضا قال ملك الموت
بل قابضا قال اولست كنت اخبرتنى انك ترسل الى رسولين او ثلثا قال نعم
فعلت وهو ابيضاض شعرك بعد سواده وانحناء قامتك بعد استقامته هذا رسولى
يا يعقوب الى بنى آدم قبل الموت كذا فى مشكوة الانوار (مثنوى)

---

* درهمه عالم اكر مردو زنند * دمبدم درنزع واندر مردنند *
* ان سخنشان راوصيتها شمر * كه پدر كويد در آن دم با پسر *
* تابرويد عبرت و رحمت برين * تابرد بيخ بغض ورشك وكين *
* تو بدان نيت نكر در اقربا * تازنزع او بسوزد دل ترا *
* كل آت آت انرا نقد دان * دوست رادرنزع واندر فقد دان *
من اوائل المجلد الثالث درتفسير قوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا الخ

** *) المجلس الثامن والثمانون فى قوله تعالى فى سورة الانبياء (* **

ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من
خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين (روى الترمذى والحاكم والبيهقى عن على كرم الله

وجهه كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل على)
الخطاب لعلى رضى الله تعالى عنه (وعلى سائر النبيين) اللهم صل على محمد
وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (اخرج
احمد والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه والبيهقى)
فى شعب الايمان (عن عايشة رضى الله عنها ان رجلا قال لرسول الله ان لى مملوكين
يكذبوننى ويخونوننى و يعصوننى واضربهم واشتمهم فكيف انا منهم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم
فان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم بقدر
ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم
منك الفضل فجعل الرجل يبكى ويهتف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
تقرأ كتاب الله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يارسول الله ما اجد لى
لهم شيئا خيرا من مفارقتهم اشهدك انهم احرار) كذا فى الدر المنثور والترغيب
(وايضا عن عمرو بن حريث رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما خففت عن خادمك من عمله كان لك اجرا فى موازينك رواه ابو يعلى وابن
حبان فى صحيحه كذا فى الترغيب فى الشفقة على خلق الله تعالى قال الله
سبحانه (ونضع الموازين القسط) اى نقيم الموازين العادلة التى توزن بها صحائف
الاعمال ذكره ابو السعود وهى واحدة ذات لسان وكفتين وكفة الحسنات
من نور والسيئات من ظلمة ذكره المناوى ومعنى الجمع فى الموازين تعظيم شانها
وان الميزان واحد ولان اعمال كل واحد يوزن به فهو ميزان فى حقه فصار
جمعا باضافته الى الجمع كذا فى التيسير وهو بيد جبرائيل عليه السلام ذكره
ابن الشيخ طول عمود منها كما بين المشرق والمغرب كفة الحسنات عن يمين
العرش وكفة السيئات عن يسار العرش والحكم للغالب فى الوزن وفى التساوى
بفضل الله تعالى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من زادت حسناته
على سيئاته دخل الجنة ومن زادت سيئاته على حسناته دخل النار ومن استوت
حسناته وسيئاته كان من اهل الاعراف ثم يدخل الجنة بعده والاعراف هو
السور المضروب فوق الصراط بين الجنة و النار وهم يحبسون فيه لقصور
اعمالهم الى ان يأذن الله تعالى فى دخول الجنة وهم يعرفون كلا من السعداء
و الاشقياء بعلامتهم من بياض الوجوه لاهل الايمان وسوادها لاهل الكفر

واذا نظروا الى اهل الجنة حين مروابهم ليدخلوا الجنة نادوهم ان سلام
عليكم يعنى يسلم اهل الاعراف على اهل الجنة واذا نظروا الى ناصية اهل
النار وراوا ماهم فيه من العذاب قالوا مستعيذين بالله ربنا لاتجعلنا مع القوم
الظالمين ثم يقول الله تعالى لاصحاب الاعراف ايضا ادخلوا الجنة لاخوف
عليكم ولاانتم تحزنون وفائدة حبسهم الاعلام بان الجزاء على قدر الاعمال
وان التقدم والتأخر على حسبها وترغيب السامعين فى حال السابقين فيزيد
المحسن فى احسانه ويرتدع المسئ من اساءته كذا فى روضة المتقين (ليوم القيمة)
اى نضع لاجله اولاهله اوفيه (فلاتظلم نفس) من النفوس (شيئا) حقا من
حقوقها اوشيئا مامن الظلم بل يوفى كل ذى حق حقه ان خيرا فخير وان شر
فشر (وان كان) اى العمل المدلول عليه بوضع الموازين (مثقال حبة من
خردل) اى مقدار حبة كائنة من خردل اى وان كان فى غاية القلة والحقارة
فان حبة الخردل مثل فى الصغر (اتينابها) اى احضرنا ذلك العمل المعبر عنه
بمثقال حبة الخردل للوزن والتأنيث لاضافته الى الجنة ذكره ابو السعود
(وكفى بنا حاسبين) عالمين حافظين لان من حسب شيئا علمه وحفظه كذا فى
المعالم والباء زائدة ونافاعل كفى وحاسبين حال منه كذا فى العيون عن عبدالله
ابن عمرو بن العاصى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قال ان الله تعالى
سيخلص رجلا من امتى على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة
وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك
كتبتى الحافظون فيقول لايارب فيقول افلك عذر قال لايارب فيقول بلى ان
لك عندنا حسنة وانه لاظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيه (اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله) فيقول احضر وزنك فيقول يارب ماهذه البطاقة
مع هذه السجلات فيقول انك لاتظلم قال فيوضع السجلات فى كفة والبطاقة
فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلايثقل مع التوحيد شئ كذا فى
المصابيح (روى ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان فاراه كل كفة
مابين المشرق والمغرب فغشى عليه ثم افاق فقال الهى من الذى يقدر
ان يملاء كفة حسنات فقال ياداود انى اذا رضيت عن عبدى ملأتها بتمرة
وفى رواية قال داود عليه السلام اريد ان اشاهد الصراط والميزان فى دار
الدنيا قال اذهب الى واد كذا فذهب فرفع الله تعالى الحجاب حتى راى الصراط
والميزان على الصفة التى جاءت فى الاخبار فبكى داود عليه السلام فقال الهى

من

من يقدر بالعبور على هذا الصراط ومن يملاء هذه الكفة من الطاعات فقال
الله تعالى من قال لا اله الا الله مرة عبر الصراط ومن تصدق بتمرة فيقبل منه
اثقل بها ميزانه وارجحه كذا فى روضة المتقين لابن ابن الملك (ومن الاعمال
التى تثقل الميزان التسبيح والتحميد كما فى صحاح المصابيح عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلمتان
خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم (وفى حسان المصابيح عن عبدالله بن عمرو انه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملاءه
ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه (ومنها كلمة لا اله الا الله
كما روى البيهقى فى شرح السنة عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال موسى عليه السلام يارب
علمنى شيئا اذكرك به وادعوك قال الله تعالى قل لا اله الا الله قال يارب كل عبادك
يقولون لا اله الا الله قال قل لا اله الا الله قال انما اريد شيئا تخصنى به قال ياموسى
لوان السموات السبع والارضين السبع وضعن فى كفة ولا اله الا الله فى كفة
لمالت بهن لا اله الا الله كذا فى مشكوة المصابيح فعلى العاقل ان يشتغل الى
بالاذكار والطاعات ويجتهد الوصول الى العشق والمحبة (مثنوى)

* مايه در بازار اين دنيا زرست * * مايه آنجا عشق ودوچشم ترست *
* هركه او بى مايهٔ بازار رفت * * عمر رفت وبازكشت اوخام تفت *

من اوائل الجلد السادس در بيان تمثيل مرد حريص

* (المجلس التاسع والثمانون فى قوله تعالى فى سورة الانبياء) *

ان الذين سبقت لهم الحسنى اولئك عنها مبعدون) الآية (روى الشاشى وابن
عساكر عن وائل بن حجر) بضم الحاء وسكون الجيم رضى الله عنه كما فى
الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على النبيين اذا
ذكرتمونى) اى اذا صليتم على (فانهم قد بعثوا كما بعثت) فيه مشروعية الصلوة
على الانبياء استقلالا والحق بهم الملائكة لمشاركتهم فى العصمة لكن الصلوة على
نبينا واجبة وعلى سائر الانبياء مندوبة اذلم ينقل ان الامم السالفة كانت تجب
عليهم الصلوة على انبيائهم على ماقاله المناوى كذا فى مجمع الفوائد
(روى الاصفهانى فى ترغيبه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كما فى الجامع

الصغير انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ثلاثة يتحدثون
فى ظل العرش يوم القيمة) حال كونهم (آمنين والناس فى الحساب رجل لم تأخذه
فى الله لومة لائم) يعنى لايخاف ملامة الناس فيما يعمل من الطاعات كالمنافقين
الذين يخافون الكفار (ورجل لم يمد يديه الى مالايحل له ورجل لم ينظر
الى ما حرم الله عليه) لانه لما حفظ جوارحه التى هى امانة عنده جوزى
بالامن يوم الفزع الاكبر كذا ذكره المناوى (وروى الطبرانى عن معاوية بن
حيدة) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ثلاثة لاترى اعينهم النار) اى نار جهنم يوالقيمة اشارة الى شدة ابعادهم
منها ومن بعد منها قرب من الجنة (عين بكت من خشية الله وعين حرست فى
سبيل الله) اى فى الجهاد ويمكن شمولها للرباط ايضا (وعين غضت) بالتشديد
اى خفضت واطرقت (عن محارم الله) اى عن النظر الى ماحرم الله تعالى
عليها فلم تنظر الى شئ منها امتثالا لامر الله تعالى كذا ذكره المناوى (فمن
سبقت له السعادة الازلية وفق للطاعات والعبادات والاجتناب عن السيئات
والخطيئات وابعد عن النار والدركات وادخل الى الجنات قال الله سبحانه
وتعالى (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى) اى الخصلة الحسنى وهى السعادة
اوالتوفيق بالطاعة اوالبشرى بالجنة ذكره القاضى قال ابن الشيخ رحمه الله فهى
عامة فى حق كل المؤمنين (اولئك عنها) اى عن النار (مبعدون لانهم يرفعون
فى الجنة وشتان بينها وبين النار ذكره ابو السعود (لايسمعون حسيسها)
يعنى صوتها وحركة لهبها اذا نزلوا منازلهم فى الجنة كذا فى اللباب والجملة بدل
من مبعدون اوحال من ضميره مسوقة للمبالغة فى انقاذهم عنها ذكره ابو السعود
(وهم فيما اشتهت) اى تمنت (انفسهم) فى الجنة (خالدون) اى دائمون فى
غاية التنعم وهذه الجملة بيان لفوزهم بالمطالب اثر بيان خلاصهم عن المهالك
قال ابن عطاء للقلوب شهوة وللارواح شهوة وللنفوس شهوة وقد جمع لهم جميع
ذلك فشهوة الارواح القرب وشهوة القلوب المشاهدة والرؤية وشهوة النفوس
الالتذاذ بالراحة كذا فى بحر الحقايق للسلمى (لايحزنهم الفزع الاكبر) اى النفخة
الاخيرة اوالانصراف الى النار حين قيل وامتاز واليوم ايها المجرمون اوحين
يطبق على النار او يذبح الموت على صورة كبش املح بين الجنة والنار وينادون
يااهل الجنة خلود فلاموت وياهل النار خلود فلاموت كذا ذكره البيضاوى
(واخرج الطبرانى عن ابى امامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم

بشر المدلجين فى الظلم بمنابر من نور يوم القيمة يفزع الناس ولايفزعون) واخرج
الطبرانى فى الاوسط عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول المتحابون فى ظل الله يوم لاظل الاظله
على منابر من نور يفزع الناس ولايفزعون (واخرج احمد والترمذى وحسنه
عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ثلاثة على كثبان المسك لايهولهم الفزع الاكبر يوم القيمة رجل ام قوما
وهم به راضون ورجل يؤذن فى كل يوم وليلة وعبد ادى حق الله تعالى وحق
مواليه كذا فى الدر المنثور (وتتلقيهم الملائكة) اى تستقبلهم ملائكة الرحمة
عند خروجهم من القبور وعند باب الجنة ذكره ابن الشيخ قال مجاهد تتلقيهم
الملائكة الذين كانوا قرناءهم فى الدنيا يوم القيمة فيقولون نحن اولياؤكم
فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة لانفارقكم حتى تدخلوا الجنة كذا فى الدر المنثور
قائلين (هذا يومكم) يوم ثوابكم (الذى كنتم توعدون) فى الدنيا ذكره القاضى
وتبشرون بمافيه من فنون المثوبات على الايمان والطاعات ابو السعود رحمه الله
(فالحاصل ان من ادركته العناية الازلية والسعادة يوفق للايمان والطاعات
وترك اللذات الفانية للوصول الى اللذات الباقية (حكى) عن جعفر بن سليمان
رحمه الله قال مررت انا ومالك بن دينار رحمه الله بالبصرة فبينما نحن ندور
فيها مررنا بقصر يعمر واذا شاب جالس مارأيت احسن وجها منه واذا
هو يأمر ببناء القصر ويقول افعلوا واصنعوا فقال لى مالك رحمه الله ماترى
الى هذا الشاب وحسن وجهه وحرصه على هذا البناء مااحوجنى الى ان
اسأل ربى ان يخلصه فلعله يجعله من شباب اهل الجنة ياجعفر ادخل بنا اليه
قال جعفر فدخلنا اليه فسلمنا فرد السلام ولم يعرف مالكا فلما عرفه قام اليه فقال
الك حاجة قال كم نويت ان تنفق على هذا القصر قال مائة الف درهم قال
الاتعطينى هذا المال فاضعه فى حقه فاضمن لك على الله عزوجل قصرا خيرا من
هذا القصر بولدانه وحذمه وقبابه وخيمة من ياقوتة حمراء مرصعة بالجواهر
ترابه الزعفران وملاطه المسك افسح من قصرك هذا لايخرب ابدا ولم يمسه
يدان ولم يبنه بان من المخلوقين بل قال له الجليل سبحانه كن فكان قال فاجلنى
الليلة وبكر على غدا فقال نعم قال جعفر فبات مالك رحمه الله تعالى وهو يفكر
فى شاب فلما كان فى وقت السحر دعا فاكثر فى الدعاء فلما اصبحنا غدونا فاذا
بالشاب جالس فلما عاين مالكا هش اليه ثم قال ماتقول فيما قلت بالامس قال تفعل

قال الشاب نعم فاحضر البدر ودعا بدواة وقرطاس ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان بن فلان انى ضمنت لك على الله تعالى قصرا بدل قصرك صفته كما وصفت والزيادة على الله واشتريت لك بهذا المال قصرا فى الجنة افسح من قصرك فى ظل ظليل بقرب الملك الجليل ثم طوى الكتاب و دفعه الى الشاب و حملنا المال فما امسى مالك رحمه الله تعالى حتى ما بقى عنده مقدار قوت ليلة وما اتى على الشاب اربعين يوما حتى وجد مالك كتابا موضوعا فى المحراب عند ما انتقل من صلوة الغداة فاخذه ونشره فاذا فى ظهره مكتوب بلا مداد هذه برات من الله العزيز الحكيم لمالك بن دينار وفينا الشاب القصر الذى ضمنت له وزيادة سبعين ضعفا قال فبقى مالك رحمه الله متعجبا واخذ الكتاب فقمنا فذهبنا الى منزل الشاب فاذا الباب مسدود والبكاء فى الدار فقلنا ما فعل الشاب قالوا مات بالامس فاحضرنا الغاسل قلنا له انت غسلته قال نعم قال مالك فحدثنا كيف صنعت قال قال لى قبل الموت اذا مامت وكفنتنى فاجعل هذا الكتاب بين كفنى و بدنى فجعلت الكتاب بين كفنه و بدنه ودفنته معه فاخرج مالك الكتاب فقال الغاسل هذا الكتاب بعينه والذى قبضه لقد جعلته بين كفنه و بدنه بيدى قال اكثر البكاء فقام شاب آخر فقال يا مالك خذ منى مأتى الف درهم واضمن لى مثل هذا قال هيهات كان ما كان وفات ما فات والله يحكم ما يريد قال فكان مالك رحمه الله تعالى كلما ذكر الشاب بكى و دعا له كذا ذكره الامام اليافعى فى روض الرياحين فعلى العاقل ان يتيقظ من الغفلة و يختار الباقى على الفانى و يجتهد فى طاعة الله تعالى كيلا يندم حين لا ينفعه الندم (مثنوى)

---

* اى زنسل پادشاه كامیار * باخود ازين پاره دوزى ننك دار *
* پارهٔ بركن ازين قعر دكان * تا برآرد سر بپيش تو دكان *
* پيش ازين كين مهلت خانهٔ كرى * آخر آيد تو نبردى زو برى *
پس ترا بيرون كند صاحب دكان * وين دكان را بركند از روى كان *
* تو ز حسرت كاه بر سر مى زنى * كاه ريش خام خود بر مى كنى *
* كاى دريغا آن من بود اين دكان * كور بودم بر نخوردم زين مكان *
* اى دريغا بود مارا برد باد * تا ابد يا حسرتا شد للعباد *

من اواخر الجلد الرابع در تفسير كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف

* * *) المجلس التسعون فى قوله تعالى فى سورة الحج (* * *

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم) الآية (روى ابن عدى) فى الكامل (والنميرى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على صلى الله عليكم) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم (وروى الترمذى و الحاكم) كما فى الجامع الصغير (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال سبعا) اى سابقوا وقبل وقوع الفتن بالاشتغال بالاعمال الصالحة واهتموا بها قبل حلولها (ما) وفى رواية هل (تنتظرون الا فقرا منسيا) بفتح اوله اى نسيتموه ثم يأتيكم فجأة (او غنى مطغيا) ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (او مرضا مفسدا) للمزاج مشتغلا للحواس (او هرما مفندا) اى موقعا فى الكلام المزخرف عن سنن الصحة من الخرف والهذيان (او موتا مجهزا) بجيم وزاء اخره اى سريعا يعنى فجأة مما لم يكن بسبب مرض كقتل وهدم بحيث لا يقدر على التوبة (او الدجال) اى خروجه (فانه شر منتظر) بل هو اعظم الشرور المنتظرة (او الساعة والساعة ادهى) اى اشد داهية والداهية امر فظيع لا يهتدى لدوائه (وامر) مذاقا من عذاب الدنيا و القصد الحث على الطاعات قبل حلول الاجال واغتنام الاوقات قبل هجوم الافات ذكره المناوى قال الله سبحانه وتعالى (يا ايها الناس اتقوا ربكم) خطاب يعم حكمه المكلفين عند النزول ومن سينتظم فى سلكهم بعد من الموجودين القاصرين عن رتبة التكليف والحادثين بعد ذلك الى يوم القيمة و ان كان خطاب المشافهة مختصا بالفريق الاول اى احذروا عقوبة مالك اموركم ومربيكم ابو السعود رحمه الله تعالى ثم حث على التقوى بقوله (ان زلزلة الساعة) اى حركتها الشديدة (شئ عظيم) لا يوصف لعظمته واضافتها اما الى الفاعل فالساعة تحرك الاشياء او الى الظرف فالاشياء تتحرك فى الساعة كذا فى العيون عن الحسن رضى الله تعالى عنه انها تكون يوم القيمة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما زلزلة الساعة قيامها وعن علقمة والشعبى انها قبل طلوع الشمس من مغربها فاضافتها الى الساعة حينئذ لكونها من اشراطها ابو السعود (يوم) منصوب بتذهل ذكره القاضى الضمير لزلزلة اى وقت رؤيتكم اياها ابو السعود ايها الناس كما فى التيسير (تذهل) اى تغفل وتحير (كل مرضعة عما ارضعت) من الولد فتترك ارضاعه فى حال

كون ثديها فى فم الولد لشدة الامر كذا فى العيون وما موصولة او مصدرية كذا
ذكره القاضى (وتضع كل ذات حمل) اى تسقط من هول ذلك اليوم كل حامل
كذا فى اللباب (حملها) اى جنينها قبل تمامه خوفا وهذا يدل على ان الزلزلة
فى الدنيا كما روى عن علقمة والشعبى لانه لا حمل ولا رضاع بعد البعث واما على
ماروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقد قيل انه تمثيل لتهويل
الامر لانه لو كان مثله فى الدنيا لوضعت الحوامل وذهلت المراضع من شدته
وقيل ما تت حاملا بعثت حاملا فتضع حملها للهول من العيون والتيسير وابى
السعود (وترى الناس) خطاب لكل واحد منهم من غير تعين اى ترى الناس
ايها الناظر (سكارى) كانهم سكارى من الخوف (وما هم بسكارى) حقيقة
بشراب (ولكن عذاب الله شديد) فيرهقهم شعورهم و يطير عقولهم
ويسلب تمييزهم فهو الذى جعلهم كما وصفوا ابو السعود فعلى العاقل ان
يخاف من عذاب الله و يحترز عن السيئات و يشتغل بالطاعات ومن جملة
الخائفين ماروواه الامام الزندوستى انه قال سمعت ابن عنبسة يروى بالفارسية
عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال ان شابا كان يجتهد فى زمانه
ويعمل بالطاعات فقالت له امه يوما مالى يابنى ارى الناس يأكلون و يشربون
وانت لا تأكل ولا تشرب ومالى ارى الناس ينامون وانت لا تنام ومالى ارى الناس
يضحكون وانت تبكى ولا تضحك ومالى ارى الناس يدخلون ويخرجون وانت
دخلت البيت واخذت الزاوية ولا تخرج قط قال لى يا اماه انى طلبت دارا ونيلها
واصير انا واهل بيتى من السعداء و اتقى دارا لو نجانى الله تعالى منها كنت
من الفائزين ولو ادخلنى الله تعالى فيها كنت من الاشقياء فلما مضى ايام ضجرت
امه فجاءت الى عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه و سلمت عليه فقالت له
صحبت رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم وتعلمت من العلوم ما لم يتعلم
احد و ان لى ابنا يتعب نفسه من الجهد ويقتل نفسه قتلا فاذهب اليه
وانصحه قال فجاء عبد الله رضى الله تعالى عنه ودخلت المرأة بيتها وعبد الله
رضى الله تعالى عنه خلفها فلما وقع بصره على الشاب فقال يا شاب
ان لله عليك حقا و لنفسك عليك حقا ولوالدتك عليك حقا فارع حق
الله تعالى وارفق بنفسك و بر بوالدتك فقال يا ابن مسعود هل رأيت
فارسين يستبقان قال نعم قال ايهما اسبق قال الذى وسطه ادق فقال
الشاب اذا ادق وسطى لاسبق على جواز الصراط فعرف عبد الله

رضى الله تعالى عنه انه عارف اواب فقلب القصة فقال حبيبى اعمل وخف
من النار فان اهل النار منها يأكلون وعليها يقلبون يعنى على جمارها ينامون
و بمقامعها يضربون يعنى بعصا من النار يضربون جريحهم لا يداوى
و مريضهم لا يعاد وكسرهم لا يجبر قال فصاح الشاب وخر مغشيا عليه
فقالت العجوز اتيت بك ناصحا منذرا لا قاتلا اذهب فقد قتلت ابنى فانصرف
عبد الله وتركهما كذا فى روضة العلماء (وقال الامام الزندوستى ايضا سمعت
الفقيه الزاهد ابا حفص السفكردرى يحكى عن ثابت البنانى رحمه الله تعالى
انه اعتمر سنة وجاء الى بيت الله تعالى اكراما للبيت الحرام فطاف اسبوعا فاذا
هو بامرأة تطوف قدامه وهى تدعو وتقول (اللهم اعصمنى حتى لا اعصيك
و ارزقنى خيرا حتى لا اسأل عن غيرك) فاستحسن كلامها فقال لها من انت
حيث تدعو بهذا الدعاء وهو دعاء خير الدنيا والآخرة فقالت انا ابنت صالح اليمانى
فقال لها هل ترغبين فى ان كنت ايما قالت لو كنت ثابتا البنانى لم ازوجك نفسى
فقال انا ثابت فقالت يا ثابت الا تتفكر فى هول المطلع اتخرج من الدنيا مسلما او كافرا
يا ثابت الا تتفكر فى جواز الصراط اتقدر عليه ام لا يا ثابت الا تتفكر فى سؤال
منكر ونكير وتقدر على جوابهما ام لا يا ثابت الا تتفكر فى مناد ينادى يوم القيمة فريق
فى الجنة وفريق فى السعير حتى تشتهى زوجة مثلى اودونى قم يا بطال عنى ثم
قامت وشرعت فى الصلوة لئلا يكلمها ثابت فبكى ثابت ورجع كذا فى روضة
العلماء فمن تيقن بفناء الدنيا وبقاء الآخرة واحوالها واهوالها اعرض عن
الدنيا ويحترز عن الاعمال المؤدية الى العذاب والعقاب ويشتغل الى الطاعات
والعبادات واما الاحمق الغافل عن فناء الدنيا و بقاء الآخرة فيشتغل الى
الحظوظات النفسانية ويغفل عن الطاعات ثم يجئ الموت بغتة فلا يمكن له
ان تدارك مافاته من الاعمال الصالحة (مثنوى)

❁ مرغ كونا خورده است آب زلال ❁ اندر آب شوره دارد پروبال ❁
❁ جز بضد ضد راهمى نتوان شناخت ❁ جون به بيد زخم بشناسد نواخت ❁
❁ لاجرم دنيا مقدم امدست ❁ تابدانى قدر اقليم الست ❁
❁ جون از ينجا وارهى آنجا روى ❁ در شكر خانهٔ ابد شاكر شوى ❁
❁ كوبى آنجا خاك رامى بيختم ❁ زين جهان پاك مى بكريختم ❁
❁ اى دريغا پيش ازين بوديم اجل ❁ تا عذابم كم بدى اندر وحل ❁

(المجلس الحادى والتسعون فى قوله تعالى فى سورة الحج)

يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الارحام مانشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا) الآية (روى التيمى وابوموسى المدينى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على فان الصلوة على درجة لكم) كذا فى القول البديع وسنده صحيح على ماقاله العراقى اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البيهقى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله) اى ان تصدق جزما بوجوده بانه موجود واحد قديم ازلى متصف بما يليق به من صفات الكمال (وملائكته) اى تعتقد بانهم عباد الله لا يفترون عن عبادته لحظة (وكتبه) جمع كتاب وهو يشمل كل كتاب انزل على الرسل اى تعتقد بوجودها و الكتب المنزلة مائة و اربعة كتب منها عشر صحائف انزلت على آدم عليه السلام وخمسون على شيث عليه السلام وثلثون على ادريس عليه السلام وعشرة على ابراهيم عليه السلام والتورية والانجيل والزبور و الفرقان (ورسله) من البشر جمع رسول اى تعتقد بانهم مبعوثون الى الخلق بالحق و بينهم تفاوت فى الفضل كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من جميعهم واكمل وعدد الرسل فى حديث ابى ذر ثلاث مائة وثلثة عشر وعدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا كذا فى شرح المصابيح لابن الملك (وتؤمن بالجنة والنار) اى بانهما موجوتان وانهما باقيتان لاتفنيان (والميزان)اى بان وزن الاعمال حق (وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره) اى بان تعتقدان ذلك كله بارادة الله تعالى وخلقه ماشاء كان ومالم يشأ لم يكن كذا ذكره المناوى قال الله سبحانه وتعالى (يا ايها الناس) اى كفار مكة كذا فى العيون (ان كنتم فى ريب) اى شك (من البعث) بعد الموت فانظروا الى ابتداء خلقكم فانه يزيح ريبكم (فانا خلقناكم من تراب) فان التراب مبداء لجميع الافراد الانسانية اما بواسطة كونه مبداء لاصلهم آدم عليه السلام اذ خلق آدم عليه السلام منه او بواسطة كونه مبداء للمنى ودم الطمث فان خلقة الانسان منهما وهما

يتولدان من الاغذية واغذية الحيوانات ينتهى الى النبات قطعا للتسلسل والنبات انما يتولد من الارض كذا فى البيضاوى وابن الشيخ (ثم من نطفة) يعنى ذرية آدم من المنى كذا فى اللباب (ثم من علقة) قطعة من الدم الجامدة ذكره القاضى ولاشك ان بين الماء والدم الجامدة مباينة شديدة فمن قدر على هذا التبديل على اعادة الموتى (ثم من مضغة) قطعة من اللحم وهى فى الاصل قدر ما يمضغ (مخلقة) صفة مضغة اى مسواة لانقص فيه (وغير مخلقة) اى غير مسواة ذكره القاضى وقيل المخلقة هى التى تم وكمل لها خلقه بنفخ الروح فيه وهو الذى يولد لتمام مدة الحمل حيا وغير المخلقة ماسقط غير حى ولم يكمل خلقه بنفخ الروح فيه ذكره ابن الشيخ فكانه سبحانه و تعالى قسم المضغة الى قسمين احدهما تام الصورة والحواس و القسم الثانى هو الناقص عن هذه الاحوال كلها كذا فى اللباب (اخرج احمد وابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان النطفة تكون فى الرحم اربعين يوما على حالها لاتتغير فاذا مضت الاربعون صارت علقة ثم مضغة كذلك ثم عظاما كذلك فاذا اراد الله ان يسوى خلقه بعث الله تعالى اليه ملكا فيقول اى رب اذكر ام انثى اشقى ام سعيد اقصير ام طويل اناقص ام زائد قوته واجله اصحيح ام سقيم فيكتب ذلك كله كذا فى الدر المنثور (واخرج البزار وابو يعلى و الدارقطنى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد ان يخلق نسمة قال ملك اى رب اذكر ام انثى فيقضى الله تعالى فيقول اى رب اشقى ام سعيد فيقضى الله تعالى ماامره ثم يكتب بين عينيه ماهو لاحق حتى النكبة التى ينكبها) كذا فى الحبائك (لنبين لكم) اللام فى لنبين متعلق بمحذوف اى فقلبناكم من حال الى حال ومن خلقة الى خلقة لنبين لكم ذكره ابن الشيخ بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا وان ماقبل التغير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى وان من قدر على تغييره وتصويره اولا قدر على ذلك ثانيا القاضى (ونقر) بالرفع استيناف اى نحن نثبت (فى الارحام مانشاء) ثبوته فلا يكون سقطا (الى اجل مسمى) اى وقت معلوم وهو وقت ولادته (ثم نخرجكم) اى كل واحد منكم (طفلا) من بطون امهاتكم كذا فى العيون (ثم) نمهلكم (لتبلغوا اشدكم) اى كمالكم فى القوة والعقل ذكره القاضى وهو فيما بين الثلثين والاربعين وقيل من ثمانية عشر

الى ثلثين سنة وقيل الى ستة وثلثين سنة ذكره ابن الشيخ (ومنكم من يتوفى)
اى يقبض عند بلوغ الاشدا وقبله (ومنكم من يرد الى ارذل العمر) اى
الهرم والخرف (لكيلا يعلم)متعلق بيرد (من بعد علم شيئا) اى يبلغ من السن
مايتغير عقله فلا يعقل شيئا كما كان فى اول الطفولية ضعيف البنية سخيف
العقل قليل الفهم كذا فى اللباب فينسى ما علمه وينكر ما عرفه والآية استدلال
ثان على امكان البعث بما يعترى الانسان فى اسنانه من الامور المختلفة والاحوال
المضادة فان من قدر على ذلك قدر على نظائره ذكره القاضى ثم اكد اظهار
القدرة على البعث بقوله (وترى الارض هامدة) اى يابسة ميتة (فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت)اى تحركت بالنبات (وربت) اى ارتفعت وذلك ان الارض
ترتفع بالنبات كذا فى اللباب (وانبتت من كل زوج) من كل صنف (بهيج)
اى حسن يسر من رآه قال البيضاوى رحمه الله تعالى وهذه الآية دلالة
ثالثة كررها فى كتابه لظهورها وكونها مشاهدة انتهى ثم ان الله تعالى لما ذكر
هذه الدلائل رتب عليها ماهو المطلوب فقال (ذلك) اشارة الى ماذكر من
خلق الانسان فى اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض
بعد موتها وهو مبتداء خبره (بان الله هو الحق)اى بسبب انه الحق الثابت فى
نفسه الذى به يتحقق الاشياء (وانه يحيى الموتى) والا لما احيى النطفة والارض
الميتة ذكره القاضى (وانه على كل شئ) من الاحياء والاماتة والثواب والعقاب
كذا فى العيون (قدير) فلما دلت المشاهدة على قدرته على احياء بعض الاموات لزم
اقتداره على احيائها (وان الساعة) اى ذلك بان الساعة (آتية) جائية (لا ريب
فيها) عند من له عقل وذهن كذا فى العيون (وان الله يبعث من فى القبور) بمقتضى
وعده الذى لايقبل الخلف ذكره القاضى رحمه الله تعالى فمن تحقق وتيقن
ان بين يديه يوما وهو يوم البعث والحساب والعتاب والثواب والعقاب يتزود
لذلك اليوم بالتقوى والاعمال الصالحة ويكون على خوف منه كما قال الله تعالى
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فاذا علم العبد ان ذلك اليوم محقق ولا يمكن
له الهرب منه يشتغل الى الطاعات (حكى) عن ابى الحارث انه قال كنت قاعدا
فى بيتى فدق علىّ الباب فقلت من انت فقالت انا جارية استرشد الطريق
فقلت طريق الهرب اوطريق النجاة فقالت يا بطال وهل الى طريق الهرب
طريق ثم قالت اقراء علىّ شيئا من القرآن فجرى على لسانى ان لدينا انكالا
وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصاحت وخرجت روحها فاذا عليها

مسح

مسح فوجد فى جيبها رقعة مكتوب فيها اذا مت فادفنونى بها فان كان بها
ثمة قبول ابدله الله تعالى سندسا وحريرا وان لم يكن فسحقا وبعدا (فعلم
منه ان النعيم الكثير فى الدنيا لاينفع مع العاقبة الاليمة والبلاء الشديد فى الدنيا
لايضر مع الخاتمة السديدة (يحكى) عن بشر الحافى انه كان يلتقط يوما الحثالة
من الطريق وجاء كلب يلتقط معه وكان بشر يلتقطها والكلب يلتقط العظم
فظهر لقمة خبز فاراد بشر ان يأخذها فنبح عليه الكلب فطرح بشر الخبز
اليه وقال ان كان عاقبتى بخير فلا يضرنى ما نافيه وان كان بشر فانت خير منى
كذا فى التيسير فى اسمه تعالى الباعث (فعلى العاقل ان يسأل من الله تعالى
حسن العاقبة والخاتمة ولا يعتمد على اعماله وفضله بل يعتمد على فضل الله
تعالى ولطفه ويفتقر الى الله تعالى كل الافتقار (مثنوى)

*زين همه انواع دانش روز مرك * * دانش فقر است ساز راه و برك *
ان يكى نحوى بكشتى در نشست * *رو بكشتيبان نهاد آن خود پرست *
*كفت هيج از نحو خواندى كفت لا * كفت نيم عمر تو شد در فنا *
* دل شكسته كشت كشتيبان زتاب * * ليك آن دم كرد خامش از جواب *
* باد كشتى را بكردابى فكند * * كفت كشتيبان بدان نحو بلند *
* هيج دانى آشنا كردن بكو * *كفت نه اى خوش جواب خوب رو
* كفت كل عمرت اى نحوى فناست * زانكه كشتى غرق اين كردابهاست *
* محو مى بايد نه نحو اينجا بدان * * كر تو محوى بى خطر در آب ران *
* آب دريا مرده را بر سر نهد * * ور بود زنده زدريا كى رهد *
*جون بمردى تو زاوصاف بشر * * بحر اسرارت نهد بر فرق سر *
من اوسط الجلد الاول در بيان حكايت ماجراى نحوى وكشتيبان

* (*) المجلس الثانى والتسعون فى قوله تعالى فى سورة الحج (*) *

ومن الناس من يعبد الله على حرف) الآية (روى ابوداود) ذكره المناوى
فى كنوز الحقايق (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على وسلموا)
فيه اشارة الى استحباب الجمع بين الصلوة والسلام (تبلغنى حيثما كنتم) اى
فى اى مكان كنتم فيه قال البيضاوى وذلك لان النفوس القدسية اذا تجردت
عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملاء الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى
الكل كالمشاهد بنفسها اوباخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه من يسر له

كما فى المسالك (روى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اصيب بمصيبة) اى بشئ يؤذيه
(فى ماله اوجسده فكتمها ولم يشكها الى الناس كان حقا على الله ان يغفرله)
كذافى الجامع (روى الطبرانى عن اسماء بنت عبس) واسناده حسن كما فى الجامع
قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اصابه هم اوغم اوسقم) بضم
السين وسكون القاف وبفتحها الزحمة والمرض يقال سقم فلان اى مرض
من باب علم فهو سقيم اى مريض قاله الاخترى (اوشدة فقال الله ربى لاشريك له
كشف عنه) اذاقال ذلك بصدق عالما معناه عاملا بمقتضاه كذا ذكره
المناوى فالمؤمن الصادق اذا اصابته مصيبة يصبر على ما اصابه و يرضى
لقضاء الله تعالى وقدره لينال الاجر بغير حساب كما قال الله تعالى (انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب) واما المنافق فيسر عند النعمة والرخاء ويعترض
على الله تعالى عند النقمة والضراء ولايرضى بقضاء الله تعالى فيكون تلك
المصيبة له مصيبة فى الدنيا والآخرة وذلك خسران عظيم قال الله سبحانه
(ومن الناس من يعبد الله على حرف) اى على طرف من الدين لاثبات لهم فيه
كالذى يكون على طرف من الجيش فان احس بظفر قر والافر ذكره القاضى
فقيل الشاك فى الدين انه يعبد الله على حرف اى جانب فى الدين ثم لم يدخل فيه
على الثبات والتمكن ولوعبد والله بالشكر على السراء والصبر على الضراء
لم يكونوا على حرف قال الحسن هو المنافق يعبده بلسانه دون قلبه (فان اصابه
خير) كصحة فى جسمه وسعة فى معيشته (اطمأن به) اى رضى وسكن اليه (وان
اصابته فتنة) اى بلاء فى جسده وضيق فى معيشته (انقلب على وجهه) اى ارتد
ورجع على عقبه اى الوجه الذى كان عليه من الكفر كذا فى المعالم اخرج ابن ابى
حاتم وابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال
كان ناس من الاعراب يأتون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيسلمون
فاذا رجعوا الى بلادهم فان وجدوا عام غيث وعام خصب وعام ولاد حسن قالوا
ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به وان وجدوا عام جدب وعام و لادسوء وعام قحط
قالوا مافى ديننا هذا خير فانزل الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية
واخرج ابن مردويه من طريق عطية عن ابى سعيد قال اسلم رجل من اليهود
فذهب بصره وماله وولده تشأم بالاسلام فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
اقلنى فقال عليه السلام ان الاسلام لايقال و قال لم اصب من دينى هذا

خيرا

خيرا ذهب بصرى ومالى ومات ولدى فقال عليه السلام يايهودى الاسلام
يسبك الرجال كما تسبك النار خبث الحديد و الذهب والفضة ونزلت ومن
الناس من يعبد الله على حرف كذا فى الدر المنثور (خسر الدنيا والآخرة)
يعنى هذا الشاك خسر الدنيا بفوات ما كان يؤمل والآخرة بذهاب الدين
والخلود (ذلك) اى رجوعه عن الاسلام (هو الخسران المبين) الواضح كونه
خسرانا اذلاخسران مثله ابو السعود وهو ذهاب دينه وخلوده فى النار كذا
فى العيون فينبغى لمن اصابته نعمة من الله تعالى ان يشكر الله تعالى ولم يرلنفسها
استحقاقا بتلك النعمة بل علم ان تلك النعمة وصلت له من فضل الله ولمن
اصابته مصيبة ان يصبر عليها ويستسلم لقضاء الله وقدره لان المؤمن بما اصابه
من المصيبة والبلاء يصل الى مغفرة الله تعالى عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال ناجى نبى من الانبياء الى ربه فقال يارب العبد المؤمن يطيعك ويجتنب
معاصيك ثم تزوى اى تصرف عنه الدنيا وتعرضه للبلايا ويكون العبد الكافر
والعاصى لايطيعك ويجترئ على معاصيك ثم تزوى عنه البلايا وتبسط له
الدنيا فاوحى الله تعالى اليه العباد لى والبلاء لى فيكون المؤمن عليه من الذنوب
فازوى عنه الدنيا واعرض له البلايا فيكون كفارة لذنوبه حتى
يلقانى بلاذنب فاجزيه بحسناته ويكون الكافر له الحسنات فابسط له الرزق
وازوى عنه البلايا فاجزيه بحسناته فى الدنيا حتى يلقانى بلاحسنة فاجزيه بسيئاته
(وروى ان الملكين التقيا فى السماء الرابعة فقال احدهما لصاحبه الى اين
تقصد قال امرت بشئ عجيب وهو ان فى البلد الفلانى رجل يهودى وقددنى
وفاته وهو يشتهى السمك الطرى ولم يوجد فى نهرهم وكان ذلك الرجل لم
يعمل حسنة الا عوضه الله تعالى بها فى الدنيا فبقيت له حسنة واحدة فاراد
الله تعالى ان ينال اليهودى هذه الشهوة حتى اذا خرج من الدنيا لم تبق عند
الله تعالى له حسنة فامرنى ربى ان اسوق من حيتان البحر الى ذلك النهر
ليصطادوا ذلك ويأكله وقال الاخر قد امرت انا الى البلد الفلانى وهنا رجل
صالح منذ ثلثين سنة لم يتناول شيئا الا ما يقيم صلبه فى الصلوة والآن قددنى
وفاته ولم يظهر له خطيئة الا جازاه الله تعالى ببلية وقد بقيت عليه زلة واحدة
وقد اشتهى اللبن فاحضر له ذلك فبعثنى الله تعالى ان اهرق ذلك اللبن
ليغتم بذلك فيكفر الله تعالى لتلك الزلة حتى اذا خرج من الدنيا لم يبق له
فى ديوانه زلة كذا فى مشكوة الانوار فى الباب العشرين (وقد روى عن

الحسن رضى الله تعالى عنه انه لما حضرته الوفاة فكان يتقلب فى سكرات الموت
فضحك قهقهة وكان لا يضحك فى وقت حيوته فعجب الناس من ضحكه فى
وقت خروجه من الدنيا ورئى فى المنام بعد موته بايام قيل له رحمك الله لم ضحكت
وقت الموت وكنت لا تضحك فى ايام حيوتك فقال لانى سمعت نداء بان شددوا
عليه سكرات الموت فانه بقى عليه ذنب يكون ذلك كفارة لذنبه حتى يخرج
من الدنيا ولا ذنب عليه فضحكت من كثرة لطف الله تعالى عباده
كذا فى مكاشفة القلوب (مثنوى)

* شادئ تن سوى دنياوى كمال * سوى روز عاقبت نقص وزوال *
* خنده را در خواب هم تعبير خوان * كريه كويد با درنغ واندهان *
* كريه را در خواب شادى وفرح * هست در تعبير اى صاحب مرح *
من اواخر الجلد الرابع در حكايت ان پادشاهزاده

* ⁂) المجلس الثالث والتسعون فى قوله تعالى فى سورة الحج (⁂ *

وجاهدوا فى الله حق جهاده) الآية (روى احمد والنسائى والطبرانى
عن زيد بن خارجة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
صلوا على واجتهدوا فى الدعاء وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد) كذا فى الجامع الصغير (روى ابن عدى عن ابن مسعود رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادما افترض الله تعالى) اى اوجب
(عليك تكن من اعبد الناس) اى المقبول عبادتهم يعنى اذا اديت العبادة على
كل الاحوال تكن اعبدهم ولا تكن ممن لم يفعلها (واجتنب ما حرم الله عليك)
اى لا تقرب فضلا عن ان تفعله (تكن من اورع الناس) اى من اعظمهم كفا
عن المحرمات واكثر الشبهات (وارض) اى اقنع (بما قسمه الله) اى قدره لك
وجعله نصيبك من الدنيا (تكن من اغنى الناس) فان من قنع بما قسم له كان
كذلك والقناعة كنز لا يفنى كذا فى الجامع الصغير والتيسير فعلى العاقل
ان يجتهد فى اداء الفرائض واداء الواجبات والسنن ويحترز عن المحرمات
ويرضى بما قسم الله تعالى ويترك الحرص والطمع ويكون همه وقصده
لطاعة الله تعالى ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويبذل وسعه فى العبادات
قال الله سبحانه وتعالى (وجاهدوا فى الله) اى اعملوا الله تعالى (حق جهاده)

اى

اى حق عمله وهو ان تؤدى جميع ما امرك به وتجتنب مما نهاك الله تعالى عنه
وان تترك رغبة الدنيا لرهبة الآخرة والاضافة الى ضميره تعالى كانت لادنى
ملابسة لان الجهاد مفعول لاجل الله تعالى والاصل حق الجهاد وقيل
حق جهاده جهاد الكفار وقيل جهاد النفس وهو الاكبر كذا فى العيون لما روى
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه رجع عن غزوة تبوك فقال رجعنا من
الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر كذا ذكره البيضاوى يعنى جهاد النفس
(وروى ابن النجار عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الجهاد ان يجاهد الرجل نفسه وهواه وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه) رواه الترمذى وابن حبان
عن فضالة بن عبيد رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير قال ابن الملك
اى المجاهد الكامل ليس من قاتل الكفار فقط بل من قاتل نفسه بالمجاهدة
فى طاعة الله تعالى لان نفس الرجل اشد عداوة معه من الكفار لانها تلازمه
وتمنعه عن الخيرات والطاعات واليه اشار عليه السلام بقوله (اعدى عدوك
نفسك التى بين جنبيك) ولا شك ان القتال مع الذى يلازمه اهم منه مع الذى
هو ابعد منه انتهى فالمجاهدة فى الله من اعظم اسباب الوصول اليه تعالى
قال الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) وقال الشيخ ابو على
الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة زين الله تعالى باطنه بانوار المشاهدة كذا فى
حدائق الحقايق (هو) اى الله تعالى (اجتبيكم) اختاركم لدينه ونصرته
وفيه تنبيه على المقتضى للجهاد والداعى اليه ذكره القاضى (وما جعل) الله
(عليكم فى الدين من حرج) اى من ضيق وشدة وهو ان المؤمن لا يبتلى بشئ
من الذنوب الا جعل الله تعالى له منه مخرجا بعضها بالتوبة وبعضها برد
المظالم والقصاص وبعضها بانواع الكفارات من الامراض والمصائب وغير
ذلك فليس فى دين الاسلام ما لا يجد العبد سبيلا الى الخلاص من الذنوب
وقيل معناه الرخص عند الضرورات كقصر الصلوة والفطر فى السفر والتيمم
عند عدم الماء واكل الميتة عند الضرورة والصلوة قاعدا او ايماء عند العلة
والفطر بعذر المرض ونحو ذلك من الرخص الذى رخص الله تعالى على
عباده (ملة ابيكم) نصب على الاختصاص اى اعنى بالدين ملة ابيكم او على
الاغراء اى اتبعوا ملة ابيكم (ابراهيم) بدل من ابيكم لانها داخلة فى ملة
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى اللباب قال الامام الرازى المراد من ذكره

التنبيه على ان هذه التكاليف والشرايع هى شريعة ابراهيم عليه الصلوة والسلام والعرب كانوا محبين لابراهيم عليه السلام لانهم من اولاده فكان التنبيه على ذلك كالسبب لصيرورتهم منقادين لقبول هذا الدين كذا فى الكبير فان قلت لم يكن ابراهيم عليه السلام ابا للامة كلها فكيف سماه ابا فى قوله ملة ابيكم قلت ان كان الخطاب للعرب فهو ابو العرب قاطبة وان كان الخطاب لكل المسلمين فمعناه ان وجوب احترامه وحفظ حقه يجب كما يجب احترام الاب كذا فى اللباب لان ابراهيم عليه السلام ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالاب لامته من حيث انه سبب لحياتهم الابدية ووجودهم على الوجه المعتد به فى الآخرة ذكره البيضاوى قال الامام الرازى رحمه الله تعالى هذا يقتضى ان يكون ملة محمد كملة ابراهيم سواء فيكون الرسول ليس له شرع مخصوص ويؤكده قوله (واتبعوا ملة ابيكم ابراهيم) الجواب هذا الكلام انما وقع مع عبدة الاوثان فكانه تعالى قال عبادة الله وترك الاوثان هى ملة ابراهيم واما تفاصيل الشرايع فلا تعلق لها بهذا الموضع كذا فى الكبير (هو) اى الله تعالى (سماكم المسلمين من قبل) اى قبل القرآن يعنى فى الكتب المتقدمة (وفى هذا) اى فى القرآن ايضا والجملة بدل من قوله هو اجتبيكم وانما سماكم بهذا الاسم الاعز اللام فى قوله ليكون متعلق بسمى كذا فى القاضى (ليكون الرسول) اى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيمة (شهيدا) اى شاهدا (عليكم) بانه بلغكم وانكم صدقتموه قال البيضاوى رحمه الله تعالى فيدل على قبول شهادته صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه اعتمادا العصمته و بطاعة من اطاع وعصيان من عصى (وتكونوا شهداء على الناس) اى على سائر الامم يعنى تشهدوا يوم القيمة على الامم ان رسلهم قد بلغتهم كذا فى اللباب روى ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبياء عليهم الصلوة والسلام فيطالبهم الله تعالى ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى فى كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيشهد بعدالتهم كذا ذكره القاضى فى سورة البقرة (قال الامام الرازى رحمه الله تعالى المعنى انه سبحانه بين فى سائر الكتب المتقدمة على القرآن وفى القرآن ايضا بين فضلكم على الامم وسميكم بهذا الاسم الاكرم لاجل الشهادة المذكورة فلما خصكم الله تعالى بهذه الكرامة فاعبدوه ولا تردوا

تكاليفه كذا فى الكبير (فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة) فتقربوا الى الله تعالى بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف (واعتصموا بالله) وثقوا به فى مجامع اموركم ولا تطلبوا النصرة والاعانة الا منه (هو موليكم) ناصركم ومتولى اموركم (فنعم المولى ونعم النصير) هو اذ لا مثل له فى الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه فى الحقيقة كذا ذكره البيضاوى رحمه الله تعالى فالحاصل ان الله سبحانه وتعالى ولى المؤمنين وناصرهم وحافظهم فمن كان فى طلب رضاء الله تعالى يحفظه عن المخاوف فى الدنيا والآخرة (حكى) عن ابى سعيد الخراز قدس سره انه قال كنت فى بداية امرى حدثا حسن الوجه فكان رجل من الشطارين العيارين يؤذينى فى بلدى فعزمت على السفر وخرجت من البلد قال فبينا انا امشى اذا انا به وقد لحقنى فاخذ يؤذينى فقلت له اما ان تنصرف عنى او اطرح نفسى فى هذا البئر فلم ينصرف قال فالقيت نفسى فى بئر هناك قال فامسكنى الله تعالى وسط تلك البئر فى الهواء قال فنظر الى ذلك الرجل وتعجب وغلب عليه الدهشة والحيرة قال فخرجت وجاء الرجل وتضرع الى وبكى وتاب على يدى وصار احد الاكابر ولم يخرج على يدى احد مثله وكان هو اول مريدلى كذا ذكره الامام القشيرى قدس سره فى التحبير

(مثنوى)

❊ ان بد عاريتى باشد كه او ❊	❊ آرد اقرار و شود او تو به جو ❊
❊ همچو آدم زلتش عاريه بود ❊	❊ لاجرم اندر زمان توبه نمود ❊
❊ جونكه اصلى بود جرم آن بلبس	❊ ره نبودش جانب توبهٔ نفيس ❊
❊ رو كه رستى از خود واز خوى بد ❊	❊ در زبانهٔ نار واز دندان دد ❊
❊ رو كه اكنون دست در دولت زدى ❊	❊ در فكندى خود ببخت سرمدى ❊
❊ ادخلى تو فى عبادى يافتى ❊	❊ ادخلى فى جنتى دريافتى ❊
❊ در عبادش راه كردى خويش را ❊	❊ رفتى اندر خلد از راه خفا ❊
❊ اهدنا كفتى صراط المستقيم ❊	❊ دست تو بكرفت و بردت تا نعيم ❊
❊ تار بودى نور كشتى اى عزيز ❊	❊ غوره بودى كشتى انكور و مويز ❊
❊ اخترى بودى شدى تو افتاب ❊	❊ شاد باش الله اعلم بالصواب ❊

من اواخر الجلد الرابع دربيان تصديق كردن استرخوابهاى شتر

❊ ❊ (المجلس الرابع والتسعون فى قوله تعالى فى سورة المؤمنين) ❊ ❊

قد افلح المؤمنون الذينهم فى صلوتهم خاشعون) (روى ابو سعيد فى شرف
المصطفى على ماقاله السخاوى فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ادلكم على خير الناس وشر الناس و ابخل الناس واكسل الناس
والأم الناس واسرق الناس قيل يارسول الله بلى قال خير الناس من انتفع به
الناس وشر الناس من يسعى باخيه المسلم) يقال سعى به الى الوالى اى غمزه اليه
(واكسل الناس من ارق) كعلم يقال ارقت اى سهرت (فى ليلة فلم يذكر الله
بلسانه وجوارحه ولأم الناس) من اللئيم وهو دنى الاصل شحيح النفس كما فى
المختار به حسن (من ذكرت عنده فلم يصل على وابخل الناس من بخل بالتسليم
على الناس) مع انه موجبات المغفرة (لقوله عليه السلام ان من موجبات المغفرة
بذل السلام وحسن الكلام) رواه الطبرانى عن هانى بن يزيد كما فى الجامع فينبغى
للمؤمن اذا لقى اخاه المؤمن ان يسلم عليه ويتصافحان ويصليان على النبى صلى الله
عليه وسلم (لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن عبدين متحابين فى الله يستقبل
احدهما صاحبه ويتصافحان فيصليان على النبى الالم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما
ماتقدم منها وماتأخر) رواه الحافظ رشيد الدين والمجد اللغوى رحمهما الله
تعالى عن انس رضى الله تعالى عنه كما فى مجمع الفوائد (حكى الفاكهانى عن
البعض انه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله انت قلت
مامن عبدين متحابين فى الله يلتقيان فتصافح احدهما فقال النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم الالم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ماتقدم منها وماتأخر
والدعاء بين صلاتين على لايرد كذا فى القول البديع واسرق الناس من سرق
صلوته قيل يارسول الله كيف يسرق صلوته قال لايتم ركوعها ولاسجودها
فعلى العاقل ان يؤدى الصلوة بتعديل الاركان والخضوع والخشوع لان
الفلاح الموعود فى القرأن للمصلين الخاشعين (روى احمد والحاكم عن عمر
بن الخطاب رضى الله تعالى عنه) قال الحاكم صحيح واقروه كما فى الجامع الصغير
(قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد انزلت على عشر آيات
من اقامهن) اى عمل بما فيهن (واحسن قراءتهن دخل الجنة) بغير عذاب اومع
السابقين (قد افلح المؤمنون الآيات العشر من اولها (روى الطبرانى عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لما خلق الله تعالى جنة عدن خلق الله فيها مالاعين رأت) زاد فى رواية (ولا
اذن سمعت ولاخطر على قلب بشر ثم قال لها) خطاب رضا واكرام (تكلمى)

اى

اى اذنت لك فى الكلام (فقالت قد افلح المؤمنون كذا فى الجامع الصغير قال
الله سبحانه وتعالى (قد افلح المؤمنون) اى دخل فى الفلاح وهو الفوز بالمراد كذا
فى العيون فحاصل المعنى قد فاز وابكل خير ونجوا من كل ضر ذكره ابو السعود
رحمه الله تعالى والمؤمن هو الناطق بالشهادتين بالاخلاص كذا فى العيون
قال ابو بكر بن طاهر المؤمن من يكون من نفسه فى امن والخلق منه فى امن
ويألفه كل من يراه ويفرح رؤيته كل محزون ويأنس به كل مستوحش ويأوى
اليه كل هائم يكون لقاؤه سلوة للمهمومين ومجالسته راحة للمريدين وكلامه
موعظة للمتقين كذا فى حقايق السلمى (الذين هم فى صلوتهم) اضيف
الصلوة اليهم دون الله تعالى اشارة الى استغنائه عنها وان المصلى هو المنتفع
بها وحده (خاشعون) خائفون من الله تعالى متذللون له ملتزمون ابصارهم
مساجدهم كذا ذكره القاضى اخرج سعيد بن منصور وابن جرير والبيهقى
فى سننه عن محمد بن سيرين قال نبئت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
صلى يرفع بصره الى السماء فنزلت الذين هم فى صلوتهم خاشعون (واخرج
الحكيم الترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه رأى رجلا يعبث بلحيته فى صلوته فقال لوخشع قلب هذا خشعت
جوارحه (واخرج الحكيم الترمذى والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى بكر
الصديق رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه السلام تعوذوا بالله من
خشوع النفاق قالوا يارسول الله وما خشوع النفاق قال خشوع البدن ونفاق
القلب (واخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبة من طريق عطا قال سمعت اباهريرة
رضى الله عنه يقول اذا صليت فان ربك امامك وانت مناجيه فلاتلتفت قال
عطاء وبلغنى ان الرب يقول يا ابن آدم الى من تلتفت انا خير لك مما تلتفت اليه كذا
فى الدر المنثور فلابد للمصلى من الخشوع الظاهرى والباطنى اما الظاهرى
فخشوع الرأس بان لايميله يمينا وشمالا وخشوع العين بان ينظر الى موضع
سجوده وترك الالتفات يمينا ويسارا وخشوع الاذن باستماع قراءة القرأن وترك
استماع كلام الناس وخشوع اللسان القراءة بالتأنى والترتيل وخشوع اليدين
بوضع اليمنى على اليسرى كالعبيد وخشوع الظهر بانحنائه فى الركوع مستويا
وخشوع الفرج بنفى الخواطر الشهوانية وخشوع القدمين بثباتهما على
الموضع وسكونهما عن الحركة واما الباطنى فخشوع النفس عن الخواطر
والهواجس وخشوع القلب بملازمة الذكر ودوام الحضور وخشوع السر

بالمراقبة فى ترك اللحظات الى المكونات وخشوع الروح باستغراقه فى بحر المحبة (كما حكى فى مشكوة الانواران امير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه اصيب بسهم فى بعض غزواته ثم جذب السهم عن عضوه وبقى النصل فيه فقالوا اذا لم يقطع العضو لايمكن استخراج النصل ونخاف من ايذاء الامير وقطع عضوه الشريف فقال اذا اشتغلت بالصلوة فاستخرجوه فافتتح الصلوة وهم قطعوا وجرحوا العضو واستخرجوا النصل ولم يتغير فى صلوته فلما فرغ قال لم تستخرجوه قالوا اخرجناه فانظر اقباله الى ربه واستغراقه فى المناجاة مع ربه فنحن اذا عضنا قملة اوبرغوثة بل اذا وقع علينا ذباب فنشوش ولايبقى لنا حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات (وروى عن ابى بكر الكتانى انه قام يصلى فجاء طرار وسلب رداه عن ظهره وجاء الى السوق ليبيعه فشلت يداه فندم ورجع وراى الشيخ يصلى فى مكانه فوضع رداءه على ظهره فجعل يبكى فلما فرغ الشيخ من صلوته قال مايبكيك يافتى فوقع على قدمه وقبل يده واستغفر وتاب وبين له الواقعة ويبس يده فقال الشيخ والله ماشعرت سلبك ردائى ولاردك ثم قال الهى اتى بى مااخذ عنى فاعط له مااخذت عنه فصحت يداه فى الحال وكان على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه اذا حضر وقت الصلوة يتزلزل ويتلون فقيل له مالك يا امير المؤمنين فقال جاء وقت اداء امانة عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها (ويروى عن حاتم الاصم انه سئل عن صلوته فقال اذا حانت الصلوة اسبغت الوضوء واتيت الى الموضع الذى اريد الصلوة فيه فاقعد حتى يجتمع قلبى وجوارحى ثم اشرع الى صلوتى واجعل الكعبة بين حاجبى والصراط تحت قدمى والجنة عن يمينى والنار عن يسارى وملك الموت ورائى واظنها آخر صلاتى ثم اقوم بين الرجاء والخوف واكبر تكبيرا بتحقيق واقرء قرأة بترتيل واركع ركوعا واسجد سجودا بتخشع واقعد على الورك اليسرى وانصب قدمى اليمنى واتبعها الاخلاص ثم لاادرى اقبلت منى ام لا (مثنوى)

✻ پنج وقت آمد نماز رهنمون ✻ عاشقانرا فى صلاة دائمون ✻
✻ نى به پنج آرام گيرد آن خمار ✻ كه دران سرهاست نى پانصد هزار
✡ نيست زرغبا وظيفهٔ عاشقان ✡ سخت مستسقيست جان صادقان ✡
✡ نيست زرغبا وظيفهٔ ماهيان ✡ زانكه بى دريا ندارد انس جان ✡

✻ اب آن دريا كه هائل بقعه ايست ✻ با خمار ماهيان خود جرعه ايست ✻
✻ يكدم هجران برعاشق چوسال ✻ ✻ وصل سالى متصل پيشش خيال ✻
من اواسط الجلد السادس در بيان تدبير كردن موش باچغز

✻ ⁂) المجلس الخامس والتسعون فى قوله تعالى فى سورة المؤمنين (⁂ ✻

والذين هم عن اللغو معرضون) الآية (روى ابن ابى عاصم عن انس رضى الله تعالى عنه كما فى المسالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على فان الصلوة على كفارة لكم) لان الصلوة عليه مشتملة على ذكر الله تعالى وتعظيم رسوله وايثاره بالدعاء له عليه السلام على نفسه كما قاله المناوى (وفى المصابيح) من الصحاح (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله) ايمانا كاملا منجيا من عذابه (واليوم الآخر) اى يوم البعث توصيفه بالآخر لتأخره عن الدنيا والمراد ان يصدق بالمبداء والمعاد (فليقل خيرا) اى كلاما يثاب عليه (اوليسكت) اى لم يظهر له ذلك فيندب الصمت حتى عن المباح لادائه الى محرم اومكروه ويفرض خلوه عن ذلك كذا ذكره المناوى (وروى البخارى عن سهل رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضمن لى) اى يكفل بمحافظة (مابين لحييه) وهو الفم من اكل الحرام وقبح الكلام (ومابين رجليه) وهو الفرج من الزنا (اضمن له الجنة) اى دخوله اياها بغير عذاب (وروى مالك واحمد وغيرهما عن على بن الحسين رضى الله تعالى عنهما) كما فى المشكوة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالايعنيه) اى لايهمه يعنى اسلام الرجل انما يحسن ويكمل اذا ترك من الاقوال والافعال مالاضرورة فيه ولامنفعة له فالكلام الذى لافائدة فيه فهو لغو والاجتناب من اللغو من الاوصاف المحمودة التى يصل المتصف بها الى الفلاح قال الله سبحانه وتعالى (والذين) اى وقد افلح الذين (هم عن اللغو) عما لايعنيهم من قول وفعل ذكره البيضاوى (معرضون) اى لايلتفتون اليه قيل كل كلام اوعمل لايحتاج اليه فهو لغو كذا فى العيون فان قلت لم فصل بين الصلوة والزكوة بالاعراض عن اللغو قلت لانه من المتممات اذ الخشوع فى الصلوة انما يحصل لمن اعرض عن اللغو فى خارج الصلوة كذا فى مشكوة الانوار (والذين هم للزكوة) المفروضة فى اموالهم

(فاعلون) اى المؤدون كذا فى العيون وصفهم بذلك بعد وصفهم بالخشوع
فى الصلوة ليدل على انهم بلغوا الغاية فى القيام على الطاعات البدنية والمالية
والتجنب عن المحرمات وسائر ما توجب المرء اجتنابه كذا ذكره القاضى رحمه الله
تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون) عن الحرام كذا فى العيون لايبذلونها
(الا على ازواجهم اوماملكت ايمانهم) اى زوجاتهم اوسرياتهم وعلى صلة
لحافظون اوحال اى حفظوها فى كافة الاحوال الا فى حال التزوج والتسرى
كذا ذكره القاضى (فانهم غير ملومين) تعليل لمايفيده الاستثناء من عدم
حفظ فروجهم منهن اى فانهم غير ملومين على عدم حفظها منهن ذكره
ابو السعود رحمه الله تعالى (فمن ابتغى) اى طلب (وراء ذلك) اى بعد ذلك
كذا فى العيون اى الذى ذكر من الحد المتسع وهو اربع من الحرائر وماشاء
من الاماء (فاولئك هم العادون) المتجاوزون الحلال الى الحرام كذا فى
الكواشى حيث لم يقنعوا بما وسع الله تعالى عليهم من تزويج الاربع من الحرائر
والتسرى بماشاء من الجوارى كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى (والذين
هم لاماناتهم) جمع امانة وهى كل مايؤتمن عليه كذا فى العيون قال الامام
البغوى فى المعالم الامانات تختلف فتكون بين الله تعالى وبين العباد كالصلوة
والصيام والعبادات التى اوجبها الله تعالى عليه وتكون بين العبيد كالودايع
والاسرار انتهى فعلى العبد الوفاء بجميعها قال محمد بن الفضل جوارحك
كلها امانات عندك امرت برعاية كل منها فرعاية العين الغض عن المحرمات
والنظر بالاعتبارات ورعاية السمع صيانتها عن اللغو واحضارها فى مجالس
الذكر ورعاية اللسان الاجتناب عن الغيبة والكذب وغيرهما ومداومة الذكر
ورعاية الرجل المشى الى الطاعات والتباعد عن المعاصى ورعاية القلب بمطالعة
جلال الحق والاجتناب عمن سواه كذا فى المشكوة (وعهدهم) وهو المعاهد
عليه من جهة الحق او الخلق ابو السعود والثانى ظاهر وهو العهد بين
العبيد اما الاول فهو الذى عاهدهم الله تعالى يوم الميثاق على ان لايعبدوا
الا اياه ولقوله تعالى وان اعبدونى هذا صراط مستقيم (راعون) اى حافظون
بان لايخونوا فى الامانات الظاهرة والباطنة ولايعبدوا غير الله تعالى فان ابغض
ماعبد غير الله الهوى لانه بالهوى عبد ماعبد من دون الله تعالى (والذين هم
على صلواتهم يحافظون) اى يداومون برعاية اوقاتها واتمامها من غير سهو
عنها والمراد من الصلوة هى المفروضة والنوافل الراتبة واصحابها الذين
لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله وكررت لانها اعظم العبادات بعد الايمان

كذا

كذا فى العيون ولذا قال القاضى رحمه الله تعالى تصدير الاوصاف وختمها
بامر الصلوة تعظيم لشانها (اولئك) اى اولئك المنعوتون بالنعوت الجليلة
المذكورة ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى (هم الوارثون) الذين يرثون منازل
اهل النار من الجنة كذا فى المعالم * روى البيهقى فى البعث وغيره عن ابى
هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
مامنكم من احد الاوله منزلان منزل فى الجنة ومنزل فى النار فاذا مات فدخل
النار ورث اهل الجنة منزله فذلك قوله هم الوارثون) كذا فى الدر والمعالم وقال
بعضهم معنى الوراثة هو ان يؤل امرهم الى الجنة وينالونها كما يؤل امر الميراث
الى الوارث كذا فى المعالم وفيه وجه آخر وهو ان الجنة مسكن ابينا آدم
عليه السلام فاذا انتقلت الى اولاده كان ذلك شبيها بالميراث كذا ذكره الامام
الرازى فى الكبير فان سئل ان قوله تعالى اولئك هم الوارثون يدل على ان
غيرهم لايرث الجواب قوله تعالى هم الوارثون يفيد الحصر لكنه يجب ترك
العمل به لانه ثبت ان الجنة يدخلها الاطفال والمجانين والولدان والحور العين
ويدخلها الفساق من اهل القبلة بعد العفو لقوله تعالى ويغفر مادون
ذلك لمن يشاء كذا فى الكبير (الذين يرثون الفردوس) بيان لما يرثونه ابو السعود
والفردوس هو البستان الواسع الجامع لاصناف الثمر بناؤه لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وجعل خلالهما المسك الاذفر وقيل لم يكن احد من اهل الجنة
الاوله نصيب فى الفردوس كذا فى العيون (هم فيها) اى فى الفردوس والتأنيث
لانه اسم للجنة او لطبقتها (خالدون) لايخرجون منها ابدا والجملة مستأنفة
مقررة لما قبلها ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى (فعلى العبد المواظبة على
الصلوات وسائر الطاعات لان من كان فى خدمة الله تعالى يعتقه من النيران
ويدخله الى الجنان ويكرمه بالمشاهدة والعيان (حكى) ان واحدا من السلاطين
كان له ابن عم يقوم بخدمته طول ليله ونهاره فيوما لاح فى خاطره وقال كم اخدم
مخلوقا مثلى فبعد هذا اليوم اخدم الى الخالق فدخل مسجدا فعبد الله فيه
فجاؤا به الى السلطان فقال يا ابن عم لم تركت صحبتى وهربت عن خدمتى
فقال يا امير كنت اخدمك قائما طول ليلى ونهارى ولاتأمرنى ان اجلس
فاستريح فانا اليوم اخدم الى سلطان اذا قمت له فى الصلوة قومتين يأمرنى
ان اجلس فاستريح وكنت انت تلبس لباسا وتطعم طعاما وانا اليوم اخدم
الى سلطان يأمرنى باللباس ولايلبس ويطعمنى بالطعام ولايطعم وانت اذا

نمت كنت احرسك فانا اليوم اخدم الى سلطان اذا نمت يحرسنى فيقوم لاصلاح
حوايجى وكنت انت اذا اذنبت عندك تعاقبنى واذا تضرعت اليك لاترحمنى
فانا اخدم اليوم الى سلطان اذا اذنبت يغفرلى واذا تضرعت له بالدعاء يرحمنى
فلاجل هذا اخترته عليك (مثنوى)

* اين نماز وروزه وحج وجهاد * هم كواهى دادنست از اعتقاد *
* اين زكوة وهديه وترك حسد * هم كواهى دادنست از سر خود *
* خوان مهمانى پى اظهار راست * كه مهمان ما باشما كشتيم راست *
* هديها وارمغان وپيش كش * شد كواه انكه هستم باتو خوش *
* روزه كويد كرد تقوى از حلال * ور حرامش انكه نبود اتصال
وان زكاتش كفت كو از مال خويش * مى دهد پس چون بدزدد زاهل كيش
* كر بطرارى كند پس دو كواه * جرح شد در محكمهٔ عدل اله *
* فضل حق بااين كه او كژ مى تنت * عاقبت زين جمله پاكش مى كنت *
* سبق برده رحمتش وان عذرا * داده نورى كه نباشد بدررا *
* كوششش را شسته حق زين اختلاط * غسل داده رحمت او رازين خياط
* تاكه غفارىء او ظاهر شود * مغفر كلبش راغافر شود *

من اوائل الجلد الخامس در بيان انكه نماز وروزه وهمه خيرهاى بيرونى
كواهيهاست برنور اندرونى

*) المجلس السادس والتسعون فى قوله تعالى فى سورة المؤمنين (*

ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين) الآية (روى ابن ابى شيبه وابن
مردويه عن ابى هريرة) رضى الله عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم (صلوا على فان صلوتكم على زكاة لكم)
اى طهارة وبركة فمن اراد الطهارة عن الذنوب الظاهرة والباطنة فليكثر
الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى
جميع الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه وسلم (عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان خلق احدكم) اى مادة
خلقه (يجمع) اى يحرز ويقرر (فى بطن امه) فى رحمها (اربعين يوما نطفة) قال
عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النطفة اذا وقعت فى الرحم
فاذا اراد الله تعالى ان يخلق بشرا بها طارت فى بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة
ثم يمكث اربعين ليلة ثم ينزل دما فى الرحم فذلك جمعها (ثم يكون علقة) وهى

قطعه

قطعة دم غليظ جامد يوما (مثل ذلك) اى اربعين يوما (ثم يكون مضغة) وهى
قطعة لحم قدر ما يمضغ (مثل ذلك) اى اربعين يوما ويظهر التصوير فى هذه
الاربعين (ثم يبعث الله تعالى اليه ملكا باربع كلمات) اى بكتابة اربع قضايا مقدرة
وكل قضية يسمى كلمة قولا كان اوفعلا فيكتب عمله يعنى انه يعمل الخير والشر
واجله والمراد هنا مدة حياته يعنى انه كم يعيش فى الدنيا ورزقه يعنى انه قليل
الرزق او كثير الرزق (وشقى او سعيد) والمراد بكتابة هذه الاشياء اظهارها للملك
والا فقضاؤه سابق على ذلك قال مجاهد يكتب هذه الكلمات فى ورقة وتعلق فى
عنقه بحيث لايراها الناس قال الله تعالى (وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه) قال
اهل المعانى اراد بالطائر ماقضى عليه انه عامله هو وصائر عليه من سعادة او شقاوة
وخص العنق لانه موضع القلادة والاطواق (ثم ينفخ فيه الروح) وهذا يدل على
نفخ الروح يكون بعد الاطوار الثلثة فى الاربعينيات بزمان (فان الرجل) هذا
شروع لبيان ان السعيد قد شقى وبالعكس (ليعمل بعمل اهل النار حتى مايكون)
قيل حتى هى الناصبة وما نافية غير مانعة لها من العمل والاوجه انها
عاطفة ويكون بالرفع معطوف على ماقبلها (بينه وبينها) اى بين الرجل وبين
النار (الاذراع) هذا تمثيل لغاية قربه منها (فيسبق عليه الكتاب) اى كتاب
السعادة فالتعريف للعهد والكتاب بمعنى المكتوب (فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخل الجنة وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها)
اى بين الجنة (الاذراع فيسبق عليه الكتاب) اى كتاب الشقاوة (فيعمل
بعمل اهل النار فيدخل النار) متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح ولذا قال
عليه السلام انما الاعمال بالخواتيم ختمنا الله تعالى على السعادة وحفظنا عن
الختم على الشقاوة بحرمة سيد الكائنات شفيع العصاة فى يوم العرصات عليه
افضل الصلوات واكمل التحيات وعلى آله واصحابه وازواجه الطاهرات
قال الله سبحانه وتعالى (ولقد خلقنا الانسان) الواو ابتدائية واللام جواب
قسم اى والله لقد خلقنا الانسان اى آدم (من سلالة) من خلاصة سلت
اى اخذت من جميع الارض (من طين) متعلق بمحذوف لانه صفة لسلالة
اى خلقناه من سلالة كائنة من طين (ثم جعلناه) نسله فحذف المضاف
(نطفة) بان خلقناه منها (فى قرار مكين) مستقر حصين هو الرحم
(ثم خلقنا النطفة علقة) اى حولناها قطعة دم (فخلقنا العلقة مضغة)
اى حولناها مضغة لحم اى قطعة لحم (فخلقنا المضغة عظاما)

بان صلبناها فخلقنا في ثلثة مواضع بمعنى صيرنا فلذلك عدى مفعولين
كذا في الكواشي (فكسونا العظام لحما) اى كسونا كل عضو من تلك العظام
ما يليق به من اللحم على مقدار لائق به و هيئة مناسبة له ذكره ابو السعود
(ثم انشأناه خلقا آخر) حيوانا بعد الجماد و ناطقا بعد البكم و سميعا بعد
الصم اوهو تغير احواله من ولادة الى رضاع الى قعود الى قيام الى مشى
الى اكل و شرب الى تقلب في البلاد كذا في الكواشي (فتبارك الله) فتعالى
شانه في علمه الشامل وقدرته الباهرة (احسن الخالقين) اى هو احسن الخالقين
خلقا اى المقدر تقديرا حذف المميز لدلالة الخالقين عليه ذكره ابو السعود
رحمه الله تعالى عليه (ثم انكم بعد ذلك) اى بعد تمام خلقكم (لميتون) تموتون
عند انقضاء آجالكم (ثم انكم يوم القيمة تبعثون) اى تحيون بعد الموت فلا تكونوا
منكرين البعث كما لا تنكرون ابتداء خلقكم كذا في العيون فالحاصل لابد لكل نفس
من الموت و البعث فمن علم ذلك يستعد للموت و يكثر ذكره و يهيء زاد الآخرة
قال السدى في قوله تعالى (خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا قال
عليه السلام اكثركم للموت ذكرا واحسن له استعدادا واشد منه خوفا وحذرا
اخرجه ابن ابى الدنيا والبيهقى في شعب الايما (وقال بعضهم من اكثر ذكر الموت
اكرم بثلثة اشياء تعجيل الموت وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسى الموت
عوقب بثلاثة اشياء تسويف التوبة وترك الرضاء بالكفاف والتكاسل في العبادة
(وقال التيمى شيئان قطعا عنى لذة الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدى
الله تعالى (واخرج ابن ابى شيبة واحمد في الزهد و ابن ابى الدنيا
والبيهقى في شعب الايمان عن الربيع بن انس رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفى بالموت مزهدا في الدنيا ومرغبا في
الآخرة (واخرج ابن ابى الدنيا عن صفية رضى الله تعالى عنها ان امرأة شكت
الى عايشة رضى الله تعالى عنها عن القسوة فقالت اكثرى من ذكر الموت
يرق قلبك (وقالت عايشة رضى الله تعالى عنها يا رسول الله هل يحشر مع
الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة كذا في شرح
الصدور فعلى العاقل ان يكثر ذكر الموت و يشتغل بالاعمال الصالحة لان
قرين الانسان في قبره عمله حسنا كان اوسيئا عن انس رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان
و يبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله متفق عليه

كذا في مشكوة المصابيح في كتاب الرقاق (مثنوى)

* درزمانه مرتراسه همره اند * آن يكى وافى واين دوغدر مند *
آن يكى ياران ديكر رخت و مال * وان سيوم وافيست وآن حسن الفعال
* مال نايد باتو بيرون ازقصور * يار آيد ليك آيد تا بكور *
* چون ترا روز اجل آيد بپيش * يار كويد اززبان حال خويش *
* تا بدينجا بيش همره نيستم * برسر كورت زمانى بيستم *
* فعل تو وافيست زوكن ملتحد * كه در آيد باتو در قعر لحد *
من اوائل الجلد الخامس در بيان مثال عالم هست نيست نما وعالم نيست الخ

* *) المجلس السابع والتسعون في قوله تعالى في سورة المؤمنون (* *

يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم) الآية
(روى ابن ابى عاصم والتيمى عن انس رضى الله تعالى عنه) كما نقله السخاوى
في القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على
فان الصلوة على كفارة لكم) اى مطهرة لكم من الذنوب (وزكاة) اى نماء و بركة
يعنى ان بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تحصل طهارة النفس
من رذائلها و يثبت لها النماء والزيادة في كمالاتها وفضائلها (فمن صلى على
صلوة صلى الله تعالى عليه وسلم عشرا) اللهم صل على محمد وعلى جميع
الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى مسلم والترمذى
كما في مشكوة المصابيح (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله طيب) اى طاهر منزه عن النقايص
و العيوب (لا يقبل الاطيبا) اى لا يقبل من الصدقات الاما يكون حلالا
وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين) وهو طلب الحلال واجتناب الحرام
(فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات و اعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر) اى النبى صلى الله عليه وسلم (الرجل) بالرفع
مبتدأ مذكور على الحكاية من لفظ رسول الله عليه السلام قيل المراد بالرجل
الحاج (يطيل السفر) اى يأتى من مكان بعيد لزيارة بيت الله تعالى (اشعث اغبر)
اى حال كونه ذا وسخ وغبار (يمد يديه) و يرفعهما (الى السماء) سائلا حوائجه
وقائلا (يارب يارب) ظانا ان هذه الحالات من حالة السفر واصابة الشعث و
علاء الغبرة من مظان اجابة الدعوات (ومطعمه) اى والحال ان مطعمه (حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام) في حال كبره وغذى بالحرام في حال صغره فانى

يستجاب) هذا استبعاد لاستجابة الدعاء لا بيان لاستحالتها (لذلك) اى لذلك
الرجل او اللام للتعليل اى لا يستجاب لكون مطعمه واخواته حراما وهذا يدل
على ان حل المطعم واخواته مما يتوقف عليه اجابة الدعاء ولذا قيل ان للدعاء
جناحين اكل الحلال وصدق المقال كذا ذكره ابن الملك فى شرح المصابيح
(قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى سمعت ابا محمد يحكى بالفارسية عن
ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه كان بمكة فاشترى من رجل تمرا فاذا هو بتمرتين
فى الارض ما بين رجليه ولم يعرف من اين وقعت هاتان التمرتان هل من تمرته او
من تمرة البايع فرفعهما واكلهما فرجع الى بيت المقدس وفيها قبة تسمى الصخرة
فدخل القبة وسكن فيها يوما ثم جاء الخادم فاخرج بعد العصر من كان فيها
فانحجر ابراهيم يعنى توارى ولم يروه فبقى الليلة فيها ودخلت الملائكة القبة
فقالوا هنا جنس آدمى فقال واحد منهم هو ابراهيم ابن ادهم زاهد خراسان
فاجابه آخر وقال الذى يصعد منه كل يوم الى السماء عمل متقبل قال نعم غير ان
طاعاته موقوفة منذ سنة ولم تستجب له دعوة منذ سنة قال ولم ذاك قال لمكان
التمرتين اللتين عليه قال ثم نزلت الملائكة واشتغلوا بالعبادة وبقى ابراهيم متفكرا
حتى تذكر انه اشترى بمكة تمرا ووجد هاتين التمرتين قال فاشتغل بالصلوة حتى
طلع الفجر ورجع الخادم وفتح باب القبة فخرج ابراهيم وصلى الغداة فى مسجد
بيت المقدس وتوجه الى مكة حتى اتى الى باب ذلك الحانوت فاذا هو بفتى يبيع
التمر فقال السلام عليك يا فتى قال وعليك السلام ما الحاجة قال كان هنا فى هذا
الحانوت شيخ فى عام اول فاخبره قال كان ذلك والدى فارق الدنيا رحمه الله تعالى
قال فقص ابراهيم رحمه الله تعالى قصة التمرتين قال الفتى جعلتك فى حل من
نصيبى وانت اعلم فى نصيب اختى ووالدتى قال ابراهيم رحمه الله تعالى بارك الله
فيك اين والدتك واختك قال هما فى الدار قال فاين دارهما قال فى سكة كذا
واعلمه الدار فجاء ابراهيم رحمه الله تعالى الى باب تلك الدار وقرع الباب
فخرجت عجوزة متكئة على عصاها فسلم ابراهيم رحمه الله تعالى عليها فردت
عليه فقالت ما الحاجة يا شيخ فقص عليها القصة فقالت جعلتك فى حل من
نصيبى ودعت ابنتها حتى جعلته فى حل قال وفرح ابراهيم وتوجه الى بيت
المقدس حتى اتاها ودخل القبة واخفى نفسه عند غروب الشمس حتى اغلق
الخادم باب القبة وبقى ابراهيم فيها فلما غاب الشفق نزلت الملائكة ووقفت
على هوائها وقال ملك من الملائكة هاهنا فى القبة جنس ادمى وريحه طيب

فقال

فقال آخر هو ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان وهو مثلنا فى الطاعة بل هو
افضل منا واكثر عبادة قال اخر الذى لم يتقبل له العمل ولا اجيبت دعوته
منذ سنة قال نعم غير انه اسقط ما كان عليه من التمرتين وجعله صاحبهما فى حل
فقبل الله تعالى ما كان موقوفا من طاعته واستجاب دعوته ورضى عنه واعاده
الى درجته التى كانت له فبكى ابراهيم فرحا وقال يا نفس كلى طيبا تعيشى حميدا
وتموتى حميدا ثم تبعثى يوم القيمة حميدا وكان لا يفطر بعد ذلك الا فى كل سبعة
ايام مرة بطعام يعلم انه حلال له بغير شبهة كذا فى روضة العلماء قال الله تعالى
(يا ايها الرسل كلوا من الطيبات) نداء وخطاب لجميع الانبياء عليهم الصلوة
والسلام لا على انهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا فى ازمنة مختلفة بل على
معنى ان كلا منهم خوطب به فى زمانه كذا ذكره القاضى فالمعنى وقلنا لكل
رسول كل من الطيبات فعبر عن تلك الاوامر المتعددة المتعلقة بالرسل بصيغة
الجمع عند الحكاية اجمالا للايجاز وعن الحسن ومجاهد وقتادة والسدى والكلبى
خطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحده على دأب العرب فى مخاطبة
الواحد بلفظ الجمع وفيه ابانة لفضله وقيامه مقام الكل فى حيازه كمالاتهم
كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى قال الامام الرازى رحمه الله تعالى
كانه سبحانه وتعالى لما خاطب محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك بين له ان
الرسل باسرهم لو كانوا حاضرين مجتمعين لما خوطبوا الا بذلك ليعلم رسولنا
ان هذا التكليف ليس عليه فقط بل هو لازم على جميع الانبياء عليهم الصلوة
والسلام كذا فى الكبير والطيبات ما يستلذ من المباحات ذكره القاضى وقيل
طيبات الرزق حلال صاف قوام فالحلال الذى لا يعصى الله فيه والصافى الذى
لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل كذا فى الكبير (واعملوا
صالحا) اى عملا صالحا فانه المقصود منكم والنافع عند ربكم ابو السعود قال
الامام الرازى رحمه الله تعالى تقديم قوله كلوا من الطيبات على قوله واعملوا
صالحا كالدلالة على ان العمل الصالح لابد وان يكون مسبوقا باكل الحلال كذا
فى الكبير (انى بما تعملون) من الاعمال الظاهرة والباطنة (عليم) فاجازيكم عليه
ابو السعود قال الامام رحمه الله تعالى فهو تحذير عن مخالفة ما امرهم به واذا
كان تحذير الرسل مع علو شانهم فبان يكون تحذير الغير هم اولى كذا فى الكبير
فمن شان من تحقق انه تعالى عالم ان يستحيى من الله تعالى ويحترز عن السيئات
ويكثر من الاعمال الصالحات لان من اشتغل بالاعمال الصالحة كان قبره روضة

من رياض الجنة وقال كعب اذا وضع الميت فى قبره احتوشته اعماله الصالحة الصلوة والصيام والحج والجهاد والصدقة قال ويجىء ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلوة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد اطال بى القيام لله تعالى عليهما فيأتونه من قبل رأسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد اطال لله تعالى بى ظمأه فى دار الدنيا فلا سبيل لكم عليه فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد لله تعالى لا سبيل لكم عليه فيأتونه من قبل يديه فيقول الصدقة كفوا خلوا عن صاحبى فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت فى يد الله تعالى ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه قال فيقال له هنيئا عشت طيبا وطبت ميتا قال ويأتيه ملائكة الرحمة فتفرش له فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له فى قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضىء بنوره الى يوم يبعثه الله تعالى من قبره كذا فى الاحياء

(مثنوى)

* پس پيمبر كفت بهر اين طريق * * باوفاتر از عمل نبود رفيق *
* كر بود نيكو ابد يارت شود * * كر بود بد در لحد مارت شود *
* اين عمل وين كسب در راه سداد * كى توان كرد اى پدر بى اوستاد
* دونترين كسبى كه در عالم رود * * هيچ بى ارشاد استادى بود *
* اولش علمست آنكاهى عمل * * تا دهد بر بعد مهلت يا اجل *
* علم آموزى طريقش قولىست * حرفت آموزى طريقش فعلىست
* فقر خواهى اين بصحبت قايمست * * نى زبانت كارمى آيد نه دست *
* دانش آنرا ستاند جان زجان * * نى زراه دفترونى از زبان *
در دل سالك اكر هست آن رموز * رمزدانى نيست سالك را هنوز
* تا دلش را شرح آن سازد ضيا * * پس الم نشرح بفرمايد خدا *
* در درون سينه شرحت داده ايم * * شرح اندر سينه ات بنهاده ايم *

من اوائل الجلد الخامس در تفسير قوله عليه الصلوة والسلام لا بد من قرين يدفن معك وهو حى وتدفن معه وانت ميت ان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك وذلك القرين عملك فاصلحه ما استطعت

* **) المجلس الثامن والتسعون فى قوله تعالى فى سورة المؤمنون (** *

ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون) الآية (روى بقى بن مخلد وابن

بشكوال والسخاوى) فى القول البديع عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبرائيل عليه السلام ان الله عز وجل يقول من صلى عليك عشر مرات استوجب اى استحق (الامان من سخطى) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم فعلم من هذا الحديث ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لكون المصلى امينا من سخط الله تعالى وغضبه ومن طلب الامان من سخط الله تعالى وغضبه فليكثر الصلوة عليه على سبيل المداومة والمواظبة ولا يغفل عن اكثارها فان تاركها والغافل عنها لا يأمن من مكر الله وسخطه وقهره (روى البيهقى عن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات) اى الى فعلها لكونها تقرب اليها (ومن اشفق من النار) اى خاف منها (لها عن الشهوات) اى اعرض عن نيلها لاشتعال نار الخوف فى قلبه (ومن ترقب الموت) اى انتظره وتوقع حلوله به هانت عليه اللذات من نحو مأكل ومشرب (ومن زهد فى الدنيا) اى اعرض عنها وترك زينتها هانت اى سهلت عليه المصيبات فلا يعبأ بها ولا يضجر منها لعلمه بانها مكفرات للعوام ودرجات للخواص كذا فى التيسير قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين هم من خشية ربهم) من خوف عذابه (مشفقون) اى حذرون ذكره القاضى فان من كان خائفا من عذاب الله العظيم وعقابه الاليم كان ملازما على طاعته مجدا فى طلب مرضاته واحترز عن معصيته المؤدية الى سخطه وعقابه كذا ذكره ابن الشيخ اعلم ان للخوف مقامين المقام الاول الخوف من عذابه وهو خوف عموم الخلق وهو حاصل باصل الايمان بالجنة والنار وكونهما جزائين على الطاعة والمعصية واما المقام الثانى الخوف من الله تعالى فى ذاته فهو خوف العلماء بالله وارباب القلوب العارفين من صفاته تعالى ما يقتضى الهيبة والخوف والحذر المطلعين على سر قوله تعالى ويحذركم الله نفسه فخوفهم خوف البعد والحجاب عنه ورجاؤهم القرب منه ولذا قال ذو النون المصرى قدس الله سره خوف النار عند خوف الفراق كقطرة قطرت فى بحر لجى فينبغى للمؤمن ان يكون ابدا على حذر ولا يغتر بحسن حاله وكثرة عبادته وعلمه ولذا قال حاتم الاصم لا تغتر بموضع صالح فلا موضع اصلح من الجنة وقد بقى فيها آدم عليه السلام ما بقى ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد كثرة عبادته لقى ما لقى ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام كان يعرف اسم الله الاعظم وقد

لقى مالقى ولاتغتر بمخالطة الصالحين فلا رجل اعظم قدرا من النبى
عليه السلام ولم ينفع بعض اقاربه بمخالطته عليه السلام كذافى الحدائق
(والذين هم بآيات ربهم) اى القرآن (يؤمنون) اى يصدقون (والذين هم
بربهم لايشركون) معه غيره اى يوحدونه ويعبدونه بالاخلاص كذافى العيون
(والذين يؤتون ماآتوا) اى يعطون مااعطوا من الزكوة والصدقات وروى
عن عايشة رضى الله عنها انها كانت تقرأ والذين يؤتون ماآتوا اى يعملون ماعملوا
من اعمال البر كذافى المعالم (وقلوبهم وجلة) حال من فاعل يؤتون او يؤتون
ماآتوه اى يفعلون من العبادات مافعلوه والحال ان قلوبهم خائفة اشد الخوف
ابو السعود ان ذلك لاينجيهم من عذاب الله وان اعمالهم لاتقبل منهم عن
عايشة رضى الله تعالى عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
الآية والذين يؤتون ماآتوا وقلوبهم وجلة اهم الذين يشربون الخمر
ويسرقون قال عليه السلام لايا ابنة الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون
ويتصدقون وهم يخافون ان لاتقبل منهم كذافى المعالم (انهم) اى لانهم (الى
ربهم راجعون) يعنى يوقنون بعثهم بعد الموت للحساب والجزاء خبر ان الذين
(اولئك) اى الموصوفون بهذه الصفات (يسارعون فى الخيرات) اى يبادرون
الى الاعمال الصالحة ويرغبون فيها اشد الرغبة خوفا عن فوتها وقيل التسارع
فى الخيرات التقلل من الدنيا وترك الاهتمام بها (وهم لها سابقون) اى لاجل
الخيرات فاعلون السبق اونيلها فى الدنيا والآخرة نزل منزلة اللازم بلاتقدير
المفعول وقيل سابقون الناس لاجلها بتقدير المفعول كذافى العيون فينبغى
للعاقل ان يسارع الى الاعمال الصالحة ويحترز عن الافعال القبيحة ويغتنم ايام
حيوته ولايضيعها بالغفلة فان تضييع الاوقات يورث الندامة حين لاينفع الندم
(حكى) ان رجلا قال لعالم عظنى موعظة قال من ضيع ايام حراثته ندم ايام
حصاده ايها الاخ اغتنم الاوقات واشتغل بالطاعات (قال الحكيم دركودكى بازى
درجوانى مستى در پيرى سستى خداراكى پرستى (حكى ان رجلا اشترى غلاما
فقال الغلام يامولاى ان لى معك ثلثة شروط احدها ان لاتمنعنى من الصلوة
المكتوبة اذا كان وقتها والثانى ان تأمرنى بالنهار ماشئت ولاتشغلنى بالليل
شيئا والثالث ان تجعل لى منزلا فى بيتك لايدخل فيها غيرى فقال له الرجل
قبلت ثم قال انظر فى البيوت فطاف الغلام فيها فوجد بيتا خرابا فقال اخترت
هذا فكان الغلام يخدم مولاه بالنهار فيتفرغ بعبادة الله تعالى بالليل فاتخذ

مولاه ذات ليلة مجمعا للشراب واللهو فلما انتصف الليل تفرقوا فقام المولى
يطوف فى الدار فبلغ حجرة الغلام فاذا البيت منور والغلام فى السجدة
وعلى رأسه قنديل من نور معلق من السماء والغلام يناجى ربه ويقول الهى
اوجبت علىّ حق مولاى وخدمته فاخدمه بالنهار ولولا ذلك اشتغلت ليلى
ونهارى بخدمتك فاعذرنى يارب فوقف مولاه بالباب حتى الفجر ينظر
ويبكى فلما اصبح دعا الغلام فقال انت حر لوجه الله حتى تتفرغ الى عبادة
من كنت تعتذر منه فاخبر بمارأى من كرامته على الله تعالى فرفع الغلام
يديه الى السماء (بيت) ياصاحب السر ان السر قدظهرا
فلا اريد حياة بعدما اشتهرا * ثم قال الهى كنت اسئلك ان لاتكشف سرى
ولا تظهر حالى فاذا كشفته فاقبضنى اليك فخر ميتا الى رحمة الله تعالى
كذا فى مشكوة الانوار

---

* عاشقى كز عشق يزدان خورد قوت * صد بدن پيشش نيرزد تره توت *
* عاشق آن ليلئ كور و كبود * ملك عالم پيش او يك تره بود *
* پيش او يكسان شده بدخاك وزر * ز رچه باشد كه نبد جان را خطر *
* بنده كى كن تاشوى عاشق لعل * بنده كى كسبست آيد در عمل *
* بنده ازادى طمع دارد زجد * عاشق ازادى نخواهد تا ابد *
* بنده دائم خلعت دارد زار جوست خلعت عاشق همه ديدار دوست *

من اواسط الجلد الخامس درييان امدن شيخ الخ

---

* (المجلس التاسع والتسعون فى قوله تعالى فى سورة المؤمنين) *

وهو الذى انشألكم السمع والابصار والافئدة قليلا ماتشكرون) الآية (روى
ابن السنى عن انس رضى الله عنه) كمافى الجامع الصغير (انه قال كان عليه الصلوة
والسلام اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد وازواج محمد)
وفيه ندب الصلوة على الازواج عند دخول المسجد كذافى التيسير (روى مسلم
عن عايشة رضى الله عنها) كمافى مشكوة المصابيح (انها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلق كل انسان من بنى آدم على ستين وثلثمائة مفصل)
بالاضافة وهو بكسر الصاد وفتحها ملتقى العظمين فى البدن (فمن كبر الله
وحمد الله وهلل الله) اى قال لااله الاالله (وسبح الله واستغفر الله وعزل)
اى ابعد (حجرا عن طريق الناس اوشوكة اوعظما اوامر بمعروف اونهى عن
منكر عدد) متعلق بالاذكار ومابعدها نصب بفعل مقدر يعنى من فعل الخيرات

المذكورة ونحوها عدد (تلك السنين والثلثمائة فانه يمشى يومئذ وقد زحزح نفسه) اى باعدها عن النار فعلى العاقل ان يستعمل جوارحه فى طاعة الله تعالى ويشتغل الى الاذكار والشكر لله تعالى لان من استعمل جوارحه فى الطاعة وواظب على الذكر والشكر اعد نفسه عن النار وفاز الى الجنة والرؤية قال الله سبحانه وتعالى (وهو الذى انشاء لكم) اى خلق (السمع) اى الاستماع (والابصار والافئده) لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا وتفكروا كذا فى المعالم وانما خص هذه الثلثة تتعلق اكثر المنافع الدينية والدنيوية بها فمن لم يعملها فيما خلقت له فهو بمنزلة عادمها كذا فى العيون كقوله تعالى فى حق الكفار فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شئ (قليلا ما) ماصلة لتأكيد (تشكرون) اى شكرا قليلا غير معتد به تشكرون تلك النعم الجليلة لما ان العمدة فى الشكر صرف تلك القوى التى هى فى انفسها نعم باهرة الى ما خلقت هى له وانتم تخلون بذلك اخلالا عظيما كذا ذكره ابو السعود وقال نجم الدين قدس سره يشير الى ثلثة معان احدها اظهار انعامه العظيم بهذه النعم الجسمية من السمع والابصار والافئدة وثانيها مطالبة العباد بالشكر على هذه النعمة وثالثها الشكاية عن العباد وان الشاكر منهم قليل كما قال الله تعالى وقليل من عبادى الشكور وشكر هذه النعم فى استعمالها فيما خلقت له انتهى فشكر السمع حفظه عن استماع المنهيات واستعماله فى استماع المواعظ القرآنية والاحاديث النبوية وسائر الكلمات التى فيها رضاء الله تعالى وشكر البصر حفظه عن النظر الى المحرمات والنظر الى ما فيه رضاء الله تعالى والنظر الى الموجودات بالعبرة ومشاهدة صنع الصانع بيت

* برك درختان سبز در نظر هوشيار * * هر ورقى دفتريست معرفت كردكار *

وشكر القلب تطهيره عن الاخلاق الذميمة والافكار القبيحة وتنويره بنور ذكر الله تعالى ومحبته ومحبة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بين كمال قدرته بقوله وهو الذى ذرأكم فى الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل (واليه) اى الى الله (تحشرون) اى تجمعون يوم القيمة بعد تفرقكم لا الى غيره فيجازى المحسن باحسانه والمسئ باساءته فما لكم لا تؤمنون به ولا تشكرونه ثم فصل دلائل قدرته على البعث بقوله وهو الذى يحيى ويميت من غير ان يشاركه فى ذلك شئ من الاشياء ذكره ابو السعود فمن ملك وقدر على احياء الموتى واماتة

الاحياء لقادر على البعث والاعادة كذا ذكره ابن الشيخ (وله) خاصة (اختلاف الليل والنهار) اى هو المؤثر فى اختلافهما اى تعاقبهما واختلافهما ازديادا وانتقاصا ابو السعود (افلا تعقلون) بالنظر والتأمل ان الكل منا وان قدرتنا تعم الممكنات كلها وان البعث من جملتها ذكره القاضى لانه الباعث من فى القبور فمن تيقن ان بين يديه يوم وهو يوم البعث والنشور والحساب والجزاء واللقاء يشتغل الى الطاعات ويحترز عن المعاصى ويستعد للموت (روى) انه جاء رجل الى ابراهيم ابن ادهم فقال يا ابا اسحق انا رجل مسرف على نفسى فحدثنى بشئ ينجح فيه امرى فقال ابراهيم ان قبلت منى ست خصال لم يضرك ما عملت بعدها فقال يا ابا اسحق وما هى فقال الاولى اذا اردت ان تعصى الله تعالى فلا تأكل من رزقه فقال الرجل اذا كان ما فى المشرق والمغرب والبر والبحر والسهل والجبل الا رزقه فمن اين آكل فقال يا هذا ايحسن بك ان تأكل رزقه ثم تعصيه قال لا والثانية اذا اردت ان تعصيه فلا تسكن فى شئ من بلاده فقال الرجل هذا اشد من الاولى اذا كان المشرق والمغرب له ومن كل البلاد له فاين اسكن فقال يا هذا ايحسن بك ان تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه قال لا والثالثة اذا اردت ان تعصيه فانظر موضعا لا يراك فيه فقال الرجل وكيف يكون هذا وهو يعلم السر واخفى وما تحويه الضمائر قال يا هذا ايحسن بك ان تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك قال لا والرابعة اذا جاءك ملك الموت لقبض روحك فقل له اخرنى حتى اتوب قال لا يقبل منى فقال له يا هذا فانت لا تقدر تدفع عن نفسك الموت فلعل الموت يجيئك قبل ان تتوب والخامسة اذا جاءك منكر ونكير فخاصمهما بقوتك فقال ليس لى الى ذلك من سبيل والسادسة اذا وقفت بين يدى الله سبحانه وتعالى وامر بك الى جهنم اتقدر ان تقول لا اذهب فقال يا ابا اسحق حسبى حسبى بهذه الوصية كذا فى التبصرة لابن الجوزى (حكى) انه كتب عالم الى عاقل اما بعد من حاسب نفسه ربح ومن غفل خسر ومن نظر فى العواقب نجا ومن اطاع هواه ضل ومن لم يحلم ندم ومن صبر غنم ومن خاف امن ومن رحم رحم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم ومن علم عمل ومن عمل سلم فى الدارين كذا فى خالصة الحقايق

(مثنوى)

* پيشهٔ آموختى دركسب تن * * چنك اندر پيشهٔ دينى بزن *

* در جهان پوشیده کشتی وغنی * جون برون آیی ازینجا جون کنی
* پیشهٔ آموز کاندر آخرت * اندر آید دخل کسب مغفرت *
آن جهان شهریست پربازار و کسب تانپنداری که کسب اینجاست حسب
حق تعالی گفت کین کسب جهان * پیش آن کسبست لعب کودکان
* کودکان سازند در بازی دکان * سود نبود جز که تعبیر زمان *
* شب شود درخانه آید گرسنه * کودکان رفته بمانده یک تنه *
این جهان بازی که است ومرگ شب * باز کردی کیسه خالی پر تعب *
کسب دین عشق است وجذب اندرون * قابلیت نور حق را ای حرون
کسب فانی خواهدت این نفس خس . جند کسب خس کنی بگذار بس
من اواخر الجلد الثانی دربیان وصیت کردن رسول علیه السلام بیمار را

المجلس المائة فی قوله تعالی فی سورة المؤمنون

فاذا نفخ فی الصور فلا انساب بینهم یومئذ ولا یتسألون فمن ثقلت موازینه فاولئك هم المفلحون) روی ابو نعیم والقرطبی عن سمرة رضی الله تعالی عنه کما فی القول البدیع (قال) ای الراوی (جاء رجل الی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فقال یارسول الله ما اقرب الاعمال الی الله قال صدق الحدیث) وهو الاخبار علی وفاق ما فی الواقع ولذا قال صلی الله تعالی علیه وسلم علیکم بالصدق فانه باب من ابواب الجنة وایاکم والکذب فانه باب من ابواب النار رواه الخطیب عن ابی بکر رضی الله تعالی عنه کذا فی الجامع الصغیر (واداء الامانة قلت یارسول الله زدنا قال صلوة اللیل) المراد منها صلوة التهجد (وصوم الهواجر) جمع هاجرة وهی نصف النهار عند اشتداد الحر کما فی المختار والمراد منه الصوم فی اطول الایام عند اشتداد الحر (قلت یارسول الله زدنا قال کثرة الذکر والصلوة علی تنفی الفقر قلت یارسول الله زدنا قال من ام قوما فلیخفف فان فیهم الکبیر والعلیل والضعیف وذا الحاجة) کذا فی المسالك فمن ابتلی ببلاء الفقر فلیلازم علی الصلوة علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فان الملازمة علی الصلوة علیه سبب النجاة عن الفقر فی الدارین (روی انه کان بمدینة بلخ رجل تاجر کثیر المال وکان له ابنان فتوفی الرجل وقسم ابناه المال بینهما قسمین یعنی نصفین وکان فی المال ثلاث شعرات من شعر النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فاخذ کل منهما شعرة وبقیت شعرة واحدة بینهما

فقال

فقال اکبرهما نجعل الشعرة الباقیة نصفین وقال الاصغر لا والله بل النبی صلی الله تعالی علیه وسلم اجل من ان یقطع شعره فقال الکبیر للاصغر خذ هذه الثلاث من الشعرات بقسطك من المیراث فقال نعم فاخذ الکبیر جمیع المال واخذ الصغیر الشعرات فجعلها فی جیبه فصار یخرجها ویشاهدها ویصلی علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ویعیدها الی جیبه فلما کان بعد ایام فنی مال الکبیر وکثر مال الصغیر فعاش ایاما وتوفی فرای بعض الصالحین فی النوم النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فقال له قل للناس من کانت له حاجة الی الله تعالی فلیأت قبر فلان هذا ویسأل الله قضاء حاجته فکان الناس یقصدون قبره حتی بلغ الی ان کل من عبر علی قبره راکبا نزل ویمشی راجلا رواه ابو حفص عمر بن الحسین السمرقندی فی کتابه رونق المجالس کذا نقله السخاوی فی القول البدیع (روی مسلم عن ابی هریرة) رضی الله تعالی عنه کما فی المشارق (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من ابطأ به عمله) یعنی من اخره فی الآخرة عمله السیء وتفریطه فی العمل الصالح (لم یسرع به نسبه) ای لم ینفعه شرف نسبه ولم یجبر نقیصته به (روی ان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قال یکون آخر من یجوز الصراط فیلتفت فلا یری وراءه احدا فیقول یارب ابطأت بی فینادی عملك ابطأبك کذا ذکره ابن الملك فینبغی للعاقل ان لا یتفاخر بحسبه ونسبه بل یشتغل الی الطاعات والتقوی لان یوم القیمة یوم لا ینفع فیه النسب بل ینفع الایمان والتقوی (حکی) ان الاصمعی انه قال خرجت حاجا الی بیت الله وزیارة النبی علیه السلام فبینما اطوف الکعبة وکانت اللیلة مقمرة فاذا بصوت حزین فاتبعت الصوت فاذا بشاب حسن الوجه علیه اثر الخیر وهو متعلق باستار الکعبة ویقول یاسیدی ومولای نامت العیون وانت الحی القیوم وغلقت الملوك ابوابها وقامت علیها حراسها وحجابها وبابك مفتوح للسائلین وانا سائل بین یدیك واقف ببابك حیث انتظر رحمتك یا ارحم الراحمین واغفر لی ذنوبی ولا تحرمنی برؤیة جدی وقرة عینی حبیبك وصفیك محمد صلی الله تعالی علیه وسلم فی دار کرامتك حتی سقط علی الارض مغشیا علیه فدنوت منه فاذا هو علی بن الحسین زین العابدین فوضعت رأسه فی حجری وبکیت بکاء شدید البکائه فقطرت دموعی قطرة علی خدیه فافاق من غشیته ثم قال من الذی یشغلنی عن ذکر مولای فقلت انا الاصمعی یاسیدی ما هذا البکاء والجزع وانت من اهل البیت ومعدن الرسالة

فاستوى جالسا وقال يا اصمعى هيهات هيهات ان الله تعالى خلق النار لمن
عصاه وخلق الجنة لمن اطاعه من عصاه دخل النار وان كان ملكا قريشيا
ومن اطاعه دخل الجنة وان كان عبدا حبشيا اما سمعت قول الله تعالى
فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ و لا يتساألون و قول رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه (قال الله
سبحانه وتعالى (فاذا نفخ فى الصور) لقيام الساعة وهى النفخة الثانية التى
يقع عندها البعث والنشور كذا ذكره ابو السعود و يقول اسرافيل فى هذه
النفخة الثانية ايتها الاجسام البالية والجلود المتمزقة و اللحوم المتفرقة والعظام
النخرة والعروق المنقطعة والشعور المتطايرة قوموا فان الديان قد اقام القيمة
فيحيون جميعا فى اقل من لحظة كما فى التيسير (فلا انساب بينهم يومئذ) تنفعهم
لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته و بنيه او يفتخرون بها كما يفعلون اليوم كذا ذكره
القاضى قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يؤخذ بيد العبد او الامة يوم القيمة
فينصب على رؤس الاولين و الآخرين ثم ينادى مناد هذا فلان بن فلان
فمن كان له قبله حق فليأت الى حقه فيفرح المرء ان قد وجب له الحق على
والده وولده وزوجته واخيه فيأخذ منه ثم قراء ابن مسعود فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساألون (ولا يتساألون) ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه
وهو لا يناقض قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساألون لانه عند النفخة
وذلك بعد المحاسبة او دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار كذا ذكره القاضى
(فمن ثقلت موازينه) اى اعماله الصالحة على الاعمال السيئة (فاولئك هم
المفلحون) اى الناجون من العذاب فى الآخرة والفائزون بكل مطلوب (ومن
خفت موازينه) اى ثقلت اعماله السيئة على اعماله الصالحة كذا فى العيون فاولئك
الذين خسروا انفسهم) اى غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا
استعدادها لنيل كمالها فى جهنم خالدون بدل من الصلة او خبر ثان لاولئك
(تلفح وجوههم النار) تحرقها (وهم فيها كالحون) من شدة الاحتراق والكلوح
تقلص الشفتين عن الاسنان كذا ذكره القاضى عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال وهم فيها
كالحون قال تشويه النار فتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخى
شفته السفلى حتى تضرب سرته اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب

كذا

كذا فى اللباب فعلى العاقل ان يغتنم ايام حيوته و يشتغل الى الطاعات و يحترز عن
السيئات ولا ينسى اليوم الذى ينفخ فيه الصور و يبعث الخلائق من القبور و
يوقف الخلائق للحساب و يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل
زمام سبعون الف ملك يجرونها (ذكر ابو نعيم الحافظ عن زادان قال سمعت كعب
الاحبار يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين فى صعيد فنزلت
الملائكة فصاروا صفوفا فيقول يا جبرائيل ائت بجهنم فيأتى بها تقاد بسبعين
الف زمام حتى اذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت
لها افئدة الخلائق ثم زفرت ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل الاجثى
لركبته ثم تزفر الثالثة فبلغ القلوب الحناجر و تذهل العقول فيفزع كل امرء
الى عمله حتى ان ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام يقول رب نجنى نفسى
لا اسئلك الانفسى وان عيسى عليه السلام يقول بما اكرمتنى لا اسئلك الانفسى
لا اسئلك مريم التى ولدتنى و محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يقول امتى امتى
ولا اسئلك اليوم نفسى انما اسئلك امتى قال فيجيبه الجليل تعالى ان اوليائى من
من امتك لا خوف عليهم و لا هم يحزنون فوعزتى وجلالى لاقرن عينيك
فى امتك ثم يقف الملائكة بين يدى الله تعالى ينتظرون ما يؤمرون به فيقول
لهم الله تعالى يا معاشر الزبانية انطلقوا بالمصرين من اهل الكبائر من امة محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم الى النار فقد اشتد غضبى عليهم بتهاونهم
بامرى فى دار الدنيا و استخفافهم بحقى و انتهاكهم حرمتى يستخفون
من الناس و يبارزونى مع كرامتى وتفضلى اياهم على الامم ولم يعرفوا فضلى
و عظم نعمتى فعندها تأخذ الزبانية بلحى الرجال وذوائب النساء فتنطلق
بهم الى النار وما من عبد يساق الى النار من غير هذه الامة الا مسود وجهه
قد وضعت الانكال فى قدميه و الاغلال فى عنقه الا من كان من هذه الامة
فانهم يساقون بالوانهم بلا انكال فاذا وردوا على مالك قال لهم معاشر الاشقياء
من اى امة انتم فما ورد على احسن وجها منكم فيقولون يا مالك نحن من امة
القرأن فيقول لهم يا معاشر الاشقياء اوليس القرأن انزل على محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم قال فيرفعون اصواتهم بالنحيب والبكاء فيقولون وامحمداه وامحمداه
اشفع لمن امر به الى النار فينادى مالك بتهدد وانتهار يا مالك من امرك
بمعاتبة اهل الشقاء ومخاد شتهم و التوقف عن ادخالهم العذاب
يا مالك لا تسود وجوههم فقد كانوا يسجدون لى فى دار الدنيا يا مالك

لاتغلهم بالاغلال فقد كانوا يغتسلون من الجنابة يامالك لاتقيدهم بالاغلال
فقد طافوا ببيت الحرام يامالك لاتلبسهم القطران فقد خلعوا ثيابهم للاحرام
يامالك قل للنار لاتحرق السنتهم فقد كانوا يقرؤن القرآن يامالك قل للنار
تأخذهم على قدر اعمالهم فالنار اعرف بهم بمقادير استحقاقهم من الوالدة
بولدها فمنهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه النار الى ركبتيه
ومنهم من تأخذه النار الى سرته ومنهم من تأخذه النار الى صدره فاذا انتقم
الله تعالى منهم على قدر عصيانهم وعقوقهم واصرارهم فتح بينهم وبين
المشركين بابا فرأوهم فى الطبقة الاعلى من النار لايذوقون فيها بردا ولاشرابا
يبكون ويقولون يامحمد اارحم امتك الاشقياء واشفع لهم فقد اكلت النار
لحومهم ودماءهم وعظامهم ثم ينادون ياربا ه ياسيدا ه ارحم من لم يشرك بك
فى دار الدنيا وان كان قد اساؤا خطأ فعندها يقول المشركون لهم مااغنى
عنكم ايمانكم بالله وبمحمد فيغضب الله تعالى لذلك فعندها يقول ياجبرائيل
انطلق فاخرج من فى النار من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيخرجهم
ضبائر قد امتحشوا فيلقيهم على نهر على باب الجنة يقال له نهر الحيوة فيمكثون
حتى تعودوا انضر ما كانوا ثم يأمر بادخالهم الجنة مكتوب على جباههم هؤلاء
الجهنميون عتقاء الرحمن من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيعرفون من
بين اهل الجنة بذلك فيتضرعون الى الله تعالى ان يمحو عنهم تلك السمة
فيمحوها الله تعالى عنهم فلا يعرفون بعد ذلك من اهل الجنة كذا فى تذكرة
القرطبي

(مثنوى)

❋ كار كوثر چيست كه هر سوخته ✡	❋ كرد دازوى نابت واندوخته ✡
❋ قطره قطره او منادئ كرم ✡	كانچه دوزخ سوخت من باز آورم ✡
❋ هست دوزخ همچو سرماى خزان	❋ هست كوثر جون بهار كلستان ❋
هست دوزخ همچو مرك وخاك كور	❋ هست كوثر برمثال نفخ صور ✡
❋ اى ز دوزخ سوخته اجسامتان ✡	❋ سوى كوثر مى كشد اكرامتان ✡

من اواخر الجلد الخامس دربيان مجرم داشتن اياز

❋ (المجلس الحادى بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النور) ❋

الله نور السموات والارض) الآية (روى سعيد بن منصور عن الحسن) مرسلا
وهو الحسن البصرى كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى

عليه

عليه وسلم كفى به شحا) وهو البخل مع حرص كما فى المختار (ان اذكر عند رجل
فلا يصلى على) اخذ به جمع فاوجبوا الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
كلما ذكر كذا ذكره المناوى فمن اراد قلع الشح عن نفسه فليكثر الصلوة عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم كلما ذكر او سمع اسمه الشريف لايكتفى بالمرة وان
ذهب الى الاكتفاء بعض من العلماء (روى الطبرانى عن معاوية) رضى الله تعالى
عنه كما فى الجامع الصغير (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انما انا مبلغ) عن الله تعالى مايوحى به الى (والله يهدى) اى يوصل الى الرشاد
(من يشاء) وليس لى من الهداية شئ (وانما انا قاسم) اى اقسم بينكم ما امرنى
الله تعالى بقسمته والقى الى كل واحد مايليق به (والله يعطى من يشاء) فلا يكن
فى قلوبكم سخط وتنكر للتفاضل فانه بامر الله والمراد انا اقسم ما اوحى الى
لاافضل احدا من امتى على الاخر فى ابلاغ الوحى وانما التفاوت فى الفهم وهو
واقع من طريق العطاء والمراد اقسم العلم بينكم والله يعطى الفهم الذى يهدى به
الى خفيات العلوم فى كلمات الكتاب والسنة والتفكر والتوفيق للعمل بمقتضاها
لمن شاء كذا فى فيض القدير فعلم منه ان الهادى والمعطى والموفق هو
الله تعالى فعلى العبد ان يسأل من الله تعالى التوفيق والهداية (كما قال
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى ياعبادى كلكم ضال الا من هديته
فسلونى الهدى اهدكم) الحديث قال الله سبحانه وتعالى (الله نور السموات و
الارض) اى مظهرهما وموجدهما من العدم بكمال القدرة الازلية الى الوجود
فان معنى النور فى اللغة هو الذى يبين الاشياء ويظهرها للابصار كذا ذكره
ابن الشيخ وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هادى اهل السموات
والارض فهم بنوره الى الحق يهتدون وبهدايته من حيرة الضلالة ينجون
كذا فى الدر المنثور وقيل معناه منور السموات والارض كذا فى التيسير للقشيرى
نور السماء بالملائكة ونور الارض بالانبياء عليهم الصلوة والسلام وقيل معناه
مزين السموات والارض زين السماء بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض
بالنبات والاشجار كذا فى اللباب (مثل نوره) اى مثل نور الله فى قلب المؤمن
وهو النور الذى يهتدى به كذا فى المعالم واضافته الى ضميره تعالى دليل على
ان اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره كذا ذكره القاضى بل هو مؤول باحد ائتأويلات
المذكورة كذا ذكره ابن الشيخ (كمشكوة) وهى الكوة التى لامنفذ لها (فيها
مصباح) اى سراج اى الفتيلة الموقودة كذا فى الجلالين صفة لمشكاة (المصباح

فى زجاجة) فى قنديل من الزجاجة (الزجاجة كانها كوكب درى) مضئ متلألأ
كالزهرة فى صفائها وزهرته منسوب الى الدر كذا ذكره القاضى (يوقد) اى
الزجاجة او المصباح اذا قرئ بالتاء او الياء (من شجرة) اى من زيت شجرة (مباركة
اى كثيرة الخير والنفع لان زيتها ادام وفاكهة ومصحة للباسور وهى الدمل فى
المقعد وحواليه كذا فى العيون عن اسيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة اخرجه الترمذى كذا فى
اللباب (زيتونة) بدل من شجرة (لا شرقية ولا غربية) صفة شجرة ذكره ابن الشيخ
اى لبست شرقية وحدها حتى لا تصيبها الشمس اذا غربت ولا غربية وحدها
فلا تصيبها اذا طلعت بل هى صاحبة للشمس طول النهار تصيبها الشمس
عند طلوعها وعند غروبها فتكون لا شرقية ولا غربية تأخذ حظها من الامرين
فتكون زيتها اضوء هذا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقيل معناه
انها معتدلة لبست فى شرق يضرها الحر ولا فى غرب يضرها البرد وقيل معناه
هى شامية لان الشام وسط الارض لا شرقى ولا غربى وقيل لبست هذه الشجرة
من اشجار الدنيا لانها لو كانت فى الدنيا لكانت شرقية او غربية وانما هو مثل
ضربه الله عز وجل لنور كذا فى اللباب (يكاد زيتها) صفة لزيتونة اى يقرب زيتها
لصفائه (يضئ ولو لم تمسسه نار) وجوابه محذوف اى لاضاء حذف لدلالة ما قبله
عليه والجملة حالية ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى (نور على نور) خبر مبتداء
محذوف اى النور الذى شبه به نور الله نور عظيم كائن على نور لا على انه عبارة عن
نور واحد معين او غير معين ولا عن مجموع نورين اثنين فقط بل عن نور متضاعف
قد تناصر فيه المشكوة والمصباح والزجاجة والزيت لان المصباح اذا كان فى
مكان ضيق كان اجمع للضوء بخلاف الواسع لانه ينتشر فيه والقنديل اعون
على زيادة الانارة وكذا الزيت بصفائه وتلألئه كذا فى العيون اختلف اهل
العلم فى معنى هذا التمثيل فقيل ان المراد به الهدى ومعناه ان هداية الله تعالى
قد بلغت فى الظهور والجلاء الى اقصى الغايات وصار ذلك بمنزلة المشكوة
التى فيها زجاجة صافية وفى تلك الزجاجة مصباح يتقد بزيت بلغ النهاية
فى الصفاء والرقة والبياض فاذا كان كذلك كان كاملا فى صفائه صلح ان يجعل
مثلا لهداية الله تعالى وقيل وقع هذا التمثيل لنور محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لكعب الاحبار اخبرنى
عن قوله تعالى مثل نوره كمشكوة قال كعب هذا مثل ضربه الله تعالى

لنبيه

لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فالمشكوة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه
النبوة يوقد من شجرة مباركة هى شجرة النبوة يكاد نور محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم يضئ وامره يتبين للناس ولو لم يتكلم به انه نبى كما يكاد ذلك الزيت
يضئ ولو لم تمسسه نار (وروى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فى هذه
الآية قال المشكوة جوف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والزجاجة قلبه
والمصباح النور الذى جعله الله تعالى فيه لا شرقية ولا غربية اى لا يهودى
ولا نصرانى يوقد من شجرة مباركة ابراهيم عليه السلام نور على نور اى نور
قلب ابراهيم ونور قلب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال محمد بن كعب القرظى
المشكوة ابراهيم والزجاجة اسمعيل عليهما السلام والمصباح محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم اجمعين سمى الله تعالى محمدا مصباحا كما سماه سراجا منيرا
والشجرة المباركة ابراهيم عليه السلام لان اكثر الانبياء من صلبه لا شرقية
ولا غربية يعنى ان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما
لان اليهود تصلى الى الغرب والنصارى تصلى الى الشرق يكاد زيتها يضئ
ولو لم تمسسه نار يكاد محاسن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تظهر للناس
قبل ان يوحى الله تعالى اليه نور على نور نبى من نسل نبى نور محمد على نور ابراهيم
وقيل وقع هذا التمثيل لنور قلب المؤمن (قال ابى بن كعب هذا مثل المؤمن
فالمشكوة نفسه والزجاجة قلبه والمصباح ما جعله الله تعالى فيه من الايمان
والقرأن يوقد من شجرة مباركة هى شجرة الاخلاص لله وحده يكاد زيتها
يضئ اى يكاد قلب المؤمن يعرف الحق قبل ان يتبين له لموافقته اياه نور على نور
(قال ابى فهو يتقلب فى خمسة انوار قوله نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه
نور ومصيره الى النور يوم القيمة قال الكلبى نور على نور يعنى ايمان المؤمن وعمله
وقيل نور الايمان ونور القرأن وقيل هذا مثل القرأن فالمصباح هو القرأن فكما
يستضاء بالمصباح فكذلك يهتدى بالقرأن والزجاجة قلب المؤمن والمشكوة فمه
ولسانه والشجرة المباركة شجرة المعرفة فى قلبه يكاد زيتها يضئ اى نور المعرفة
يشرق فى قلب المؤمن ولو لم تمسسه النار كذا فى اللباب (يهدى الله لنوره)
اى لهذا النور الثاقب (من يشاء) من عباده اى يوفقه لاصابة الحق بنور البصيرة
(ويضرب الله) اى يبين (الامثال للناس) ليفهموا فيؤمنوا لان المثل كالمرآة يظهر
عنده الحق كذا فى العيون (والله بكل شئ عليم) معقولا كان او محسوسا ظاهرا
كان او خفيا وفيه وعد ووعيد لمن تدبرها ولمن لم يكترث بها كذا ذكره القاضى

فالحاصل ان الهادى هو الله تعالى يهدى من يشاء الى صراط مستقيم (حكى)
عن ابى حفص النيسابورى انه قال يوما لاصحابه فى وقت الربيع تعالوا نخرج
الى التنزه فخرجوا فكان يمر بمحلة المجوسى فراى شجرة الكمثرى قد ازهرت
فى دار فوقف مع اصحابه ينظر اليها بالعبرة فخرج من تلك الدار رجل مجوسى شيخ
كبير فقال له يا مقدم الاخيار هل يقع لك ان تكون ضيفا لمقدم الاشرار فدخل
ابو حفص مع اصحابه داره فكان معهم من قرأ القرآن فاخرج المجوسى
اليه كيسا فيه دراهم كثيرة وقال اعلم انكم تتنزهون عما وصلت ايدينا اليه من
الطعام فمروا من يشترى لكم بهذه الدراهم شيئا من السوق فاشتروا واكلوا شيئا
فلما اراد ابو حفص ان يخرج قال له المجوسى لا يمكنك ان تخرج الا وانا اصحبك
فاعرض على الاسلام فاسلم الشيخ ومن اولاده ورهطه بضعة عشر نفسا
فخرج ابو حفص ثم قال لاصحابه اذا اخرجتم الى التنزه فاخرجوا هكذا لما سبق
الحكم له بالسعادة واراد الله تعالى هدايته ساق اليه ابو حفص حتى اكمل الله تعالى
له نوره وكذلك جرت سنته الكريمة كذا فى شرح الاسماء الحسنى للقشيرى فى
اسمه الحكيم فعلى العبد ان يسأل من الله تعالى الهداية والتوفيق الى الطاعات
وتنوير قلبه بنور الايمان والعرفان والايقان لان شرف قلب الانسان بسلامته
وتنوره بنور الايمان والقلب الذى لا يوجد فيه نور الايمان والمعرفة لا يستحق
ان يسمى قلبا لانه بعيد من الله تعالى (مثنوى)

* چون نباشد نور دل دل نبود آن * چون نباشد روح جز گل نيست آن *
* آن زجاجى كه ندارد نور جان * بول قاروره ست قنديلش مخوان *
نور مصباح است داد ذو الجلال * صنعت خلقست آن شيشه وسفال *

من اواخر الجلد الخامس در بيان صيد كردن شيران خر را

* *) المجلس الثانى بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النور (* *

فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه) الآية (روى الديلمى عن انس بن
مالك) مرفوعا والبيهقى عن على موقوفا والموقوف اشبه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كل دعاء محجوب عن القبول حتى يصلى) بالبناء
للمفعول اى حتى يصلى الداعى (على النبى) صلى الله عليه وسلم كذا فى الجامع
الصغير وفيه اشارة الى ان الصلوة سبب للاجابة والدعاء لا يرفع الى الله تعالى
حتى يستصحب معه الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ هى الوسيلة
الى الاجابة فالصلوة عليه شرط فى الدعاء وهو عبادة والعبادة لا تصح بدون

شرطها على ما قاله المناوى (روى الترمذى فى الدعوات عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مررتم برياض الجنة) جمع روضة وهى الموضع المعجب بالزهر (فارتعوا)
اى ارتعوا كيف شئتم وتوسعوا فى اقتناص الفوائد (قيل وما رياض الجنة
يا رسول الله قال هى المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر) ونحوها من الاذكار كذا فى التيسير قال الطيبى رحمه الله تعالى
تخصيص هذا الحديث اذا مررتم بالمساجد قولوا هذا القول فلما وضع رياض
الجنة موضع المساجد بناء على ان العبادة فيها سبب الحصول فى رياض الجنة
روعيت المناسبة لفظا ومعنى فوضع الرتع موضع القول لان هذا القول سبب
لنيل الثواب الجزيل ووسيلة الى الفوز النبيل انتهى كلامه قال الله سبحانه
وتعالى (فى بيوت) يتعلق بمحذوف اى سبحوا فى بيوت والمراد بها جميع المساجد
لقول ابن عباس رضى الله عنهما المساجد بيوت الله فى الارض تضيء لاهل
السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض كذا فى العيون (اذن الله) اى امر الله كذا
ذكره ابن الملك (ان ترفع) والمراد بالاذن فى رفعها الامر ببنائها رفيعة لا كسائر
البيوت ابو السعود وقال قتادة اذن الله فى بنائها ورفعها وامر بعمارتها وتطهيرها
كذا فى الدر المنثور او بتعظيمها بعبادة الله تعالى فيها واما ثواب من بناها
فمذكور فى احاديث كثيرة (منها حديث رواه الطبرانى والضياء فى المختارة عن
ابى قرصافة انه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابنوا المساجد واخرجوا
القمامة) بالضم الكناسة (فمن بنى لله بيتا) اى مكانا (يصلى فيه بنى الله له بيتا
فى الجنة واخراج القمامة منها مهور الحور العين) اى نساء اهل الجنة البيض
الضخمات العيون يعنى لمن يكنسها وينظفها بكل مرة من كنسها زوجة
من حور العين قاله المناوى فى شرح الجامع الصغير (ويذكر فيها اسمه) المراد
بذكر اسمه تعالى ما يعم جميع اذكاره تعالى ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى
فالمساجد لم تبن الا لذكر الله والصلوة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان
هذا المسجد لا يبال فيه وانما بنى لذكر الله والصلوة رواه ابن ماجة عن ابى
هريرة رضى الله تعالى عنه كذا فى زيادة الجامع الصغير وفيه ندب الذكر فى
المساجد صريحا ومن منع الذكر فى المسجد بعد الاحاديث الواردة فى حقه
فعليه ان يقرأ هذه الآية فمن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه حتى
يعلم انه من اى زمرة هو (يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال) فاعل يسبح قال

اهل التفسير اراد به الصلواة المفروضة فالتى تؤدى بالغداة صلوة الفجر والتى
تؤدى بالآصال صلوة الظهر والعصر والعشائين لان اسم الاصيل يقع على
هذا الوقت كله كذا فى اللباب وقيل هو تنزيه الله تعالى عن كل سوء بذكر كلمات
التسبيح وقيل هو الذكر بعد الفجر وبعد العصر كما قال الله تعالى وسبحوه بكرة
وعشيا كذا فى التيسير (ولذا قال النبى صلى الله تعالى عليه ولان اذكر الله مع قوم
بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس احب الى من الدنيا ومافيها رواه البيهقى
عن انس رضى الله عنه (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن ادم
اذكرنى بعد الفجر و بعد العصر ساعة اكفك مابينهما رواه ابو نعيم فى
الحلية عن ابى هريرة رضى الله عنه كذا فى الجامع (لا تلهيهم) صفة الرجال
ابو السعود اى لا تشغلهم (تجارة) اى بيع وشراء كما هو وصف التاجر الرابح او
المراد بالتجارة الشراء لقوله (ولا بيع) بعده يعنى لا يشتغلون بشئ (عن ذكر الله)
اى خارج الصلوة كذا فى التيسير باللسان والقلب كذا فى المدارك واقام الصلوة
يعنى اقامة الصلوة فى وقتها لان من اخر الصلوة عن وقتها لا يكون من مقيمى
الصلوة كذا فى اللباب (روى البيهقى فى الشعب وغيره عن ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه انه رأى ناسا من اهل السوق سمعوا الاذان فتركوا امتعتهم
وقاموا الى الصلوة فقال هؤلاء الذين قال الله تع فى حقهم رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله كذا فى الدر المنثور (وايتاء الزكوة) اى المال الذى فرض
اخراجه للمستحقين ابو السعود اذا حضر وقت الاداء لم يحبسوها كذا فى اللباب
يخافون) صفة ثانية لرجال (يوما) مفعول ليخافون لا ظرف له (تتقلب فيه القلوب
والابصار) صفة ليوما ابو السعود تضطرب وتتغير من الهول احوالها فتفقه
القلوب مالم تكن تفقه وتبصر الابصار مالم تكن تبصر او تتقلب القلوب
من توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من اى ناحية يؤخذ بهم ويؤتى كتابهم
ذكره القاضى (ليجزيهم الله) متعلق بمحذوف يدل عليه ماحكى من اعمالهم
المرضية اى يفعلون ما يفعلون من المداومة على التسبيح والذكر وايتاء الزكوة
والخوف من غير صارف لهم عن ذلك ليجزيهم الله تعالى (احسن ما عملوا)
اى احسن جزاء اعمالهم حسبما وعدلهم بمقابلة حسنة واحدة عشرة امثالها
الى سبعمائة ضعف ذكره ابو السعود (ويزيدهم من فضله) اشياء لم يعدهم على
اعمالهم ولم تخطر ببالهم ذكره القاضى كيفياتها ولا كمياتها بل انما وعدت بطريق
الاجمال فى مثل قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله عليه السلام

حكاية عنه عز وجل اعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر) وغير ذلك من المواعد الكريمة التى من جملتها قوله
تعالى (والله يرزق من يشاء بغير حساب) تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة
ونفاذ المشية وسعة الاحسان كذا ذكره القاضى فعلى العبد ان يواظب على
الصلوات بالجماعة فى المساجد لان المساجد تشفع لاهلها يوم القيمة كما ذكر الامام
ابو الليث فى التنبيه عن وهب ابن منبه انه قال يؤتى بالمساجد يوم القيمة كامثال
السفن مكللة بالدر والياقوت فتشفع لاهلها وباسناده عن انس بن مالك
رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الله تعالى
مساجد الدنيا كانها بخت قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران ورؤسها
من المسك الازفر وازمتها من الزبرجد الاخضر وقوادها المؤذنون
يقودونها والائمة يسوقونها فيعبرون من عرصات القيمة كالبرق الخاطف
فيقول اهل القيمة هؤلاء الملائكة المقربون او الانبياء المرسلون فينادونهم
يا اهل المحشر ماهؤلاء ملائكة مقربون ولا انبياء مرسلون هؤلاء من امة محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم الذين يحفظون صلوة الجماعة (وقال البزال بن سبرة
المؤمن فى المسجد كالحوت فى الماء والمنافق فى المسجد كالطير فى القفص والمتقى
فى المسجد كالطير على عشه مطمئنا به كذا فى التنبيه (مثنوى)

---

* مير شد محتاج كرمابه سحر * بانك زد سنقر هلا بردار سر *
* طاس ومنديل وكل از التون بكير * تا بكرمابه رويم اى ناكزير *
* سنقر آن دم طاس ومنديل نكو * بركرفت ورفت با او دو بدو *
* مسجدى بدره بد وبانك صلا * آمد اندر كوش سنقر در ملا *
* بود سنقر سخت مولع در نماز * كفت اى مير من اى بنده نواز *
* تو برين دكان زمانى صبر كن * تا كذارم فرض وخوانم لم يكن *
* جون امام وقوم بيرون آمدند * از نماز و وردها فارغ شدند *
* سنقر آنجا ماند تا نزديك چاشت * مير سنقر را زمانى چشم داشت *
* كفت اى سنقر چرا نايى برون * كفت مى نكذاردم اى ذو فنون *
* صبر كن نك آمدم اى روشنى * نيستم غافل كه در كوش منى *
* هفت نوبت صبر كرد وبانك كرد * تا كه عاجز كشت از تبيأش مرد *
* پاسخش اين بود مى نكذاردم * تا برون آيم هنوز اى محترم *

* كفت آخر مسجد اندر كس نماند * كيست وامى دارد آنجا كت نشاند *
* كفت انكه بسته است ازبرون * بسته است اوهم مرا دراندرون *
* انكه نكذارد ترا كايى درون * مى نبكذارد مرا كايم برون *
* انكه نكذارد كزين سو پانهى * اودين سو بست پاى اين رهى *
* ماهيا نرا بحر نكذارد برون * خاكيا نرا بحر نكذارد درون *
* اهل ماهى آب وحيوان از كلست * حيله وتدبير اينجا باطلست *
* قفل فتست وكشاينده خدا * دست در تسليم زن واندر قضا *
* ذره ذره كر شود مفتاحها * اين كشايش نيست جز از كبريا *

من اواسط الجلد الثالث در حكايت امير وغلامش كه نماز باره بود وانس عظيم داشت

* **) المجلس الثالث بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النور (** *

الم تران الله يسبح له ما فى السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير

(روى الديلمى وابو موسى المدينى والخيلى والرهاوى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله فيه فلا يبدأ به وبالصلوة عليه فهو اقطع) اى ناقص غير معتد به شرعا ممحوق من كل بركة المحق ذهاب البركة والخير ولما كان فى المحق ذهاب البركة مطلقا كانه توهم ان الذاهب من البركة والخير بعض قيد بقوله من كل بركة كذا فى مجمع الفوائد اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم (اخرج احمد وابن مردويه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنيه آمركما بسبحان الله وبحمده) اى اسبحه تسبيحا مقترنا بحمده فانها صلوة كل شئ فلا يخرج ذرة من ذات الكائنات الا هى مسبحة لله تعالى خاضعة لامره منقادة لطاعته قال الله تعالى (وان من شئ الا يسبح بحمده) اخرج ابن مردويه وابو نعيم فى فضل الديك عن عايشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوت الديك صلوته وضربه بجناحيه سجوده وركوعه ثم تلا هذه الآية وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (واخرج ابو الشيخ عن ابى

الدرداء رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اخذ طائر ولا حوت الا بتضييع التسبيح) واخرج ابو الشيخ فى العظمة وابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال كنا نأكل مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فنسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل (وبها يرزق كل شئ) كذا فى الدر المنثور روى الخطيب عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال ان رجلا قال يا رسول الله الدنيا ادبرت عنى وتولت قال له فاين انت من صلوة الملائكة وتسبيح الخلائق وبه يرزقون قل عند طلوع الفجر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة تأتيك الدنيا صاغرة فولى الرجل فمكث ثم عاد فقال يا رسول الله اقبلت على الدنيا فما ادرى اين اضعها كذا فى الخصائص والمعجزات النبوية قال الله سبحانه وتعالى (الم تر) اى الم تعلم ذكره القاضى لان المراد بالرؤية رؤية القلب لان تسبيح المسبحين لا يتعلق به رؤية البصر والكلام وان كان على صورة الاستفهام الا ان المراد به التقرير ذكره ابن الشيخ اى قد علمت علما يقينا شبيها بالمشاهدة فى القوة بالوحى الصريح والاستدلال الصحيح خوطب به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم للايذان بانه تعالى قد افاض عليه الصلوة والسلام اعلى مراتب النور واجلاها وبين له من اسرار الملك والملكوت ادقها واخفاها كذا ذكره ابو السعود (ان الله يسبح له من فى السموات والارض) ينزه ذاته عن كل نقص وآفة اهل السموات والارض ومن بتغليب العقلاء على غيره والا فالتسبيح غير مختص بهم فان العقلاء وغير العقلاء من اصناف الحيوانات والجمادات يسبحون له جميعا لقوله تعالى (الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والشجر والجبال والدواب) كذا ذكره ابن التمجيد (والطير) بالرفع عطف على من كذا فى العيون قال ابن التمجيد تخصيص ذكر الطير وافراده بالذكر بعد ما كان داخلا فيمن فى السموات والارض اذا اريد به المعنى العام الشامل لذوى العقول وغيرهم لان فى الطير من كمال الصنع ما ليس فى غيرها من المخلوقات فان اعطاء الاجرام الثقيلة ما به تقوى على الوقوف فى الجو باسطة اجنحتها بما فيها من القبض والبسط حجة قاطعة على كمال قدرة الصانع ولطف تدبيره (صافات) حال من الطير اى باسطات اجنحتهن فى الهواء كذا فى العيون (كل) اى كل واحد مما ذكر ومن الطير (قد علم صلوته وتسبيحه) اى قد علم الله تعالى دعاءه وسؤاله لما يحتاج اليه

كيف يصلى ويسئل وتسبيحه كيف يسبح ويؤيد هذا المعنى اسناد العلم اليه تعالى فى قوله تعالى (والله عليم بما يفعلون) اى ما يفعله الحيوان اختيارا او الجماد طبعا من الصلوة والتسبيح وغيرهما وعلم كل على ان الضمائر كلها راجعة الى كل والمعنى كل قد علم صلوة نفسه وتسبيحها على معنى انهم يعلمون ما يجب عليهم من الصلوة والتسبيح كذا ذكره ابن الشيخ (ولله ملك السموات والارض) لا لغيره لانه خالقهما ولما فيهما من الذوات والصفات وهو المتصرف فى جميعها ايجادا واعداما ابداء واعادة (والى الله) اى اليه خاصة لا الى غيره (المصير) اى رجوع الكل بالفناء والبعث بيان لاختصاص الملك به تعالى فى المعاد اثر بيان اختصاصه به تعالى فى المبداء كذا ذكره ابو السعود فاذا تيقنت ان رجوع الكل اليه تعالى فاستعد للرجوع الى الله تعالى بان تهيء زاد الآخرة وهو التقوى والاعمال الصالحة فينبغى للانسان ان يعرف قدر حيوته ويغتنم كل ساعة تأتى عليه ويقول لا ادرى كيف يكون حالى فى الساعة الاخرى ويتفكر فى ندامة الموتى انهم يتمنون الحيوة مقدار ركعتين او مقدار قول لا اله الا الله وانك قد نلتها فاجتهد فى عبادة الله تعالى قبل ان يأتيك وقت الندامة والحسرة وقيل لحاتم رحمه الله تعالى على ما بنيت عملك قال على اربع احدها انى علمت ان لى رزقا لا يجاوزنى الى غيرى كما لا يجاوز رزق غيرى الىّ فوثقت به والثانى علمت ان علىّ فرضا لا يؤديه غيرى فانا به مشتغل والثالث علمت ان ربى يرانى فى كل وقت فاستحى منه والرابع علمت ان لى اجلا يبادرنى فانا ابادره (قال الفقيه رضى الله تعالى عنه المبادرة الى الاجل هى الاستعداد له بالاعمال الصالحة والامتناع عما نهى الله تعالى عنه والتضرع الى الله تعالى لكى يثبته على ذلك ويجعل عاقبته فى خير كذا فى التنبيه (قال شقيق رحمه الله تعالى لا يغيب المؤمن عن اربعة اشياء اولها لا يغيب عن علم الله تعالى انه يعلم السر واخفى والثانى من الرزق يعنى ايما كان العبد فى حصار او رباط او مفازة او عمران يأتيه رزقه ولا يغفل عنه لقوله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون والثالث من القضاء يعنى يصيبه قضاء الله وقدره وان حذرته نفسه والرابع الموت يعنى يصيبه الموت وان عاش طويلا قال تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم (بيت)

هر كه آمد بجهان اهل فنا خواهد بود

دانكه پاينده و باقيست خدا خواهد بود

قال رجل لحاتم الاصم اوصنى قال لا تتفكر عما مضى الا عن الذنب فان الاشياء

كلها تصير محوا الا الذنب فانه يبقى جديدا كما هو ابد الدهر والثانى لا تلومن احدا الا نفسك فانها هى التى ظلمتك ولم يفعل احد بمكانك ما فعلت نفسك والثالث لا تتفكر فيما يستقبل من الامور الا عن الموت فانه آت اليك لا محالة والله تعالى يسهل علينا سكرات الموت بفضله كذا فى روضة العلماء (مثنوى)

روز مرگ اين حس تو باطل شود	*نور جان دارى كه يار دل شود*
در لحد كين چشم راخاك اكند*	*هست آنچه گور را روشن كند*
* آن زمان كين دست و پايت بردرد*	* پر و بالت هست تا جان بر پرد *
آن زمان كين جان حيوانى نماند	*جان باقى بايدت برجا نشاند*
شرط من جا بالحسن نى كرد نست*	آن حسن را سوى حضرت بردنست

من اواسط الجلد الثانى در بيان قسم غلام در صدق و وفا الخ

* ⁂) المجلس الرابع بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النور (⁂ *

لقد انزلنا ايات مبينات والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم) (روى ابن بشكوال الحافظ عن انس) رضى الله عنه كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لقن السمع ثلاثة) على صيغة المعلوم من التلقين بمعنى تلقن يقال تلقنه اى اخذه بسرعة كما فى المختار فمعناه اخذوا بسرعة السمع يعنى اعطى الله تعالى هذه الثلثة قوة تسمع بها الدعاء والصلوة من العباد (فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند رأسى يسمع فاذا قال عبد من امتى) كائنا من كان (اللهم انى اسئلك الجنة قالت الجنة اللهم اسكنه الجنة واذا قال العبد من امتى) كائنا من كان (اللهم اجرنى) بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون الراء امر من الاجارة يقال اجاره الله من العذاب اى انقذه وخلصه (من النار قالت النار اللهم اجره منى واذا سلم علىّ رجل من امتى قال الملك الذى عند رأسى يا محمد هذا فلان يسلم عليك فرد) بضم الراء امر من الملك الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (عليه) اى على المصلى (السلام روى ابن شاهين) فى كتاب السنة (وابن مردويه) فى التفسير (عن على) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالقرآن) اى الزموا تلاوة القرآن (وتدبره لانه من افضل الاعمال) كما فى حديث رواه انس رضى الله عنه قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم افضل العبادة قراءة القرآن كذا فى الجامع الصغير لانه اصل العلوم واهمها كذا قاله المناوى وروى الترمذى

عن عبدالله بن مسعود. رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه و سلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها
لااقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف) كذا فى الترغيب
قال ابن الملك فيحصل بكل حرف منها عشر حسنات وعلى هذا القياس جميع
القرأن (فاتخذوه اماما) وقائدا تقتدون به وتنقادون لامره ونهيه كذا فى التيسير
فانه كلام رب العالمين الذى هو منه واليه يعود (فآمنوا بمتشابهه) اى لما لايتضح
معناه كالحروف المقطعة ومايشعر بظاهره مالايجوز على الله تعالى كذا فى جامع
الشروح (واعتبروا بامثاله) اى بما ضرب الله تعالى مثلا فيه ومن الامثال التى
ذكرت فى القرأن قوله تعالى (لوانزلنا هذا القرأن على جبل لرأيته خاشعا
متصدعا من خشية الله) قال الامام البغوى فى المعالم لوجعل فى الجبل تميزا او
انزل عليه القرأن لخشع وتصدع من خشية الله مع صلابته ورزانته حذرا
من ان لا يؤدى حق الله تعالى فى تعظيم القرأن والكافر معرض عما فيه من
العبر كان لم يسمعها لقساوة قلبه انتهى فاذا سمع العاقل ذلك يتدبر و يقول
اذا كان حال الجبل عند سماع القرأن كذلك فانا اليق بالخشية من الله تعالى
فيخشى منه تعالى و يتعظ بمواعظ الله تعالى فى القرأن العظيم و يحترز كل
الاحتراز عن المنهيات خوفا من العذاب الاليم قال الله سبحانه وتعالى (لقد انزلنا
اليكم (ايات مبينات) يعنى القرأن هو المبين للهدى والاحكام والحلال والحرام
كذا فى اللباب فالآيات القرآنية جامعة لاحكام التورية وآداب الانجيل وفحوى
الزبور مع زيادات من الاسرار الالهية كما قال الله تعالى ولارطب ولايابس
الافى كتاب مبين وللامام محمد الشيبانى حكاية لطيفة حيث عاهد رجل بان
يعطى فى جهاز ابنته جميع مافى الدنيا فراجع الى العلماء فافتى الامام محمد رحمه الله
باعطاء كتاب الله تعالى لان الله تعالى قال ولارطب ولايابس الافى كتاب مبين
(والله يهدى) اى يرشد (من يشاء) من كان اهلا لدينه كذا فى العيون بالتوفيق
للنظر فيها والتدبر لمعانيها (الى صراط مستقيم) وهو دين سلام الموصل الى
درك الحق والفوز بالجنة كذا ذكره القاضى فالهداية بيد الله تعالى يهدى من يشاء
الى الاسلام وطريق الجنة (حكى) ان موسى عليه السلام كان مارا فى بعض
الطريق فراى شيخا قد انحنى ظهره من الكبر وقد شد زنار اعلى وسطه و بين
يديه نار يعبدها فقال موسى عليه السلام ياشيخ من متى تعبد هذه النار فقال
منذار بعمائة وتسعين سنة فقال موسى عليه السلام الم يأن لك ان تتوب

من عبادة النار وتعود الى عبادة الملك الجبار فقال ياموسى اترى انه لو رجعت اليه
قبلنى ام لا فقال موسى عليه السلام فكيف لايقبل وهو ارحم الراحمين واكرم
الاكرمين فقال ياموسى ان علمت انه يقبل الهاربين اليه بكرمه ولطفه فاعرض
علىّ الاسلام فعرض عليه الاسلام فاسلم ثم اخذ فى الصيحة والصراخ حتى
غشى عليه من فرح الاسلام قال فحركه موسى عليه السلام برجله فاذا هو
فارق الدنيا فاخذ موسى عليه السلام فى تجهيزه ودفنه ثم وقف موسى عليه
السلام على قبره فقال الهى اريد ان تعلمنى بماذا عاملت هذا العبد بتوحيد واحد
فنزل جبرائيل عليه السلام فقال ياموسى الرب يقرأ عليك السلام و يقول
اما علمت ان من صالحنا بكلمة واحد فنقربه الى بابنا ونلبسه خلعتنا فرجع موسى
عليه السلام الى القوم واخبرهم بالقصة فعد واحروف (لااله الا الله
موسى رسول الله) وكانت اربعة وعشرين حرفا فقد غفر الله تعالى بكل
حرف ذنوب سبع وعشرين سنة كذا فى رونق المجالس فعلم من هذه
الحكاية شيئان احدهما ان الله تعالى اذا اراد هداية عبد يلين قلبه فيتأثر بكلام
الله تعالى وكلام الانبياء والعلماء فيرتدع عما كان عليه و ثانيهما
فضيلة كلمة التوحيد حيث غفر الله تعالى لهذا العبد المشرك فى اربعمائة
وتسعين سنة بتكلم كلمة التوحيد مرة واحدة فما ظنك بالمؤمن الذى وحد الله تعالى
سنين كثيرة ومات على التوحيد افلا يغفرله بل يجد المغفرة والجنة ويكرم
بالرؤية اللهم ارزقنا رؤيتك بحرمة سيد الكائنات عليه افضل الصلوات
فعلى العاقل ان يستهدى من الله تعالى (كما ورد فى الحديث القدسى كلكم
ضال الا من هديته فاستهدونى اهدكم و يسئل من الله تعالى فضله وكرمه
و يبذل وسعه فى طاعة الله تعالى و امتثال اوامره و اجتناب نواهيه

(مثنوى)

---

*دامن فضلش بكف كن كوروار * * قبض اعمى اين بود اى شهريار *
* دامن اوامر وفرمان و يست * * نيكبختى كه تقى جان ويست *
* آن يكى در مرغزار وجوى آب * * وآن يكى پهلوى او اندر عذاب *
او عجب مانده كه ذوق اين زچيست وين عجب مانده كه اين در حبس كيست
هين چرا خشكى كه اينجا چشمه هاست هين چرا زردى كه اينجا صد دواست
* همنشينا هين درآ اندر چمن * * كويد اى جان من نيارم آمدن *

** (المجلس الخامس بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النور) **

(ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فاولئك هم الفائزون) الآية (روى الحافظان السخاوى والقسطلانى عن محمد بن القاسم رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ طهارة وغسل وطهارة قلوب المؤمنين من الصداء الصلوة على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم قال الشيخ شمس الدين البرشنسى فى كتابه مفتاح الفلاح ان القلب قد يكون مصروفا لغير الله تعالى والنفس متوجهة للخلق امارة بالسوء متبعة للشهوات مائلة بالاباطيل قابلة لاوامر الشيطان وذلك كلها ادناس تحجب القلب عن الاخلاص وعن الوجهة الصحيحة الى الله تعالى والحجاب ظلمة عظيمة فاحتاج السالك لدفع تلك الظلمة وازالة الادناس والظلمة تزول بالنور فيبدو بالصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم التى هى النور ليظهر محل الاخلاص كذا فى مسالك الحنفاء (وفى مشكوة المصابيح عن مالك بن انس مرسلا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا ما) اى ماداموا (تمسكتم بهما كتاب الله) لان من تمسك بكتاب الله تعالى وعمل بما فيه امن من الضلالة كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة فى الدنيا ووقاه يوم القيمة سوء الحساب كذا فى مشكوة المصابيح قال شارح المطالع هذا عبارة عن كونه من اصحاب اليمين فكما انه امن فى الدنيا من الضلال كذلك يأمن فى الآخرة من العذاب (وسنة رسوله) فمن تمسك بسنته فقد امن من الضلال فى الدنيا ووصل الى شفاعته فى العقبى وكان معه فى الجنة (كما روى السجزى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احيى سنتى) احياؤها اظهارها بعمله فيها والحث عليها كذا ذكره المناوى (فقد احبنى ومن احبنى كان معى فى الجنة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اخذ بسنتى فهو منى) اى من اشياعى او اهل ملتى (ومن رغب عن سنتى) اى تركها ومال عنها (فليس منى) اى ليس على منهاجى وطريقتى او ليس بمتصل بى رواه ابن عساكر عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير (وسئل سهل بن عبد الله

رحمه الله تعالى عن السنة فقال سنة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة الآف وتسعمائة وتسعة وتسعون سنة وانى اخترت منها اربعة فمن كانت معه هذه الاربعة فكانه استعمل السنن كلها اولها ايثار الله تعالى على نفسه والثانية ايثار الآخرة على الدنيا والثالثة ايثار الفقر على الغناء والرابعة ترك التدبير فى امر الدنيا كذا فى خالصة الحقايق فالحاصل ان سعادة الدارين والفوز بالمطلوب فيهما بالتمسك بكتاب الله تعالى والاعتصام بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى (ومن يطع الله) كائنا من كان (ورسوله) فيما يأمر الله ورسوله او فى الفرائض والسنن (ويخشى الله) على ما صدر عنه من الذنوب كذا ذكره القاضى فعلى العاقل ان يتوب عن الذنب الذى اكتسبه ويبكى من خشية الله تعالى لان البكاء من خشية الله تعالى سبب النجاة من النار (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد مؤمن يخرج من عينيه من الدموع مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى فيصيب بوجهه لا تمسه النار ابدا) رواه ابن ماجة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال المناوى رحمه الله تعالى لان خشيته من الله تعالى دلالة على علمه به ومحبته له ومن احب الله تعالى احبه الله تعالى فلا يعذبه (مثنوى) جونكه بد كردى بترس ايمن مباش * زانكه تخمست و برو ياند خداش * (ويتقه) فيما بقى من عمره ذكره القاضى فالعاقل يحترز عن اضاعة عمره لان عمر الانسان رأس ماله فاذا ضاع رأس المال حصل له الخسران (فاولئك) اى الموصوفون بما ذكر من الطاعة والخشية والاتقاء (هم الفائزون) بالنعيم المقيم لا من عداهم ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى وعن بعض الملوك انه سأل عن آية كافية فتليت هذه الآية وهى جامعة لاسباب الفوز كذا فى المدارك فعليك الاطاعة لله تعالى ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فانها اساس جميع الاعمال واصل الاصول فبالاطاعة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم تحصل المناسبة بينه وبين المتابع ظاهرا وباطنا ويستفيض منه الانوار ويسرى من باطن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من نور المحبة الالهية الى ذلك المتابع فيكون حبيبا لله تعالى ومحبا اليه ولا يخفى ما فى محبة الله تعالى من الفلاح والسعادة العظمى وكذا محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ومحبة سائر الانبياء والاولياء (حكى ان ذا النون المصرى قدس الله سره لما امر الى الحبس لعدم قوله بخلق القرآن نظر اليه شخص بالهوان فقال من علامة اعراض الله تعالى عن العبد النظر الى اوليائه بالهوان (مثنوى) تا دل مرد خدا نامد بدرد *

هيج قرنى راخدا رسوا نكرد ❊ وفى تفسير السلمى قال جعفر رضى الله تعالى
عنه الحرمات يتبع بعضها بعضا ومن ضيع حرمة الخلق ضيع حرمة المؤمنين
ومن ضيع حرمة المؤمنين ضيع حرمة الاولياء ومن ضيع حرمة الاولياء فقد ضيع
حرمة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ضيع حرمة الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم فقد ضيع حرمة الله تعالى ومن ضيع حرمة الله تعالى فقد دخل
فى ديوان الاشقياء قال الشيخ ابو حفص فى رونق المجالس سمعت ان عيسى
عليه السلام يمشى مع جماعة من اصحابه فاتبعهم فاسق فالتفت واحد من رفقاء
عيسى عليه السلام فرآه فقال تنح يا بطال فاغتم ذلك الرجل من كلامه فاوحى
الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان قل لهما يدعوانى فانى اجيب فى هذه
الساعة لكل واحد منهما دعوته قال صاحب عيسى عليه السلام اللهم
لا تجمع بينى وبين هذا الفاسق فى الدنيا والآخرة وقال الفاسق اللهم تب على
واجمع بينى وبين عيسى عليه السلام فى الدنيا والآخرة فقال الله تعالى
لعيسى يا عيسى قد اجبت لكل واحد منهما اما الفاسق فمن بركة حرمته
ومحبته لك قد اوجبت له الجنة واما رفيقك فمن شوم تهاونه لذلك المسلم وترك
حرمته قد اوجبت له النار ولا اجمع بينهما) نعوذ بالله تعالى فعلى العاقل ان يعامل
باخوانه المؤمنين بحسن الخلق والحرمة والتعظيم ويحترز عن العجب والكبر
وينظر نفسه بالحقارة ويحترز عن احتقار الغير لانه كبر والكبر من اوصاف
ابليس كما ان التواضع والاعتراف من اوصاف آدم عليه السلام

(مثنوى)

* خويش مجرم دان ومجرم كو مترس * تا ندزدد ازتو آن استاد درس *
* جون بكويى جاهلم تعليم ده * اين جنين انصاف از ناموس به *
* از پدر آموز اى روشن جبين * ربنا كفت وظلمنا پيش ازين *
* نى بهانه كرد ونى تزوير ساخت * نى لواى مكر وحيله برفراخت *
* باز آن ابليس بحث اغاز كرد * كه بدم من سرخ رو كرديم زرد *
* داند او كه نيكبخت ومردم است * زيركى ز ابليس وعشق از ادم است *
* زيركى سباحى آمد در بحار * كم رهد غرقست او پايان كار *
* هل سباحت رارها كن كبر وكين * نيست جيحون نيست جو درياست اين
* عشق جون كشتى بود بهر خواص * كم بود آفت بود اغلب خلاص
* زيركى بفروش وحيرانى بخر * زيركى ظنست وحيرانى نظر *

* عقل قربان كن بپيش مصطفى * حسبى الله كو كه الله ام كفى *
من اواسط الجلد الرابع در بيان قصهٔ رستن خروب در كوشهٔ الخ

* (المجلس السادس بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النور) *

واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) روى الامامان
الحافظان السخاوى والقسطلانى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ليردن) اللام للابتداء والنون المشددة للتأكيد من الورود وهو الحضور
يقال ورد اى حضر (على الحوض اقوام ما اعرفهم الا بكثرة الصلوة على) قال
كعب الاحبار اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلوة والسلام يا موسى لولا من
يعبدنى ما امهلت من يعصينى طرفة عين يا موسى اتحب ان لا ينالك من عطش
يوم القيمة قال نعم قال فاكثر الصلوة على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
رواه ابو القاسم التيمى فى ترغيبه كما فى القول البديع اللهم صل على محمد وعلى
جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد
والترمذى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم صلوا خمسكم) اى خمس الصلوات المفروضة (وصوموا شهركم)
اى رمضان (وادوا زكوة اموالكم واطيعوا اذا امركم) اى صاحب امركم وهو
الخليفة وغيره من الامراء (تدخلوا) جواب الاوامر السابقة يعنى اذا فعلتم هذه
الاشياء فجزاؤكم ان تدخلوا (جنة ربكم) كذا فى مشكوة المصابيح فعلى العاقل
ان يأتمر باوامر الله تعالى وفرائضه خصوصا للصلوات فى اوقاتها فانها اول
ما يحاسب بها العبد يوم القيمة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما يحاسب
به العبد يوم القيمة الصلوة فان صلحت صلح له سائر عمله وان فسدت فسد سائر
عمله رواه الطبرانى فى الاوسط والضياء عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى
الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (واقيموا الصلوة) عطف على مقدر
فكانه قيل فامنوا واعملوا صالحا واقيموا او فلا تكفروا وكذا ذكره ابو السعود
والمراد باقامتها اتمامها باركانها وشرائطها مع الخشوع والخضوع لان من
لم يصلها على هذه الصفة ترد صلوته كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (ما من
مصل الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها) اى اتى بها تامة الشروط
والاركان والسنن (عرجا بها وان لم يتمها) بان اخل ببعض شروطها واركانها
(ضربا بها وجهه) كناية عن خيبته وحرمانه فالصلوة المرجو قبولها ما كان

باتمام الشروط والاركان مع الخشوع والخضوع رواه الدار قطنى عن عمر
رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير (وآتوا الزكوة) اى اعطوها
اذا وجبت عليكم (واطيعوا الرسول) فيما يأمركم به من التوحيد والطاعة (لعلكم
ترحمون) اى افعلوا ماذكر من الاقامة والايتاء والاطاعة راجين ان ترحموا
كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى اعلم ان الله تعالى امر فى هذه الآية
الكريمة بثلثة اشياء امر اولا باقامة الصلوة لانها من افضل الاعمال البدنية
واعظم القربات لانها عبادة جامعة لانواع الطاعات فمن واظب عليها يصل
الى القربة والرضوان ومن تهاون عليها يستحق البعد والخذلان ورد فى الخبر ان
يعقوب عليه السلام قال الهى ما علامة الذين اتخذوك حبيبا و ما علامة
الذين اتخذتهم عدوا فنودى يا يعقوب كل من كان حريصا على الصلوة وراغبا لها
فهو الذى اتخذنى حبيبا وكل من كان تارك الصلوة كسلا عن اقامتها فذلك
علامة من اتخذته عدوا كذا فى انفع المجالس وامر ثانيا بايتاء الزكوة لان الزكوة
مطهرة للمال عن الخبث وتزكية النفس عن الخبائث وحصين للمال (كما قال
صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه الطبرانى والخطيب عن ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (حصنوا اموالكم بالزكوة) اى
باخراجها (فما تلف مال فى بر و بحر الا بمنعها وداووا مرضاكم بالصدقة فانها
انفع من الدواء واعدوا للبلاء الدعاء) بان تدعوا عند نزوله (فانه يرفعه) كذا
فى التيسير للمناوى (روى) ان نصرانيا سمع هذا الحديث فاخرج زكوة ماله
عند شريكه امتحانا لهذا الحديث فخلصه الله تعالى عن اللصوص فامن بالله
ورسوله فالحاصل ان من اخرج زكوة ماله يحفظ الله تعالى ماله عن الهلاك
فى الدنيا ويخلصه من العذاب فى العقبى واما من لم يؤد زكوة ماله لم يسلم ماله
عن الآفات ولم تسلم نفسه من العذاب يوم الحشر والعرصات ولذا قال
صلى الله تعالى عليه وسلم مانع الزكوة يوم القيمة فى النار خالدا فيها ان منعها
جحدا وحتى يطهر من خباثته ان لم يجحد وجوبها (وفى حلية الابرار للنووى
ان الله تعالى ينزل فى كل سنة ثنتين وسبعين لعنة على اليهود والنصارى
وسبعين لعنة على مانع الزكوة كذا فى التيسير رواه الطبرانى فى الصغير عن
انس بن مالك كذا فى الجامع الصغير قال المناوى رحمه الله تعالى فى فيض
القدير اعلم ان الموجود كله متعبد لله بالزكوة انظر الى الارض التى هى اقرب
الاشياء اليك تجدها تعطى اقرب الخلق اليها وهم من على ظهرها جميع بركاتها

لا تبخل عليهم بشئ مما عندها وكذا النبات يعطى ما عنده وكذا الحيوان والسماء
والافلاك والكل متعاون بعضه لبعض لا يدخر شيئا مما عنده فى طاعة الله تعالى
لان الموجود كله فقير بعضه الى بعض قد لزمه الفقر وشملته الحاجة فعطف
بعضه على بعض واعطاء ما عنده هو زكاته فمانع الزكوة قد خالف اهل السماء
والارض وجميع الموجودات فلذلك وجب قتاله فى الدنيا وادخل النار
فى العقبى انتهى وامر ثالثا بالاطاعة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهى
السعادة العظمى اذ بطاعته يخلص المؤمن فى الدنيا عن ورطة المعاصى
والاوزار وفى الآخرة عن الشدائد وعذاب النار فالاطاعة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ثمرة المحبة له صلى الله تعالى عليه وسلم فمن كانت محبته اكثر فاطاعته
اكثر وعلامة المحبة التسنن بسنته واكثار الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
لان من احب شيئا اكثر من ذكره فاكثار الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
يدل على صدق محبة المصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ويكون سبب
نجاته من عذاب الدنيا والآخرة كما روى ابن بشكوال الحافظ ان جماعة شهدوا
عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسرقة جمل على رجل فامر
صلى الله تعالى عليه وسلم بقطعه فصاح الجمل لا تقطعوه فقال له بم
نجوت قال بصلاتى عليك يا رسول الله مائة مرة فقال عليه السلام نجوت
من عذاب الدنيا والآخرة على ما قاله المجد اللغوى الشيرازى كذا فى مجمع الفوائد
وفيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبب النجاة من الالام
والشدائد فمن اصابه غم او هم او بلاء عظيم قل من ينجو منه فليواظب على
الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يؤيد ما قلته ما حكى الامام الفاكهانى
فى كتابه الفجر المنير (اخبرنى الشيخ الصالح موسى الضرير انه ركب السفينة
فى البحر وقد قامت ريح قل من ينجو منها من الغرق فنمت فرأيت النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول قل لاهل السفينة يقولوا الف مرة
(اللهم صل على محمد صلوة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضى لنا بها
جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك اعلى
الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحيوة وبعد الممات)
قال فاستيقظت واخبرت اهل السفينة بالرؤيا فصلينا نحو ثلثمائة مرة ففرج
الله عنا واسكن الريح ببركة الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
كذا ذكره السخاوى فى القول البديع (مثنوى)

آسمانها بنده‌ء ماه و بند	شرق ومغرب جمله نانخواه و بند
زانکه لولاکست بر توقیع او	جمله درانعام ودر توزیع او
کر نبودی او نیابیدی فلك	کردش ونور و مکانیء ملك
کر نبودی او نیابیدی بحار	هیبت و ماهی ودر شاهوار
کر نبودی او نیابیدی زمین	در درونه کنج و بیرون یاسمین
رزقها هم رزق خواران وی‌اند	میوه‌ها لب خشك باران وی‌اند

من اواسط الجلد السادس دربیان جواب کفتن مرید

(المجلس السابع بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الفرقان)

و يوم يعض الظالم على يديه يقول) الآية (روى البيهقى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه) باسناد صحيح على ماقاله المجد اللغوى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماجلس قوم مجالسا لايصلون فيه على الاكان عليهم حسرة) لانهم قدضيعوا رأس مالهم و فرقوا ربحهم كما فى البدر (وان) وصلية (دخلوا الجنة) لما يرون من الثواب الفائت ببركة الذكر والصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيؤدى ذلك الى الندامة والحسرة يوم القيمة فعلم منه ان التارك للصلوة يكون من النادمين يوم القيمة كذا فى مجمع الفوائد اللهم صل على محمد و على جميع الانبياء والمرسلين و على آل محمد وصحبه واهل بيته اجمعين (وفى صحاح المصابيح فى باب الحب فى الله عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الجليس الصالح و) مثل الجليس (السوء) الاول (كحامل المسك و) الثانى (نافخ الكير فحامل المسك امان يحذيك) اى يعطيك من الاحذاء الاعطاء (واما ان تبتاع) اى تشترى (منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة) قال العلامة الطيبى رحمه الله تعالى فيه ارشاد الى الرغبة فى صحبة العلماء والصلحاء ومجالستهم فانها تنفع فى الدنيا والآخرة والى الاجتناب من صحبة الاشرار و الفساق فانها تضر دينا ودنيا انتهى قال على كرم الله وجهه لاتصحب الفاجر فانه يزين لك فعله و يود لو انك مثله وقالوا اياك ومجالسة الاشرار فان طبعك يسرق منهم وانت لاتدرى وليس تلك السرقة والاخذ من الجليس بالمقال والفعال فقط بل بالنظر اليه لان النظر الى الصور يؤثر فى النفوس اخلاقا مناسبة لخلق المنظور اليه فان من دامت رؤيته للمسرور سر وللمحزون حزن وليس ذلك فى الانسان فقط بل فى الحيوان

والنبات

والنبات فالجمل للصعب يصير ذلولا بمقارنة الجمل الذلول والذلول قد ينقلب صعبا بمقارنة الصعاب والريحانة الغضة تذبل بمجاورة الذابلة ولهذا يلتقط اهل الفلاحة الرم عن الزرع لئلا يفسد ومن المشاهد ان الماء والهواء يفسدان بمجاورة الجيفة فما الظن بالنفوس البشرية موضوعها لقبول صور الاشياء خيرها وشرها كذا فى فيض القدير فعلى العاقل ان يغتنم صحبة العلماء والصلحاء لان صحبتهم تنفع فى الدنيا والآخرة و يحترز عن صحبة الفساق والفجار لان ثمرة صحبتهم الندامة حين لاينفع الندم قال الله تعالى (و يوم) يعنى اذكر يوم (يعض الظالم على يديه) اى يندم على تفريطه فى جنب الله كذا فى العيون لان عض اليدين كناية عن الغيظ والحسرة لانه من روادفهما و يجوز ان يكون على زائدة ويكون العض حقيقة روى انه يأكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم ينبتان ثم يأكل هكذا يوم القيمة تحسرا كذا فى العيون والمراد بالظالم اما عقبة بن ابى معيط بن امية بن عبد شمس كما قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان لايقدم من سفر الاصنع طعاما ودعا اليه جيرانه واشراف قومه و كان يكثر مجالسة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم و يعجبه حديثه فقدم ذات يوم من سفر فصنع طعاما ودعا الناس ودعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما قرب الطعام قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما انا أكل طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله فقال عقبة اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله) فاكل الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من طعامه وكان عقبة صديقا لابى بن خلف فلما اتى ابى بن خلف قال له ياعقبة صبأت قال والله ماصبأت ولكن دخل على رجل فابى ان يأكل طعامى الا ان اشهد له فاستحييت ان يخرج من بيتى ولم يطعم فشهدت له فطعم فقال ما انا بالذى ارضى منك ابدا الا ان تأتيه وتبزق فى وجهه ففعل عقبة ذلك فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما القاك خارجا من مكة الا علوت راسك بالسيف فقتل عقبة يوم بدر واما ابى بن خلف فقتله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بيده يوم احد قال الضحاك لما بزق عقبة فى وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاد بزاقه فى وجهه فاحترق خداه فكان اثر ذلك فيه حتى الموت ذكره ابن عادل واما جنس الظالم وهو داخل فيه دخولا اوليا ابو السعود والمقصود من الآية زجر الكل عن الظلم وذلك لايحصل الا بالعموم ذكره ابن عادل (يقول) حال من فاعل يعض ابو السعود (ياليتنى اتخذت) فى الدنيا

ثم لم يغادر المجرم العدو والمعاند لوليه حتى اذاقه وبال معاداته كذا فى عين الحيوة (واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال عدو النبى صلى الله تعالى عليه ابو جهل وعدو موسى عليه السلام قارون وكان قارون ابن عم موسى كذا فى الدر المنثور (وكفى بربك هاديا ونصيرا) وعد كريم له عليه السلام بالهداية الى كافة مطالبه والنصر على اعدائه اى كفاك مالك امرك ومبلغك الى الكمال هاديا الى ما يوصلك الى غاية الغايات التى من جملتها تبليغ الكتاب اجله واجراء احكامه فى اكتناف الدنيا الى يوم القيمة ونصيرا لك على جميع ما يعاديك كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى الاترى ان اباجهل كان من رؤساء اعداء النبى عليه السلام كيف اهلكه (روى انه لما نزلت سورة الرحمن قال عليه السلام من يقرؤها على رؤساء قريش فتثاقلوا فقام ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وقال انا فاجلسه عليه السلام ثم قال ثانيا من يقرؤها عليهم فلم يقم الا ابن مسعود رضى الله عنه ثم ثالثا فلم يقم الا ابن مسعود الى ان اذن له وكان عليه السلام يتقى عليه لما كان يعلم من ضعفه وصغر جثته ثم انه وصل اليهم فرآهم مجتمعين حول الكعبة فافتتح قراءة السورة فقام ابو جهل فلطمه فشق اذنه وادماه فانصرف وعينه تدمع فلما رآه النبى عليه السلام رق قلبه واطرق رأسه مغموما فاذا جبرائيل عليه السلام يجئ ضاحكا مستبشرا فقال يا جبرائيل تضحك ويبكى ابن مسعود رضى الله تعالى فقال سيعلم فلما ظفر المسلمون يوم بدر التمس ابن مسعود ان يكون له حظ فى الجهاد فقال له عليه السلام خذ رمحك والتمس فى الجرحى من كان به رمق فاقتله فانك تنال ثواب المجاهدين فاخذ يطالع القتلى فاذا ابو جهل مصروع يجوز فخاف ان تكون به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على منخره من بعيد فطعنه ثم لما عرف عجزه لم يقدر ان يصعد على صدره لضعفه فارتقى عليه بحيلة فلما رآه ابو جهل قال يا رويعى الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا فقال ابن مسعود رضى الله عنه الاسلام يعلو ولا يعلى عليه فقال له ابو جهل بلغ صاحبك انه لم يكن احد ابغض الىّ منه فى حال مماتى فروى انه عليه السلام لما سمع ذلك قال فرعونى اشد من فرعون موسى عليه السلام فانه قال آمنت بالذى آمنت به بنوا اسرائيل وهو قد زاد عتوا ثم قال ابو جهل لابن مسعود رضى الله عنه اقطع بسيفى هذا لانه احد واقطع فلما قطع رأسه لم يقدر على حمله فشق اذنه وجعل الخيط فيه وجعل يجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبرائيل بين يديه يضحك ويقول يا محمد اذن باذن

لكن الرأس ههنا مع الاذن كذا ذكره ابن الشيخ فى سورة الفلق فالحاصل ان الله تعالى حافظ كتابه وناصر حبيبه ودينه (مثنوى)

* مصطفى را وعده كرد الطاف حق * كر بميرى تو نميرد اين سبق *
* من كتاب و معجزه ت رارافعم * بيش وكم كن رازقرآن مانعم *
* كس نتاند بيش وكم كردن درو * تو به ازمن حافظى ديكر مجو *
* رونقت راروز وروزافزون كنم * نام تو بر زر وبر نقره زنم *
* منبر ومحراب سازم بهر تو * در محبت قهر من شد قهر تو *
* نام تو ازترس پنهان مى كوند * چون نماز آرند پنهان مى شوند *
* ازهراس وترس كفار لعين * دينت پنهان مى شود زير زمين *
* من مناره پركنم آفاق را * كور كردانم دو چشم عاق را *
* چاكرانت شهرها كيرند وجاه * دين تو كيرد زماهى تا بماه *
* تا قيامت باقيش داريم ما * تو مترس از نسخ دين اى مصطفى *

من اوائل الجلد الثالث دربيان تشبيه كردن قرآن مجيدالخ

* (المجلس التاسع بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفرقان) *

ارأيت من اتخذ الهه هواه) الآية (روى النسائى وابن ابى عاصم والبيهقى والطبرانى عن ابى هريرة رضى الله عنه) ورجاله ثقاة على ما قاله السخاوى فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلى على عبد) وقع عبد فى حيز النفى فيفيد عموما فح يكون المصلى داخلا تحت ما وعد بالصلوة عليه اى مصل كان سواء كان صالحا او فاسقا (من امتى صادقا من قلبه) حال من فاعل صلى والحال فيه قيد لذى الحال فعلى هذا من صلى عليه من غير صدق لم ينل ما وعد فى حق المصلى كذا فى مجمع الفوائد (الا صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفع له بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البيهقى فى شعب الايمان عن جابر رضى الله تعالى عنه) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اخوف ما اتخوف على امتى اتباع الهوى) بالقصر وهو ميل النفس وانحرافها نحو المذموم شرعا (وطول الامل) بالتحريك رجاء ما تحبه النفس ثم بين النبى صلى الله عليه وسلم ضررهما بقوله (فاما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الآخرة) وذلك لان الانسان اذا انس بالدنيا ولذاتها ثقل عليه

فراقها فى الموت الذى هو سبب مفارقتها فتمنى نفسه ابدا ما يتوافق مرادها وهو
البقاء فى الدنيا فلا يزال يتوهمه ويقدره فى نفسه ويقدر توابع البقاء مما يحتاجه
من مال وخدم ودار وغيرها فيعكف قلبه على هذا الفكر فيلهو عن الموت
فان خطر بباله سوف وقال الايام بين يديك فاذا ان تكبر تتوب فاذا كبر قال حتى
اشيخ فاذا شاخ قال حتى افرغ من بناء دارى وعمارة ضيعتى فلا يزال كذلك
الى ان تختطفه المنية فى وقت لا يحتسبه (ومن ثمه خاف صلى الله تعالى عليه
وسلم على امته بقوله ان اخوف ما اتخوف على امتى الهوى وطول الامل) كذا فى
فيض القدير قال الفقيه ابو السعود رحمه الله تعالى من قصر امله اكرمه
الله تعالى باربع كرامات احدها انه يقومه على طاعته لانه اذا علم انه يموت
عن قريب لا يهتم لما يستقبله من المكروه ويجتهد فى الطاعات والثانى يقل
همه اذا علم انه يموت عن قريب والثالث يجعله راضيا بالقليل لانه اذا علم انه يموت
عن قريب لا يطلب الكثرة ويكون همومه الآخرة والرابع انه ينور قلبه ويقال
نور القلب باربعة اشياء ببطن جايع وصاحب صالح وبذكر ذنوب ماضية
وبقصر الامل ومن طال امله ساء عمله وعاقبه الله تعالى باربعة اشياء
يتكاسل على الطاعة ويكثر همومه للدنيا ويصير حريصا على جمع المال ويقسو
قلبه ويقال قسوة القلب باربعة اشياء ببطن ممتلئ وبصاحب سوء ونسيان
ذنوب ماضية وطول الامل (وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة وهذه الآخرة
قادمة ولكل واحد منهما بنون فان استطعتم ان لا تكونوا من بنى الدنيا فافعلوا)
يعنى بنيت لكم حال الدنيا من غرورها وفنائها وحال الآخرة من نعيمها
وبقائها وجعلت زمام الاختيار فى ايديكم فاختاروا ايا ما شئتم قاله الطيبى
(فانكم اليوم فى دار العمل ولا حساب وانتم غدا فى دار الآخرة ولا عمل)
فتزودوا لآخرتكم باكتساب الطاعات والاجتناب عن السيئات وقصر الامل
وترك الهوى قال الله تعالى (ارايت من اتخذ الهه هواه) الاستفهام للتقرير
والتعجب ذكره ابن التمجيد كانه قيل الا تعجب ممن جعل هواه بمنزلة الاله
فى التزام طاعته وعدم مخالفته اياه ذكره ابن الشيخ انظر اليه وتعجب منه ذكره
ابو السعود قال ابو سليمان قدس سره من اتبع نفسه هواها فقد اسرع فى قتلها
لان حيوتها بالذكر وموتها وقتلها بالغفلة فاذا غفل اتبع الشهوات وصار
فى حكم الاموات كذا ذكره السلمى (افانت) والاستفهام هنا للانكار (تكون
عليه وكيلا) حافظا تحفظه عن ارتكاب هواه وعبادة ما يهويه يعنى لست

كذلك

كذلك انما انت منذر فانذرهم (ام تحسب) بل اتحسب (ان اكثرهم يسمعون)
ما تتلو عليهم من الآيات حق السماع (او يعقلون) ما فى تضاعيفها
من المواعظ الزاجرة عن القبايح الداعية الى المحاسن فتعتنى بشانهم وتطمع
فى ايمانهم وضمير اكثرهم لمن وجمعه باعتبار معناه ذكره ابو السعود (ان هم) اى
كفار مكة فى الجهل والضلالة كذا فى العيون (الا كالانعام) فى عدم انتفاعهم
بقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات كذا ذكره
القاضى الانعام جمع نعم بفتحتين والنعم ماله قوايم اربع من الحيوانات كالغنم
والبقر مثلا (بل هم اضل سبيلا) من الانعام لانها تنقاد من يتعهدها وتميز من
يحسن اليها ممن يسيئ اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء
لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب
الذى هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذى هو اشد المضار ولانها ان لم
تعتقد ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان
جهالتها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدى الى تهييج الفتن وصد الناس
عن الحق ولانها غير متمكنة عن طلب الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء
مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم كذا ذكره القاضى واعلم
ان الله تعالى خلق الملائكة وعلى العقل جبلهم وخلق البهائم وركب فيهم
الهوى وخلق الانسان وركب فيهم الامرين فمن غلب هواه عقله فهو اشر
من البهائم ولذا قال تعالى بل هم اضل سبيلا لان الانسان بقدمى العقل المغلوب
والهوى الغالب يبلغ اسفل دركة لا تبلغ اليها البهائم بقدم الهوى فحسب
ومن غلب عقله هواه فهو بمنزلة الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون ومن كان عقله غالبا على هواه فهو خير من الملائكة كما قال
الله تعالى اولئك هم خير البريه وهم الذين تركوا ما يفنى وآثروا ما يبقى وطلبوا رضاء
المولى كذا فى عين الحيوة فعلى العاقل ان يترك الهوى وطول الامل وآثر ما يبقى
على ما يفنى ويجتهد فى اكتساب وتحصيل زاد الآخرة وهو التقوى والاعمال
الصالحة ذكر فى التنبيه عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بنى ان الدنيا بحر عميق
قد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله تعالى والاعمال الصالحة
بضاعتك التى تحمل فيها والحرص عليها ريحك والايام موجها والتوكل
ظلها وكتاب الله تعالى دليلها ورد النفس عن الهوى حبالها والموت
ساحلها والقيمة ارض المتجر التى تخرج اليها والله تعالى مالكها انتهى

فالعاقل يرد الهوى عن نفسه ويقصر امله ويقرب اجله ويستعد للموت
وفقنا الله تعالى للاستعداد للموت وختمنا بحسن الخاتمة (مثنوى)

باد درمر دم هوا وآرزوست	چون هوا بگذاشتی پیغام هوست
خوش بود پیغامهای کردکار	کو زسر تاپای باشد پاید ار
خطبهٔ شاهان بگردد وان کیا	جز کیا وخطبهای انبیا
زانکه بوش بادشاهان ازهواست	بارنامهٔ انبیا از کبریاست
ازدرمها نام شاهان برکنند	نام احمد تا ابد بر می زنند
نام احمد نام جمله انبیاست	چونکه صد آمد نود هم پیش ماست

من اوائل الجلد الاول در بیان تولیدن شیر ازد برامدن خرکوش

(المجلس العاشر بعد المائة في قوله تعالى في سورة الفرقان)

وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا) الآية (روى احمد باسناد صحيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا فيه على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيمة) معناه انهم يتحسرون على ترك الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى موقف القيمة وان دخلوا الجنة ولو كان مصيرهم الى الجنة لان الحسرة تلازمهم بعد دخولهم الجنة كما قال السخاوى (للثواب) اى لاجل ما فاتهم من الثواب الموعود بمقابلة الصلوة كذا فى مجمع الفوائد اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والترمذى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اعطى حظه من الرفق) اى نصيبه منه (فقد اعطى حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير) اذ به ينال المطالب الدنيوية والاخروية وبفوته يفوتان كذا فى التيسير (وروى البخارى عن عايشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحب الرفق) اى لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل والدفع بالاخف (فى الامر كله) اى فى امور الدنيا والدين فى جميع الاحوال كذا فى التيسير قال الله سبحانه وتعالى (وعباد الرحمن) وهو مبتدأ خبره ما بعده من الموصول وما عطف عليه ابو السعود وانما اضاف العباد الى اسمه الرحمن مع ان الخلق

كلهم

كلهم عباد الله تعالى تفضيلا على العباد والذين لم يتصفوا بتلك الصفات قال ابن عطاء هم الخواص من العباد لاضافة الحق اياهم الى اسمه الخاص (الذين يمشون على الارض هونا) حال او صفة للمشى اى هينين او مشيا هينا والهون الرفق واللين والمعنى انهم يمشون بسكينة ووقار وتواضع وحسن خلق وذلك لما طالعوا من تعظيم الحق وهيبته وشاهدوا من كبريائه وجلاله خشعت لذلك ارواحهم وخضعت نفوسهم فالزمهم ذلك التواضع والتخشع وقال بعضهم فى صفة هؤلاء العباد وحليتهم الفقر كرامتهم وطاعة الله حلاوتهم وحب الله لذاتهم والى الله حاجتهم والتقوى زادهم والزهد ثمارهم وحسن الخلق لباسهم وسخاوة النفس حرفتهم ومع الله تجارتهم وعليه اعتمادهم وبه انسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم والعلم قائدهم والصبر سائقهم والهدى مركبهم والقرآن حديثهم والسكون زينتهم والذكر همتهم والرضاء راحتهم والقناعة مالهم والعبادة كسبهم والشيطان عدوهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم والحكمة سيفهم والحق حارسهم والحيوة مرحلهم والموت منزلهم والقبر حصنهم والفردوس مسكنهم والنظر الى رب العالمين منتهاهم وهم خواص عباده الذين قال الله تعالى فى حقهم وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا كذا فى حقايق السلمى (واذا خاطبهم الجاهلون) السفهاء بما يكرهون (قالوا سلاما) منصوب على انه مصدر فعل محذوف والاصل نتسلم منكم تسلما فاقيم السلام مقام التسلم والمعنى اذا خاطبهم السفهاء الخفاف العقول باذى وكلام قبيح قالوا نتسلم منكم تسلما اى لا نجاهلكم ولا نلتبس بشئ من امركم وهو الجهل وما يبتنى على خفة العقل ذكره ابن الشيخ او سدادا اى صوابا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم كذا فى المدارك فعلى هذا الوجه يكون اشارة الى ما قالوه من حيث المعنى ولا يكون عين عبارتهم كذا ذكره ابن الشيخ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الخلايق يوم القيمة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسيرون فينطلقون سراعا الى الجنة فتتلقيهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما فضلكم قالوا كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيئ الينا غفرنا واجهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين كذا ذكره ابن الشيخ قال على رضى الله تعالى عنه انما الحليم من اوذى صبر واذا ظلم غفر قال الامام الزوندستى

سمعت المفسر اباالحسن محمد بن الحسن يقول سب رجل ابراهيم بن ادهم
رحمه الله تعالى وآذاه فقال ابراهيم بن ادهم الهى انى اعلم انك تعطينى الثواب
لاجل اذاه اياى و تعاقبه فى العقبى الهى وهبت ثوابى له فهب لى عقابه ولا
تعاقبه لاجل اذائى وقال رحمه الله تعالى ايضا سمعته يحكى عن ابراهيم بن
محمد الجنيد انه قال دخلت على الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى وهو
معتكف فى المسجد الحرام فقال لى يا ابابكر الا اخبرك بما وقع لى البارحة كنت
اصلى هنا فجاء رجل وصلى هنا ثم ذهب وفقد صرته وهميانه فتعلق بى فقال
يا مختلس تصلى وتختلس من الناس حتى خرجت واستقرضت من صديق لى
مائة دينار وسلمتها اليه فلما اصبح عرفنى وحمل عشرة من اصحابى يتشفعون
الى ان استرد منه الدنانير فقلت ماجعلته لله تعالى لا استرده فقال اعف عنى
فقلت بالله الذى خلقنى لقد عفوت عنك حين تعلقت بى كذا فى روضة العلماء

(بيت) * لجامى رحمه الله تعالى *

* هر كه غمكين كندت شادش كن *

* هر كه بندت نهد آزادش كن *

(بيت) * للشيخ سعدى رحمه الله تعالى *

* شنيدم كه مردان راه خدا * * دل دشمنانرا نكردند تنك *

* تراكى ميسر شود اين مقام * * كه بادوستانت خلافست وجنك *

ولما ذكر وصفهم بالنهار من وجهين احدهما ترك الاذاء بقوله يمشون على
الارض هونا والثانى تحمل الاذاء بقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
شرح صفتهم فى الليل بقوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما بيان لحالهم
فى معاملتهم مع ربهم اى يكونون ساجدين لربهم وقائمين اى يحيون الليل كلا
او بعضا بالصلوة وقيل من قرأ شيئا من القرآن فى صلوة وان قل فقد بات ساجدا
وقائما ذكره ابو السعود يقال بات لمن دخل الليل وان لم ينم وقال ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما من صلى ركعتين او اكثر بعد العشاء فقد بات لله ساجدا
وقائما ذكره ابن الشيخ فعلى العاقل ان لا يغفل عن القيام فى الليل فانه دأب
الصالحين فمن واظب عليه يكون ذا شرف فى الدين (روى الطبرانى والبيهقى
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اشراف امتى حملة القرآن) اى حفاظه المواظبون

على تلاوته العاملون باحكامه (واصحاب) قيام (الليل) اى الذين يحيون الليل
بالتهجد ونحوه (وفى صحاح المصابيح عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تعار من الليل) يقال تعار
من الليل اذا استيقظ من نومه مع صوت (فقال لا اله الا الله وحده) اى منفرد
(لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله) معناه لا انصراف عن المعصية ولا قوة
على الطاعة الا بمعونة الله تعالى (ثم قال رب اغفر لى او ثم دعا) شك من الراوى
(استجيب له) والمراد به الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة فى غير هذا الدعاء
(فان توضأ) عطف على دعا (ثم صلى قبلت صلوته) فريضة كانت او نافلة ذكره
ابن الملك قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى سمعت اباالفضل محمد بن
نعيم يحكى عن ابى بكر الوراق انه قال رحمه الله تعالى طلبنا اربعة اشياء سنين
كثيرة فوجدناها فى اربعة اشياء طلبنا رضاء الله تعالى فوجدناه فى طاعة الله
تعالى وطلبنا السعة فى المعيشة فوجدناه فى صلوة الضحى وطلبنا سلامة الدين
فوجدناها فى حفظ اللسان وطلبنا نور القبر فوجدناه فى صلوة الليل كذا فى
روضة العلماء فينبغى للعبد ان يغتنم جوف الليل ويشتغل الى الصلوة وسائر
الطاعات والتضرع الى الله تعالى والدعاء لان الله تعالى مجيب الدعوات
فاذا قال العبد يارب قال الله تعالى لبيك يا عبدى فانظر الى كرمه تعالى ولا تكن
من الغافلين (مثنوى)

* ان يكى الله مى كفتى شبى * * تاكه شيرين مى شد از ذكرش لبى *
* كفت شيطان آخر اى بسيار كو * * اين همه الله را لبيك كو *
مى نيايد يك جواب از پيش تخت * * چند الله مى زنى باروى سخت *
* او شكسته دل شد و بنهاد سر * ديد در خواب او خضر را در خضر *
* كفت هين از ذكر چون وامانده * * چون پشيمانى از ان كش خوانده *
* كفت لبيكم نمى آيد جواب * * زان همى ترسم كه باشم رد باب *
* كفت اورا كه خدا كفت اين بمن * * كه برو باا و بكواى ممتحن *
* نى كه آن الله تو لبيك ماست * * وان نياز و درد و سوزت پيك ماست *
* نى ترا در كار من آورده م * * نى كه من مشغول ذكرت كرده م *
ترس وعشق تو كمند لطف ماست * * زير هر يارب تو لبيكها ست *

❊ جان جاهل زين دعا جز دور نيست ❊ زانكه يارب كفتنش دستور نيست ❊
❊ بر دهان و بر داش قفلست و بند ❊ تا ننالد با خدا وقت كزند ❊
من اوائل الجلد الثالث در بيان آنكه الله كفتن نيازمند

❊) المجلس الحادى عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفرقان (❊

والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما) الآية
روى الحسن بن عرفة عن على رضى الله تعالى عنه كما فى كتاب الصلوة
و البشر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم مامن دعاء الا بينه
وبين السماء حجاب حتى يصلى على محمد فاذا صلى على محمد نخرق الحجاب
واستجيب الدعاء واذا لم يصل على محمد لم يستجب الله الدعاء) اللهم صل على
محمد و على جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم (قال
سعيد بن المسيب مامن دعوة لا يصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فيها الا كانت معلقة بين السماء والارض) رواه اسمعيل القاضى كما فى القول البديع
(روى مسلم والنسائى عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير
(قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عوذوا) بسكون الواو وذال
معجمة اى اعتصموا (بالله) والتجؤا اليه (من عذاب القبر) فان عذاب القبر حق
للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين خص البعض لان منهم من لا يريد الله تعالى
تعذيبه كذا فى شرح العقائد قال الفقيه ابو الليث من اراد ان ينجو من عذاب
القبر فعليه ان يلازم باربعة اشياء ويجتنب من اربعة اشياء فاما الاربعة التى يلزمها
المحافظة على الصلوة و الصدقة وقراءة القرأن و كثرة التسبيح فان هذه
الاشياء تضئ القبر وتوسعه واما الاربعة التى يجتنبها فالكذب والخيانة والنميمة
والبول كذا فى التنبيه (عوذوا بالله من عذاب النار) اى نار جهنم وكان
صلى الله تعالى عليه و سلم يقول فى حديث رواه احمد والبيهقى عن عائشة
رضى الله تعالى عنها اللهم رب جبرائيل وميكائيل ورب اسرافيل اعوذبك
من حر النار و عذاب القبر كذا فى الجامع الصغير (عوذوا بالله من فتنة المسيح
الدجال) فانها اعظم الفتن واشد المحن ولذلك لم يبعث الله نبيا الا حذر امته
منه (عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات) اى الحيوة والموت او فتنة الموت وفتنة
القبر كذا فى التيسير للمناوى قال الله سبحانه وتعالى (والذين) اى عباد
الرحمن (يقولون) اى فى اعقاب صلوتهم او فى عامة اوقاتهم (ربنا اصرف عنا

عذاب جهنم ان عذابها كان غراما) اى شرا دائما وهلاكا لازما وفيه زيادة
مدح لهم ببيان انهم مع حسن معاملتهم مع الخلق واجتهادهم فى عبادة الحق
يخافون العذاب ويبتهلون الى الله تعالى فى صرفه عنهم غير محتالين باعمالهم كذا
ذكره ابو السعود (انها) اى ان جهنم (ساءت) اى بئست (مستقرا ومقاما)
هى وهو المخصوص بالذم كذا فى العيون (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا) اى
لم يجاوزوا حد الكرم (ولم يقتروا) ولم يضيقوا تضيق الشحيح وقيل الاسراف
هو الانفاق فى المحارم والتقتير منع الواجب ذكره القاضى (وكان) اى الانفاق
(بين ذلك) الاسراف والاقتار (قواما) اى وسطا وهو خبر ثان او حال مؤكدة
قال يزيد بن حبيب فى هذه الآية اولئك اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
كانوا لا يأكلون الطعام للتنعم واللذات ولا يلبسون ثوبا للجمال ولكن يريدون
من الطعام مايسد عنهم الجوع ويقويهم على عبادة ربهم ومن الثياب
مايستر عوراتهم ويكنهم من الحر والبرد وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
كفى سرفا ان لا يشتهى الرجل شيئا الا اشتراه فاكله كذا فى المعالم (والذين
لا يدعون مع الله الها آخر) اى لا يعبدون معه تعالى الها آخر يعنى لا يشركون
بالله (ولا يقتلون النفس التى حرم الله) اى حرمها بمعنى حرم قتلها (الا بالحق)
اى لا يقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق الذى يحل به قتل الامرء
المسلم وهو الردة بعد الايمان والزنا بعد الاحصان و قتل النفس المعصومة من
غير ان يطرأ عليها مايوجب قتلها فان الاصل فى النفوس البشرية العصمة
وحرمة القتل وحقن الدماء وجواز القتل انما هو بعارض كذا ذكره ابن الشيخ
(ولا يزنون ومن يفعل ذلك) اى من تلك المذكورات شيئا (يلق) فى الآخرة
اثاما) اى جزاء اثم كذا فى العيون (يضاعف) بالجزم بدل من يلق (له العذاب
يوم القيمة ويخلد) اى يتزايد له العذاب ويقيم (فيه) اى فى ذلك العذاب
المضاعف (مهانا) ذليلا مستحقرا جامعا للعذاب الجسمانى والروحانى
كذا ذكره ابو السعود وقال الشيخ رحمه الله تعالى فى العيون ومعنى المضاعفة
فى العذاب ان المشرك يعذب على شركه و على المعاصى جميعا فيضاعف
عذابه بتضاعف جنايته فى حال الشرك انتهى ويدل عليه قوله (الا من تاب)
عن ذنبه (وامن) بالله ورسوله (وعمل عملا صالحا) بعد توبته (فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات) قال الامام الرازى رحمه الله تعالى اختلفوا فى المراد باولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات على وجوه احدها قول ابن عباس رضى الله تعالى

عنهما والحسن والمجاهد وقتاده ان التبديل انما يكون فى الدنيا فيبدل الله تعالى
قبايح اعمالهم فى الشرك بمحاسن الاعمال فى الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا
وبقتل المؤمن قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا فكانه تعالى يبشرهم
ويوفقهم لهذه الاعمال الصالحة فيستوجبون بها الثواب وثانيها قال الزجاج
السيئة بعينها لا تصير حسنة ولكن التأويل ان السيئة تمحى بالتوبة وتكتب
الحسنة مع التوبة وثالثها قال قوم ان الله تعالى يمحو السيئة عن العبد ويثبت
له بدلها الحسنة بحكم هذه الآية وهذا قول سعيد بن المسيب ومكحول
ويحتجون بما روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم انه ليتمنين اقوام انهم لو اكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين
يبدل الله سيئاتهم حسنات وعلى هذا القول التبديل فى الآخرة ورابعها قال
القفال والقاضى انه تعالى يبدل العقاب بالثواب كذا فى الكبير (وكان الله غفورا)
لما فعلوا قبل التوبة (رحيما) بهم بعد التوبة كذا فى العيون (ومن تاب) من الشرك
والمعاصى (وعمل صالحا) بعد التوبة (فانه يتوب) اى يرجع (الى الله متابا) اى
رجوعا مرضيا عند الله تعالى ذكره ابن الشيخ مكفرا للخطايا محصلا للثواب
وكرر التوبة ترغيبا فيها كذا فى العيون فعلى العاقل ان يواظب على التوبة
والاستغفار لان الله تعالى تواب يتوب على التائبين ويطهر عن اوساخ الذنوب
وعن ابى بكر الوراق رحمه الله تعالى مثل العبد مع مولاه كالوالدة مع الولد
انها تقول لولدها لا تنجس ثيابك فيبول الولد حتى يتنجس ثوبه ثم تقول هات
ثوبك اغسله فيهرب الولد حتى اذا كانت بعد ساعة واجتمعت عليه الذباب
والتراب يضطر فيتوجه على الوالدة لتغسله فكذلك يقول الله تعالى عبدى
لا تنجس خلعة الايمان بنجاسة العصيان فاذنب العبد ثم دعاه مولاه الى التوبة
ليطهره لا يعود اليه حتى اذا كبر وضعف وعجز عاد الى باب مولاه فيتوب فيقول
الملائكة يا عبد السوء الآن جئت حتى عجزت عن سيئاتك فيقول الله تعالى انا
مجيب توبة المضطر اذا عجز وتاب عن العصيان حيث علم انى اغفر الكل ولا ابالى
كذا فى روضة المتقين لابن الملك (مثنوى)

هين بپشت آن مكن جرم وكناه ✻ كه كنم توبه درآيم در پناه ✻
✻ من ببايد تاب وابى توبه را ✻ شرط شد برق وسحابى توبه را ✻
✻ آتش وآبى ببايد ميوه را ✡ واجب آيد ابر وبرق اين شيوه را ✻

✻ تابناشد برق دل وابر وچشم ✻ كى نشيند آتش تهديد وخشم ✻
✻ كى برويد سبزهٔ ذوق وصال ✻ كى بجوشد چشمها زاب زلال ✻
✻ كى كلستان رازكويد باچمن ✻ كى بنفشه عهد بندد باسمن ✻
✻ كى چنارى كف كشايد دردعا ✻ كى درختى سر فشاند در هوا ✻
✻ كى شكوفه آستين پر نثار ✻ بر فشاندن كيرد ايام بهار ✻
✻ كى فروزد لاله رارخ همچو خون ✻ كى كل از كيسه برآرد زر برون ✻
✡ كى بيايد بلبل وكل بو كند ✻ كى چو طالب فاخته كوكو كند ✡
✡ كى بكويد لكلك ان لكلك بجان ✡ لك چه باشد ملك تست اى مستعان ✻
✻ كى نمايد خاك اسرار ضمير ✻ كى شود چون آسمان بستان منير ✻
✻ از كجا آورده اندان حلها ✻ من رحيم من كريم كلها ✡
من اواسط الجلد الثانى در بيان انكار فلسفى بر قراءة ان صبح

✻ ✻ (المجلس الثانى عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفرقان) ✻ ✻

والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما) الآية (روى السخاوى
فى القول البديع عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ما من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى
علىّ فاذا صلى علىّ خرق الحجاب وصعد الدعاء) اللهم صل على محمد وعلى جميع
الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البخارى عن انس
رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اكبر الكبائر الاشراك بالله) اى الكفر وقتل النفس المحرمة بغير حق
وعقوق الوالدين اواحدهما بقطع صلتهما او مخالفتهما فى غير معصية
(وشهادة الزور) اى الشهادة بالكذب ليتوصل بها الى باطل وان قل وظاهر
التركيب يقتضى حصر الكبائر فيها وليس بمراد بل ذكر الاربعة من قبيل ذكر
البعض الذى هو اكبر كذا ذكره المناوى وروى ابو نعيم والحاكم عن ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم شاهد الزور لا تزول قدماه) عن المحل الذى هو فيه لاداء الشهادة
(حتى يوجب الله له النار) اى دخولها لانه رمى المشهود عليه بداهية واصلاه
نار الدنيا عالما بان علام الغيوب مطلع على كذبه فجوزى بنار الاخرى والمراد
نار الخلود ان استحل ذلك ونار التطهير ان لم يستحل وبالجملة فشهادة الزور

من اعظم الكبائر كما تطابق عليه اولوا الابصار قال الذهبي شاهد الزور قد
ارتكب كبيرتين احدها الكذب والافتراء وثانيهما انه ظلم من شهد له بان ساق اليه
الحرام فاخذه بشهادته فلذلك استحق النار كذا ذكره المناوى قال الله سبحانه
وتعالى (الذين لايشهدون الزور) لايقيمون الباطلة اولايحضرون محاضر
الكذب فان مشاهدة الباطل شركة فيه ذكره القاضى من حيث ان الحضور
والنظر دليل الرضى به بل هو سبب لوجوده والزيادة فيه لان الذى حمل اهله
عليه استحسان النظارة ورغبتهم فى النظر اليه كذا ذكره ابن الشيخ وكان عمر
بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يجلد شاهد الزور اربعين جلدة ويسخم وجهه
ويطوف به فى الاسواق ذكره ابن التمجيد والشهادة هى الاخبار بصحة الشئ
عن مشاهدة وعيان والزور الكذب تمويه الباطل بما يوهم انه حق ذكره ابن الشيخ
(واذا مروا باللغو) اى باهل اللغو وهو كل ما يجب ان يلغى ويترك كذا ذكره
الامام فى الكبير (مروا كراما) معرضين عنه ذكره القاضى قال ابن الشيخ
رحمه الله تعالى ان كراما جمع كريم منصوب على الحالية (والذين اذا ذكروا) اى
وعظوا (بايات ربهم) اى القرأن (لم يخروا) ى لم يقعوا (عليها صما) لايسمعون
(وعميانا) لايبصرون وليس المراد نفى الخرور بل اثبات له ونفى الصمم والعمى
والمعنى انهم اذا وعظوا بالقرأن اقبلوا على الواعظ به باذان سامعة وقلوب
واعية مصدقين لا كالمنافقين كذا فى العيون (والذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا) حال من قرة اعين كذا فى الكواشى (قرة اعين) مفعول هب
وكلمة من بيانية اوابتدائية فكانه قيل على الاول هب لنا قرة اعين اى ماتقر به
عيوننا ثم فسرت القرة وبينت بقوله من ازواجنا وذرياتنا وعلى الثانى هب لنا
من جهتهم ماتقر به عيوننا من طاعة وصلاح فان المؤمن اذا شاركه اهله
فى طاعة الله تعالى سربهم قلبه وقرت به عينه لما يرى من مساعدتهم له
فى الدين وتوقع لحوقهم به فى الجنة (واجعلنا للمتقين اماما) اى اجعلنا اماما
لهم يقتدون بنا فى امر الدين بافاضتك علينا علما وتوفيقك لنا الى العمل
فان استحقاق الامامة لايحصل الابتكميل القوتين النظرية والعملية وذلك
لايكون الابافاضة العلم والتوفيق للعمل ذكره ابن التمجيد لما بين صفات المتقين
المخلصين بين بعده احسانه اليهم بقوله (اولئك يجزون الغرفة) اعلى مواضع
الجنة وهى اسم جنس اريد به الجمع لقوله تعالى وهم فى الغرفات آمنون

وللقرأة بها وقيل هى من اسماء الجنة (بما صبروا) اى بصبرهم على المشاق
من مضاض الم الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات ذكره القاضى
(ويلقون فيها) اى فى الجنة (تحية) اى دعاء بالتعمير (وسلاما) اى دعاء
بالسلامة لان التحية دعاء بالتعمير والسلام دعاء بالسلامة يعنى ان الملائكة
يحيونهم ويسلمون عليهم او يحيى بعضهم بعضا ويسلم كذا فى العيون والكشاف
ويمكن ان يكون هذه التحية والسلام من الله تعالى كقوله تعالى سلام قولا
من رب الرحيم كذا ذكره الامام فى الكبير (خالدين فيها) لايموتون ولايخرجون
ذكره القاضى (حسنت) الغرفة (مستقرا ومقاما) اى موضع اقرار واقامة
كذا فى العيون فالسعادة كل السعادة لاهل الايمان والطاعات لانهم
ينالون الى الجنات والغرفات (روى البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان اهل
الجنة يتراؤن) اى ينظرون اهل الغرف جمع غرفة المراد من اهلها اصحاب
المنازل الرفيعة قيل الجنة طبقات اعاليها للسابقين واوسطها للمقتصدين
واسفلها للمختلطين (من فوقهم كما يتراؤن الكوكب الدرى الغابر)
اى الباقى (فى الافق من المشرق والمغرب) فان الكوكب الدرى الباقى
فى الافق بعد انتشار ضوء الصبح يرى اضوء فشبه اهل الغرف من اصحاب
الجنة بالنسبة الى سائر اصحابها فى علو الدرجة ورفع المنزلة وتباعد ما بينهما
بالكوكب الدرى فى السماء بالنسبة الى الارض لتفاضل ما بينهم) اى ما بين
اهل الجنة واهل الغرف الذين من فوقهم (قالوا يارسول الله تلك منازل
الانبياء لايبلغها) اى لايملكها غيرهم (قال بلى) اى يبلغها غيرهم (والذى نفسى
بيده رجال) اى يبلغها رجال (امنوا بالله وصدقوا المرسلين) كذا فى مشكوة
المصابيح (وروى ابن ابى الدنيا فى كتاب الاخوان والبيهقى عن ابى
هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه سلم
ان فى الجنة لعمدا بضمتين جمع عمود (من ياقوت) وابيض واصفر (عليها غرف)
جمع غرفة وهى العلية (من زبرجد لها ابواب مفتحة تضئ) تلك الغرف كما تضئ
الكوكب الدرى قالوا يارسول الله من يسكنها قال يسكنها المتحابون فى الله) فى
هنا تعليلية والمتجالسون فى الله لنحو ذكر وقراءة والمتلاقون فى الله اى المتعاونون
على امره كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يعرف قدر حيوته ويشتغل

الى الطاعات الموصلة الى الدرجات ولا يغتر بعمره الفانى فانه سريع الانقضاء

(مثنوى)

* عمر تو مانند هميان زرست *	☆ روز وشب مانند دينار اشمرست ☼
☼ مى شمارد ميدهد زربى وقوف ☆	☆ تاكه خالى كردد و آيد خسوف ✿
✿ كرز كه بستانى ونهى بجاى *	* اندر آيد كوه از دادن زپاى ☆
* پس بنه برجاى هردم راعوض	☆ تازواسجد واقترب يابى عوض ☼
* در تمام كارها چندين مكوش *	* جز بكارى كه بود در دين مكوش *
* عاقبت تورفت خواهى ناتمام ☆	☼ كارهايت ابتر و نان تو خام ☼

من اوائل الجلد الثالث در بيان بقيهٔ قصه

* (المجلس الثالث عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة النمل) *

من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون) (روى البيهقى والتيمى عن على رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من دعاء الا بينه و بين السماء حجاب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل رجع الدعاء) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم (قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان الدعاء يكون بين السماء والارض لا يصعد منه شئ حتى يصلى على النبى عليه السلام) رواه اسحق بن راهويه والسخاوى كذا فى مجمع الفوائد (روى احمد عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه) كما فى الترغيب (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا عملت سيئة فاتبعها) بقطع الهمزة امر من الاتباع اى الحقها (حسنة تمحها) من المحو وهو الاذهاب فان الحسنات يذهبن السيئات قال البيضاوى فى شرح المصابيح صغائر الذنوب كلها مكفرات بما يتبعها من الحسنات وكذا ما خفى من الكبائر لعموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات واما ما ظهر من الكبائر فلا تسقط الا بالتوبة انتهى (قال الغزالى والاولى اتباعها بحسنة من جنسها لكن تضادها فان المرض يعالج بضده كذا فى البدر فيكفر سماع الملاهى بسماع القرآن ومجالس الذكر وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال طيب كما قاله الطيبى فقس على هذا (قال ابن العربى المراد

من المحو زوال الحقيقة من الصحيفة وقيل المراد به ترك المؤاخذة فحينئذ يكون المحو لبس على حقيقته قال ابو ذر قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هى افضل الحسنات) فاذا كانت الحسنة المطلقة تمحو السيئة فبافضل الحسنات محوها اولى بالطريق وفيه تنويه على عظم شان قول لا اله الا الله وارشاد الى اكثارها لان العبد لا يخلو عن اتيان السيئة وقتا فوقتا فعليه ان يأتى ما يمحو السيئة من الحسنات خصوصا افضل الحسنات وهو قول لا اله الا الله قال الله سبحانه و تعالى (من جاء بالحسنة) بكلمة الاخلاص وهى شهادة ان لا اله الا الله كذا فى المعالم وقيل الحسنة طاعة عملها لله تعالى فله خير منها وهو الثواب والامن من العذاب كذا فى اللباب فان قيل الحسنة التى جاء العبد بها يدخل فيها معرفة الله تعالى والاخلاص فى الطاعات والثواب انما هو الاكل والشرب فكيف يجوز ان يقال الاكل والشرب خير من معرفة الله تعالى جوابه من وجوه احدها ان ثواب المعرفة النظرية الحاصلة فى الدنيا هى المعرفة الضرورية الحاصلة فى الآخرة ولذة النظر الى وجهه الكريم سبحانه وتعالى وقد دلت الدلائل على اشرف السعادات هى هذه اللذة وثانيها ان الثواب خير من العمل من حيث ان الثواب دائم والعمل منقض لان العمل فعل العبد و الثواب فعل الله تعالى وثالثها فله خير منها اى له خير حاصل من جهتها وهو الجنة كذا فى الكبير وقال محمد بن كعب وعبد الرحمن ابن زيد فله خير منها يعنى الاضعاف اعطاه الله تعالى بالواحدة عشرا فصاعدا وهذا حسن لان للاضعاف خصائص منها ان العبد يسأل عن عمله ولا يسئل عن الاضعاف ومنها ان للشيطان سبيلا الى عمله وليس له سبيل الى الاضعاف ولا مطمع للخصوم فى الاضعاف ولان الحسنة على استحقاق العبد والتضعيف كما يليق بكرم الرب تعالى كذا فى المعالم (وهم) اى الذين جاؤا بالحسنات (من فزع) اى عظيم هائل لا يقادر قدره وهو الفزع الحاصل من مشاهدة العذاب بعد تمام المحاسبة وظهور الحسنات والسيئات وهو الذى فى قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وعن الحسن رضى الله عنه حين يؤمر بالعبد الى النار وقال ابن جريج حين يذبح الموت وينادى المنادى يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت (يومئذ) اى يوم اذ ينفخ فى الصور (آمنون) لا يعتريهم ذلك الفزع الهائل ولا يلحقهم ضرره اصلا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى فهذا شرح حال المطيعين اما شرح حال اهل الطغيان قوله (ومن جاء بالسيئة) اى بالشرك بالله (فكبت)

وجوههم فى النار) اى كبوا فيها على وجوههم منكوسين اوكبت فيهما انفسهم على طريقة ولاتلقوا بايديكم الى التهلكة ابو السعود فيقال تبكيتا لهم (هل تجزون الاماكنتم تعملون) فى الدنيا من الشرك فمن اراد النجاة من النيران والوصول الى الجنان فليقل بالاخلاص لا اله الا الله محمد رسول الله لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى لا يعذب من عباده الا المارد المتمرد الذى يتمرد على الله تعالى وابى ان يقول لا اله الا الله رواه ابن ماجة عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير قال الراوى قالت امرأة يارسول الله اليس الله ارحم الراحمين قال بلى قالت اوليس الله ارحم بعباده من الام بولدها قال بلى قالت فان الام لاتلقى ولدها فى النار فسكت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يبكى ثم رفع رأسه فقال ان الله تعالى لا يعذب الى آخر الحديث كذا ذكره المناوى فى الفيض والتوحيد اصل الطاعات وافضل الحسنات والقائل بكلمة التوحيد ينال الى الكرامات قال الشيخ رحمه الله تعالى فى رونق المجالس سمعت الاستاد الامام قال سمعت انه كان للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم جار يهودى وله ابن كبير يجئ فى الغدو والرواح الى النبى واصحابه فغاب اياما يستخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن حاله فقيل له انه مريض فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان له علينا حق الجار تعالوا حتى نعوده فاجتمع الصحابة ودخلوا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم داره فاذا الشاب ملقى على قفاه فى فراشه وهو فى معركة الموت فعرض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شهادتين وكان الشاب ينظر الى ابيه فقال له ابوه ان شئت قل مايلقنك فحول الشاب وجهه عن قبلة اليهود الى قبلة المسلمين قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وفارق روحه عن جسده فاخذ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى تجهيزه وتكفينه وامر بحمل جنازته الى مقابر المسلمين وشيع جنازته وكان يمشى على اصابع رجله فسئل عن ذلك فقال نزلت الملائكة من السماء الى الارض فى تشييع جنازته حتى لا اجد ان اضع قدمى على الارض لكثرتهم فقيل ولم ذلك يا رسول الله قال لانه قال فى اخر عمره مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله (مثنوى)

ذات ايمان نعمت ولوتيست هول *اى قناعت كرده از ايمان بقول*
كرچه آن مطعوم جانست ونظر جسم راهم زان نصيبست اى پسر

كرنكشتى ديو جسم آرا كول *اسلم الشيطان نفرمودى رسول*
ديو زان لوتى كه مرده حى شود *تانيا شامد مسلمان كى شود*
ديو بر دنياست عاشق كوركر *عشق را عشق دكر برد مكر*
ازنهان خانهء يقين جون مى جسد *اندك اندك رخت عشق انجا كشد*
من اوائل الجلد الخامس در بيان آنكه نوركه غداى الخ

*) المجلس الثالث عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة القصص (*

وما اوتيتم من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها) الآية (روى ابن بشكوال والديلمى وابو حفص بن شاهين عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى كتاب الصلوة والبشر (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن عبد يصلى صلوة تعظيما لحق) مفعول له فيه اشعار الى علة الصلوة وسببها وهى التعظيم لحق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (الاخلق الله من ذلك القول ملكا له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب يقول الرب) تعالى وتقدس (صل على عبدى كما صلى على نبى فهو) اى ذلك الملك المخلوق من ذلك القول (يصلى عليه) وصلوة الملائكة الاستغفار ومن استغفر له الملك على الدوام فهو مغفور بلا شك لان دعاء الانبياء والملائكة مستجاب الى يوم القيمة فيه دليل على عدم انقطاع ثواب المصلى بموته فتكون الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من جملة الصدقات الجارية (روى البيهقى عن الضحاك قال قيل يارسول الله من ازهد الناس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ازهد الناس) اى اكثرهم زهدا فى الدنيا (من لم ينس القبر) يعنى موته ونزوله ووحدته ووحشته (والبلا) اى الفنا والاضمحلال (وترك افضل زينة) الحيوة (الدنيا) مع امكان نيلها وافاد بقوله افضل ان قليل الدنيا لا يخرج عن الزهد (وآثر ما يبقى على مايفنى) يعنى آثر الآخرة وما ينفع فيها على الدنيا وما فيها (ولم يعد غدا من ايامه) لجعله الموت نصب عينه (وعد نفسه فى الموتى) لعلمه بان الموت لابدان يلاقيه كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يتزهد ويترك الحرص والطمع لمتاع الدنيا فانها فانية لادوام لها ويطلب الوصول الى ماعند الله تعالى من الثواب والكرامات لان ماعند الله تعالى باق لا انقطاع له قال الله سبحانه تعالى (وما اوتيتم من شئ) اى الذى اعطيتم من مال فى الدنيا (فمتاع الحيوة الدنيا) وزينتها اى فهو ما تنتفعون به

ايام حيوتكم وتتزينون به اياما قلائل وهى مدة الحيوة الفانية (وما عند الله) مما قال تعالى اعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (خير) فى نفسه من ذلك المتاع (وابقى) لانه دائم لا يفنى ومنافع الدنيا كالذرة بالقياس الى البحر العظيم وعن شقيق رحمه الله قال تأملت فى القرآن عشرين سنة حتى ميزت الدنيا من الآخرة فوجدتها فى حرفين وهما قوله فما اوتيتم من شىء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى كذا فى الخالصة (افلا تعقلون) ان الباقى خير من الفانى فتستبدلون الذى هو الادنى بالذى هو خير ذكره فى اللباب من لم يرجح الآخرة على الدنيا فليس بعاقل ولهذا قال الشافعى رضى الله عنه من اوصى بثلث ماله لاعقل الناس صرف ذلك الثلث الى المشتغلين بطاعة الله تع لان اعقل الناس من اعطى القليل واخذ الكثير وما هم الا المشتغلين بطاعة الله تعالى كذا فى اللباب ثم انه تعالى لما رجح ثواب الآخرة على منافع الدنيا واشار بقوله افلا تعقلون الى ان من لا يرجح منافع الآخرة على منافع الدنيا فهو كانه منسلك فى سلك المجانين خارجين عن حد العقل بالكلية اكد هذا الترجيح بقوله (افمن وعدناه وعدا حسنا) اى الجنة فلا شىء احسن منها لانها دائمة ولهذا سميت الجنة بالحسنى كذا فى المدارك (فهو لاقيه) مدركه وصائر اليه لامتناع الخلف فى وعده وهو استفهام انكار للتسوية والفاء فى افمن للتعقيب والفاء فى فهو للسبب اى فذلك الذى وعدناه بالوعد الحسن الذى يلاقيه (كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا) وهو خبر افمن المبتداء يعنى ابعد هذا التفاوت الظاهر بينهما هل يساوى بين اهل الدنيا واهل الآخرة (ثم هو يوم القيمة من المحضرين) للحساب والعذاب من تفسير البيضاوى والشيخ فاذا علمت ان اهل الدنيا واهل الآخرة لا يستويان فاحترز عن الدنيا واطلب الآخرة وتزود بزادها وهو التقوى والاعمال الصالحة وفى فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الكيلانى رحمه الله تع اذا رأيت الدنيا بزينتها فى ايدى ابنائها مع سرعة هلاكها وقتلها لمن مسها فكن كمن راى انسانا عليه غائطة قد بدت سوأته وفاحت رايحته فانك تغض بصرك عن سوأته وتسد انفك من نتن رايحته فهكذا كن فى الدنيا اذا رأيتها فغض بصرك عن زينتها وسد انفك من ريح شهواتها ولذاتها تنجو منها وفى منهاج العابدين للغزالى رحمه الله تعالى مثل الزاهد فى الدنيا والراغب فيها مثل رجل صنع خبيصا ووضع فيه سما وزين ظاهره بالسكر وغيره فابصر ذلك رجل ولم يبصره آخر ووضع الخبيص بين ايديهما فالرجل الذى ابصر السم زهد فيه اى الطعام والذى لم يبصر السم فيه اغتر بظاهره

وحرص

وحرص عليه انتهى فمن فتح الله تعالى بصيرته وبصره عيوب الدنيا اعرض عنها ومن كان بصيرته فى غطاء لا يرى عيوبها بل يميل الى زينتها ويحبها حبا شديدا ويكون تلك المحبة سبب خسرانه قال يحيى بن معاذ الرازى الدنيا خربة واخرب منها قلب من يعمرها والجنة عامرة واعمر منها قلب من يطلبها وقال رحمه الله تعالى ايضا اذا وضعت قلبك مع الدنيا خرب واذا وضعته مع الآخرة حزن واذا وضعته مع المولى فرح كذا فى روضة العلماء (وحكى عن حكيم من افتخر باربع اشتكى من اربع من افتخر بالدنيا اشتكى عند حلول الموت ومن افتخر بالقصر المنيف اشتكى فى القبر المضيق ومن افتخر بالمال الكثير اشتكى عند ملاقات الحساب ومن افتخر بالذنوب والمعاصى اشتكى عند ملاقات النار والعذاب كذا فى خالصة الحقايق (مثنوى)

اين جهان دامست ودانه اش آرزو	❊ در كريز ز دانه ها روآرزو ❊
❊ جون چنين رفتى بديدى صد كشاد	چون شدى در ضد آن ديدى فساد
❊ آرز و بكذار تا رحم آيد ش ❊	❊ آزمودى كه چنين مى بايدش ❊
چون نتانى جست پس خدمت كنش	❊ تا روى از حبس او در كلشنش ❊
❊ دمبدم جون تو مراقب مى شوى ❊	❊ دادمى بينى ود اوراى غوى ❊
❊ در ببندى چشم خود را ز احتجاب	❊ كار خود را كى كذارد آفتاب ❊

من اوائل الجلد السادس در بيان قصه هم در تقرير اين

❊❊ (المجلس الرابع عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة القصص) ❊❊

ان قارون كان من قوم موسى) الآية (روى ابو نعيم فى الحلية عن سعيد بن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن عبد من امتى يصلى على صلوة صادقا) حال من فاعل يصلى (من قبل نفسه) صفة لصادقا لان الصدق قد لا يكون من قلب اى عن اعتقاد كقول المنافق كذا قاله المناوى (الا صلى الله عليه عشر صلوات وكتب له بها عشر حسنات ومحى بها عنه عشر سيئات) كذا فى الجامع الصغير فمن صلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عن قلب صادق واعتقاد خالص جوزى بهذه الامور الثلثة ومن صلى باللسان دون قلبه كالمنافق حرم عنها اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه واهل بيته وسلم (روى الترمذى) فى زهد والحاكم فى الرقاق وكذا ابن حبان كلهم (عن كعب بن عياض) كما فى الجامع الصغير (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل امة فتنة)

اى امتحانا واختبارا قال القاضى اراد بالفتنة الضلال والمعصية (وان فتنة امتى المال) اى اللهو به لانه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسى الآخرة قال الله سبحانه وتعالى (انما اموالكم واولادكم فتنة) كذا فى فيض القدير (وروى الديلمى فى مسند الفردوس عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتركوا الدنيا لاهلها) اى صير وها من قبيل المتروك المطروح الذى لا يلتفت الى اخطاره بالبال لخسته والمراد بالدنيا الدينار والدرهم والمطعم والمشرب والملبس ومتعلقات ذلك اى التوسع فى ذلك والتهافت على اخذ مافوق الكفاية (فانه) اى الشان (من اخذ منها) مقدار (فوق ما) اى القدر الذى (يكفيه) اى زائدا على الذى يحتاجه لنفسه ولمؤنته من نحو مأكل ومشرب وملبس ومسكن وخادم ومركب (اخذ من حتفه) اى اخذ فى اسباب هلاكه (وهو لا يشعر) اى والحال انه لا يحس بذلك لتمادى غفلته واما الاخذ منها بقدر الكفاية فلا ضير فيه بل قد يجب بل له اخذ مازاد على كفايته بقصد صرف الفاضل فى وجوه البر ان وثق من نفسه بالوفا بذلك القصد فمثال المال كحية فيها ترياق نافع وسم ناقع فان اصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها وطريق استخراج ترياقها النافع كانت عليه نعمة وان اصابها من لم يعرف ذلك فهى عليه نقمة اوهى كبحر تحته صنوف الجواهر فمن كان عارفا بالسباحة وطرق الغوص والتحرز عن مهلكات البحر فقد ظفر بنعمة وان غاصه جاهل بذلك تورط فى المهالك وهذا غاية البيان كذا فى فيض القدير فمن جملة من اصاب المال وكان ذلك المال سبب هلاكه قارون كما قال سبحانه وتعالى (ان قارون) لم ينصرف لعجمته وتعريفه كذا فى العيون (كان من قوم موسى) كان ابن عمه يصهر بن قاهت ابن لاوى وكان ممن آمن به ذكره القاضى ولم يكن فى بنى اسرائيل اقرأ منه للتورية ولكنه نافق كما نافق السامرى كذا فى اللباب (فبغى عليهم) قال ابن الشيخ البغى تجاوز الحد فى الظلم فذكر البيضاوى فى طريق بغيه اربعة اوجه الاول انه طلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت امره او تكبر عليهم او ظلمهم قبل وذلك حين ملكه فرعون على بنى اسرائيل او حسدهم لما روى ان موسى عليه السلام لما قطع الله البحر واغرق جعل الحبورة لهرون عليه السلام فحصلت له النبوة والحبورة وكان له القربان والمذبح وكان لموسى عليه السلام الرسالة فغضب قارون من ذلك فى نفسه وقال ياموسى لك الرسالة

ولهرون

ولهرون الحبورة ولست فى شئ لا اصبر انا على هذا فقال موسى عليه السلام ماصنعت ذلك لهرون بل جعله الله تعالى له فقال قارون له فوالله لا اصدقك ابدا حتى تأتينى باية اعرف بها ان الله تعالى جعل ذلك لهرون فامر موسى عليه السلام رؤساء بنى اسرائيل ان يجئ كل رجل منهم بعصاه فجاؤا بها فالقاها موسى عليه السلام فى قبة له وكان ذلك بامر الله تعالى ودعا موسى عليه السلام ان يريهم بيان ذلك فباتوا يحرسون عصيهم فاصبحت عصا هارون تهتز ولها ورق اخضر كانت من شجرة اللوز فقال موسى عليه السلام لقارون الا ترى ماصنع الله تعالى لهرون فقال قارون ماهذا باعجب مما تصنع من السحر فاعتزل قارون باتباعه وكان كثير المال واتبع من بنى اسرائيل فما كان يأتى موسى عليه السلام ولا يجالسه انتهى ماذكره ابن الشيخ (وآتيناه) اى اعطيناه (من الكنوز ما) اى الذى (ان مفاتحه) جمع مفتح بالكسر وهو ما يفتح به وقيل هى الخزائن جمع مفتح بالفتح (لتنوء) اى لتثقل (بالعصبة) وهى الجماعة الكثيرة اى تثقلهم والباء للتعدية من اناءه اذا اثقله حتى اماله قوله (اولى القوة) صفة العصبة اى كانت خزائنه كثيرة او مفاتحه كثيرة تثقل الامة القوية وهى مابين العشرة الى سبعين قيل كانت يحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلا لكل خزينة مفتاح ولا يزيد المفتاح على اصبع وكانت من جلود (اذ) اذكر (قال له قومه) اى بنى اسرائيل (لا تفرح) بحطام الدنيا فرح بطر كذا فى العيون والجلالين ثم علل النهى ههنا بكونه مانعا من محبة الله تع فقال (ان الله لا يحب الفرحين) بزخارف الدنيا ذكره القاضى اخرج الحاكم وصححه عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب حزين واخرج الحاكم وصححه عن ابى ذر قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين فى ظل الله تعالى يوم القيمة كذا فى الدر المنثور (وابتغ فيما آتاك الله) اى اطلب فيما اعطاك الله تعالى من الاموال (الدار الآخرة) الجنة كذا فى اللباب بصرفه فيما يوجبها لك فان المقصود منه ان يكون وصلة اليها (ولا تنس) ولا تترك ترك المنسى (نصيبك من الدنيا) وهو ان تحصل بها آخرتك او تأخذ منها ما يكفيك (واحسن) الى عباد الله تعالى (كما احسن الله اليك) فيما انعم الله تعالى عليك وقيل احسن بالشكر والطاعة كما احسن اليك بالانعام (ولا تبغ الفساد فى الارض) بامر يكون علة للظلم والبغى (ان الله لا يحب المفسدين

لسوء افعالهم ذكره القاضى (قال) قارون مجيبا لناصحه ابو السعود (انما اوتيته)
اى المال (على علم) حال من مرفوع اوتيته (عندى) صفة العلم اى انما اعطيت
هذا المال كائنا على علم وفضل علمه الله تعالى عندى فرآنى اهلا لذلك ففضلنى
بهذا المال عليكم كما فضلنى بسائر الفضائل نظر الى نفسه وان ماله انما حصل
لفضله و استحقاقه ولم ينظر الى منة الله تعالى عليه فى ذلك فافتخر به فهلك
وكذا كل من زين فى عينه افعاله واقواله واحواله وابتهج به ولم يعرف حق
من انعم بها فانه يهلك يوما بشوم صنعه كذا فى حاشية البيضاوى لابن الشيخ
ملخصا والعلم الذى اوتى قارون علم التورية وكان اعلمهم بها وقيل علم الكيمياء
ذكره البيضاوى لما روى عن سعيد بن المسيب قال كان موسى عليه السلام يعلم
الكيمياء فعلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يوفنا ثلثه وعلم قارون
ثلثه فخدعهما قارون حتى اضاف علمهما الى علمه وكان يأخذ الرصاص
فيجعله فضة ويأخذ النحاس فيجعله ذهبا وكان ذلك سبب كثرة امواله ذكره
ابن الشيخ رحمه الله تعالى وقيل علم التجارة والدهقنة وسائر المكاسب وقيل
علم فتح الكنوز والدفائن ابو السعود رحمه الله تعالى (اولم يعلم ان الله قد اهلك
من قبله من القرون) اى الامم (من هو اشد) اى اقوى واغنى (منه) اى من قارون
(قوة واكثر جمعا) للمال كنمرود وغيره كذا فى العيون قال ابو السعود رحمه الله تع
توبيخ له من جهة الله عز وجل على اغتراره بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك
قراءة فى التورية وتلقيا من موسى عليه السلام وسماعا من حفاظ التواريخ
وتعجيب منه فالمعنى الم يقرأ التورية ولم يعلم ما فعل الله تعالى باضرابه من
اهل القرون السابقة حتى لا يغتر بما اغتر له اورد لادعائه العلم وتعظمه به بنفى هذا
العلم منه فالمعنى اعلم ما ادعاه ولم يعلم هذا حتى بغى به نفسه مصارع الهالكين
انتهى (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) سؤال استعلام فانه تعالى مطلع عليها
او سؤال معاتبة فانهم يعذبون بها بغتة كانه لما هدد قارون بذكر اهلاك من قبله
ممن كانوا اقوى منه واغنى اكد ذلك بان بين انه لم يكن ما يخصهم بل الله مطلع
على ذنوب المجرمين كلهم معاقبهم عليها لا محالة ذكره القاضى (فخرج
على قومه) قارون يوما قال ابو السعود عطف على قال وما بينهما اعتراض
وقوله (فى زينته) اما متعلق بخرج او بمحذوف هو حال من فاعله فخرج عليهم
كائنا فى زينته انتهى على بغلة بيضاء وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة
آلاف عبيد على زيه وقيل عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه ثلاث

مائة غلام وعن يساره ثلثمائة جارية بيض عليهن الحلى والديباج كذا فى العيون
(قال الذين يريدون الحيوة الدنيا) من المؤمنين جريا على سنن الجبلة البشرية
من الرغبة فى السعة واليسار (يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون) وعن قتادة انهم تمنوه
ليتقربوا به الى الله تعالى وينفقوه فى سبيل الخير وقيل كان المتمنون قوما كفارا كذا
قال ابو السعود (انه لذو حظ) نصيب (عظيم) من الدنيا (وقال الذين اوتوا
العلم) باحوال الآخرة للمتمنين (ويلكم) بالنصب مفعول به عامله محذوف دعاء
بالهلاك فى الاصل يستعمل فى الزجر والردع عما لا يرتضى اى نلزمكم ونحكم ان لم
ترتدعوا (ثواب الله) على الطاعة فى الآخرة (خير) اى افضل (لمن آمن وعمل
صالحا) مما اوتى قارون بل من الدنيا وما فيها (ولا يلقاها) الضمير فيه الى الكلمة
التى تكلم بها العلماء للثواب فانه بمعنى المثوبة او الجنة او للايمان والعمل الصالح فانهما
فى معنى السيرة والطريقة (الا الصابرون) على الطاعات وعن المعاصى من تفسير
البيضاوى والشيخ (فخسفنا به) اى بقارون (وبداره الارض) يقال خسف
المكان يخسف خسوفا ذهب فى الارض وخسف زيد الارض خسفا اى غاب
فيها ذكره ابن الشيخ (فما كان له من فئة) جماعة مشفقة (ينصرونه) بدفع
العذاب عنه ابو السعود (من دون الله) اى غيره كذا فى الجلالين (وما كان
من المنتصرين) الممتنعين منه من قولهم نصره من عدوه فانتصر اذا منعه عنه
فامتنع كذا ذكره القاضى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فلما نزلت
الزكوة على موسى عليه السلام اتى قارون فصالحه عن كل الف دينار على
دينار وعلى كل الف درهم على درهم وعن كل الف شاة على شاة وكذلك سائر
الاشياء ثم رجع الى بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح نفسه بذلك فجمع بنى
اسرائيل وقال لهم ان موسى قد امركم بكل شئ فاطعتموه وهو يريد الآن
ان يأخذ اموالكم قالوا انت كبيرنا فمرنا بما شئت قال آمركم ان تجيؤا بفلانة
البغى فتجعل لها جعلا على ان تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج
عليه بنوا اسرائيل ورفضوه فدعوها فجعل لها قارون الف دينار والف
درهم وقيل طستا من ذهب على ان تقذف موسى بنفسك غدا اذا حضر
بنوا اسرائيل فلما كان من الغد جمع قارون بنى اسرائيل ثم اتى الى موسى
فقال ان بنى اسرائيل ينتظرون خروجك فتأمرهم وتنهاهم فخرج
موسى عليه السلام فقال يا بنى اسرائيل من سرق قطعنا يده ومن افترى
جلدناه ثمانين ومن زنى وليست له امرأة جلدناه مائة ومن زنى وله امرأة

رجماه حتى يموت وقال قارون وان كنت انت قال وان كنت انا قال
فان بنى اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة قال ادعوها فلما جاءت قال لها
موسى عليه السلام يافلانة ءانافعلت مايقول هؤلاء وقال بالذى فلق البحر
لبنى اسرائيل وانزل التورية الاصدقت فوفقها الله تعالى فقالت فى نفسها
ان اخذت اليوم توبة افضل من ان افترى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقالت لاوالله كذبوا ولكن قارون جعل لى جعلا على ان اقذفك بنفسى
فخر موسى عليه السلام ساجدا يبكى ويقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب
لى فاوحى الله تعالى اليه انى امرت الارض ان تطيعك فرها بما شئت فقال
موسى عليه السلام يابنى اسرائيل ان الله تعالى قد بعثنى الى قارون كما بعثنى
الى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معى فليعتزل فاعتزلوا فلم يبق
مع قارون الارجلان ثم قال موسى ياارض خذيهم فاخذتهم الارض باقدامهم
وقيل كان على سريره وفرشه فاخذته الارض حتى غيبت سريره ثم قال ياارض
خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال ياارض خذيهم فاخذتهم الى الاوساط
ثم قال ياارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق ء قارون واصحابه فى كل ذلك
يتضرعون الى موسى عليه السلام حتى قيل ان قارون ناشده سبعين مرة
وموسى عليه السلام فى ذلك لايلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال ياارض خذيهم
فانطبقت عليهم فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام مااغلظ قلبك
استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه اما وعزتى وجلالى لواستغاث بى مرة لاغثته
قال قتادة خسف به فهو يتجلجل فى الارض كل يوم قامة رجل لايبلغ قعرها
الى يوم القيمة واصبحت بنواسرائيل فيمابينهم ان موسى انمادعا على قارون
ليرث داره وكنوزه وامواله فدعا الله تعالى موسى عليه السلام حتى خسف
بداره وكنوزه وامواله الارض فذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض
كذا فى اللباب فالحاصل كان سبب هلاك قارون ثلثة اشياء اولها حب
الدنيا والثانى منع الزكوة والثالث الافتراء على موسى عليه السلام فياايها
المفترا اعتبر بقارون ولاتفتر على احد ويامانع الزكوة اعتبر بخسف قارون
وياصاحب حب الدنيا تفكر فى امر قارون واترك الاغترار بالدنيا وتيقن انك
تنتظر النوبة للموت فاستعدله حتى لاتندم حين لاتنفعك الندم (مثنوى)

*مرد دنيا مفلس است وترسناك * *هيچ اورا نيست ازدزد انش باك *

او

*او برهنه آمد وعريان رود * * وزغم دردش جكر خون مىشود *
وقت مركش كه بود صد نوحه پيش خنده آيد جانش را ازترس خويش
آن زمان داند غنى كش نيست زر * * هم زكى داند كه او بد بى هنر *
* چون كنار كودكى پرازسفال * * كو بران لرزان بود چون رب مال *
* كرستانى پارهٔ كريان شود * * پاره كر بازش دهى خندان شود *
محتشم چون عاريت راملك ديد * * پس بر آن مال دروغين مى طپيد *
خواب مى بيند كه اوراهست مال * * ترسد ازوى كه بربايد چوال *
چون زخوابش برجهاند كوش كش * پس زترس خويش تسخر آيدش
من اواسط الجلد الثالث در بيان شرح آن كور دور بين وان كر تيز شنودان
برهنه دراز دامن

*) المجلس الخامس عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة القصص (*

تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولافسادا والعاقبة
للمتقين) (روى احمد وابن ماجة والضيا عن عامر بن ربيعة رضى الله
تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ما من عبد يصلى على الاصلت عليه الملائكة مادام يصلى على) ماهذه
دوامية معناه صلت الملائكة عليه مدة صلوته على وفيه حث على الصلوة
على النبى صلى الله عليه وسلم لمن اراد استغفار الملائكة له وكونه مغفورا
وطاهرا عن الذنوب (فليقلل) العبد (من ذلك) امر من الاقلال ضد
الاكثار لان الحسرة والندامة حاصلة عليه بمافات من الثواب بترك
الاكثار (اوليكثر) لان الثواب الجزيل الموعود بمقابلة الصلوة له باكثار الصلوة
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وليس المراد من هذا الامر التخيير بل المراد
منه التحذير من التفريط فى التحصيل فهو قريب من معنى التهديد والتوبيخ كذا
فى مجمع الفوائد روى ابو نعيم فى الحلية كما فى الجامع الصغير عن ابن عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
تواضعوا للناس وجالسوا المساكين والفقراء ايناسا لهم فانكم ان فعلتم ذلك
تكونوا من كبراء الله تعالى اى الكبراء وتخرجوا من الكبر فان من تواضع
لله تعالى رفعه الله تعالى لان من اذل نفسه لله فيجازيه الله تعالى باحسن
ماعمل اخرج ابو نعيم فى الحلية عن ابن سودة اوحى الله تعالى الى موسى

عليه السلام اندرى لم اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى قال لا يارب
قال لانه لم يتواضع لى احد قط تواضعك كذا ذكره المناوى فى فيض القدير
فالتواضع سبب الرفعة كما ان التكبر سبب الذلة قال الامام الزندوستى فى روضته
سمعت قاسم الصفرى يقول اول شئ خلقه الله تعالى درة بيضاء فنظر
اليها بالهيبة فذابت فى نفسها فصارت ماء ارتفع زبدها وموجها فخلق
الله تعالى منها الارض فافتخرت الارض وقالت من مثلى فخلق الله تعالى
الجبال فجعلها اوتادا للارض فقهر الارض بالجبال فتكبرت الجبال فقالت
من مثلى فخلق الله تعالى الحديد حتى قطع به الجبال فقهر الجبال بالحديد
فتكبر الحديد فخلق الله تعالى النار فقهر الحديد بالنار فتكبرت النار فخلق الماء
فقهرها به فافتخر الماء فخلق السحاب ففرق الماء فى الدنيا فتكبر السحاب
فخلق الرياح ففرق السحاب فى الدنيا فتكبرت الرياح فخلق الآدمى حتى
جعل لنفسه كنا من الحر والبرد والرياح فتكبر الآدمى فخلق النوم فقهره به
فتكبر النوم فخلق المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق الموت حتى قهره به
فهو يميت الخلائق وهو حى لا يموت الكبير المتعال وهو ذو الجلال والاكرام
وقال رحمه الله تعالى ايضا حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن مجاهد
انه قال ان الله تعالى لما اغرق قوم نوح عليه السلام وقد ركب نوح فى
السفينة اوحى الله تعالى الى الجبال كلها وتطاولت وتواضع الجودى فقال
انى لى من القدر حتى اكون جالس سفينة نوح عليه السلام ومن معه من المؤمنين
فرفعه الله تعالى فوق الجبال وجعل قرار السفينة عليه قال الله تعالى
واستوت على الجودى فقالت الجبال ربنا فضلت الجودى علينا وهو اصغرنا
قال الله تعالى انه تواضع لى وانتم تكبرتم وحق لى ان ارفعه ومن تواضع رفعته
ومن تكبر وضعته انتهى فالحاصل ان التواضع سبب الوصول الى الرفعة
فى الدنيا والدرجات فى العقبى قال الله سبحانه وتعالى (تلك الدار الآخرة)
اشارة تعظيم كانه قال تلك التى سمعت خبرها وبلغك وصفها والدار صفة والخبر
(نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض) غلبة وقهرا (ولا فسادا) ظلما
على الناس كما اراد فرعون وقارون كذا ذكره القاضى يعنى ان المراد من عدم
ارادة العلو عدم ارادته كما اراد فرعون حيث استكبر عن الايمان واستعلا
على من فى الارض من خلق الله تعالى حتى على نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة
وكذا المراد من عدم ارادة الفساد ان لا يريده كما اراده قارون ويدل على

هذا

هذا التخصيص قوله تعالى ان فرعون علا فى الارض وقول ناصح قارون
ولا تبغ الفساد فى الارض وليس كل من يصدق عليه انه اراد علوا وفسادا
فى الجنة محروما عن سعادة الدار الآخرة للنصوص الدالة على ان كل مؤمن
من اهل الجنة ومن جملتها قوله عليه السلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة
وان زنى وان سرق ثلثا وقال فى الثالثة على رغم انف ابى ذر الا ان الآية فيها
زجر بليغ عن الخصلتين حيث لم يعلق الوعد بترك العلو والفساد بل علق
بترك ارادتهما وميل القلب اليهما كذا ذكره ابن الشيخ (والعاقبة) المحمودة
قاضى وهى الاستقرار فى الجنة كذا فى العيون (للمتقين) عما لا يرضاه الله تع ذكره
القاضى واصل التقوى وقاية النفس عما يضرها فى الآخرة وهى على مراتب
قال بعضهم تقوى العوام باللسان وهى ايثار ذكر القديم على ذكر الحادث
وتقوى الخواص بالاركان وهى ايثار خدمة القديم على خدمة الحادث وتقوى
اخص الخواص بالجنان وهى ايثار محبة القديم على محبة الحادث وعلامة
الصدق فى محبة الله تعالى الامتثال باوامر الله تعالى والاجتناب عن المناهى
والمحارم ولذا انشد بعض الكبار * تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا الذى
فى الفعال بديع * لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع *
ذكره ابو الليث رحمه الله تعالى وقد تكلم الكبار فى المحبة بكلمات كثيرة قال
بعضهم المحبة موافقة الحبيب فى المشهد والمغيب وقال بعضهم المحبة سكر
لا يصحو صاحبها الا بمشاهدة المحبوب وقال بعضهم صادق المحبة افناء الحيوة
فى امر المحبوب كذا فى الخالصة ومن جملة المحبين من حكاه مالك
ابن دينار رضى الله تعالى عنه قال خرجت حاجا الى بيت الله تعالى واذا شاب
يمشى فى الطريق بلا زاد ولا ماء ولا راحلة فسلمت عليه فرد على السلام فقلت
ايها الشاب من اين قال من عنده قلت والى اين قال اليه قلت واين الزاد قال عليه
قلت ان الطريق لا يقطع الا بالماء والزاد فهل معك شئ قال نعم قد تزودت عند
خروجى بخمسة احرف قلت وما هذه الخمسة الاحرف قال قوله تعالى
كهيعص قلت وما معنى كهيعص قال اما قوله كاف فهو الكافى واما الهاء فهو
الهادى واما الياء يد الله مبسوطة على خلقه بالرزق واما العين فهو العالم
واما الصاد فهو الصادق فمن كان صحبته كافيا وهاديا ومعينا وعالما وصادقا
لا يضيع ولا يحتاج الى حمل الزاد والماء فلما سمعت هذا الكلام نزعت قميصى
على ان البسه اياه فابى ان يقبله وقال ايها الشيخ العرى خير من قميص

الغناء حلالها حساب وحرامها عذاب وكان اذا جنه الليل رفع وجهه نحو
السماء ويقول يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصى هب لى ما يسرك
واغفر لى ما لا يضرك فلما احرم الناس ولبوا قلت لم لا تلبى فقال يا شيخ اخشى
ان اقول لبيك لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك
ثم مضى فما رأيته الا بمنى ثم قال اللهم ان الناس ذبحوا وتقربوا اليك بضحاياهم
وليس لى شئ اتقرب به اليك سوى نفسى فتقبلها منى ثم شهق شهقة وخر ميتا
فاذا بقائل يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله قتل بسيف حب الله فجهزته
وواريته وبت تلك الليلة مفكرا فى امره فنمت فرأيته فى منامى فقلت ما فعل الله بك
قال فعل بى كما فعل بشهداء بدر قتلوا بسيوف الكفار وانا قتلت بمحبة الجبار
رحمه الله تعالى ونور قبره كذا فى روض الرياحين (مثنوى)

* عاشقانرا هر زمانى مردنيست * * مردن عشاق خوديك نوع نيست *
* او دو صد جان دارد از نور هدى * * وان دو صد را مى كند هردم فدا *
* هر يكى جانرا ستانده بها * * از نبى خوان عشرة امثالها *
من اواخر الجلد الثالث در بيان لا ابالى كفتن

* ﴿ المجلس الثالث بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة العنكبوت ﴾ *

ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغنى عن العالمين) (روى النسائى وتمام
والحافظ رشيد الدين العطار بسند حسن عن انس رضى الله تعالى عنه)
كما قال السخاوى واسناده صحيح على ما قال الشيرازى (قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد مؤمن) انما وصفه به لان شرط الوصول
الى ما وعد الايمان (يذكرنى) صفة ثانية للعبد المؤمن (ويصلى على الا كتب
الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات) اللهم
صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم
(روى الطبرانى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير
(قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل المؤمنين) اى المسلمين
لانه الملايم لقوله الآتى (اسلاما من سلم المسلمون) والمسلمات وكذا من له ذمة
او عهد معتبر (من لسانه ويده) اى من التعدى باحدهما اى المسلم الممدوح
المفضل على غيره من ضم الى اداء حق الله تعالى اداء حق المسلمين كذا
فى فيض القدير وانما خص اللسان واليد لان اكثر الايذاء يحصل بهما كذا ذكره

ابن

ابن الملك وقدم اللسان لاكثرية عمله كذا فى التيسير للمناوى ولانه قليل الجرم
كثير الجرم ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اكثر الناس ذنوبا يوم القيمة
اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه) رواه ابن لال وابن النجار كذا فى الجامع الصغير
لان من كثر كلامه كثر سقطه فيكثر ذنوبه وهو لا يشعر فعلى العاقل
ان يحفظ لسانه عن الكلمات التى لا فائدة بها فى العقبى ويحترز كل الاحتراز
عن الكلمات التى يصير بها آثما كالغيبة والنميمة والكذب وغيرها من الكلمات
القبيحة ويستعمل لسانه فى الكلمات التى يتقرب بها الى الله تعالى ويصل
الى غفرانه (وافضل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا) بضم الخاء واللام لان
صاحب حسن الخلق يدخل مداخل الابرار ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم
اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا خليلى حسن خلقك مع الناس
ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان كلمتى سبقت لمن حسن خلقه ان اظله
فى عرشى وان اسكنه حظيرة قدسى وان ادنيه من جوارى رواه الحكيم
والطيالسى عن ابى هريرة رضى الله عنه كذا فى الجامع الصغير (وافضل
المهاجرين من هجر ما نهى الله عنه) لان الهجرة ظاهرة وباطنة فالباطنة
ترك متابعة النفس والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن والهجرة
الحقيقية ترك المنهيات (وافضل الجهاد من جاهد نفسه فى ذات الله تعالى
عز وجل) فان مجاهدتها افضل من جهاد الكفار لان الشئ انما يفضل ويشرف
بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية كما قال الله تعالى (والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا) قال البيضاوى رحمه الله تعالى اى سبل السير الينا
والوصول الى جنابنا فالحاصل ان من جاهد فى الله فثمرة مجاهدته عائدة اليه قال
الله سبحانه وتعالى (ومن جاهد) نفسه بالصبر على مضض الطاعة والكف
عن الشهوات (فانما يجاهد لنفسه) لان منفعته لها (ان الله لغنى عن العالمين)
فلا حاجة الى طاعتهم وانما كلف عباده رحمة عليهم ومراعاة لصلاحهم
كذا ذكره البيضاوى اعلم ان المجاهدة فى اللغة المحاربة وفى الشرع
محاربة اعداء الله تعالى وفى اصطلاح اهل الحقيقة محاربة النفس
الامارة بالسوء بتحميلها ما يشق عليها مما هو مطلوب شرعا ولذا قال ابراهيم بن
ادهم قدس سره لا ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات الاولى
يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة الثانية يغلق باب العز ويفتح باب الذل
الثالثة يغلق باب الراحة ويفتح باب التعب الرابعة يغلق باب النوم ويفتح باب

السهر الخامسة يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر السادسة يغلق باب الامل
ويفتح باب الاستعداد للموت كذا فى حدائق الحقايق والاخير وهو
الاستعداد للموت يجمع كلها فانه انما يحصل بالقيام بالطاعات وترك الشهوات
فعلى العاقل ان يترك الشهوات المحرمة ويواظب على الطاعات ولا يغتر بالحيوة
الفانية بل يطلب الوصول الى الحيوة الابدية والكرامات السرمدية بتهيئة
زاد الآخرة والاستعداد للموت لان من استعد للموت يكون الموت تحفة له
ولا يحصل له الالم من مجئ الموت له واما الاحمق الغافل عن الاستعداد للموت
يهرب منه كل الفرار ولا ينفع له الفرار منه لانه يدرك لامحالة كما قال الله سبحانه
وتعالى قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم (قال الامام الزندوستى
رحمه الله تعالى سمعت سعيد بن محمد الاستروشنى يحكى باسناده عن ابراهيم
بن الحكيم عن ابيه عن عكرمة انه قال بلغنى ان رجلا جبارا عاتيا فى الزمن الاول
بنى قصرا وشيده وزخرفه ثم آلى بيمينه ان لا يدنو من قصره هذا احد فوقع
بصره عليه الا قتله قال فكان يفعل ذلك ويقتل حتى جاءه رجل من اهل قريته
فقال ايها الملك لا تسرف فى القتل اتق الله ووعظه فقال له الملك اياك عنى
واحذرنى ولم يلتفت الى قوله ووعظه فلما راى ذلك الرجل الصالح انه لا يعبأ بقوله ولا يلتفت اليه خرج عن قريته وبنى كوخا وجعل يعبد الله تعالى
فيه فبينهما هذا الجبار فى قصره واصحابه قيام بين يديه اذ تمثل له ملك الموت
عليه السلام على صورة رجل شاب حسن الهيئة فجعل يطوف حول
هذا القصر ويرفع رأسه اليه فقال بعض القوم ممن كان بين يديه من
اصحابه ايها الملك انرى رجلا يطوف حول القصر وينظر اليه فتعالى
الملك على منظر له فنظر اليه فابصره فقال كان هذا مجنون او غريب
عابر سبيل ولكن انزل فارحه من نفسه فنزل اليه الرجل فلما اراد ان يرفع السيف
قبض روحه وخر ميتا فقيل للملك ان هذا قد قتل صاحبك فقال للآخر
انزل اليه فاقتله فلما نزل فاراد ان يقتله قبض روحه فخر ميتا فرفع ذلك الى
الملك فامتلاء غضبا واخذ السيف ونزل اليه بنفسه فقال له من انت اما
رضيت ان دنوت من قصرى حتى قتلت من اصحابى رجلين فقال او ما تعرفنى
انا ملك الموت فارتعد الملك من هيبته حتى سقط السيف من يده قال فعرفتك
الآن واراد ان ينصرف فقال له ملك الموت الى اين انى امرت بقبض
روحك فقال حتى اوصى اهلى واودعهم فقال لم لم تفعل فى عمرك قبل هذا

فقبض

فقبض روحه فخر الملك ميتا ثم جاء ملك الموت الى ذلك الرجل الصالح فى كوخه
فقال له ايها الرجل الصالح ابشر فانى ملك الموت وقد قبضت روح الملك
الجبار فاعلم ذلك واراد ان يرجع فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان اقبض
روح الرجل الصالح فقال له ملك الموت انى امرت بقبض روحك قال فهل لك
اذن يا ملك الموت ان ادخل القرية فاحدث باهلى عهدا واودعهم فاوحى
الله تعالى ان امهله يا ملك الموت فقال ان شئت فرفع الرجل الصالح قدميه
ليدخل القرية فتفكر ثم ندم فقال يا ملك الموت انى اخاف ان رأيت اهلى ان
يتغير قلبى فاقبض روحى فالله تعالى لهم خير منى فقبض روحه على المكان
كذا فى روضة العلماء فالواجب علينا ان نهئ امر الموت ونستعد لاجابة
ملك الموت فانه يأتى بغتة (مثنوى)

✽ مادر بتها بت نفس شماست ✽ زانكه اين بت مار واين بت اژدهاست ✽
آهن وسنكست نفس وبت شرار ✽ آن شرا را زآب مى كيرد قرار ✽
✽ سنك وآهن زاب كى ساكن شود ✽ آدمى با اين دو كى ايمن بود ✽
بت سياه آبست در كوزه نهان ✽ نفس مر آب سيه را چشمه دان ✽
بت شكستن سهل باشد نيك سهل ✽ سهل ديدن نفس را جهل است جهل
✽ دست را اندر احد واحد بزن ✽ اى برادر واره از بو جهل تن ✽

من اوائل الجلد الاول در بيان آتش كردن الخ

✽) المجلس السابع عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة العنكبوت (✽

اتل ما اوحى اليك من الكتاب) الآية (روى الحافظ رشيد الدين المجد اللغوى
عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ما من عبدين متحابين فى الله يستقبل احدهما صاحبه ويتصافحان فيصليان
على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم
منها وما تأخر) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد
وصحبه واهل بيته وسلم كذا فى مجمع الفوائد (روى مسلم وابو داود
وغيرهما عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الترغيب (قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله)
اى يقرأون القرآن ويتدارسون بينهم وهو قراءة بعض مع البعض تصحيحا
لالفاظه اولمعانيه (الا نزلت عليهم السكينة) السكينة الشئ الذى يحصل به

سكون الرجل والمراد بها حصول الذوق والشوق للرجل من القرأن وصفاء
قلبه بنوره وذهاب الظلمة النفسانية من القلب ونزول الضياء الرحمانية فيه وقيل
السكينة اسم ملك ينزل قلب المؤمن ويأمره بالخير ويحرضه على الطاعة
ويوقع فى قلبه الطمانينة والسكون على الطاعة (وغشيتهم الرحمة وحفتهم
الملائكة) اى احدقت او طافوا بهم وداروا احولهم يستمعون القرأن
ودراستهم ويحفظونهم من الافات ويزورونهم (وذكرهم الله فيمن عنده) المراد
من العندية عندية الرتبة يعنى فى الملائكة المقربين ويقول انظروا الى عبادى
يذكروننى ويقرأون كتابى واى شرف اعظم من ذكر الله تعالى عباده بين
ملائكته كذا فى شرح المصابيح لابن الملك (وروى احمد عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من
استمع آية الى آية من كتاب الله كتب الله تعالى له حسنة مضاعفة ومن تلى آية
من كتاب الله كانت له نورا يوم القيمة كذا فى الجامع الصغير قال المناوى
فى شرح هذا الحديث فيه اشارة الى ان الجهر بالقراءة افضل لان النفع المتعدى
افضل من اللازم ان لم يخف من رياء (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
افضل عبادة امتى تلاوة القرأن) رواه البيهقى عن نعمان بن بشير كذا
فى الجامع الصغير لان لقارئه بكل حرف منه عشر حسنات وبذلك يسمو
على سائر العبادات قال الزركشى وهذا اى ما ذكر من كون الحرف منه بعشر
حسنات من خصائصه على سائر الكتب المنزلة وظاهر الحديث انه افضل
العبادات وان كانت قراءته بغير فهم وايد هذا بان احمد بن حنبل رأى ربه فى النوم
فقال يارب ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك قال بكلامى يا احمد قال بفهم
او بغير فهم قال بفهم او بغير فهم قال بعض الصوفية كنت اكثر القراءة
ثم اشتغلت بكتابة الحديث والعلم فقلت تلاوتى فنمت ليلة فرايت كان قائلا
يقول ان كنت تزعم حبى فلم جفوت كتابى اما تدبرت ما فيه من لذيذ خطابى
فانتبهت فزعا وعدت اليه كذا ذكره المناوى فى فيض القدير فمن اراد التقرب
الى الله تعالى فليواظب على تلاوة القرآن لان الله تعالى امر حبيبه
صلى الله تعالى عليه وسلم بتلاوته كما قال الله سبحانه وتعالى (اتل ما اوحى
اليك من الكتاب) واعمل بما فيه كذا فى العيون تقربا الى الله تعالى بقراءته
وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه فان القارئ المتأمل قد ينكشف له بالتكرار
ما لم ينكشف له اول ما قرع سمعه كذا ذكره القاضى (واقم الصلوة) اى دم

على اقامة الصلوة وكان امره عليه الصلوة والسلام باقامتها متضمنا الامر
الامة بها علل بقوله تعالى (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر) كانه قيل
وصل بهم ان الصلوة تنهاهم عن الفحشاء والمنكر ابو السعود وهما ما لا يجوز
شرعا من الكبائر والصغائر كذا فى العيون ومعنى نهيها عنهما انها سبب للانتهاء
عنهما لانها مناجاة الله تعالى فلا بد ان يكون مع اقبال تام على طاعته واعراض
عن معاصيه ابو السعود قيل من كان مراعيا للصلوة جره ذلك الى ان ينتهى
عن السيئات يوما وروى انس رضى الله تعالى عنه ان فتى من الانصار كان
يصلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من الفواحش
الا ركبه فوصف له عليه السلام حاله فقال ان صلوته تنهاه فلم يلبث ان تاب
وحسن حاله (ولذكر الله اكبر) اى والصلوة اكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها
به للايذان بان ما فيها من ذكر الله تعالى هو العمدة فى كونها مفضلة على الحسنات
ناهية عن السيئات وقيل ولذكر الله تعالى عند الفحشاء والمنكر وذكر نهيه
عنهما ووعيده عليهما اكبر فى الزجر عنهما ذكره ابو السعود واخرج ابن جرير
عن سلمان رضى الله تعالى عنه انه سئل اى العمل افضل قال ان تقرأ القرأن
ولذكر الله اكبر لا شئ افضل من ذكر الله (واخرج ابن ابى شيبة وابن جرير عن
ابى الدرداء رضى الله عنه الا اخبركم بخير اعمالكم واحبها الى مليككم وانما
ها فى درجاتكم وخير من ان تغزوا عدوكم فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابهم
وخير من اعطاء الدنانير والدراهم قالوا وما هو يا ابا الدرداء قال ذكر
الله تعالى ولذكر الله اكبر) كذا فى الدر المنثور وعن ابن عباس رضى الله تعالى
عنه ولذكر الله تعالى اياكم برحمته اكبر) من ذكركم اياه بطاعته لان ذكره تعالى
بلا علة وذكركم مشوب بالعلل والامانى ولان ذكره لا يفنى وذكركم لا يبقى
كذا فى المدارك ولان ذكركم له استجلاب نفع وذكره تعالى لكم كرم وفضل
(والله يعلم ما تصنعون) منه ومن سائر الطاعات فيجازيكم بها احسن المجازاة
ابو السعود فاذا علمت ذلك دم على الطاعات واجتنب عن السيئات واستحى
من الله تعالى حق الحياء عن ارتكاب المنهيات (مثنوى)

از پى آن كفت حق خود را بصير ❊ كه بود ديدويت هردم نذير
از پى آن كفت حق خود را سميع ❊ تا ببندى لب ز كفتار شنيع
از پى آن كفت حق خود را عليم ❊ تا نينديشى فسادى تو زبيم

من اواسط الجلد الرابع دربيان غرض از سميع الخ

(*** المجلس الثامن عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة العنكبوت ***)

و ماهذه الحيوة الدنيا الالهو و لعب وان الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون) (روى ابو يعلى والحسن بن سفيان و ابن حبان و الحافظ الرشيد العطار وابن بشكوال عن انس رضى الله تعالى عنه) والمنذرى فى الترغيب والنووى فى الاذكار وابن حجر العسقلانى فى المكفرات والسخاوى فى القول البديع والقسطلانى فى مسالك الحنفاء (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن عبدين متحابين يستقبل احدهما صاحبه و يصليان على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الالم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ماتقدم منها وماتأخر) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد واهل بيته وسلم (حكى الفاكهانى عن البعض انه قال رأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يارسول الله انت قلت مامن عبدين متحابين يلتقيان فتصافح احدهما فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الالم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ماتقدم منها وماتأخر والدعاء بين الصلاتين على لايرد كذا فى القول البديع (روى البيهقى عن الزبير رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن صباح يصبحه العباد الاوصارخ يصرخ) اى يصيح (يايها الناس لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب) كذا فى الجامع الصغير قال المناوى اللام فى الثلثة لام العاقبة فهو تسمية الشئ بعاقبته ونبه بهذا على انه لاينبغى للمرء ان يجمع من المال الاقدر الضرورة ومايبنى من المساكن الامايندفع به الضرورة وهو مايقى الحر والبرد وماعدا ذلك فهو مفسد له كذا فى الفيض (وروى ابو يعلى والضياء عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماقل وكفى خير مما كثر والهى) كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يكتفى بالقليل من الدنيا ولايشتغل الى جمعها بل يشتغل الى تكثير زاد الآخرة الباقية وزادها الطاعات والعبادات قال الله سبحانه وتعالى (و ماهذه الحيوة الدنيا الالهو) هو مايتلذذ به الانسان فيلهيه ساعة ثم ينقضى كذا فى المدرك (ولعب) وانما شبهها باللهو و اللعب لمعنيين احدهما ان اللهو واللعب سريع الانقضاء لايداوم عليه فالمعنى ان الدنيا وزينتها وشهواتها كظل زائل لايكون لها بقاء فلاتصلح لاطمينان القلب بها والركون اليها والثانى ان اللهو واللعب من شان الصبيان لانهم يلعبون ساعة

ثم يتفرقون وكذا اهل الدنيا يجمعون الاموال و يبنون القصور فيدركهم الموت فيتركون مايجمعون (و ان الدار الآخرة لهى الحيوان) اى الحيوة اى ليس فيها الا الحيوة مستمرة دائمة لاموت فيها فكانها فى ذاتها حيوة (لو كانوا يعلمون) حقيقة الدارين لما اختار و اللهو الفانى على الحيوان الباقى كذا فى المدارك (واخرج ابن ابى الدنيا فى شعب الايمان عن ابى جعفر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ياعجبا كل العجب للمصدق بدار الحيوان وهو يسعى لدار الغرور) كذا فى الدر المنثور قال اهل الحكمة لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان على العاقل ان يزهد فى الذهب الفانى ويرغب فى الخزف الباقى فكيف والدنيا مدرة ومآلها الى الفناء والآخرة هى الذهب بل الآخرة اجل وافضل من الذهب المذكور لانها مخلوقة من فاخر الجواهر والنور وهى دار اللذات والنعيم والسرور (وقال بعض العارفين فى طلب الدنيا ذل النفوس وفى طلب الآخرة عز النفوس فياعجبا لمن يختار الذل فى طلب مايفنى و يترك العز فى طلب مايبقى (وفى فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الكيلانى رحمه الله تعالى اذا رايت الدنيا بزينتها فى ايدى ابنائها مع سرعة هلاكها وقتلها لمن مسها فكن كمن رآى انسانا على غائط قد بدت سوأته وفاحت رايحته فانك تغض بصرك عن سوأته وتسد انفك من نتن رايحته فهكذا كن فى الدنيا اذا رايتها فغض بصرك عن زينتها وسد انفك من ريح شهواتها ولذاتها تنجو منها فمن ادركته العناية الالهية وفق لترك الدنيا والاقبال للعقبى كما وفق ابراهيم بن ادهم (ذكر الامام القشيرى قدس سره ان ابراهيم بن ادهم كان من ابناء الملوك فخرج يوما متصيدا واثار ثعلبا اوارنبا وهو فى طلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله مالهذا خلقت ولابهذا امرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعى من صوف فلبسها واعطاه فرسه و مامعه ثم انه دخل البادية ثم دخل مكة وصحب بها سفيان الثورى والفضيل بن عياض ونال الى الكرامات رحمه الله تعالى كذا فى رسالة القشيرى رحمه الله تع (حكى عن ابراهيم بن ادهم قال اتيت بعض البلاد فنزلت فى مسجد فلما كان وقت العشاء و صلينا اتانى الامام بعد انصراف الناس وقال لى قم فاخرج حتى اغلق باب المسجد فقلت له انا رجل غريب و هذه ليلة باردة ابيت ههنا ولك الخير والثواب فقال قم واخرج ان الغرباء يسرقون

الحصير والقناديل ولاندع احدا يبيت فيه فقلت له انا ابراهيم بن ادهم فقال قد اكثرت على الحديث وعدى على رجلى وقبضنى وجعل يجرنى على وجهى حتى رمانى على باب اتون حمام فدخلت الاتون واذا بالوقاد يقد النار فقلت السلام عليك ورحمة الله تعالى فلم يرد على السلام بل اشار ان اجلس فجلست وانا خائف منه رجل ينظر تارة عن يمينه وتارة عن شماله فدخلنى الخوف منه فلما فرغ من وقوده التفت الى وقال وعليك السلام ورحمة الله تعالى وبركاته فقلت عجبا لم لم تسلم على حين سلمت عليك فقال يا هذا كنت اجير قوم فخفت ان اسلم عليك فاشتغل بالسلام فاثم واخون فقلت له ورايتك تنظر عن يمينك وشمالك اتخاف قال نعم قلت مم ذا قال من الموت لا ادرى من اين يأتى من يمينى ام من شمالى قلت فبكم تعمل كل يوم قال بدرهم ودانق قلت وما تصنع به قال اتقوت بالدانق وانفق الدرهم على اولاد اخى قلت امن امك وابيك قال بل احببته فى الله تعالى ومات وانا اقوم باهله واولاده فقلت له هل دعوت الله فى حاجة فاجابك قال لى حاجة منذ عشرين سنة ادعو الله عز وجل فيها وما قضاها قلت وما هى قال بلغنى ان فى الشرق رجلا تميز على الزاهدين وفاق العابدين يقال له ابراهيم بن ادهم دعوت الله عز وجل فى رؤيته واموت فقلت ابشر يا اخى قد قضى الله حاجتك وما رضى لك ان آتى اليك الا سحبا على وجهى قال فوثب من مكانه وعانقنى وسمعته يقول اللهم قضيت حاجتى واجبت دعوتى فاقبضنى اليك فاجاب الله تعالى دعوته فى الحال وسقط ميتا رحمه الله تعالى كذا فى روض الازهار ومن كرامات ابراهيم بن ادهم ما ذكر فى المثنوى

✲ هم زابراهيم ادهم آمدست ✲	✲ كوزراهى برلب دريانشست ✲
دلق خودمى دوخت آن سلطان جان	✲ يك اميرى آمد انجانا كهان ✲
✲ آن اميراز بندكان شيخ بود ✲	✲ شيخ را بشناخت سجده كرد زود
✲ خيره شد در شيخ واندر دلق او ✲	شكل ديكر كشته خلق وخلق او ✲
✲ كورها كرد انچنان ملك شكرف ✲	✲ بركزيد اين فقر بس باريك حرف
✲ ملك هفت اقليم ضايع ميكند ✲	✲ جون كدا بردلق سوزن ميزند ✲
✲ شيخ واقف كشت از انديشه اش	شيخ جون شيرست دلها بيشه اش ✲
✲ شيخ سوزن زود در دريا فكند ✲	✲ خواست سوزن را با آواز بلند ✲
✲ صدهزاران ماهىء اللهىء ✲	✲ سوزن زر درلب هر ماهىء ✲

✲ سر برآوردند از درياى حق ✲	✲ كه بكير اى شيخ سوزنهاى حق ✲
✲ رو بدو كرد ربكفتش اى امير ✲	✲ ملك دين به يا چنان ملك حقير ✲
اين نشان ظاهرست اين هيچ نيست	✲ تا بباطن دررو ى بينى تو بيست ✲

من اواسط الجلد الثانى من المثنوى الشريف فى بيان كرامات ابراهيم ابن ادهم برلب دريا

✲ (المجلس التاسع عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة العنكبوت) ✲

و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) (روى الطبرانى عن جابر رضى الله تعالى عنه والبيهقى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا فى مجلس ثم تفرقوا ولم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم حسرة يوم القيمة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا فى المسالك وفيه اشارة الى ان القوم اذا اجتمعوا فى مجلس من المجالس يستحب لهم ان يذكروا الله ويصلوا على النبى فى هذا المجلس قبل التفرق من مجالسهم مطلقا جهرا كان او سرا كذا فى مجمع الفوائد (روى احمد عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم ان ذكرتنى فى نفسك) اى سرا وخفية اخلاصا وتجنبا من الرياء (ذكرتك فى نفسى) فهو وارد على نهج المشاكلة اى اسر بثوابك على منوال عملك واتولى بنفسى اثابتك لا اوكله لاحد من خلق كذا فى فيض القدير (وان ذكرتنى فى ملاء) اى فى جماعة افتخارا بى واجلالا بين خلق (ذكرتك فى ملاء خير منهم) يعنى ذكرتك بين جماعة خير من الجماعة التى تذكرنى فيهم وهم الملائكة المقربون وارواح الانبياء والمرسلين كذا فى تنوير السالكين واختلف فى خيرية الملائكة من البشر والمختار ان خواص البشر كالانبياء عليهم الصلوة والسلام خير من خواص الملائكة واما عوام البشر فليس بخير من الملائكة اصلا لا من خواصهم ولا من عوامهم كذا فى شرح المصابيح لابن الملك (وان دنوت) اى طلبت بالطاعة قربة (منى شبرا) اى مقدار شبر (دنوت منك ذراعا) اوصلت رحمتى اليه مقدارا ازيد منه (وان دنوت منى ذراعا دنوت منك باعا) وهو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن وكلما زاد العبد قربة زاد الله رحمة

فذكر الذراع والباع للتمثيل والتصوير لافهامهم لمجازاة العبد فيما يتقرب به
الى ربه بمضاعفة لطفه و احسانه (وان اتيتنى تمشى اتيتك اهرول) والهرولة
بين المشى والعدو يعنى ان تقربت الى بسهولة اوصلت اليك رحمتى بسرعة
فالحاصل ان من اجتهد فى طاعة الله تعالى بالاخلاص هداه الله تعالى لتقربه
ووصوله الى جناب عزه قال الله سبحانه وتعالى (والذين جاهدوا) اطلق المجاهدة
ولم يقيدها بمفعول ليتناول كل ما يجب مجاهدته من النفس والشيطان واعداء
الدين كذا فى المدارك (فينا) اى جدوا و بذلوا وسعهم فى حقنا ومن اجلنا
و لوجهنا خالصا (لنهدينهم سبلنا) سبل السير الينا والوصول الى جنابنا
ذكره القاضى فان من جاهد فى الله حق جهاده وهو صدق الافتقار
الى الله تعالى بالانفصال عن كل شئ سوى الله انكشف عنه الحجب النفسانية
وحجب عالم الاكوان كلها وتجلى له اسرار الملكوت وانوار عالم الغيب وانفتح له
سبيل السير الى الله تعالى بالقوة القدسية والقابلية الملكية واللطافة الروحانية
فانه بقدر الجد يكتسب المعانى كذا ذكره ابن الشيخ وعن الدارانى والذين
جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا كذا فى المدارك ولذا قال عليه السلام
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم رواه ابو نعيم فى الحلية عن انس
رضى الله تعالى عنه مرفوعا كذا فى الجامع الاحاديث الانوارية فلابد للعبد
من العلم والعمل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويل لمن لا يعلم وويل
لمن علم ثم لا يعمل رواه ابو نعيم عن حذيفة كذا فى الجامع الصغير قال
المناوى الوعيد والتهديد انما هو على اهمال العلم الشرعى النافع والعمل لوجه
الله انتهى وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جاء الموت لطالب العلم
و هو على هذه الحالة مات و هو شهيد رواه البزار عن ابى ذر و ابى هريرة
رضى الله تعالى عنهما وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب العلم فهو
فى سبيل الله حتى يرجع كذا فى الجامع الصغير قال الغزالى هذا فى العلم النافع
وهو الذى يزيد فى الخوف من الله تعالى و ينقص من الرغبة فى الدنيا و يدعوك
الى الآخرة فاستعذ بالله من علم لا ينفع كذا فى فيض القدير وعن سهل
و الذين جاهدوا فى اقامة السنة لنهدينهم سبل الجنة كذا فى المدارك كما قال
صلى الله تعالى عليه وسلم من تمسك بالسنة دخل الجنة رواه الدارقطنى
عن عايشه رضى الله تعالى عنهما كذا فى الجامع الصغير قال المناوى اى
دخل مع السابقين الاولين والا فالمؤمن الفاسق يدخلها بعد العذاب او العفو

وان

وان الله لمع المحسنين) بالنصرة والمعونة فى الدنيا و بالثواب والمغفرة فى العقبى
كذا فى المدارك (روى ابن عدى عن سمرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع
الصغير قال (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى محسن)
لانه لا يخلو موجود عن احسانه طرفة عين بنعمة الايجاد ونعمة الامداد فاحسنوا
الى عباد الله تعالى) بالقول والفعل فان الاحسان يوصل الى الاحسان كما قال
تعالى فى سورة الرحمن هل جزاء الاحسان الا الاحسان (حكى عن الشبلى
قدس الله سره ونور قبره انه خرج ذات يوم على اصحابه وكانوا اربعين رجلا
فقال لهم يا قوم ان الله تبارك وتعالى قد تكفل بارزاق العباد فقال عز وجل
(ومن يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
فهو حسبه) فتوكلوا على الله تعالى وتوجهوا اليه ولا تتوجهوا الى سواه ثم
تركهم ومضى فاقاموا ثلثة ايام لم يفتح لهم شئ فلما كان اليوم الرابع دخل
عليهم فقال يا قوم ان الله تبارك قد اباح التسبب للعباد فانظروا الى اصدقكم
نية فيخرج عسى يأتيكم بشئ من القوت فاختار وا منهم فقيرا فخرج فمشى
ببغداد فلم يفتح له شئ من القوت فاخذه واعياه المشى فجلس عند دكان طبيب
نصرانى عليه خلق كثير وهو يصف لهم الادوية فنظر الى الفقير فقال ما بك
وعلتك فكره ان يشكو الجوع الى نصرانى بل مد يده اليه فمسها فقال علتك
هذه انا اعرفها واعرف دواءها ثم التفت الى غلامه وقال امض الى السوق
فأتنى برطل خبز ورطل شوى و رطل حلوى فمضى الى السوق و اتاه بذلك
فاخذه النصرانى وناوله الفقير وقال له هذا دواء مرضك عندى فقال له الفقير
ان كنت صادقا فى حكمتك فهذه العلة باربعين رجلا منا فقال النصرانى لغلامه
ارجع الى السوق سراعا و ائتنى باربعين مثل ما اتيت به فاسرع الغلام واتى
بذلك جميعه واعطاه الفقير وامر حمالا ان يحمله معه الى موضعه وقال للفقير
اذهب به الى الاربعين الذى ذكرت فذهب الفقير و الحمال معه الى ان
وصل الى اصحابه والنصرانى يتبعه من بعيد ليختبر صدقه فلما دخل الدويرة
التى فيها اصحابه وقف النصرانى خارج الباب خلف طاق فوضع الطعام
فامسك الشيخ يدهم عنه وقال يا ايها الفقراء سر عجيب فى هذا الطعام ثم اقبل على
الفقير الذى اتى بالطعام وقال اخبرنى عن قصة هذا الطعام فحكى له القصة
بكمالها فقال لهم الشبلى عند ذلك اترضون ان تأكلوا طعام النصرانى
وصلكم به ولم تكافؤه وقالوا يا سيدنا وما مكافاته قال تدعون له قبل ان تأكلوا

طعامه فدعواله وهو يسمع فلما راى النصرانى امساكهم عن الطعام مع حاجتهم اليه وسمع ما قال لهم الشيخ قرع الباب ففتحواله فدخل وقطع زناره وقال يا شيخ مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله فاسلم النصرانى وحسن اسلامه وصار من جملة اصحاب الشبلى كذا ذكره الامام اليافعى فى روضته فالحصة من هذه الحكاية ان الطبيب النصرانى لما احسن بالاطعام اكرم بالاسلام (مثنوى)

✿ مال در ايثار اكر كردد تلف ✿	✿ در درون صد زندكى آيد خلف ✿
✿ در زمين حق زراعت كردنى ✿	✿ تخمهاى پاك وانكه دخل نى ✿
✿ كر نرويد خوشه از روضات هو ✿	پس چه واسع باشد ارض الله بكو ✿
✿ چونكه اين ارض فنا بى ريع نيست	چون بود ارض الله آن مستوسعيد ✿
✿ اين زمين را ريع او خود بى حدست	✿ دانه را كترين خود هفصدست ✿

من اواسط الجلد الرابع فى حكايت ان مداح كداخ

✿ ✱) المجلس التاسع عشر بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم (✱ ✿

يوم تقوم الساعه يومئذ يتفرقون) (روى الطبرانى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا ثم قاموا منه لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا كان ذلك المجلس عليهم ترة) الترة بكسر التاء الحسرة والندامة وفيه دليل على ان ذكر الله و الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لطيب المجلس وان لا يعود حسرة على اهله يوم القيمة كذا فى فيض القدير (روى ابن عساكر فى تاريخه عن ابى الدرداء) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما انتم لاقون بعد الموت) من الاهوال والشدائد (ما اكلتم طعاما على شهوة ابدا ولا شربتم شرابا على شهوة ابدا ولا دخلتم بيتا تستظلون به) لان العبد اما محاسب فهو معاقب واما معاتب والعتاب اشد من ضرب الرقاب فاذا نظر العاقل الى تفريطه فى حق ربه مع انعامه ذاب كما يذوب الملح (ولخرجتم الى الصعدات) جمع صعدة بضمتين وهو جمع صعيد والمراد لخرجتم من منازلكم الى الصحراء (تلدمون) اى تضربون (صدوركم) حيرة و اشفاقا وشان المحزون ان يضيق به المنزل فيطلب به الفضاء الخالى (وتبكون على

على انفسكم خوفا من عظم سطوة الله وشدة انتقامه فليحذر الذين يخالفون عن امره كذا فى فيض القدير فعلى العاقل ان لا ينسى الموت وما بعده ويستعد لنزول الموت لان الموت شديد فان اردت كيف يكون شدته فانظر الى الحديث الذى رواه الخطيب عن انس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمعالجة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف كذا فى الجامع الصغير قال المناوى عبارة عن كونه اشد الآلام الدنيوية على الاطلاق ولهذا لم يمت نبى حتى يخير انتهى فعليك ان تكثر ذكر الموت وتستعد له بالاشتغال الى الطاعات و تسئل من الله تعالى الختم على الايمان لان السعادة كل السعادة لاهل الايمان والخسارة كل الخسارة لاهل الكفر والطغيان قال الله سبحانه وتعالى (ويوم تقوم الساعة يومئذ) اى بعد الحساب (يتفرقون) اى المسلمون و الكافرون فرقة لا اجتماع بعدها حتى يصيرون فريقين فريق للنار وفريق للجنة (فاما الذين آمنوا) بيان لحال الفريقين ثم (وعملوا الصالحات فهم فى روضة) والروضة كل ارض ذات نبات وماء ورونق ونضارة وتنكيرها للتفخيم والمراد بها الجنة (يحبرون) واختلف فيه الاقوال فعن ابن عباس ومجاهد يكرمون وعن قتادة ينعمون (وعن وكيع السماع فى الجنة ذكره ابو السعود وقال اوزاعى ليس احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل عليه السلام فاذا اخذ قطع على اهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم وقال اذا اخذ فى السماع لم يبق فى الجنة شجرة الا وردت (واخرج ابن ابى الدنيا والضياء المقدسى كلاهما فى صفة الجنة بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال فى الجنة شجرة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد فى ظلها مائة عام فيخرج اهل الجنة واهل الغرف وغيرهم فيتحدثون فى ظلها فيشتهى بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله تعالى ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان فى الدنيا (واخرج ابن ابى الدنيا والاصبهانى عن محمد بن المنكدر رضى الله تعالى عنه اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين كانوا ينزهون انفسهم عن اللهو ومزامير الشيطان اسكنوهم رياض الجنة ثم يقول للملائكة اسمعوهم حمدى وثنائى واعلموهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون كذا فى الدر المنثور (وعن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى الجنة

لمجتمعات الحور العين يرفعن باصوات لم تسمع الخلائق بمثلها يقلن نحن الخالدات
فلا نبيد ونحن الناعمات او المتنعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط
طوبى لمن كان لنا وكنا له) رواه الترمذي والبيهقي كذا في الترغيب (واما الذين
كفروا) بمحمد (وكذبوا بآياتنا) اي القرآن (ولقاء الآخرة) اي البعث
يوم القيمة (فاولئك في العذاب) اي في عذاب جهنم (محضرون) اي لا يغيبون
عنه فيعذبون دائما لا انقطاع لعذابهم كما لا انقطاع لنعيم اهل الجنة للههم
ثبتنا على الايمان واختم لنا به فان اردت ان تعرف كيفية عذاب اهل الكفر فاسمع
ايسرهم عذابا وقس عليه اشدها (روى عن نعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهون اهل النار عذابا
من له نعلان وشراكان من نار فيغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان
احدا اشد عذابا وانه لاهونهم عذابا) متفق عليه كذا في مشكوة المصابيح واما
ادنى اهل الجنة منزلة فمذكور في احاديث كثيرة (منها ما رواه احمد عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان ادنى اهل الجنة منزلة ان ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره
مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) كذا في المصابيح فالسعادة كل السعادة
لاهل الايمان لانهم لما نوروا قلوبهم بنور الايمان اكرمهم الله تعالى بالكرامات
السرمدية في الجنان واما الكفار لما سودوا قلوبهم بظلمة الكفر في الدنيا خلدهم
الله تعالى في النار في العقبى (مثنوى)

❋ نامهٔ پرظلم وفسق كبروكين ❋ ❋ لايقست انصاف ده اندر يمين ❋
❋ كه بپرسى كبرر اكين آسمان ❋ ❋ آفريدهٔ كيست وين خلق جهان ❋
كويد او كين آفريدهٔ آن خداست ❋ كافرينش برخدايى اش كواست ❋
❋ كفروفسق واستم بسيار او ❋ ❋ هست لايق باچنين اقرار او ❋
❋ هست لايق باچنين اقراراست ❋ آن فضيحتها و آن كردار كاست ❋
❋ فعل او كرده دروغ ان قول را ❋ با شد او لايق عذاب هول را ❋
❋ روز محشر هر نهان پيدا شود ❋ هم ز خود هر مجرمى رسوا شود ❋
دست وپاى دهد كواهى بابيان ❋ بر فساد او به پيش مستعان ❋
❋ دست كويد من چنين دزديده ام ❋ لب بكويد من چنين پرسيده ام ❋

❋ پاى كويد من شدستم تا منى ❋ ❋ فرج كويد من بكردستم زنى ❋
چشم كويد كرده ام غمزهٔ حرام ❋ كوش كويد چيده ام سوء الكلام ❋
كرسيه كردى تو نامهٔ عمر خويش ❋ توبه كن زانها كه كردستى تو پيش ❋
من اواسط الجلد الخامس در بيان كسى كه سخنى كويد كه الخ

❋ ❋) المجلس العشرون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الروم (❋ ❋

فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) (روى ابن بشكوال والمجد
اللغوي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيصافح احدهما صاحبه ويصليان على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا لم يبرحا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها
وما تأخر) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه
واهل بيته وسلم وفي الحديث دليل على ان المصافحة التي فيها الصلوة على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل واولى من المصافحة التي لم يصل
فيها الا ان المصافحة المقارنة بها سبب لغفران ذنوب ما تقدم وما تأخر
والمصافحة المجردة عدول عن الفضيلة والرحمة والمغفرة الكثيرة واعتزال
عن موافقة المشايخ الكرام والاولياء العظام كذا في مجمع الفوائد (روى
الترمذي في الدعوات عن زبير بن العوام) كما في الجامع الصغير والمصابيح
(قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من صباح يصبح العباد
الا مناد) اي من الملائكة (ينادي سبحوا الملك القدوس) اي نزهوا عن النقايص
اوقولوا سبحان الملك القدوس اي الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص
كذا في فيض القدير فعلى العاقل ان يواظب على التسبيح والتهليل وغيرهما
من الاذكار في الصباح والمساء وسائر الاوقات لينال الاجر العظيم والثواب
الجزيل (روى الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سبح الله مائة بالغداة ومائة
بالعشي كان كمن حج مائة مرة ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان
كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة
بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة مرة بالغداة
ومائة بالعشي لم يأت في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ذلك او زاد
على ما قال) كذا في مشكوة المصابيح (واخرج ابن مردويه والخرائطي

فى مكارم الاخلاق (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة
فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيقا من النار) كذا فى الدر المنثور
قال الله سبحانه وتعالى (فسبحان الله) لما بين الله تعالى عظمته فى الابتداء
بقوله (ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق) وعظمته فى الانتهاء
وهو حين تقوم الساعة ويفترق الناس فريقين ويحكم على البعض بان هؤلاء
للجنة ولا ابالى وهؤلاء للنار ولا ابالى امر بتنزيهه عن كل سوء وبحمده على كل حال
فقال فسبحان الله اى سبحوا الله تسبيحا قال بعض المفسرين المراد منه
الصلوة اى صلوا وذكروا انه اشار الى الصلوات الخمس كذا ذكره
الامام فى الكبير فقيل لابن عباس رضى الله تعالى عنه هل تجد الصلوات
الخمس فى القرآن فقال نعم وتلا هذه الآية والمعنى صلوا لله كذا فى المدارك
(حين تمسون) اى حين تدخلون فى المساء هى صلوة المغرب والعشاء (وحين
تصبحون) اى تدخلون فى الصباح وهى صلوة الصبح كذا فى العيون (وله
الحمد فى السموات والارض) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه يحمده اهل
السموات والارض ويصلون له كذا فى المعالم اعتراض بين المعطوف
والمعطوف عليه وهو حين تمسون لتأكيد وجوب الطاعة على اهلهما
باختصاص الحمد والثناء له تعالى فيهما (وعشيا) وهى صلوة العصر (وحين
تظهرون) اى تدخلون فى الظهيرة وهى صلوة الظهر يعنى صلوا فى هذه
الاوقات الخمس فانها توصل الى الوعد وتنجى من الوعيد كذا فى العيون وقال
بعضهم اراد به التنزيه اى نزهوه عن صفات النقصان وصفوه بصفات
الكمال وهذا اقوى والمصير اليه اولى لانه يتضمن الاول وذلك لان التنزيه
المأمور به يتناول التنزيه بالقلب وهو الاعتقاد الجازم وباللسان مع ذلك وهو
الذكر الحسن وبالاركان معهما جميعا وهو العمل الصالح والاول هو
الاصل والثانى ثمرة الاول والثالث ثمرة الثانى وذلك لان الانسان اذا اعتقد
شيئا ظهر من قلبه على لسانه واذا قال ظهر صدقه فى مقاله من احواله وافعاله
واللسان ترجمان الجنان والاركان برهان اللسان لكن الصلوة افضل اعمال
الاركان وهى مشتملة على الذكر باللسان والقصد بالجنان كذا ذكره الامام
الرازى فى الكبير خص بعض الاوقات بالامر بالتسبيح لان الانسان مادام
فى الدنيا لا يمكنه ان يصرف جميع اوقاته الى التسبيح لكونه محتاجا الى اكل

وشرب

وشرب وتحصيل مأكول ومشروب وملبوس ومركوب فاشار الله تعالى
الى اوقات اذا اتى العبد بتسبيح الله فيها يكون كانه لم يفتر وهى اول النهار
وآخره ووسطه واول الليل ووسطه ولم يأمر بالتسبيح فى آخر الليل لان النوم
فيه غالب والله من على عباده بالاستراحة بالنوم كما قال الله تعالى (ومن آياته
منامكم بالليل) فاذا صلى اول النهار تسبيحتين وهما ركعتان حسب له صرف
ساعتين الى التسبيح ثم اذا صلى اربع ركعات وقت الظهر حسب له صرف
اربع ساعات اخرى فصارت ست ساعات واذا صلى اربعا فى آخر النهار
وهو فى العصر حسب له صرف اربع اخرى صارت عشر ساعات فاذا صلى
المغرب والعشاء سبع ركعات حسب له سبع ساعات اخرى فحصل له صرف
سبع عشرة ساعة الى التسبيح وبقى من الليل والنهار سبع ساعات مصروفة
الى النوم والنائم مرفوع عنه القلم فيقول الله تعالى عبدى صرف جميع
اوقات تكليفه فى تسبيحى فلم يبق لكم ايها الملائكة عليهم المزية التى ادعيتم
بقولكم (نحن نسبح بحمدك ونقدس لك) بل هم مثلكم فمقامهم مثل مقامكم
فى اعلى عليين كذا فى الكبير (ثم انه تعالى بين استحقاقه للتسبيح والتحميد
ببيان انه يخرج الضدين من الآخر فقال (يخرج الحى من الميت) كالانسان
من النطفة والطير من البيضة (ويخرج الميت من الحى) النطفة والبيضة من
الحيوان ذكره ابو السعود وقيل يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن
(ويحيى الارض بعد موتها) اى بالمطر واخراج النبات منها كذا فى اللباب
(وكذلك) اى مثل ذلك الاخراج (تخرجون) من القبور وتبعثون فاذن
بذلك ان الابداع والاعادة فى قدرته سواء كذا فى العيون (اخرج ابو داود
والطبرانى وغيرهما عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الارض بعد
موتها وكذلك تخرجون ادرك مافاته فى يومه ومن قالها حين يمسى ادرك
مافاته من الليلة) كذا فى الدر المنثور فينبغى للعاقل ان يشتغل الى الاذكار
وسائر الطاعات ويغتنم ايام حيوته ولا يضيعها فى الغفلات بل يصرفها
الى العبادات (اخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير قال ان بقاء المسلم كل يوم
غنيمة لاداء الفرائض والصلوات ومايرزقه من ذكره (واخرج ابن ابى الدنيا
عن ابراهيم بن ابى عيلة قال بلغنى ان المؤمن اذا مات تمنى الرجعة الى الدنيا

لبس ذلك الا ليكبر تكبيره و يهلل تهليله و يسبح تسبيحه كذا فى شرح الصدور فى احوال اهل القبور (مثنوى)

هين وهين اى راه رو بيكاه شد * آفتاب عمر سوى چاه شد
اين دو روزك را كه زورت هست زود * پيرافشانى بكن از راه جود
اين قدر تخمى كه ماندستت بكاز * تا برويد زين دو دم عمر دراز
تا نمردست اين چراغ باكهر * هين فتيلش ساز ور وغن زودتر
هين مكو فردا كه فرداها كذشت * تا بكلى نكذرد ايام كشت

من اواسط الجلد الثانى در بيان فرمودن والى مردرا كه اين خاربن الخ

*)المجلس الحادى والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم(*

ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون) (روى ابو الشيخ والديلمى والضياء عن ابى قرصافة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اوى الى فراشه) قال السخاوى اوى بالمد والقصر فكل منهما يجئ لازما ومتعديا لكن القصر فى اللازم والمتعدى اشهر وبهما جاء التنزيل اذ اوينا وآويناهما والمراد الضم يقال اوى الى نفسه اى ضمه الى نفسه (ثم قرأ تبارك الذى بيده الملك ثم قال اللهم رب الحل والحرم ورب البلد الحرام ورب المشعر الحرام ورب الركن والمقام بحق كل آية انزلت فى شهر رمضان بلغ روح محمد منى تحية وسلاما اربع مرات وكل الله به ملكين حتى يأتيا محمدا فيقولان له ان فلان بن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله فاقول على فلان بن فلان منى السلام ورحمة الله وبركاته) كذا فى المسالك اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والديلمى والترمذى والحاكم والبيهقى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع) اجزاء (الارض) اى ابتداء خلقه من قبضة فمن ابتدائية ان كان قبضة متعلقا بخلق وان كان حالا من آدم تكون بيانية والقبضة هنا مطابقة لآية والارض جميعا قبضته يوم القيمة فى بيان تصوير عظمة الله تعالى وان كل المكونات الآفاقية والانفسية منقادة لارادته ومسخرة بامره فليس هنا قبضة حقيقة بل هو تخييل لعظمة شانه وتمثيل حسى لخلقه ذكره الطيبى وغيره وقال الكمال ابن ابى شريف المراد بالقبض هنا حقيقة لكن انما قبضها عزرائيل عليه السلام ملك الموت فلما كان القبض بامره تعالى نسب اليه

ويشهد

ويشهد له ما رواه سعيد بن منصور وغيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه لما اراد الله تعالى ان يخلق آدم بعث ملكا من حملة العرش ليأتى بتراب من الارض فلما هوى ليأخذ قالت الارض اسئلك بالذى ارسلك ان لا تأخذ منى شيئا اليوم يكون منه للنار نصيب غدا فتركها ثم ارسل ملكا آخر فقالت مثل ذلك فتركها ثم ارسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك قال ان الذى ارسلنى احق بالطاعة منك فاخذ من وجه الارض كلها من طيبها وخبيثها) الحديث كذا فى فيض القدير (قال الامام القرطبى فى التذكرة قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه رفعت تربة آدم عليه السلام من ستة ارضين واكثرها من السادسة ولم يكن فيها من السابعة شئ لان فيها نار جهنم فلما اتى ملك الموت بالتربة قال له ربه اما استعاذت بى منك قال نعم قال فهلا رحمتها كما رحمها صاحباك قال يارب طاعتك اوجب على من رحمتى اياها قال تعالى اذهب فانت ملك الموت سلطتك على قبض ارواحهم فبكى فقال عز وجل ما يبكيك فقال يارب انك تخلق من هذا الخلق انبياء واصفياء ومرسلين وانك لم تخلق خلقا اكره اليه من الموت فاذا عرفونى ابغضونى وشتمونى قال تعالى انى سأجعل للموت عللا واسبابا ينسبون الموت اليها ولا يذكرونك معها فخلق الله الاوجاع وسائر الحتوف انتهى كلام القرطبى (فجاء بنو آدم على قدر الارض) اى على لونها وطبعها ذكرا اولا مجملا ثم فصله فقال (جاء منهم الابيض والاحمر والاسود) وبين ذلك من الالوان (والسهل) اى الذى فيه رفق ولين (والحزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء المعجمة الغليظ (والخبيث والطيب) وبين ذلك كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يتفكر فى اصل مادة الانسان وهو التراب اولا والنطف ثانيا كيف خلقها الله تعالى بشرا وصوره فى احسن صورة واعطى له النطق والسمع والبصر والعقل والعلم والمعرفة فمن قدر على هذا اولا يقدر على الاحياء ثانيا يوم النشور فالحاصل ان خلقة وجود الانسان من الايات الدالة على وجود الصانع ووحدانيته وقدرته على الاعادة والبعث كما قال الله سبحانه (ومن آياته) ومن علامات ربوبيته وقدرته على البعث (ان خلقكم) اى خلق اصلكم وهو آدم عليه السلام كذا فى العيون (من تراب) لم يشم رائحة الحيوة قط ولا مناسبة بينه وبين ما انتم عليه فى ذاتكم وصفاتكم ذكره ابو السعود (ثم اذا انتم بشر تنتشرون) اذا للمفاجأة اى فاجأتم وقت كونكم بشرا منتشرين فى الارض كذا فى العيون (ومن آياته) الدالة على ربوبيته وقدرته على البعث وما بعده

من الجزاء (ان خلق لكم) اى لاجلكم (من انفسكم ازواجا) فان خلق اصل ازواجكم حواء من ضلع آدم عليه السلام متضمن بخلقهن من انفسكم او من جنسكم لا من جنس آخر وهو الاوفق لقوله تعالى (لتسكنوا اليها) اى لتألفوا وتميلوا اليها وتطمئنوا بها فان المجانسة من دواعى النظام والتعارف كما ان المخالفة من اسباب التنافر والتفرق (وجعل بينكم) اى بين الازواج اما على تغليب الرجال على النساء فى الخطاب او على حذف ظرف معطوف على الظرف المذكور اى جعل بينكم وبينهن ذكره ابو السعود (مودة) اى محبة (ورحمة) اى تراحما بسبب الزواج من غير قرابة بعد ان لم يكن بينكم سابقة معرفة ولا لقاء كذا فى العيون بخلاف سائر الحيوانات نظما لامر المعاش ذكره القاضى (ان فى ذلك لآيات) اى فيما ذكر من خلقهم من تراب وخلق ازواجهم من انفسهم والقاء المودة والرحمة بينهم لآيات عظيمة لا يكتنه كنهها ولا يقادر قدرها ذكره ابو السعود (لقوم يتفكرون) فى عظمة الله تعالى وقدرته وحكمته فانه تدبير عجيب فى بقاء نوع الانسان بتعاقب اشخاصه الا ترى انه تعالى خلق بشرا سويا من شئ يسير من النطفة ورباه فى بطن الام تسعة اشهر من غير خادم يخدمه ويقوم بمصالحه وهو فى غاية العجز والضعف ثم اخرجه من بطن امه مع سلامة نفسه وسلامة امه فان ذلك آيات عجيبة تدل على كمال عظمة الله تعالى وقدرته الباهرة فعلى العبد ان ينظر الى الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وعظمته وقدرته ويتفكر فيها لان الفكرة تذهب الغفلة وتثمر للقلب الخشية وتزيد اليقين (وعن ابى عثمان رحمه الله تعالى قال من تفكر فى فناء الدنيا وزوالها اورثه الزهد فيها ومن تفكر فى الآخرة وبقائها اورثه الرغبة فيها والحرص لما يدنيه منها واما من ترك التفكر يغلب عليه الغفلة ويزداد حرصه للدنيا فيكون من المغبونين (مثنوى)

فكر آن باشد كه بكشايد رهى * راه آن باشد كه پيش آيد شهى
شاه آن باشد كه از خود شه بود * نى بمخزنها و لشكر شه بود
تا بماند شاهى او سرمدى * همچو عز ملك دين احمدى

بيان كرامات ابراهيم ادهم قدس الله روحه بر لب دريا

هم ز ابراهيم ادهم آمد ست * كو زراهى بر لب بحرى نشست

دلق خود مى دوخت آن سلطان جان * يك اميرى آمد انجا ناكهان
ان امير از بندكان شيخ بود * شيخ را بشناخت سجده كرد زود
خيره شد در شيخ و اندر دلق او * شكل ديكر كشته خلق خلق او
كورها كرد اچنان ملك شكرف * بركزيد او فقر بس باريك حرف
ترك كرد او ملك هفت اقليم را * مى زند بر دلق سوزن چون كدا
شيخ واقف كشت از انديشه اش * شيخ چون شيرست و دلها بيشه است
شيخ سوزن زود در دريا فكند * خواست سوزن را باواز بلند
صد هزاران ماهىء اللهىء * سوزن زر در لب هر ماهىء
سر بر آوردند از درياى حق * كه بكير اى شيخ سوزنهاى حق
رو بد و كرد و بكفتش كاى امير * ملك دل به يا چنان ملك حقير
اين نشان ظاهرست اين هيچ نيست * تا بباطن در روى بينى تو بيست

من اواخر الجلد الثانى در قصهٔ اعراب

(المجلس الثانى والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم)

ومن اياته خلق السموات والارض) الآية (روى الديلمى عن عثمان رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من اراد ان يحدث بحديث فنسيه فليصل على فان فى صلوته على خلفا من حديثه وعسى ان يذكره) كذا فى القول البديع وفيه اشارة الى استحباب الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند نسيانه شيئا سواء كان من المسائل او غيرها وهذا الامر للندب لا للوجوب حتى لا يلزم من تركها العقاب والعذاب بل يلزم من الترك فوت الثواب فلا تلتفت الى منع البعض من الصلوة على النبى عليه السلام فى اثناء الوعظ معللا بان الصلوة عليه عند اثناء الوعظ التذكر ما نسيه وذا لا يجوز وهذا القول مردود باطل لانه مخالف للحديث الذى امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيه الصلوة عليه عند النسيان مطلقا كما ترى فعلم منه ان هذا القول من المانع من جهله وعدم مبالاته فى قوله وفعله كذا فى مجمع الفوائد (روى البزار والمنذرى) فى الترغيب (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق عمودا من نور بين يدى العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول تعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول تعالى انى

قدغفرت له فيسكن عند ذلك) وفيه دلالة على عظم شان هذه الكلمة وانها
سبب لغفران ذنوب قائلها كذا فى تنوير السالكين فمن اراد مغفرة ذنوبه
فليوحد الله تعالى لان التوحيد اساس جميع الطاعات لان الله تعالى لايقبل
الطاعات الا بالتوحيد وتصديق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف
لايوحد العاقل خالقه تعالى و جميع المخلوقات من السموات والارض
وغيرهما التى تدل على وحدانيته تعالى كما قال الله سبحانه (ومن آياته) اى من
دلائله الدالة على وحدانيته وقدرته (خلق السموات والارض) لما كان امشركوا
العرب مقرين بان الله تعالى هو المتفرد بخلق السموات و الارض بكتهم
الله تعالى بان من خلق السموات ورفعها فى الهواء واقرها فيه من غير عمد ترونها
وخلق الارض وبسطها واقرها على الماء وعلى الريح كيف يتصور ان يكون له
شريك وان لايكون قادرا على احياء الموتى ومجازاتهم على طاعتهم وعصيانهم
كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى (واختلاف السنتكم) اى لغاتكم بان الله تع
علم كل صنف لغة والهمهم وضعها واقدرهم عليها او اجناس نطقكم واشكاله
فان ذلك لايكاد يسمع منطقين متساويين فى الكيفية من كل وجهه ذكره
ابو السعود حتى لو تكلم جماعة من وراء حائل لعرف كل واحد منهم بنطقه
ونغمته لايشبه صوت احد صوت الآخر كذا فى اللباب (والوانكم) اى الوان
صوركم من ابيض واسود وغيرهما وهم من اب واحد وام واحدة كذا فى العيون
والحكمة فى اختلاف الاشكال والاصوات للتعارف ليعرف كل واحد بشكله
وحليته وصورته فلو اتفقت الصور والاصوات وتشاكلت وكانت ضربا واحدا
لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وليعرف صاحب الخلق
من غيره والعدو من الصديق والقرابة من البعيد فسبحان من خلق الخلق
على ما اراد وكيف اراد وفى ذلك دليل على سعة القدرة و كمال العظمة كذا فى
اللباب (ان فى ذلك) اى فى ما ذكر من خلق الارض واختلاف الالسنة والالوان
(لآيات) عظيمة ابو السعود (للعالمين) بكسر اللام جمع عالم كذا فى العيون اى
المتصفين بالعلم (كما فى قوله تعالى لايعقلها الا العالمون) ابو السعود (ومن
آياته منامكم بالليل والنهار) اى فيهما بارادته راحة لكم (وابتغاؤكم) بالنهار (من
فضله) اى تصرفكم فى طلب المعيشة بارادته كذا فى الجلالين (ان فى ذلك
لآيات) لعبرات (لقوم يسمعون) سماع تدبر واعتبار (ومن آياته يريكم البرق)
مبتداء وخبره تقدير ان المصدرية كذا فى العيون اى اراءتكم البرق كذا فى الجلالين

(خوفا) من الصاعقة (وطمعا) فى الغيث وانتصبا مفعولا لهما اى لارادة خوف
وارادة طمع (وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض) بالنبات (بعد موتها) اى
بعد يبسها (ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون) يتفكرون بعقولهم (ومن آياته ان
تقوم السماء) تثبت فوقكم بلا عمد (والارض) تحتكم لايزيلهما شئ واراد
بقيامهما دوام قيامهما الى اجلهما (بامره) اى بقوله كونا قائمتين (ثم اذا دعاكم
دعوة) اى بعد قيام السماء والارض للبعث (من الارض) اى من قبوركم
يعنى اذا دعاكم اسرافيل على صخرة بيت المقدس دعوة واحدة يا اهل القبور
اخرجوا (اذا انتم تخرجون) من قبوركم من غير توقف كذا فى العيون فعلى
العاقل ان يستعد لذلك الخروج والبعث باكتساب الاعمال الصالحة والاجتناب
عن الاعمال القبيحة لان ذلك اليوم يوم الجزاء فالسعادة لمن يجزى بالخير والثواب
والخسارة لمن يجزى بالعذاب والعقاب فمن اراد الجزاء بالخير والثواب والنجاة
عن الجزاء بالشر والعذاب فليواظب على الاعمال التى فيها رضاء الله وليجتنب
عن الاعمال التى فيها سخط الله لان العبد يموت على ما عاش و يبعث على ما مات
عليه ولذا (قال صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه)
رواه احمد وابن ماجة عن جابر رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير
قال المناوى اى على الحال التى مات عليها من خير وشر فالزامر يأتى يوم القيمة
بمزماره والسكران بقدحه والمؤذن يؤذن (مثنوى)

حشر پرحرص خس مردارخوار ❋ صورت خوكى بود روزشمار ❋
✡ زانيانرا كند اندام نهان ✡ خمرخوارنرا بود كنده دهان ❋
☼ كند مخفى كان بدلها ميرسيد ❋ كشت اندر حشر محسوس وبديد ☼
✡ بيشهٔ آمد وجود آدمى ☼ برحذرشو زين وجود از آن دمى ✡
❋ دروجود ماهزاران كرك وخوك ✡ صالح وناصالح خوب وخشوك ❋
حكم آن خوراست كان غالبتراست جونكه زربيش ازمس آمد آن زراست
من اواسط الجلد الثانى دربيان آمدن دودستان

❋ ❋ المجلس الثالث والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم ❋ ❋

واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها) الآية (روى احمد والبخارى) فى الادب
(والنسائى وابو نعيم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذكرت عنده فليصل على ومن صلى على مرة صلى الله عليه عشرا

كذافى الجامع الصغير اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى
آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والترمذى عن سعد رضى الله تعالى
عنه كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله) اى الرضاء بقضاء الله تعالى وهو ترك
السخط وهو علامة سعادته لان العبد اذا رضى بقضاء الله تعالى وقدره يتفرغ
للعبادة ويترك الجزع ولا يكون مشغول القلب بحدوث الحوادث ولا يقول
لم كان كذا ولم لا يكون كذا فينال الاجر وسعادة الدارين (ومن شقاوة ابن
آدم تركه استخارة الله) قال فى المنهل الاستخارة طلب الخير يعنى ينبغى للمؤمن
ان يستعين بالله فى اموره ويطلب الخير والمعونة منه انتهى (وسخطه
بما قضى الله تبارك وتعالى) اى كراهته له وغضبه عليه ومحبته لخلافه
فيقول لو كان كذا كان اصلح لى واولى مع انه لا يكون الا الذى كان وقدر فى الازل
كذا فى فيض القدير فعلى العاقل ان يرضى بقضاء الله تعالى وقدره وان جاء
منه النعمة والصحة والسعة حمد الله تعالى وان جاء منه البلاء والمحنة والفقر
صبر عليها ولا ييأس من رحمة الله تعالى فهذا حال المؤمن واما غيره
اذا جاء نعمة فرح بها واذا جاء نقمة جزع ويئس من رحمة الله تعالى كما قال
الله تعالى (واذا اذقنا الناس رحمة) اى نعمة من مطر او صحة او سعة كذا
فى المدارك لما بين حال المشركين الظاهر شركه بين حال المشرك الذى
دونه وهو من يكون عبادته للدنيا فاذا اعطاه رضى واذا منعه سخط وقنط
ولا ينبغى ان يكون العبد كذلك بل ينبغى ان يعبد الله تعالى فى الشدة
والرخاء كذا ذكره ابن عادل (فرحوا) بطروا (بها وان تصبهم سيئة) اى
شدة (بما قدمت ايديهم) بسبب شوم معاصيهم كذا ذكره القاضى سواء كسبوها
بايديهم اولا وقيدها باليد اقامة للاكثر مقام الكل لان اكثر المعاصى يقع بمباشرة
اليد ذكره ابن الشيخ (اذاهم يقنطون) فاجاؤا القنوط ذكره القاضى يعنى
ييئسون من رحمة الله تعالى وهذا خلاف وصف المؤمن فانهم يشكرون عند
النعمة ويرجون عند الشدة كذا ذكره ابن عادل ثم انكر على فرحهم حال الرخاء
وقنوطهم حال البلاء فقال (اولم يروا) اى الم ينظروا ولم يشاهدوا وذكره
ابو السعود رحمه الله تعالى (ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) اى
يوسعه ويضيقه يعنى انهم قد علموا ان الله تعالى هو الباسط للرزق والقابض
له فما لهم لم يشكروا ولم يحتسبوا فى السراء والضراء كالمؤمنين ومالهم

يقنطون

يقنطون من رحمة الله تعالى ومالهم لا يرجعون اليه تائبين من المعاصى التى
عوقبوا بها حتى يعيد اليهم رحمته (ان فى ذلك) البسط والتقدير (لايات لقوم
يؤمنون) بالله فيستدلوا على كمال القدرة والحكمة من البيضاوى والعيون
فلله تع حكمة خفية فى بسط الرزق لبعض عباده وتضييقه لبعض فعلى العبد
التسليم لحكمه وترك التعرض له فمن كان ذا التسليم ينج من الشدائد والمخاوف
فى الدنيا والآخرة (حكى) عن رجل من الراضين لقضاء الله انه كان يقول فى كل
ما اصابه الخيرة يعنى الخير فيما اختاره الله انه كان يسكن فى البادية ومعه اهله ولبس
له الا حمار يحمل عليه خباءه اى خيمته من شعر وكلب يحرسهم وديك يوقظهم
فجاء ثعلب اخذ الديك فقال خيرة ثم اصيب الكلب فمات فقال خيرة ثم جاء ذئب
فقتل الحمار فحزن اهله فقال خيرة فتعجب اهله من ذلك حتى اصبحوا وقد سبى
من حولهم واسر اولادهم وكان قد عرف مكان بعضهم بصوت الديك ومكان
بعضهم بنباح الكلب ومكان بعضهم بنهيق الحمار فقال قد رأيتم ان الخيرة فيما
اختاره الله تعالى فلو لم يهلكهم الله تعالى لاهلكنا فمن عرف خفى لطف
الله تعالى رضى بفعله (وسئلت رابعة العدوية متى يكون العبد راضيا قالت اذا
سره المصيبة كما سره النعمة كذا فى مشكوة الانوار فلله تعالى عباد المصيبة
والنعمة عندهم سواء فمن جملتهم من ذكره الامام الزندوستى رحمه الله تعالى
فى روضته عن ابى الفضل عن ابى عبد الله البزار انه قال قال خلف البرانى
وكان امير البصرة جاؤنى بمجذوم ذهبت يداه ورجلاه وبصره يأكل كما تأكل
البهائم قال فجعلته مع المجذومين وغفلت عنه اياما ثم جئته فقلت يا هذا انى
لم اذكرك قال لى من يذكرنى قلت انى غفلت عنك قال لى من لا يغفل عنى قلت
انى نسيتك قال لى من لا ينسانى قلت الا ازوجك امرأة تقوم عليك قال لى
يا خلف تقول لى هذا وانا ملك قلت سبحان الله لا يدين لك ولا رجلين ولا
بصر وانما تأكل كما تأكل البهائم قال يا خلف اليس ربى قد ترك لى لسانا اذكره به
ويرزقنى من حيث لا احتسب قال فمكث ما شاء الله ثم توفى فعمدت الى بيت
الاكفان فاخرجت منه كفنا فقطعت منه قطعة ثم كفنته فيه فلما كان الليل رأيت
فى المنام كان قائلا يقول لى يا خلف بخلت على عبد من عباد الله تعالى وولى
من اولياء الله تعالى بكفن يكون له طول فقطعت منه قطعة لا حاجة لنا
فى كفنك ورددناه عليك وكفناه من عندنا بثوبين اخضرين من سندس واستبرق
قال فلما اصبحت فتحت باب بيت الاكفان فاذا الكفن مطروح فيه

(مثنوى)

شاد از وى شو مشو از غير وى	او بهارست ودكرها ماه دى
هرجه غير اوست استدراج تست	كرجه تخت وملك تست وتاج تست
شاد از غم شو كه غم دام لقاست	اندرين ره سوى پستى ارتقاست
غم يكى كنجست ورنج تو چو كان	ليك كى در كيرد اين در كودكان
كودكان چون نام بازى بشنوند	جمله باخر كورهم تك ميدوند
اى حزان كور اين سودا مهاست	دركمين اين سوى خون آشامهاست
كام در صحراى دل بايد نهاد	زانكه در صحراى كل نبود كشاد
ايمن آبادست دل اى دوستان	چشمها وكلستان دركلستان

من اوائل الجلد الثالث در بيان روان شدن خواجه

(المجلس الرابع والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم)

فاقم وجهك للدين القيم) الآية (روى ابن السنى عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على فقد شقى) كذا فى الجامع الصغير وانما جعل التارك شقيا لانه احرم نفسه فضل الصلوة المقرب لدخول الجنة والمبعد عن النار والحديث دليل على وجوب الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كلما جرى ذكره اليه صار جمع من المذاهب الاربعة كذا فى البدر المنير (روى ابن ابى الدنيا) فى الاخلاص (والحاكم) كما فى الجامع الصغير (عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال لما بعثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليمن قلت اوصنى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخلص) بفتح الهمزة وسكون الخاء وكسر اللام (دينك) بكسر الدال اى ايمانك (عما يفسده) من شهوات النفس اوطاعتك بتجنب دواعى الرياء ونحوه بان تعبده امتثالا لامره وقياما بحق ربوبيته لاطمعا فى جنته ولاخوفا من ناره ولاللسلامة من المصائب الدنيوية (فانك ان فعلت ذلك يكفك) بالجزم جواب الامر (القليل من العمل) لان الروح اذا خلص من شهوات النفس قامت الجوارح بالعبادة من غير منازعة النفس فكان ذلك صدقا فيقبل العمل فينتفع به العامل وشتان بين قليل مقبول وكثير مردود (وفى التورية ما اريد به وجهى فقليله كثير وما اريد به غير وجهى فكثيره قليل (قال بعض العارفين لاتسعى فى اكثار الطاعة بل فى اخلاصها (وقال الغزالى

اقل

اقل طاعة سلمت من الرياء والعجب وقارنها الاخلاص يكون لها عند الله تعالى من القيمة مالانهاية له واكثر طاعة اذا اصابتها هذه الآفة لاقيمة لها الا ان يتدارك الله تعالى بلطفه ولهذا انما وقع بصر اولى البصائر من العباد فى شان الاخلاص وهموا به ولم يعتنوا بكثرة الاعمال وقالوا الشان فى الصفوة لافى الكثرة وجوهرة واحدة خير من الف خرزة كذا فى فيض القدير فيجب للعاقل ان يخلص دينه وعمله لان الله تعالى امر فى كتابه بالاخلاص فى آيات كثيرة منها قوله تعالى (فاقم وجهك للدين القيم) اى اخلص دينك لله تعالى قال سعيد بن جبير اقامة الوجه اقامة الدين وقال غيره سدد عملك كذا ذكره ابن عادل والوجه ما يتوجه اليه الانسان ودينه وعمله مما يتوجه اليه لسدده كذا فى اللباب وقيل اقبل بكلك على الدين عبر عن الذات بالوجه كقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه اى ذاته وصفاته ذكره ابن عادل هذا الامر للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم تثبيتا للمؤمنين على ماهم عليه الا انه تعالى خاطب به سيدهم تعظيما له ولكونه صلى الله تعالى عليه وسلم واسطة بينه تعالى وبين الامة كذا ذكره ابن الشيخ والمراد من الدين القيم الاسلام وهو الدين المرضى عند الله تعالى كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام (من قبل ان يأتى يوم لامرد له) وهو مصدر بمعنى الرد (من الله) متعلق بيأتى والمعنى ان يأتى يوم من الله لايرده احد كذا فى المدارك ويجوز ان يتعلق بمرد لانه مصدر على معنى لايرده الله تع لتعلق ارادته بمجيئه ذكره القاضى فلابد من وقوعه (يومئذ يصدعون) اى يتصدعون اى يتفرقون فريق فى الجنة وفريق فى السعير ذكره القاضى (من كفر فعليه كفره) اى وباله اى النار المؤبدة ذكره القاضى (ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون) اى يوطئون المضاجع ويسوونها فى القبور وفى الجنة ونسب ذلك اليهم مع ان الملائكة يسوون لهم ذلك لان اعمالهم الصالحة صارت سببا لذلك كقوله تعالى (ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها) وقدم الظرف فى الموضعين ليدل التقديم على ان الضرر والنفع لايعود الا على صاحبه كذا فى العيون (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله) متعلق بيصدعون اى يتفرقون بتفريق الله تعالى بفريقين ليجزى كلا منهما بحسب اعماله وحيث كان جزاء المؤمنين هو المقصود بالذات ابرز ذلك فى معرض الغاية وعبر عنه بالفضل لما ان الاثابة بطريق التفضل لا الوجوب ذكره ابو السعود اذ لايجب عليه

تعالى شئ من الثواب فى مقابلة طاعة العبد فهو تفضل محض وان العبد
لايستوجب شيئا على مولاه بمقابلة طاعته له عندنا خلافا للمعتزلة فانهم ذهبوا
الى ان اثابة المطيع وعقاب العاصى يجبان عليه تعالى كذا ذكره ابن الشيخ
واشير الى جزاء الفريق الآخر بقوله تعالى انه لايحب الكافرين فان عدم محبته
تعالى كناية عن بغضه الموجب لغضبه المستتبع للعقوبة لامحالة ذكره
ابو السعود فعلى العاقل ان يلازم بالاعمال الصالحة بالاخلاص لان فائدتها
عائدة للعامل كما قال تعالى (ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون) ولذا قال
معاذ النسفى قال لى حاتم الاصم يامعاذ كن وصى نفسك فوجه الى قبرك الاعمال
الصالحة فانك تنام على ماتفرش لنفسك ثم قال يامعاذ بلغنى ان القبر ينادى
كل يوم الى صاحبه ياصاحبى تزود لنفسك من الجماعة لهذه الوحدة ومن
السعة لهذا الضيق ومن غناك لهذا الفقر ومن النور لهذه الظلمة فاذا دفن
يكلمه فيقول ماذا وجهت لنفسك كذا فى روضة العلماء (حكى) الامام
اليافعى رحمه الله تعالى عن بعض الكبار انه قال سألت الله عزوجل ان
يرينى مقامات اهل المقابر فرأيت فى ليلة من الليالى كان القيمة قد قامت
والقبور قد انشقت واذا منهم النائم على السندس ومنهم النائم على الحرير
والديباج ومنهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السرير ومنهم الضاحك
ومنهم الباكى فقلت يارب لوشئت ساويت بينهم فى الكرامة قال فنادى مناد
من اهل القبور يافلان هذه منازل الاعمال اما اصحاب السندس فهم اهل
الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء واما اصحاب الريحان
فهم الصائمون واما اصحاب الضحك فهم اهل التوبة واما اصحاب البكاء فهم
المذنبون واما اصحاب المراتب فهم المتحابون فى الله تعالى كذا فى روض
الرياحين فالحاصل ان ماينفع للمؤمن فى قبره اعماله الصالحة (كما اخرجه ابن ابى
الدنيا عن كعب رضى الله عنه قال اذا وضع العبد الصالح فى قبره احتوشته
اعماله الصالحة والصلوة والصيام والحج والجهاد والصدقة وتجئ ملائكة
العذاب من قبل رجله فتقول الصلوة اليكم عنه لاسبيل لكم عليه فقد اطال
بى القيام لله تعالى فيأتونه من قبل رأسه فيقول الصيام لاسبيل لكم عليه فقد
طال ظماؤه لله تعالى فى دار الدنيا فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد
اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد لله تعالى فلاسبيل لكم
عليه فيأتونه من قبل يديه فيقول الصدقة كفوا عن صاحبى فكم من صدقة

خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت فى يد الله ابتغاء وجهه فلاسبيل
لكم عليه فيقال هنيئا لك طبت حيا وطبت ميتا وتأتيه ملائكة الرحمة فتفرش له
فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له فى قبره مد بصره ويؤتى بقنديل
من نور فيستضئ بنوره الى يوم يبعث الله تعالى من قبره كذا فى شرح الصدور

(مثنوى)

✲ جون عبادة بود مقصود از بشر	✲ شد عبادتكاه كردن كش سقر ✲
✲ آدمى راهست در هر كاردست ✲	ليك ازو مقصود اين خدمت بدست
ماخلقت الجن والانس اين بخوان	جز عبادت نيست مقصود ازجهان
✲ كرجه مقصود از كتاب آن فن بود	✲ كرتوش بالش كنى هم ميشود ✲
✲ ليك ازو مقصود اين بالش نبود	✲ علم بود ودانش وارشاد وشود ✲

من اواسط الجلد الثالث در بيان حكمت آفريدن دوزخ

✲) المجلس الخامس والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الروم ✲

فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو
على كل شئ قدير) (روى الطبرانى والمنذرى) فى الترغيب (عن الحسين بن
على رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من
ذكرت عنده فخطئ الصلوة على خطئ طريق الجنة) اللهم صل على
محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (اتفق
البخارى ومسلم على الرواية عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله مائة رحمة وانزل منها رحمة واحدة بين
الجن والانس والبهائم والهوام) الهوام حشرات الارض كذا فى الاختري
لان رحمة الله تعالى غير متناهية فلا يحيطها التقسيم وانما اراد عليه السلام
ان يضرب لامته مثلا فيعرفوا به التفاوت الذى بين قسط اهل الايمان من
الرحمة فى الآخرة وبين قسط كافة المرحومين فى الدنيا (فبها) اى بتلك الرحمة
الواحدة (يتعاطفون) اى يوصل الرأفة والشفقة بعضهم الى بعض (وبها
يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها) يعنى كل شفقة ومرحمة تصل من
آدمى الى آدمى وكذا من جنى الى جنى ومن حيوان الى آخر من جنسه اومن غير
جنسه وكل ذلك نتيجة تلك الرحمة الواحدة التى انزلها بين خلقه ذكره ابن الملك
(واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة) وفى رواية لمسلم عن سلمان

نحوه وفى آخره (قال فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة) كذا فى مشكوة المصابيح يعنى يضم الرحمة التى انزلها فى الدنيا الى التسعة والتسعين حتى يكمل فى الآخرة بما فى الدنيا مائة كذا فى المنهل فيرحم بها عباده من الانبياء والاولياء والمؤمنين وفيه دليل على الاطماع فى رحمته وكثرتها كذا فى شرح المصابيح لابن الملك وفيه بشرى للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة دار الاكدار ما حصل من النعيم فما ظنك بباقيها فى دار القرار كذا فى فيض القدير شرح جامع الصغير (فمن رحمة الله تعالى لعباده ارسال الرسل وانزال الكتب لان الانسان باتباعهما ينجو من العذاب والدركات ويصل الى الجنات والدرجات ورؤية خالق المخلوقات ومن رحمته انزال المطر لان الله تعالى يحيى به الارض فيحصل لاهلها الاقوات ولان احياء الارض به بعد يبسها يكون دليلا لقدرة الله تعالى على احياء الاموات كما قال الله سبحانه وتعالى (فانظر الى آثار رحمة الله) تعالى اى فانظر يا من انكر البعث وشاهد حيوة الارض بسبب نزول الغيث من خلال السحاب الى اثر الغيث النازل والى انه تعالى كيف يحيى الارض بانواع النباتات (بعد موتها) اى بعد يبسها وجفافها والمراد برحمة الله تعالى ههنا المطر سمى المطر رحمة تسمية السبب باسم مسببه لانه انما يكون ويصل الى الخلق بسبب رحمة الله تعالى اياهم والمراد باثر تلك الرحمة ما يترتب على نزول المطر من النبات والاشجار وانواع الثمار كذا ذكره ابن الشيخ ان ذلك يعنى الذى قدر على احياء الارض بعد موتها (لمحيى الموتى) اى لقادر على احيائهم فانه احداث لمثل ما كان فى مواد ابدانهم من القوى كما ان احياء الارض احداث لمثل ما كان فيهما من القوى النباتية (وهو على كل شئ قدير) لان نسبة قدرته تعالى الى جميع الممكنات سواء ذكره القاضى قال سهل بن عبد الله ظاهر هذه الآية المطر وباطنها حيوة القلب كذا ذكره السلمى لان الذكر سبب لحيوة القلب ولذا (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر مثل الحى والميت) رواه ابو موسى متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح شبه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الذاكر بالحى الذى تزين ظاهره بنور الحيوة وبالتصرف فيما يريد وباطنه بنور العلم والفهم كذلك الذاكر زين ظاهره بنور العمل والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة وغير الذاكر كالميت لانه عاطل ظاهره وباطل باطنه كذا ذكره ابن الملك (وقال الجنيد قدس الله سره مثل فضل الله تعالى على عباده مثل غيث سمائه الذى انزله واحيا به ميت الارضين كذلك

يحيى الله تعالى بالسنة الحكمة ما مات من قلوب اهل الغفلة كذا ذكره السلمى رحمه الله تعالى ولذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان لقمان قال لابنه يا بنى عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء فان الله يحيى القلب الميت بنور الحكمة كما يحيى الارض الميتة بوابل المطر (رواه الطبرانى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه كذا فى الدر المنثور فعلى العاقل ان ينظر الى آثار رحمة الله تعالى واحياء الارض بعد موتها ويستدل بها على قدرة الله تعالى على احياء الموتى يوم البعث ويستدل بها ايضا على قدرة الله تعالى على احياء الانفس الميتة بالشهوات والقلوب الميتة بالغفلات ويسأل من الله تعالى ان يحيى نفسه بالطاعات وقلبه بانوار معرفته وآثار هدايته وينظر الى الازهار والوانها بالعبرات لان فى كل لون من الوانها عبرة لمن اعتبر قال فى مشكوة الانوار الرياحين اربعة الاحمر والابيض والاصفر والاكهب وهو اللاز وردى فاذا رأيت الاحمر فاذكر حمرة وجوه المشتاقين كما حكى ان قيس المجنون كان نائما وقد احمر وجهه من شدة الشوق الى ليلى فمرت به ليلى ورأت كذلك فتعجب من حمرته فلما انتبه قيس ونظر الى وجه ليلى اصفر وجنتاه فقالت ليلى يا قيس انك لما نظرت الى اصفر وجنتاك قال لما نمت على شوقك ومحبتك احمر وجنتاى ولما رأيتك اصفر لخوف الفراق منك هذا فراق قيس من ليلى فكيف الفراق من المولى واذا رأيت الريحان الابيض فاذكر وجوه المؤمنين يوم القيمة كما قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه واذا رأيت الريحان الاصفر فاذكر صفرة وجوه العصاة يوم القيمة وصفرة الوجه فى الدنيا من اثنين اما من العلة واما من المحبة فاذا كانت من العلة فدواؤه رؤية الطبيب واذا كانت من المحبة فدواؤه رؤية الحبيب واذا رأيت الاكهب فاذكر وجوه الشبان والنسوان الحسان فى القبور بعد سبعة ايام ووبخ على نفسك ولا تغتر بحسنك فانك تكون كذلك عن قريب فالعاقل العارف لا ينظر الى المصنوعات بالغفلة بل ينظر الى الاشياء بعين العبرة ويترقى من هذا النظر الى مشاهدة انوار الصانع بعين القلب (كما حكى ان الرابعة رحمها الله تعالى صارت فى بيتها فى ابتداء الصيف قالت خادمته يا سيدة تعالى خارج البيت حتى ترى صنع الله تعالى قالت الرابعة وتعالى داخل البيت حتى ترى الصانع شغلنى مشاهدة الصانع عن مطالعة الصنع ولذا قال منلا حافظ قدس سره * خلوت كزيده را بتماشا چه حاجتست *

چو کوی دوست هست بصحرا چه حاجتست (مثنوی)

* صوفیٔ درباغ ازبهر کشاد * * صوفیانه روی برزانو نهاد *
* بس فرورفت او بخود اندر نفول شد ملول ازصورت خوابش فضول
* که چه خسپی آخر اندر رزنگر * * این درختان بین وآثار خضر *
امر حق بشنو که کفتست انظروا * سوی این آثار رحمت آر رو *
* کفت آثارش دلت ای بوالهوس * آن برون آثار آثارست و پس *
* باغها و میوها اندر دلست * عکس لطف آن برین آب وکلست *
کر نبودی عکس آن سرو وسرور * پس نخواندی ایزدش دار الغرور
* جمله مغروران برین عکس امده * برکمانی کین بود جنت کده *
* می کریزند ازاصول باغها * * برخیالی می کنندان لاغها *
جونکه خواب غفلت آیدشان بسر راست بینند وجه سودست آن نظر
* پس بکورستان غریو افتاد وآه * * تاقیامت زین غلط واحسرتاه *
* ای خنك انرا که پیش ازمرك مرد * یعنی اوازاصل این رز بوی برد *

من اواسط الجلد الرابع در بیان قصهٔ صوفی که در بیان کلستان سر برزانو مراقب بود

*) المجلس السادس والعشرون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الروم (*

الله الذی خلقکم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشیبة یخلق مایشاء وهو العلیم القدیر) (روی ابن ابی عاصم واسمعیل القاضی عن الحسین رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من ذکرت عنده فلم یصل علی فقد خطیء طریق الجنة) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم فعلم من الاحادیث المحررة ان التارك للصلوة علیه السلام خطیء طریق الجنة قال القسطلانی فاذ اخطیء طریق الجنة لم یبق له الا طریق النار کذا فی مجمع الفوائد (روی احمد والترمذی والحاکم عن ابی بکرة رضی الله تعالی عنه) کما فی الجامع الصغیر (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم خیر الناس من طال عمره وحسن عمله) لان من کثر خیره کلما امتد عمره کثر اجره وارتفعت درجاته فی الحیوة زیادة الاجور بزیادة الاعمال والترقی من مقام الی مقام حتی ینتهی الی مقام القرب فلا ینبغی للمؤمن المتزود للآخرة الساعی

فی ازدیاد العمل الصالح ان یطلب قطعه عن مطلوبه بتمنی الموت کذا فی فیض القدیر لان طول العمر فی الطاعة سعادة المؤمن ولذا (قال صلی الله تعالی علیه وسلم السعادة کل السعادة طول العمر فی طاعة الله) رواه القضاعی وغیره عن ابن عمر رضی الله تعالی عنهما کذا فی الجامع الصغیر (وشر الناس من طال عمره وساء عمله) لان الاوقات کرأس مال التاجر وکلما کان المال للتاجر کثیرا کان الربح اکثر کذا فی التیسیر فمن اراد ان یأمن فی تجارته للآخرة من الخسران فلیحفظ اوقاته عن الاضاعة ولیلازم الی الطاعات طول عمره لان طول العمر مع الطاعات سبب للوصول الی مغفرة الله تعالی (وعن احمد بن سهل قال رأیت یحیی بن اکثم فی المنام فقلت له یایحیی مافعل بك ربك قال دعانی فقال یاشیخ السوء فعلت مافعلت فقلت یارب مابهذا حدثت عنك قلت حدثنی عبد الرزاق عن معمر عن الزهری عن عروة عن عایشة رضی الله تعالی عنها عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم عن جبرائیل علیه السلام انك قلت مامن مسلم یشیب فی الاسلام وانا ارید ان اعذبه الا وانا استحی ان اعذبه وانا شیخ کبیر یارب فقال صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهری وصدق عروة وصدقت عایشة وصدق النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وصدق جبرائیل علیه السلام ثم امرنی ذات یمین الجنة) کذا فی مشکوة الانوار (وحکی لما قرب وفات استاد ابی منصور الماتریدی وکان یومئذ ابن ثمانین سنة فمرض فامر لابی منصور ان یطلب عبدا بمثله ویشتری ویعتقه فطلب ابو منصور مثل هذا العبد فقالوا کیف تجد عبدا ابن ثمانین سنة وهو یبقی علی الرق فرجع ابو منصور الی استاده واخبره عن مقالة الناس فلما سمع استاده هذه المقالة فوضع رأسه علی التراب وناجی ربه وقال الهی ان المخلوق لایجمل من کرمه اذا بلغ العبد ثمانین سنة ان یبقی علی الرق بل یعتقه فانا بلغت ثمانین سنة فکیف لاتعتقنی من النار وانت جواد کریم عظیم غفور شکور حلیم کذا فی المحکی (وعن عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لاتنتفوا الشیب فانه مامن مسلم یشیب شیبة فی الاسلام الا کانت له نورا یوم القیمة) کذا فی الترغیب قال الله سبحانه وتعالی (الله الذی خلقکم من ضعف) بالضم والفتح فالضم لغة قریش والفتح لغة تمیم ای من نطفة ای ماء ذی ضعف کما قال الله تعالی (الم نخلقکم من ماء مهین) کذا فی المعالم ولذا قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم

ان خلق احدكم يجمع فى بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله تعالى اليه ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقى اوسعيد ثم ينفخ فيه الروح) الحديث كذا فى المصابيح (ثم جعل) اى خلق (من بعد ضعف) اى بعد ضعف الطفولية (قوة) قوة الشباب الى اكتهال كذا فى العيون وفى مختار الصحاح الكهل من الرجال الذين جاوزوا الثلثين انتهى (ثم جعل من بعد قوة) اى قوة الشباب (ضعفا وشيبة) اى ضعف الشيخوخة والهرم وهذا الترديد فى الاحوال المختلفة اظهر دليل واعدل شاهد على الصانع الكامل بالعلم والقدرة (يخلق مايشاء) من ضعف وقوة وشيبة ذكره القاضى (وهو العليم القدير) المبالغ فى العلم والقدرة ابو السعود ثم فى الآية دلالة على صحة البعث من حيث ان من قدر على ان يرد الخلق فى آخر حيوته الى اول حاله فغير بعيد ان يرده بعد موته الى ما كان عليه فى اول امره ذكره ابن الشيخ (فاعلم ان الله سبحانه وتعالى كما قلب ظاهر وجود الانسان من حال الى حال يقلب قلبه من حال الى حال لان قلوب بنى آدم فى تصرف الحق تعالى وتقدس يصرفها كيف يشاء كما ورد فى حديث (رواه مسلم عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قلوب بنى آدم) كلها (بين اصبعين) اطلاق الاصبع عليه مجاز وقيل معناه بين اثرين من آثار رحمته وقهره اى هو قادر على ان يقلبها من حال الى حال (من اصابع الرحمن) كقلب واحد (يصرفه كيف يشاء) يعنى يتصرف فى جميع القلوب كتصرفه فى قلب واحد لايشغله قلب عن قلب (ثم قال رسول الله عليه السلام اللهم يامصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك) وانما قال عليه السلام ذلك ارشاد اللامة الى التعوذ بالله فى جميع احوالهم من تحول النعمة الى النقمة يعنى اطلبوا من الله تعالى توفيق الايمان والطاعة والثبات والدوام على الخيرات ولاتأمنوا مكر الله كذا ذكره ابن الملك فكم من صالح يحول قلبه من الطاعة الى المعصية وكم من فاسق يحول قلبه من الفسق الى الطاعة وكم من كافر يحول قلبه من الكفر الى الايمان فيكون من زمرة اهل الايمان (حكى) عن ابى حفص النيسابورى رحمه الله تعالى انه قال لاصحابه فى وقت الربيع تعالوا نخرج الى التنزه فخرجوا فكان بمحلة المجوسى فراى شجرة الكمثرى قد ازهرت فى دار فوقف مع اصحابه ينظر اليها بالعبرة فخرج من تلك الدار رجل مجوسى شيخ فقال له يامقدم الاخيار هل لك ان تكون

ضيفا لمقدم الاشرار فقال نعم فدخل ابو حفص مع اصحابه داره فاخرج المجوسى كيسا فيه دراهم كثيرة وقال انكم تستنزهون مما وصلت اليه ايدينا من الطعام فمروا من يشترى لكم بهذه الدراهم شيئا من السوق فاشتروه واكلوا فلما اراد ابو حفص ان يخرج قال له المجوسى لايمكنك ان تخرج الا وانا اصحبك فاعرض على الاسلام فلقن فاسلم هو واولاده ورهطه تسعة عشر نفسا فخرج ابو حفص وقال لاصحابه اذا خرجتم الى التنزه فاخرجوا هكذا كذا فى التنجيز

(مثنوى)

كون پر چاره ست وهيچت چاره نى ✻ تا كه نگشايد خدا ات روزنى ✻
✻ هم دعا از تو اجابت هم زتو ✻ ايمنى از تو مهابت هم زتو ✻
✻ كر خطا كفتيم اصلاحش تو كن ✻ مصلحى تو اى تو سلطان سخن ✻
✻ كيميا دارى كه تبديلش كنى ✻ كرچه جوى خون بود نيلش كنى ✻
✻ اين چنين ميناكريها كار تست ✻ اين چنين اكسيرها اسرار تست ✻

من اواسط الجلد الثانى در بيان شكايت كردن اهل زندان

✻ (المجلس السابع والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان) ✻

الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) (روى الديلمى فى مسند الفردوس عن عبدالله ابن جراد رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على دخل النار) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه اشارة الى ان ترك الصلوة عليه عند سماع اسمه الشريف سبب لدخول النار وهذا الوعيد يقتضى وجوبها كلما ذكر اسمه اوسمعه لان الرجل انما يستحق الوعيد بسبب ترك الواجب على ماذكر فى اصول الفقه (روى البيهقى عن رجل) صحابى كما فى المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن هو النور المبين) اى الضياء الذى يستضاء به الى سلوك سبيل الهدى (والذكر) اى المذكور اوما يتذكر اى يتعظ (الحكيم) المحكم آياته اوذو الحكمة (والصراط المستقيم) اى هو مثل الصراط المستقيم فى كونه يسلك سالكه الى الفوز بالسعادة العظمى كذا فى التيسير فعلى العاقل ان يواظب على تلاوته ويعمل بما فيه لان من يعمل بالقرآن يكون من المفلحين قال الله سبحانه وتعالى (الم تلك آيات الكتاب الحكيم)

قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى الظاهر ان يكون الم اسما لهذه السورة او القرآن
و يكون مبتداء بتقدير المضاف اى آيات الم و يكون تلك مبتدأ ثان اشير به الى
المضاف المقدر وايات الكتاب خبر للمبتدأ الثانى والجملة خبر الاول والتقدير
آيات الم آيات الكتاب الحكيم انتهى الم من المتشابهات التى لا يفسرها البعض
و قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هى من المكتوم الذى لا يفسر وقال
الضحاك عجزت العلماء عن تفسير الحروف المقطعة و قال ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما فى رواية الف الله لام لطيف ميم مجيد وقال فى رواية معناه انا الله
اعلم وعنه فى رواية الف الله لام جبرائيل ميم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
اى الله انزل جبرائيل على محمد بالكتاب كذا فى التيسير وقال نجم الدين
قدس سره يشير بالالف الى آلائه و باللام الى لطفه و بالميم الى مجده فبا آلائه
رفع الحجب عن قلوب اوليائه و بلطفه اثبت المحبة فى اسرار اصفيائه وبمجده
مستغن عن جميع خلقه بوصف كبريائه انتهى تلك اى هذه السورة آيات
الكتاب الحكيم يجوز ان يكون الحكيم و صف الكتاب اى ذى الحكمة او
وصف قائله والاصل الحكيم قائله حذف القائل واضمر المضاف اليه فى الصفة
المشبهة مرفوعا كذا فى العيون او المحكم المحروس عن التغير والتبديل ذكره نجم
الدين (هدى) بالنصب على الحال عن الآيات والعامل ما فى تلك
من معنى الاشارة و بالرفع على انه خبر مبتداء محذوف كذا فى العيون يعنى يهدى
بهداه الى الحق تعالى (ورحمة) لمن اعتصم به يوصله بالجذبات المودعة فيه الى
الله تعالى (للمحسنين) اى الذين يحسنون العمل بالنية الخالصة كذا فى العيون
و قال نجم الدين قدس سره المحسن من يعتصم بحبل القرآن متوجها الى
الله تعالى و لذا فسر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين سأله جبرائيل
عليه السلام عن الاحسان قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الاحسان
ان تعبد الله تعالى كانك تراه فمن يكون بهذا الوصف يكون متوجها اليه
حتى يراه ولابد للمتوجه اليه ان يعتصم بحبله والاهو منزه عن الجهات فلا يتوجه
اليه بجهة من الجهات ثم شرح حال المحسنين و قال (الذين يقيمون
الصلوة) اى يتمونها و يديمونها بصدق التوجه وحضور القلب والاعراض
عما سواه كذا فى عين الحيوة (ويؤتون الزكوة) اى يؤدونها كذا فى العيون
تزكية للنفس فزكاة العوام من كل عشرين دينارا نصف دينار لتزكية نفوسهم
عن نجاسة البخل كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم

بها وزكوة الخواص من المال كله لتصفية قلوبهم عن صداء محبة الدنيا وزكاة
اخص الخواص بذل الوجود لنيل المقصود (مثنوى)

* رزق ازوى جو مجو از زيد و عمرو * * مستى ازوى جو مجو از بنك وخمر *

ومن ايقن ان الدنيا زائلة فيعتمد عليها ومن ايقن ان الورثة اعداؤه فيجمع لهم
ومن ايقن ان الموت آت فلا يستعد له ومن ايقن ان القبر منزله فلا يعمره ومن
ايقن ان الديان يحاسبه فلا يصحح حجته ومن ايقن ان الصراط ممره فلا يخفف
ثقله ومن ايقن ان النار دار الفجار فلا يهرب منها ومن ايقن ان الجنة دار الابرار
فلا يعمل لها و قيل غاية اليقين اربعة ترك الدنيا قبل ارتحالك عنها وطلب
الآخرة قبل قدومك اليها و استعدادك للموت قبل نزوله بك وارضاءك الرب
قبل لقائك اياه كذا فى التيسير (واخرج ابن ماجة عن عمر رضى الله تعالى
عنه سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم اى المؤمنين اكيس قال
اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لما بعده استعدادا اولئك الاكياس) قال بعضهم
من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط
العبادة و من نسى الموت عوقب بثلاثة اشياء تسويف التوبة وترك القناعة
بالكفاف و التكاسل فى العبادة كذا فى شرح الصدور فعلى العاقل ان يكثر
ذكر الموت ويستعد له بالاشتغال الى الطاعات والعبادات وهو يسير من وفق له
(فمن جملة من وفق للاشتغال بالطاعات ما حكى ان رجلا اشترى غلاما فقال
الغلام يا مولاى ان لى معك ثلثة شروط احدها ان لا تمنعنى من الصلوة اذا
كان وقتها والثانى تأمرنى فى النهار ما شئت ولا تشغلنى بالليل والثالث تجعل لى
منزلا فى بيتك لا يدخل فيها غيرى فقال له الرجل قبلت ثم قال انظر
فى البيوت فطاف الغلام فيها فوجد بيتا خرابا فقال اخترت هذا فكان
الغلام يخدم مولاه بالنهار فيفرغ بعبادة الله تعالى بالليل فاتخذ مولاه
ذات يوم مجمعا للشرب واللهو فلما انتصف الليل تفرقوا فقال المولى اطوف
فى الدار فبلغ حجرة الغلام فاذا البيت منور والغلام فى السجدة وعلى رأسه
قنديل من نور معلق من السماء والغلام يناجى ربه و يقول الهى اوجبت على
حق مولاى وخدمته فاخدمه بالنهار ولولا ذلك اشتغلت ليلى ونهارى بخدمتك
فاقبل عذرى يارب فوقف مولاه بالباب حتى الفجر ينظر وهو يبكى فلما اصبح
دعا الغلام فقال انت حر لوجه الله تعالى حتى تتفرغ الى عبادة من كنت

تعذر منه فاخبر لما رأى من كرامته على الله تعالى فرفع الغلام يديه الى السماء فقال

فلا اريد حيوة بعد ما اشتهرا
يا صاحب السر ان السر قد ظهرا

ثم قال الهى كنت اسئلك ان لا تكشف سرى ولا تظهر حالى فاذا كشفته فاقبضنى اليك فخر ميتا الى رحمة الله تعالى كذا فى مشكوة الانوار (مثنوى)

مركب تن هديه ست براصحاب راز ☼ زرخالص راجه نقصانست كاز
☼ قلب اكردر خويش آخر بين بدى ☼ آن سيه كاخر شدا اول شدى
☼ جون شدى اول سياه اندر لقا ☼ دور بودى از نفاق واز شقا ☼
☼ كيماى فضل راطالب بدى ☼ عقل او بر زرق او غالب بدى ☼

من اواسط الجلد الرابع در بيان تفسير فاوجس فى نفسه خيفة موسى

*) المجلس الثامن والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان (*

و لقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) (روى السخاوى والقسطلانى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت بين يديه ولم يصل صلوة تامة فليس منى) اى ليس ممن استحق بشفاعتى فيه تشديد عظيم (ولا انا منه ثم قال اللهم صل من وصلنى) صل امر من الوصل ضد القطع وفيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كصلة الرحم فى الوجوب (واقطع من قطعنى) وهو امر من القطع وفيه اشارة الى ان ترك الصلوة لقطع الرحم فى الحرمة فعلم من هذا الحديث ان الصلوة سبب الوصلة و تركها سبب الهجرة فالمصلى قريب من الوصلة والرحمة والتارك بعيد من الرحمة ومقطوع عن الزلفة والرأفة كذا فى مجمع الفوائد (روى ابن عدى وابن لال عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحكمة عشرة اجزاء تسعة فى العزلة) قال المناوى اخذ منه انه ينبغى للطالب ان يجتنب العشرة سيما لغير الجنس خصوصا لمن كثر لعبه وقلت فكرته فانه من اعظم القواطع وآفة العشرة ضياع العمر بلا فائدة انتهى وقال ابو بكر الوراق وجدت خير الدنيا والآخرة فى الخلوة والعزلة وشرهما فى الخلطة وقال الشبلى قدس سره الاستيناس بالناس علامة الافلاس وفى العزلة فوائد منها

السلامة من الغيبة والرياء والنفاق والاشتغال بزينة الدنيا ولهوها والتفرغ للنظر فى العلم واستنباط الحكمة لان من اختار العزلة واخلص عمله لله تعالى جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (كما قال عليه السلام من اخلص لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) رواه ابو نعيم فى الحلية عن ابى ايوب الانصارى كذا فى الجامع الصغير (وواحد فى الصمت) كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يحفظ لسانه عن الكلمات القبيحة لانها سبب للآثام وقسوة القلب وابعد الناس من الله تعالى ذو القلب القاسى (وفى صحاح المصابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت) قال الشيخ سعدى قدس سره فى كلستانه بالفارسية سئل لقمان ممن تعلمت الحكمة قال مجيبا للسائل عن الاعمى لانه لا يضع قدمه موضعا مالم يعرفه بالعصا فكذلك انا اذا اردت التكلم تفكرت اولا فيما اتكلم فان كان خيرا تكلمت به وان كان غير ذلك سكت وبهذا وصلت الى الحكمة قال الله سبحانه وتعالى (ولقد آتينا لقمن الحكمة) يعنى العقل والعلم والعمل به والاصابة فى الامور معالم التنزيل وهو لقمن بن باعورا من اولاد آزر ابن اخت ايوب عليه السلام او خالته وعاش الف سنة حتى ادرك داود عليه السلام واخذ منه العلم وكان يفتى قبل مبعثه والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا والحكمة فى عرف العلماء استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ومن حكمته انه صحب داود عليه السلام شهورا وكان يسرد الدرع فلم يسأل عنها فلما اتمها لبسها فقال نعم لبوس الحرب هذا فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له داود انت تستحق ما سميت حكيما وان داود عليه السلام قال له يوما كيف اصبحت قال اصبحت امرى فى يد غيرى فتفكر داود عليه السلام فيه فصعق وايضا انه امره بان يذبح شاة ويأتى باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امره بان يأتى باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شئ اذا طابا واخبث شئ اذا خبثا ذكره ابو السعود (روى انه لقيه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال الست فلان الراعى فبم بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنينى (وقال ابو جعفر كان لقمان الحبشى عبدا لرجل فجاء به الى السوق ليبيعه فكان كلما جاء انسان يشتريه قال له لقمان ما تصنع بى

فيقول انتفع بك بكذا وكذا فيقول حاجتى اليك ان لاتشترى حتى جاء رجل فقال
له ماتصنع بى قال اصيرك بوابا على بابى فقال انت اشترنى فاشتراه و جاء به الى
داره قال وكان لمولاه ثلاث بنات يبغين فى القرية واراد ان يخرج الى صنعة له فقال
له انى ادخلت اليهن طعامهن ومايحتجن اليه فاذا خرجت فاغلق الباب
واقعد من ورائه ولاتفتحه حتى احضر ففعل كما امر فخرجن اليه كما كن يخرجن
فقلن له افتح الباب فابى عليهن فشججنه فسال الدم و جلس فلما قدم مولاه
لم يخبره ثم عاد مولاه بعد ذلك فخرج وقال انى ادخلت اليهن مايحتجن اليه فلا
يفتحن الباب فاغلق الباب فجئن اليه فقلن له افتح الباب فابى فشججنه وخرجن
ورجعن فسال الدم و جلس فلما جاء مولاه لم يخبره قال فقالت الكبرى مابال هذا
العبد الحبشى اولى بطاعة الله عز وجل منى والله لاتوبن فتابت فقالت الصغرى
مابال هذا العبد الحبشى وهذه الكبرى اولى بطاعة الله منى والله لاتوبن فتابت
فتبن الى الله تعالى وكن عوابد القرية فقال غواة القرية مابال هذا العبد الحبشى
و بنات فلان اولى بطاعة الله تعالى منا فتابوا كذا ذكره ابن عادل (ان
اشكر لله) اى اشكر لله تعالى على ان ان مفسرة فان ايتاء الحكمة فى معنى
القول ذكره ابو السعود والمعنى اشكر لله تعالى فيما اعطاك من الحكمة
بالتوحيد و الطاعة له وقد نبه الله تعالى على ان الحكمة الاصلية فى حق
الخلق قبل هو عبادة الله تعالى و شكر نعمته حيث فسر ايتاء الحكمة بالبعث
على الشكر ذكره ابن الشيخ ثم بين ان الشكر لاينتفع الا الشاكر بقوله (ومن
يشكر) انعام الله تعالى بالطاعة له ذكره ابن الشيخ (فانما يشكر لنفسه)
لان نفعه عائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ذكره القاضى و بين
ان من كفر لايتضرر غير الكافر فقال (ومن كفر) نعم الله عليه بترك التوحيد
والطاعة (فان الله غنى) عن شكر خلقه وعبادتهم ذكره ابن الشيخ (حميد)
حقيق بالحمد وان لم يحمدوا محمود ونطق بحمده جميع مخلوقاته بلسان الحال
ذكره القاضى (و) اذكر (اذ قال لقمان لابنه) انعم او اشكم او ماثان (وهو يعظه)
اى يأمره بالطاعة وينهاه عن المعصية (يابنى) تصغير اشفاق قاضى وكان
هو وامه كافرين فمازال لقمان يعظهما حتى اسلما (لاتشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم) لانه لايغفر ابدا و يغفر ما دون ذلك اولانه تسوية بين خالق كل
نعمة وغيرها و بين العاجز عن كل شئ وهو ظلم لاغاية له كذا فى العيون
فعلى العاقل الاجتناب عن الشرك و الطغيان لانه سبب الحرمان

عن رحمة الرحمن فالمطلب الاعلى دخول الجنان ومشاهدة الملك المنان وهو
لايحصل الا بالتوحيد و الايمان فالله تعالى لايضيع عمل العاملين وشكر
الشاكرين وذكر الذاكرين بل يعاملهم بلطفه وكرمه (مثنوى)

اذكروا الله شاه مادستور داد	اندر آتش ديد ما را نور داد
كفت اكرچه پاكم ازذكر شما	نيست لايق مر مرا تصويرها
ليك هركز مست تصوير وخيال	درنيابد ذات ما را بى مثال
ذكر جسمانه خيال ناقص است	وصف شاهانه ازانها خالص است

من اواسط المجلد الثانى در بيان انكار فلسفى

(المجلس التاسع والعشرون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان)

ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن) الآية (روى ابن ابى عاصم
عن محمد بن الحنفية) رضى الله تعالى عنه كما فى ترغيب المنذرى (قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فنسى الصلوة
على) اى تركها لان المراد منه الترك لا المراد به الذهول لان الناس غير مكاف
كما فى الاتحاف (اخطأ طريق الجنة) ومن اخطأ طريقها لم تبق له الا الطريق
الى النار فواظب على الصلوة فى كل الاوقات خصوصا وقت ذكر اسمه صلى الله
تعالى عليه وسلم وسماعه كذا فى مجمع الفوائد اللهم صل على
محمد وعلى جميع الانبياء و المرسلين وعلى اله وصحبه واهل بيته وسلم (روى
الترمذى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
رضى الرب فى رضى الوالد وسخط الرب فى سخط الوالد) كذا فى الجامع الصغير
لانه تعالى امر ان يطاع الاب و يكرم فمن اطاعه فقد اطاع الله تعالى ومن
اغضبه فقد اغضبه وهذا وعيد شديد يفيد ان العقوق كبيرة وعلم منه بالاولى
ان الام كذلك كذا فى التيسير لان حقها اكثر فعلى العاقل ان يحترز عن ان
يكون عاقا لوالدته لانه يؤدى الى حبس اللسان عن كلمة الشهادة وقت النزع
(كما روى عن عبد الله بن ابى اوفى رضى الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فاتاه آت فقال شاب يجود بنفسه قيل له قل
لا اله الا الله فلم يستطع فقال اكان يصلى فقال نعم فنهض رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ونهضنا معه فدخل على الشاب فقال له قل لا اله
الا الله قال لا استطيع قال لم قال كان يعق والدته فقال النبى صلى الله تعالى

عليه وسلم احية و الدته قال انعم ادعوها فجاءت فقال ءابنك فقالت نعم فقال افرأيت لواججت نارضخمة فقيل لك ان شفعت له خلينا عنها و الا احرقناه بهذه النار اكنت تشفعين له فقالت يارسول الله اذا اشفع قال فاشهدى الله واشهدينى انك قدرضيت عنه قالت اللهم انى اشهدك واشهد رسولك انى قدرضيت عن ابنى فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ياغلام قل لااله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذى انقذه بى من النار رواه الطبرانى كذا فى الترغيب قال الله سبحانه وتعالى (ووصينا الانسان بوالديه) قيل هو عطف على قوله آتينا لقمان الحكمة اى ولقد آتينا لقمان الحكمة ووصينا الانسان وقيل هذا كلام معترض فى قصة لقمان الى قوله بما كنتم تعملون كما قال البيضاوى والآيتان معترضتان ثم عاد الكلام الى قصته وقيل هو متصل كله باضمار القول اى وقلنا له اى للقمان ووصينا الانسان بوالديه اى ببر والديه قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى اولم يذكر الله تعالى فى كتابه حرمة الوالدين ولم يوص بهما لكان يعرف بالعقل ان حرمتهما واجبة وكان الواجب على العاقل ان يعرف حرمتهما ويقضى حقهما فكيف وقد ذكر الله تعالى فى جميع كتبه فى التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد امر فى جميع كتبه واوحى الى جميع رسله واوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما وجعل رضاه فى رضاء الوالدين وسخطه فى سخطهما كذا فى التنبيه ثم نبه على المعنى الموجب ببرهما فقال (حملته امه وهنا) وهنا مصدر منصوب على انه حال من امه بتقدير ذات وهن اى ضعف (على وهن) اى على ضعف صفة لوهنا اى فوق وهن آخر اى يتزايد ضعفها ويتضاعف بحسب تزايد ثقل الحمل وليس المراد بقوله وهنا على وهن وهنين اثنين بل المراد التكرير والكثرة كذا ذكره ابن الشيخ (وفصاله) يعنى مدة انقطاعه من اللبن (فى عامين) فى تمام عامين وهى مدة الرضاع عند الشافعى وعند ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه هى ثلاثون شهرا وقد بين وجهه فى موضعه ذكره ابو السعود فان قيل وصى الله تعالى بالوالدين وذكر السبب فى حق الام مع ان الاب وجد منه اكثر من الام لانه حمله فى صلبه سنين ورباه بكسبه سنين فهو ابلغ فالجواب ان المشقة الحاصلة للام اعظم فان الاب حمله خفا فالكونه من جملة جسده والام حملته ثقلا آدميا مودعا فيها وبعد

وضعها

وضعها وتربيتها ليلا ونهارا وبينهما مالايخفى من المشقة كذا ذكره ابن عادل (ان اشكرلى) تفسير لوصينا ذكره القاضى (ولوالديك) اى وصينا بشكرنا وشكر والديه قال ابن عادل لما كان الوالدان سبب وجود الولد والموجد فى الحقيقة للولد والوالد هو الله تعالى امر بان يشكر لهما ثم بين فقال (الى المصير) المرجع يعنى ان نعمتهما مختصة بالدنيا ونعمتى فى الدنيا والآخرة قال سفيان بن عيينة فى هذه الآية من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين فى ادبار الصلوات الخمس فقد شكر للوالدين انتهى فيجب على الولدان يعرف حق الوالدين فى حياتهما ويعرف حقهما بعد موتهما ويدعو لهما على اثر كل صلوة وقال بعض التابعين من دعا لابويه فى كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما لان الله تعالى قال ان اشكرلى ولوالديك فشكر الله تعالى ان تصلى فى كل يوم خمس مرات فكذلك شكر الوالدين ان تدعو لهما فى كل يوم خمس مرات ذكره ابو الليث السمرقندى فى التنبيه (وان جاهداك) وان اجتهدا عليك (على ان تشرك بى ماليس لك به علم) اى بشركته له تعالى فى استحقاق العبادة (فلا تطعهما) فى ذلك ذكره ابو السعود يعنى ان خدمتهما واجبة وطاعتهما لازمة مالم يكن فيها ترك طاعة الله تعالى فان افضى اليه فلا تطعهما ذكره ابن عادل (وصاحبهما فى الدنيا معروفا) صفة مصدر محذوف اى صحابا معروفا حسنا بخلق جميل وحلم واحتمال وبر وصلة كذا فى المدارك (واتبع سبيل من اناب الى) اى واتبع ايها الانسان طريق من اقبل على بالتوحيد والاخلاص فى الطاعة (ثم الى مرجعكم) اى مرجعك ومرجعهما ومرجع من اناب الى (فأنبئكم بما كنتم تعملون) بان اجازى كلا منكم بما صدر عنكم من الخير والشر ذكره ابو السعود فعلم ان الواجب على العاقل ان لايعدل عن الحق ولو بالقاء الوالدين فاذ لم يجز العدول عن الحق لرضاء الوالدين اللذين رضاهما رضى الرب سبحانه فما ظنك فى غيرهما ثم ان اتباع القرين الحسن من اهل الدين والصلاح يوصل العبد الى النجاة والفلاح كما ان القرين السيء يجر الى الشر والفساد (مثنوى)

* حق ذات پاك الله الصمد * كه بود به مار بد از يار بد *

وفى كلشن التوحيد

* ما ربدرا برتن فانى ضرر * يار بد جانرا كند مأوى سقر *
* مى نيامو زى تو خوى بد ز مار * ميكند در تو سرايت خوى يار *

*** خوی نیکت بدشود از باربد *** آن بدی رادر تو بماند تا ابد ***

فليحترز العاقل عن صحبة الاشرار و الاشقياء و ليلازم الى صحبة الابرار والصلحاء لان صحبة الابرار و الصلحاء و حفظ انفاسهم الطيبة تثمر لمن صحبهم التوبة و الاستغفار و الصلاح كما ذكر الامام اليافعي قدس سره فى الروض (حكى) انه كان رجل يشرب مع جمع من ندمائه فدفع الى غلامه اربعة دراهم و امره ان يشترى بها شيئا من الفواكه للمجلس فمر الغلام بباب فجلس منصور بن عمار رضى الله تعالى عنه وهو يسأل للفقير شيئا و يقول من يدفع له اربعة دراهم ادعو له اربع دعوات فدفع الغلام الدراهم فقال منصور ما الذى تريد ان ادعو فقال لى سيد اريد ان اتخلص من ملكته فدعى له وقال الاخرى ان يخلف الله على دراهمى فدعا له ثم قال الاخرى ان يتوب الله على سيدى فدعى له ثم قال الاخرى ان يغفر لى و لسيدى ولك وللقوم فدعى منصور فرجع الغلام الى سيده فقال ما ابطأك فقص عليه القصة فقال له و بم دعى قال ان تعتقنى قال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى وايش الثانية قال ان يخلف الله تعالى على دراهمى قال لك اربعة الآف درهم قال وايش الثالثة قال ان يتوب الله عليك قال تبت الى الله تعالى عزوجل قال وايش الرابعة قال ان يغفر الله لى ولك وللمذكر وللقوم قال ليست هذه لى فلما كان الليل راى فى المنام كان قائلا يقول له انت قد فعلت ما كان اليك افترى انى لا افعل ما كان الىّ قد غفرت لك و للغلام وللمنصور ابن عمار وللقوم الحاضرين

*** (المجلس الثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان) ***

يابنى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة) الآية (روى الديلمى وابن عدى) فى الكامل وابو سعيد فى شرف المصطفى (عن عايشة) رضى الله تعالى عنها كما فى القول البديع (قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم من سره ان يلقى الله غدا راضيا) الظاهر انه حال من مفعول يلقى (فليكثر الصلوة على) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفى الحديث اشارة الى انها سبب لرضاء الله تعالى (روى البخارى و مسلم والترمذى) كما فى الجامع الصغير (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى اذا هم عبد بحسنة) اى ارادها مصمما عليها عازما على فعلها (ولم يعملها الامر

عاقه عنها كتبت له حسنة واحدة) لان الهم سببها وسبب الخير خير (فان عملها كتبت له عشرة حسنات الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها لم اكتبها عليه) اى ان تركها من اجلى فان تركها لامر آخر صده عنها فيكتب (فان عملها كتبتها سيئة واحدة) اى كتبت له السيئة كتابة واحدة عملا بالفضل فى جانبى الخير و الشر كذا فى التيسير فينبغى للعاقل ان يسعى لكسب الحسنات و يجتنب عن السيئات لان الله تعالى لا يخفى عليه عمل عامل ولا يضيعه بل يجزى به قال الله سبحانه وتعالى حكاية عن لقمان حين قال له ابنه يا ابت ان عملت الخطيئة حيث لا يرانى احد كيف يعلمها الله تعالى فقال (يابنى انها ان تك مثقال حبة من خردل) قال قتادة فالكناية فى قوله انها راجعة الى الخطيئة كذا فى المعالم قال الشيخ فى العيون خاطب لقمان به ابنه للتهديد فقال يابنى لو كان عملك اصغر شئ كحبة الخردل انتهى (فتكن فى صخرة) اى فكانت مع صغرها فى اخفى موضع واحرزه كجوف الصخرة والاكثر على ان الصخرة هى الصخرة التى عليها الارض و هى السجين يكتب فيه اعمال الكفار وليست من الارض كذا فى المدارك قال السدى خلق الله الارض على حوت وهو النون الذى ذكره الله فى القرآن ن والقلم والحوت فى الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة وهى الصخرة التى ذكرها لقمان ليست فى السماء و لا فى الارض والصخرة على الريح ذكره الشيخ على السمرقندى فى بحر العلوم (او فى السموات اوفى الارض) اى فى العالم العلوى او السفلى كذا فى العيون (يأت بها الله) يحضرها فيحاسب عليها (ان الله لطيف) يصل علمه الى كل خفى (خبير) عالم بكنهه ذكره القاضى فعلى العاقل ان يحاسب نفسه قبل ان يحاسب كما قال عمر رضى الله تعالى عنه زنوا انفسكم قبل ان توازنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا وتزينوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيمة يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية (كذا فى التنبيه ثم ان لقمان لما نهى ابنه عن الشرك وخوفه بعلم الله تعالى وقدرته امره بالاعمال التى تتفرع على الايمان بالله وحده وابتدأ بالامر باقامة الصلوة وقال ذكره الشيخ (يابنى اقم الصلوة) اى حافظ عليها باركانها وسننها و آدابها كذا فى التيسير تكميلا لنفسك ذكره القاضى و بهذا يعلم ان الصلوة كانت فى سائر الملل غير ان هيئتها اختلفت ذكره ابن عادل (وأمر بالمعروف) اى بالخير (وانه عن المنكر) اى عن الشرك تكميلا لغيرك

لان الانسان مالم يكن فى نفسه مكملا لايقدر على تكميل غيره ولذلك امره
او لا باقامة الصلوة وثانيا بامر المعروف والنهى عن المنكر (واصبر على
ما اصابك) من الاذى ممن تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ويجوز ان يكون
عاما فى كل مايصيب من المحن (كذا فى العيون فعلى العبد ان يصبر على
ما اصابه من البلايا والمحن كى ينال الاجر الجزيل (كما قال صلى الله تعالى
عليه وسلم قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه
اوفى ولده او فى ماله فاستقبله بصبر جميل استحييت يوم القيمة ان انصب له
ميزانا اوانشر له ديوانا) رواه الحكيم عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع
الصغير قال المناوى اى اترك النصب والنشر ترك من يستحى ان يفعلهما
(ان ذلك) اشارة الى الصبر اوالى كل ما امره (من عزم الامور) اى مما عزمه
الله تعالى من الامور اى قطعه قطع ايجاب والزام اى امرهم به حتما وهذا
دليل على ان هذه الطاعات كانت مأمورا بها فى سائر الامم (كذا فى المدارك
فعلى العاقل ان يأتمر بما امره الله تعالى ويجتنب عما نهاه ولايغتر بالحيوة الفانية
بل يطلب الحيوة الباقية (وذكر ان لقمان الحكيم لما حضرته الوفاة قال لابنه
يابنى كثيرا ما اوصيتك الى هذه الغاية وانى اوصيك بست خصال فيها علم
الاولين والاخرين اولها ان لاتشتغل نفسك بالدنيا الابقدر مابقى من عمرك
والثانى اعبد ربك بقدر حوايجك اليه والثالث اعمل للآخرة بقدر ماتريد
المقام فيها والرابع ان يكون شغلك فى فكاك رقبتك من النار مالم تظهر لك
النجاة منها والخامس اذا اردت ان تعصى الله تعالى فاطلب مكانا لايراك الله
ولاملائكته والسادس ان يكون جرأتك على المعاصى بقدر صبرك على عذاب
الله تعالى فى النار) ويقال علامة الاغترار فى ثلثة اشياء احدها ان يجمع مالا يخلفه
والثانى زيادة ذنوب تهلكه والثالث ترك عمل ينفعه وعلامة المقبل الى الله تعالى
ثلاث خصال اولها ان يجعل قلبه للتفكر والثانى ان يجعل لسانه للذكر والثالث
ان يجعل بدنه للخدمة كذا فى تنبيه الغافلين (فمن اراد الكرامات الابدية
والسعادات السرمدية فليلازم الى الطاعات قال بعض الاخيار رأيت
الشيخ ابا اسحق ابراهيم بن على فى النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى
رأسه تاج فقلت له ماهذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال
عز العلم كذا فى روض الرياحين (مثنوى)

پس قيامت روز عرض اكبراست * عرض او خواهد كه بازيب وفرست
هركه جون هندوى بد سودائيست * روز عرضش نوبت رسوا ئيست
جون ندارد روى همچون آفتاب * او نخواهد جز شبى همچون نقاب
برك كل چون ندارد خار او * شد بهاران دشمن اسرار او
وانكه سرتاپا كلست وسوسن است * پس بهار اورا دو چشم روشنست
خار بى معنى خزان خواهد خزان * تازند پهلوى خود با كلستان
تا بپوشد حسن اوونك اين * تا نبينى رنك او و رنك اين
پس خزان اورا بهارست وحيات * يك نمايد سنك و ياقوت زكوة

من اواسط الجلد الاول دربيان قبول كردن خليفه هديه را

(المجلس الحادى والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان)

الم تروا ان الله سخر لكم مافى السموات والارض) الآية (روى ابن وهب
والقاضى عياض والسخاوى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من سلم على عشرا فكانما اعتق رقبة) وفيه اشارة الى ان السلام عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم سبب النجاة من النار كما يفيده المشبه به وهو عتق
الرقبة لان من المعلوم ان من اعتق رقبة اعتق الله كل جزء من المعتق من النار
بمقابلة كل جزء المعتق لما فى الحديث الذى رواه الشيخان عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه
حتى الفرج بالفرج فدل الحديث الى ان التسليم عليه صلى الله تعالى عليه
وسلم من اجل العبادات واعظم القربات كذا فى مجمع الفوائد (روى احمد
والترمذى عن ابى امامة) باسناد حسن (قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم عرض) بالبناء للفاعل (على ربى ليجعل بطحاء مكة) اى حصباها
(ذهبا فقلت لايارب ولكنى اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك)
بذلة وخضوع (وذكرتك) فى نفسى وبلسانى (واذا شبعت حمدتك وشكرتك)
كذا فى الجامع الصغير (روى الحاكم والبيهقى عن جابر رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماانعم الله على عبدا من نعمة
فقال الحمد لله الا ادى شكرها فان قالها الثانية جدد الله له ثوابها فان قالها
الثالثة غفر الله له ذنوبه) اى الصغائر كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه
وتعالى (الم تروا) اى الم تعلموا يامخاطبين كذا فى الجلالين (ان الله سخر لكم

اى لاجلكم ذلل (مافى السموات) اى فى جهة العلو من الشمس و القمر والنجوم والسحاب وامطارها بان جعلها اسبابا لمنافعكم (بيت)

*ابر بادومه وخرشيد وفلك دركارند * تاتونانى بكف آرى و بغفلت نخورى*
همه ازبهر تو سر كشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى

(ومافى الارض) اى مافى جهة السفل ذكره ابن الشيخ من البحار والانهار والمعادن والدواب وغير ذلك مما لايحصى كذا فى العيون بان سلطكم عليها ومكنكم من الانتفاع بها كذا ذكره ابن الشيخ (واسبغ) اى اتم واكمل (عليكم نعمه) والنعمة ماقصد به الاحسان والنفع والله عزوجل خلق العالم كله نعمة لنفع غيره لانه غنى لايحتاج الى المنافع (ظاهرة و باطنة) حالان للنعمة كذا فى العيون قال عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما النعمة الظاهرة الاسلام و القرآن و الباطنة ماستر عليك من الذنوب ولم تعجل عليك بالنقمة وقال الضحاك الظاهرة حسن الصورة وتسوية الاعضاء والباطنة المعرفة وقال الربيع الظاهرة الجوارح والباطنة القلب وقيل الظاهرة تمام الرزق و الباطنة حسن الخلق قال عطاء الظاهرة تخفيف الشرايع والباطنة الشفاعة وقال مجاهد الظاهرة ظهور الاسلام والنصر على الاعداء والباطنة الامداد بالملائكة وقيل الظاهرة الامداد بالملائكة والباطنة القاء الرعب فى قلوب الكفار وقال سهل بن عبدالله الظاهرة اتباع الرسول والباطنة محبته كذا ذكره ابن عادل (وقال بعضهم الظاهرة صحبة الصالحين والباطنة هى الرجوع الى التوكل والثقة بالله تعالى كذا ذكره السلمى فى بحر الحقايق (وقيل الظاهرة شهادة ان لا اله الا الله باللسان والباطنة الاعتقاد بالفرد انية بالجنان ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى وهذه اعظم النعم واشرفها لانه لاقدر للاعمال عندالله تعالى بدون الايمان ولو ملاءت مابين السماء والارض ولذا قيل لوخلقت من اول الدنيا واخذت فى شكر كونك مؤمنا الى الابد لما كنت تقوم بذلك لمافيه من الفوز العظيم وهو دخول الجنة (فعلى العاقل ان يشكر الله تعالى على هذه النعمة العظيمة باللسان والقلب واستعمال جميع جوارحه فى الطاعة (وذكر فى زهرة الرياض ان مسلما فقد حماره فخرج فى طلبه فاستقبله مجوسى فانصرف المؤمن فقال الهى انا فقدت الدابة وهذا فقد الدين فصيبته اكثر من مصيبتى الحمدلله الذى

لم يجعل مصيبتى كمصيبته ثم انه تعالى لما بين ماتفضل به على عباده واسبغ الى آخره ذكر بعده ان منهم من يجادل فى توحيده فقال (ومن الناس من يجادل فى الله) فى توحيده وصفاته (بغير علم) مستفاد من دليل ذكر القاضى (ولا هدى) اى بغير هدى ارسلنا اليه وحيا (ولا كتاب) ولا بكتاب يتلى عليه وعظا ذكره ابن عادل (منير) مضىء له بالحجة كذا فى العيون نزلت فى نضر بن الحارث وابى ابن خلف واشباههما كانو ايجادلون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الله وصفاته ذكره ابن عادل (فعلى العاقل ان يحترز عن الجدال فى الله بغير علم ويطيع الله تعالى ورسوله ويعرف قدر نعم الله تعالى عليه ويلازم الى الشكر لان الشكر سبب لازدياد النعم وبقائها قال النهرجورى لازوال للنعمة اذا شكرت ولابقاء اذا كفرت (قال الجنيد ادنى الشكر ان لاتعصى الله بنعمته وذلك ان جوارحك كلها نعم من الله تعالى عليك فلا تعصى الله تعالى بها وعن ابى فردان قال دخلت على ابى حازم وهو يتكلم فى الشكر فقلت يرحمك الله ماشكر العينين قال ان رأيت خيرا عنبته وان رأيت شرا سترته قلت وماشكر الاذنين قال ان سمعت خيرا حفظته واذا سمعت شرا نسيته قلت وماشكر اليدين قال لاتأخذ بهما مالبس لهما ولاتمنع حق الله فيهما قلت وماشكر البطن قال ان يكون اسفله صبرا واعلاه رضا قلت وماشكر الفرج قال مايقول الله تعالى الاعلى ازواجهم اوماملكت ايمانهم فان فعلت هؤلاء فانت من الشاكرين (وحكى ان رجلا ضريرا كان يخرج الى المسجد ذات ليلة ممطرة فقالت له امرأته لم لاتصل فى البيت فقال اخرج الى المسجد كى ادى شكر يدى ورجلى فلما اصبح اصبح بصيرا وقد كان امسى ضريرا فقال نعم الرب ربى شكرته فجزانى على شكرى ماهو اهله (مثنوى)

*شكر نعمت خوشتر از نعمت بود * شكر باره كى سوى نعمت رود *
شكر جان نعمت ونعمت چو پوست * زانكه شكر آرد ترا تا كوى دوست *
* نعمت آرد غفلت وشكر انتباه * صيد نعمت كن بدام شكر شاه *
* نعمت شكرت كند پرچشم وير * تاكنى صد نعمت ايثار فقير *
* سير نوش از طعام ونقل حق * تا رود از تو شكم خوارى ودق *

من اواسط الجلد الثالث در حكايت نذر كردن سكان

) المجلس الثانى والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان (

ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله
عاقبة الامور)(روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما فى المشارق
(قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على واحدة
صلى الله عليه عشرا) اى رحمه الله تعالى وضعف اجره على ماقاله القاضى
عياض قال الطيبى الصلوة منا التعظيم و التبجيل والصلوة من الله تعالى
ان كانت بمعنى الغفران فيكون من باب المشاكلة وان كانت بمعنى التعظيم فيكون
من الموافقة لفظا ومعنى انتهى فمن اثنى على رسوله جزاه الله من جنس عمله
بان يثنى عليه ويزيد فى تشريفه وتكريمه كما فى المسالك اللهم صل على محمد
وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى مسلم
وغيره عن عمر بن الخطاب) رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاحسان) اى الاخلاص
وهو تصفية العمل عن شوب الغرض والعوض (ان تعبد الله كانك تراه)
بان تتأدب فى عبادته كانك تنظر اليه بحيث لو فرض انك تعاينه لم تترك
شيئا من الممكن (فان لم تكن تراه) اى فان لم ينته اليقين والحضور الى تلك الرتبة
كذا فى التيسير (فانه يراك) اى فعامل معاملة من يراك فانه يرى ما فى قلبك من
الاخلاص والريا لايخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء كذا فى المصابيح
(قال بعض الاعيان لايصح دخول مقام الاحسان الابعد التحقق بكمال الايمان
فان بقى عليه بقية منه فهو محجوب عن شهود الحق فى عبادته كانه يراه وعلامة
كماله ان يصير عنده الغيب كالشهادة فى عدم الريب و يسرى منه الامان فى العالم
باسره فيأمنوه على انفسهم واموالهم واهليهم كذا فى التيسير قال الله سبحانه
وتعالى (ومن يسلم وجهه الى الله) اى من يجعل ذاته سالما لله خالصة
(وهو محسن) فى عمله كذا فى العيون ومعنى الاحسان مر آنفا قال الامام
الرازى قوله ومن يسلم وجهه الى الله اشارة الى الايمان وهو محسن اشارة
الى العمل الصالح فتكون الآية فى معنى قوله تعالى ومن آمن وعمل صالحا
(فقد استمسك بالعروة الوثقى) اى تمسك بحبل الانقطاع له ويرتقى بسببه
الى اعلى المقامات كذا فى الكبير قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
العروة الوثقى لا اله الا الله رواه ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم (وقال عبد الله
ابن سلام رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت
كانى فى روضة خضراء وسطها عمود حديد اسفله فى الارض واعلاه

فى السماء فى اعلاه عروة فقيل اصعد فصعدت حتى اخذت بالعروة فاستيقظت
وهى فى يدى فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الروضة
الاسلام واما العمود فعمود الاسلام واما العروة الوثقى انت على الاسلام حتى
تموت رواه البخارى ومسلم كذا فى الدر المنثور قال البيضاوى رحمه الله تعالى
وهو تمثيل للمتوكل المشتغل بالطاعة بمن اراد ان يترقى شاهق جبل فتمسك
باوثق عرى الحبل المتدلى منه انتهى كانه قيل ومن يفوض امره اليه تعالى
ويقبل عليه بشراشره فهو كمن تعلق بالعروة الوثقى التى لاتنقطع ويأمن
من تعلق به عن الهلاك والضياع ثم ذكر مايدل على وجوب استسلام
الوجه الى الله تعالى فقال (والى الله عاقبة الامور) اى هى صائرة اليه لا الى
غيره فيجازى عليها فان من تيقن كونه تعالى مرجعا للامور كلها كيف لايسلم
وجهه اليه فعلى العاقل ان يسلم ذاته و نفسه الى الله تعالى ويفوض جميع اموره
اليه ويتوكل عليه لان من توكل على الله تعالى يكفيه كما قال تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه (روى احمد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال دخل
رجل على اهله فلما راى مابهم من الحاجة خرج الى البرية فلما رأت امرأته
قامت الى الرحى فوضعتها والى التنور فسجرتها ثم قالت اللهم ارزقنا فنظرت
فاذا الجفنة قد امتلاءت قال وذهبت الى التنور فوجدته ممتلئا قال فرجع الزوج
قال اصبتم بعدى شيئا قالت امرأته نعم من ربنا وقام الى الرحى فرفعها فذكر
ذلك للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اما انه لولم يرفعها لم تزل تدور الى
يوم القيمة كذا فى مشكوة المصابيح فى باب التوكل (وقال ابو حمزة
الخراسانى حججت سنة فبينا انا فى الطريق اذا وقعت فى بئر فطلبت منى نفسى
ان استغيث فلم افعل فاتم هذا الخاطر حتى مر برأس البئر رجلان فقال احدهما
لصاحبه تعال حتى نسد رأس هذا البئر لئلا يقع فيها احد فوافقه صاحبه
فهممت ان اصيح ثم قلت فى نفسى لى من هو اقرب منهما ثم سكت حتى سدا رأس
البئر ومضيا فلما مضت ساعة سمعت حس شئ فتح رأس البئر ودل رجله وقال
بلسان الحال تعلق برجلى فتعلقت بها فاخرجنى فاذا هو سبع فتركنى ومر
فسمعت هاتفا يقول يا ابا حمزة كيف ترى نجيناك من الهلاك بالهلاك
كذا فى حدائق الحقايق

(مثنوى)

* آن كسى را كش خدا حافظ بود   مرغ وماهى مر ورا حارس شود *

) وفى كلشن التوحيد (

خالق بيچون نكهبانش شود
جمله عالم مست وحيرانش شود
چونكه عاشق كشت اورا خالقش
جمله مخلوقات كردد عاشقش
پس بيا تو عاشق آن شاه باش
مقبل مقبول آن دركاه باش

* المجلس الثالث والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة لقمان *

يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور

(روى ابو موسى المدينى عن ابى هريرة رضى الله عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على عشرا صلى الله تعالى عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه الفا ومن ازداد صبابة) بفتح الصاد المهملة بين البائين الموحدين الف قال فى المختار هى شدة الشوق والعشق (وشوقا) وهو عطف تفسير لصبابة (كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى ابن حبان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يروى عن ربه جل وعلا انه قال وعزتى لا اجمع على عبدى خوفين وامنين اذا خافنى فى الدنيا امنته يوم القيمة) من المخاوف والعذاب فالخوف من الله تعالى سبب الوصول الى مغفرة الذنوب روى الترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كان الكفل من بنى اسرائيل لا يتورع من ذنب عمله فاتته امرأة فاعطاها ستين دينارا على ان يطأها فلما ارادها على نفسها ارتعدت وبكت فقال ما يبكيك قالت لان هذا عمل ما عملته وما حملنى عليه الا الحاجة فقال تفعلين انت هذا من مخافة الله فانا احرى به اذهبى فلك ما اعطيت و والله لا اعصيه بعدها ابدا فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه ان الله غفر للكفل فعجب الناس من ذلك كذا فى الترغيب (واذا امننى فى الدنيا اخفته يوم القيمة) كذا فى الترغيب فليحترز العاقل ان يأمن

من

من عذاب الله تعالى وسخطه وسوء العاقبة (بيت)

* هر كه در راه حقيقت سالك است * روز وشب خائف ز قهر مالك است *

قال الله سبحانه وتعالى (يا ايها الناس اتقوا ربكم) اى خافوا ربكم كذا فى اللباب ولا تخالفوا شيئا مما امر به ونهى عنه واكد الامر بتقواه بقوله (واخشوا يوما) اى عقاب يوم ذكره ابن الشيخ (لا يجزى والد عن ولده) صفة لقوله يوما والعائد محذوف اى فيه المعنى لا يقضى عنه شيئا من الحقوق ولا ينفعه بشئ ذكره ابن الشيخ (ولا مولود) عطف على والد او مبتداء خبره (هو جاز عن والده شيئا) يعنى لا يقدر الولدان ينفع والده لهول ذلك اليوم واشتغال كل امرء بنفسه وقال بعضهم هذه الآية فى الكفار فاما المؤمنون فينفع الوالد ولده والولد والده فى الآخرة ينفع الاب ابنه بفضل الله تعالى وكذا الولد الى ابيه لقوله تعالى (اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا) وقال (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) وقد روى فى الاحاديث الشفاعة للاخيار ويبعد ان يشفع للاجانب دون الاقارب ذكره ابن الشيخ (ان وعد الله) بالحشر والنشر والجنة والنار والثواب والعقاب والقربة والرؤية (حق) كائن لا خلف فيه قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى وهو لتحقيق اليوم المذكور على معنى اخشوا يوما هذا شانه وهو كائن لا محالة لوعد الله بمجيئه ووعده حق ولما كان الموعود حقا واقعا لا محالة وكان الاغترار بزخارف الدنيا وزينتها والاغترار بحلم الله تعالى وامهاله صارفا عن التزود لذلك اليوم نهى الله تعالى عن الاغترار بهما فقال (فلا تغرنكم الحيوة الدنيا) اى زينتها بالاطمئنان بها وترك العمل للآخرة (ولا يغرنكم بالله الغرور) اى الشيطان المبالغ فى الغرور بان يحملكم على المعاصى بتزيينها لكم ويؤخركم التوبة ويرجيكم المغفرة ابو السعود فعلى العاقل ان لا يغتر بالحيوة الفانية بل يطلب الوصول الى الحيوة الباقية ويغتنم ايام حياته ويشتغل بالطاعات (عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا بسعدون فقلت له كيف حالك وكيف انت قال يا مالك كيف يكون حال من اصبح وامسى يريد سفرا بعيدا بلا اهبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيك قال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلى ولكن بكيت على يوم مضى من عمرى ولم يحسن فيه عملى ابكانى والله قلة الزاد وبعد المفازة والعقبة الكؤد ولا ادرى بعد ذلك

اصير الى الجنة ام الى النار فسمعت منه كلاما كله فقلت ان الناس يزعمون انك
مجنون فقال وانت اغتررت بما اغتر به بنو الدنيا زعم الناس انى مجنون ومابى جنة
ولكن حب مولاى قد خالط قلبى واحشائى و جرى بين لحمى ودمى وعظامى
فانا والله من حبه ها ئم مشغوف فقلت ياسعدون فلم لاتجالس الناس
و لاتخالطهم فانشاء ٭ كن من الناس جانبا ٭ و ارض بالله صاحبا ٭

(مثنوى)

در حقيقت دوستانت دوشمند ٭ كه ز حضرت دور و مشغولت كنند

من اوائل الجلد الرابع

٭) وفى كلشن التوحيد (٭

٭ دوستانت همچو تو اهل تنند ٭ ٭ دائما در راحت تن مى تنند ٭
هر كه عاشق نيست اوتن پرورست ٭ جانش آن جانست كه دركاو وخرست
حظ آن جان ميشود از حظ تن ٭ ٭ اوچه داند حظ وصل ذوالمنن ٭
روح انسانى كه هست اوجان جان ٭ جان از و يابد حيات جاودان ٭
٭ جنبش تن بى كمان از جان بود ٭ ٭ عشق وشوق جان زهم جانان بود
٭ جان زجانان كرنمى يابد حيات ٭ جنبش تن ميشود درسيئات ٭
جان زجانان چون حيات خاص يافت ٭ تن بانواع عبادات مى شتافت ٭
هر كه روحش روح حيوانى بود ٭ ٭ جنبش او جمله شيطانى بود ٭
٭ هر كه روحش روح انسانى بود ٭ جمله جنبشهاش رحمانى بود ٭

٭) المجلس الرابع والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة السجدة (٭

تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون) (روى احمد
وابن ابى شيبة والنسائى وابن حبان) فى صحيحه على ما نقله المجد اللغوى (عن
انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من
صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر سيئات
ورفعت له عشر درجات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين
وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البيهقى عن اسماء بنت يزيد
رضى الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يحشر الناس
فى صعيد واحد يوم القيمة فينادى مناد فيقول اين الذين تتجافى جنوبهم عن
المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يؤمر بسائر

الناس الى الحساب) كذا فى الترغيب (وعن عبيدة قال قال عبد الله انه مكتوب
فى التورية لقد اعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم ترعين ولم تسمع
اذن ولم يخطر على قلب بشر ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبى مرسل قال ونحن
نقرؤها فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين) رواه الحاكم وصححه كذا
فى الترغيب فان اردت الوصول الى هذه الكرامات الموعودة للقائمين فدم الى
قيام الليل ولا تكن من الغافلين لان الغفلة من قيام الليل من قبول وسوسة
الشيطان وترك الغفلة والقيام الى صلوة الليل من قبول الهام ملك كما فى حديث
رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد العبد الصلوة من الليل اتاه ملك فقال له
قم فقد اصبحت فصل واذكر ربك فيأتيه الشيطان يقول عليك ليل طويل
وسوف تقوم فان قام فصلى اصبح نشيطا خفيف الجسم قرير العين وان من
هو اطاع الشيطان حتى اصبح بال فى اذنه) كذا فى الترغيب ومن الدلائل الدالة
على فضيلة قيام الليل قوله تعالى (تتجافى جنوبهم) قال سهل ان الله تعالى
وهب لقوم هبة وهو ان اذن لهم فى مناجاته وجعلهم من اهل وسيلته وصفوته
ثم مدحهم على ذلك اظهار الكرمه بان وفقهم لما وفقهم ثم مدحهم عليه فقال
تتجافى جنوبهم كذا ذكره السلمى اى ترتفع وتتنحى (عن المضاجع) جمع
المضجع وهو الموضع الذى يضطجع عليه يعنى الفرش ومواضع النوم وهم
المتهجدون بالليل يقومون للصلوة كذا فى اللباب وفى سبب نزولها اقوال كما
بينت فى التفاسير وقال ابن الشيخ رحمه الله تعالى والمشهور ان المراد منه
صلوة الليل (لقوله عليه السلام افضل الصيام بعد رمضان صيام شهر الله المحرم
وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل) رواه مسلم وغيره عن ابى هريرة رضى
الله تعالى عنه (وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى الجنة غرفا يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله تعالى لمن اطعم الطعام وافشى
السلام وصلى بالليل والناس نيام) رواه ابن حبان فى صحيحه عن ابى مالك
الاشعرى رضى الله تعالى عنه كذا فى الترغيب (يدعون) داعين
قال ابن التمجيد حال من الضمير المضاف اليه فى جنوبهم (ربهم) عابدين له
(خوفا وطمعا) مفعول له اى لاجل خوفهم وطمعهم فى رحمته كذا فى المدارك
فالحاصل انهم يصلون فى الليالى ثم يسئلون من ربهم الامان من خوف فراقه
ومن ناره ومن طول الحساب وخفة الميزان عن الخيرات وثقيله عن الشر

ويطمعون ان الله تعالى يقبل صلوتهم وحسناتهم ويعفو عن سيئاتهم ويرزقهم رحمته وغفرانه (ومما رزقناهم ينفقون) ومع قيامهم بالليل تصدقوا من اموالهم وادوا زكوتها واكرموا الايتام واطعموا الفقراء طلبا لمرضاة ربهم (فلا تعلم نفس) من النفوس لاملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عمن عداهم (ما اخفى لهم) اى لاولئك الذين اعددت نعوتهم الجليلة ابو السعود (من قرة اعين) اى مما تقر به اعينهم فلا يلتفتون الى غيره كذا في اللباب فان القلب اذا اطمأن بالشئ ورضى به لا يبقى للعين طموح والتفات الى غيره فتقر ذكره ابن الشيخ وقال ابن التمجيد تبرد به دموع عيونهم وهو كناية عن السرور فان دموع من يبكى عند المسرة باردة وعند الحزن حارة انتهى كلامه (جزاء بما كانوا يعملون) اى جزوا جزاء او اخفى للجزاء بما كانوا يعملون في الدنيا من الاعمال الصالحة ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى فان اخفاء الجزاء عن الاعين والاسماع والقلوب لعلو شانه فكانه قيل فلا تعلم نفس اى ثواب عظيم اعدلهم جزاء ذكره ابن الشيخ (عن الحسن اخفى القوم اعمالا في الدنيا فاخفى الله لهم مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيه دليل على ان المراد الصلوة في جوف الليل ليكون الجزاء وفاقا كذا في المدارك * فينبغى للعاقل ان يقوم في جوف الليل ويشتغل في الصلوة والاذكار والاستغفار سيما في وقت السحر لانه وقت شريف ولذا مدح الله سبحانه المستغفرين في هذا الوقت بقوله والمستغفرين بالاسحار (ويدل على جلالة قدرهم ومنزلتهم عند الله تعالى حديث رواه ابو الشيخ والبيهقى وابن النجار عن انس رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انى لاهم بعذاب اهل الارض فاذا نظرت الى عمار بيوتى والى المتحابين فى والى المتهجدين والمستغفرين بالاسحار صرفت عنهم العذاب) كذا في جمع الجوامع (وقال سفيان الثورى رحمه الله تعالى ان لله تعالى ريحا يقال لها الصبيحة تهب وقت الاسحار تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار (وقال ايضا بلغنا انه اذا كان اول الليل نادى مناد ليقم العابدون فيقومون ثم ينادى مناد في شطر الليل الا ليقم القانتون فيقومون كذلك يصلون الى السحر فاذا كان السحر نادى مناد اين المستغفرون فيستغفر اولئك ويقوم آخرون فيصلون فيلحقون ويلحقون بهم فاذا طلع الفجر نادى مناد ليقم الغافلون فيقومون من فرشهم كالموتى

من قبورهم (نظم)

مكن در وقت صبح اى دوست سستى	❊ كه دارى ايمنى وتن درستى ❊
❊ چو پيدا شد نسيم صبح كاهى ✡	❊ در آن ساعت بيابى هرچه خواهى
هر آن خلعت كزان دركاه پوشند ❊	✡ چو آيد صبح كاه انكاه بوشند ✡
❊ دلى كواز حقيقت بوى دارد ❊	✡ به بيدارى در آن دم خوى دارد ❊

❊ (المجلس الخامس والثلثون بعد المائة في قوله تعالى في سورة السجده) ❊

افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) (روى الطبرانى عن انس رضى الله تعالى عنه كما في مسالك الحنفاء قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علىّ واحدة صلى الله تعالى عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله تعالى عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله تعالى يوم القيمة مع الشهداء) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه دليل على عظم شان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حيث صار اكثارها سببا لبراءة المصلى من النفاق وعتقه وخلاصه من النار ووصوله الى مرتبة الشهادة وكون حشره من الشهداء يوم القيمة قال ابو المظفر السمرقندى من فوائد الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تطهير القلب من النفاق والصداء وايجاب محبة الناس ورؤية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام والمنع عن اغتياب صاحبها على ما نقله الشيرازى في كتاب الصلوة والبشر (روى البيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) كما في الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل المؤمن مثل البيت الخرب في الظاهر فان دخلته وجدته مونقا) اى معجبا حسنا (ومثل الفاجر كمثل القبر المشرف) اى المرتفع (المجصص يعجب من رآه وجوفه ممتلئ نتنا) وهذا التمثيل حق لا تمر الشبهة بساحته كذا في التيسير فعلم ان المؤمن والفاجر لا يستويان لان سعى المؤمن تنوير باطنه بنور التوحيد وانوار سائر الطاعات والعبادات وتخريب ظاهره ببذل وجوده في اكتساب الطاعات وترك السيئات لما علم ان المقصود من خلق الثقلين المعرفة والطاعات كما قال الله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) بخلاف الفاجر لان سعيه في تزيين ظاهره بالشهوات واللذات المحرمة واختيار العاجل

على الآجل لتمادى غفلته وغروره بالحيوة الدنيا وجهله بمبدائه ومعاده فلاجرم باطنه مظلم وممتلىء ننتنا فالحاصل ان بين الفريقين بونا بعيدا لان مأوى الاول الجنان ومأوى الثانى النيران كما قال الله سبحانه وتعالى (افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لايستوون) فى الشرف والمثوبة تأكيد وتصريح والجمع للحمل على المعنى ذكره القاضى نزل فى على رضى الله تعالى عنه والوليد بن عتبة لما قال لعلى رضى الله تعالى عنه اسكت فانك صبى حين وقع بينهما كلام فى بدر وقال انا اجلد منك جلدا واحد منك سنانا واشجع منك جنانا وادرب منك لسانا فقال على رضى الله تعالى عنه اسكت فانك فاسق فمهما ومن فى حالهما ثم بين التفاوت بينهما فقال (اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى) تفصيل لمراتب الفريقين فى الآخرة بعد ذكر احوالهما فى الدنيا واضيفت الجنة الى المأوى لانها المأوى الحقيقى وانما الدنيا منزل مرتحل عنه لامحالة وقيل المأوى اسم جنة من الجنان ذكره ابو السعود (نزلا) اى عطاء والنزل مايعد للضيف عند نزوله ثم صار عاما للعطاء ونصبه على الحال من جنات والعامل الظرف ذكره ابن التمجيد (بما كانوا يعملون) بسبب اعمالهم فعلى العاقل ان يلاحظ فناء الدنيا وبقاء الآخرة فيسارع الى تحصيل زاد المنزل الباقى لان ثمرة معرفة فناء الدنيا وبقاء الآخرة اختيار الباقى على الفانى كما حكى ان ملكا مغرورا امر ان يبنى له دار لاعيب فيها وتطبخ اطعمة لاعيب فيها فاضاف الناس واقام شخصين على الباب ليسألا اهل راؤا فيها عيبا فقال بعض الفقراء فيها عيبان وذلك خرابها وموت بانيها واما جنات ربنا فلا تخرب ولايموت من دخل فيها فلما سمعه الملك ترك الدنيا واقبل على الآخرة (واما الذين فسقوا) اى اشركوا بالله كذا فى العيون (فمأويهم) اى ملجأهم ومنزلهم (النار) مكان جنات المأوى للمؤمنين (كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها) استئناف لبيان كيفية كون النار مأويهم روى انه يضربهم لهب النار فيرتفعون الى طبقاتها حتى اذا قربوا من بابها وارادوا ان يخرجوا منها فيضربهم اللهب فيهوون الى قعرها وهكذا يفعل بهم ابدا ابو السعود (وقيل لهم) اى يقول لهم خزنة النار كذا فى المدارك تشديدا عليهم وزيادة فى غيظهم (ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به) اى بعذاب النار (تكذبون) على الاستمرار فى الدنيا ابو السعود وهذا دليل على ان المراد بالفاسق الكافر اذ التكذيب يقابل الايمان كذا فى المدارك فالايمان

والتصديق

والتصديق طريق النعيم الابد كما ان الانكار والتكذيب طريق العذاب المخلد فالعاقل يجتنب عما يوصل الى الجحيم ويسارع الى دار النعيم بالسلوك الى الصراط المستقيم فمن وافقه التوفيق الالهى يسلك الى هذا الطريق القويم (كما حكى كان فى زمن مالك بن دينار رحمه الله تعالى اخوان مجوسيان يعبدان النار فقال الاصغر للاكبر قد عبدناها مدة طويلة فننظر ان احرقتنا تركناها والا فلنلازمها فوضع كل منهما يده فيها فاحرقته فذهبا الى مالك بن دينار ليعلمهما الاسلام فغلبت الشقاوة على الاكبر فقال لا اعبد غيرها فلما اسلم الصغير ذهب الى مكان خراب يعبد ربه تعالى فلما اصبح قالت له امرأته اذهب الى السوق واطلب عملا نأكل منه فذهب الى المكان وصلى فيه الى الليل ثم رجع فقالت له امرأته هل عملت شيئا قال نعم عملت عند الملك وقال انا اعطيك غدا فباتوا جياعا فلما كان اليوم الثالث خرج للعبادة وقال يارب اكرمتنى بالاسلام فاسألك بحق هذا الدين وهذا اليوم وهو يوم الجمعة ان ترفع عن قلبى هم نفقة عيالى فلما رجع ليلا وجد عياله فى فرح وعندهم طعام كثير فسألهم عن ذلك فقالت جاءنا وقت الظهر رجل معه طبق فيه الف دينار وقال قولى لزوجك هذا اجرة عملك فى يومين وان زدت زدناك فذهبت بدينار الى الصيرفى وكان نصرانيا فعرف ان الدينار من هدايا الآخرة واسلم واعطانى الف درهم فلما اخبرته بامره وامر الرجل الذى جاء بالطبق فسجد زوجها شكر الله تعالى كذا فى تحفة المجالس والحصة فى هذه الحكاية ان من وافقه التوفيق الالهى رزق بالاسلام وان من فاته التوفيق وادركه الخذلان لم يرزق بالاسلام كالاخ الاكبر المذكور فى هذه الحكاية وفيها ايضا ان من توكل على الله تعالى وفوض اموره اليه تعالى واشتغل الى الطاعات كفاه الله تعالى كما قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه (مثنوى)

من اوائل الجلد الثانى

❊ بردل خود كم نه انديشهٔ معاش ❊	❊ عيش كم نايد تو بر دركاه باش ❊

وفى كلشن التوحيد

❊ بنده را خدمت بود كار دكيا ❊	خواجه خود نعمت رساند بنده را ❊
❊ تو همان در بندكى چالاك باش ❊	❊ كن توكل ميرساند حق معاش ❊
❊ خواه نعمتهاى باقى از اله ❊	❊ نعمت دنيا شود آخر تباه ❊
❊ سعى كن در كسب روزىٔ ابد ❊	❊ روزىٔ دنيا بلاشك ميرسد ❊

* المجلس السادس والثلثون بعد المائة في قوله تعالى في سورة الاحزاب *

يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا) (روى ابو موسى المدني عن ابي هريرة) رضي الله تعالى عنه على مانقله السخاوي في القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلوة جاء بها ملك فاقول ابلغه عني عشرا وقل له لو كانت من هذه واحدة لدخلت معي الجنة) فيه اشارة الى ان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لدخول الجنة والقرب من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وحلت لك شفاعتي) اى وجبت فيه اشارة الى ان الصلوة موجبة للشفاعة (روى الترمذي والبيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اى العباد افضل) درجة عند الله تعالى (قال الذاكرون الله كثيرا قال) اى الراوي (قلت يارسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر) اى السيف (ويختضب دما لكان الذاكرون افضل منه درجة) كذا في ترغيب المنذري فعلم ان من داوم على ذكر الله في الدنيا يكون في زمرة افضل العباد درجة ويدخل معهم الجنة وفيه بيان شرف الذاكرين الله كثيرا وقدرهم يوم القيمة عند الله تعالى (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اكثر ذكر الله برئ من النفاق) رواه الطبراني في الصغير والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كذا في الروض وانما كان اكثار الذكر سببا لبراءة النفاق عن الذكر لان في اكثاره دلالة على محبة الله تعالى لان من احب شيئا اكثر من ذكره ومن احبه فهو مؤمن حقا كذا ذكره المناوي واما اقلته قليل فهو من علامات النفاق حيث وصف الله المنافقين بكونهم قليل الذكر فقال ولا يذكرون الله الا قليلا واذا طعنوا الى الذاكرين الله كثيرا كما بينه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤن) رواه سعد بن منصور واحمد والبيهقي عن ابي الجوزاء مرسلا رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير اى اكثروا ذكر الله الى ان يقول المنافقون ان اكثاركم الذكر انما هو رياء وسمعة وليس المراد منه ترك الذكر عند سماع قول المنافقين ذلك بل المراد منه الامر باكثاره وان رموه بذلك فانه

لايضر كيدهم شيئا والله مع الصابرين الذاكرين كذا في الروض فعلم منه ان على الذاكر الصبر والتحمل على اذى الغافلين وقولهم السوء في حق الذاكرين المجاهدين فعلى العبد ان يواظب على اكثار الذكر في جميع الاحوال لان الله تعالى امر باكثاره فقال (يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى امر الله المؤمنين بان يكثروا ذكره اجلالا له وقضاء لحق الوهيته وشكر النعمته وآلائه والمراد باكثار ذكره اشتغاله به في جميع اوقاته بان لا يغفل عنه في جميع حركاته وسكناته قال مجاهد الذكر الكثير هو ان لا ينساه ابدا وقال مقاتل هو التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير على كل حال فان هؤلاء الكلمات يتكلم المرء في جميع احواله من الجنابة والحدث والحيض والنفاس انتهى قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لم يفرض الله تعالى على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما عذر اهلها في حال العذر غير الذكر فانه تعالى لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على عقله وامرهم به في الاحوال كلها (قال تعالى فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا) بالليل والنهار وفي البر والانهار وفي الصحة والسقم وفي السر والعلانية كذا في معالم التنزيل (وسبحوه) اى نزهوه عما لا يليق به (بكرة واصيلا) اول النهار وآخره خصوصا ذكره القاضي وقيل معناه صلوا له بكرة اى في الصبح واصيلا اى في الظهر والعصر والمغرب والعشاء كذا في العيون قال البيضاوي رحمه الله تعالى وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين انتهى اى يشهد الملائكة في هذين الوقتين (كما جاء في حديث رواه مالك والبخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الفجر والعصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم يصلون واتيناهم يصلون) كذا في الترغيب وافراد التسبيح بالذكر من بين الاذكار مع اندراجه فيها لكونه العمدة فيها ابو السعود رحمه الله تعالى فالحاصل ان الذكر في هذين الوقتين اكثر ثوابا ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل عليه السلام ولان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة العصر الى ان تغيب

الشمس احب الى من ان اعتق اربعة) رواه ابو داود عن انس رضى الله تعالى عنه كذا فى مشكوة المصابيح (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لذكر الله بالغداة والعشى خير من حطم السيوف فى سبيل الله) رواه الديلمى فى مسنده كذا فى زيادة الجامع الصغير قوله حطم السيوف وهو الكسر يعنى ذكر الله بالغداة والعشى خير عند الله من الجهاد الذى انكسرت السيوف بكسرة ضرب اعناق الكفار وفيه ترغيب الى اكثار الذكر فى الصباح والمساء وبيان فضيلة الذكر فيهما وانه افضل من الجهاد كذا فى التنوير قال الامام الذندوستى رحمه الله تعالى سمعت احمد بن عبد الرزاق يقول الذكر اربعة ذكر الدنيا وذكر العقبى وذكر المولى وذكر الخلق فذكر الدنيا محاب وغرور وذكر الخلق ظلمة وثبور وذكر الجنة حور وقصور وذكر المولى نور وسرور وينال به الملك الغفور (وقال رحمه الله تعالى ايضا سمعت للامام ابا محمد يحكى عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه اشتهى تمرا بالبصرة فلم يكن ثمن يشتريه وكان فى رجليه نعل مخرق فدفعه الى التمار وقال اعطنى به تمرا فرمى التمار بالنعل وقال فى بيتى مثل هذا النعل كثير فاخذ ابراهيم نعله وخرج وقال يا نفس اجتهدى لتمر الآخرة فلما راى جار التمار ذلك قال للتمار اما عرفت هذا الرجل قال لا قال انه ابراهيم بن ادهم من ابدال خراسان اذهب بتمرك اليه ليأكل تمرة لك درهما او دينارا فذهب التمار بالتمر وعدا خلفه حتى ادركه فى بعض المقابر فناداه يا ابراهيم فالتفت اليه ابراهيم فقال مالك قال هاك التمر فانى والله ما عرفت انك ابراهيم والا لم اكن امنع عنك التمر والتين فقال ابراهيم انا لا ابيع الدين بالتمر والتين فانها تجارة خاسرة ثم هرب وهو يقول مولاى ذكرك تمرى وحلواى وزاد الامام ابو محمد فيه ذكرك كرمى وبستانى ذكرك دنياى وآخرتى وانا غريب وذكرك غريب والغريب يألف بالغريب لا اريد الا ذكرك فهتف به هاتف به تنجو يا ابراهيم قالها ثلثا (قال يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى الهى ما طابت الدنيا الا بذكرك ولا الآخرة الا بعفوك ولا الجنة الا برؤيتك كذا فى روضة العلماء فعلى العاقل ان يواظب على ذكر الله لان الذكر سبب الوصول الى ذكر الله كما قال الله تعالى (فاذكرونى اذكركم)

(مثنوى)

آن يكى الله ميكفتى شبى ❋ تاكه شيرين مى شد از ذكرش لبى

كفت

كفت شيطان آخراى بسيار كو ❋ اين همه الله را لبيك كو ❋

❋ مى نيايديك جواب از پيش تخت ❋ چند الله ميزنى بار وى سخت ❋

❋ او شكسته دل شد و بنهاد سر ❋ ديد در خواب او خضر را در خضر ❋

كفت هين از ذكر چون وا ماندهٔ ❋ جون پشيمانى ازان كش خواندهٔ ❋

❋ كفت لبيك نمى آيد جواب ❋ زان همى ترسم كه باشم رد باب ❋

❋ كفت ان الله تو لبيك ماست ❋ وان نياز و درد و سوزت پيكماست ❋

حيلهاى وچاره جويى هاى تو ❋ جذب ما بود و كشاد اين پاى تو ❋

ترس وعشق تو كمند لطف ماست ❋ زير هر يارب تو لبيكها ست ❋

من اوائل الجلد الثالث در بيان انكه الله كفتن نياز منداخ

❋ (المجلس السابع والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الاحزاب) ❋

هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما) (روى الطبرانى عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى جبرائيل آنفا عن ربه فقال ما على الارض من مسلم يصلى عليك مرة واحدة الا صليت انا وملائكتى عليه عشرا) كذا فى الترغيب المنذرى اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (اعلم ان الملائكة لا يحصى عددها الا الله تعالى لان منهم الملائكة المقربين وحملة العرش وسكان سبع سموات وخزنة الجنة والنار والحفظة على اعمال بنى آدم او على رزق بنى آدم والموكلين بالبحار والجبال والسحاب والامطار والارحام والنطف والتصوير ونفخ الارواح فى الاجساد وخلق النبات وتصريف الرياح وجرى الافلاك والنجوم وابلاغ صلوتنا عليه صلى الله عليه وسلم وكتابة الناس يوم الجمعة والتأمين على قراءة المصلين والداعين لمنتظر الصلوة واللاعنين لمن هجرت فراش زوجها الى غير ذلك مما وردت به الاحاديث وان اردت التفصيل فارجع الى الحبائك وقد ثبت فى المستدرك للحاكم من حديث عبد الله بن عمرو ان الله تعالى جزء الخلق عشرة اجزاء فجعل الملائكة تسعة اجزاء وجزء سائر الخلق (وفى حديث المعراج المتفق على صحته ان البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا وكذا فى مجمع الفوائد وهذا مما انعم الله تعالى على عباده

من امة محمد بصلوتهم على حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى (هو الذى يصلى عليكم وملائكته) والصلوة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار للمؤمنين قال السدى قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام ايصلى ربنا فكبر هذا الكلام على موسى عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه ان قل لهم انى اصلى وان صلوتى رحمتى وسعت رحمتى كل شئ وقيل الصلوه من الله على العبد اشاعة الذكر الجميل فى عباده وقال انس رضى الله تعالى عنه لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبى قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه ماخصك الله يارسول الله بشرف الا وقد اشركنا فيه فانزل الله تعالى هذه الآية كذا فى معالم التنزيل (ليخرجكم من الظلمات الى النور) اى يفعل ذلك بكم ليخرجكم من ظلمات المعصية الى نور الطاعة اومن الكفر الى الايمان اومن النار الى الجنة برحمته ودعاء الملائكة (وكان) اى الله (بالمؤمنين) اى بالموحدين (رحيما) بادخالهم الجنة (تحيتهم) مصدر مضاف الى المفعول اى تحية الله تعالى اياهم كذا فى العيون (يوم يلقونه سلام) اى يسلم الله عليهم ويسلمهم من جميع الآفات كذا فى المعالم كما قال الله تعالى فى سورة يس سلام قولا من رب رحيم قوله سلام بدل من مايدعون فى قوله تعالى لهم فيها فاكهة ولهم مايدعون اى لهم سلام يقال لهم قولا من رب رحيم اى يسلم عليهم بلاواسطة تعظيما لهم كذا فى العيون وروى الامام البغوى بالاسانيد عن جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينا اهل الجنة فى نعيمهم اذا سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عزوجل اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يااهل الجنة فذلك قوله سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ من النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم فى ديارهم وقيل يسلم عليهم الملائكة من ربهم قال مقاتل يدخلهم الملائكة على اهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم يااهل الجنة من ربكم الرحيم كذا فى المعالم فى قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم (واعدلهم) اى للمؤمنين (اجرا كريما) وهو الجنة كذا فى العيون فالسعادة كل السعادة لمن آمن وسلك الى طريق الجنة وذلك يسير على من ادركه التوفيق الالهى كما روى الامام اليافعى عن الشيخ عبدالواحد بن زيد رضى الله تعالى عنه قال كنت فى مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة واذا

فيها رجل يعبد صنما فقلت له يارجل من تعبد فاومى الى الصنم فقلنا له ان الهك هذا مصنوع وعندنا من يصنع مثله ماهذا باله يعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعبد الذى فى السماء عرشه وفى الارض بطشه وفى الاحياء والاموات قضاؤه وتقدست اسماؤه وجلت عظمته وكبرياؤه قال ومن اعلمكم بهذا قلنا وجه الينا رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فافعل الرسول فيكم قلنا لما ادى الرسالة قبضه الملك اليه واختار له مالديه قال فهل ترك عندكم من علامته قلنا نعم ترك عندنا كتابا بالملك قال فارونى كتاب الملك فانه ينبغى ان تكون كتب الملوك حسانا فاتيناه بالمصحف فقال ماعرف هذا فقرأنا عليه سورة فلم يزل يبكى حتى ختمنا السورة فقال ينبغى لصاحب هذا الكلام ان لايعصى ثم اسلم وحسن اسلامه وعلمناه شرايع الدين وسورا من القرآن فلما كان الليل صلينا العشاء واخذنا مضاجعنا فقال ياقوم هذا الاله الذى دللتمونى عليه هل ينام اذا جن الليل قلنا لا ياعبدالله هو عظيم قيوم لاتأخذه سنة ولانوم وقال فبئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لاينام فاعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابى هذا قريب عهد بالاسلام فجمعنا له دراهم واعطيناه فقال ماهذا قلنا دراهم انت تنفقها فقال لا اله الا الله دللتمونى على طريق لم تسلكوها انا كنت فى جزائر البحر اعبد صنما من دونه فلم يضيعنى وانا لااعرفه فكيف يضيعنى الآن وانا اعرفه فلما كان بعد ثلثة ايام قيل لى انه فى الموت فاتيته فقلت له هل من حاجة قال قضى حوايجى من جاء بكم الى الجزيرة فغلبتنى عيناى فنمت عنده فرأيت روضة خضراء فيها قبة وفى القبة سرير وعلى السرير جارية حسناء لم ار احسن منها وهى تقول سئلت بالله الا عجلته الى فقد اشتد شوقى اليه فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته وواريته فلما كان الليل رأيت فى منامى تلك الروضة وفيها تلك القبة وفى القبة ذلك السرير وعلى السرير تلك الجارية وهو الى جانبها وهو يقرأ هذه الآية والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار كذا فى روض الرياحين

(مثنوى)

کار آن کارست ای مشتاق مست ❊ کاندران کار ار رسد مرکت خوش است
❊ شد نشان صدق ایمان ای جوان ❊ آنکه آید خوش ترا مرك اندران ❊
❊ کر نشد ایمان تو ای جان چنین ❊ نیست کامل رو بجو اکمال دین ❊

هر كه اندر كار تو شد مرك دوست بردل تو بی كراهت دوست اوست
چون كراهت رفت آن خود موت نيست صورة مركست ونقلان كردنيست
دوست حقت وكسی كش كفت او كه توی آن من ومن آن تو*
من اواخر الجلد الثالث در بيان خدمت معشوق الخ

**) المجلس الثامن والثلثون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الاحزاب (**

يا ايها النبی انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الی الله باذنه وسراجا منيرا)
(روی البزار بسنده) رجاله ثقاة علی ماقاله القسطلانی (عن ابی بردة رضی الله
تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم من صلی علی من
تلقاء نفسه) وهو كناية عن الرضاء والاخلاص يعنی من صلی عليه خالصا
عن الرياء وعن الاغراض الدنيوية (صلی الله عليه بها عشر صلوات وحط
عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات) اللهم صل علی محمد وعلی جميع
الانبياء والمرسلين وعلی آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم كذا فی مجمع الفوائد
(روی مسلم وابو داود) كما فی الجامع الصغير (عن ابی هريرة رضی الله تعالی عنه
قال قال رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة)
قيد به مع انه سيدهم فی الدنيا لانه يوم مجموع له الناس فيظهر سودده لكل احد
عيانا كذا فی التيسير قيل لم يقل صلی الله تعالی عليه وسلم هذا الحديث
فخرا بل لامتثال قوله تعالی واما بنعمة ربك فحدث اولانه مما يجب تبليغه الی
امته كی يعتقدوه ويتبعوه ذكره ابن الملك (واول من ينشق عنه القبر) للحشر
تكريما وتبجيلا يعنی اول من يعاد فيه الروح يوم القيمة ابن الملك (واول شافع) فلا
يتقدمنی شافع لا بشر ولا ملك ذكره المناوی (واول مشفع) بتشديد الفاء ای
مقبول الشفاعة والحديث يدل علی انه صلی الله عليه وسلم افضل من
جميع بنی آدم وجميع الانبياء والمرسلين وعلی ثبوت الشفاعة لغيره من الانبياء
والملائكة والمؤمنين ذكره ابن الملك (روی البخاری عن عبد الله بن
سلام انه قال قال عطاء بن يسار لقيت عطاء بن يسار) كما فی المصابيح
(قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاصی قلت اخبرنی عن صفة رسول الله
صلی الله تعالی عليه وسلم فی التورية قال اجل) وهو فی التصديق مثل
نعم فی الاستفهام (والله انه) بكسر الهمزة ای ان رسول الله صلی الله تعالی
عليه وسلم (لموصوف فی التورية ببعض صفته فی القرآن يا ايها النبی انا ارسلناك

شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا) وهو بكسر الحاء وسكون الراء المهملتين
الموضع الحصين (للاميين) ای للعرب يعنی بعثناك موئلا لامتك الامية
يتحصنون بك من آفات النفس وغوائل الشيطان ويجوز ان يكون المراد
بالحرز حفظ قومه من عذاب الاستيصال او الحفظ لهم من العذاب مادام فيهم
لقوله تع وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم (انت عبدی ورسولی سميتك المتوكل
ليس بفظ غليظ) وهو الضخم الكريه الخلق قال الله سبحانه وتعالی ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك (ولا سخاب) بفتح السين المهملة وتشديد
الخاء المعجمة ای مرتفع الصوت ويروی ايضا بالصاد المهملة ای مكثر الصياح
شديد الصوت عند الخصام من السخب والصخب وهما شدة اختلاط
الاصوات (فی الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة) يعنی لا يسیء الی من اساء
(ولكن يعفو عن السيئة ويحسن اليه ويغفر) ای يدعو له بالمغفرة (ولن
يقبضه حتی يقيم به) ای يجعل مستقيما برسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم
(الملة العوجاء) يريد بها الكفر لانها ملة معوجة باطلة لا استقامة لها وقيل يريد
ملة ابراهيم عليه السلام غيرتها العرب عن استقامتها وتدينت بها (بان يقولوا
لا اله الا الله ونفتح بها) ای بكلمة التوحيد وهو قول لا اله الا الله (اعينا عميا) بضم
العين جمع اعمی (وآذانا صما) جمع اصم (وقلوبا غلفا) جمع اغلف وهو
الذی لا يفهم كان قلبه فی غلاف وهذا اشارة الی المذكورين فی قوله تع لهم قلوب
لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها يعنی انه
صلی الله تعالی عليه وسلم يدعوهم الی الايمان والطاعة ويحملهم عليه
كذا ذكره ابن الملك قال الله سبحانه وتعالی (يا ايها النبی انا ارسلناك
شاهدا) علی امتك وعلی جميع الامم بتبليغ الرسالة والتصديق منهم والتكذيب
مقبولا قولك عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل ذكره ابن
الشيخ قوله شاهدا حال مقدرة من كاف ارسلناك لانه لا شهادة عليهم وقت
الارسال ای مقدرا شهادتك علی امتك والرسل بالبلاغ كذا فی العيون (ومبشرا)
بالجنة للمؤمنين والرؤية لمن صدقك (ونذيرا) ای منذرا لمن كذبك بالنار
والحرمان عن الرؤية (وداعيا الی الله) الی الاقرار به وبتوحيده وبما يجب
به الايمان من صفاته (باذنه) بتيسيره وتوفيقه وقيد به الدعوة ايذانا بانه امر
صعب لا يتأتی الا بمعونة من جناب قدسه (وسراجا منيرا) يستضاء به عن
ظلمات الجهالة وتقتبس من نوره انوار البصائر كذا ذكره القاضی

وصفه بالانارة لان من السروج مالايضئ لفتوره اى يهتدى بك فى الدين
كما يهتدى بالسراج المنير فى الظلام كذا فى العيون ولان السراج ينطفى
بالهوى وانت لاتقدر الرياح ولاجميع الخلائق على انطفائك قال الله تعالى
(يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره) (مثنوى)

❊ هركه برشمع خدا اردبف او ❊ شمع كى ميرد بسوزد پوز او ❊

ولان السراج يضئ بالليل دون النهار وانت جعلك الله تعالى منيرا بالليل
والنهار فى الدنيا والعقبى فى الدنيا بالدعوة وفى العقبى بالشفاعة
قال الحسين الواعظ رحمه الله تعالى ❊ چراغى روشن ازنور خدايى ❊
❊ جهانرا داده ازظلمت رهايى ❊ ويقال لما اراد جبرائيل ان ينزل
بهذه الآية قال الله تعالى لاتذهب بهذه الآية كسائر الايات ارجع الى سدرة
المنتهى فناد من ثمه فرجع فنادى بصوت حسن (ياايها النبى انا ارسلناك
شاهدا) فسمع من فى الملكوت فسمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من حجرته
ولما بلغ السموات قال (ومبشرا ونذيرا) ولما بلغ الى سماء الدنيا قال (وداعيا الى الله
باذنه) فلما قال (وسراجا منيرا) دخل حجرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
كذا فى زهرة الرياض (ومن فضله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الاشجار
والجبال كن يسلمن عليه) كما قال علىّ ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه
كنت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها
خارجا من مكة ومر بين الجبال والشجر فامر بجبل ولاشجر الاقال السلام
عليك يارسول الله كذا فى روضة العلماء (قال جابر رضى الله تعالى عنه كان النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب استند الى جذع نخلة من سوارى
المسجد فلما صنع له المنبر فاستوى عليه صاحت النخلة التى كان يخطب عندها
حتى كادت ان تنشق فنزل النبى صلى الله عليه وسلم حتى اخذها فضمها
اليه فجعلت تأن انين الصبى الذى يسكت حتى استقرت قال بكت على
فوات ما كانت تسمع من الذكر كذا فى المصابيح (مثنوى)

❊ استن حنانه ازهجر رسول ❊ ناله مى زد همچو ارباب عقول ❊
❊ درميان مجلس وعظ آنچنان ❊ كزوى آكه كشت هم پير وجوان ❊
❊ در تحير ماند اصحاب رسول ❊ كزچه مى نالد ستون باعرض وطول ❊
كفت پيغمبر چه خواهى اى ستون كفت جانم ازفراقت كشت خون ❊

❊ مسندت من بودم ازمن تاختى ❊ برسر منبر تو مسند ساختى ❊
❊ كفت خواهى كه ترا نخلى كنند ❊ شرقى وغربى زتو ميوه چنند ❊
❊ يا دران عالم حقت سروى كند ❊ تاتر وتازه بمانى تا ابد ❊
❊ كفت ان خواهم كه شد دائم بقاش بشنواى غافل كم از چوبى مباش ❊
❊ آن ستونرا دفن كرد اندر زمين ❊ تاچو مردم حشر كردد يوم دين ❊

من اواسط الجلد الاول دربيان ناليدن استن حنانه ازهجر رسول
صلى الله تعالى عليه وسلم

❊ (المجلس التاسع والثلثون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الاحزاب) ❊

ان الله وملائكته يصلون على النبى ياايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
(روى احمد وابن شيبة والنسائى وابن حبان) فى صحيحه على مانقله المجد اللغوى
(عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من صلى على صلوة صلى الله تعالى عليه عشرا وحطت عنه عشر خطيئات
ورفعت له عشر درجات) كذا فى المصابيح قال الشيخ المظهر ان عادة
الملوك والكرماء اعزاز من يعز احبابهم وتشريف من يشرف اخلائهم فانه
تعالى مالك الملاك واكرم الكرماء فهو احق بهذا الكرم فان من يشرف
حبيبه ونبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بان يصلى عليه يجد من الله الكريم
الرحمة وحط الذنوب ورفع الدرجات انتهى كلامه (قال بعض الكبار فى هذا
الحديث ايماء الى ان الفيض من الحضرة الاحدية انما يحصل بواسطة
الروح المحمدى لانه قطب الاقطاب ازلا وابدا فالواجب على الطالب تحصيل
المناسبة الى جنابه الاعز بدوام الصلوة عليه ولزوم سنته فمن تقرب اليه بصلوة
وصل اليه من الحضرة بواسطة متابعته عشر صلوات ورفعت بينه وبين
الحق عشر من الحجب ورفعت له عشر درجات من درجات القرب قال الله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انتهى ثم معنى قولنا صل على محمد اى عظمه
فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار شريعته وفى الآخرة بتشفيعه فى امته
(وقال الحليمى المقصود بالصلوة التقرب الى الله تعالى بامتثال امره وقضاء
حق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علينا (وقال عبد السلام ليست
صلوتنا على النبى صلى الله تعالى وسلم شفاعة منا له فان مثلنا لايشفع
لمثله ولكن الله تعالى امرنا بالمكافات لمن احسن الينا وانعم علينا فان عجزنا عنها

كافيناه بالدعاء فارشدنا الله تعالى لما علم عجزنا عن مكافاة نبينا الى الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لتكون صلوتنا عليه مكافاة باحسانه الينا وافضاله علينا قال الله سبحانه وتعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي) يعتنون باظهار شرفه وتعظيم شانه (يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه) اعتنوا انتم ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد ذكره القاضي روى عن علي رضى الله تعالى عنه ان يانداء النفس واى نداء القلب وها نداء الروح كانه تعالى يقول عظموا شان حبيبي في وقت الصلوة عليه بنفوسكم وارواحكم لا بلسانكم فقط كذا في مشكوة الانوار (وسلموا تسليما) وقولوا السلام عليك ايها النبي وقيل انقاد والاوامره والآية تدل على وجوب الصلوة والسلام عليه في الجملة ذكره القاضي اى ولو في العمر مرة لان حقيقة الامر ان تكون للوجوب وقد اختلفوا في حال وجوبها فمنهم من اوجبها كلما جرى ذكره ومنهم من قال يجب في كل مجلس مرة وان تكرر ذكره كما في آية السجدة وتشميت العاطس وكذلك في كل دعاء في اوله وآخره ومنهم من اوجبها في العمر مرة كذا ذكره ابن التمجيد (وقال ابن الشيخ رحمه الله تعالى والاحوط ان نعمل بما اختاره الجمهور وهو وجوبها كلما جرى ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم وان ذكر في مجلس واحد الف مرة انتهى لما ورد من الاحاديث منها قوله عليه السلام (من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فابعده الله) رواه ابن حزيمة وابن حبان عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه كذا في الترغيب وفي هذا الباب احاديث كثيرة فمن كان ذا عقل يكفيه ما ذكر فعلى العاقل ان يكثر الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الليل والنهار سيما في يوم الجمعة وليلتها (واخرج البيهقي في شعب الايمان وابن عساكر وابن المنذري في تاريخه عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اقربكم مني يوم القيمة) في كل مواطن (اكثركم على صلوة في الدنيا من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة سبعين من حوايج الاخرة وثلثين من حوايج الدنيا ثم يوكل الله تعالى به ملكا يدخله قبرى كما يدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلى على باسمه ونسبه الى عشرة فاثبته عندي في صحيفة بيضاء) كذا في الدر المنثور وقال محمد بن مالك مضيت الى بغداد لاقراء على ابي بكر بن مجاهد فبينا نحن نقرأ عليه يوما من الايام وكنا جماعة اذ دخل عليه شيخ وعليه

عمامة رثة وقميص رث ورداء رث فقام الشيخ ابو بكر له واجلسه مكانه واستخبره عن حاله وحال صبيانه فقال له ولد لى البوم مولود وقد طلبوا مني سمنا وعسلا ولم املك ذرة قال فنمت وانا حزين القلب فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامي فقال لى ما هذا الحزن اذهب الى علي بن عيسى الوزير الخليفة فاقرأ عليه السلام وقل له بعلامة انك لا تنام كل ليلة جمعة الا بعد ان تصلى على الف مرة وهذه الجمعة صليت ليلتها على سبعمائة مرة ثم جاءك رسول الخليفة فدعاك اليه فمضيت ثم رجعت فصليت على حتى اتممت الف مرة سلم الى ابي المولود مائة دينار ليستعين بها على مصالحه فقام الشيخ ابو بكر بن مجاهد مع اب المولود فمضينا الى دار الوزير فدخلا عليه فقال الشيخ ابو بكر للوزير هذا الرجل ارسله اليك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام الوزير واجلسه مكانه وسأله عن القصة فقصها عليه ففرح الوزير وامر غلامه فوزن مائة دينار وسلمها الاب المولود ثم وزن اخرى ليعطيها للشيخ فامتنع من اخذها فقال له الوزير خذها لبشارتك لى بهذا الخبر الصادق فقد كان هذا الامر سرا بيني وبين الله تعالى وانت رسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم وزن مائة اخرى وقال له خذها لبشارتك بعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاتي عليه كل ليلة جمعة ثم وزن مائة اخرى فقال له خذها لتعبك في المجيء وجعل يزن مائة بعد مائة حتى وزن الف دينار فقال له الشيخ انا ما آخذه الا ما امرني به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في القول البديع فعلى العبدان يعظم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باكثار الصلوة عليه واتباع سنته ويحبه حبا شديدا فمن عظمه ويحبه ينال السعادة في الدارين واما من ترك تعظيمه فيكون من الخاسرين المحرومين من السعادة (مثنوى)

اى بريده آن لب وحلق ودهان ❁	❁ كه كند تف سوى مه يا آسمان ❁
❁ تف برويش باز كردد بى شكى ❁	❁ تف سوى كردون نيابد مسلكى ❁
❁ تا قيامة تف برو بارو زرب ❁	❁ همچو تبت بر روان بولهب ❁
❁ آسمانها بندهٔ ماه ويند ❁	❁ شرق وغرب جمله نانخوار ويند ❁
❁ زانكه لولاك ست بر توقيع او ❁	❁ جمله در انعام ودر توزيع او ❁
❁ كر نبودى او نيابيدى فلك ❁	❁ كردش ونور ومكانىٔ ملك ❁

❊ كرنبودی اونیایدی بحار ❊ هیبت ماهی درشاهوار ❊
❊ كرنبودی اونیایدی زمین ❊ دردرونه كنج و بیرون یاسمین ❊
من اواسط الجلد السادس دربیان جواب كفتن مریدالخ

❊) المجلس الاربعون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الاحزاب (❊

یاایها الذین امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سدیدا یصلح لكم اعمالكم و یغفر لكم ذنوبكم ومن یطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظیما) (روی ابو سعد فی شرف المصطفی عن انس رضی الله تعالی عنه) كما فی القول البدیع (قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من صلی علی ثم بلغتنی صلوته صلیت علیه كما صلی علی و من صلیت علیه نالته شفاعتی من النیل و هو الاصابة یقال نال خیرا ای اصابه بابه علم كما فی المختار اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء و المرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم (روی الترمذی وابن ماجة) كما فی مشكوة المصابیح (عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اتدرون ما اكثر مایدخل الناس الجنة) ما الاولی استفهامیة والثانیة موصولة او موصوفة ای ای شیء اكثر ادخالا للناس الجنة یعنی اتدرون جواب هذا القول (تقوی الله و حسن الخلق اتدرون ما اكثر مایدخل الناس النار الاجوفان الفم والفرج) فانهما یوقعان فی الاثم لان الرجل ربما لایقنع بقلیل من الحلال و یطلب الكثیر من الحرام وكذا الفرج فدخل بسببه النار ذكره ابن الملك (وروی الترمذی) كما فی مشكوة المصابیح (عن سفیان بن عبد الله الثقفی انه قال قلت یارسول الله ما اخوف) ما استفهامیة مبتداء خبره اخوف و هو افعل التفضیل للمفعول (ماتخاف) ما هذه موصولة والعائد محذوف تقدیره ای شیء اخوف من اشیاء تخاف منها علی قال فاخذ بلسان نفسه وقال هذا) اشارة الی لسانه یعنی اكثر خوفی علیك منه (وقال صلی الله تعالی علیه وسلم من صمت نجا) رواه احمد والترمذی عن ابن عمر رضی الله عنهما كذا فی الجامع الصغیر یعنی من صمت عن النطق بالشر نجا من العقاب والعتاب یوم المآب والمقصود من الحدیث ان لایتكلم فیما لایعنیه و یقتصر علی المهم ففیه النجاة ذكره المناوی فی التیسیر قال الامام القشیری قدس الله سره فی رسالته الصمت سلامة وهو الاصل وعلیه ندامة اذا ورد عنه الزجر فالواجب ان یعتبر فیه الشرع والامر والسكوت فی وقته صفة الرجال كما ان

النطق فی موضعه من اشرف الخصال سمعت الاستاذ اباعلی الدقاق یقول من سكت عن الحق فهو شیطان اخرس (وقال ابو بكر الفارسی اذا كان العبد ناطقا فیما یعنیه ومالابد له منه فی حد الصمت (ویروی عن معاذ بن جبل انه قال (كلم الناس قلیلا) وكلم ربك كثیرا لعل قلبك یری الله تعالی انتهی (وقال الامام الزندوستی فی روضته سمعت ابا الفضل الرمغدری یروی عن ابی محمد انه علامة المصدق ستة اشیاء اكثر نظره عبرة فی فناء الدنیا وزوالها واكثر كلامه حكمة و یصمت كثیرا و یكون صمته تفكرا ما امامه و یأمر بالمعروف اینما كان وینهی عن المنكر و یجالس الفقراء وعلامة المكذب ستة اشیاء اكثر نظره لهو وشهوة واكثر كلامه لغو وغیبة ویأمر بالمنكر اینما كان وینهی عن المعروف و یجالس الاغنیاء للطمع فیما ایدیهم ولایحفظ لسانه ولایصمت واذا صمت یكون صمته سهوا وغفلة قال الله سبحانه وتعالی (یاایها الذین آمنوا اتقوا الله) ای خافوه و اخشوه بالامتثال الی اوامره من الطاعات و العبادات والمجانبة من المخالفة من كل المحرمات لان التقوی زاد الآخرة قال الله تعالی وتزودوا فان خیر الزاد التقوی وقال الله تعالی ان اكرمكم عند الله اتقاكم (وقولوا قولا سدیدا) قال ابن عباس رضی الله تعالی عنهما صوابا وقال الحسن صدقا وقال عكرمة هذا قول لا اله الا الله كذا فی المعالم (یصلح لكم اعمالكم) ای یوفقكم الله فی اتیان الاعمال الصالحة المرضیة (ویغفر لكم ذنوبكم) ای یكفر عنكم سیئاتكم (ومن یطع الله و رسوله) فی الاوامر والنواهی (فقد فاز فوزا عظیما) ای نال غایة مطلوبه كذا فی العیون وهذه الجملة وقعت بیانا لمعنی التقوی فلابد لكل مؤمن من التقوی ثم ان التقوی علی مراتب منها التوقی عن الخلود فی النار وهو بمجرد التخلص عن الشرك الجلی ومنها التوقی عن الدخول الی النار وهو بسبب الاطاعة الی امر الله تعالی و الاحتراز عن نهیه ومنها التوقی عن السؤال والحساب والعذاب وهو بالعبور عن الاخلاق الذمیمة للنفس كالكبر والعجب والغضب والریاء والحسد وحب المال وهذه الصفات الخبیثة من اصول صفات النفس فمن طهر النفس عن الصفات الذمیمة فقد وصل الی الفلاح كما قال تعالی قد افلح من زكیها وقد خاب من دسیها ومنها تصفیة القلب عن الكدورات و الافكار الفاسدة والعلاج فی تلك التصفیة بعد الامتثال الی اوامر الله تعالی والاجتناب عن النواهی كثرة ذكر الله تعالی ولذا قال صلی الله تعالی علیه وسلم (لكل شیء

صقالة وصقالة القلوب ذكر الله ومامن شئ انجامن عذاب الله من ذكر الله
قالو او لا الجهاد فى سبيل الله قال و لا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع) رواه
البيهقى فى الدعوات الكبير عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا
فى مشكوة المصابيح فالحاصل ان الذكر دواء داء القلوب سواء كان ذلك
الداء من الصفات الذميمة التى هى امراض القلوب اومن المحبة الى الله تعالى
والاشتياق الى تقربه ورؤيته كما قال محمد بن منصور كان ابو يزيد البسطامى
رحمه الله تعالى فى بداية امره يوله قلبه فيشكو ذلك الى الاطباء فكلما وصفوا له
دواء تزايد الالم فشكى ذلك الى طبيب حاذق فقال لعلك محب قال نعم قال اكثر
ذكر من تحب يذهب الالم قال فكان ابو يزيد اذا اشتد به الالم يخلو بنفسه
فى بيت ثم يقول الله الله الله حتى يسكن قلبه (بيت)

داء المحبة لا يزول بغير لذات التلاقى * سيما محبة ذات من خوف التباعد والفراق

و لذا قال الشيخ العطار قدس سره ❊ كفر كافرا ودين دندار را ❊
❊ ذره دردت دل عطار را ❊ (مثنوى)

❊ هر كجا دردى دوا انجا رود ❊ هر كجا فقرى نوا آنجا رود ❊
❊ هر كجا مشكل جواب انجا رود ❊ هر كجا كشتيت آب انجا رود ❊
❊ آب كم جو تشنكى آور بدست ❊ تا بجوشد آب از بالا و پست ❊
❊ رو بدين بالا و پستيها بدو ❊ تا شوى تشنه وحرارت را كرو ❊
❊ بعد ازان از بانك زنبور هوا ❊ بانك آب جو بنوشى اى كيا ❊
❊ حاجت تو كم نباشد از حشيش ❊ اب را كيرى سوى اومى كشيش ❊
❊ كوش كيرى ابر را تومى كشى ❊ سوى زرع خشك تا يابد خوشى ❊
❊ زرع جان را كش جواهر مضمرست ❊ ابر رحمت پر زآب كوثرست ❊
❊ تا سقاهم ربهم آيد خطاب ❊ تشنه باش الله اعلم بالصواب ❊

من اواسط الجلد الثالث دربيان انكه حق تعالى هرجه دوا آفريد الخ

❊) المجلس الثالث والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الاحزاب (❊

انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) روى ابو سعد فى شرف المصطفى
(عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على فى يوم مائة مرة كتب الله بها الف

حسنة ومحا عنه الف سيئة وكتب له مائة صدقة مقبولة) فيه اشارة الى
ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تقوم مقام الصدقة المقبولة
للمعسر الفقير اللهم صل على محمد و على جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل
محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه) كما فى المشارق (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آية
المنافق) اى علامته (ثلث) اى ثلث خصال (اذا حدث كذب)
فعلى المؤمن الصادق فى ايمانه ان يحترز عن الكذب لانه سبب لسواد الوجه
يوم القيمة كما ورد فى حديث رواه البيهقى عن ابى برزة رضى الله تعالى عنه كما فى
الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (الكذب
يسود الوجه) الحديث اى يوم القيمة لان الانسان اذا قال شيئا لم يكن كذبه
الله تعالى و كذبه ايمانه من قلبه فيظهر اثره على وجهه يوم تبيض وجوه
و تسود وجوه وروى الترمذى وغيره عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا كذب العبد كذبة تباعد
الملك عنه ميلا من نتن ماجاء به) كذا فى الجامع الصغير (واذا وعد خلف)
اى لم يواف بوعده (واذا أتمن) اى اذا جعل امينا ووضع عنده امانة (خان) قيل
هذا على سبيل انذار المسلم وتحذيره ان يعتاد هذه الخصال الذميمة فتفضى الى
النفاق اياه وهذه الخصال كما تكون بين العباد تكون بين العبد والرب تعالى لان
الله تعالى لما خاطب الارواح فى عالم الارواح بقوله الست بربكم قالوا بلى
واقروا بربوبيته فاخذ الله تعالى عنهم العهد والميثاق ووعدوا الاستقامة
على العهد فاذا اخل العبد الاقرار والوعد فى هذا العالم يكون كاذبا ومخلفا
لوعده وكذا الامانة كما تكون بين العباد تكون بين الرب و العبد لان
الله تعالى اعطى للانسان امانة وهى الامر بالطاعات والعبادات فمن اديها
ادى الامانة ومن تركها فقد خان الامانة قال الله سبحانه وتعالى (انا عرضنا
الامانة) اراد بالامانة الطاعة والفرائض التى فرضها الله تعالى على عباده
هذا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كذا فى المعالم (على السموات
والارض والجبال) عرض تخيير فقلن مستفهمات ومافيها فقيل ان احسنتن
جوزيتن بالثواب وان عصيتن عوقبتن كذا فى العيون فقلن لا يارب نحن
مسخرات لامرك لانريد ثوابا ولا عقابا وقلن ذلك خوفا وخشية ان لايقوموا
بها لا معصية ومخالفة وكان العرض عليهن تخيير الا الزاما ولو الزمهن

لم يمتنعن من حملها والجمادات كلها خاضعة لله تعالى مطيعة ساجدة له
كما قال جل ذكره (ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والشجر والدواب) الآية وقال بعض اهل العلم ركب الله تعالى فيهن
الفهم والعقل حين عرض الامانة عليهن حتى عقلن الخطاب واجبن بما
اجبن (فابين ان يحملنها واشفقن منها) اى خفن من الامانة ان لا يؤدينها
فيخفن العقاب (وحملها الانسان) يعنى آدم عليه السلام فقال الله تع لآدم انى
عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم يطقنها فهل انت تأخذها
بما فيها قال يارب وما فيها قال ان احسنت جوزيت وان اسأت عوقبت وقال آدم
عليه السلام تحملها بين اذنى وعاتقى قال الله تعالى اما اذا تحملت فساعينك
اجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل لك فارخ عليه حجابه
واجعل للسانك لحيين وغلقا فاذا خشيت فاغلق واجعل لفرجك لباسا فلا
تكشفه على ما حرمت عليك قال مجاهد فما كان بين ان حملها وبين ان اخرج
من الجنة الا مقدار ما بين الظهر والعصر (وحكى النقاش باسناده عن ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه قال مثلت الامانة كصخرة ملقاة ودعيت
السموات والارض والجبال اليها فلم تقرب وامنها وقالوا لا نطيق حملها وجاء
آدم عليه السلام من غير ان دعى وحرك الصخرة وقال لو امرت بحملها لحملتها
فقلن له احمل فحملها الى ركبته ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لزدت
فقلن له احمل فحملها على حقوه ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لزدت
فقلن له احمل فحملها حتى وضعها على عاتقه فاراد ان يضعها فقال الله تعالى
مكانك فانها فى عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيمة كذا فى معالم التنزيل (انه)
اى الانسان (كان ظلوما) لنفسه عاصيا لربه لكونه تاركا لاداء الامانة التى تحملها
من ربه (جهولا) لما افترض عليه وعاقبة تركه كذا فى العيون وهذا وصف
للجنس باعتبار الاغلب ذكره القاضى يعنى ان التعريف فى وحملها الانسان
تعريف الجنس وصح توصيف الجنس بما يوجد فى بعض افراده واحتيج الى
هذا التوجيه لان الصديقين والابرار والمتقين لا يصح ان يقال فى حقهم
انهم ظلوم جهول كذا ذكره ابن الشيخ فعلى العاقل ان يحفظ
الامانة ويراعيها لئلا يكون ظلوما جهولا قال ابو عثمان فى تفسير هذه الآية
الامانات شتى على النفس امانة وعلى القلب امانة وعلى السر امانة وعلى الروح
امانة وعلى العينين امانة وفى اللسان امانة وعلى السمع امانة وعلى الرجل

امانة وعلى اليدين امانة فمن لم يراع امانات الله تعالى عنده ضيع اوقاته
وخاب سعيه كذا فى الحقايق للسلمى (وقال بعض العارفين ان لله تعالى
عند عبده سرين يسرهما اليه يوجد ذلك بالالهام احدهما يلهم اذا ولد
وخرج من بطن امه يقول له عبدى قد اخرجتك الى الدنيا طاهرا نظيفا
واستودعتك عمرك فانظر كيف تحفظ الامانة وانظر كيف تلقانى وسر عند
خروجه من الدنيا يقول عبدى ماذا صنعت فى امانتى عندك هل حفظتها
حتى تلقانى على العهد والرعاية فالقاك بالوفاء والجزاء او ضيعتها فالقاك
بالمطالبة والعقاب كذا فى قوت القلوب (مثنوى)

نقض ميثاق وعهود از احمقيست *** حفظ ايمان ووفا كار تقيست
كر كنى تو حفظ ايمان ووفا *** پس تو خواهى ديد الطاف خدا
با خدا ميثاق بستى در الست *** حفظ مى بايد نمى بايد شكست
كر تو مشتاقى بديدار خدا *** پس مشو تو سست عهد و بى وفا
عهد را با جان ودل ميكن نكاه *** تاز تو راضى شود آن پادشاه
در رضاى دوست مردانه بكوش *** همچو ديك از آتش عشقش بجوش

من اواخر الجلد الثانى

*** (المجلس الثانى والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفاطر) ***

الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا) الآية (روى البغوى
عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلوة صلت عليه الملائكة
عشرا) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد
وصحبه واهل بيته وسلم (روى البخارى عن مغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه
ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول فى دبر كل صلوة) اى عقيب
كل صلوة (مكتوبة) اى مفروضة (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد) متفق عليه كذا فى مشكوة المصابيح قال الاخترى
لا ينفع ذا الغنى عندك غناؤه وانما ينفعه العمل الصالح انتهى والتوفيق منك
فيكون الجد فاعلا لا ينفع ذكره فى الفائق قال الله سبحانه وتعالى (الحمد لله)
حمد ذاته تعليما وتعظيما كذا فى المدارك (فاطر السموات والارض) مبدعهما

من الفطر بمعنى الشق كانه شق العدم باخراجهما منه و الاضافة محضة لانه
بمعنى الماضى فهو نعت للاسم الجليل ذكره ابو السعود (جاعل الملائكة)
صفة بعد صفة كذا فى المدارك (رسلا) وسائط بين الله و بين انبيائه
و الصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالته بالوحى والالهام والرؤيا الصادقة
(اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع) ذوى جناح متعددة بتفاوت مالهم من المراتب
ينزلون بها و يعرجون بها او يسرعون بها نحو ما وكلهم الله تعالى فيتصرفون
فيه على ما امرهم به كذا ذكره البيضاوى والمعنى ان من الملائكة خلقا لكل واحد
منهم جناحان و خلقا لكل منهم ثلاثة اجنحة و خلقا آخر لكل منهم اربعة
اجنحة و يروى ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة بجناحين منها يلفون
اجسادهم و بآخرين منها يطيرون فيما امروا به من جهته تعالى وجناحان منها
مرخيان على وجوههم حياء من الله تعالى (وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه راى جبرائيل عليه السلام ليلة المعراج وله ستمائة جناح كذا ذكره ابو السعود
لما نزلت هذه الآية فاغتم النبى صلى الله تعالى عليه و سلم من غيرته بان للملائكة
اجنحا يطيرون مايشاؤن وليس لامتى هذه قال الله تعالى يا محمد لو اعطيت
للملك جناحين فاعطيت لامتك ركعتين فى الصبح ولو اعطيت له ثلثا منها
فقد اعطيت لامتك ثلث ركعات فى المغرب ولو اعطيت له رباعا منها اعطيت
لامتك اربع ركعات فى ثلث اوقات لو ينزل ملك بالاجنحة الى الارض وامتك
لو يصلون يصعدون فتسير الملائكة الى العرش وتسير امتك الى خالق العرش
كذا فى مشكوة الانوار (قال جعفر رضى الله تعالى عنه اجنحة المؤمنين
اربعة جناح التوحيد و جناح الايمان و جناح المعرفة و جناح الاسلام
فالموحدون يطيرون بجناح التوحيد الى الجبروت والمؤمن يطير بجناح الايمان
الى المشاهدة و العارف يطير بجناح المعرفة الى الملكوت والمسلم يطير بجناح
الاسلام الى الجنات كذا فى العرايس (يزيد فى الخلق مايشاء) اى يزيد فى اى
خلق كان كل مايشاء ان يزيده بموجب مشيئته ومقتضى حكمته من الامور التى
لا يحيط بها الوصف كذا ذكره ابو السعود قال فى العرايس يزيد فى قلوب
العارفين المعرفة وفى قلوب المحبين المحبة وفى قلوب المشتاقين الشوق وفى قلوب
العاشقين العشق وفى قلوب المريدين الارادة وفى ابدان الصادقين قوة العبادة
انتهى و الآية مطلقة تتناول كل زيادة فى الخلق كذا فى المدارك

ان

(ان الله على كل شئ قدير) مما لا يحيط به الوصف (ما يفتح الله) اى اى شئ
يرسل (للناس من رحمة) اى من كل خير كرزق ومطر وصحة وامن (فلا ممسك
لها) اى فلا احد يقدر على امساكها وحبسها (وما يمسك فلا مرسل له
من بعده) اى اى شئ يمسك الله تعالى فلا احد يقدر على ارساله من بعد
امساكه (وهو العزيز) اى الغالب القادر على الارسال والامساك (الحكيم)
الذى يرسل و يمسك باقتضاء الحكمة كذا فى العيون فاذا علمت ذلك فوض
امورك الى الله تعالى وتوكل عليه فانه تعالى حسبك كما قال تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه (وروى الامام القشيرى عن بعض اهل المعرفة انه قال
كنت اسير فى البادية مع القافلة فتقدمت الرفقة يوما فرأيت امرأة تمشى بين
يدى القافلة فقلت انها ضعيفة سبقت القافلة لئلا تنقطع وكان معى دريهمات
فاخرجتها من جيبى و قلت لها خذيها فاذا نزلت القافلة فاطلبينى لاجمع لك
شيئا لتكترى ركوبا يحملك قال فمدت يدها و قبضت شيئا من الهواء فاذا
فى يدها دراهم فناولتنى و قالت اخذته من الجيب و اخذناه من الغيب كذا فى
التحبير فعلى العبدان لا يهتم لامر الرزق لانه مقسوم كما قال تعالى نحن قسمنا
بينهم معيشتهم الآية و ما قسم للعبد لابد من ادراكه (روى عن ابرهيم بن
احمد بن حمدان انه يقول بلغ ابراهيم ابن ادهم وفاة قريب له بخراسان وانه
ترك مالا عظيما وقال لصاحب له اخرج بنا لنأخذ المال فخرجا فاراد الوضوء وهما
على ساحل البحر فرآى ابراهيم طيرا اعمى واقفا على ساحله فالبث ان يتحرك
الماء فرآى سرطان فى فمه طعام فلما احس به الطائر فتح منقاره فالقى السرطان
الطعام فى فمه فقال ابراهيم لصاحبه هذا طير اعمى سخر الله تعالى له سرطانا
يأتيه برزقه اتراه يمنع ان لم ادخل خراسان فرجعا ولم يذهبا (قال الامام
الذندوستى رحمه الله تعالى اخبرنا ابو يوسف الاديب باسناد له عن وهب
رضى الله تعالى عنه انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اذهب
الى فرعون وادعه الى الاسلام والايمان بالله ورسله فقال موسى عليه السلام
يارب من يقوم فى امر عيالى فاوحى الله تعالى اليه ان ياموسى اضرب الحجر
فضرب موسى بعصاه الحجر فتحرك حجر من مكانه وظهر تحته حجر آخر فانشق
ذلك الحجر الذى ظهر بنصفين وخرجت من وسطه دودة وفى فمها ورقة خضراء
فتعجب موسى صلوات الله عليه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه ان ياموسى انى
لا انسى هذه الدودة فى وسط هذا الحجر واوصل رزقها اليها افانسى اهلك

وعيالك على وجه الارض كذا فى الروضة * من اوائل الجلد الثانى (مثنوى)

* بردل خود كم نه انديشهٔ معاش * عيش كم نايد تو بردركاه باش

) وفى كلشن التوحيد (

* سعى كنى دركسب روزى ابد * روزىٔ دنيا بلاشك ميرسد *
* خواه نعمتهاى باقى از اله * نعمت دنيا شود آخر تباه *
* توهمان در بنده كى چالاك باش * كن توكل ميرساند حق معاش
اصل نعمتهاست ايمان چون رسيد * شكر كن يابى تو نعمتها مزيد *

) المجلس الثالث والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفاطر (

يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله

الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير) (روى التيمى عن خالد) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على صلوة واحدة قضيت له مائة حاجة) وفيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لقضاء الحاجة فمن طلب قضاء حاجته فليواظب على الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وعلى جميع الانبياء والمرسلين (روى الامام البخارى) كما فى مشكوة المصابيح (عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال اخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمنكبى فقال كن فى الدنيا كانك غريب) اى لا تمل اليها فانك مسافر عنها الى الآخرة فلا تتخذها وطنا (او عابر سبيل) او فيه للتخيير والاباحة والاحسن ان يكون بمعنى بل شبه صلى الله تعالى عليه وسلم الناسك اولا بالغريب الذى ليس له مسكن يأويه ثم ترقى واضرب عنه بقوله عابر سبيل لان الغريب قد يسكن فى بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل لان بينه وبين مقصده مفازة مهلكة وشانه ان لا يقيم لحظة (وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء (وخذ من صحتك لمرضك) اى اغتنم الصحة واكثر من العمل الصالح فى حال الصحة لتجبر ذلك مافات من العمل فى حال مرضك (ومن حيوتك لموتك) اى خذ فى حال حيوتك زاد آخرتك وهو العمل الصالح والتقوى كذا فى شرح المصابيح وبعضه من شرح الجامع الصغير فعلى العاقل ان لا يغتر بالحيوة الدنيا الفانية فانها سريعة الزوال فاذا ذهبت بالغفلة فنتيجتها الحسرة والندامة

بل

بل يغتنمها ويشتغل الى الطاعات الموصلة الى السعادات الابدية والكرامات السرمدية قال الله سبحانه وتعالى (يا ايها الناس ان وعد الله) بالحشر والجزاء (حق) لا خلف فيه ذكره القاضى فمن تيقن ذلك يستعد للموت قبل نزوله روى الطبرانى وغيره عن طارق المحاربى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استعد للموت قبل نزوله كذا فى الجامع الصغير والاستعداد له الاعتذار والاستغفار والاشتغال الى الطاعات (فلا تغرنكم الحيوة الدنيا) فلا تخدعنكم الدنيا ولا يذهلنكم التمتع بها والتلذذ بمنافعها عن العمل للآخرة وطلب ما عند الله كذا فى المدارك (ولا يغرنكم بالله الغرور) اى الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية فانها وان امكنت لكن الذنب بهذا التوقع كتناول السم اعتمادا على دفع الطبيعة ذكره القاضى فانه اكرم الاكرمين مع اهل الكرم وشديد العقاب مع اهل العقاب والعذاب (ان الشيطان لكم عدو) ظاهر العداوة فعل بابيكم ما فعل وانتم تعاملونه معاملة من لا علم له بحاله كذا فى المدارك (فاتخذوه عدوا) فى عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه فى مجامع احوالكم ذكره البيضاوى قال جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه من سمع هذا النداء من الله تعالى وجب عليه بهذا النداء نصب آلة العداوة بينه وبين عدوه ولا ينفك عن محاربته طرفة عين كلما عارضه بشئ قابله بغيره وان عارضه بزينة الدنيا قابله بسرعة الفناء وان عارضه بطول الامل قابله بقرب الاجل كذا فى العرائس (انما يدعو حزبه) اى اتباعه (ليكونوا من اصحاب السعير) اى من اهل الشقاوة والهلاك كذا فى العيون فعلى العاقل ان يحذر من الشيطان ويعاديه بالقول والقلب والقالب قال من الناس من يعاديه بالقول ولكن يوافقه بالفعل بل يعبده فان عبادة الشيطان هى اطاعته كما قال تعالى فى سورة يس (الم اعهد اليكم) خطاب للكافرين والمنافقين بعد امتيازهم الى النار اى الم آمركم وابين لكم فى القرآن (يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان) اى لا تطيعوه (انه لكم عدو مبين) اى ظاهر العداوة كذا فى العيون فلا يقوى العبد على عداوته الا بملازمة ذكر الله تعالى والاستعانة بالرب (روى البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى مشكوة المصابيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشيطان جاثم على قلب ابن آدم) يعنى يلزم ويلتصق بقلب ابن آدم قاله الطيبى يقال جثم الطائر اذا الصق صدره بالارض فعلم منه ان الشيطان يضع على قلب ابن آدم صدره وهو كناية

عن كمال قربه فيه (فاذا ذكر الله) مطلقا سرا وجهرا لسانا وقلبا (خنس) اى انقبض وتأخر (واذا غفل) عن ذكر الله ولو ساعة يسيرة قليلة (وسوس) اى القى وسوسته عليه فعلى العاقل ان لا يغفل عن الذكر ولو آنا خفيفا ويداوم عليه حتى لا يقرب منه الشيطان وينجو منه (وفى حادى القلوب روى ان ابليس لعنه الله قال خلقنى الله من نار والنار تحرق كل شئ ولست اخاف الا من قلب فيه ذكر الله عزوجل وذكر الله يحرق النار (قال) حجة الاسلام محمد الغزالى رحمه الله تعالى عمارة القلوب بذكر الله وتخريبها بالغفلة عن ذكر الله انتهى فان اردت عمارة قلبك وتطهيره عن الوساوس الشيطانية فدم على ذكر الله فى جميع الاوقات

(مثنوى)

* تو چو عزم دين كنى با اجتهاد * ديو بانكت ميزند اندر نهاد *
* كه مرو زان سو بينديش اى غوى * كه اسير رنج و درويشى شوى *
* بى نوا كردى زياران وابرى * خوار كردى و پشيمانى خورى *
* تو ز بيم بانك ان ديو لعين * واكريزى در ضلالت از يقين *
* كه هلا فردا و پس فردا مراست * راه دين پويم كه مهلت پيش ماست *
* مرك بينى بازكو از چپ وراست * ميكشد همسايه را تا بانك خاست *
* باز عزم دين كنى از بيم جان * مرد سازى خويشتن را يكزمان *
* پس سلح بر بندى از علم وحكم * كه من از خوفى ينارم پاى كم *
* باز بانكى بر زند بر تو ز مكر * كه بترس و باز كرد از تيغ فقر *
* باز بكريزى ز راه روشنى * آن سلاح علم وفن را بشكنى *
* سالها او را ببانكى بندهء * در چنين ظلمت نمد افكندهء *
* هيبت بانك شياطين خلق را * بند كردست او كرفته خلق را *
* تا چنان نوميد شد جانشان ز نور * كه رو ان كافران ز اهل قبور *
* اين شكوه بانك آن ملعون بود * هيبت بانك خداى چون بود *
* بانك ديوان كله بان اشقياست * بانك سلطان پاسبان اولياست *

من اوائل الجلد الثالث در تفسير اين آيت كه واجلب عليهم

* المجلس الرابع والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة فاطر *

من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) الآية (روى ابن منذر وابو موسى المدينى وقال غريب حسن) على ماقاله القسطلانى (عن جابر رضى الله تعالى عنه

قال

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على فى كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها الاخرته وثلاثين منها الدنياه) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم عزوجل لو ان عبيدى اطاعونى لاسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد) كيلا يخافوا كذا فى مشكوة المصابيح فعلم ان الاطاعة لله سبب الوصول الى النعمة والرحمة وسبب الخلاص عن النقمة والشدة فمن اراد الوصول الى النعمة والعزة فى الدنيا والوصول الى الرحمة والمغفرة والدرجات والكرامات فى العقبى فليطع الله تعالى كما ورد فى الحديث ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز رواه انس كذا ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى وكذا فى المدارك قال الله سبحانه وتعالى (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) فليطلبها من عنده فان العزة كلها له ذكره البيضاوى وهذا دعاء الى طاعة من له العزة فالمعنى من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله تعالى ذكره ابن الشيخ وذلك ان الكفار عبدوا الاصنام وطلبوا بها العزة كما قال الله تعالى واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كذا فى المعالم والذين آمنوا بالسنتهم من غير مواطأة قلوبهم كانوا يتعززون بالمشركين كما قال الله تع (الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا) فبين الله تعالى ان لا عزة الا لله كذا فى المدارك فمن ارادها فليطلبها من عند الله تعالى لانه المعز يعز من يشاء ويذل من يشاء لكن الطاعة سبب الوصول الى العزة كما ان العصيان سبب للذلة ثم بين ما تطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح بقوله (اليه يصعد الكلم الطيب) اى الى محل القبول والرضاء وكل ما اتصف بالقبول وصف بالرفعة والصعود او الى حيث لا ينفذ فيه الا حكمه والكلم الطيب كلمات التوحيد كذا فى المدارك وقيل الكلم الطيب يتناول الذكر والدعاء والاستغفار وقراءة القرأن ابو السعود اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى فى الاسماء عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال اذا حدثناكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله ان العبد المسلم اذا قال سبحان الله وبحمده والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه ثم قراء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل

الصالح يرفعه كذا فى الدر المنثور (والعمل الصالح يرفعه) اى يرفع العمل
الصالح الكلم الطيب الرافع الكلم والمرفوع العمل لانه لايقبل عمل الا من موحد
وقيل الرافع الله والمرفوع العمل اى العمل الصالح يرفعه الله تعالى وفيه
اشارة الى ان العمل يتوقف على الرافع والكلم الطيب يتصعد بنفسه كذا
فى المدارك (روى الترمذى عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب
حتى تخلص اليه) كذا فى الترغيب اى ليس لقبولها عند الله حجاب يحجبها
حتى تصل وتنتهى هذه الكلمة الى الله تعالى يعنى الى محل القبول والمراد
منه سرعة القبول وكمال الثواب كذا فى المنهل وقيل العمل الصالح يرفع العامل
ويشرفه كذا فى المدارك لما بين الله تعالى ان العزة انما تطلب بالطاعة
وهى التوحيد والعمل الصالح بين ان العمل السئ يذل صاحبه ويؤديه الى
عذاب شديد فى الدنيا والآخرة وقال (والذين يمكرون السيئات) انتصاب
السيئات على انها صفة للمصدر المحذوف اى يمكرون المكرات السيئات وهى
مكرات قريش بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى دار الندوة كذا فى ابو السعود
ودار الندوة هى التى بناها قصى بمكة كان اهل مكة يجتمعون فيها
للمشاورة فى مهماتهم فاجتمعوا مرة لان يتفقوا على رأى فى حق رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ويمكروا به باحدى ثلث مكرات اما بقتله او
باخراجه او باثباته وهو الجرح بجراحة لايتحرك معها (لهم) بسبب مكراتهم
(عذاب شديد) لايقادر قدره ولايؤبه عنده لما يمكرون ابو السعود (ومكر اولئك)
اى الكفار الماكرين (هو يبور) اى يبطل ويفسد خاصة لامن مكروا به
ولقد ابارهم الله تعالى بعد ابارة مكراتهم حيث اخرجهم من مكة وقتلهم
واثبتهم فى قليب بدر فجمع عليهم مكراتهم الثلاث التى اكتفوا فى حقه
عليه السلام بواحدة منهن ابو السعود فالحاصل ان عزة الدارين فى طاعته
والخسارة والذلة فى الدارين فى مخالفة امر الله تعالى (قال ذو النون المصرى
قدس سره لو اراد الخلق ان يثبتوا لاحد عزا فوق ما يثبته اليسير من الطاعة
لم يقدروا ولو اجتمع الخلق على ان يوجبوا لاحد ذلا اكثر مما يوجبه اليسير من
مخالفته لم يقدروا (وقد حكى ان رجلا امر بالمعروف على هارون الرشيد فخر
عليه هارون وكان له بغلة سيئة الخلق فقال اربطوه معها حتى يقتله ففعلوا

ذلك فلم يضره فقال اطرحوه فى بيت وطينوا عليه الباب ففعلوا فرأى فى بستان
وباب البيت مسدود فاخبر هارون بذلك فاتى بالرجل وقال من اخرجك
من البيت قال الذى ادخلنى البستان قال من الذى ادخلك البستان فقال الذى
اخرجنى من البيت فقال اركبوه دابة وطوفوه فى البلد وليقل قائل الا ان هارون
اراد ان يذل عبدا اعزه الله لم يقدر ومن اسباب الوصول الى العز القناعة كما ان
الطمع من اسباب الذل (قيل ان ابا فتح الموصلى رحمه الله تعالى كان قاعدا
فسئل عن من تابع الشهوات كيف صفته وكان يقربه صبيان مع احدهما
خبز بلا ادام ومع الآخر خبز بكامخ اى بادام فقال الذى لم يكن معه ادام
لصاحبه اطعمنى مما معك فقال بشرط ان تكون كلبى فقال صاحبه نعم فجعل
خيطا فى عنقه وجعل يجره كما يقاد الكلب فقال ابا فتح الموصلى للسائل اما انه
لو رضى بخبزه ولم يطمع فى ادامه لم يصر كلبا لصاحبه (واذا اراد الله اعزاز عبد
قربه من سلطانه واهله لمناجاته واذا اراد الله اذلال عبد ربطه بشهوته وحال
بينه وبين قربته ومخاطباته (اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود حذر وانذر
اصحابك آكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عنى محجوبة
(وحكى) ان رجلا حضر باب امير فرأى الناس محجوبون عنه الا خادما كان
يدخل بلا حجاب فسأل عن حاله فقيل انه يدخل الحرم متى شاء بلا حجاب وقال
ولم فقيل انه مفقود آلة الشهوة قال شيخ سبحان من وعظنى بعد سبعين
سنة بخصى ومن اراد ان يدخل فى الحضرة بلا حجاب فعليه ترك الشهوة
كذا فى التحبير شرح اسماء الحسنى للقشيرى قدس سره (مثنوى)

ترك لذتها وشهوتها سخاست	هر كه در شهوة فروشد بر نخاست
اين سخا شاخيست از سرو بهشت	واى او كز كف چنين شاخى بهشت
تا برد شاخ سخا اى خوب كيش	مر ترا بالا كشان تا اصل خويش
عروة الوثقيست اين ترك هوا	بركشد اين شاخ جانرا بر سما
يوسف حسنى واين عالم چو چاه	وين رسن صبرست برامر اله
يوسفا اندر رسن درزن دو دست	از رسن غافل مشو بيگه شدست
حمد لله كين رسن آويختند	فضل ورحمت را بهم آميختند
تا ببينى عالم جان جديد	عالمى بس آشكارا نا بديد
اين جهان نيست چون هستان شده	وان جهان هست بس پنهان شده

این که بر کار ست بی کار ست و پوست و انکه پنهانست مغز و اصل اوست
من اواسط الجلد الثانی در بیان فرمودن والی

) المجلس الخامس والاربعون بعد المائة فی قوله تعالى فی سورة الفاطر (

یاایها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنی الحمید) (روى احمد عن جابر رضی الله تعالى عنه) كما فی المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على مائة صلوة حين يصلى الصبح قبل ان يتكلم قضى الله له مائة حاجة يعجل له منها ثلاثين حاجة واخر له سبعين) وفی المغرب مثل ذلك (قالوا وكيف الصلوة عليك يا رسول الله قال ان الله وملائكته يصلون على النبی یاایها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) وفيه دلالة على حسنية الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد صلوة الصبح قبل طلوع الشمس وبعد صلوة المغرب (روى مسلم عن ابی ذر رضی الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يروى عن الله انه قال يا عبادی انی حرمت الظلم على نفسی) ای تقدست وتعاليت عن الظلم فهو فی حقی كالشیء المحرم على الناس (وجعلته بينكم محرما) ای حرمت عليكم ومنعتكم منه شرعا (فلا تظالموا) بفتح التاء حذفت احدى التائين تخفيفا (يا عبادی كلكم ضال) قيل المراد به وضعهم بما كانوا عليه قبل بعثة النبی صلى الله عليه وسلم لانهم خلقوا على الضلالة والاوجه ان يراد انهم لو تركوا بما فی طباعهم من الشهوات واهمال النظر لضلوا (الا من هديته فاستهدونی اهدكم يا عبادی كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعمونی اطعمكم يا عبادی كلكم عار الا من كسوته فاستكسونی اكسكم) المراد بالاطعام والكسوة بسطهما (يا عبادی انكم تخطئون) بضم التاء وروى بفتحها وفتح الطاء ای تذنبون (بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونی اغفر لكم يا عبادی انكم لن تبلغوا ضری فتضرونی ولن تبلغوا نفعی فتنفعونی) ای لا قدرة لكم على ايصال ضر ولا نفع الی فان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فعليها (يا عبادی لو ان اولكم) ای من الاموات (وآخركم) ای من الاحياء (وانسكم وجنكم) انما خصهما للتكليف بهما وتعاقب التقوى عليهما (كانوا على اتقى قلب) وفيه حذف ای على تقوى اتقى قلب او على اتقى احوال قلب (رجل واحد منكم) ای لو كنتم على غاية التقوى (ما زاد ذلك فی ملكی شيئا يا عبادی لو ان اولكم

وآخركم

وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم) ای كانوا على غاية الفجور والكفر (ما نقص ذلك من ملكی شيئا يا عبادی لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فی صعيد واحد) والمراد به مقام واحد لان اجتماع السائل فيه وازدحام ارباب الحاجات مما يدهش المسؤل عنه و يهيبه و يعسر انجاح مآربهم (فسألونی فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندی الا كما ينقص المخيط) بكسر الميم ای الابرة (اذا ادخل البحر) معناه لا ينقص شيئا فضرب المثل بالمخيط فی البحر لانه غاية ما يضرب به المثل فی القلة والمقصود التقريب الى الافهام بما شاهدوه فان البحر من اعظم المرئيات والابرة من اصغر الموجودات مع انها صقيلة لا يتعلق بها ماء و يقال انها من باب الفرض يعنی لو فرض النقص فی ملك الله لكان بهذا المقدار (يا عبادی انما هی) ای الامر والقصة (اعمالكم) جزاء اعمالكم (احصيها) ای احفظها (عليكم) و اكتبها يعنی ما جزاء اعمالكم الا محفوظ عندی لاجلكم (ثم اوفيكم اياها) ای اعطيكم جزاء اعمالكم تاما وافيا ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر (فمن وجد خيرا فليحمد الله) ای فليعلم انه فضل الله لانه هو الذی وفقه على الطاعة والاعمال الصالحة (ومن وجد غير ذلك) ای شرا (فلا يلومن الا نفسه) لانه صدر من نفسه قيل هذا صريح فی ان الخير من الله والشر من النفس وكان ابو ادريس الخولانی اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه تعظيما له كذا فی شرح المصابيح لابن الملك فعلم ان العباد كلها مفتقرة الى الله تعالى فی كل الاحوال والله تعالى غنی عن العالمين كما قال سبحانه وتعالى (یاایها الناس انتم الفقرآء الى الله) بكل حال قال البيضاوی رحمه الله تعالى والتعريف فی الفقرآء للمبالغة فی فقرهم كأنهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم هم الفقراء وان افتقار سائر الخلائق بالاضافة الى فقرهم غير معتد به قال ابن التمجيد ولو نكر وقيل انتم فقراء لكان المعنى انتم بعض الفقراء وفات معنى المبالغة ووجه كون الانسان افقر الى الله تعالى من سائر الخلق ان الانسان خلق ضعيفا وزيادة الافتقار انما يكون بزيادة الضعف فان الفقر مما يتبع الضعف وكلما كان الفقير اضعف كان افقر وقد شهد الله سبحانه على الانسان بالضعف فی قوله وخلق الانسان ضعيفا وقال تعالى (الله الذی خلقكم من ضعف) قال ذو النون قدس سره الخلق محتاجون اليه فی كل نفس وخطرة ولحظة وكيف لا ووجودهم وبقاؤهم به (والله هو

الغنى) عن الاشياء اجمع (الحميد) المحمود بكل لسان وذكر الحميد ليدل به على
على انه الغنى النافع بغناه خلقه الجواد المنعم عليهم اذ ليس كل غنى نافعا بغناه
الا اذا كان الغنى جوادا منعما واذا جاد وانعم حمده المنعم عليهم قال سهل بن
عبد الله لما خلق الله الخلق حكم لنفسه بالغنى ولهم بالفقر فمن ادعى الغنى حجب
عن الله تعالى ومن اظهر فقره اوصله اليه فينبغى للعبد ان يكون مفتقرا
بالسر اليه ومنقطعا عن الغير اليه حتى يكون عبوديته محضة له (قال الواسطى
من استغنى بالله لا يفتقر ومن تعزز بالله لا يذل (وقال يحيى رحمه الله تعالى
الفقر خير للعبد من الغنى لان المذلة فى الفقر و الكبر فى الغنى و الرجوع الى
الله تعالى بالتواضع والذلة خير من الرجوع اليه بتكثير الاموال كذا فى المدارك
(قال نجم الدين قدس سره الفقر على ثلاثة اوجه فقر خلقة و هو للعوام
وفقر صفة وهو للخواص وفقر كرم وهو لاخص الخواص ففقر الخلقة
عام لكل احد ولكل حادث حصل من محدثه فالمخلوق مفتقر الى خالقه واما فقر
الصفة فهو خاص وهو التجرد عن الدنيا ومافيها والتجرد عن الاخرة ومافيها
متوجها الى الله تعالى فهو فقير عن صفاته المفتقرة الى الكونين لغناه بالله
عن الكونين و افتقاره الى الله تعالى و اما فقر الكرم فهو للاخص و هو
التفرد عن الوجود بوجود واجب الوجود فهو الفقر الحقيقى عن عينه والغنى
الحقيقى بالله فكان افتقار المخلوقات الى افعال الله و افتقار الانسان الى ذات
الله و صفاته كمثل سلطان له رعية و هو صاحب الجمال فيكون افتقار جميع
رعاياه الى خزائنه ومما لكه و يكون افتقار عشاقه الى ذاته وصفاته فيكون غنى كل
مفتقر بما يفتقر اليه فغنى الرعية يكون بالمال والملك وغنى العاشق يكون بمعشوقه
انتهى (حكى بعض المجاورين قال كان بمكة فقير عليه ثياب رثة لا يخالط الفقراء
و لا يجالسهم و عليه سيماء اهل المعرفة فوقعت له محبة فى قلبى فحملت عليه
مائة درهم وقلت له هذه من وجه حل فاصرفها فى بعض امورك فنظر شزرا
ثم قال انى اشتريت هذه الجلسة مع الفراغ بسبعين الف دينار غير الضياع
والاملاك فكيف ابيعها بمائة درهم كذا فى حدايق الحقائق (مثنوى)

* امتحان كن فقر را روزى دو تو * تا بفقر اندر غنا بينى دو تو *
* صبر كن با فقر و بگذار اين ملال * زانكه در فقرست عز ذو الجلال *
سر كه مفروش و هزاران جان ببين * از قناعت غرق بحر انگبين *

* صد هزاران جان تلخى كش نگر * همچو گل آغشته اندر گل شكر *
من واسط المجلد الاول در بيان انكه جنيدن هر كسى

المجلس السادس والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفاطر

ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور
(روى التيمى) فى الترغيب (و الديلمى فى مسند الفردوس عن انس
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم من
صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة من الصلوة قضى الله له مائة حاجة سبعين
من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ووكل الله بذلك ملكا يدخله على
قبرى كما تدخل عليكم الهدايا ان علمى بعد موتى كعلمى فى الحيوة) كذا فى القول
البديع اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه
واهل بيته وسلم (روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه) كما فى مشكوة المصابيح
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من نفس عن مؤمن كربة) اى
اذهب الحزن الكربة بضم الكاف الحزن وتنوينها للتحقير (من كرب الدنيا)
بماله اومساعدته اورأيه اواشارته قيد بالمؤمن لانه مظنة الكرب فى الدنيا
(نفس الله عنه كربة) تنوينها للتعظيم (من كرب الآخرة ومن يسر) اى
سهل (على معسر) اى فقير وهو يشمل المؤمن و الكافر اى من كان له على
فقير دين فسهل عليه بامهاله اوترك بعضه (يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة
ومن ستر مسلما) ملتبسا بفعل قبيح بان لا يفضحه او ستر عريانا بان البسه ثوبا
(ستره الله تعالى فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد) اى فى نصرته
(ما كان) اى مادام (العبد) مشغولا (فى عون اخيه المسلم) وقضاء حاجته
(ومن سلك) اى ذهب (طريقا يلتمس) اى يطلب حالا او صفة (فيه علما)
نكره ليشمل كل نوع من انواع علوم الدين قليله وكثيره وفيه استحباب الرحلة
فى طلب العلم وقد ذهب موسى الكليم الى الخضر عليهما السلام وقال هل اتبعك
على ان تعلمنى مما علمت رشدا ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر الى عبد الله
بن انيس رضى الله تعالى عنه فى حديث واحد (سهل الله به) اى بسبب ذلك
(طريقا الى الجنة) يعنى جعل الله ذهابه فى طلب العلم سببا لوصوله الى الجنة
من غير تعب و يجازى عليه بتسهيل قطع العقبات الشاقة كالوقوف والجواز

على الصراط وغير ذلك (وما اجتمع فى مسجد من مساجد الله) احترز به
عن مساجد اليهود والنصارى فانه يكره الدخول فيها (يتلون كتاب الله)
اى يقرؤن القرآن (ويتدارسونه بينهم) وهو قراءة بعض مع بعض تصحيحا
لالفاظه او كشفا لمعانيه (الا نزلت عليهم السكينة) وفى مظهر المصابيح
السكينة الشئ الذى يحصل سكون الرجل والمراد ههنا بها حصول الذوق
والشوق للرجل من القرآن وصفاء قلبه بنوره وذهاب الظلمة النفسانية من
القلب ونزول الضياء الرحمانية فيه وقيل اسم ملك ينزل قلب المؤمن ويأمره
بالخير ويحرضه على الطاعة ويوقع فى قلبه الطمانينة والسكون على الطاعة
انتهى (وغشيتهم الرحمة) اى احاطت يعنى ينزل عليهم الرحمة والبركة
من الله تعالى (وحفت بهم الملائكة) اى طافوا بهم وداروا حولهم
يستمعون القرآن ودراسته ويحفظونهم من الآفات ويصافحونهم ويزورونهم
(وذكرهم الله فيمن عنده) المراد من العندية الرتبة يعنى فى الملائكة المقربين
ويقول انظروا الى عبادى يذكرونى ويقرؤن كتابى واى شرف اعظم
من ذكر الله تع عباده بين ملائكته (ومن بطأ به) بتشديد الطاء من التبطئة
ضد التعجيل والباء للتعدية اى اخره فى الآخرة (عمله) السئ او تفريطه
فى العمل الصالح (لم يسرع به نسبه) اى لم ينفعه شرف نسبه ولم يجبر نقيصته
به فان التقرب الى الله تعالى لا يحصل بالنسب وكثرة العشائر والاقارب بل
بالعمل الصالح كذا فى شرح المصابيح لابن الملك فعلى العاقل ان يلازم
الى الاعمال الصالحة والطاعات سيما تلاوة القرآن فانها من افضل العبادات
كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (افضل العبادة قراءة القرآن) رواه ابن
قانع عن اسير بن جابر عن انس رضى الله عنه كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه
وتعالى (ان الذين يتلون كتاب الله) اى يديمون على تلاوة القرآن
ويعملون بما فيه كذا فى العيون (واقاموا الصلوة) اى ادوا الصلوة المكتوبة
فى وقتها كذا فى الروضة (وانفقوا مما رزقناهم) فى طاعة الله تعالى
كذا فى العيون (سرا وعلانية) كيف فى اتفق من غير قصد اليهما وقيل السر
فى المسنونة والعلانية فى المفروضة (يرجون تجارة) تحصيل ثواب وهو خبر ان
(لن تبور) لن تكسد ولن تهلك بالخسران صفة للتجارة كذا ذكره البيضاوى
(ليوفيهم) متعلق بلن تبور اى ليعطيهم الله تعالى (اجورهم) ثواب ما فعلوه
من تلاوة القرآن واداء الصلوة وايتاء الزكوة وقضاء الحقوق من اموالهم

كذا فى الروضة (ويزيدهم من فضله) سوى ثوابها كذا فى العيون بتفسيح
القبور او بتشفيعهم فيمن احسن اليهم او بتضعيف حسناتهم او بتحقيق
وعد لقائه كذا فى المدارك (انه غفور) لهم ذنوبهم (شكور) اى مثيب
لاعمالهم كذا فى العيون ومن فوائد تلاوة القرآن تجلية قلب التالى من الصداء
(كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذه القلوب تصداء كما يصداء
الحديد اذا اصابه الماء قيل يا رسول الله وما جلاؤها قال كثرة ذكر الموت وتلاوة
القرآن) رواه البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
كذا فى مشكوة المصابيح (قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف
ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن
بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين
كذا ذكره الامام النووى فى الاذكار فعلى العاقل ان يواظب على الطاعات
والاذكار وتلاوة القرآن لان العبد يموت على ما عاش عليه (وروى ان رجلا
كان حرفته بيع الحشيش وهو غافل عن الله تعالى فلما حضرته الوفات كان
كلما قيل له قل لا اله الا الله يقول حزمة حطب بفلس وكان بعض الشيوخ
رحمه الله تع بعد ذلك لاصحابه اكثروا من الشهادة حتى تموتوا عليها كما مات
هذا على هذه الكلمة التى عاش عليها (روى عن بعض الاحبار من اهل تلاوة
القرآن الكريم انه لما حضرته الوفات كان كلما قالوا له قل لا اله الا الله قال بسم الله
الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله الله لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى فلم يزل يعيدها كلما اعادوا عليه حتى مات على هذه الآية الكريمة
كذا فى روض الرياحين (مثنوى)

مرك هر يك اى پسر هم رنك اوست — پيش دشمن دشمن و بر دوست دوست
❊ پيش ترك آيينه را خوش رنكيست ❊ — ❊ پيش زنكى آينه هم زنكيست ❊
❊ آنكه مى ترسى زمرك اندر فرار ❊ — آن زخود ترسانى اى جان هوش دار
روى زشت تست نى رخسار مرك — جان تو همچون درخت ومرك برك
ازتو رستست ارنكويست ار بدست — ناخوش وخوش هر ضميرت از خودست

من اواسط الجلد الثالث دربيان جواب حمزه رضى الله تعالى عنه

(❊ المجلس السابع والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الفاطر ❊)

ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد

ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير) (روى عبد الرزاق
كما فى المسالك و ابن عدى عن على رضى الله تعالى عنه) وحسنه الحافظ
السيوطى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على
صلوة كتب الله له قيراطا) اصله قراط بالتشديد قلب احد المتجانسين ياء
بدليل جمعه على قراريط كدينار ودنانير (مثل احد) اى مثل جبل احد
بضم الهمزة والحاء فى عظم القدر وهذا يستلزم دخول الجنة والمراد بالقيراط
هنا نصيب من الاجر كذا فى مجمع الفوائد اللهم صل على محمد وعلى جميع
الانبياء و المرسلين و على ال محمد و صحبه و اهل بيته و سلم (روى الحاكم
عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال قال رسوالله صلى الله تعالى عليه
و سلم السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب والظالم لنفسه يحاسب
حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة) كذا فى الجامع الصغير فعلى العاقل ان يجتهد
فى طاعة الله تعالى بالامتثال الى الاوامر والاجتناب عن المعاصى و المناهى
حتى يصل الى السابقين او المقتصدين و يحترز عن كونه من الظالمين لانهم
على خطر عظيم ان لم يعفهم الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى (ثم اورثنا
الكتاب) اى حكمنا بتوريثه منك او نورثه فعبر عنه بالماضى لتحققه كذا ذكره
البيضاوى (الذين اصطفينا من عبادنا) و هم امته الصحابة و التابعين
و تابعيهم ومن بعدهم الى يوم القيمة لان الله تعالى اصطفاهم على سائر الامم
و جعلهم امة وسطا ليكونوا شهداء على الناس ثم رتبهم على مراتب فقال
كذا فى المدارك (فمنهم ظالم لنفسه) بالتقصير فى العمل به (و منهم
مقتصد) يعمل به فى اغلب الاوقات ذكره القاضى (ومنهم سابق بالخيرات)
و هو الذى سبق الى الجنة بالاعمال الصالحة (باذن الله) اى بتوفيقه وتيسيره
وهم اقل من القليل كذا فى العيون (ذلك) اشارة الى التوريث او الاصطفاء
او السبق ذكره البيضاوى (هو الفضل الكبير) من الله عز وجل لا ينال الا
بتوفيق الله تعالى ابو السعود رحمه الله تعالى (روى عن اسامة بن زيد
فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كلهم من هذه الامة) كذا فى المعالم وسئل ابو يوسف رحمه الله تعالى عن
هذه الاية فقال كلهم مؤمنون واما صفة الكفار فبعد هذا وهو قوله والذين
كفروا لهم نار جهنم واما الطبقات الثلاث فهم من الذين اصطفى من
عباده لانه قال فمنهم و منهم ومنهم والكل راجع الى قوله الذين اصطفينا

من عبادنا

من عبادنا وهم اهل الايمان وعليه الجمهور وانما قدم الظالم للايذان بكثرتهم
وان المقتصدين قليل بالاضافة اليهم والسابقون اقل من القليل (وقال
ابن عطاء انما قدم الظالم لئلا ييئس من فضله وقيل ان اول الاحوال معصية
ثم توبة ثم استقامة كذا فى المدارك (واختلف المفسرون فى معنى الظالم
و المقتصد والسابق و عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما السابق المؤمن
المخلص و المقتصد المرائى و الظالم الكافر نعمة الله الجاحد لها لانه حكم
للثلثة بدخول الجنة فقال جنات عدن يدخلونها (وقال الحسن
رضى الله تعالى عنه السابق من رجحت حسناته على سيئاته و المقتصد من
استوت حسناته وسيئاته والظالم من رجحت سيئاته على حسناته (وقيل الظالم
من كان ظاهره خيرا من باطنه والمقتصد من استوى ظاهره وباطنه والسابق
من باطنه خير من ظاهره (وقيل الظالم اصحاب الكبائر والمقتصد اصحاب
الصغائر و السابق من لم يرتكب كبيرة ولا صغيرة (وقال سهل بن عبد الله
السابق العالم و المقتصد المتعلم والظالم الجاهل كذا فى المعالم (قال
جعفر رضى الله تعالى عنه النفس ظالمة و القلب مقتصد والروح سابق
و قال ايضا من نظر بنفسه الى الدنيا فهو ظالم و من نظر بقلبه الى الآخرة
فهو مقتصد ومن نظر بروحه الى الحق فهو سابق (وقال بعضهم الظالم
يراه فى مقدار الجمعة من ايام الدنيا و المقتصد يراه فى اليوم مرة والسابق على
الارائك ينظرون لا يغيبون عن المشاهدة بحال (قال ابن عطاء الظالم
هو الذى يحبه من اجل الدنيا والمقتصد هو الذى يحبه من اجل العقبى والسابق
الذى اسقط مراده لمراد الحق فيه فلا يرى لنفسه طلبا ولا مرادا لغلبة سلطان
الحق عليه كذا فى بحر الحقايق (حكى ان سلطان العارفين ابا يزيد
البسطامى قدس سره بكى يوما بحيث لم يبق فى عينه ماء فبلغ خطاب
الكبرياء فى سره يا ابا يزيد لم تبكى فان كان بكاؤك للجنة فالجنة بيت احبابى
وانت منهم وان كان بكاؤك من النار فالنار بيت اعدائى قال يارب بكائى لا للجنة
ولا للنار فقال تعالى يا عيار فبشبه انك تريد جمالى قال لا يارب فقال الله تعالى
يا ابا يزيد ان الاولياء و الاصفياء باسرهم بقوا فى برية الوصال عطاشا
بزلال عين حيوة جمالى وانت لا تريد جمالى فقال يارب ان عبدك ابا يزيد فناء
فى فناء فلم يكن له فى الحقيقة مراد الا مرادك ان شئت تدخل
الجنة و ان شئت تدخل النار و ان شئت ترى جمالك فمرادى تابع بمرادك

كذا فى مشكوة الانوار

(مثنوى)

ناخوش اوخوش بود برجان من ❊ جان فدا اى ياردل رنجان من ❊
عاشقم بررنج خويش ودرد خويش ❊ بهر خشنودئ شاه فرد خويش ❊
خاك غم راسرمه سازم بهر چشم ❊ تازكوهر پرشود اين بحر چشم ❊
اشك كان ازبهر او بارند خلق ❊ كوهرست واشك پندارند خلق ❊

من اواسط الجلد الاول دربيان تفسير قول حكيم سنائى قدس سره

❊) المجلس الثامن والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة يس (❊

فاليوم لاتظلم نفس شيئا ولاتجزون الاما كنتم تعملون) (روى ابن شاهين وابن بشكوال والضياء فى المختارة عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على فى يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة) كذا فى مسالك الحنفاء اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى احمد والبيهقى كما فى الزيادة عن عبدالله بن عمرو بن العاصى رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا) من التخلص والسين للاستقبال والتحقيق اى قد يخلص وينجيه من العذاب يوم القيمة (من امتى على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا) وهو الكتاب (كل سجل مثل مد البصر) وهذا عبارة عما ينتهى اليه مد بصر الانسان يعنى كل كتاب منها طوله وعرضه مقدار ما يمتد اليه البصر (ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتى الحافظون فيقول لايارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لاظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة) بكسر الباء رقعة صغيرة توضع فى الثوب فيها تكتب قيمة الثوب (فيها اشهد ان لااله الاالله وان محمدا عبده ورسوله فيقول) اى الله تع (احضر وزنك) اى الوزن الذى لك (فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لاتظلم قال فيوضع السجلات فى كفة) بكسر الكاف وفتحها اى كفة الميزان (والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات) اى خفت والطيش خفة العقل (وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شئ) اى لايقاومه شئ من المعاصى بل يترجح ذكر الله على سائر المعاصى وفيه دلالة على فضيلة كلمة التوحيد وترغيب الى اكثارها فانه ليس انجى منها للعبد يوم القيمة من العذاب وان الله تعالى لاينقص من اجور المؤمنين شيئا (قال الله تعالى

فاليوم لاتظلم نفس) من النفوس برة كانت اوفاجرة (شيئا) من الظلم ذكره ابو السعود يعنى لاتنقص نفس مؤمنة ولا كافرة من اعمالهم شيئا كذا فى العيون (ولاتجزون الاما كنتم تعملون) الاجزاء ما كنتم تعملونه فى الدنيا ابو السعود فقوله لاتظلم نفس ليأمن المؤمن وقوله ولاتجزون الاما كنتم تعملون ليأس الكافر وقوله لاتظلم نفس شيئا يفيد العموم وهو المقصود فى هذا المقام فانه تعالى لايظلم احدا مؤمنا كان اومجرما واما قوله ولاتجزون فانه يختص بالكافر فانه تعالى يجرى المؤمن بمالم يعمله من جنة الاختصاص الالهى فانه يختص برحمته من يشاء من المؤمنين بعد ان جازاهم بجنة الاعمال كذا ذكره ابن الشيخ (ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل) من جملة ماسيقال لهم يومئذ زيادة لحسرتهم وندامتهم فان الاخبار بحسن حال اعدائهم اثر بيان سوء حالهم مما يزيدهم مساءة على مساءة ابو السعود ان اصحاب الجنة اليوم مشغولون فيها باقتضاض الابكار وبلذاتهم عما فيه اهل النار كذا فى العيون (فاكهون) متلذذون فى النعمة من الفكاهة ذكره القاضى وهى طيب العيش والنشاط بالتنعم ومن كان فى الدنيا فى شغل يكون فى تعب فقال فى حق اهل الجنة فى شغل فاكهون ليعلم ان شغلهم شغل التلذذ لاشغل تعب فيه كذا ذكره ابن الشيخ وهما خبران لان (هم) مبتداء (وازواجهم) عطف عليه (فى ظلال) خبره اى هم ونساؤهم اللواتى كن لهم فى الدنيا وقيل الحور العين وقيل وازواجهم اخلاءهم وقيل يجوز ان يكون الكل مرادا فى ظلال جمع ظل وهو الموضع الذى لاتقع عليه الشمس كذا ذكره ابن الشيخ (على الارائك) على السرر المزينة ذكره القاضى (متكؤن) ناعمون لان الناعم يكون متكئا (لهم فيها) فى الجنة (فاكهة) اى لهم فاكهة كثيرة من كل نوع من انواع الفواكه ابو السعود وتنكير فاكهة للتعظيم اى فاكهة لاتوصف جمالا وبهجة وكمالا ولذة وكل ماهو من نعيم الجنة فانما يشارك نعيم الدنيا فى الاسم دون الصفة كذا ذكره ابن الشيخ (ولهم) فيها (مايدعون) اى يتمنون من ادع على ماشئت اى تمنه على قوله (سلام) بدل من يدعون اى لهم سلام كذا فى العيون (قولا من رب رحيم) اى يقول الله تعالى او يقال لهم قولا كائنا من جهته تعالى والمعنى ان الله تعالى يسلم عليهم بواسطة الملائكة او بغير واسطة تعظيما لهم وذلك مطلوبهم ومتمناهم كذا ذكره القاضى (قال فى العرائس سلام الله ازلى الى الابد غير منقطع عن عباده الصالحين فى الدنيا والاخرة

ولكن يرفع فى الجنة عن آذانهم جميع الحجب فسمعوا سلامه و نظروا الى وجهه (وفى صحاح المصابيح عن صهيب رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا) فى تقدير الاستفهام (ازيدكم و يقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال بلى فيرفع الحجاب) اى عن اعين الناظرين (فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا للذين احسنوا) اى العمل فى الدنيا (الحسنى) اى الجنة (وزيادة) وهى النظر الى وجهه الكريم فانها زيدت على ثواب اعمالهم (وفى حسان المصابيح قال ابو رزين العقيلى قلت يارسول الله اوكلنا يرى ربه مخليا) بالفتح ثم السكون و تشديد الياء اى خاليا به بحيث لايزاحمه شئ فى الرؤية (يوم القيمة قال بلى قال وما آية ذلك) اى وما علامة رؤيته كلنا بحيث لايزاحمه شئ فى خلقه يعنى مثل لنا ذلك فى خلقه (قال يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به قال بلى قال فانما هو خلق من خلق الله والله اجل واعظم) مثله برؤية القمر ليلة البدر مع عدم المزاحمة فعلى العاقل ان يجتهد فى طاعة الله تعالى و يطلب الوصول الى ما عند الله تعالى بمخالفة النفس وترك حظوظاتها لان مرادات النفس التلذذ باللذائذ الفانية كما ان مراد الروح الوصول الى المقامات العالية والمشاهدة (مثنوى)

جان كشايد سوى بالا بالها ❋ در زده تن در زمين چنكالها ❋

من اواسط الجلد الرابع

(وفى كلشن التوحيد)

❋ عزم جان در بزم خاص ذو المنن ❋ در زمين تيره عيش و بزم تن ❋

❋ آرزوى جان بجانان اتصال ❋ تن نخواهد هيچ ازين خاك ارتحال ❋

جان بحبس تن زجانان آمده است ❋ اندرين عالم بسيران آمده است ❋

❋ شاهبازاست آمده بهر شكار ❋ او درين ويرانه كى دارد قرار ❋

❋ (المجلس التاسع والاربعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة يس) ❋

اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين) الى آخر السورة (روى ابن بشكوال و ابن شاهين عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على

كنت

كنت شفيعه يوم القيمة) كذا فى القول البديع ❋ اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الترمذى وابن ماجة) كما فى مشكوة المصابيح (عن على رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايؤمن عبد) نفى لاصل الايمان (حتى يؤمن باربع) فمن لم يؤمن بواحدة منها لم يكن مؤمنا (يشهد) بالنصب بدل من يؤمن (ان لا اله الا الله وانى رسول الله بعثنى بالحق) على كافة الجن والانس (ويؤمن بالموت) اى يعتقد فناء الدنيا واهلها كما قال تعالى كل من عليها فان وكل شئ هالك الا وجهه لا كما ذهب الدهرى من قدم العالم وبقائه اوالايمان بالموت اعتقاده ان الموت يحصل بامر الله تعالى لا كما زعم الطبيعى فانه يزعم ان الموت يحصل بفساد المزاج (وبالبعث) اى يعتقد ان الله يحشر الناس بعد الموت فى العرصات للحساب والجزاء (ويؤمن بالقدر) اى يعتقد ان جميع مايجرى فى العالم بقضاء الله وقدره كذا فى شرح المصابيح لابن الملك فعلى العاقل ان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى فمن لم يؤمن بواحد من ذلك لايكون مؤمنا والبعث من جملة ماذكر فانما قل كما لايشك فى مبدئه وهو النطفة كيف احياها الله تعالى لايشك فى اعادته بعد الموت لان من قدر على الاحياء اولا يقدر على الاحياء ثانيا قال الله سبحانه وتعالى (اولم ير الانسان) اى اولم يعلم (انا خلقناه من نطفة) اى من منى (فاذا هو خصيم) اى جدل شديد الخصومة بالباطل (مبين) اى بين الخصومة كذا فى العيون روى ان ابى بن خلف اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعظم بال يفتته بيده وقال اترى الله يحيى هذا بعد مارم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك النار فنزلت فى حقه ذكره القاضى وانه المراد بالانسان وقد ثبت فى موضعه ان الاعتبار بعموم اللفظ لابخصوص السبب فالآية وان نزلت اولا عليه فى انكاره البعث فهى عامة يصلح ردا لكل من ينكره كذا ذكره ابن الشيخ (وضرب لنا مثلا) بفتة العظم (ونسى خلقه) اى خلقنا اياه من المنى فهو اغرب من احياء العظم كذا فى المدارك يعنى ترك التفكر فى بدأ خلقه ليدل ذلك على قدرته تعالى على البعث فانه لافرق بينهما من حيث ان كلا منهما احياء موات وجماد كذا ذكره ابن الشيخ (قال من من يحيى العظام وهى رميم) منكرا اياه مستبعدا له والرميم مابلى من العظام

ثم انه تعالى اجاب عن قول هذا الكافر فقال (قل يحييها الذى انشأها) خلقها
(اول مرة) اى ابتداء كذا فى العيون (وهو بكل خلق) مخلوق (عليم) لايخفى
عليه اجزاؤه وان تفرقت فى البر والبحر فيجمعه و يعيده كما كان كذا فى المدارك
(الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا) بدل من الموصول الاول اى لخلق
لاجلكم ومنفعتكم منه نارا وهو المرخ والعفار يقطع الرجل منهما غصنين مثل
السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر
على العفار وهو انثى فتنقدح النار باذن الله تعالى كذا ذكره ابو السعود وعن
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس من شجرة لا وفيها نار الا العناب لمصلحة
الدق للثياب (فاذا انتم منه) اى من الشجر (توقدون) تقدحون وتوقدون
النار من ذلك كذا فى المعالم لاتشكون فى انها نار تخرج منه فمن قدر على احداث
النار من الشجر الاخضر مع ما فيه من المائية المضادة لها بكيفية كان اقدر
على اعادة الغضاضة فيما كان غضا فيبس و بلى ذكره القاضى (اوليس الذى
خلق السموات والارض) مع كبر جرمهما وعظم شانهما (بقادر على ان يخلق
مثلهم) اى مثل الاناسى فى الصغر و الحقارة (بلى) جواب من الله تعالى
اى قل بلى وهو قادر على ذلك (وهو الخلاق العليم) كثير المخلوقات والمعلومات
(انما امره) اى شانه (اذا اراد شيئا) من الاشياء (ان يقول له كن) اى
ان تتعلق به قدرته (فيكون) فيحدث من غير توقف على شئ آخر اصلا
فهذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى فيما اراده بامر الآمر المطاع و المأمور
المطيع فى سرعة حصول المأمور به من غير توقف على شئ ما كذا ذكره
ابو السعود وقيل جرت سنة الله تعالى فى تكوين الاشياء بان يقول هذه الكلمة
المعنى يقول له احدث فيحدث عقيب هذا الكلام فيكون الكلام على الحقيقة
كذا ذكره ابن الشيخ (فسبحان) تنزيه مما وصف به المشركون وتعجيب من
ان يقولوا فيه ما قالوا (الذى بيده ملكوت كل شئ) اى ملك كل شئ وزيادة
الواو والتاء للمبالغة كذا فى المدارك اى بقبضة قدرته التصرف فى الامور كلها
(واليه ترجعون) لا الى غيره وعد ووعيد للمقرين والمنكرين كذا ذكره القاضى

(مثنوى)

❊ درحديث آمد كه روز رستخيز ❊ امر آيد هر يكى تن را كه خيز ❊
❊ نفخ صور امر ست از يزدان پاك ❊ كه بر آريد اى ذرائر سر زخاك ❊

✡ بازآيد جان هريك در بدن ✡ ❊ همچو وقت صبح هوش آيد بتن ❊
❊ جان تن خود را شناسد وقت روز ❊ در خراب خود درآيد چون كنوز ❊
جسم خود بشناسد و دروى رود ❊ ❊ جان زركر سوى درزى كى رود ❊
❊ جان عالم سوى عالم مى دود ❊ ❊ روح ظالم سوى ظالم مى رود ❊
❊ كه شناسا كردشان علم اله ✡ ✡ جونكه بره و مبش وقت صبح كاه ❊
❊ پاى كفش خود شناسد در ظلم ❊ ❊ چون نداند جان تن خود اى صنم ❊
صبح حشر كوچكست اى مستجير ❊ حشر اكبر را قياس ازوى بگير ❊
❊ چون شود بيدار از خواب او سحر ❊ بازآيد سوى او آن خير وشر ❊
كر رياضت داده باشد خوى خويش ❊ وقت بيدارى همان آيد بپيش ❊
ور بداودى خام وزشت ودر ضلال ❊ چون غدا نامه سيه يابد شمال ❊
✡ ور بداودى پاك و باتقوى ودين ❊ ❊ وقت بيدارى برد درثمين ❊
هست مارا خواب و بيدارى ءما ✡ ❊ برنشان مرك ومحشر دو كوا ✡
❊ حشر اصغر حشر اكبر را نمود ❊ ❊ مرك اصغر مرك اكبر را زدود ❊
❊ ليك اين نامه خيالست ونهان ❊ دان شود در حشر اكبر بس عيان ❊
❊ اين خيال اينجا نهان پيدا اثر ❊ ❊ زين خيال آنجا بر و ياند صور ❊

كما قال الله تعالى سيماهم فى وجوههم من اثر السجود
من اواسط الجلد الخامس دربيان جواب ان مغفل كه كفته است

❊) المجلس الخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الزمر (❊

امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة و يرجو رحمة ربه قل هل
يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر اولوا الالباب) (روى الطبرانى
عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (من صلى على
حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا ادركته شفاعتى) المراد شفاعة خاصة
غير العامة كذا فى التيسير اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين
وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى البزار والطبرانى فى الاوسط
عن ابى بكرة رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اغد) اى اذهب وتوجه حال كونك (عالما)
و انما امر صلى الله تعالى عليه وسلم به لان للعالم فضلا على العابد
كما رواه الترمذى عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم
ان الله عزوجل وملائكته واهل السموات والارضين حتى النملة فى جحرها
وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير) كذا فى الجامع الصغير قال
المناوى الصلوة من الله تعالى رحمة ومن الملائكة استغفار ولا رتبة فوق
من يشتغل الملائكة وجميع الخلائق بالاستغفار والدعاء له انتهى (او متعلما)
للعلم الشرعى كذا فى التيسير لان تعلم علم الحال فريضة ولذا قال صلى الله تعالى
عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم وان طالب العلم يستغفر
له كل شئ حتى الحيتان فى البحر) رواه ابن عبد البر فى العلم عن انس
رضى الله تعالى عنه قال المناوى اراد به ما لا مندوحة عن تعلمه كمعرفة الصانع
ونبوة رسله وكيفية الصلوة ونحوها فان تعلمه فرض عين كذا فى التيسير واما
تحصيل العلم بحيث يصير مفتيا فى بلده فهو فرض كفاية (او مستمعا له) قال
الفقيه ابو الليث من انتهى الى العالم فجلس معه ولا يقدر ان يحفظ
العلم فله سبع كرامات اولها ينال فضل المتعلمين والثانى مادام جالسا عنده
كان محبوسا عن الظلم والفساد والثالث اذا خرج من منزله تنزل عليه الرحمة
والرابع اذا جلس عنده ينزل عليهم الرحمة فتصيبه بركتهم والخامس
مادام مستمعا تكتب له الحسنة والسادس تحف عليهم الملائكة باجنحتهم
والسابع كل قدم يرفع ويضع يكون كفارة للذنوب ورفعا للدرجات
كذا فى روضة المتقين (قال موسى صلوات الله على نبينا وعليه يارب انى
اجد فى التورية امة يجلسون مع علمائهم وعليهم من الذنوب مثل جبال تهامة
ويقومون من مجالسهم وليس عليهم ذنب فاجعلهم امتى قال الله تعالى
تلك امة محمد كذا فى روضة المتقين (او محبا) لواحد من هؤلاء الثلاثة كذا
فى التيسير لان محبتهم سبب النجاة من النيران كما ورد فى الاخبار يحاسب عبدا
فترجح سيئاته على حسناته فيأمره الى النار فاذا ذهب به يقول الله تعالى لجبرائيل
ادرك عبدى اسئله هل جلس فى مجلس عالم فى الدنيا فاغفر له بشفاعته فسأله
جبرائيل فيقول لا فيقول جبرائيل يارب انك عالم بحال عبادك فيقول سله هل
احب عالما فسأله فيقول لا فيقول هل جلس على مائدة مع عالم قط فسأله فيقول
لا فيقول هل سكن فى سكة يسكن فيها عالم فسأله فيقول لا فيقول سله عن
عن اسمه ونسبه فان وافق اسمه اسم عالم غفرت له فلا يوافق فيقول لجبرائيل
خذ بيده وادخله الجنة فانه كان يحب رجلا فى الدنيا كان ذلك الرجل يحب

عالما فغفرت له ببركة علمه) كذا فى روضة المتقين (ولا تكن الخامسة فتهلك)
وهى ان تبغض العلم واهله كذا فى التيسير فعلى العاقل ان لا يغفل عن تعلم
العلم وتعليمه لان الذين يعلمون ويعملون ليسوا سواء مع الذين لا يعلمون ولا يعملون
قال الله سبحانه وتعالى (امن هو قانت) وام متصلة داخلة على من الموصول
وقوله قانت صلة من والموصول مع صلته فى محل الرفع على الابتداء وخبره
محذوف والتقدير الكافر الذى جعل لله اندادا وقيل له تمتع بكفرك قليلا
خير ام المؤمن القائم بوظائف العبادات خير اى ايهما خير وان كانت ام منقطعة
متضمنة بمعنى بل والهمزة تكون للاضراب عن الكلام السابق وهو قوله تعالى
(واذا مس الانسان ضر) اى اذا اصاب شدة فى جسده او فى ماله وولده (دعا ربه
منيبا اليه) اى مقبلا اليه بدعائه معرضا عن اصنامه (ثم اذا خوله) اى اعطاه ربه
(نعمة منه) اى عافية مكان الشدة (نسى) اى ترك (ما كان يدعو اليه من قبل)
ليكشف ضره وهو الله (وجعل لله اندادا) اى امثالا او شركاء (ليضل) اى
ليصد غيره (عن سبيله) اى دينه وهو الاسلام اى ليترك دين الله تعالى
(قل) يا محمد للكافرين (تمتع بكفرك) اى عش زمانا (قليلا) مع كفرك (انك
من اصحاب النار) اى من اهلها كذا فى العيون كانه قيل دع ذلك الذم وقل لهم
امن هو قانت كضده اوكالانسان المذنب المقول له تمتع بكفرك وان قرئ
بتخفيف الميم يكون همزة الاستفهام داخلة على من بمعنى الذى ويكون
خبره محذوفا تقديره امن هو قانت كمن جعل لله اندادا ومن هو قانت كغيره
والاستفهام للانكار كذا ذكره ابن الشيخ (اناء الليل) ساعاته قوله (ساجدا
وقائما) حالان من ضمير قانت اى فى الصلوة اناء الليل (يحذر الاخرة) اى
عذابها (ويرجو رحمة ربه) اى مغفرته فينجو بذلك مما يحذره ويفوز بما يرجوه
يجوز ان يكون حالا من ضمير قانت او من ضمير ساجدا اوقائما وان يكون مستأنفا
جوابا لسؤال مقدر كانه قيل ما شانه يقنت آناء الليل ويتعب نفسه فقيل يحذر
الآخرة ويرجو رحمة ربه والمعنى ليس من يفعل ما ذكر كمن لا يفعله كذا ذكره
ابن الشيخ ودلت الآية على ان المؤمن يجب ان يكون بين الخوف والرجاء
يرجو رحمة ربه لعمله ويحذر عذابه لتقصيره فى عمله ثم الرجاء اذا جاوز حده
يكون امنا والخوف اذا جاوز حده يكون اياسا فيجب ان لا يجاوز واحد هما حده كذا
فى المدارك وبعد نفى الاستواء بين من يعمل ومن لا يعمل نفى الاستواء بين من
يعلم ومن لا يعلم بقوله (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) معناه

لايبلغ الجاهل فضل العالم قال بعضهم من اهل التفاسير قل يا محمد لاهل مكة
هل يستوى الذين يعلمون يعنى به المؤمنين الذين يعلمون ان الله واحد لاشريك له
والذين لا يعلمون يعنى الكفار الذين عبدوا مع الله الها آخر يعنى اصناما
منحوتة لان مصير المؤمنين الى الجنان ومصير الكافرين الى النار (انما يتذكر
اولوا الالباب) يعنى انما يتعظ بهذا القرآن ذوالعقول من الناس كذا فى روضة
العلماء فاذا عرفت فضيلة العلم و العالم فاعلم ان العلم على قسمين كما قال الجنيد
البغدادى قدس سره العلم علمان علم العبودية وعلم الربوبية والباقى هوس
النفس (روى ان الله تعالى اوحى الى داود عليه الصلوة و السلام فقال
ياداود تعلم العلم النافع قال الهى وما العلم النافع قال ان تعرف جلالى وعظمتى
وكبريائى وكمال قدرتى على كل شئ فهذا الذى يقربك الى) كذا فى مشكوة
الانوار (وقال حجة السلام محمد الغزالى رحمه الله تعالى علم الآخرة قسمان
علم مكاشفة وعلم معاملة وعلم المكاشفة هو علم الباطن كذا ذكره المناوى (قال
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علم الباطن سر من اسرار الله عزوجل
وحكم من حكم الله يقذفه فى قلوب من يشاء من عباده) رواه الفردوس عن
على رضى الله تعالى عنه كذا فى الجامع الصغير كما قال سبحانه وتعالى
وعلمناه من لدنا علما اى مما يختص بنا من العلم واراد به علم الباطن وهو الاخبار
عن الغيوب باذنه تعالى كذا فى العيون (قال بعض العارفين سألت
بعض الابدال عن مسئلة فى مشاهدة اليقين فالتفت الى شماله فقال ماتقول
رحمك الله ثم التفت الى يمينه فقال ماتقول رحمك الله ثم اجاب باغرب جواب
فسألته عن التفاته فقال لم يكن جوابك عندى فسألته الملكين فلم يعلما فسألت عن
قلبى فاجاب بهذا (قال ابو يزيد البسطامى العالم الربانى هو الذى يأخذ العلم من
الله تعالى اى وقت شاء بلا تحفظ و درس كذا فى مشكوة الانوار

(مثنوى

علمهاى اهل دل حمالشان * علمهاى اهل تن احمالشان
علم چون بردل زند يارى شود * علم چو برتن زند بارى شود
كفت ايزد يحمل اسفاره * بار باشد علم كان نبود زهو
علم كان نبود زهو بى واسطه * او نپايد همچو رنك ماشطه
ليك چون اين بار را نيكوكشى * بار بركيرند وبخشندت خوشى

هين

هين مكش بهر هوا آن بار علم * تا ببينى در درون انبار علم
از هواها كى رهى بى جام هو * اى زهو قانع شده بانام هو

من اواخر الجلد الاول در بيان انكه حال خود دوستى خوداخ

(المجلس الحادى والخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الزمر)

افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله اولئك فى ضلال مبين) (روى الطبرانى عن انس رضى الله تعالى
عنه) ورجاله ثقاة على ماقاله القسطلانى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من صلى على بلغتنى صلوته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك
عشر حسنات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى
آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم وفيه اشارة الى ان مااعطى الله عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم عشرا سوى الحسنة الصادرة منه فتكون
معها احدى عشر حسنة كما لايخفى كذا فى مجمع الفوائد (روى ابن مردويه
عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال تلى نبى الله صلى الله تعالى
عليه وسلم هذه الآية افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه
فقلنا يارسول الله كيف انشراح الصدر قال اذا دخل النور القلب انشرح
وانفسح) يقال انفسح قلبه اى اتسع قاله الاخترى فاذا انشرح وامتلاء بالنور
يغلب عليه الفرح والسرور فلايبالى ببلاء الدنيا وصفائه وبضيق المعيشة
وسعتها لان قلبه متعلق بمحبة الله ورسوله فيقول حسبى الله ورسوله ولايخطر
بباله ماسوى الله تعالى بل يرى كلا من الله و بالله وفى الله (قلنا فاعلامة ذلك
يارسول الله قال الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والتأهب
للموت قبل نزوله) كذا فى الدر المنثور قال الله سبحانه وتعالى (افمن
شرح الله صدره للاسلام) افمن شرح الله صدره اى خلقه متسع الصدر
مستعدا للاسلام فبقى على الفطرة الاصلية ولم يتغير بالعوارض المكتسبة
القادحة فيها (فهو) بموجب ذلك مستقر (على نور) عظيم (من ربه)
وهو اللطف الالهى الفائض عليه عند مشاهدة الآيات التكوينية
والتنزيلية والتوفيق للاهتداء بها الى الحق كمن قسى قلبه وضيق صدره
بسبب تبديل فطرة الله بسوء اختياره واستولى عليه ظلمات الغى والضلالة
واعرض عن ذلك الآيات بالكلية حتى لايتذكر بها ولايغتنمها كذا ذكره

ابو السعود (فويل) اى العذاب الشديد (للقاسية قلوبهم) لمن قست
و يبست قلوبهم كذا فى العيون قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى قساوة القلب
غلظته وصلابته بحيث يصير كالشئ المصمت الذى لا يتخلله شئ ولا ينفذ
فيه شئ انتهى كلامه (من ذكر الله) اى من اجل ذكر الله الذى حقه ان
تنشرح الصدور تطمئن به القلوب اى اذا ذكر الله عندهم او آياته اشمأزوا
من اجله و ازدادت قساوة و قرئ عن ذكر الله اى عن قبوله (اولئك)
الموصوفون بما ذكر من قساوة القلوب (فى ضلال) بعيد من الحق (مبين) ظاهر
كونه ضلالا لكل احد قيل نزلت الآية فى حمزة وعلى رضى الله عنهما وابى لهب
وولده ذكره ابو السعود وقيل فى عمار بن ياسر رضى الله عنه وابى جهل (فان قيل
ذكر الله تعالى سبب لحصول النور والحضور وزيادة الاطمينان قال الله تعالى
الا بذكر الله تطمئن القلوب فكيف جعل فى هذه الآية سببا لحصول القسوة
فى القلب (فالجواب اذا كانت النفس خبيثة الجوهر مجبولة على الطبيعة
البهيمية بعيدة عن الفضائل الروحانية فان سماعها الذكر الله يزيد بها قسوة
وكدورة ذكره ابن الشيخ فالحاصل ان ذكر الله تعالى يوجب النور
والاطمئنان فى النفوس الطاهرة الروحانية و يوجب القسوة والبعد فى النفوس
الخبيثة الشيطانية فعلى العاقل ان يحترز عن القسوة القلبية لان من قسى
قلبه يبعد عن الله تعالى (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تكثروا
الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب) اى سبب
لقسوته وقسوة القلب عبارة عن عدم قبول ذكر الله والخوف والرجاء وغير ذلك
كذا ذكره ابن الملك (وان ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسى) رواه الترمذى
عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى مشكوة المصابيح يعنى ابعد الناس
عن رحمة الله تعالى يوم القيمة ذو القلب القاسى او معناه ابعد قلوب الناس
من نظر الله عليه القلب القاسى كذا فى منهل الينابيع (و اخرج فى الزهد
عن ابى الخلد ان عيسى عليه السلام اوصى الحواريين لا تكثروا الكلام
بغير ذكر الله عز وجل فتقسو قلوبكم وان القاسى قلبه بعيد من الله و لكن لا يعلم
(واخرج ابن مردويه عن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه و سلم اكل العباد و نومهم غلبة قسوة فى قلوبهم
كذا فى الدر و لذا قال صلى الله تعالى عليه و سلم اذيبوا طعامكم
بذكر الله ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم) رواه ابن مردويه عن عايشة رضى الله

تعالى عنها كذا فى الدر قال المناوى اى تغلظ وتشتد و تعلوها الظلمة والرين
و بقدر قسوة القلب يكون البعد عن الرب انتهى (فينبغى للعبد ان يداوى قسوة
قلبه بذكر الله فانه يذيبها كما ذكر حماد بن زيد عن المعلى ابن زياد ان رجلا
قال للحسن يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبى قال اذبها بالذكر لان الذكر يذيب
الغفلة والقسوة من القلب كما يذاب الرصاص بالنار فالذكر الشديد اذا اتصل
بالقلب القاسى تنقدح منه النار فتحرق الحجب و ينجذب القلب بجذبات الحق
فاذا تخلص القلب الى فضاء القرب تنور عيناه بنور ذكر الله فيرى من الخوارق
ما لا عين رأت و يسمع ما لا اذن سمعت و يخطر على قلبه ما لا يخطر على
قلب غريق فى بحر الطبيعة وفى حدائق الحقايق ومن خواص الذكر ان
الله تعالى جعل فى مقابلته الذكر فقال فاذكرونى اذكركم وهذا من
خصائص هذه الامة لم يعطه الله تعالى لامة قبلها انتهى لان الله تعالى قال
لامة موسى عليه السلام اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وقال لامة محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم فاذكرونى اذكركم كذا فى الخالصة فعلى العاقل
ان يواظب على الذكر بحيث ينسى سوى المذكور ويستغرق فى بحر الذكر ومن
جملة من وصل الى هذا الذكر ما حكى القشيرى قدس سره عن بعض
العرفاء انه قال رأيت بعض الوالهين فقلت له ما اسمك فقال هو فقلت من انت
فقال هو فقلت من اين تجئ فقال هو فقلت من تعنى بقولك هو فقال هو
فما سألته عن شئ الا قال هو فقلت لعلك تريد الله تعالى فقال فصاح صيحة
فخرج روحه رحمه الله تعالى كذا فى التحبير (مثنوى)

كر تو خود را بشكنى مغزى شوى ❊ داستان مغز نغزى بشنوى ❊
جوز را در پوستها آوازهاست ❊ مغز روغن را خود آوازى كجاست
دارد آوازى نه اندر خورد كوش ❊ هست آوازش نهان در كوش هوش
من اواسط الجلد الخامس در بيان تعجيل فرمودن

❊ (المجلس الثانى والخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الزمر) ❊

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء
ومن يضلل الله فما له من هاد) (روى ابو الشيخ والطبرانى والخطيب والتيمى
والمجد اللغوى الشيرازى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له

مادام اسمى فى ذلك الكتاب) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء و المرسلين
وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (قال الحسن بن موسى الحضرمى
المعروف بابن العجينة كنت اذا كتبت الحديث تركت الصلوة عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم اريد بذلك العجلة فرأيت النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم فى المنام فقال مالك لا تصلى على اذا كتبت كما تصلى على فانتبهت
وانا فزع فجعلت لله على نفسى ان لا اكتب حديثا فيه النبى الا كتبت
صلى الله تعالى عليه وسلم رواه ابو عمرو و الطبرانى كذا نقله السخاوى
(روى الطبرانى عن عباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا اقشعر) بالتشديد (جلد العبد) يعنى اخذته قشعريرة اى رعدة (من
خشية الله) اى من خوفه (تحاتت) اى تساقطت وزالت (عنه خطاياه) اى
ذنوبه (كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها) كذا فى الجامع الصغير (وروى
الامام البغوى بالاسانيد عن يزيد بن عبد الله قال اذا اقشعر جلد العبد من
خشية الله حرمه الله على النار) قال قتادة هذا نعت اولياء الله تعالى نعتهم الله
بان يقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله قال الله سبحانه و تعالى
(الله نزل احسن الحديث) وهو القرآن الكريم روى ان اصحاب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ملوا ملة فقالوا له صلى الله تعالى عليه وسلم
حدثنا حديثا فنزلت والمعنى ان فيه مندوحة عن سائر الاحاديث كذا ذكره
ابو السعود (كتابا) بدل من احسن او حال منه (متشابها) اى يشبه بعضه
بعضا فى الحسن و النظم والصحة والحكم يعنى لا يختلف ولا يتنقض بعضه
ببعض كذا فى العيون (مثانى) صفة اخرى لكتابا وهو جمع مثنى بمعنى
مردد ومكرر لما ثنى من قصصه وانبائه واحكامه واوامره ونواهيه ووعده
ووعيده ومواعظه كذا ذكره ابو السعود رحمه الله تعالى و فائدة التكرير ان
النفوس انفر شئ عن حديث الوعظ و النصيحة فالم يتكرر عليها لم تعمل
عملها ولم ترسخ فيها اولانه يثنى فى التلاوة فلا يمل كذا فى العيون (تقشعر)
قيل صفة ثالثة لكتاب و الاظهر انه استيناف مسوق لبيان اثاره الظاهرة
فى سامعيه بعد بيان اوصافه فى نفسه وتقرير كونه احسن الحديث ذكره
ابو السعود والاقشعرار الرعدة فى الجلود والاعضاء من الخوف المعنى ترتعد
وتنقبض (منه) اى من سماع القرآن وايات وعيده (جلود الذين يخشون ربهم)
خوفا واجلالا لله تعالى (ثم تلين) اى تطمئن وتسكن (جلودهم وقلوبهم

الى

الى ذكر الله) ورحمته بنزول الخشية ومجئ الرجاء فى قلوبهم مكانها بعد
الاقشعرار يعنى تقشعر جلودهم عند الوعيد باية العذاب وتلين عند الوعد
باية الرحمة و المغفرة قيل هذا نعت اولياء الله (ذلك) اى القرآن الذى ذكر
(هدى الله) اى سبب توفيقه (يهدى به) اى بالقرآن (من يشاء) الى دينه
كذا فى العيون (ومن يضلل الله) اى يخلق فيه الضلالة كذا فى المدارك
(فما له من هاد) اى موفق يهديه بعد خذلان الله تع اياه كذا فى العيون فالله تعالى
الهادى يهدى عباده قاطبة الى التوحيد والايمان بارسال الرسل وانزال الكتب
ونصب الدلائل و الآيات فى الآفاق والانفس كما قال تعالى (سنريهم
آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم الحق) والمؤمنين خاصة الى الاعمال
الصالحات وجنات تجرى من تحتها الانهار بلطف توفيقه فمن ادركه التوفيق
الالهى يسلك الى الصراط المستقيم ويصل الى النعيم وينجو عن الجحيم
ومن جملة من ادركه التوفيق الالهى ما حكى ان اصحاب الشبلى كانوا اربعين
رجلا ولم يفتح عليهم شئ ثلثة ايام وقال ان الله تعالى اباح التسبب بقوله
(هو الذى جعل لكم الارض ذلولا) اى سهلة للمشى عليها (فامشوا فى مناكبها)
اى جوانبها (وكلوا من رزقه) المخلوق لاجلكم فخرج فقير الى شوارع بغداد
و جلس عند حانوت طبيب نصرانى فسأله الطبيب من علته فمد الرجل
يده الى الطبيب فاخذ الطبيب يد الرجل فعلم ان ضعفه من الجوع ثم امر غلامه
باتيان خبز وشواء وحلوا وقال هذا دواء علتك فقال الفقير هذه العلة باربعين
رجلا منا فامر الطبيب غلامه ان يأتيه اربعين مثله ثم ارسل بحمال معه وتبعه
النصرانى فلما دخل الفقير والحمال ووضع الطعام قال الشبلى اخبر
فى قصة فاخبر فقال انا نأكلونه من غير مكافات بان تدعوله قبل
ان تاكلوا فدعوله بالاسلام فقذف الله تعالى فى قلبه الاسلام فاسلم (حكى)
فى روض الرياحين عن بعض الصالحين انه كان يتكلم على الناس ويعظهم
فمر عليه فى بعض الايام يهودى وهو يخوفهم ويقرأ قوله تعالى (وان منكم
الا واردها) فقال اليهودى ان كان هذا الكلام حقا فنحن وانتم سواء فقال
الشيخ نحن ليس بسواء بل نحن نردو نصدر وانتم تردون ولا تصدرون ونحن ننجو
منها بالتقوى وتبقون انتم فيها جثيا ثم قرأ الآية الثانية (ثم ننجى الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا) فقال اليهودى نحن المتقون فقال الشيخ كلا بل نحن
وتلا قوله تعالى (ورحمتى وسعت كل شئ فساكتبها للذين يتقون ويؤتون

الزكوة) الى قولى تعالى (الذين يتبعون الرسول النبى الامى) فقال اليهودى هات برهانا على صدق هذا فقال الشيخ البرهان حاضر يراه كل ناظر وهو ان نطرح ثيابى وثيابك فى النار فمن سلمت ثيابه فهو الناجى منها ومن احترقت ثيابه فهو الباقى فيها فنزعا ثيابهما فاخذ الشيخ ثياب اليهودى ولفها ولف عليها ثيابه ورمى بالجميع فى النار ثم دخل النار فاخذ الثياب ثم خرج من الجانب الآخر ثم فتح الثياب فاذا ثياب الشيخ المسلم سالمة بيضاء قد نظفتها النار وازالت عنها الوسخ وثياب اليهودى قد صارت حراقة مع انها مستورة وثياب الشيخ المسلم طاهرة للنار فلما رأى ذلك اسلم اليهودى (مثنوى)

❋ ازانس فرزند مالك آمدست ❋ كه بمهمانىء اوشخصى شدست
او حكايت كرد كز بعد طعام ❋ ديد انس دستارخوانرا زردفام ❋
❋ چركن وآلوده كفت اى خادمه ❋ اندر افكن درتنورش يكدمه ❋
❋ درتنور پرزآتش درفكند ❋ آن زمان دستارخوانرا هوشمند ❋
❋ جمله مهمانان دران حيران شدند ❋ انتظار دود كند ورى بدند ❋
❋ بعديك ساعت براورد ازتنور ❋ پاك واسپيد ازان اوساخ دور ❋
❋ قوم كفتند اى صحابىء عزيز ❋ چون نسوزيد ومنقى كشت نيز ❋
كفت زانكه مصطفى دست ودهان ❋ بس بماليد اندرين دستارخوان ❋
❋ اى دل ترسنده ازنار عذاب ❋ باچنان دست ولبى كن اقتراب ❋
جون جمادى را چنين تشريف داد ❋ جان عاشقرا جهان خواهد كشاد ❋
❋ بعدازان كفتند باآن خادمه ❋ ❋ تونكويى حال خود بااين همه ❋
❋ چون فكندى زود آن ازكفت دى ❋ كيرم او بردست دراسرار پى ❋
❋ اينچنين دستارخوان قيمتى ❋ جون فكندى اندرآتش اى ستى ❋
❋ كفت دارم بركريمان اعتماد ❋ نيستم زاكرام ايشان نااميد ❋
❋ ميزرى جه بود اكراوكويدم ❋ در رو اندر عين آتش بى ندم ❋
❋ اندرافتم از كمال اعتماد ❋ از عباد الله دارم بس اميد ❋
❋ سردراندازم نه اين دستارخوان ❋ زاعتماد هركريم رازدان ❋
❋ اى برادر خودبرين اكسيرزن ❋ كم نبايد صدق مرد ازصدق زن ❋

من اواسط الجلد الثالث دربيان حكايت منديل

❋ ❋ (المجلس الثالث والخمسون فى قوله تعالى فى سورة الزمر) ❋ ❋

قل

(قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) (روى النسائى وابو نعيم والتيمى عن عمر بن دينار البدرى) كما فى القول البديع (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على من امتى مخلصا من قلبه صلى الله تعالى عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى ال محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الترمذى والضياء عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه كما فى الجامع الصغير (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ياابن آدم انك مادعوتنى ورجوتنى) اى مادمت تدعونى وترجو مغفرتى ولاتقنط من رحمتى ذكره ابن الملك (غفرت لك) ذنوبك (عن ماكان منك) من الجرايم لان الدعاء مخ العبادة والرجاء يتضمن حسن الظن بالله (ولاابالى) بكثرة ذنوبك اذلامعقب لحكمى ولامانع لعطائى ذكره المناوى (ياابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان) بفتح المهملة سحاب (السماء) بان ملأت مابين السماء والارض (ثم استغفرتنى) تبت توبة صحيحة (غفرت لك ولاابالى ياابن آدم لوانك اتيتنى بقراب الارض) بضم القاف وكسرها والضم اشهر اى بملأها (خطايا) فى تقدير النصب على التمييز من قراب الارض ذكره ابن الملك (ثم لقيتنى) اى مت حال كونك (لاتشرك بى شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة) وعبر له للمشاكلة والافغفرته ابلغ واوسع ولايجوز الاغترار به واكثار المعاصى لان الله شديد العقاب ذكره المناوى فى التيسير فعلى العاقل ان يخاف من عقاب الله تعالى ويحترز عن السيئات ويشتغل الى الطاعات ويرجو رحمة الله تعالى ولاييأس من روحه لان الله سبحانه وتعالى قال (قل) يامحمد للمؤمنين قال الله تعالى (ياعبادى) كذا فى الوجيز (الذين اسرفوا على انفسهم) افرطوا فى الجناية عليها بالاسراف فى المعاصى كذا ذكره البيضاوى قال ابن الشيخ رحمه الله وهو ليس بعام فى حق جميع المشركين وان دخلوا دخولا اوليا فيمن افرط فى الجناية على انفسهم بالافراط فى المعاصى بناء على لفظ العباد واذا ذكر مضافا اليه تعالى يراد به المؤمنون فى عرف القرآن وان كان فى عرف اهل اللغة لايقتضى اختصاصه بهم لان الخلائق باسرها عباده المملوكون وفى قبضة قدرته مسخرون انتهى (لاتقنطوا) اى لاتيأسوا (من رحمة الله) اى من مغفرته وقبول التوبة اذا تبتم (ان الله يغفر الذنوب جميعا

اى حال كونها مجتمعة اى الكبائر وغيرها كذا فى العيون اى يسترها جميعا بان
يمحوها من عفى الدار اى هدمها واعلم ان اهل السنة ذهبوا الى انه تعالى
يغفر جميع ذنوب المؤمنين ويعفو عنها قطعا فان هذا العفو والغفران يقع
على وجهين تارة يقع ابتداء وتارة يعذب فى النار مدة ثم يخرجه عن النار ويعفو
عنه كذا ذكره ابن الشيخ (انه هو الغفور) يستر عظائم الذنوب (الرحيم) على
المبالغة بكشف فظايع الكروب كذا فى المدارك وابى السعود وروى
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان ناسا من اهل الشرك
كانوا قد قتلوا واكثر وازنوا واكثروا فاتوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا
ان الذى تدعونا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملناه كفارة فنزلت هذه الآية وقال
عطاء بن رباح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بعث رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الى وحشى يدعوه الى الاسلام فارسل اليه
كيف تدعونى الى دينك وانت تزعم انه من قتل او اشرك او زنا يلق اثاما يضاعف
له العذاب وانا قد فعلت ذلك كله فانزل الله (الا من تاب وآمن وعمل صالحا)
فقال وحشى هذا شرط شديد لعلى لا اقدر عليه فهل غير ذلك فانزل الله تعالى
(ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فقال وحشى ارانى
بعد فى شبهة فلا ادرى ايغفر لى ام لا فانزل الله تعالى (قل يا عبادى الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) تعالى قال الوحشى نعم هذا
فجاء واسلم فقال المسلمون هذا له خاصة ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة
(وروى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه دخل المسجد فاذا قاص
يقص وهو يذكر النار والاغلال فقام على رأسه فقال يا مذكر لم تقنط الناس
ثم قرأ (قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) الآية
كذا فى المعالم (وفى المصابيح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان رجلين كانا فى بنى اسرائيل متحابين)
اى تجرى بينهما المحبة والمودة (احدهما يجتهد فى العبادة) اى يبالغ فيها
(والآخر يقول مذنب) اى انا مذنب (فجعل) اى طفق المجتهد يقول للمذنب
(اقصر) اى امتنع عما انت فيه من الذنب (فيقول) اى المذنب (خلنى وربى)
اى اتركنى معه (فانه غفور رحيم حتى وجده يوما) اى المجتهد المذنب (على
ذنب استعظمه) المجتهد (فقال اقصر قال خلنى وربى ابعثت) استفهام
بمعنى الانكار اى ارسلت (على رقيبا) اى حافظا يعنى ما امرك الله تعالى

ان

ان تحفظنى (فقال) اى العابد للمذنب (والله لا يغفر الله لك ابدا) لانك مذنب
(ولا يدخلك الجنة فبعث الله تعالى اليه ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده)
اى احييا بعد الموت كما يحيى سائر الاموات فى القبور لجواب المنكر والنكير
(فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتى) انا عند ظن عبدى فاذا ظننتنى غفورا رحيما
فقد غفرت لك ورحمتك (وقال للآخر اتستطيع ان تحظر) اى تمنع وتحرم
(على عبدى رحمتى فقال لا يا رب فقال الله تعالى اذهبوا به الى النار) ادخاله
النار كان مجازاة له على قسمه بان الله لا يغفر للمذنب ذنبه لانه جعل الناس آيسين
من رحمة الله تعالى وحكم بان الله غير غفور كذا فى شرح المصابيح
لابن الملك (يحكى عن ابان بن عياش انه قال خرجت يوما من عند انس بن
مالك رضى الله تعالى عنه بالبصرة فرأيت جنازة تحملها اربعة من الزنوج
ولم يكن معهم رجل آخر فقلت سبحان الله سوق البصرة وجنازة مسلم
لا يشيعها احد فلا كونن خامسهم فضبت معهم فلما وضعوها بالمصلى قالوا الى
تقدم فقلت انتم اولى به فقالوا كلنا سواء فتقدمت وصليت عليه وقلت لهم
ما القصة فقالوا اكرتنا هذه المرأة قال فقعدت فدفنوه فلما كان بعد ساعة
انصرفت تلك المرأة وهى تضحك فدخل قلبى شئ فقلت لا تجيبك الا الصدق
اخبرينى اى شئ القصة فقالت لى ان هذا ابنى ما ترك شيئا من المعاصى الا فعله
فمرض منذ ثلثة ايام فقال لى يا اماه اذا مت فلا تخبرى فاتى جيرانى فانهم
لا يحضرون جنازتى ويشمتون بموتى واكتبى على خاتمى هذا (لا اله الا الله محمد
رسول الله) واجعليه فى كفنى فلعل الله تعالى يرحمنى ثم ضعى رجلك على
خدى وقولى هذا جزاء من عصى الله تعالى فاذا دفنتنى فارفعى يديك الى
الله تعالى وقولى يا رب انى رضيت عنه فارض عنه فلما مات فعلت جميع ما اوصى
به فلما رفعت يدى الى السماء سمعت صوته يقول بلسان فصيح انصرفى
يا اماه فقد قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان على فانا ضحكت من هذا
كذا فى التحبير (مثنوى)

من اوائل الجلد الرابع

❋ آنكه فرزندان خاص آدمند ❋ نفخهٔ انا ظلمنا ميزنند ❋

وفى كلشن التوحيد

❋ تو كريمى ما لئيميم اى خدا ❋ عفو كن انا ظلمنا نفسنا ❋

* لیك ازعفو وكرم داریم امید * * كرشقی بودیم ماراكن سعید *

(المجلس الرابع والخمسون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة الزمر)

وانیبوا الی ربكم واسلموا له) (روی ابو سعید فی شرف المصطفی والسخاوی عن ابی بكر الصدیق رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من صلی علی عشرا من اول النهار وعشرا من آخره نالته شفاعتی یوم القیمة) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته اجمعین اخذمنه المشایخ الكرام فداوموا علی الذكر والصلوة علیه صلی الله تعالی علیه وسلم اول النهار وآخره وامروا بهما فی هذین الوقتین علی من اراد السلوك الی الله تعالی كذا فی مجمع الفوائد (روی الطبرانی والبیهقی عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من اخطاء خطیئة واذنب ذنبا ثم ندم علی فعله فهو) ای الندم (كفارته) لان الندم توبة ای هو معظم اركانها كذا فی الجامع الصغیر (اعلم ان التوبة فی اللغة الرجوع وفی الشرع الرجوع عن الافعال والاقوال المذمومة الی المحمودة وهی واجبة علی الفور عند عامة العلماء اما الوجوب فلقوله تعالی (وتوبوا الی الله جمیعا ایها المؤمنون) واما الفوریة فلما فی تأخیرها من اصرار المحرم (قال الامام القرطبی فی تذكرته ولها شروط اربعة الندم بالقلب وترك المعصیة فی الحال والعزم علی ان لا یعود لمثلها وان یكون حیاء من الله تعالی وخوفا منه لا من غیره فاذا اختل شرط لم تصح التوبة فامامن قال بلسانه استغفر الله وقلبه مصر علی معصیة فاستغفار ذلك یحتاج الی استغفار وصغیرته لاحقة بالكبائر (وروی عن علی رضی الله تعالی عنه وقد رای رجلا قد فرغ من صلوته وقال اللهم انی استغفرك واتوب الیك سریعا فقال له یا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابین وتوبتك تحتاج الی توبة قال یا امیر المؤمنین وما التوبة قال اسم یقع علی ستة معان علی الماضی من الذنوب الندامة ولتضییع الفرائض الاعادة ورد المظالم الی اهلها واذابة النفس فی الطاعة كما اذابها فی المعصیة واذاقة النفس مرارة الطاعات كما اذاقها حلاوة المعصیة والبكاء بدل كل ضحك ضحكته انتهی ماذكره الامام القرطبی (ثم اعلم ان اول مقدمات التوبة انتباه القلب من رقدة الغفلة ونظر العبد فیما هو علیه من سوء الحال والاصغاء الی زواجر الشرع بسمع القلب

وثانی المقدمات هجران رفقاء السوء لانهم یمنعون عن التوبة قولا وفعلا كذا فی حدائق الحقایق فعلی العاقل ان یتفكر ماهو علیه ان كان خیرا فعلیه ان یحمد الله تعالی علی توفیقه لعمل ذلك الخیر وان كان شرا فعلیه ان یتوب منه وینیب الی الله تعالی قال سبحانه وتعالی (وانیبوا الی ربكم) ای ارجعوا الی ربكم من الشرك والذنوب (واسلموا له) ای اخلصوا له التوحید والعمل (من قبل ان یأتیكم العذاب ثم لا تنصرون) ای لا تمنعون من عذابه وهو استیناف غیر معطوف علی المنصوب قبله كذا ذكره ابن الشیخ (واتبعوا احسن ما انزل الیكم من ربكم) ای القرأن لان القرأن احسن جنس ما انزل الی بنی آدم ذكره ابن الشیخ (من قبل ان یأتیكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون) بمجیئه لتداركوا وتأهبوا له ذكره ابو السعود فعلی العاقل ان ینتبه عن نوم الغفلة قبل ان ینتبه بالموت وحینئذ ینتبه ویندم علی تفریطه فی طاعة الله تعالی ولا ینفع ذلك الندم وانما ینفع الندم للعبد فی هذا العالم فالعاقل یندم علی ما صدر منه من الذنوب ویسأل المغفرة من الله تعالی لان الله تعالی هو التواب لا یرد من اتی الی بابه بالاعتذار والاستغفار (حكی ان رجلا من بنی اسرائیل عبد الله تعالی عشرین سنة ماعصاه فیها طرفة عین ثم عصاه عشرین سنة ما اطاعه فیها طرفة عین فلما كان فی بعض الایام نظر فی المرآة فرآی شیبا فی لحیته فقال اه الشیب والعیب وعزتك لاعدت الی معصیتك وقام من وقته وتطهر للتوبة فلما جنه اللیل قال الهی اطعتك عشرین سنة وعصیتك عشرین سنة فیالیت شعری ان رجعت الیك تقبلنی فسمع صوتا من جانب البیت یسمع ولا یری الشخص وهو یقول احببتنا فاحببناك واطعتنا اعطیناك وعصیتنا امهلناك فان رجعت الینا قبلناك كذا فی روض الریاحین فعلی العاقل ان لا یأس من رحمة الله وان كثرت ذنوبه بل یرجو الرحمة والمغفرة من الله تع (یقال ان توبة آدم علیه السلام قبلت بخمس خصال ولم تقبل توبة ابلیس بخمس خصال فاما خصال آدم علیه السلام فاقر علی نفسه بالذنب وندم علی الذنب ولام نفسه علیه واسرع الی التوبة ولم یقنط من رحمة الله تعالی وابلیس اللعین لم یقر بالذنب بل افتری علی الله تعالی فیه بقوله انه هو المغوی له جل وعلا كما تزعم الجبریة والخصلة الثانیة لم یندم علی ذنبه والثالثة لم یلم علی نفسه والرابع لم یسرع الی التوبة والخامسة قنط من رحمة الله تعالی فمن كان حاله كحال آدم قبل الله توبته ومن كان حاله مثل حال ابلیس لم یقبل الله توبته كذا فی التنبیه (مثنوی)

❁ كفت شيطان كه بما اغويتنى ❁	❁ كرد فعل خود نهان ديو دنى ❁
❁ كفت آدم كه ظلمنا نفسنا ❁	❁ اوزفعل حق نبد غافل چوما ❁
❁ در كنه اوازادب پنهانش كرد ❁	زان كنه برخود زدن او بر بخورد ❁
❁ بعد توبه كفتش اى آدم نه من ❁	❁ آفريدم در تو آن جرم ومحن ❁
❁ نى كه تقدير وقضاى من بدان ❁	چون بوقت عذر كردى آن نهان ❁
❁ كفت ترسيدم ادب نكذاشتم ❁	❁ كفت من هم پاس آنت داشتم ❁
❁ هر كه آرد حرمت او حرمت برد ❁	❁ هر كه آرد قندلوزينه خورد ❁

من اواسط الجلد الاول در بيان اضافت كردن آدم عليه السلام

*) المجلس الخامس والخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الزمر (*

ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة)(روى ابن الجوزى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على فى يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة) كذا فى القول البديع اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه واهل بيته وسلم (قال محمد بن مالك مضيت الى بغداد لاقراء على ابى بكر بن مجاهد فبينا نحن نقراء عليه يوما من الايام و كنا جماعة اذ دخل عليه شيخ وعليه عمامة رثة وقميص رث ورداء رث فقام الشيخ ابو بكر له واجلسه مكانه و يستخبره عن حاله وحال صبيانه فقال له ولد لى البوم مولود وقد طلبوا منى سمنا وعسلا ولم املك ذرة قال الشيخ ابو بكر فنمت وانا حزين القلب فرأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى منامى فقال لى ما هذا الحزن اذهب الى على بن عيسى الوزير وزير الخليفة فاقرأ عليه السلام وقل له بعلامة انك لا تنام كل ليلة جمعة الا بعد ان تصلى على الف مرة و هذه الجمعة صليت ليلتها على سبعمائة مرة ثم جاءك رسول الخليفة فدعاك اليه فمضيت ثم رجعت فصليت على حتى اتممت الف مرة سلم الى ابى المولود مائة دينار ليستعين بها على مصالحه فقام الشيخ ابو بكر بن مجاهد مع ابى المولود فمضينا الى دار الوزير فدخلا عليه فقال الشيخ ابو بكر للوزير هذا الرجل ارسله اليك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام الوزير و اجلسه مكانه وسأله عن القصة فقصها عليه ففرح الوزير وامر غلامه فوزن مائة دينار و سلمها الى ابى المولود ثم وزن اخرى ليعطيها للشيخ ابو بكر فامتنع من اخذها فقال له الوزير خذها لبشارتك لى بهذا الخبر

الصادق فقد كان هذا الامر سرا بينى وبين الله تعالى وانت رسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم وزن مائة اخرى وقال له خذها لبشارتك بعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصلاتى عليه كل ليلة الجمعة ثم وزن مائة اخرى وقال له خذها لتعبك فى المجئ وجعل يزن مائة بعد مائة حتى وزن الف دينار فقال له الشيخ انا ما آخذ الا ما امرنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى القول البديع (روى احمد والبخارى والنسائى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى شتمنى ابن آدم) اى بعض ابن آدم وهم من انكر البعث ومن ادعى ان لله ندا (ولا ينبغى له ان يشتمنى) اى لا يجوز له ان يصفنى بما يقتضى النقص (وكذبنى ولا ينبغى له ان يكذبنى) اى ليس ذلك من حق مقام العبودية مع الربوبية (اما شتمه اياى فقوله ان لى ولدا) سماه شتما لما فيه من التنقيص كما قالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله وكما قال بعض الكفار الملائكة بنات الله (وانا الله الاحد) اى المنفرد بصفات الكمال من القدم والبقاء والتنزه عن المكان وغيره (الصمد) اى الذى يصمد اليه فى الحوائج (لم الد) ولدا قط لانى منزه عن الاحتياج بالزوج والولد (ولم اولد) اى ليس لى اب ولا ام (ولم يكن لى كفوا احد) اى ليس احد مثلى ويشابهنى فى صفات الالوهية فتوصيفهم ربهم بما لا يليق به شتم له تعالى عن ذلك علوا كبيرا (واما تكذيبه اياى فقوله لن يعيدنى) الاعادة هى الايجاد بعد العدم المسبوق بالوجود يعنى لن يحيينى بعد موتى (كما بدأنى) اى اوجدنى عن عدم وهذا قول منكرى البعث من عبدة الاوثان (وليس باول الخلق) اى اول المخلوق او اول خلق شئ (باهون على من اعادته) الضمير للمخلوق او للشئ والباء فى اهون زائدة للتأكيد من هان يهون اذا سهل الامر اى ليس اسهل على من اعادته بل الاعادة اسهل لوجود اصل البنية واثرها فانكارهم الاعادة بعد ان اقروا بالبداية تكذيب منهم الى الله كذا ذكره ابن الملك و بعضه من التيسير للمناوى قال الله سبحانه وتعالى (ويوم القيمة ترى) اى يا محمد (الذين كذبوا على الله) بان وصفوا بما لا يليق بشانه كاتخاذ الولد ابو السعود (وجوههم مسودة) بما ينالهم من الشدة والجملة حال قال نجم الدين قدس سره يشير الى ان يوم القيمة تلون الوجوه بلون القلوب فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودة بسواد الكذب وظلمته تلونت وجوههم مسودة بلون القلوب (اليس فى جهنم

مثوى للمتكبرين) عن الايمان والطاعة وهو تقرير لماقبله من رؤيتهم كذا ذكره القاضى ثم عقب الوعيد للمكذبين بالوعد للمتقين بقوله (وينجى الله الذين اتقوا) الشرك والمعاصى اى من جهنم (بمفازتهم) مصدر ميمى من فاز بالمطلوب اى ظفر به والباء متعلقة بمحذوف وهو حال من الموصول اى ينجيهم الله تعالى من مثوى المتكبرين ملتبسين بفوزهم بمطلوبهم الذى هو الجنة وقوله تعالى (لايمسهم السوء) اى لايصيبهم المكروه والشدة يوم القيمة (ولاهم يحزنون) حال اخرى من الموصول ابو السعود او تفسير للمفازة فلامحل لهامن الاعراب كذا فى العيون فعلى العاقل ان يدخل فى سلك المتقين فى الدنيا كى ينال الى الدرجات والكرامات فى العقبى قال الله سبحانه وتعالى (ان اكرمكم عند الله اتقيكم) الاية لان زاد الاخرة التقوى كما قال سهل بن عبد الله بن عبد الله لامعين الا الله ولادليل الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولازاد الا التقوى ولاعمل الا الصبر عليه (وقال بعض المحققين من تزود التقوى من الدنيا لم يضره مافاته منها ومن فاته التقوى لاينفعه ماتزوده من الدنيا فالعاقل ان يكتسب زاد الاخرة باداء الفرائض وترك المناهى واستعمال جوارحه فيما خلقت له والاستعداد للموت (وعن) فضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه ان رجلا قال له اوصنى بشئ فقال فضيل احفظ عنى خمسا اولها ان الامور النازلة بك من الله تعالى لاتأسف منها على شئ كالارزاق والامراض وثانيها احفظ لسانك لينجو الخلق منك وانت تنجو من عذاب الله تعالى وثالثها صدق ربك بما وعدك من الرزق تكن مؤمنا ورابعها استعد للموت حتى لاتموت غافلا والخامس اذكر الله كثيرا حيث كنت تكن محصنا من السيئات (وروى عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه راى رجلا يحدث بشئ من كلام الدنيا فوقف عليه وقال هذا كلام هل ترجو فيه الثواب فقال الرجل لا فقال فتأمن فيه من العقاب قال لا قال فما تصنع بكلام لاترجو فيه ثوابا ولاتأمن فيه عقابا عليك بذكر الله تعالى (وقال ان البيت الذى يذكر فيه اسم الله تعالى يضئ لاهل السماء كما يضئ المصباح لاهل البيت المظلم وان البيت الذى لايذكر فيه اسم الله تعالى يظلم على اهله كذا فى التنبيه فلما كان البيت الذى لم يذكر فيه اسم الله تعالى مظلما يكون ايضا قلب الغافل عن ذكر الله تعالى مظلما فمن اراد اضاءة قلبه وتصفيته فليلازم الى ذكر الله فبقدر تصفية القلوب تشاهد القلوب (مثنوى)

* هركسى اندازهٔ روشن دلى * غيب را بيند بقدر صيقلى *
* هركه صيقل بيش كرد او بيش ديد * بيشتر آمد برو صورت بديد *
كر تو كويى كان صفا فضل خداست * نيز اين توفيق صيقل زان عطاست
* قدر همت باشد آن جهد و دعا * ليس للانسان الا ماسعى *

من اواخر الجلد الرابع در تفسير اين آيت كه وماخلقنا السموات والارض

* (المجلس السادس والخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الزمر) *

ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله) الاية (روى ابن ماجة والطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نسى الصلوة على) اى تركها عمدا (اخطأ طريق الجنة) ومن اخطأ طريقها لم يبق له الا الطريق الى النار (وفى حسان المصابيح روى الترمذى عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف انعم) اى كيف اتنعم وقيل كيف افرح (وصاحب الصور قد التقمه) اى وضع طرف الصور فى فمه (واصغى سمعه) اى امال اذنه (وحنا جبهته) اى امالها (ينتظر متى يؤمر) بالنفخ (فقالوا يارسول الله ماتأمرنا قال قولوا حسبنا الله) وهو مبتدأ وخبره حسبنا اى كافينا (ونعم الوكيل) اى نعم الموكول اليه فعيل بمعنى مفعول والمخصوص بالمدح محذوف كذا فى شرح المصابيح لابن الملك قال الله سبحانه وتعالى (ونفخ فى الصور) اى وهى نفخة الموت بنفخ اسرافيل عليه السلام فى الصور وهو القرن العظيم وطوله مابين السماء والارض (فصعق اى مات (من فى السموات) من الملائكة (ومن فى الارض) من الخلق كلهم ثم استثنى فقال (الا من شاء الله) من الحور والولدان وغيرهما كذا فى الجلالين وفيه تفصيل ان اردته فانظر فى معالم التنزيل فى تفسير قوله تعالى (ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض) روى اذا اراد الله تعالى ان يحشر الخلائق يحيى اولا جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل عليهم السلام فيأخذ اسرافيل الصور من العرش وسعة الصور كسعة الدنيا فيبعثهم الله تعالى الى الجنة ليأخذوا البراق والحلل واللواء لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيجيؤن اليها فيأخذون البراق واللواء والتاج والحلتين منها احديهما خضراء والاخرى صفراء وانطلقوا الى قبر محمد

صلى الله تعالى عليه وسلم فصارت الارض قاعا صفصفا لايدرون اين قبره
فيظهر لهم نور من قبر محمد صلى الله تعالى عليه و سلم يصعد الى السماء
فيجيئون اليه فيقولون نادانت ياجبرائيل فيقول انا استحى منه ثم يقولون نادانت
يامیکائيل فينادى بان يقول السلام عليك يامحمد فلايجيبه ثم يقولون نادانت
ياملك الموت فيقول السلام عليك ايها الروح الطيبة ارجعى الى البدن الطيب
فلا يجيبه ثم ينادى اسرافيل بان يقول ايها الروح الطيبة ارجعى الى البدن
الطيب فتنشق القبر فاذا هو صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم من قبره
ينفض التراب عن رأسه ولحيته فيقول جبرائيل يامحمد البس التاج والحلل
واركب البراق فيقول ياجبرائيل اى يوم هذا فيقول جبرائيل عليه السلام
هذا يوم القيمة والحسرة و الندامة وهذا يوم الصيحة والفراق وهذا يوم
البراق والتلاق فيقول ياجبرائيل بشرنى فيقول يامحمد معى لواء الحمد وتاج
الكرامة فيقول صلى الله تعالى عليه وسلم لست اسألك من هذا وانما
اسألك عن امتى المذنبين لعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل
يامحمد وعزة ربك مانفخت الصور فيقول صلى الله تعالى عليه وسلم الآن
طاب قلبى و قرت عينى واخذ التاج و الحلل فلبسهما و اخذ بيده لواء الحمد
فلما دنى من البراق ليركبه فيضطرب و يقول وعزة ربى لايركبنى الا النبى القريشى
الهاشمى الابطحى محمد بن عبدالله صاحب القرأن فيقول صلى الله عليه
وسلم انا صاحب القرأن فيركبه ثم ينطلق (ثم نفخ فيه اخرى) يقول اسرافيل
ايتها الاجساد البالية والعظام الرميمة والشعور المنتشرة والعروق المنقطعة
قوموا بامر الله تعالى قوموا من فى بطون السباع وفى لجج البحار وفى بطون
الارض الى الارض على رب العالمين فيقوم الخلائق من تحت الارض الى فوقه
(فاذاهم قيام ينظرون) يعنى فيقومون من قبورهم ينظرون الى السماء كيف
غيرت والى الارض كيف بدلت والى الداعى كيف يدعوهم الى الحساب والى
الاقرباء كيف ذهبت شفقتهم عنهم و ينظرون الى اهوال القيمة وشدائدها
(واشرقت الارض) اراد بالارض عرصات القيمة (بنور ربها) اى بنور خالقها
و ذلك حين يتجلى الرب لفصل القضاء بين خلقه فمايتضارون فى نوره كما
لايتضارون فى الشمس فى اليوم الصحو وقال الحسن و الشعبى بعدل ربها
كذا فى المعالم استعير له النور لانه يزين البقاع كمايسمى الظلم ظلمة وفى
الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة ذكره ابو السعود (ووضع الكتاب) اى كتاب

اعمالهم للحساب اى فى الايمان و الشمائل من الخلائق وهو ديوان الحفظة
من الملائكة ثبت فيها اعمال العباد كذا فى الوجيز (وجئ بالنبيين والشهداء)
قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يعنى الذين يشهدون للرسل بتبليغ
الرسالة وهم امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عطاء يعنى الحفظة
يدل عليه قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد كذا فى المعالم
(وقضى بينهم) بين العباد (بالحق) اى بالعدل (وهم لايظلمون) بنقص ثواب
اوزيادة عقاب على ماجرى به الوعد ذكره ابو السعود (ووفيت كل نفس
ما عملت) اى جزاء ماعملت (وهو اعلم بما يفعلون) من الاعمال لايحتاج الى شهادة
الشهداء عليها لكن الاشهاد لتأكيد الحجة على ماعملوا كذا فى العيون (روى
عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال مايزال الخصومة بين
الناس حتى تخاصم الروح والجسد فيقول الروح يارب لم يكن لى يد ابطش بها
ولا رجل امشى بها ولاعين ابصر بها و يقول الجسد خلقتنى كالخشب ليست لى
يد ابطش بها ولا رجل امشى بها ولاعين ابصر بها وجاء هذا كشعاع النور فيه
نطق لسانى وابصر عينى وابطشت يدى ومشت رجلى قال فيضرب الله
لهما مثل اعمى ومقعد دخلا حائطا فيه ثمار فالاعمى لايبصر الثمر و المقعد
لاينا له فحمل الاعمى المقعد فاصابا من الثمر فعليهما العذاب كذا ذكره فى المعالم
فى قوله تعالى وتوفى كل نفس ماعملت الاية فليحترز العاقل عن الاعمال التى
توصل الى العذاب والدركات وليكتسب من الاعمال التى تكون سببا الى الثواب
و الدرجات والكرامات (مثنوى)

من اوائل الجلد السادس

❊ فعل تو كه زايد از جان وتنت ❊ همچو فرزندان بگيرد دامنت ❊

وفى گلشن التوحيد

❊ چون كنى فعل حسن بااختيار ❊ زاد فرزند سعيد و بختيار ❊
❊ ور كنى فعل قبيح ازاحمق ❊ زايدت فرزند بدبخت و شقى ❊
❊ چونكه جمله بد بود افعال تو ❊ چون شود در روز محشر حال تو ❊
❊ هين مشو غافل نكو انديشه كن ❊ از بدى بگريز نيكى پيشه كن ❊

❊ (المجلس السابع والخمسون فى قوله تعالى فى سورة الزمر) ❊

وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا) الآية (روى ابن ابى شيبة والبيهقى

عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على نائيا ابلغته) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (قال ابو الخير الاقطع دخلت المدينة وانا بفاقة فاقمت خمسة ايام ماذقت شيئا فتقدمت الى قبره الشريف وسلمت على النبى وعلى ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فقلت انا ضيفك الليلة يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتنحيت ونمت خلف المنبر فرأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلى بين يديه فحركنى على رضى الله تعالى عنه وقال لى قد جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقمت اليه وقبلت بين عينيه فدفع الى رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت فاذا فى يدى نصف رغيف كذا نقله المجد اللغوى والسخاوى (روى ابن عدى وابن مردويه عن انس رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمن الجنة لا اله الا الله) فمن قال لا اله الا الله وقرنها محمد رسول الله باللسان مع اذعان القلب وتصديقه استحق دخول الجنة لان الجنة مثوى المؤمنين كما ان الجحيم مثوى المتكبرين قال الله سبحانه وتعالى (وسيق) اى يساق (الذين كفروا الى جهنم زمرا) جمع زمرة بمعنى امة اى فوجا فوجا سوقا سريعا اهانة لهم (حتى اذا جاؤها فتحت) بالتخفيف والتشديد (ابوابها) السبعة عند مجيئهم ولم تفتح قبله لبقاء حرها (وقال لهم خزنتها) اى الزبانية توبيخا لهم (الم يأتكم رسل منكم) اى من جنسكم تفهمون كلامهم (يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم) اى يخوفونكم كذا فى العيون (لقاء يومكم هذا) اى وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار (قالوا) اى الكفار (بلى) قد اتونا وانذرونا ابو السعود فيقرون بذلك حين لا ينفعهم الاقرار (ولكن حقت) اى وجبت (كلمة العذاب) فى علم الله تعالى وهى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين (على الكافرين) فوجبت لنا النار (قيل) اى قال لهم الخزنة كذا فى العيون (ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها) اى مقدرا خلودكم فيها ابو السعود (فبئس مثوى المتكبرين) اى بئس منزل من يتكبر عن الايمان جهنم كذا فى العيون ثم بين حال المؤمنين المطيعين بقوله (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة) مساق اعزاز وتشريف للاسراع بهم الى دار الكرامة وقيل سيق مراكبهم اذ لا يذهب الا راكبين (زمرا) حال يعنى جماعة فى تفرقة

بعضهم

بعضهم قبل الحساب وبعضهم بعد الحساب اليسير وبعضهم بعد الحساب الشديد بحسب مراتبهم (حتى اذا جاؤها) جواب اذا محذوف اى اطمأنوا عند مجيئهم الجنة (وفتحت ابوابها) الواو للحال اى وقد فتحت ابوابها وقيل هو جواب اذا والواو زائدة للايذان بانها كانت مفتحة قبل مجيئهم تكرمة لهم كذا فى العيون (وقال لهم خزنتها) يعنى خزان الجنة على باب الجنة (سلام عليكم) يا اهل الجنة كذا فى الوجيز من جميع المكاره والآلام ابو السعود (طبتم) اى طهرتم من الذنوب اوطابت لكم الجنة كذا فى العيون وروى عن على رضى الله عنه قال سيقوا الى الجنة فاذا انتهوا اليها وجدوا عند بابها شجرة تخرج من تحت ساقها عينان فيغتسل المؤمن باحديهما فيطهر ظاهره ويشرب من الاخرى فيطهر باطنه وتلقيهم الملائكة على ابواب الجنة يقولون سلام عليكم طبتم كذا فى المعالم (فادخلوها خالدين) حال مقدرة فاذا دخلوها وراوا ما اعد لهم فيها عجبوا وسروا كذا فى العيون مقدرا خلودكم فيها (وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده) اى الذى وعدنا فى الدنيا على السنة الرسل من كتابه بالبعث والثواب (واورثنا) اى اعطانا وانزلنا (الارض) اى ارض الجنة كذا فى العيون (نتبوء) اى نتخذ المنازل كذا فى الوجيز (من الجنة حيث نشاء) اى حيث نشتهى قوله نتبوء حال من ضمير المتكلم فى اورثنا وقوله حيث نشاء اشارة الى سعة ارض الجنة والزيادة على قدر الحاجة لان احدا ينزل فى غير منزله وقيل يدخل هذه الامة اولا الجنة فتنزل حيث تشاء ثم يدخل سائر الامم (فنعم اجر العاملين) الجنة كذا فى العيون فمن اراد النجاة من النيران والوصول الى الجنان فعليه ان يوحد الله تعالى بالاخلاص ويصدق رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بما اخبره من عند الله تعالى ويلازم الى الطاعات ويجتنب عن السيئات (روى عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى اراد ان يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا تدخل الا بالاجرة فبكى ابراهيم وقال اللهم لا يؤذن لى ان ادخل بيت الشيطان مجانا يعنى بغير عوض فكيف لى بدخول بيت النبيين والصديقين مجانا فعلى العاقل ان يهيئ زاد الآخرة بالاشتغال الى الطاعات وترك السيئات ويستعد للموت ولا يغتر بالحيوة الفانية وزينة الدنيا (مثنوى)

من اوائل الجلد السادس

❊ ای بزربفت ومکر آموخته ❊ ❊ آخر الست جامهٔ نادوخته ❊

و فی کلشن التوحید

❊ جون کفن آمد لباس آخر ترا ❊ ❊ با شدت تحت الثری تخت وسرا ❊
چیست این جوش وخروش عیش ونوش ❊ ❊ کشتهٔ بر تخت عز زر بفت پوش
❊ نیست خود این طمطراق نوابد ❊ ❊ یادناری هیج از کور و لحد ❊
❊ نیست باقی این سرور واین سریر ❊ ❊ در جهان نی شاه ماندنی وزیر ❊
❊ توبه کن از عیش ونوش بی بقا ❊ ❊ تو سروری سرمدی جواز خدا ❊

❊) المجلس الثامن والخمسون بعد المائة فی قوله تعالی فی سورة المؤمن (❊

الذین یحملون العرش ومن حوله یسبحون بحمد ربهم) الآیة (روی الدارقطنی و البیهقی عن ابی مسعود الانصاری رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من صلی صلوة لم یصل علی فیها وعلی اهل بیتی لم تقبل منه) اللهم صل علی محمد وعلی جمیع الانبیاء و المرسلین وعلی آل محمد وصحبه واهل بیته وسلم قال ابو مسعود لو صلیت صلوة لا اصلی فیها علی محمد وعلی ال محمد ما رأیت ان صلاتی تتم کذا فی القول البدیع (وفی صحاح المصابیح روی مسلم عن ابی ذر رضی الله تعالی عنه انه قال سئل رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ای الکلام افضل قال ما اصطفی) ای الذی اختار من الذکر (للملائکة) وامرهم بالدوام علیه لغایة فضیلته (سبحان الله) مصدر منصوب بفعل واجب اضماره ای اسبح سبحان الله (و بحمده) الباء فیه للمقارنة والواو زائدة ای اسبحه تسبیحا مقترنا بحمده او معناه وابتدئ بحمده کذا فی شرح المصابیح لابن الملک قال الله سبحانه و تعالی (الذین یحملون العرش) الذین مبتداء وخبره یسبحون کذا فی العیون (قال ابن عباس رضی الله تعالی عنهما ان حملة العرش ما بین کعب احدهم الی اسفل قدمیه مسیرة خمسمائة عام و (قال میسرة بن عروبة ارجلهم فی الارض السفلی ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا یرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفا من اهل التی تلیها والتی تلیها اشد خوفا من اهل التی تلیها کذا فی المعالم (واخرج ابو داود و ابو الشیخ و البیهقی فی الاسماء والصفات عن جابر رضی الله تعالی عنه ان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قال اذن لی ان احدث عن ملک

من

من ملائکة الله من حملة العرش ما بین شحمة اذنه الی عاتقه مسیرة خمسمائة عام) واخرج ابو الشیخ عن وهب قال حملة العرش الیوم اربعة فاذا کان یوم القیمة ایدوا باربعة آخرین ملک منهم فی صورة انسان یشفع لبنی آدم فی ارزاقهم وملک فی صورة نسر یشفع للطیر فی ارزاقها وملک فی صورة ثور یشفع للبهایم فی ارزاقها وملک فی صورة اسد یشفع للسباع فی ارزاقها کذا فی الحبائک ولاشک ان حملة العرش اشراف الملائکة واکابرهم (ویدل علیه ما روی انه تعالی امر جمیع الملائکة ان یغدوا و یرحبوا بالسلام علی حملة العرش تفضیلا لهم علی سائر الملائکة کذا ذکره ابن الشیخ (وروی جعفر بن محمد عن ابیه عن جده انه قال ان بین القائمة من قوایم العرش والقائمة الثانیة خفقان الطیر المسرع ثلثین الف عام والعرش یکسی کل یوم سبعون الف لون من النور لا یستطیع ان ینظر الیه خلق من خلق الله تعالی والاشیاء کلها فی العرش کحلقة فی فلاة و قال مجاهد بین السماء السابعة وبین العرش سبعون الف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة کذا فی المعالم (ومن حوله) عطف علی الذین ای ومن حول العرش من الملائکة وهم الکروبیون وهم سادة الملائکة المقربین والطائفون به قال وهب ابن منبه ان حول العرش سبعون الف صف من الملائکة صف خلف صف یطوفون بالعرش یقبل هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا هلل هؤلاء وکبر هؤلاء ومن وراءهم سبعون الف صف قیام ایدیهم الی اعناقهم قد وضعوها علی عواتقهم فاذا سمعوا تکبیر اولئک وتهلیلهم رفعوا اصواتهم فقالوا سبحانک و بحمدک ما اعظمک و ما اجلک انت الله لا اله غیرک انت الاکبر والخلق کلهم الیک راجعون ومن وراء هؤلاء مائة الف صف من الملائکة قد وضعوا الیمنی علی الیسری لیس منهم احد الا وهو یسبح بتحمید لا یسبحه الآخر ما بین جناحی احدهم مسیرة ثلاثمائة عام وما بین شحمة اذنه الی عاتقه اربعمائة عام واحتجب الله تعالی من الملائکة الذین حول العرش سبعین حجابا من النار وسبعین حجابا من ظلمة وسبعین حجابا من نور وسبعین حجابا من در ابیض وسبعین حجابا من یاقوت احمر وسبعین حجابا من یاقوت اصفر وسبعین حجابا من زبرجد اخضر وسبعین حجابا من ثلج وسبعین حجابا من ماء وسبعین حجابا من برد وما لا یعلمه الا الله تعالی وتقدس کذا فی المعالم (یسبحون بحمد ربهم) ای ینزهونه تعالی عن کل ما لا یلیق بشانه الجلیل ملتبسین بحمده علی نعمائه التی لا تتناهی (و یؤمنون به)

ايمانا حقيقا بحالهم والتصريح به مع الغناء عن ذكره رأسا لاظهار فضيلة
الايمان وابراز شرف اهله والاشعار بعلة دعائهم للمؤمنين حسبما ينطق به
قوله تعالى (ويستغفرون للذين آمنوا) فان المشاركة فى الايمان اقوى المناسبات
واتمها وادعى الداعى الى النصح والشفقة (ربنا) على ارادة القول اى يقولون
ربنا على انه اما بيان لاستغفارهم او حال ابو السعود (وسعت كل شئ رحمة وعلما)
تمييز ان اى وسعت رحمتك وعلمك كل شئ فتعلم اعمالهم واحوالهم وتقدر ان
ترحمهم وتغفر لهم كذا فى العيون (فاغفر) الفاء لترتيب الدعاء على ماقبلها
من سعة الرحمة والعلم ابو السعود (للذين تابوا) عن الكفر (واتبعوا سبيلك)
اى سبيل الايمان كذا ذكره ابن الشيخ (وقهم عذاب الجحيم) واحفظهم
عنه ابو السعود ويقولون (ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم) على
لسان الرسل كذا فى العيون وقد وعد الله تعالى بان يدخل اهل لا اله الا
الله محمد رسول الله جنات اما ابتداء او بعد ان يدخلهم النار ويعذبهم بقدر
عصيانهم كذا ذكره ابن الشيخ (و) ادخلها (من صلح) اى وحد الله تعالى
(من آبائهم وازواجهم وذرياتهم) معهم كذا فى العيون ليتم سرورهم
ويتضاعف ابتهاجهم قال سعيد بن جبير يدخل المؤ من الجنة فيقول اين ابى
اين امى اين ولدى اين زوجتى فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول انى كنت
اعمل لى ولهم فيقال ادخلوهم الجنة (انك انت العزيز) اى الغالب الذى
لايمتنع عليه مقدوره (الحكيم) اى الذى لايفعل الا مايقتضيه الحكمة الباهرة
من الامور التى من جملتها انجاز الوعد فالجملة تعليل لماقبلها ذكره ابو السعود
ومن اداب من عرف انه العزيز لم يطلب العز والشرف الامنه ويعلم انه لايوجد
العز والشرف الا فى طاعة الله تعالى لان فى طاعة الله تعالى عز وشرف
وذوق روحانى لايجده الا من يحقر نفسه ويذللها ويستعملها فى خدمة الله تعالى

(مثنوى) من اوائل الجلد الرابع در بيان دلدارى كردن

❊ پادشاهان جهان از بدرگى ❊	❊ بد نبردند از شراب بنده كى ❊
❊ ورنه ادهم وار سرگردان ودنك ❊	❊ ملك را برهم زدندى بى درنك ❊
❊ ملك برهم زن تو ادهم وار زود ❊	❊ تا يابى همچو او ملك خلود ❊

و فى كلشن التوحيد

❊ بندگىء حق مخلد زنده كيست ❊	در حقيقت پادشاهى بنده كيست ❊
❊ بندهء حق پادشاه جاودان ❊	❊ نيست باقى شاهىء شاه جهان ❊

از

❊ از شراب بندگى سرمست شو ❊	❊ تا شوى عالى وسامى پست شو ❊
❊ ننك وعاراست عاشقانرا تاج وتخت	❊ شد فنا و نيستيشان عز و بخت ❊
❊ چونكه خواهد ماند از تو مال وجاه	❊ دل منه بر مال وجاه اى پادشاه ❊
❊ چون بپرد زين قفس اين مرغ جان	❊ كى شود اين مال وزر همراه آن ❊

❊ (المجلس التاسع والخمسون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة السجدة) ❊

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) الآية (روى البخارى) فى الادب (والعقيلى
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) قال الحافظ السخاوى حديث حسن
ورجاله رجال الصحيح (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وترحم
على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له
يوم القيمة بشهادة وشفعت له بشفاعة) كذا فى مجمع الفوائد اللهم صل
على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته
وسلم (وفى صحاح المصابيح روى البخارى ومسلم عن سفيان بن عبد الله
الثقفى رضى الله تعالى عنه قال قلت يارسول الله قل لى فى الاسلام) اى فيما
يكمل به الاسلام (قولا) اى قولا جامعا لاصوله وفروعه بحيث (لا اسأل عنه
احدا غيرك) اى لا احتاج الى ان اسأل احدا غيرك عنه (قال قل امنت بالله)
اى اشهد بوحدانية الله تعالى وصدقه فى جميع مأموراته (ثم استقم) اى
الزم القيام على ذلك ممتثلا لامر الله تعالى ومجتنبا عن نهيه بحيث يكون
ظاهرك وباطنك فيه موافقين قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم استقم
لفظ جامع للاتيان بجميع الاوامر والانتهاء عن جميع النواهى لانه لو ترك
امرا لم يكن مستقيما على الطريق المستقيم ايضا حتى يتوب ولهذا عدل عنه
(حتى يرجع اليه) ولو فعل منهيا فقد عدل عن الطريق المستقيم ايضا حتى
يتوب ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم (شيبتنى سورة هود) يعنى قوله تعالى
فاستقم كما امرت لان الاستقامة كما يحب الله تعالى ويرضى شديدة (وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا) اى ولن تطيقوا
ان تستقيموا بالكلية (ولكن جاهدوا واجتهدوا فى طاعة الله تعالى) بقدر
ماتطيقون كذا فى المظهر قال الله سبحانه وتعالى (ان الذين قالوا

ربنا الله) شروع فى بيان حسن احوال المؤمنين فى الدنيا والآخرة بعد بيان سوء حال الكفرة فيهما اى قالوا اعترافا بربوبيته تعالى واقرارا بوحدانيته (ثم استقاموا) اى ثبتوا على الاقرار ومقتضياته وماروى من الخلفاء الراشدين رضى الله تعالى عنهم فى معناها من الثبات على الايمان و اخلاص العمل واداء الفرائض بيان لجزئياتها (تتنزل عليهم الملائكة)من جهته تعالى يمدونهم فيما يعن لهم من الامور الدينية والدنيوية بمايشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن بطريق الالهام كذا ذكره ابو السعود قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عند الموت وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البشرى يكون فى ثلث مواطن عند الموت وفى القبر وعند البعث كذا فى المعالم قال ابو السعود رحمه الله تعالى الاظهر هو العموم والاطلاق كما ستعرفه انتهى (ان لاتخافوا) مخففة من الثقيلة اى تتنزل بانه لاتخافوا و الهاء ضمير الشان و لاناهية اى ينزلون ملتبسين بهذه البشارة لاتخافوا من هول الموت ولا من هول القبر وافزاع يوم القيمة والباء مقدرة ايضا (ولاتحزنوا) على ماخلفتموه من اهل و ولد فانه تعالى يخلفكم عليهم بخير و يعطيكم فى الجنة اكثر من ذلك واحسن و يجمع بينكم وبين اهاليكم واولادكم المسلمين فى الجنة (عن ثابت قال بلغنا انه اذا انشقت الارض يوم القيمة نظر المؤمن الى حافظيه قائمين على رأسه يقولان له لاتخف ولا تحزن وابشر بالجنة التى كنت توعد و انك سترى اليوم امورا لم تر مثلها فلا يهولنك وانما يراد بها غيرك كذا ذكره ابن الشيخ (وابشروا) اى سروا (بالجنة التى كنتم توعدون) فى الدنيا على السنة الرسل (نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا) اى اعوانكم فى اموركم نلهمكم الحق ونرشدكم الى مافيه خيركم وصلاحكم ولعل ذلك عبارة عما يخطر ببال المؤمنين المستمرين على الطاعات من ان ذلك بتوفيق الله تع و تأييده لهم بواسطة الملائكة عليهم السلام (و فى الآخرة) نمدكم بالشفاعة ونتلقاكم بالكرامة ابو السعود ولانفارقكم حتى تدخلوا الجنة (ولكم فيها) اى فى الآخرة (ماتشتهى) اى تتمنى (انفسكم) من الكرامات و اللذات كذا فى المعالم (ولكم فيها ماتدعون) اى تطلبون (نزلا من غفور) للمؤمنين (رحيم) قوله نزلا حال مما تدعون اى من الموصول او من ضميره المحذوف اى ماتدعونه والمراد بالنزل الرزق المعد للنازل وهو الضيف كانه قيل ولكم فيها الذى تدعونه حال كونه كالنزل للضيف واصل كرامتهم فيها مما لايخطر ببالهم

فضلا عن ان يشتهونه ويتمنونه وقوله من غفور رحيم متعلق بمحذوف وهو صفة لنزلا ابن الشيخ فمن اراد ان ينال هذه الكرامة فليوحد الله تعالى و ليصدق حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم وليستقم (وقال يحيى بن معاذ للمستقيم علامة السعى فى طاعة الله تعالى من غير علاقة والنصح للعامة من غير طمع والتعبد للحق مع قلب وجل والاعتبار بما يرى من الدنيا من غير شهوة والتفكر فى المعاد من غير غفلة كذا فى الخالصه فمن كان حاله هكذا بشر عند الموت بالكرامة والزلفى (روى انه لما حضر وفات الشيخ ابى على الروز بادى رحمه الله تعالى فتح عينيه وقال هذه ابواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قائل يقول يا اباعلى قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم تسئلها و اعطيناك درجة الاكابر وان لم ترجها (حكى) انه مات سهل بن عبدالله التسترى رحمه الله تعالى اكب الناس على جنازته وكان فى البلد شيخ يهودى عمره قد نيف على السبعين سنة فسمع الصيحة فخرج لينظر ماهو فلما نظر الى الجنازة قال اترون ما ارى قالوا وماترى قال ارى قوما ينزلون من السماء و يتبركون بالجنازة ثم اسلم وحسن اسلامه رحمه الله تعالى كذا فى روض الرياحين

(مثنوى)

كاران كارست اى مشتاق مست * كاندران كارار رسد مرك خوشست
*شد نشان صدق ايمان اى جوان * انكه آيد خوش ترا مرك اندران *
*كر نشد ايمان تو اى جان چنين * نيست كامل رو بجوا كمال دين *
*هر كه اندر كار تو شد مرك دوست * بر دل تو بى كراهت دوست اوست
جون كراهت رفت ان خود مرك نيست * صورت مركست ونقلان كردنيست
جون كراهت رفت مردن نفع شد * پس درست آيد كه مردن دفع شد *
دوست حقست وكسى كش كفت او * كه توى آن من ومن آن تو *

من اواخر الجلد الثالث در بيان جذب معشوق

***) المجلس الستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة السجدة (***

ومن احسن قولا ممن دعا الى الله) (روى الطبرانى عن جابر رضى الله عنه) كما فى المسالك (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم من قال حين يسمع المنادى اللهم رب هذه الدعوة التامة و الصلوة القائمة صل على محمد وارض عنى رضى لاسخط بعده) والمراد منه ماجاء فى الحديث من قول الله

عز و جل يا اهل الجنة اليوم احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم ابدا كما
قاله السخاوى (استجاب الله دعوته) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء
والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى مسلم عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من دعا الى هدى) اى الى ما يهتدى به من الاعمال الصالحة (كان له) اى لذلك
الداعى (من الاجر مثل اجور من تبعه) وذلك لان الدعاء الى الهدى خصلة
من خصال الانبياء عليهم السلام (لاينقص ذلك) اشارة الى مصدر كان
(من اجورهم شيئا) مفعول به او تمييز بناء على ان نقص يأتى لازما ومتعديا
وهذا دفع لما يتوهم ان اجر الداعى انما يكون مثلا بالتنقيص من اجر التابع
وضمه الى اجر الداعى (ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من
تبعه لاينقص ذلك من آثامهم شيئا) وضميرا الجمع فى اجورهم وآثامهم يعود
لمن باعتبار المعنى كذا فى مشكوة المصابيح فعلى العاقل ان يواظب على
ان يدعو الناس الى ما فيه رضاء الله تعالى ليدخل تحت قوله تعالى ومن
احسن قولا ممن دعا الآية ويحترز عن الدعوة الى ما فيه سخط الرب تعالى
وتقدس قال الله سبحانه وتعالى (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله)
الى توحيده تعالى وعبادته (وعمل صالحا) فيما بينه وبين ربه (وقال اننى من
المسلمين) ابتهاجا بانه منهم واتخاذا للاسلام دينا ومذهبا ابو السعود قال
ابن الشيخ رحمه الله تعالى وهذا تصريح فى ان الدعوة الى الله تعالى
احسن من كل ما سواه وكل من دعا الى الله تعالى بطريق من الطرق فهو
داخل فى هذه الآية وللدعوة الى الله تعالى مراتب الاول دعوة الانبياء عليهم
الصلوة والسلام فانهم يدعون اليه تعالى بالمعجزات وبالحجج وبالبراهين
وبالسيوف والمرتبة الثانية دعوة العلماء فانهم يدعون اليه بالحجج والبراهين
والعلماء ثلثة اقسام عالم بالله غير عالم بامر الله وعالم بامر الله غير عالم بالله وعالم
بالله وبامر الله اما الاول فهو عبد استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار
مستغرقا فى مشاهدة نور الجلال وصفات الكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الاحكام
الا قدر ما لابد منه والثانى يكون عالما بامر الله وغير عالم بالله وهم الذين عرفوا
الحلال والحرام ودقايق الاحكام ولكنهم لايعرفون اسرار جلال الله وجماله
واما العالم بالله وباحكامه فهم الجامعون لفضائل القسمين الاولين وهم تارة
مع الله تعالى بالحب والارادة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجعوا

الى

الى الخلق صار وامعهم كواحد منهم كانهم لايعرفون الله واذا خلوا بربهم
صاروا مشتغلين بذكره كانهم لايعرفون الخلق وهذا سبيل المرسلين
والصديقين والمرتبة الثالثة الدعوة بالسيف وهى للملوك فانهم يجاهدون
الكفار حتى يدخلون فى دين الله تع والمرتبة الرابعة دعوة المؤذنين الى الصلوة
وطاعته تعالى فلما كان كل واحدة من هذه المراتب داخلا فى الدعوة ظهر
انه لاوجه لتخصيصها ببعض تلك المراتب انتهى فعلى العاقل اذا سمع دعوة
المؤذن ان يجيبها بالمبادرة الى الصلوة والجماعة ويتكلم بما تكلم به المؤذن الا فى
الحيعلتين لحديث رواه مسلم عن عمر رضى الله تعالى عنه (قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم
الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال
اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حى على الصلوة
قال لاحول ولاقوة الا بالله ثم قال حى على الفلاح قال لاحول ولاقوة الا بالله
ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله مخلصا
من قلبه دخل الجنة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يسمع
النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته حلت له شفاعتى
يوم القيمة) رواه البخارى عن جابر رضى الله تعالى عنه كذا فى مشكوة
المصابيح (قال الامام الزندوستى رحمه الله تعالى سمعت ابا الفضل محمد
بن نعيم يروى عن الزبير انه قال مات سالم بن عبادة فاجتمعنا عند ابيه عبادة
فحزن حزنا شديدا فقيل له فى ذلك فقال والله لا احزن على فراقه ولكنه مات
على حالة سيئة قال فلما وضع فى قبره واتى عليه ايام جاء رجل الى ابيه فقال
رأيت ابنك فى المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى قلت بماذا قال مررت بمؤذن
آل فلان وانا قاصد المعصية الكبيرة وهو يؤذن فوقفت حتى شهدت معه الاذان
فقال اشهد ان لا اله الا الله فقلت اشهد ان لا اله الا الله فقال اشهد ان محمدا
رسول الله فقلت اشهد ان محمدا رسول الله ومكثت حتى فرغ من اذانه واثنيت
على الله تعالى وحمدته ثم رحت فلما وضعت فى قبرى دخل على ملكان فظان
غليظان قصدا ان يعذبانى فاذا مناد ينادى امسكا عن عذاب هذا العبد
لايجمل من الرب العزيز ان يعذب عبدا فى بطن الارض شهد على ظهرها
اذان المؤذن وشهد بالوحدانية وسمع الاذان من اوله الى آخره لابتغاء مرضاة الله

تعالى فامسكا عن عذابى فنوديت ان قدغفرلك ربك لا ستماعك اذان
مؤذن لآن فلان (قال رحمه الله تعالى ايضا سمعت اباعبدالله الحداد
و محمدبن نعيم كل واحد منهما يحكى عن ابى يقول بلغنا انزبيدة كانت فى
مجلس اللهو واللعب وعندها القينات و المغنيات فلما اشتد اللهو فيها اخذ
المؤذن فى دارها فى الاذان فتقدمت اليهن بالامساك ليفرغ المؤذن من الاذان
وشهدت بمثل ماشهدبه المؤذن فلما توفت رأها بعض الصالحين فى المنام
فقال لها يازبيدة ماحالك قالت غفرلى ربى فقال لها بسبب الحياض التى
حفرت بين مكة وعرفة فقالت لالانها كانت اموالامغصوبة فجعل ثوابها
لاربابها وبقى لى الدلالة فقال لها يازبيدة بماذا غفرلك ربك قالت كنت فى مجلس
اللهو فامسكت حين اخذ المؤذن فى الاذان فقال الله تعالى لملائكته امسكوا
عنها لو لم يكن التوحيد فى قلبها راسخا عند الصحو ماذكرتنى عند
اللهو فغفرلى بذلك كذا فى روضة العلماء (مثنوى)

من اوائل الجلد الخامس

فعل وقول اظهار سر است وضمير ❊ هرد و پيدا ميكنند سر ستير ❊

و فى كلشن التوحيد

❊ دائم ازكردار اواز كفتار او ❊ مى توان دانست هم اسرار او ❊

❊) المجلس الحادى والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة حم عسق (❊

الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز) (روى الطبرانى
عن زيدبن ارقم رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من قال دبر كل صلوة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمدلله رب العالمين ثلاث مرات فقد اكتال بالمكيال الاوفى
من الاجر) كذا فى الدر المنثور اللهم صل على محمد و على جميع الانبياء
والمرسلين و على اله و صحبه و اهل بيته وسلم (روى مسلم عن عائشة
رضى الله تعالى عنها) كما فى مشكوة المصابيح (قالت قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله رفيق) اى لطيف بعباده فلا يكلفهم
فوق طاقتهم بل يسامحهم و يلطف بهم (يحب الرفق) بالكسر اللطف
واخذ الامر باحسن الوجوه واسهلها (و يعطى على الرفق) فى الدنيا من الثناء
الجميل و نيل المطالب و تسهيل المقاصد و فى الاخرة من الثواب الجزيل

(مالا يعطى على العنف) بالضم الشدة والمشقة (ومالا يعطى على ماسواه)
اى ماسوى الرفق من الخصال الحسنة وهذا يدل على ان الرفق اقوى اسباب
الحسنة كلها و اوثقها كذا ذكره ابن الملك (قال المناوى والقصد به الحث على
حسن الاخلاق والمعاملة مع الخلق بالرفق وان فى ذلك خير الدنيا والآخرة
(روى احمد وغيره عن جرير رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يحرم) من الحرمان (الرفق يحرم الخير كله) اى يصير محروما
من الخير وفيه فضل الرفق وشرفه ذكره المناوى فعلى العاقل ان
يعامل بالناس بالرفق لانه تخلق بخلق من الاخلاق الالهية لان الله تعالى
رفيق لطيف يعامل عباده باللطف و البر فمن كان ذا حظ من اسمه اللطيف
يرفق بعباد الله و يلطف بهم قال الله سبحانه وتعالى (الله لطيف بعباده)
اى بربهم بصنوف من البر لا تبلغها الافهام ذكره القاضى فهو الذى يعامل
عباده معاملة لطف والطافه لاتتناهى ظواهرها ولا تنقضى بواطنها فى الاولى
و العقبى كما قال تعالى و ان تعد و انعمة الله لاتحصوها يعنى انتم لاتقدرون
على احصائها نوعا نوعا فكيف تقدرون على تعدادها فردا فردا وبهذا علم
الفرق بين العد و الاحصاء (يرزق من يشاء) اى يرزقه كما يشاء فيخص كلا
من عباده بنوع من البر على مااقتضته حكمته ذكره القاضى فاندفع به سؤال
من قال يرزق من يشاء يناقض قوله الله لطيف بعباده على ان المفهوم
من الاول البعض و من الثانى الجميع (وهو القوى) اى القادر المتين على كل
شئ من ايصال الرزق الى جميع خلقه وغيره (العزيز) اى المنيع الذى لايغلبه
احد كذا فى العيون ومن لطفه تعالى خلقه الجنين فى رحم الام فى ظلمات
ثلث وحفظه فيه وتغذيته بواسطة السرة الى ان ينفصل الى التناول بالفم
ثم الهامه اياه عند الانفصال التقام الثدى وامتصاصه ولو فى ظلام الليل من
غير تعليم ومشاهدة وتنفلق البيضة عن الفرخ وقد الهم التقاط الحب فى الحال
كذا ذكره الامام الغزالى فى شرحه للاسماء الحسنى ومن لطفه تعالى بعباده
ان يوصل اليهم مايحتاجون من غير كلفة فان الرجل اذا اكل لقمة خبز فلو
فكر فيها العلم كم عين سهرت فى تلك اللقمة حتى صلحت لتناوله من عامل اصلح
الارض لزراعتها ثم لالقاء البزر فيها ثم لحصادها ثم لتنقيتها ثم لطحنها ثم
لخبزها وهكذا كل مايرتفق به من ملبوس ومشروب ومطعوم فلو احتاج الى
ممارسة تلك الاشياء لحقه من المشقة مالاطاقة به و من لطفه بعباده توفيق

الطاعات وتسهيل العبادات وتيسير الموافقات اذلولا ذلك لكان للمخالفات
مرتكبا وفى الزلات منهمكا ثم من لطفه للعباد حفظ التوحيد للقلوب وصيانة
العقايد عن الارتياب وسلامة القلوب عن الاضطراب قال الله تعالى
(يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة) ومن
لطفه بالعباد ان يوفقهم لذكره وعرض الحاجات والرجوع اليه ومناجاته
ورفع الحوايج بحضرته ودوام المناجات معه متى شاؤا مع كثير ما يتعاطونه
من مخالفة امره ومن لطفه تعالى بعباده ستر ذنوبهم اذا اذنبوا وقبول توبتهم
اذا تابوا (حكى انه لحق لبنى اسرائيل قحط على عهد موسى عليه السلام
فاجتمع الناس اليه فقالوا يا نبى الله ادع لنا ربك ان يسقينا الغيث فقام معهم
فخرجوا الى الصحراء وهم سبعون الفا او يزيدون فقال موسى عليه السلام
الهى اسقنا غيثك وانشر علينا رحمتك وارحمنا بالاطفال الرضع والشيوخ
الركع فما زادت السماء الا صحوا ولا الشمس الا حرا فاوحى الله تعالى الى موسى ان
فيكم عبدا يبارزنى منذ اربعين سنة بالنميمة فناد بالناس حتى يخرج من بين
اظهركم فبه منعتكم فقال موسى عليه السلام الهى وسيدى انا عبد ضعيف
وصوتى ضعيف فاين يبلغ وهم سبعون الفا او يزيدون فاوحى الله تعالى اليه
منك النداء ومنى البلوغ فقام مناديا وقال يا ايها العبد النمام الذى بارز الله
تعالى منذ اربعين سنة بالمعاصى اخرج من بين اظهرنا فبك منعنا المطر
فقام العبد النمام فنظر ذات اليمين وذات الشمال فلم ير احدا فتفكر فعلم انه
المطلوب فقال فى نفسه انا ان خرجت من بين هؤلاء الخلق فتفضحت على
رؤس بنى اسرائيل وان قعدت معهم منعوا الاجلى فادخل رأسه فى ثيابه نادما
على افعاله وقال الهى وسيدى عصيتك منذ اربعين سنة وامهلتنى وقد
اتيتك طايعا تائبا فاقبلنى فلم يتم الكلام حتى ارتفعت سحابة بيضاء فامطرت كافواه
القراب قال موسى عليه السلام الهى وسيدى بم ذا سقيتنا وما خرج من بين
اظهرنا احد فقال يا موسى سقيتكم بالذى به منعتكم فقال موسى عليه السلام
الهى ارنى هذا الطائع فقال يا موسى انى لم افضحه وهو يعصينى افافضحه وهو
يطيعنى يا موسى انى ابغض النمامين افاكون نماما كذا ذكره الامام اليافعى
فى روض الرياحين هذه المعاملة وقعت فى بنى اسرائيل فما ظنك بامة
محمد هى اشرف الامم وهى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كيف
يفضحهم يوم القيمة ويدل على هذا حديث رواه الديلمى فى مسند الفردوس

(عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم سألت الله ان يجعل حساب امتى الى) اى ان يفوض محاسبتهم
الى فاسترها لئلا تفتضح عند الامم بما لهم من كثرة الذنوب وقلة الاعمال
(فاوحى الله عز وجل الى يا محمد بل انا احاسبهم فان كان منهم زلة سترتها حتى
عنك لئلا يفتضحوا عندك) كذا فى الجامع الصغير (وفى كلشن التوحيد)

❊ پس چرا باشى تو آيس از كرم ❊ كش كشان آوردت اينجا از عدم ❊
هم از اينجامى بردتا وصل خويش ❊ ميكنى در بزم وصل دوست عيش ❊
❊ از كرم چون كرد ايمانت عطا ❊ تو مشو نوميدهم يابى لقا ❊

❊) المجلس الثانى والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة حم عسق (❊

ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم) الاية (روى السخاوى)
فى القول البديع (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا تضربوا اطفالكم على بكائهم سنة فان
اربعة اشهر منها يشهد ان لا اله الا الله واربعة اشهر يصلى على واربعة اشهر
يدعو لوالديه) اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل
محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الرافعى وابن النجار) كما فى الجامع الصغير
(عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت
الجنة فرأيت فى عارضتى الجنة) اى ناحيتى بابها (مكتوبا بثلاثة اسطر) جمع
سطر وهو الصف من الكتابة (بالذهب) اى بذهب الجنة وذهبها لا يشبه ذهب
الدنيا الا فى الاسم (السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله) فيه دلالة
على كمال فضيلة قول لا اله الا الله وشرفها وان لا اله الا الله من افضل الاذكار
واحبها الى الله تعالى فلو كان الغير احب وافضل لكتب موقعها فعلم منه
ليس شئ من الاذكار والاقوال افضل من لا اله الا الله (والسطر الثانى ما قدمنا)
من التقديم يعنى ما قدمنا فى الدنيا من الانفاق فى وجوه القرب (وجدنا) ثوابه فى
الآخرة كاملا وفيه حث على الانفاق قال الله تع وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله) الاية اى تجدوا ثوابه محفوظا عنده فى الاخرة قيل مكتوب
فى بعض الكتب المنزلة يا ابن آدم ضع كنزك عندى لا سرق ولا حرق ولا فساد
تجده حين تكون احوج اليه كذا فى العيون ولذا قال النبى صلى الله عليه
وسلم لان يتصدق المرء فى حيوته بدرهم خير له من ان يتصدق بمائة عند موته
رواه ابو سعيد كذا فى المصابيح (وما اكلنا) من الحلال (ربحنا) كله (وما
خلفنا) اى ما تركنا من مالنا بعد موتنا (خسرنا) فان حسابه ووباله علينا لا

على المورث وفيه تحذير عن الامساك وعدم الانفاق من ماله (بيت) برك عيشى
بكورخويش فرست * كش نياردزپس تو پس فرست (والسطر الثالث امة
مذنبة) اى امة محمد كثير الذنوب (ورب غفور) كثير المغفرة لهذه الامة فلو توه
بقراب الارض خطايا قابلهم بقرابها مغفرة كما فى الحديث الصحيح وفيه بشارة
الى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغفر خطايانا بفضلك وادخلنا
الجنة برحمتك وارزقنا رؤيتك بحرمة مفخر الموجودات عليه افضل الصلوات
قال الله سبحانه وتعالى (وترى الظالمين) والخطاب لكل احد ممن يصلح
له للقصد الى ان سوء حالهم غير مختص برؤية راء دون راء ذكره ابو السعود
اى ترى الكافرين يوم القيمة (مشفقين) خائفين (مما كسبوا) من جزاء كسبهم
فى الدنيا او من جزاء ما كسبوه فى الدنيا وهو الشرك والتكذيب (وهو) اى
ذلك الجزاء ذكره ابن الشيخ (واقع بهم) لاحق بهم البتة خافوا ولم يخافوا
الا ان الخوف فى ذلك اليوم لا ينفع بل ينفع فى الدنيا لان يوم القيمة دار الجزاء
ثم ذكر احوال المؤمنين وثوابهم فقال (والذين آمنوا وعملوا الصالحات
فى روضات الجنات) مستقرون فى اطيب بقاعها وانزهها (لهم ما يشاؤن
عند ربهم) اى ما يشتهونه من فنون المستلذات حاصل لهم عند ربهم ظرف
لاستقرار العامل فى لهم وقيل ظرف ليشاؤن (ذلك) اشارة الى ما للمؤمنين (هو
الفضل الكبير) الذى لا يقادر قدره ولا يبلغ غايته ابو السعود وهذا تصريح
بان الجزاء المرتب على العمل الصالح انما حصل بطريق الفضل لا بطريق
الاستحقاق ابن الشيخ (ذلك) الفضل الكبير هو (الذى يبشر الله عباده)
اى الذى يبشرهم به فحذف الجار ثم العائد الى الموصول وذلك التبشير الذى
يبشر الله تعالى عباده (الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه) روى
انه اجتمع المشركون فى مجمع لهم فقال بعضهم لبعضهم اترون ان
محمدا يسأل على ما يتعاطاه اى ما يباشره اجرا فنزلت اى لا اطلب منكم على
ما انا عليه من التبليغ والبشارة (اجرا) نفعا (الا المودة فى القربى) الا ان تودونى
لقرابتى منكم او تودوا اهل قرابتى وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لا اسألكم
اجرا قط ولكن اسألكم المودة وفى القربى حال منها اى الا المودة ثابتة فى القربى
متمكنة فى اهلها او فى حق القرابة والقربى مصدر كالزلفى بمعنى القرابة روى
انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم
قال على وفاطمة وابناهما ابو السعود فعلى العاقل ان يحب آل رسول الله

صلى

صلى الله تعالى عليه وسلم حبا شديدا كى ينال شفاعته صلى الله تعالى
عليه وسلم روى ان جنيد البغدادى قدس سره خرج يوما من بيته الى
المسجد ورأى سيدا سكران استقى واضطجع على التراب فى الطريق
فانصرف عنه وذهب فلما جن الليل راى فى منامه ان النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم يجئ ومعه اصحابه والشيخ يستقبله ويسلم عليه فقلب وجهه عنه
حتى ثانيا وثالثا فوقع على رجليه وقال يا رسول الله لم هذا الغضب على قال
يا جنيد رأيت من اولادى احدا واقعا على بابك فقلبت الطريق عنه فانا ايضا
اقلب الوجه قال يا رسول الله هو على شنع حال قال هلا ادخلته فى بيتك فبعد
رجوع عقله ما نصحته وما امرته بالتوبة اما سمعت يا جنيد الصالحون لله تعالى
والطالحون لى) كذا فى بعض كتب الموعظة وقيل القربى التقرب الى
الله تعالى اى الا ان تودوا الله ورسوله فى تقربكم اليه بالطاعة والعمل الصالح
وقرئ الا مودة فى القربى (ومن يقترف حسنة) اى يكتسب اى حسنة كانت
فتناول مودة ذى القربى تناولا اوليا وعن السدى انها المرادة وقيل نزلت
فى الصديق رضى الله تعالى عنه ومودته فيهم (نزد له فيها) اى فى الحسنة
(حسنا) بمضاعفة الثواب وقرئ يزد له اى يزيد الله تعالى وقرئ حسنى (ان الله
غفور) لمن اذنب (شكور) لمن اطاع بتوفية الثواب والتفضيل عليه بالزيادة
ابو السعود قال الامام القشيرى قدس سره فى شرحه للاسماء الحسنى والله تعالى
سمى نفسه شكورا على معنى انه يجازى العبد على الشكر فسمى جزاء الشكر
شكرا وقيل ان الشكر فى وصفه تعالى بمعنى يعطى الثواب الكثير على العمل
اليسير من الطاعات والادب لمن علم انه شكور ان يجتهد فى شكره ولا يفتر
ويواظب على حمده ولا يقصر انتهى (وقال السرى قدس سره الشكر
على ثلثة اوجه شكر البدن وشكر القلب وشكر اللسان شكر البدن ان لا يستعمل
العبد جارحة من جوارحه الا فى طاعة الله تعالى وشكر القلب ان يعرف
العبد ان النعم كلها من الله تعالى وشكر اللسان دوام الحمد لله تعالى (حكى
ان رجلا ضريرا كان يخرج الى المسجد ذات ليلة ممطرة فقالت له امرأته لم
لا تصلى فى البيت فقال اخرج الى المسجد لكى ادى شكر يدى ورجلى فلما
اصبح اصبح بصيرا وقد كان امسى ضريرا فقال نعم الرب ربى شكرته فجزانى
على شكرى ما هو اهله كذا فى الحقايق اللهم احشرنا فى زمرة الشاكرين
والذاكرين والواصلين الى رؤيتك بحرمة حبيبك صلى الله تعالى عليه وسلم

(مثنوى) من اوائل الجلد الثانى

* سر زشكر دين ازان بر تافتى * كز پدر ميراث ارزان يافتى *

و فى كلشن التوحيد

* شكر كن كه دران روز الست * تو بلى كفتى عنايت داد دست *
* بود آن دم ان بلى احسان حق * نعمت ايمان بدادت در سبق *
اصل نعمتهاست ايمان چون رسيد * شكر كن يابى تو نعمتها مزيد *
* خواه نعمتهاى باقى ازاله * نعمت دنيا شود آخر تباه *

) المجلس الثالث والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة حم عسق (

وهو الذى يقبل التوبة عن عباده و يعفو عن السيئات) الاية (روى الدارقطنى والبيهقى عن عايشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاصلوة الا بطهور و بالصلوة على) كذا فى المسالك اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد و صحبه واهل بيته وسلم (روى الترمذى وابن ماجة) كما فى مشكوة المصابيح (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم ان الله يقبل توبة العبد) اى رجوعه اليه من المخالفة الى الطاعة (مالم يغرغر) اى مالم تصل روحه حلقومه لانه لم ييأس من الحيوة فان وصلت لذلك لم يعتد بها ليأسه ذكره المناوى قال الله سبحانه و تعالى (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده) و شروط التوبة ثلثة الرجوع عن المعاصى بالندم عليها و العزم على ان لايعودها ابدا و روى جابر رضى الله تعالى عنه ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اللهم انى استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلوته قال له على رضى الله تعالى عنه ياهذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك هذه تحتاج الى التوبة فقال ياامير المؤمنين وما التوبة قال اسم يقع على ستة معان على الماضى من الذنوب الندامة و لتضييع الفرائض الاعادة و رد المظالم واذابة النفس فى الطاعة كما ربيتها فى المعصية واذاقتها مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل ضحك ضحكته كذا ذكره ابو السعود (قال نجم الدين قدس سره فى اشارة هذه الآية اذا اراد الله ان يتوب على عبد من عباده ليرجع من اسفل

سافلين البعد الى اعلى عليين القرب يخلصه عن عبودية ماسواه بتصرف جذبات العناية ثم يوفقه للرجوع الى الحضرة ويقبل منه الرجوع بالتقرب اليه كما قال تعالى من تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا الحديث انتهى معناه من تقرب الى بالتوبة والطاعة تقربت اليه برحمتى وبالتوفيق والاعانة وان زاد زدت (و يعفو عن السيئات) صغيرها و كبيرها لمن يشاء (ويعلم ماتفعلون) من خير وشر فيجازى و يتجاوز حسبما يقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح ابو السعود (ويستجيب) اى يجيب دعاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات) اى سؤالهم من المغفرة والرحمة والتوفيق (ويزيدهم) على اعمالهم كذا فى العيون (من فضله) على ماسألوا واستحقوا بموجب الوعد ابو السعود قال نجم الدين قدس سره هذه يشير الى الرؤية فان الجنان و نعيمها مخلوقة تقع فى مقابلة مخلوق مثلها وهو عمل العبد والرؤية مما يتعلق بالقديم فلا تقع الا فى مقابلة القديم وهو الفضل الربانى كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة الاية اى للذين احسنوا بالايمان والعمل الصالح لهم الجنان ونعيمها والزيادة هى الرؤية التى من فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى (والكافرون لهم عذاب شديد) بدل ماللمؤمنين من الثواب ابو السعود (قال الامام الزندوسنى رحمه الله تعالى سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل يقول قالت الحكماء من رزق اربعا لم يحرم اربعا من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله تعالى (ادعونى استجب لكم) ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم) ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات) كذا فى روضة العلماء (عن ابى هاشم الصوفى رحمه الله تعالى اردت البصرة فجئت الى سفينة اركبها و فيها رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس ههنا موضع فسألته الجارية ان يحملنى ففعل فلما سرنا دعا الرجل بالغذاء فوضع فقال ادع ذلك المسكين ليتغذى معنا فجئت على انى مسكين فلما تغذينا قال ياجارية هاتى شرابك فشرب وامرها ان تسقينى فقلت يرحمك الله ان للضيف حقا فتركنى فلما دب فيه الشراب قال ياجارية هاتى عودك وهاتى ماعندك فاخذت العود وغنت ثم التفت الرجل الى فقال اتحسن مثل هذا فقلت عندى احسن خير امنه فقال قل فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأت (اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت و اذا الجبال سيرت) فجعل الرجل يبكى فلما انتهيت الى

قوله تعالى (واذا الصحف نشرت) قال ياجارية اذهبي فانت حرة لوجه
الله تعالى والقى مامعه من الشراب وكسر العود ثم دعا الى فاعنقنى وقال يااخى
اترى ان الله يقبل توبتى فقلت (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)
وواخيته و اصطحبنا بعد ذلك اربعين سنة حتى مات فرأيته فى المنام فقلت
له الى ماصرت قال الى الجنة قلت بماذا قال بقراءتك على - واذا الصحف نشرت

(مثنوى) من اوائل الجلد السادس

* مركب توبه عجايب مركب است * برفلك تازد بيك لحظه زپست *

وفى كلشن التوحيد

* كربوصل دوست دارى اشتياق * عزم اوكن شوسوار اين براق *
توبه كن زين عيش ونوش بى بقا * سرورى سرمدى جواز خدا *

*) المجلس الرابع والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة حم عسق (*

استجيبوا لربكم من قبل ان يأتى يوم لامرد له من الله) الآية (روى النسائى
وابن عاصم وابو بكر الشافعى والبغوى والبيهقى والضياء) كما فى الدر المنثور
(عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لايجلس قوم مجلسا لايصلون فيه على رسول الله الاكان عليهم
حسرة وان دخلوا الجنة) لما يرون من الثواب الفائت بترك الصلوة عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم فيؤديهم ذلك الى الحسرة والندامة لوفرض
ان يدخلوا الجنة فضلا عن حرمانها بترك الصلوة عليه احذر ذلك فان قلت
الجنة لاتنغيص فيها والحسرة تنغيص المراد من الدخول فى قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم وان دخلوا الجنة الدخول فى المأل يعنى وان كان مألهم الى دخولها
فالحسرة قبل دخول الجنة كذا فى المسالك (روى الحاكم عن ابى الدرداء
رضى الله تعالى عنه) كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان امامكم) وفى رواية وراءكم (عقبة كؤدا) بفتح الكاف اى
شاقة الصعود (لايجوزها المثقلون) من الذنوب الابمشقة عظيمة وكرب شديد
وتلك العقبة مابعد الموت من الشدائد والاهوال كذا فى التيسير للمناوى من
القبر والحشر والوقوف فى المحشر والحساب والصراط والميزان فمن تيقن
بوقوع هذه الاشياء يخفف اثقاله بالانابة الى الله تعالى والامتثال الى اوامره

والاجتناب عن نواهيه واما من لم يخفف اثقاله ولم يتدارك مافاته فيندم
حين لاينفعه الندم اللهم ايقظنا من نوم الغفلة قبل الانتباه بالموت قال
الله سبحانه وتعالى (استجيبوا لربكم) اى اجيبوا ربكم ايها الناس كذا فى العيون
اذا دعاكم الى الايمان على لسان نبيه ابو السعود (من قبل ان يأتى يوم لامرد له
من الله) اى لايرده الله تعالى بعد ماحكم به على ان من صلة مردا ومن قبل
ان يأتى يوم لايمكن رده (مالكم من ملجاء يومئذ) اى مفر تلجأون اليه
ابو السعود وهو يحرزكم من عذابه كذا فى العيون (ومالكم من نكير) اى
انكار لما اقترفتموه لانه مدون فى صحائف اعمالكم وتشهد عليكم جوارحكم
(فان اعرضوا) عما تدعوهم اليه (فما ارسلناك) يامحمد (عليهم حفيظا)
رقيبا ومحاسبا ابو السعود تحفظ ايمانهم واعمالهم بالجبر (ان) اى ما (عليك
الا البلاغ) اى تبليغ الرسالة كذا فى العيون وقد فعلت ابو السعود قال ابن الشيخ
رحمه الله تعالى وذلك تسلية من الله تعالى لرسوله صلى الله تعالى عليه
وسلم ثم بين السبب فى اصرارهم على الكفر فقال (وانا اذا اذقنا الانسان
منا رحمة) اى نعمة من الصحة والغناء والامن (فرح بها) اريد بالانسان الجنس
ويدل على ارادة الجنس قوله الآتى وان تصبهم سيئة فانه لولم يرد به الجنس
لما رجع اليه ضمير الجمع انتهى والمعنى ان قلبهم مملو بحب الدنيا يفرحون باقبالها
ويغتمون بزوالها يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون ولا
يستجيبون من دعا الى سعادة الآخرة لذلك الغفلة واعلم ان نعم الدنيا وان كانت
عظيمة الا انها بالنسبة الى سعادة الآخرة كالقطرة بالنسبة الى البحر فلذلك
سمى الانعام بها اذاقة بين الله تعالى ان الانسان اذا حصل له هذا القدر
الحقير فى الدنيا فرح وعظم غروره وقد وقع فى العجب والكبر ويظن انه فاز
بكل المنى ووصل الى اقصى السعادة وذلك لجهله بحال الدنيا وبحال الآخرة
ابن الشيخ رحمه الله تعالى ثم بين حالهم اذا اصابتهم سيئة بقوله (وان
تصبهم سيئة) اى بلاء من مرض وفقر وخوف وقحط ابو السعود (بما قدمت
ايديهم) بعملهم المعاصى كذا فى العيون (فان الانسان كفور) بليغ
الكفران ينسى النعمة رأسا ويذكر البلية ويستعظمها ولايتأمل سببها بل يزعم
انها اصابته بغير استحقاق واسناد هذه الخصلة الى الجنس مع كونها من
خواص المجرمين لغلبتهم فيما بين الافراد ابو السعود فينبغى للعاقل
اذا اصابته نعمة من الله تعالى شكر الله تعالى ولايغتر بها ولايرى

لنفسه استحقاقا بها بل يعلم ان وصولها اليه من محض فضل الله تعالى
وكرمه واذا اصابه بلاء صبر عليه لايفزع عنه لان الله تعالى الطافا
خفية اذا اصابت لعبد من عباده بلية وصبر عليها اعطى بمقابلته ثوابا
عظيما واجرا جزيلا كما قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
(وروى ان موسى عليه السلام قال يوما من الايام يارب ارنى عجبا من عجائبك
فقال تعالى ياموسى كل شئ من اشيائى عجيب قال يارب اريد ان ترينى اعجب العجائب
فقال تعالى ياموسى اذهب الى شط بحر الطبرية حتى ترى فيها عجبا فذهب
موسى اليه فاذا رجل من الكفرة بيده شبكة يريد السمك فلما ارسلها الى البحر
وقع فيها بيسير من الزمان سماك كثيرة وملاء الزنبيل الذى كان معه بالسماك
فذهب ثم جاء رجل مسلم وبيده شبكة يريد صيد السمك ايضا فلما ارسلها الى البحر
لم يقع فيها سمك قط ففعل مرات فلم يقع فيها سمك اصلا فرجع محروما وذهب
الى داره مغموما فقال موسى يارب اخبرنى عن سر هذين الرجلين فقال تعالى
ياموسى اذهب الى دار هذا الرجل المسلم المحروم حتى ترى فيها اعجب من هذا
فذهب موسى عليه السلام خلفه فلما بلغ الرجل داره اخبر اولاده بعدم
صيده فبكوا لشدة جوعهم ويأسهم من الطعام فلما كان الامر كذلك اذا
ملك نزل من السماء واخذ بيده داره وهم مجتمعون ومن الطعام مأيوسون
فحركها فوقعت الدار عليهم فاتوا فيها جميعا فتحير موسى عليه السلام من
ذلك فاوحى الله تعالى ياموسى انما اعطيت هذا الكافر مراده لان الدنيا جنة
الكافر وانما منعت عن هذا المؤمن مراده لان الدنيا سجن المؤمن وهذا المؤمن
سأل منى درجة فى الجنة لا يبلغ احد الى هذه الدرجة الا بالقتل بهذه
الكيفية فلما اجبت دعاءه على مراده قتلته واهله واولاده فهكذا معاملتى مع
العباد من احبنى فعلم موسى عليه السلام هكذا سنة الله تعالى مع عباده المؤمنين
والمشركين كذا فى كيمياء الغنى شرح الاسماء الحسنى (مثنوى)

بنده مى نالد بحق ازدرد و نيش ❊ صد شكايت مى كند از رنج خويش
حق همى كويد كه آخر رنج ودرد ❊ مر ترا لابه كنان وراست كرد
اين كله زان نعمتى كن كت زند ❊ از در ما دور ومطرودت كند
در حقيقت هر عدو داروى تست ❊ كيميا و نافع و دلجوى تست
كه ازو اندر كريزى در خلا ❊ استعانت جويى از لطف خدا
در حقيقت دوستانت دشمنند ❊ كه ز حضرت دور ومشغولت كنند

من اوائل الجلد الرابع دربيان حكايت آن واعظ كه هر آغاز الخ

❊) المجلس الخامس والستون فى قوله تعالى فى سورة الزخرف (❊

ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهوله قرين) الآية (روى الديلمى
والسخاوى وابن عساكر والخطيب وابن بشكوال والقسطلانى عن انس
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس ان
انجاكم يوم القيمة) من اهوالها ومواطنها (اكثركم على صلوة فى دار الدنيا)
اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل
بيته وسلم وفيه دليل على ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم منجية
من اهوال القيمة وشدائدها فمن رام النجاة فى الاخرى فليكثر الصلوة
فى الاولى كذا فى مجمع الفوائد (روى ابو يعلى عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه)
كما فى الجامع الصغير (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عليكم) اسم فعل بمعنى الزموا (بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان
ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب) فيه ان الذنوب سبب اهلاك فاعلها
ومرتكبها فالخلاص منه اكثار الذكر والاستغفار (واهلكونى بلا اله الا الله
والاستغفار) فيه ان الذكر والاستغفار بسبب اكثارهما كان الشيطان
مقهورا وذليلا فالعبد مادام يلازم عليهما لايقرب منه الشيطان ويأمن
من شره (فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالاهواء) اى بميل نفوسهم الى الامور
المذمومة التى هى هوى النفس وهم مع ذلك (يحسبون انهم مهتدون) اى
على هدى فلايتوبون ولايستغفرون بل يصرون على ذلك وفيه تحذير بليغ
عن اتباع هوى النفس وهوى من المهلكات كما ان منع النفس عن اتباع الهوى
من المنجيات كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هى المأوى اللهم جنبنا عن الهوى النفسانية ووفقنا الى الطاعات
المرضية قال الله سبحانه وتعالى (ومن يعش) اى يعرض كذا فى المعالم (عن
ذكر الرحمن) وهو القرأن ابو السعود والتوحيد كذا فى الوجيز واضافته الى
الرحمن للايذان بان نزوله رحمة للعالمين والمعنى ومن يعرض ويتعامى عن القرأن
لفرط اشتغاله بزهرة الحيوة الدنيا وانهماكه فى حظوظها الفانية والشهوات
ابو السعود (نقيض له) يعنى نسلط عليه كذا فى الوجيز (شيطانا) مجازاة
لاعراضه عن ذكر الله كذا فى العيون (فهوله) اى للمعرض (قرين) اى

صاحب لايفارقه ولايزال يوسوسه ويغويه ابو السعود ولايفارقه فى النار كلاهما فى سلسلة واحدة كذا فى العيون (وانهم) اى الشياطين الذين قيض كل واحد منهم لكل واحد ممن يعشوا ابو السعود (ليصدونهم) اى ليمنعون المعرضين كذا فى العيون (عن السبيل) اى لهذا الطريق الذى يدعوا اليه القرأن (ويحسبون) اى يظنون (انهم) اى الشياطين (مهتدون) الى السبيل المستقيم والا لما اتبعوهم او يحسبون ان انفسهم مهتدون والجملة حال من مفعول يصدون بتقدير المبتدأ او من فاعله او منهما لاشتماله على ضميريهما اى وانهم ليصدونهم عن الطريق الحق وهم يحسبون انهم مهتدون (حتى اذا جاءنا) كل واحد منهم مع قرينه يوم القيمة ابو السعود (قال) اى المعرض لشيطانه تندما (ياليت بينى وبينك) فى الدنيا (بعد المشرقين) اى بعدا مثل بعد ما بين المشرق والمغرب بتغليب المشرق وقيل اراد بالمشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتاء والاول اصح معالم التنزيل والمراد غاية تباعدهما (فبئس القرين) اى قال الله تعالى فبئس الصاحب معه الشيطان فى النار او قال المعرض فبئس القرين انت ياشيطان كذا فى العيون وقوله تعالى (ولن ينفعكم) آخر حكاية لما سيقال لهم من جهة الله تعالى توبيخا وتقريعا اى لن ينفعكم (اليوم) اى يوم القيمة تمنيكم لمباعدتهم (اذ ظلمتم) اى لاجل ظلمكم انفسكم فى الدنيا باتباعكم اياهم فى الكفر والمعاصى (انكم فى العذاب مشتركون) تعليل لنفى النفع اى لان حقكم ان تشتركوا انتم وقرناؤكم فى العذاب كما كنتم مشتركين فى سببه فى الدنيا ابو السعود فهذا الذى ذكر فى هذه الايات حال المعرضين عن القرأن والعمل بما فيه واما حال من آمن به وعمل بما فيه فهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فليتفكر العاقل حال الفريقين فليقبل على ما ينفعه فى الدارين وهو الايمان بالله وبكلامه وبمحمد صلى الله عليه وسلم وليجتنب عما يضره فى الدارين وهو الاعراض عن القرأن فالحاصل ان السعادة كل السعادة والنفع كل المنافع للمؤمنين والخسارة كل الخسارة للكافرين اللهم اختمنا على الايمان واحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلم ان اجل النعم نعمة الايمان ولذلك قيل انك لو خلقت من اول الدنيا واخذت فى شكر كونك مؤمنا الى الابد لما اديت شكر كونك مؤمنا لما فيه من الفوز العظيم وهو دخول الجنة لان من كان مؤمنا يدخل الجنة وان كان عاصيا لان الله تعالى قد يعفو عن بعض عصاة المؤمنين ذنوبهم فيدخلهم

الجنان بغير عذاب وقد يعذبهم بقدر ذنوبهم ثم يدخلهم جنة (روى الامام اليافعى فى روض الرياحين عن مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه رأيت بالبصرة قوما يحملون جنازة ليس معهم احد ممن يشيع الجنازة فسألتهم عنه قالوا هذا رجل من كبار المذنبين قال فصليت عليه وانزلته فى قبره ثم انصرفت الى الظل فنمت فرأيت ملكين قد نزلا من السماء فشقا قبره ونزل احدهما اليه وقال لصاحبه اكتبه من اهل النار فافيه جارحة سلمت من المعاصى والاوزار فقال له صاحبه يا اخى لاتعجل عليه اختبر عينيه قال قد اختبرتهما ووجدتهما مملوتين بالنظر الى محارم الله تعالى قال فاختبر سمعه قال قد اختبرته وقد وجدته مملوا بسماع الفواحش والمنكرات قال فاختبر لسانه قال قد اختبرته فوجدته مملوا بالخوض فى المحظورات وارتكاب المحرمات قال فاختبر يديه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بتناول الحرام ومالايحل من اللذات والشهوات قال فاختبر رجليه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بالسعى فى النجاسات والامور المذمومة قال يا اخى لاتعجل عليه ودعنى انزل اليه فنزل اليه الملك الثانى واقام عنده ساعة وقال له يا اخى قد اختبرت قلبه فوجدته مملوا بالايمان فاكتبه مرحوما سعيدا ففضل الله سبحانه وتعالى يستغرق ما عليه من الذنوب والخطايا كذا فى روض الرياحين ففى هذه الحكاية بيان سعة رحمة الله تعالى لكن على العبد ان يخاف من الله تعالى ويجتنب عن السيئات والمعاصى ويسئل من الله تعالى رحمته لان العصاة كلهم فى خطر المشية بل الطائعون لايدرون بماذا يختم لهم نسأل الله الكريم حسن الخاتمة والمغفرة والعفو والعافيه فى الدنيا والآخرة لنا ولاخواننا المسلمين

(مثنوى) من اواسط الجلد الاول

باهوا وآرزوكم باش دوست ❊ چون يضلك عن سبيل الله اوست

و فى كلشن التوحيد

ترك كن جمله مرادات جهان ❊ وصل آن معشوق باقى جو همان

كر همى خواهى كه يابى وصل او ❊ جاك وجالاك شو در جست وجو

(❊ المجلس السادس والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الزخرف ❊)

الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) (روى البيهقى عن بريدة

رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لاتتركن فى التشهد الصلوة على و على الانبياء) كذا فى القول البديع اللهم
صل على محمد وعلى جميع الانبياء و المرسلين و على ال محمد و صحبه و اهل بيته
وسلم (روى ابن ابى الدنيا و البيهقى) كما فى الجامع الصغير (عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان
فى الجنة لعمدا) بضمتين جمع عمود (من ياقوت) احمر وابيض واصفر (عليها
غرف) جمع غرفة بالضم وهى العلية (من زبرجد) جوهر معروف (لها ابواب
مفتحة تضئ) تلك الغرف من الاضاءة والضمير راجع الى الغرف وارجاعه الى
الابواب وان كان اقرب بعيد (كما يضئ الكوكب الدرى قالوا يارسول الله
من يسكنها قال يسكنها المتحابون فى الله) فى هنا تعليلية اى لاجل طلب رضاء
الله تعالى لا لغيره (و المتجالسون فى الله) المراد منهم الذين يجلسون للذكر
والتلاوة وفيه ندب الجلوس لذكر الله تعالى والاجتماع له (والمتلاقون فى الله)
اى المتعاونون على امر الله تعالى وطاعته كذا ذكره المناوى قال الله سبحانه
و تعالى (الاخلاء) اى المتحابون فى الدنيا على الاطلاق ابو السعود (يومئذ)
يوم القيمة (بعضهم لبعض عدو) اى يعادى بعضهم بعضا فيومئذ ظرف
لعدو كذا فى العيون (الا المتقين) اى الا الموحدين الذين تكون الخلة
الواقعة بينهم على الايمان و التقوى فان خلتهم لا تنقلب عداوة لانهم
يشاهدون ثواب ماتعاونوا عليه من الطاعات فيزداد محبة كل واحد منهم
لصاحبه كذا ذكره ابن الشيخ وينتفع بعضهم من بعض ويشفع بعضهم
فى بعض كما ورد فى الخبر انه يؤتى رجل مؤمن فى القيمة فيوزن اعماله فيرجح سيئاته
على حسناته فيؤمر به الى النار فيقول يارب امهلنى ساعة استوهب من امى
حسنة فيمهل فيأتى اليها فيقول يا اماه بالذى ربيتنى فى الدنيا بلغتنى الى كل
احسان هب لى حسنة من حسناتك كى انجو من النار فتقول يابنى انى عاجزة
فى شانى و متحيرة فى امرى فكيف يمكننى ان خلصك اليوم فييأس منها
هكذا الى اقربائه فييأس منهم جميعا فيأمر الله به الى النار فيراه خليل له فى الله
يساق الى النار فيقول الخليل وهبت لك جميع حسناتى لينجو احدنا من النار
وذلك اهون من ان يكون كلنا فى النار فيؤمر به الى الجنة فيسرع اليها فينادى
مناد فى الطريق ليس من الفتوة ان تنسى خليلك فى النار فتدخل الجنة فيخر
ساجدا و يشفع له فيأمر الله تعالى بهما الى الجنة كذا فى حيوة القلوب

(ياعباد) بحذف ياء الاضافة وتركها (لاخوف عليكم اليوم) من العذاب (ولا انتم
تحزنون) بما عملتم فى الدنيا من الذنوب كذا فى العيون قال ابو السعود رحمه
الله تعالى حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون فى الله يومئذ تشريفا لهم
و تطييبا لقلوبهم انتهى قال ابن الشيخ لفظ العباد وان اطلق لكل من هو
مخلوق الله تعالى الا ان المراد به المتقون خاصة بقرينة الذكر عقيب الاية
السابقة مع ان عادة القرأن العظيم جارية على تخصيص لفظ العباد بالمؤمنين
المتقين وفى الاية تشريف عظيم لهم من وجوه الاول انه سبحانه و تعالى
خاطبهم بنفسه من غير واسطة والثانى انه تعالى وصفهم بعبوديته والتذلل
لوجهه الكريم والانقطاع عما سواه وهو تشريف عظيم يدل عليه قوله تعالى
سبحان الذى اسرى بعبده اضافه صلى الله عليه وسلم الى نفسه بالعبودية له
فى حكاية تشريفه اياه ليلة المعراج والثالث انه نفى عنهم جنس الخوف حين
يفزع الخلائق روى ان الناس حين يبعثون فزع كل واحد منهم فينادى مناد
ياعبادى لاخوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم رافعين
رؤسهم منتظرين روحا وكرامة من ربهم الكريم فيتبعها قوله (الذين آمنوا
باآياتنا) صفة المنادى (وكانوا مسلمين) اى مخلصين فى العبادة والتوحيد كذا
فى الوجيز وهو حال من واو امنوا فينكس اهل الاديان الباطلة رؤسهم فييأس
منها غير المرسلين فيقال (ادخلوا الجنة انتم وازواجكم) نساؤكم المؤمنات
(تحبرون) تسرون سرورا يظهر حباره اى اثره على وجوهكم ابو السعود
قال ابن الشيخ وهو فى موضع النصب على الحالية اى مسرورين لما ذكر الجنة
و انها موضع الحبور ذكر ما فيها من النعم فذكر اولا المطاعم بقوله (يطاف
عليهم) بعد دخولهم الجنة (بصحاف) اى بقصاع (من ذهب) فيها
الاطعمة ثم ذكر المشارب بقوله (واكواب) كذلك فيها الاشربة جمع كوب وهو
اناء يشرب منه لاعروة له يشرب الشارب من حيث شاء كذا فى العيون
ثم انه تعالى لما فصل ما فى الجنة بعض التفصيل ذكر بيانا كليا فقال (وفيها)
اى فى الجنة (ماتشتهيه الانفس) اى ماتطلبه القلوب من شهواتها (وتلذ
الاعين) اى يستلذه بنظره ثم ذكر تمام النعمة فقال ذكره ابن الشيخ (وانتم فيها
خالدون) لاتخرجون ولا تموتون كذا فى العيون (مثنوى)
فى اوائل الجلد الثالث

❊اين جهان وعاشقانش منقطع ❊ اهل آن عالم مخلد مجتمع ❊

وفى كلشن التوحيد

❊اين جهان وعاشقان اين جهان ❊ مستهان كشتند نزد عاشقان ❊
❊اين جهان وعاشقانش بى بقا ❊ اهل آن عالم مبرا از فنا ❊
❊اين جهان واهل اين فانى شود ❊ آن جهان واهل آن ماند ابد ❊

❊) المجلس السابع والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الجاثية (❊

وترى كل امة جاثية) الآية (روى البزار عن بريدة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جلست فى صلاتك فلا تتركن فى التشهد لا اله الا الله وانى رسول الله والصلوة على) كذا فى كتاب الصلوة والبشر اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من احب ان يسره صحيفته) اى صحيفة اعماله اذا رآها يوم القيمة (فليكثر من الاستغفار فانها تأتى يوم القيمة تتلألأ نورا) رواه البيهقى والضياء عن الزبير وابن العوام واسناده صحيح (قال صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفار فانه يتلألأ فى صحيفته نورا) رواه ابن ماجة عن عبدالله بن بسر كذا فى الجامع الصغير قال الله سبحانه وتعالى (وترى) يا محمد فى ذلك اليوم كذا فى الوجيز (كل امة جاثية) باركة على الركب ابو السعود اى جالسة على الركب كما يجالس الخصماء بين يدى الحاكم ابن الشيخ ينتظر القضاء وقرئ جاذية اى جالسة على اطراف الاصابع ابو السعود الظاهر ان الرؤية بصرية فيكون حالا من المفعول ابن الشيخ (كل امة تدعى الى كتابها) اى صحيفة اعمالها ابو السعود فمنهم من يعطى كتابه بيمينه ومنهم من يعطى كتابه بشماله كذا فى الوجيز فيقال لهم (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) فى الدنيا من حسنة اوسيئة (هذا كتابنا) اى يقول الله تعالى يومئذ هذا اى ديوان الحفظة كتابنا الذى كتبوه بامرنا ومحل (ينطق) حال من الكتاب اى يشهد (عليكم بالحق) اى بالصدق من غير نقص وزيادة يعنى انتم تقرؤنه فيذكركم ما عملتم فى الدنيا فكانه ينطق عليكم كذا فى العيون (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) اى نأمر الملائكة بنسخ اعمالكم اى بكتبها وثبتها عليكم وقيل نستنسخ اى نأخذ نسخته وذلك ان الملكين يرفعان عمل الانسان فيثبت

الله تعالى منه ما كان له ثواب او عليه عقاب ويطرح منه اللغو نحو قولهم هلم واذهب كذا فى المعالم ثم انه تعالى لما بين من احوال القيمة ان كل امة تدعى الى كتابها وانهم تجزون بما ظهر فيه اعمالهم بين احوال كل واحد من المطيعين والعاصين فقال (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم فى رحمته) اى فى جنته (ذلك) اى الذى ذكر من الادخال فى رحمته ابو السعود (هو الفوز المبين) اى النجاة الظاهرة (واما الذين كفروا) بمحمد والقرأن كذا فى الوجيز جوابه فيقال لهم تهديدا (افلم تكن) اى الم تأتكم رسلى فلم تكن آياتى تتلى عليكم) فحذف المعطوف عليه ثقة بدلالة القرينة عليه (فاستكبرتم) عن الايمان بها ابو السعود (وكنتم قوما مجرمين) اى كافرين بالرسل وبما جاؤكم به (واذا قيل) اى اذا قال لكم رسلنا فى الدنيا (ان وعد الله) بالبعث (حق) اى واقع لا خلف فيه (والساعة) بالرفع والنصب كذا فى العيون (لا ريب فيها) اى فى وقوعها (قلتم) لغاية عتوكم ابو السعود (ما ندرى) اى ما نعرف (ما الساعة) اى اى شئ القيمة والبعث (ان نظن) بالبعث والجزاء كذا فى العيون (الا ظنا) قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا كذا فى الجلالين غير يقين (وما نحن بمستيقنين) بانها كائنة وهو تأكيد للاستثناء كذا فى العيون (وبدا) ظهر (لهم) فى الآخرة (سيئات ما عملوا) فى الدنيا اى جزاؤها جلالين (وحاق) اى نزل (بهم ما كانوا به يستهزؤن) وهو العذاب بعد الموت لانهم استهزؤا انه غير نازل بهم (فقيل) اى الخزنة لهم (اليوم ننساكم) نترككم فى النار كالشئ المنسى لا يلتفت اليه كذا فى العيون (كما نسيتم) فى الدنيا (لقاء يومكم هذا) كما تركتم الايمان والعمل للقاء هذا اليوم كذا فى المعالم (ومأويكم النار) اى مثواكم ومقركم نار جهنم كذا فى العيون (وما لكم من ناصرين) اى ما لاحد منكم ناصر واحد يخلصكم منها ابو السعود (ذلكم) اى هذا العذاب النازل بكم (بانكم) اى بسبب انكم (اتخذتم آيات الله) اى القرأن (هزوا) سخرية فلم تؤمنوا بها (وغرتكم الحيوة الدنيا) اى زينتها كذا فى العيون فحسبتم ان لا حيوة سواها ابو السعود وما قبلتم وصيتنا اذ قلنا فلا تغرنكم الحيوة الدنيا نجم الدين (فاليوم لا يخرجون) بضم الياء مجهولا وبفتحها معلوما (منها) اى من النار (ولا هم يستعتبون) اى لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالطاعة لعدم التوبة ثمه والرجوع الى الدنيا كذا فى العيون فعلى العاقل الايمان لانه سبب النجاة من النيران وسبب الوصول الى الجنان ولقاء الرحمن كما ان الكفر

سبب الدخول الى النيران وسبب الحرمان من رحمة الملك المنان (حكى عن بعض
الصالحين انه كان يتكلم على الناس و يعظهم فمر عليه فى بعض الايام يهودى
وهو يخوفهم ويقرأ قوله تعالى (وان منكم الا واردها) فقال اليهودى ان كان هذا
الكلام حقا فنحن وانتم سواء فقال له الشيخ لاما نحن سواء بل نحن نرد ونصدر
وانتم تردون ولا تصدرون نحن ننجو منها بالتقوى و تقعون انتم فيها جثيا
ثم قرأ الآية الثانية (ثم ننجى الذين اتقوا و نذر الظالمين فيها جثيا) فقال
اليهودى نحن المتقون فقال له الشيخ كلا بل نحن وتلا قوله تعالى (ورحمتى
وسعت كل شئ) اى تبلغ البر و الفاجر فى الدنيا (فسأكتبها) اى اثبتها
فى الآخرة (للذين يتقون) الشرك والمعصية (ويؤتون الزكوة و الذين هم
بآياتنا يؤمنون) فقالت اليهود والنصارى نحن آمنا بالآيات ونؤتى الزكوة
فهذه الرحمة لنا فاخرجهم الله تعالى بقوله (الذين يتبعون الرسول النبى
الامى) يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم (الذى يجدونه) اى وصفه بالنبوة
(مكتوبا عندهم) يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه و سلم (فى التورية
والانجيل) باسمه وصفته (يأمرهم بالمعروف) اى بشرايع الاسلام (وينهاهم
عن المنكر) اى عما لا يعرف فى شريعة الاسلام (ويحل لهم الطيبات)
اى الحلالات التى كانت محرمة عليهم من اللحوم والشحوم وغيرهما (ويحرم
عليهم الخبائث) اى الاشياء التى خبث فى الحكم كالميتة والدم ولحم الخنزير
والخمر والربا والرشوة وغيرها (ويضع) اى يزيل عنهم (اصرهم) اى ثقلهم
والمراد التكاليف الصعبة كقتل النفس فى توبتهم و قطع الاعضاء الخاطئة
(والاغلال) اى الشدائد التى كانت عليهم وهى الاحكام الشاقة و قطع
موضع النجاسة من الجلد والثوب وكتابة الذنوب على ابواب البيوت (فالذين
آمنوا به) اى بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وعزروه) عظموه (ونصروه)
بالسيف على اعلاء كلمة الله ودينه (واتبعوا النور الذى انزل معه) وهو القرآن
ومعه بمعنى عليه او اتبعوا النور مع اتباع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
(اولئك) اى المؤمنون بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه الصفة
(هم المفلحون) الفائزون بكل خير والناجون من كل شر وتفسير هذه الآية
من المدارك والعيون والجلالين فقال اليهودى هات برهانا على صدق هذا
فقال له الشيخ رحمه الله تعالى البرهان حاضر يراه كل ناظر و هو ان
نطرح ثيابى وثيابك فى النار فمن سلمت ثيابه فهو الناجى منها ومن احترقت ثيابه

فهو الباقى فيها فنزعا ثيابهما فاخذ الشيخ ثياب اليهودى ولفها ولف عليها
ثيابه ورمى بالجميع فى النار ثم دخل النار فاخذ الثياب ثم خرج من الجانب الآخر
ثم فتح الثياب فاذا بثياب الشيخ المسلم سالمة بيضاء قد نظفتها النار وازالت
عنها الوسخ وثياب اليهودى قد صارت حراقة مع انها مستورة و ثياب الشيخ
المسلم ظاهرة للنار فلما راى ذلك اسلم الحمد لله المنعم المنان الذى اظهر دين الاسلام
على سائر الاديان وهدانا للدين القويم وجعلنا من امة النبى الكريم الذى ارسله
رحمة للعالمين صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى روض الرياحين
فعلى العاقل ان يعرف قدر نعمة الايمان و يشكر الله تعالى على اعطائه هذه
النعمة الجليلة ويسأل من الله تعالى ان يختمه بهذه النعمة (مثنوى)

ذات ايمان نعمت ولوتيست هول ✺	✻ اى قناعت كرده از ايمان بقول
كرچه آن مطعوم جانست ونظر ✺	جسم راهم زان نصيبست اى پسر
✺ كرنكشتى ديو جسم ازا اكول ✻	اسلم الشيطان فرمودى رسول ✻
✻ ديو زان لوتى كه مرده حى شود ✻	✺ تا بياشامد مسلمان كى شود ✻
✺ ديو بردنياست عاشق كور وكر ✻	✺ عشق راعشق دكر بردمكر ✺

من اوائل الجلد الخامس در بيان انكه نور كه غداى الخ

✻ (المجلس الثامن والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة الاحقاف) ✻

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) (وفى حسان المصابيح عن ثوبان
رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
استقيموا) اى الزموا الطريق المستقيم فى كل شئ بجميع المأمورات والنواهى
(ولن تحصوا) اى ان تطيقوا ان تستقيموا حق الاستقامة لانها شديدة (ولكن
ابذلوا جهدكم فى طاعة الله تعالى بقدر ما تطيقون واعلموا ان خير اعمالكم)
اى افضلها واتمها دلالة على الاستقامة (الصلوة) لان فيها من كل عبادة
شيئا كالقرأة والتسبيح والتكبير وترك الاكل وغير ذلك (ولا يحافظ) اى لا يداوم
(على الوضوء الا مؤمن) كامل فى ايمانه دائم الشهود بقلبه و بدنه فى حضرة ربه
لان الحضور فى الحضرة القدسية بدون الطهارة بعيد عن الادب (قال
الله سبحانه و تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) اى جمعوا بين
التوحيد الذى هو خلاصة العلم والاستقامة فى امور الدين التى هى منتهى
العمل وثم للدلالة على التراخى رتبة العمل وتوقف الاعتداد به على التوحيد

ابو السعود والاستقامة فى اللغة ضد الاعوجاج و فى اصطلاح اهل الحقيقة هى الوفاء بالعهد كلها وملازمة الصراط المستقيم ورعاية الصراط المستقيم رعاية حد الوسط والعدل فى كل الامور من الطعام والشراب واللباس والنكاح و كل امر دينى و دنيوى فذلك هو الصراط المستقيم فى الدنيا كالصراط فى الآخرة ومن هدى الى معرفة الصراط المستقيم فى الدنيا كان ذلك سببا للنجاة عند مروره عليه فى الآخرة والهداية الى معرفته من اعظم نعم الله تعالى على العبد قال الله سبحانه وتعالى ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم كذا فى حدائق الحقايق (فلا خوف عليهم) من لحوق مكروه (ولا هم يحزنون) من فوات محبوب والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط ابو السعود فمن اراد ان يأمن من الخوف والحزن يوم القيمة فليلازم على التوحيد والاستقامة (قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة فى الموت ولا فى القبور ولا فى النشور كانى انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن) رواه الطبرانى وابو يعلى والبيهقى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى البدر (اولئك) اى الموصوفون بما ذكر من الوصفين الجليلين (اصحاب الجنة خالدين فيها) حال من المستكن فى اصحاب وقوله تعالى (جزاء) منصوب اما بعامل مقدر اى يجزون جزاء او بمعنى ما تقدم فان قوله تعالى اولئك اصحاب الجنة فى معنى جازيناهم (بما كانوا يعملون) من الحسنات العلمية و العملية ابو السعود فليسارع العاقل الى الاعمال الصالحة الموصلة الى الدرجات الرفيعة وليجتنب عن الاعمال القبيحة المؤدية الى الدركات السفلية وليلازم الخوف فى الدنيا لانه سبب الوصول الى الامن فى العقبى كما قال تعالى وعزتى وجلالى لا اجمع لعبدى امنين ولا خوفين ان هو امننى فى الدنيا اخفته يوم اجمع عبادى و ان هو خافنى فى الدنيا امنته يوم اجمع عبادى رواه ابو نعيم فى الحلية عن شداد ابن اوس كذا فى الجامع الصغير (عن منصور بن عمار رحمه الله تعالى قال رأيت فى بعض الايام شابا يصلى صلوة الخائفين فقلت فى نفسى هذا الشاب لعله ولى من اولياء الله تعالى فوقفت حتى فرغ من صلوته ثم سلمت عليه فرد على السلام فقلت له ان فى جهنم واديا يقال له (لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر و تولى وجمع فاوعى) فشهق الشاب شهقة فخر مغشيا عليه فلما فاق قال زدنى فقلت (يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس

والحجارة

و الحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون) قال فخر الشاب ميتا فكشفنا عنه ثيابه فاذا على صدره مكتوب فهو فى عيشة راضية فى جنة عالية قطوفها دانية قال فلما كانت الليلة الثالثة رايته فى المنام جالسا على سرير وعلى رأسه تاج فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لى واعطانى ثواب اهل بدر و زادنى فقلت له لم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بسيف الجبار كذا فى روض الرياحين (مثنوى)

هين بده اى قطره خودرا بى ندم ❊ تا بيابى در بهاى قطره يم

هين بده اى قطره خودرا اين شرف ❊ در كف دريا شو ايمن از تلف

خودكرا آيد چنين دولت بدست ❊ قطره را بحرى تقاضا كرشدست

الله الله زود بفروش و بخر ❊ قطره ده بحر پر كوهر ببر

من اواخر الجلد الرابع در بيان مشورت فرعون با آسيه در ايمان الخ

(المجلس التاسع والستون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة محمد)

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم) الآية (روى ابن بشكوال عن على رضى الله تعالى عنه) كما فى القول البديع (انه قال رضى الله تعالى عنه خرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى بعض مغازيه و استعملنى على من بقى فى المدينة فقال احسن الخلافة يا على عليهم واكتب بخبرهم الى فلبث خمسة عشر يوما ثم انصرف فلقيته فقال يا على احفظ عنى خصلتين اتانى بهما جبرائيل اكثر الصلوة بالسحر) المراد منها الصلوة الشرعية سواء كانت صلوة التهجد او غيرها (والاستغفار بالمغرب والصلوة على) والاستغفار لاصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فان السحر و المغرب شاهدان من شهود الرب على خلقه) اللهم صل على محمد و على جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل محمد وصحبه واهل بيته وسلم (روى الطبرانى والمنذرى فى الترغيب (عن زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل ما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله) اى تمنع هذه الكلمة عن قائلها عن اتيان ما حرم الله تعالى عليه فعلم منه ان من قال لا اله الا الله و اجتنب الكبائر يدخل مع السابقين الجنة فالحاصل ان من قالها مانعا نفسه عن ما حرم الله يكون ثوابه اكثر ودخوله الجنة اسبق والا يكون ثوابه دون الاول ودخوله

الجنة بعد التأديب بالنار واما من اعرض عنها فلا يشم رايحة الجنة فيكون
مخلدا فى النار اللهم احفظنا من النار وادخلنا الجنة مع المقربين والابرار (قال
الله سبحانه و تعالى (الذين كفروا) مبتداء اى الذين جحدوا بتوحيد
الله تعالى وبالقرأن كذا فى العيون (وصدوا عن سبيل الله) اى اعرضوا
عن الاسلام وسلوك طريقه من صد صدودا او منعوا الناس عن ذلك
من صده صدا كالمطعمين يوم بدر وقيل اثنى عشر رجلا من اهل الشرك
كانوا يصدون الناس عن الاسلام ويأمرونهم بالكفر وقيل اهل الكتاب
الذين كفروا وصدوا من اراد منهم وغيرهم ان يدخل فى الاسلام وقيل هو عام
فى كل من كفر وصد ابو السعود (اضل اعمالهم) اى ابطلها واحبطها
وجعلها ضايعة لا اثر لها اصلا فان ما كانوا يعملونها من اعمال البر كصلة الارحام
وقرى الاضياف وفك الاسارى وغيرها من المكارم ليس لها اثر من اصلها
لعدم مقارنتها للايمان او ابطل ما عملوه من الكيد لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم والصد عن سبيله بنصر رسوله واظهار دينه على الدين كله
ابو السعود (والذين آمنوا) مبتداء اى صدقوا بالله تعالى (وعملوا
الصالحات) اى ادوا الفرائض والسنن (وآمنوا بما نزل على محمد) وهو القرأن
الذى انزله جبرائيل واكد ذلك بقوله (وهو الحق من ربهم) اى ليس بمفترى ولا
باطل ولا تناقض فيه وخبر المبتدأ (كفر عنهم سيئاتهم) اى محا عنهم ذنوبهم
التى عملوها فى الشرك عند توبتهم بايمانهم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وطاعتهم الله تعالى فيما يأمرهم من الجهاد وغيره (واصلح بالهم) اى حالهم
بتوفيقه بان عصمهم ايام حيوتهم ليدخلوا الجنة كذا فى العيون (ذلك) اشارة
الى ما مر من اضلال الاعمال وتكفير السيئات واصلاح البال وهو مبتداء خبره
قوله تع (بان) اى سبب ان (الذين كفروا اتبعوا الباطل) اى الشيطان وشهوات
النفوس ففعلوا ما فعلوا من الكفر والصد (و) سبب (ان الذين آمنوا اتبعوا
الحق) اى القرأن المنزل (من ربهم) ففعلوا ما فعلوا من الايمان به وبكتابه
ومن الاعمال الصالحة (كذلك) اى مثل ذلك البيان (يضرب الله) اى يبين
(للناس امثالهم) اى احوال الفريقين واوصافهما الجارية فى الغرابة مجرى
الامثال وهى اتباع الاولين الباطل وخيبتهم وخسرانهم واتباع الآخرين
الحق وفوزهم وفلاحهم ابو السعود كى يعتبروا بها فاذا علمت حال الفريقين
فاثبت على الايمان واسأل من الله الختم عليه واستعد للموت وتجهز للآخرة

ولا تكن من الغافلين (عن) انس رضى الله تعالى عنه انه قال لما حضر
الحسن بن على الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك يا ابن بنت رسول الله قال ابكانى
سلوكى طريقا لم اسلكه وقدومى الى رب لم اره وسوف اراه ولا ادرى الى
اين ينزل بى افى جوار الانبياء عليهم السلام والشهداء ام فى النيران مع الكفار
والشياطين هذا ابكانى ثم قال اخرجوا سريرى الى صحن الدار حتى انظر الى
ملكوت ربى تعالى (وقال ابو الدرداء رضى الله تعالى عنه اضحكنى
ثلث وابكانى ثلث اضحكنى مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفور عنه
وضاحك ملاء فيه لا يدرى ارضى الله تعالى عنه ام سخط عليه وابكانى
ثلث فراق الاحبة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحزبه وهول المطلع
عند غمرات الموت والوقوف بين يدى الله تعالى يوم تبدو السرائر ثم لا ادرى
الى الجنة اسير ام الى النار (قال الامام الزندوستى سمعت ابن عتبة البوزجانى
يروى بالفارسية عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال ان شابا كان يجتهد
فى زمانه ويعمل بالطاعات فقالت له امه يوما يا بنى ارى الناس يأكلون ويشربون
وانت لا تأكل ولا تشرب وانى ارى الناس ينامون وانت لا تنام ومالى ارى
الناس يضحكون وانت تبكى ولا تضحك ومالى ارى الناس يدخلون ويخرجون
وانت دخلت البيت واخذت الزاوية ولا تخرج قط قال يا اماه انى اطلب دارا
لو نلتها صرت انا واهل بيتى من السعداء واتقى دارا لو نجانى الله تعالى منها
كنت من الفائزين ولو ادخلنى الله تعالى فيها كنت من الاشقياء فلما مضى
ايام ضجرت امه فجاءت الى عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وسلمت
عليه فقالت له صحبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتعلمت من العلوم
ما لم يتعلم احد وان لى ابنا يتعب نفسه من الجهد ويقتل نفسه قتلا فاذهب
اليه وانصحه، قال فجاء عبد الله رضى الله تعالى عنه ودخلت المرأة بيتها
وعبد الله رضى الله تعالى عنه خلفها فلما وقع بصره على الشاب فقال
يا شاب ان لله تعالى عليك حقا ولوالدتك عليك حقا فارع حق الله تعالى
وارفق بنفسك وبر بوالدتك فقال يا ابن مسعود رضى الله تعالى عنك هل
رأيت فارسين يستبقان قال نعم قال ايهما اسبق قال الذى وسطه ادق
فقال الشاب انا ادق وسطى لاسبق على جواز الصراط فعرف عبد الله
رضى الله تعالى عنه انه عارف اواب فقلب القصة فقال حبيبى اعمل وخف
من النار فان اهل النار منها يأكلون وعليها يتقلبون يعنى على جمارها ينامون

و بعقامعهايضربون جريحهم لايداوى ومريضهم لايعاد وكسيرهم لايجبر قال فصاح الشاب وخر مغشيا عليه فقالت العجوز اتيتبك ناصحا منذرا لاقاتلا اذهب فقد قتلت ابنى فانصرف عبدالله وتركهما كذا فى روضة العلماء

مثنوى

شادى تن سوى دنياوى كمال ❊ سوى روز عاقبت نقص وزوال
خنده را در خواب هم تعبير خوان ❊ كريه كويد بادريغ و اندهان
كريه را در خواب شادى وفرح ❊ هست در تعبيراى صاحب مرح

من اواخر الجلد الرابع

(المجلس السبعون بعد المائة فى قوله تعالى فى سورة محمد صلى الله تعالى وسلم

فاعلم انه لااله الاالله واستغفر لذنبك وللمؤمنين) (روى البزار فى مسنده وابن عساكر عن عمار بن ياسر) رضى الله تعالى عنه كما فى كتاب الصلاة والبشر (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ياعمار ان الله اعطى ملكا من الملائكة اسماع الخلائق وهو قائم على قبرى الى ان تقوم الساعة ليس احد من امتى يصلى على صلوة الاقال يامحمد ان فلان ابن فلان باسمه واسم ابيه صلى عليك كذا وضمن الرب عزوجل ان من صلى على صلوة صلى الله عليه عشرا وان زاد زاده الله) فيه اشارة الى ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم معروضة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى يوم القيمة سواء كان المصلى قريبا وبعيدا اوصالحا اوفاسقا على مايفيده وقوع النكرة فى حيز النفى فى قوله ليس احد من امتى كذا فى مجمع الفوائد اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه واهل بيته وسلم (روى البيهقى) فى شرح السنة كما فى مشكوة المصابيح (عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال موسى يارب علمنى شيئا اذكرك به وادعوك قال الله تعالى قل لااله الاالله قال يارب كل عبادك يقولون لااله الاالله قال قل لااله الاالله قال انما اريد شيئا تخصنى به قال ياموسى لوان السموات والارضين السبع وضعن فى كفة) بكسر الكاف وتشديد الفاء هو الميزان يطلق لكل مستدير (ولااله الاالله فى كفة لمالت بهن لااله الاالله) المراد ان مفهوم هذه الكلمات على تقدير جسميته لووزنت بالسموات وبالملائكة الموكلين وبالارضين السبع ترجحت هذه الكلمات كيف لا

و جميع ماسوى الله بالنظر الى وجوده كالمعدوم الفانى اذ كل شئ هالك الاوجهه والمعدوم لايوازى الثابت الموجود كذا ذكره ابن الملك فى شرح المصابيح (روى البزار عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله عمودا من نور بين يدى العرش فاذا قال العبد لااله الاالله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول انى قد غفرت له فيسكن عند ذلك كذا فى الترغيب وفيه دلالة على عظم شان هذه الكلمة وانها سبب لغفران ذنوب قائلها ومما يدل على جلالة كلمة التوحيد امره سبحانه وتعالى حبيبه صلى الله عليه وسلم بالثبات على اظهارها بقوله (فاعلم انه) الضمير للشان (لااله الاالله) الفاء جواب الشرط المحذوف اى اذا علمت عاقبة الامرين من سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على العلم بتوحيد الله يامحمد والمراد امته او فاثبت على اظهار قول لااله الاالله كذا فى العيون (واستغفر لذنبك) امره بالاستغفار مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم مغفور له ليستن به امته كذا فى المعالم ولذا (قال صلى الله تعالى عليه وسلم ياايها الناس توبوا الى الله فانى اتوب اليه فى اليوم مائة مرة رواه ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كذا فى صحاح المصابيح (وللمؤمنين والمؤمنات) اى لذنوبهم بالدعاء لهم وترغيبهم فيما يستدعى غفرانهم كذا ذكره ابو السعود وهذا اكرام من الله تعالى لهذه الامة حيث امر نبيهم ان يستغفر لذنوبهم وهو الشفيع المجاب فيهم كذا فى المعالم واستغفر لامتك ليكونوا مغفورين بدعائك وهى ارجى آية فى القرآن فانه لاشك انه صلى الله تعالى عليه وسلم امتثل لهذا الامر ولاشك ان الله تعالى اجابه فانه لولم يرد اجابته لماامره كذا فى مشكوة الانوار فاستغفاره صلى الله تعالى عليه وسلم لامته ليس فى حيوته فى الدنيا فقط بل يستغفر لهم بعد انتقاله من الدنيا ولذا (قال صلى الله عليه وسلم حياتى) اى فى الدنيا والافالانبياء عليهم الصلوة والسلام احياء فى قبورهم (خيرلكم) اى حياتى فى هذا العالم موجبة لحفظكم من البدع والفتن والاختلاف (تحدثون) بضم حرف المضارعة وكسر الدال المشددة على بناء المعلوم اى تحدثون بما اشكل عليكم (واحدثكم) بما يزيح الاشكال (ويرفعكم الى درجة الكمال ويحدث لكم) من التحديث ايضا لكنه على صيغة المجهول يقال حدثه اى اخبره (فاذا انامت كانت وفاتى خيرالكم تعرض على اعمالكم فان رأيت

خيرا حمدت الله وان رأيت شرا استغفرت لكم) وذلك كل يوم رواه ابن سعد في طبقاته عن بكر بن عبد الله المزني مرسلا ورجاله ثقاة كذا في الجامع الصغير وشرحه في التيسير للمناوى (والله يعلم متقلبكم) يعنى احوالكم في الدنيا فانها مراحل لابد من قطعها (ومثواكم) اى منزلكم في العقبى فانها دار اقامتكم فاتقوا الله واستغفروه و اعدوا لمعادكم ذكره القاضي وقيل يعلم جميع احوالكم فلايخفى عليه شئ منها ابو السعود فمن تيقن انه تعالى يعلم السر و الخفيات و لايعزب عن علمه شئ في الارضين والسموات يكون على حياء من الله تعالى و يشتغل بالطاعات و الحسنات سيما با فضل الحسنات وهى كلمة التوحيد بها النجاة عن الجحيم والدركات وبها الوصول الى الجنة والدرجات

مثنوى

* روح را توحيد الله خوشتراست * غير ظاهر دست و پايى ديكراست *
* دست و پا در خواب بينى وايتلاف   آن حقيقت دان مدانش از كزاف
* از توى كه بى بدن دارى بدن *   پس مترس از جسم وجان بيرون شدن

من الجلد الثالث

الحمد لمن انعم باتمام هذه المجالس المواعظ البهية * المسماة بين الاماثل بالمجالس السنانية * المنسوبة الى الفاضل الورع * و الناصح البرع الشيخ حسن بن امى سنان * جازاه المولى الكريم بافضل الكرم و اكمل الانعام * وهو كتاب شامل لمائة وسبعين مجلسا * كانها في جمع الفوائد كنز اهل الصلاح * ولملمات النواصح حرز باب الفلاح * في زمن من اهتم لاصلاح الملة الاسلامية * وتنظيم شعث الدولة العثمانية * محب الفضلاء والصالحين * ومكرم الوعاظ والناصحين * السلطان ابن السلطان (السلطان عبد المجيد خان) لازالت مؤيدة صولة دولته * وراقية الى العلى شوكة سطوته * وكان ذلك بنظارة احوج العبيد الى كرم الرب الحميد * محمد سعيد * اكرمه المولى بما يشاء ويريد * في اوائل جماذى الاولى لسنة ستين ومائتين والف